حسن المحاضرة
في تاريخ مصر
والقاهرة
للسيوطي
٢

جا بتكاية الكتاب بمصر العبد الفقير
محمد سري المدرس بمدرسة
مصطفى احمد باشا

استصحبه الفقير السيد ابراهيم بن السيد ابو الفتاح
عاملهما الله تعالى بلطفه البهي السني

٦١٠
٥٠٠
٢١٧
١٤٢٧
١٠٤٠
١٢٨٧

٢١

حسن المحاضرة في اخبار
مصر والقاهرة

٢٢٥٠

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat Ef.
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 2250

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض حتى لا يكتمد
والبلاد والصلوة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد وعلى آله وصحبه السادة الانجاد
هذا كتاب سمته حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة اوردت فيه فوائد سنية وغرائب مستعذبة
مرضية تصلح للسامر الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس وفقنا الله لما يحبه ويرضاه وجعلنا ممن يجد
فضل ولا يخيبه مسعاه بمنه وكرمه وقد طالعت على هذا الكتاب جباسني منها فتوح مصر لابن عبد الحكم
فضائل مصر لابي عمر الكندي تاريخ مصر لابن زولاق الخطط المقتضاة تاريخ مصر لابن ميسر ايقاظ
المتغفل وايقاظ المتوسل لتاج الدين عبد الوهاب بن المتوج الزبيري الخطط للمقريزي المسالك
لابن فضل الله مختصر للشيخ تقي الدين الكرماني مناسك الفكر ومناسك العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري
عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي التجريد
في الصحابة للذهبي الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر رجال الكتب الستة للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات
القراء طبقات الشافعية للسبكي والاسنوي طبقات المالكية لابن فرحون طبقات الحنفية لابن قطلوبغا مرآة الزمان
لسبط ابن الجوزي تاريخ الاسلام للذهبي العبر له البداية والنهاية لابن كثير انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر الطالع
السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي تجمع المحدل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي
السكر دان لابن ابي حجلة ثمار الاوراق لابن حجة ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن
الكريم صريحا او كنايه قال ابن زولاق ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا قلت بل الثلث
مرات الاثنين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقرئ اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقرئ اهبطوا
مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا وعلى قراءة التنوين يحتمل ذلك على الصرف اعتبارا
بالمكان كما هو مقرر في العربية في جميع اسماء البلاد انها تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع وقد اخرج
ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون وقال تعالى
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته
اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقال تعالى حكاية
عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة
العزيز راودت فتاها عن نفسه وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينة
خائفا يترقب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان المدينة
في هذه الآية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية واويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الآية قال هي مصر قال وليس
الربى الا مصر والماجين يرسل يكون الربى على الثرى لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر
في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في
تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى كان يرى العجائب صبيا الهاما من الله فنشأ
ذلك في اليهود وزعزع عيسى فتمنى بنو اسرائيل مخافة امه عليه فاوحى الله اليه ان مطلق به الى ارض
مصر فذلك قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد

ابن

ابن اسلم في قوله واويناهما الى ربوة قال هي الاسكندرية وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني على
خزائن الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان لفرعون خزائن كثيرة بارض مصر فاسلم ملكها
اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء اخرج ابن جرير عن السدي في الآية
قال استخلفه الملك على مصر وكان صاحبها وقال تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وكذلك نجزي المحسنين
من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال ابن جرير اي لن افارق الارض
التي ابي بها وهي مصر حتى ياذن لي ابي بالرجوع منها وقد قال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان يريد الا ان
يكون جبارا في الارض وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان تظهرا في الارض الفساد
وقال تعالى انه من يصبر ويتق فان الله لا يضيع اجر المحسنين واني الارض يرثها من يشاء من عباده الى قوله عسى ربكم
ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون اجرى الارض في هذه الآيات كلها مصر وعن ابن عباس وقد ذكر
مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عدة مواضع من القرآن حتى بلغ في اثني عشر موضعا او اكثر وقال
تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث ابن سعد
هي مصر بارك فيها بالنيل حكاه الجرجاني في تفسيره قال القرطبي في هذه الآية الظاهر انهم ورثوا ارض
العمالقة وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحق وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورة الاعراف والشعراء
يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى في هذا المكر مكروه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال
الكندي العلم بارض اقطار الارض التي اشار عليه في القرآن بعد هذا المثل ولا وصف بمثل هذا الوصف
ولا مهد له بالكرم غير مصر وقال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق وقال القرطبي
في تفسيره اي منزلا صدق في محل حسن وهي مصر قاله وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كذلك جزيناهم بما
اورده ابن زولاق وقال الزبير لا تكون الا مصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابن جرير في تفسيره قولا ثالثا مصر ومنعه وقال تعالى اولم يروا انا
نسوق الماء الى الارض الجرز قال هي مصر وقواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدرنا فيها السير
قال عكرمة هي القراطيس بمصر وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب
القرظي هي الاسكندرية لطيفة [illegible] عن يوسف عليه السلام
وقد احسن [illegible] بي مصر فاما
استهزاء على السنة كثير من الناس [illegible] وقد نص ابن الصلاح
وغيره من الحفاظ على ان ذلك غلط [illegible] عن احمد وغيره من مصنفي السلف
في قوله سأوريكم دار الفاسقين قال مصر فتحت بمصر ذكر الانهار التي ورد ذكرها في مصر قال ابو
القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا احمد بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة
قالا حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان رحم اسمعيل

عليه السلام منهم واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب وفي اخره قال الليث قلت
لابن شهاب ما رحمهم قال ان ام اسمعيل منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عيينة وابن اسحق عن
ابن شهاب هذا حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل
النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي
ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم في الصحيح وابن
عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلايل النبوة
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها
خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها فقال ابو ذر ربيعة
وعبد الرحمن ابنا شرحبيل من حسنة تنازعان في موضع لبنة فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم
من طريق بحير بن داخر المعافري عن عمرو بن العاص عن ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني
في الكبير وابو نعيم في دلايل النبوة بسند صحيح من طريق ابي هانئ الخولاني عن عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا
بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم بارض الله يعني قبط مصر واخرج ابن عبد الحكم من طريق
ابي سالم الجيشاني سفين بن هانئ ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون اجنادا وان خير اجنادكم اهل الغرب منكم فاتقوا
الله في القبط لانا كلوهم اكلا الخضر واخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدون بهم الاعوان على قتال عدوكم واخرج
ابن عبد الحكم عن موسى بن ايوب الغافقي عن رجل من الزرقيين انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك
ثم اغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم يا رسول الله من نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الادم الجعد فافاق فسألوه فقال قبط مصر فانهم اخوالي واصهاري وهم اعوانكم على عدوكم
واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعوانا على ديننا يا رسول الله قال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون
للعبادة فالراضي بالاسلام منهم كاننا عليه والكاره للاسلام منهم كالظالم المتنزع عنهم واخرج ابن
عبد الحكم عن ابو طيعة قال قال عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل
الذمة اهل الذمة السود الا يسم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة صهرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسرى فيهم ونسبهم ان ام اسمعيل عليه السلام منهم فاخبرنا ابن لهيعة ان ام اسمعيل
هاجر من ام العرب فريقا كانت امام الفرما من مصر وقال ابن عبد الحكم حدثنا عبيد بن صالح ان مروان
النصاص قال صار الى القبط من الانبياء ابرهيم عليه السلام تعزر هاجر ويوسف عليه السلام
تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية وقال حدثنا هانئ بن
المتوكل ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان فريدة هاجر ياق التي عند ام دنين [illegible]

الطبراني

الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوا
دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس
انه متروك الحديث قال والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها
ومنعت الشام مديها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم واخرج الشافعي في الام عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر
والمغرب الجحفة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم عسلا من عسل بها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل بنها بالبركة مرسل
حسن الاسناد واخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر
وما رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيمة واخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح
قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي مسلم بن مخلد اقرأ على ابي هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت
له ولامه الغداة فلقيته فقلت ذلك له فقال له وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم
قال ابو هريرة لقد تركت ام خنوس قال قد كرهت له من خصبها ورفاهيتها فقال اما انها اول
الارض خرابا ثم على اثرها اومئ فقلت اسمعته ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من
لعب الكتابين واخرج الديلمي في مسند الفردوس واورده القرطبي في التذكرة
من حديث حذيفة مرفوعا يبدو الخراب في اطراف الارض حتى يخرب مصر ومصر آمنة من الخراب
حتى يخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من
الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس
من الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخضار وخراب
الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين
وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب العراق من القحط واخرج
الحاكم في المستدرك عن لعب قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى يخرب اومينة ومصر آمنة من
الخراب حتى يخرب الجزيرة والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب
الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر واخرج البزار
في مسنده والطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون
اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه
وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحمق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكونن فتنة يكون اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك
قدمت عليكم مصرا واخرج محمد بن الربيع من وجه آخر عن عمرو بن الحمق انه قام عند المنبر بمصر وذلك
عند فتنة عثمان فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة

خير الناس فيها الجند الغربي وانتم الجند فجيتكم لا تون معكم فيها انتم فيه واخرج الطبراني
في الكبير والاوسط وابو الفتح الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل العراق
فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه
قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعات فان يعقوب
بن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى واخرجه ابن الجوزي فاورده في الموضوعات
وقال فيه عقيل بن خالد يروي عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال
الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وهو حسن الحديث واخرج الخلال في كرامات الاولياء وابن
عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والبحر بالمدينة والبحيرة بمصر
والابدال بالشام واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي قال الابدال من الشام والنجباء
من اهل مصر والاخيار من اهل العراق واخرج ابن عساكر من طريق احمد بن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمن يقول الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصب باليمن والاخيار بالعراق واخرج
الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد العيشي قال سمعت الكناني يقول
النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث
واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في
الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها
النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلة حتى
يجاب دعوته **فصل** في اثار ورد فوقه اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور عاصون الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس
مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند
والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشام وشر ما في الطير الذنب واخرج محمد بن الربيع الجيزي
وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد الرحمن بن غنم الاشعري قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو فقال
له عبد الله ما اقدمك الى بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت تحدثنا ان مصر اسرع الارضين خرابا
ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور واطمانت فيها قال ان مصر قد اوفت خرابها
دخله تحت نصر فلم يدع فيها الا السباع والرباع وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض تربا واعلاها
خرابا ولن يزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين بركة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو
قال فتح مصر اكرم الاعاجم كلها واسمهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة
وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى سلعة في الدنيا فلينظر الى ارض
مصر حين تخضر زروعها وتنمو ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من اراد ان ينظر الى
شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر اذا اخرفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم
عن كعب الاحبار قال مثل فرط مصر كالغيضة كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بها وبصنعائها
جزائر الروم واخرج ابن عبد الحكم عن ابي لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول وايم مصر

جامع تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن شماسة المهري
عن ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر فساطيط وحبوبا بتدبير وتدبير
حتى ان الماء يجري تحت منازلنا وافنيتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا وقد قال
الله تعالى فيما حكى من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في
الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات على فتي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين
اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليجا الفيوم وخليج
المنهى وخليج مردوس جنات متصلة لا ينقطع منها شيء والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها ما يبلغه
الماء وكان جميع ارض مصر كله يزرع من سنة عشر ذراعا لما قدروا وديرها ومن قناطرها وخلجها وجسورها
فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم المنابر كان بها الف
منبر **فصل** في اثار اوردها المولفون في اخبار مصر ولم اقف عليها مسندة في كتب الحديث
اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما خلق الله ادم سئل له الدنيا سرها وغربها وسهلها
وجبلها وانهارها وبحارها وبناؤها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك
فقال اي مصر اي ارضا سهلة ذات نهر جار مادتها من الجنة تخدر فيه البركة وتمرجه الرحمة ترى
جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في صفحة احجار مسمرة فروعها في الجنة
تستقي بالرحمة فدعا آدم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على
نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المرحوم حفظ جنة وتربتك مسك يد من فيها من اهل
الجنة ارض حافظة مطيعة رحيمة لاحلنك بمصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعز
يا ارض مصر فيك الخبا والكنوز وبك البر والزرع سال نهرك عسلا لذا الله زرعك ودر ضرعك
وزكى بنائك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري وتتكبري او تخوني
او تسحري فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول من دعا لمصر بالرحمة والخصب
والبركة والرافة واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركات تعم بركتها من حج بيت الله
الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام مرتين من عند جريانه
فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تومر فيوحي اليه ثانية ان الله يامرك ان تفيض
حميدا فيفيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية وهي آمنة من تقصدها بسوء
من ارادها بسوء قصمه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنة ولقي بالعسل فلعابها
وشرابها واورد عن علي بن ابي طالب انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال له ان قدوجك
الى فردوس الدنيا وعن سعيد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكر انها
مصون في كتب الاوايل وساير المدن مادة ايديها الى نستطلعها وعن كعب قال في التوراة مكتوب
مصر خزاين الارض كلها من ارادها بسوء قصمه الله وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس
ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء قصمه الله على وجهه
وهي بلد مبارك لاهله فيه وعن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزاين الارض كلها

فتحري

وسلطان مصر سلطان الارض كلها وعن ابي رهم السماعي رضي الله عنه قال لا تزال مصر معاطاه
من الفتن مدفوعة عن اهلها كل الاذى ما لم تغلب عليها غير اهلها فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمينا
وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات في مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولا تزال
في مصر بركة اضعاف ما في جميع الارضين وعن حيي بن شريح عن عقبة بن مسلم رفعه ان الله يقول
يوم القيامة لساكني مصر بعد دعليهم الم اسكنكم مصرا فكنتم تشبعون من خبزها وترووون من
مائها وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اهل مصر الجند الضعيف ما يحاولهم احد
بسوء الا صرعه الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله وقال ابو الربيع السايح نعم البلد مصر
يحج منها بدينارين ويغزى منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وساير
سواحل مصر وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل مصر واقام بها قال اللهم غريب فحبب الي والى كل غريب
فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا احبه المقام بها وعن دانيال عليه السلام قال يا
بني اسرائيل اعلموا الله فان الله يجاريكم في الارض بمثل مصر اراد الجنة **ذكر** اقليم مصر
قال ابن حوقل في قاب الاقاليم اعلم ان حد مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار
الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل سيدة الى الاسكندرية وبرقة الى الساحل اخذا جنوبا
الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا الى
اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى ايلة بني اسرائيل ثم تعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح
حيث ابتدانا وتقابلها كيرة وقال غيره هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت مدنها متقاربة
على السواحل كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها بستان واحد والمزارع
من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى اسوان في يوم واحد
بما وله قيمة البساتين واحد الى واحد وقد دمر الله تلك المعالم وطمس على تلك الاموال
والمعادن حكي ان المامون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون اذ قال اليس لي ملك مصر
فلو راى العراق فقال له سعيد بن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين فان الله قال ودمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فاظنك بتدمير الله هذه البقعة فقال
ما قصرت يا سعيد قال سعيد ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم
من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار ومقناطر وحبوس بتقدير حتى ان
الماء يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه ما شاؤا ويرسلونه متى شاؤا وكانت البساتين
حافتي النيل من اوله الى اخره من اسوان الى رشيد لا تنقطع ولقد كانت المراة تخرج
حاسرة ولا تحتاج الى جمار لكثرة الشجر ولقد كانت الامة تضع الكتل على راسها فتمتلي مما
يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبط ويونان وغليقي الا ان حميرهم قبط واكثر ما يملكها
العرب وكانت خمس وثمانون قرية منها اسفل الارض خمس واربعون قرية ومنها بالصعيد
اربعون قرية وفي كل كورة رئيس من الكهنة ثم السمر وكانت مصر القديمة اسمها اقتبوس وكانت
منقمدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى ان خربها بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها

مبنية

مبنية بالحديد والصفر وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهار وكان طولها اثني عشر
ميلا وكانت جباية مصر تسعين الف الف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو
ثلاثة مثاقيل وقال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من اخر اسوان وهو تجاه
النوبة الى العريش وهو على مدينة على البحر الرومي ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده
عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم ومسافة ذلك
عشرون مرحلة وتنسب الى مصر وقيل مصر بن بصر بن حام وتسمى البلدان بلد مصر بعد ومنيه
واول مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهي في غربي النيل وتسمى في عصرنا مصر القديمة ولما
فتح عمرو بن العاص مصر امر المسلمين ان يختطوا حول فسطاطه فنقلوا واتصلت العمران بعضها
ببعض وسمي مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل مقر الولاية والجند الى ان وليه احمد بن طولون
فضاق بالجند وارعيه فبنى في شرقيه مدينة وسماها القطائع واسكنها الجند بكون مقدارها
ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد بن سليمان الكاتب في ايام المكتفي خوفا على بني طولون
سنة اثنتين وتسعين ومائتين وابقى الجامع ثم ملك العبيديون مصر سنة ثمان وخمسين واربعمائة
فبنى جوهر القايد مولى المعز مدينة في شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها
القصور للولاة فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال في السكردان وكان جوهر لما
بنى القاهرة سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهرا
لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا
لرمي حجارته فجعلوا في ايام من خشب بين القايمة والقايمة حبل فيه اجراس واعلموا البنايين
انه ساعة تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه
الساعة واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الاجراس
فظن الموكلون بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح
المنجمون لا لا القاهرة في الطالع فمضى ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا
لا يخرج البلد عن تسلمهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان
الاتراك لا بد ان يملكوا هذه البلدة فلما قدم المعز واخبر بهذه القصة وكان له خبرة تامة بالنجوم
واقفهم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها
الاول قال صاحب مباهج الفكر ولما انقضت دولة العبيديين وملك الغز مصر سنة اربع
وستين وخمسمائة بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا جامعا بين مصر والقاهرة
ولم يتم بقي من القلعة وينتهي الى ساحل النيل وطول هذا السور تسع وعشرون الف
وثلثمائة ذراع بالهاشمي وعمل ديوان مصر مقسوم بين المصرين فالذي في حصة مصر من الكور
اربع وعشرون كورة يشتمل على تسع مائة وستة وخمسين قرية وقد جعلت هذه الكور صنفا
ولي في كل صنف منها والي حرب وقاضي وعامل خراج وكل صنف يشتمل على ولايات
منها الجيزية منسوبة الى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولاياتها

وسيم ومنية الغاير غربي النيل والطيح شرقيه والفيوم مدينة تنسب الى مدينة
الفيوم والبهنساوية تنسب الى مدينة البهنسا وولاياتها ناو الميمون وشسطا
ودهروط وقلوسنا وشرونه واهناس والاشمونين ومنية بني خصيب وولاياتها طحا وذروه
سريام ومنفلوط والاسيوطية تنسب لمدينة اسيوط وولاياتها بوتيج وابنوط والاخميمية
لمدينة اخميم وولاياتها ساقية قلته والبيارات وسغلاق وسوهاي وجزيرة شندويل
وسمنت وقلقا والمنسية والراغة والقوصية لمدينة قوص وولاياتها مرج بني حميد
وقصر ابن هادي وفاو ودشنا وقنا وابنود وقفط وكانت الصعيد قبل قوص ودمامين
والاقصر وطود واسوان وفرحوط والبلينا وسمهود وهو ودندرا وقوله وارمنت
والزمقرات وامعون واسنا وادفو وعيداب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضة
تسمى القصير والذي في حصة القاهرة من الكورة ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف
واربعمائة وتسع وثلاثين قرية يجمع ذلك من الصعيد صعيد القليوبية تنسب لمدينة
عامرة لبرة البساتين تضاهي دمشق في البعد بحرها واختلاف فواكهها وليس لها ولايات
والشرقية وقصبتها مدينة بلبيس وولاياتها المستولية والسكنونية والدقدوسية
والعباسية والصرجتية وصفقة المنوفية وولايتها تلوانة وسك الصحان والسنوت
وسبين الكوم وصفقة الابيار وليس لها ولاية وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة
ما بها من الفواكه وضفة الغربية وقصبتها مدينة المحلة وتعرف بمحلة دنقلا
وولاياتها السنهورية والسخاوية والدنجاوية والدمهرتانية والطوسية والبرماوية
والطنتاوية والسنودية وجزيرة قويسنا ومنية زفتا وصفقة الدقهلية والرتاجية
وقصبتها اشموم وولاياتها طناح وتلبانة وبارنبان والمنزلة والمنصورة ومنية بني
سلسيل وشارمساح وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش وولاياتها لفافة
وترجة والعطف ودرسايه والزاوية ودميسا والطرانة وفوة ورشيد وتما
هو معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة ايام من مصر خربت وكورة فاران
وكورة الطور وكورة ايلة خربت ومن اعمال مصر الجليلة واحات يحيط بها المفاوز
بين الصعيد والمغرب والنوبة والحبشة وهي ثلاث واحات اولى وهي الخارجة
وقصبتها تسمى المدينة ووسطى وفيها مدينتان القصر وهندا وواحة الداخلة
وفيها مدينتان اريس وسمنون ولاقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتنيس
وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصاد بها التمساح البري وقد خربت وذهبت آثارها هدمها
الملك الكامل سنة اربع وعشرين وستمائة حتى فامن استيلاء الفرنج عليها فيتحاون في ديار مصر
وكانت من العظم بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها
ذكر فيه ان خراجها جبي في ايام احمد بن طولون خمسمائة الف دينار وانه كان بها ثلاثة وثمانون
الف محتلم يؤدون الجزية وسطا خربت ودمياط ولها من الولايات فارسكور

والبرلس وبلبيس خربت ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين برقة لوزتان
على ساحل بحر الروم كورة لوبية وكورة برقية هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في اقليم
مصر وبون وساعة بابا في سرد اسماء البلاد والقرى التي باقليم مصر على سبيل الاستيفاء
واذكر ما في كل بلد من نادر ومن خرج منها من النبلاء وما قيل من الشعر وقال ابن زولاق كل
كورة بمصر فانما هي مسماة باسم ملك جعلها له او لولده او زوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر
وقال ابي حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق قال سالت محمد بن المدبر عن مصر قال
تستغنيها في جرت غامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال
وقلت لبعض ولاة مصر متى عمرت مصر تسعين الفا الف دينار قال في الوقت الذي ارسل
فرعون بوبته فجا الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع تدرفه لشغل سائر البلاد بالزرع
اورده ابن زولاق **ذكر اول من نزل مصر** من اولاد آدم عليه السلام قال احمد
بن يوسف التيفاشي في كتابه اسجع الهديل في اوصاف النيل ذكر ائمة التاريخ ان آدم
عليه السلام اوصى ابنه شيث فكان كفيه وفي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعا
وعشرين صحيفة وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعا بابلون فنزلها هو واولاده
فسكن شيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف شيث ابنه انوش
واستخلف انوش ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلائيل واستخلف مهلائيل ابنه
يرد وفعل الوصية اليه وعلمه جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب
الذي انزل على آدم وولد يرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام وكان الملك في هذا
الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتنبا ادريس وهو ابن اربعين سنة واراد الملك بسوء
فعصمه الله وانزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية جليلة والعلوم التي عنده وولد
بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع ودعا الخلق الى الله فاجابوه حتى عمت ملته الارض
وكانت ملته الصابئة وهي توحيد الله والصلوة والطهارة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبد
وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها وابتنى مدينة واربعين مدينة اصغرها الرها ثم عاد
الى مصر فاطاعه ملكها وآمن به فنظرت في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سيحا فيخافون عن مسيله
الى اعالي الجبال والارض العالية حتى ينقص فينزلون فيزرعون حيث ما وجدوا والارض برية
وكان ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع اهل مصر وصعد بهم الى اول
مسيل النيل اليها ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع
ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان اول من تكلم في هذه
العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة
والنوبة وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته
في طريقه حتى عمل على حساب جريه ووصوله الى ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن
فهو اول من دبر جري النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم انه هرمس مصر احد هما

قريش والاخر قبر ادريس والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن مصر بن حام بن نوح هذا
كلام البيقاشي **ذكر** من ملك مصر قبل الطوفان قال المسعودي اول من ملك مصر
بعد بيلبل الاول نقراوس وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة
امسوس وعمل بها عجايب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدم
سارق لم يقدر ان يزول عنهما حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليه فيوخذ
وكانت مدة ملكه مايه وثمانين سنة فلما مات ملك بعده ابنه نقراس وكان كابيه في علم
الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بمصر وسماها حلجه وعمل خلف الواحات ثلاث مدن
على ساطين وجعل في كل مدينة خزاين من الحكم والعجايب فلما مات ملك بعده اخوه
مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانة والطلسمات فعمل اعمالا عظيمة منها انه ذلل الاسد
وركبه ويقال انه ركب في عرسه وحملته الساطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل
فيه قلعة بيضاء وجعل عليه صنما للشمس وزبر عليه اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس
وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة واقمت
الصور الناطقة ونصبت الاعمال الهايلة على البحار السايرة ليعلم من بعدي انه لا يملك احد
ملكي ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام رفع في ايامه
ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته ثم ملك بعده لوحيم
بن نقراس وبعده خضليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم
والهندسة فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعلوا فيه وسطه برجا من نحاس صغير فيه سبع
موازين وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه
النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلم رؤسا الكهان بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين
فان صفر الذكر كان النيل تاما وان صفر الانثى كان الماء ناقصا فيعتمد ولاة ذلك وهو الذي
بنى القنطرة التي ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه السلام
في وقته وملك بعده ولده تدرسان وملك بعده سرقاق وملك بعده ابنه سهلوق وملك بعده ابنه
سوريد وهو اول من جبى الخراج بمصر وهو الذي بنى الهرمين ولما مات دفن في الهرم ودفن
معه جميع اسرار الكهانة وملك بعده ابنه هوحت ودفن ايضا في الهرم وملك بعده ابنه مناوس
وقيل منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده ابنه مانيوس وبعده ابنه عمرو فرعان في
ايامه جاء الطوفان فخرب ديار مصر كلها وزالت معالمها وعجايبها واقام الماسة اشهر حتى نضب
وذكر بعض من الف اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح فيها

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن عياش بن عباس القتباني عن حنش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس قال كان
لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث وكنعان وان نوحا رغب الى الله
وسالة ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته حين كاملوا ابانا والبركة فعن ذلك فنادى نوح ولده

وهم نيام عند السحر فنادى سام فاجابه ليعقوب وصاحبه سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه
ارفخشد فانطلق حتى اتاه فوضع نوح عليه السلام يده على ارفخشد وسالة الله ان يبارك
في سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولد ارفخشد ثم نادى حاما فلم يجبه
ولم يقم [illegible] ولا احد من ولده فسال نوح ان يجعل ولده اذلاء ان يجعلهم عبيدا لولد سام فانه
وكان مصر بن بيصر بن حام نايما [illegible] فقال يا جد قد اجبناك [illegible] فبرك نوح ووضع
يده على راسه وقال اللهم ارزق ابنك [illegible] واسكنه الارض المباركة التي هي ام
البلاد وغوث العباد والتي نهرها افضل انهار الدنيا [illegible] افضل البركات وخص له [illegible] الارض من
وذلك انهم وقعوا عليه قال ما جرى [illegible] العرب يقال ان [illegible] سكن مصر الارض التي عرفت به وقوع
الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله من نسل ولد نوح فاخذ بنو حام جهة
المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط واخرج [illegible] عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا
كان اول من سكن بمصر بعد ان [illegible] نوح مصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم
فسكن منف وهي اول مدينة عمرت بعد الطوفان [illegible] ثلاثون نفسا [illegible] وتزوجوا
فبذلك سميت ما قرب وما قرب بلسان القبط ثلاثون وكان بيصر بن حام قد كبر وضعف وكان مصر
اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع اخوته الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن بيصر سميت مصر مصرا
فحاز له ولولده ما بين النجوم خلف المغرب الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا قال ثم
ان بيصر بن حام توفي فدفن في موضع [illegible] في اول مغرب قرية بارض مصر قال ثم
ان بيصر بن حام توفي واستخلف ابنه مصر [illegible] كل واحد من مصر قطعة من الارض لنفسه
سوى ارض مصر التي [illegible] لمصر واولاد اولاده قطع مصر
لكل واحد من ولد قطعة [illegible] وقسم مصر [illegible] النيل فقطع [illegible]
قفط فسكن [illegible] وسميت [illegible] فنزل الى اسوان وما دونها الى اسوان [illegible] الى المغرب وقطع
لاشمن منا شمون فما دونها الى منف في المغرب فسكن اشمون [illegible] وقطع [illegible]
ما بين منف الى ما فسكن اخميما [illegible] وقطع [illegible] الى البحر فسكن به فكانت مصر
كلها على اربعة اجزاء [illegible] الارض فلما توفي مصر بن بيصر فاستخلف ابنه
وفي بعض التواريخ [illegible] مصر بن بيصر بن حام بن نوح [illegible] عبد الله بن [illegible]
مات ولم يعبد الاصنام [illegible] ولا الاصنام وان [illegible] الذي [illegible] وهو الذي
بعث ابنه وانه اقام في ملكه [illegible] وثمانين سنة [illegible] عبد الله بن خالد [illegible] توفي قفط فاستخلف
اخاه اشمن فاستخلف اخاه اخميم توفي [illegible] فاستخلف [illegible] ابنه تدادس قال غيره
وفي زمنه بعث صالح عليه السلام ثم توفي تدادس فاستخلف ابنه [illegible] فاستخلف ابنه حرسا ثم توفي
فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحوا من مائة سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه مالبا ثم توفي فاستخلف ابنه طوطيس
وهو الذي وهب هاجر لسارة امراة ابرهيم الخليل عليه السلام ثم توفي فاستخلف ابنه عزيا ولم يكن له ولد غيرها

قفط

وهي اول امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها الفا ابنة مسامو بن مليا فغرت دهرا
طويلا فكبروا وامنوا وسكنوا الارض مصر فبنيت [illegible] وهم من ولد عاد وهم الاذين بن سام فتزاحم
الوليد بن دومع فقتل [illegible] الله [illegible] ان يملكه عليهم فملكهم [illegible] من مائة سنة فطغا وتكبر
واظهر الفاحشة فسلط الله عليه [illegible] فاكل لحمه [illegible] الوليد بن دومع [illegible]
فتزوج [illegible] من بعده ابنة الريان [illegible] عليه السلام [illegible] في ميزان الوكالة انتهى فلما
يوسف ارسل اليه فاخرجه من السجن [illegible] في البيت خاصة ولا [illegible] بابه [illegible] طوقا من ذهب
وثيابا حسنة [illegible] الملك وضرب بالطبل بمصر ان يوسف خليفة الملك ما احسن قول
بعضهم

• [illegible] •

• [illegible] •

قال ابن عبد الحكم [illegible] بن [illegible] الليث بن سعد [illegible] قال اشتد الجوع على اهل
مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يبق واغنى [illegible] الطعام حتى لم
يبق لهم فضة ولا ذهب [illegible] فاتى في الثالثة فقالوا والله ما بقي لنا
انفسنا واهلونا وارضونا فاشتري يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان
لفرعون الخمس قال ابن عبد الحكم في ذلك الزمان استخلف الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحق
ان يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظم منزلته من فرعون [illegible] سنة مائة سنة قال لوزراء الملك له
ان يوسف [illegible] وتغرب [illegible] فكنوا [illegible]
بذلك الفرار [illegible] وكان الفيوم يومئذ [illegible] الجوع وانما
كانت [illegible] الصعيد [illegible] يوسف عليه السلام
فقال [illegible] من [illegible] وخراجا الى
خراجه [illegible] لها
[illegible] الامن
غاية [illegible] الارض [illegible] مصر الفوقى من ناحية من النواحي
يوسف [illegible] فقال
اعجله فاوحى الى يوسف ان [illegible] الصعيد من موضع كذا وكذا خليجا شرقيا من
موضع كذا الى موضع كذا وخليجا غربيا [illegible] المال فحفر خليج
المنهى من اعلى اسيوط الى [illegible] الخليج الشرقي [illegible] خليجا بغربيه فلذلك هما
سميت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي [illegible] الشرقي فصب في النيل وخرج من
الخليج الغربي فصب في صحراء [illegible] الغرب [illegible] الحي [illegible] فقطع ما في من
القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابدا اجرى النيل وقد صارت الجوبة ارضا

ريفيه بريه وارتفع ما النيل فدخل في راس المنهى فجرى فيه حتى انتهى الى الاهوت
فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل واخرج اليه الملك
ووزراه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليه الملك قال لوزرائه هذا عمل
الف يوم قسمت بالفيوم واقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزراء
الملك وانه انما كان ذلك منهم على المحبة منهم له فقال الملك ان عندي من الحكمة والتدبير
غير ما رايت فقال له الملك وما ذلك قال انزل من كل لون من كور مصر اهل بيت وامر
اهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قريه وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من
بنا قراهم صيرت لكل قريه من الما بقدر ما اصيب لها من الارض لا يكون في ذلك زيادة عن
ارضها ولا نقصان واصير لكل قريه شربا في زمان لا ينالهم الما الا فيه واصير مطاطيا للمرتفع
ومرتفعا للمطاطي باوقات من الساعات في الليل والنهار واصير لها مصاب فلا يقصر باحد
دون حقه ولا يزداد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السما قال نعم فمد ابي يوسف
فامر ببنيان القرى وحد لها حدودا فكانت اول قريه عمرت بالفيوم قريه يقال لها
سانه وهي القريه التي كانت تنزلها بنت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان المناظر فلما
فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الما من يومئذ حدثت الهندسه ولم يكن
الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام
ووضع مقياسا بمنف اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة واخرج
عن عكرمه ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على مصر اني اريد ان اجعلك كرسيي
اطول من كرسيك باربع اصابع فقال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحق
قال في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولد مصر وهم ثلاثة
وتسعون نفسا بين رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي
ارض ريفيه بريه قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا
حليما حسن الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون
ومائة سنة وكان يمين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم السلام
في كتبه واخبر ان خراب مصر وهلاكها يكون على ايديهم ووضع البربا بانه وصفات من يخرب
مصر على يديه فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما سال عنه ان قال له من تعبد
ايها الشيخ قال له يعقوب ابو اعبد الله كل شي قال كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب انه
اعظم واجل من ان يراه احد قال بين فنحن نرى الهتنا قال يعقوب ان القلم من عمل ايدي بني
ادم من يموت ويبلى وان الهي اعظم وارفع وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر يمين الى
فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون في ايامنا او في ايام غيرنا
قال ليس في ايامك ولا ايام بنيك قال الملك هل يجد هذا فيما قضي به الهم قال نعم قال فكيف تقدر ان

يقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا تعبا بهذا الكلام اخرج ابن عبد
الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين
نفسا وخرجوا وهم ستمائة الف واخرج عن مسروق قال دخل اهل يوسف وهم ثلاثة
وتسعون انسانا وخرجوا وهم ستمائة الف واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر
ستة عشر سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني
فادفنوني في مغارة جبل جيرون فلما مات لطخوه بمر وصبر وجعلوه في تابوت من ساج واعلم يوسف
فرعون ان اباه قد مات وانه سأله ان يدفن في ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف
اهل مصر حتى دفنه وانصرف قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن جده قال قبر يعقوب بمصر فاقام بها نحوا من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس
اوصاهم بذلك عند موته واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح قال حيرون مسجد ابرهيم
اليوم بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن
خالد قالا لما مات الريان بن الوليد فكلهم من بعده ابنه دارم وقد زمانه توفي يوسف عليه السلام اخرج
ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا عظامي
معكم فاذا فعلوه في تابوت ودفنوه واخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد اهل مصر بني اسرائيل
واخرج عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في احد جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه
واجدب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب الاخر فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الذي كان فيه
فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في
اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا ورجع
الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال ثم ان دارما طغى بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام فرب النيل في
سفينة فبعث الله عليه ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان فهلكهم من بعده كاشر ابن
معدان وكان جبارا عاتيا ثم هلك فهلكهم من بعد فرعون موسى فاقام خمسمائة حتى اغرقه الله اخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا كان فرعون قبطيا من قرط مصر اسمه طلمي واخرج
عن هانئ ابن المنذر قال كان فرعون من العمالقة وكان يكنى ابا مرة واخرج عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال كان فرعون اثرم وقال حدثنا سعيد بن عفير حدثنا عبد الله بن الحارث عن مشايخه ان
ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من ابناء الملك ولم يكن الملك عهد ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى
الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج في الجبل فاطلع فرعون بين عدبلتي نطرون فاقبل
بها يتبعها وهو رجل من فرازنة بن بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان فصل ابرشت نطاق الحنة فاستوقفوه
وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك واتفقوا واتفقهم على الرضى فلما استوثق منهم
قال اني قد رأيت ان املك نفسي عليكم فتذهب بعضائنكم واجمع لامورهم والامر بعد اليكم فامروه
عليهم لنفاسة بعضهم بعضا واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الى صاحب كل رجل منهم فوعده
ومناه ان يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليلة تقتل فيها كل رجل منهم صاحبه فتعلوا وادنوا الاولياء

بالربوبية

بالربوبية فهلكهم محوا من جسمانه سنة وكان من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن
واخرج ابن عبد الحكم عن ابي الاسرس قال مكث فرعون اربع مائة سنة الشباب يغدو عليه
ويروح واخرج عن ابرهيم بن مقسم قال مكث فرعون اربع مائة سنة لم يصدع له رأس
وكان يملك ما بين مصر الى افريقية واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان
يتعمد على كراسي فرعون ما يتان عليهم الديباج واساور الذهب واخرج ابن عبد الحكم عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدا حفره اتاه
اهل كل قرية يسألونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه ما لا فكان يذهب به الى هذه القرية
من نحو المشرق ثم يرده الى قرية من نحو دبر القبلة ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده الى اهل
قرية في القبلة وياخذ من اهل كل قرية ما لا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتى بذلك
يحمله الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي
للسيد ان يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في ايديهم يرد على اهل كل قرية ما اخذ
منهم فرده كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليج اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره
قال ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا
يقرون القرى في ايدي اهلها كل قرية بكر امعلوم لا ينقض عليهم الا في كل اربع سنين من اجل
الظا وثقل اليسار فاذا امضت اربع سنين نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا فمن رفق بمن
استحق الرفق وزاد على من يحتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبي الخراج
وجمع كان للملك من ذلك الربع خاصا لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده
ومن يقوى به على حربه وجبايته خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض
وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوم للزراعة على زرعهم وعمارة
ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك
في لنا بيه تنزلا وحاجة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن من
كل قرية من خراجها هو كنوز فرعون التي يتحدث الناس بها انها ستظهر في الخلق الذين يبعثون
الكنوز حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال فرج ورد ان
من عند مسلمة بن مخلد رضي الله عنه وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن مستعجلا فاداه اين
تريد قال ارسلني الامير مسلمة ان اتي حنفا فاحفر له عن كنز فرعون قال فارجع اليه واقرأه
مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم ياتون في سفنهم
يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر لهم كنز فرعون فياخذون ما شاؤوا
فيقولون ما نبتغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيلقونهم
فيقتتلون فيهزم الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء قال اهل
التاريخ كان فرعون اذا كمل التخصير في كل سنة سفذ مع قايدين من قواده اردب قمح فيذهب
احدهما الى اعلا مصر والاخر الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا بايرا

عمرو

عطلا قد اغفل اهله بذرع كتب الى فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ
فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما عاد التايه ان ولم يجد موضعا
لبذر الارض لتكامل العمار واستظهار الزراع واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي
موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى حين اراد ان يسير بني اسرائيل
ضل عنه الطريق فقال لبني اسرائيل ما هذا فقال له علماؤهم ان يوسف حين
حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه فقال موسى انكم تدري
اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فدلته
على قبر يوسف قالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك
فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى البحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم نضبوا عنها الما
ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما ان اقلوه من الارض اذا الطريق
مثل ضوء النهار واخرج ابن عبد الحكم عن سماك بن حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسالك ان اكون
انا وانت في درجة واحدة في الجنة وترد علي بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك واخرج
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شارخ ابنة آسي بن
يعقوب انا رات عمي يوسف حين دفن فاجعل لي ان ذلك عليه قال حكمك قالت ان اكون
معك في الجنة واخرج عن ابي طيبة عن جدته قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحوا من
ثلاثين سنة ثم حمل الى بيت المقدس وجمع الى جدي ابي طيبة وعبد الله بن خالد قالا لما
اغرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي
الف فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجرا
والنسا فاعظم اشراف من بمصر من النسا ان يولين منهن احد او اجمع رايهن على ان يولين امراة
منهن يقال لها دلوكة ابنة ريا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع
وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان تنا ولها ملوك الارض فجمعت نسا الاشراف
فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يدعينه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب
السحرة الذي كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فاضع عليه الحارس من كل
ناحية فانا لا نامن ان يطمع فينا الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع
والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الما واقامت القناطر والترع وجعلت
فيه محارس ومسالح على كل بلاد اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذلك محارس صغار على كل
جبل وجعلت على كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم
من يخافون ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اي وجه كان في ساعة واحدة
فنظروا في ذلك فتعجبت بذلك مصر ممن ارادها وفرغت من بنائه في ستة اشهر وهو الجدار الذي
يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها ماذوه
وكانت السحرة تعظمها وتقدمها في السحر فبعثت اليها دلوكة انا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا

حمد كنت

اليك

اليك فاعلي لنا شيا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت بربا من حجارة في
وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق والغرب
وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا اهبل به
كل من اراد بكم من كل جهة تؤتون منها برا او بحرا وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن
اتاكم من اي جهة فانهم ان كانوا في الارض خيلا او بغالا او ابلا او في سفن او رجالة تحركت هذه
الصور من جهتهم التي ياتون منها فافعلتها الصور حتى اصابهم ذلك في انفسهم على ما يفعلون بمصر
فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار لها ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا
من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البربا فطفقوا لا يهجمون تلك الصور ولا يفعلون بها شيا الا اصا
ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رؤوسها او سرقها او فقي اعينها او بقر بطونها وانتشر ذلك
فساد بهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق فرعون امرا فيهم ولم يبق الا العبيد
والاجرا ابصروا عن الرجال فطمعت المراة تعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اجيرها وشرطن
على الرجال ان لا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النساء على الرجال قال ابن لهيعة
حدثني يزيد بن ابي حبيب ان القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احد منهم ولا يشتري
الا قال استشر امراتي فملكتهم دلوكة بنت ريا عشرين سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابنا اكابرهم
واشرافهم رجل يقال له دركون بن بلطوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز
نحوا من اربعة عشر سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه قوديس ثم توفي فاستخلف اخاه
لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرسنا ثم توفي فاستخلف
ولده اسماوس فطغا وتكبر وسفك واظهر الفاحشة فاعظم ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه
وقتلوه وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له ملوطس بن منا كيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف
ابنه توله فملكهم مايه وعشرين سنة وهو الاعرج الذي بنا ملك بيت المقدس وقدم بلاد مصر
وكان توله قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغا
فقتله الله صرعته دابته فدقت عنقه فمات اخرج ابن عبد الحكم عن لعب
الاحبار قال لما مات سليمان بن داود عليهما السلام ملك بعده عمه مرحب فسار
اليه ملك مصر فقاتله واصاب الارسة الذهب التي عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف
مرينوس بن بوله فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه قرقوع فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف
اخاه لقاس وكان كلما انهدم من تلك البربا شي لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك العجوز وولدها
وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع
في زمان لقاس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة علمه وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يتهرون
به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه قوسس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس
وسبا بني اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا بابليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بني

اسرائيل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا لنستغفر الله ونتوب اليه
لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون
ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله اوفى الذمم
لكم ولا يسعكم امان احد من الارض ان اخافكم فانطلق اولئك النفر من بني اسرائيل الى قومس واعتصموا
به فقال انتم في ذمتي فارسل اليه بخت نصر ان ارقبك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم الي فكتب اليه
قومس ما هم بعبيدك هم اهل النبوة والكتاب وابناء الاحرار اعتدت عليهم وظلمتهم فحلف بخت
نصر لئن لم يردهم ليغزون بلاده واوحى الله الى ارميا اني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذوه
حرزا ولو انهم اطاعوا امرك ثم اطبقت عليهم السماء والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجا فرجهم ارميا
وبادر اليهم فقال ان لم تطيعوني امرتم بخت نصر وقتلكم واية ذلك اني رأيت موضع سريره
الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر وعليها ثم عمد فمن اربعة احجار في الموضع الذي يضع بخت نصر
سريره وقال تتبع كل قائمة من سريره على حجر منها فلجوا في دابهم وساروا بخت نصر الى قومس فقاتله سنة
ثم ظفر فقتل قومس وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره
في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة على حجر من تلك الحجارة التي دفن فيها ارميا بالاسارى
التي معهم بارميا فقال له بخت نصر الا ارى الدمع اعداي بعد ان آمنتك واكرمتك فقال له ارميا
انما جئتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك وارتهم موضعه قال
بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قائمة منه حجرا دفنته فلما رفع
سريره وجد مصداق ذلك فقال ارميا لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب
مدائن مصر وقراها وسبا جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى تعتبت مصر اربعين سنة خرابا
ليس فيها ساكن يجري بينها ويذهب لا ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ مزرعا يعيش به
فاوحى الله اليه ان لك عن الزرع والمقام تنقلا فالحق بايليا فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس
ثم ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ ثم ظهرت
الروم وفارس على ساير الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم
ويصابرونهم القتال في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا اليهم سبايا مسمى في
كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام
رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم والحت عليهم فارس فلما
خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت
الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على اهل مصر واقامت مصر
بين الروم وفارس نصفين سبع سنين ثم استحاست الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال
والمدد حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع ودياراتهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم الاية فصارت الشام كلها وصلح اهل مصر
كله خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر شيء قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد

استت

استت بنا الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكسر
جموع فارس عن الروم واخرجتهم الروم من الشام وثبت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به وارسل
هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فزال الانكسار به فلم تزل مصر
في ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر هذا الحصن في عصرنا يسمى قصر
الشمع **ذكر** من دخل مصر من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو عمر محمد بن يوسف
الكندي في كتاب قضاة مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو هرمس وابراهيم الخليل واسمعيل
ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهرون ويوشع
بن نون وحزقيال وارميا وعيسى بن مريم عليهم السلام قلت اما ابراهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب
دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والنجوم الى
الشام خرج ومعه لوط وساره حتى اتوا حران فنزلوا فاصاب اهل حران جوع فارتحل بساره يريد مصر
فلما دخلها ذكر جمالها الملك ووصف له امرها فامر بها فادخلت عليه وسأل ابراهيم ما هذه المراة منك فقال
اختي فهم الملك بها فاخذ الله بيده ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لا اسوء فيها فدعا الله
فانطلق يديه ورجليه واعطاه ماء غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر
واما اسمعيل فرايت عدة ايضا في بعض الكتب المؤلفة في مصر ولم اقف في شيء من الاحاديث
والاثار على ما يشهد له ذلك وانا استبعد صحته فانه منذ اقدمه ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم
ينقل انه خرج منها ولم يدخل ابوه مصر الا قبل ان يملك امه واما يعقوب ويوسف واخوته فدخلوا
مصر منصوص عليه في القران وكذا موسى وهرون وقد ولدا بها واما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم
ولكن لم ار التصريح به في حديث ولا اثر واما يوشع فهو ابن نون بن افرائيم بن يوسف ولد بمصر
وخرج مع موسى الى البحر لما سار بني اسرائيل ورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم
دخوله في قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم في قوله تعالى واويناهما الى ربوة انها مصر على
قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان عيسى واردة مصر بقرية اهناس وبها النخلة التي في قوله
تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على سفح المقطم الى الشام ماشيا وهذا كله غريب
لا صحة له بل الاثار دلت على انه ولد ببيت المقدس ونشا بها ثم دخل الى مصر واما دانيال فلم
اقف فيه على اثر الى الان وعلى ابن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوة يوسف
مشهور وفي ذلك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهودا وشمعون ولاوي
ودان ونفتالي وكوز وباليون هكذا اسمي عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان
العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها آشر بن يعقوب فهذا احدهما والاخر نفتالي
وبقي من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف الذي ورد في سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف بن
يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات حتى اذا هلك فلن يبعث الله من بعده رسولا
قال جماعة هو يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون

موسى حتى بعث اليه فان صح هذا القول فهذا نبي رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له في ذلك
ومن الانبيا الذين دخلوها سليمن بن داود عليهما السلام وسياتي في نبا الاسكندر به ما
يدل على ذلك وراين حوسا يدل على ان ايوب عليه السلام دخلها اخرج ابن عساكر في تاريخه
عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال الله لايوب اتدري لم ابتليتك قال لا يا رب قال لانك دخلت
على فرعون فلم تنهه عنه في كلمتين ويؤيد ذلك ان زوجته بنت ابن يوسف اخرج ابن عساكر عن
وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام
ثم رايت اثرا مرسلا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام مصر اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس
الخولاني قال اخرب الشام فكتب فرعون الى ايوب ان لهم الينا ان لك عندنا سعة فاقبل بخيله
وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعيب فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله عليك فيغضب
لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فهلك ايوب فلما جاء من عند اوحى الله الى ايوب
اوسكن عن فرعون لنهلك به الى ارضه استعد للبلا وعد بعضهم ممن دخلها من الانبيا لقمان
وفي مراة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول بانه نبي قول عكرمة
وليث وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين وقد
قيل بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروى
عن ابن عباس وذهب اسمعيل بن ابي زياد ومحمد بن اسحق الى انه نبي مرسل ونصر هذا
القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ودخول ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع ساتي في نبا
الاسكندر به ودخول الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين بل احد الاقوال في الخضر انه
ابن فرعون لصلبه حكاه الكندي وجماعة اخرهم الحافظ ابن حجر في ثنايا الاصابة في معرفة الصحابة فعلى
هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر قال كان ذو القرنين
من اهل لوبية كورة من كور مصر الغربية قال ابن لهيعة واهل بلد روم واخرج ابن عبد
الحكم ايضا عن محمد بن اسحق قال حدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علم ان ذا
القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبه اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
السلام وذكر صاحب مراة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر والكافور
وحمل الى الاسكندرية فخرجت امه نسا الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقد
قيل بنبوة نسوة وخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل واسية امراة فرعون
وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالحلبيات قال ويشهد لذلك
في مريم ذكرها في سورة الانبيا مع الانبيا وهي قرينة وام موسى اسمها يوحانذ وقد تقدم ان شيث
ابن ادم نزل مصر وبنى وان نوحا طافت سفينته بارض مصر فمات على من دخل مصر من
الانبيا باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات
فقلت

• قد حل مصر ما قد مر ذو اثر من انبيين زادوا اسفرا تانيسا •

فمالك

• فمالك يوسف والاسباط مع ابيه وجاقد وخليل الله ادريسا •
• لوط وايوب ذا الكفل بن خضر سليمان اشعيا ارميا ذو الحزم يوشعا •
• وامه سان فمان اسيه وحانا لشعيب [illegible] •
• يحيا ويونا وحزقيا وعزيرا ذكروا الا ذا القرنين ايضا الحرا يونسا •

وقال ابن سعيد في [illegible] حدثنا احمد بن هرون حدثنا
[illegible] وهب بن منبه وجماعة
فقال [illegible] وهب [illegible] سرع
[illegible] اقرب
[illegible] ذكر [illegible] فرعون
[illegible] قلت
[illegible] فرعون
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ابنه ح
واولادها [illegible] يوم [illegible] المدري
[illegible] الله فقالت [illegible] الله
[illegible] فاقرا [illegible] وزيل
الله [illegible] واحدا الى ان [illegible] فان عزا
الدنيا اهون من عذاب الاخرة [illegible] عن ابن عباس [illegible] صغار [illegible] عن مرام وصاحب
جريج [illegible] عن ابن عباس [illegible] وغيره
تعالى [illegible] وغير المومن [illegible] ذكر [illegible] الذين
امنوا بموسى [illegible] الذين
من جماعة [illegible] اكثر
[illegible] ان [illegible] الحكم
عن عبد الله بن عبيد [illegible] ذكر [illegible] قال كان السحرة
اثنا عشر الف ساحر [illegible] جنم الف من السحرة
فكان جميع السحرة مائة الف [illegible] الروسا والعرفا
فلما عاينوا ما عاينوا [illegible] الروسا الاثنى
عشر عند ذلك سجدا فاتبعهم الرهاب [illegible] وقالوا [illegible] رب موسى وهرون
واخرج عن يزيد بن ابي حبيب عن بعض قال [illegible] الذين كانوا امنوا من السحرة موسى

ان [illegible] قال كان [illegible] السحرة [illegible] عن [illegible] عن [illegible] عن

في الرجوع الى اهله وما لبث بمصر فاذ نبلم و د عالم فتهبدا في رؤس الجبال فكانوا اول
من ترهب وكان بعد ايام الشيعة [illegible] طائفة منهم [illegible] حتى توفاهم الله ثم انقطعت
الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام **ذكر** من كان بمصر
من الحكماء في الدهر الاول قال الكندي ان زولاق [illegible] بمصر هرمس وهو ادريس عليه السلام
وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صنع الصاعقة [illegible] كان فيها اغاثون
وفيثاغورس [illegible] الكيمياء والتنجيم والسحر والموسيقى والهندسة
والطلسمات والرمل واستخراج [illegible] وسقراط [illegible] الكهانة والزجر
[illegible] والكلام على
في زليخا [illegible] صاحب الرصد والمساحة والحساب على
تشكيل الكرة [illegible] صاحب الرصد [illegible]
صاحب الزيج [illegible] البخور [illegible]
[illegible] وفيلوذيمس [illegible] الطبيعة [illegible] صاحب الرايا
المحرقة والمجسمة [illegible] الطلسمات والمواليد والبلوتر
والكاب [illegible] واقليدس [illegible] صاحب الحساب
وبرقلس والاصاني [illegible] الكندي وابن زولاق [illegible] مصر بالحكمة ونسبت
اليه الحكمة [illegible] وانه اقتبل [illegible] والرياضة
والتعذيب [illegible] الشرك [illegible] الى زمانه عن
[illegible] الاسم وذكر
[illegible] بالتوحيد [illegible] بعد موته
وذكر في اربعة [illegible] ابن فضل الله في المسالك [illegible]
ثلاثة هرمس الملك [illegible] كان يقال كسرى وقيصر
قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاسباب العلوية [illegible] في الهياكل وبحث [illegible] فيها
واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن سعيد مصر فنزل شمال الاهرام والرابي وصنف
فيها جميع الصناعات واشار الى صناعة العلوم لمن بعده حرصا منه على تحليها العلوم بعده وخيفة ان تذهب

رسم ذلك من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا واما هرمس الثاني
فانه من اهل بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال بزرجمهر
وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صناعة الكيميا
وقال عن صاعد بن احمد في طبقاته فليس انه كان في زمن داود واخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس
انه اخذ الحكمة عن سليمان عليه السلام بمصر حين دخلها اليه من بلاد الشام واخذ الهندسة عن المصريين
ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم
وفي افلاطون انه تلمذ لسقراط قصد مصر لقاء اصحاب فيثاغورس **ذكر** قتل عوج بمصر
قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه السلام قتل عوج بمصر حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معوية
حدثنا ابو اسحق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع
وكان عصا موسى عشرة اذرع وطوله خيزران وطول موسى لذ اذا ضربه
فاصاب كعبه فجر في النيل مصر فجشم الناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقال صاحب مرآة
الزمان حكى جدي عن ابن اسحق ان عوج بن عنق عاش ثلاثة الف سنة وثمانمائة سنة ولم يعش احد هذا
العمر وقال ابن جرير عاش الف سنة وقيل انه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على
نيل مصر حبس ثم سنة **ذكر** عجائب مصر القديمة قال الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون
اعجوبة عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها ومنظرة طنجة وقصر عمران
وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدائن وبيت الزيج بتدمر والخورنق والسدير
بالحيرة والثلاثة احجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول
بناء واعجبه ليس على الارض بناء اطول منهما واذا رأيتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك قال
بعض من رآهما ليس شيء الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان فانا ارحم الدهر منهما وصنم الهرمين
وهو بلهويه ويقال بلهيت ويسميه العامة ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب على الجيزة
وبئر باسمنود قال الكندي رأيته وقد خزن فيه بعض العمال قرطا فرأيت الجمل اذا
دنا منه كماله واراد ان يدخله سقط كل ويعد من القرط ولم يدخل منه شيء الى البر بأثم خرب
عند الحمسين وثلاثمائة وبئر باخميم كان فيه صور الملوك الذين يملكون مصر قال
صاحب مباهج الفكر وهي منبية بحجر المرمر لكل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة
دهاليز يقال ان كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الكيميا
والسيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث في الزمان حتى ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا فيها اكبا على ناقة وبئر بادندر كان فيه مائة وثمانون
كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منهم الى الثانية حتى تنتهي الى آخرها ثم تكر راجعة الى موضع بدات
وحائط العجوز من التعريس الى اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقرية ذكرى والنيوم
وهي مدينة دبرها يوسف عليه السلام بالوحي وكانت ثلثمائة وستين قرية بغير كل قرية منها مصر بوبا وكان
تروى من ثنى عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قاله الكندي ومنف وما فيها

مطلب الاهرام

من الابنية والدفاين والكنوز وآثار الملوك والانبيا والحكما وكان فيها البرابي الذي لا نظير له
بنته الساحر لدلوكه وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الطيلمون وجبل
الساحر فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها احد يلوح فيها خطا مخلوق باسمك اللهم
وجبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل مقابل مدينة بني خصيب قال في السكردان
فيه اعجوبة لم يمثلها في ساير الاقاليم وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل
الربيع قدم اليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلون سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة
في صياحها كاحه يقال لها طير البحر لها صياح عظيم يسد الافق فتقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد
منها طاير واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه
فان علق تفرقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا
واحدا بعد واحد الى ان يعلق واحد منهم بمنقاره فتفرق عنه الطيور جميعا وتذهب لحال
جاة فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل ويسقط فتاتي الطيور على عادتها في السنة
القابلة فتفعل الفعل المذكور قال صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن
شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الوصلي سمعت من اعيان الصعيد انه اذا
كان العام مخصبا قبض على طاير وان كان متوسطا قبض على واحد وان كان جدبا لم يقبض على
شي قال في السكردان وحكى بعضهم انه راى في بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور
ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان
عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهي هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر
وقد خربت وبقي منها عمودان من حجر صلد فكانت طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا على راس كل
عمود منهما صورة انسان على دابة وعلى راسهما شبه الصومعة من نحاس فاذا جرى النيل قطر
من راس كل واحد منهما ما لا يتجاوز نصف العمود والموضع الذي يصل اليه الماء لا يزال اخضر رطبا قال
وقد وقع العمود ان بعد الخمسين وستمايه وتشرت حجارتهما وفرش بها الدور وصنم
من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على جلعة الجبل وعليه رجل راكب عليه
عمامة متكب قوسا وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا بينهم واعتدى بعضهم
على بعض جاوا اليه فيقول للمظلوم للظالم انصفني قبل ان تخرج هذا الراكب الجبل فياخذ الحق لي منك
يعنون بالراكب الجبل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص غيبت الروم ذلك الجبل لئلا يكون
شاهدا عليهم والنيل وسيا في خبر مبسوطا وحوض كان مدورا من حجر يركب
فيه الواحد والاربعة ويجرون المراكب في البحر من جانب الحاجب لا يعلم من عمله فاخذه
كافور الاخشيدي الى مصر فنظر اليه ثم اخرج من الماء والقى في البر وكان في اسفله كتابة لا يدري
ما هي ثم اعيد الى البحر فغرق وبطل عمله فعله والاسكندرية فانها مدينة على مدينة
على مدينة ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها
ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها وخانها من الدخان والاصطفيدس

المخطط

المخطط طولا وعرضا والمخان التي بها وسناتي ومنان بناحية اتويط من بلاد
البهنسا محكمة البنا اذا هزها انسان مالت يمينا وشمالا يرى ميلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس
والملعب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا يرى احد منهم سيادون صاحبه وكل
منهم تلقا وجه الاخر ان عمل احدهم شيا او تكلم او قرا كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه
البالون ونظر القريب والبعيد فيه سوا وكانوا يتراهون فيه بالكرم فمن دخل حمه وبا مصر
قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت غير عمود منها يسمى عمود السواري
في غاية الغلظ والطول من الحجر الصوان الاحمر والسلطان وهما شخصان من صوان طول
احدهما ثلاثة وثمانون ذراعا وهما مسلمان فرعون للشمس منصوبتين فاذا حلت الشمس اول
درجة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى المسلة الجنوبية فطلعت على قمة راسها
ثم اذا حلت اول درجة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية
وطلعت على راسها وهما منتهى المسلتين وخط الاستوا في الوسط بينهما ثم ترد بينهما ذاهبة
وجاية ساير السنة فهذه عشرون اعجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شي غريب الا وفي
مصر مثله او شبهه ثم تفضل مصر على البلدان بعجايبها التي لست في بلد سواها
الاهرام قال ابن عبد الحكم في زمان سدد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال
ولم اجد عند احد من اهل المعرفة من اهل مصر في الاهرام خبرا ثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حيرت عقول اولي الالباب والاحلام ... واستصغرت لعظيمها الاجسام
ملس منيعة البنا شواهق ... قصرت لغالب دونهن سهام
لم ادر حين جلا التفكر دونها ... واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور الملوك الاعاجم هي ام ... طلسم رمل كنز ام اعلام

قال وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس
وقال جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد بن سلهوت ملك مصر وكان قبل الطوفان
بثلاثمايه سنة وسبب ذلك انه راى في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس
هاربين على وجوههم وكان الكواكب تساقطت ويصدم بعضها بعضا باصوات هايلة فافزعه ذلك ولما
ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صور طيور بيض وكانها تخطفنا الناس وتلقيهم
بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب الثابتة مظلمة فانتبه مذعورا فجمع
روسا الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا ماية وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون فقص عليهم
فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصا ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال ويلحق بلادنا
قالوا نعم وتخرب وتبقى عدة سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر بان يعمل لها مسارب
يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يفيض الى موضع من ارض الغرب وارض الصعيد
وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك وترك فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم
الغامضة واسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب

وكل ذلك مفسر لمن يعرف لغاتهم ولغاتهم ولما امر ببنايها قطعوا الاسطوانات الرخام والبلاطات
الهايله واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة وشيدها بالرصاص
والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مائة ذراع بالملكي
وهي خمسمائة ذراع بذراعنا الآن وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي ايضا
وكان ابتدا بنايها في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من فوق الى اسفل وعمل لها عيدا
حضره اهل مملكته كلهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين خزنا مملوة بالاموال الجم والالات والتماثيل
المعمولة من الجواهر النفيسة والالات الحديد القاهرة والسلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي ينظر ولا ينكسر
والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة والمولفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم
الشرقي اصناف الكتب الفلكية والكواكب وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي تقرب اليها وصحف
وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف وفيه عجايب صنعته
وعمله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الى آخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم
الغربي صنم من حجر صوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية مطوقة من قرب منه وثبت
اليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنما
من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر اليه
ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما
من حجر البشب قاعدا من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه حتى يموت وذكر القبط
في كتبهم ان على كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت
كذا وكذا واتممت بناها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد
علم ان الهدم ايسر من البنا واني لسوتها عند فراغها الديباج فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفة
المامون مصر وراى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فثار الابد
من فتح شيء منها فتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار وقد دخل برش وحدادين يسفون الحديد ويحدونه
ومناجيق يرمى بها وانفق عليها الاعظيما حتى انتهت في جوف الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى
آخر الحايط وجدوا خلق الثقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من
اوانينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا
هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بيوتا مربعة في تربيعها ابواب بعضها كابابه
منها الى بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصفر وفيه صنم كالادمي
من الدهيج وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى عاتقه سيف لا قيمة له وعند راسه
حجر ياقوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم يعلم احد في الدنيا ما هو ولما فتحه المامون
اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون فيه من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال
صاحب المراة الزمان من عجايب مصر الهرمان وسمل كل واحد منهما خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها كلما
ارتفع البنا دق راسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة اليونانية

والعبرانية

والعبرانية والسريانية والمسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكى جدي
عن ابن المنادي انه قال حسبوا اخراج الدينار اذا قلم يبت بهما قال صاحب المراة هذا
وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منهما حجارة بنى بها قنطرة وجسر فهدموا منهما شيا كثيرا
قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان
في سراديبه الى الغيوم قال والظاهر انها قبور الملوك الاوايل وعليها اسماوهم واسرار
الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا في من بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل
دلوكه الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فنقلوا ذخايرهم اليها فما اغنى
عنهم شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقدام التي عليها فاذا
هي بخط هذا الهرمان والشرا الواقع في البرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا صلى الله
عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنتان وسبعون الفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخ
قبل بنا مصر باربعة الف سنة ولا يعرفه احد قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب
الاهرام فوجد في الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليونانية فاحضر من يعرف
ذلك القلم واذا هي ابيات شعر فترجمت فكان فيها

انا بانى الاهرام في مصر كلها ... وما لكها قدما بها والمقدم
ترك بها اثار علمي وحكمتي ... على الدهر لا يبلى ولا يتصرم
وفيها كنوز جمة وعجايب ... والدهر لن يمره ويتجمم
وفيها على كلب غير انني ... ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفال وتبدو عجايب ... وفي ليلة في اخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع ... وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا اجل تسعين برهة ... ويلقى البرابي سخره وتهدم
تدبر فعالي يا صخور وطعنها ... ستبقى وافني قبلها ثم تعدم

فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيا من فتحها
وقال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي تبلى الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه واجنادة تدرس
وتبلى الاهرام التي باعمال مصر وهي اهرام كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجنوب مصر بناهما سوريد
بن سلهوق بن شرياق قبل الطوفان لرويا راها قصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب
النيرة من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسلة فدلت على انها تازله من السما
تحيط بوجه الارض فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها
وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المثلث بالحكمة
وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب
على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب
والدثور وكل هرم منهما ربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا

بانا الاهرام من بعد الطوفان

محيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربع مائة ذراع وستون
ذراعا وترتفع الى ان تكون سطحه مقدار ستة اذرع في مثلها ويقال انه كان
عليه حجر شبه المكيه فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعه
واتقان الهندسه وحسن التقدير بحيث لم تتاثر الى الان بعصف الرياح وهطل السحاب
وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بين حجارته ملاط الا ما يتخيل انه نوب ابيض فرش
بين حجرين او ورقه ولا يتخلل بينهما الشعر وطول الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين
ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنيه بالحجارة في الارض طول كل ازج
منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد ويقلب اذا اطبق لو يعلم انه باب يدخل
من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعه وكلها مقفل بابا
وحذا كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه وفي جبهته كتابه بالمسند اذا اوتيت
انفتح فمه فيوخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والنصارى تزعم انها والهرم الصغير
الملون قبور فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك وفي الهرم الغربي اخو هرجيب والهرم الملون
فيه افريبون بن هرجيب والصابيه تزعم ان احدهما قرشيث والاخر قرهرمس والملون
قرصاب بن هرمس واليه تنسب الصابيه وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديك والعجول
السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى الزلاقه صنفه من الحجر الصوان
الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بن حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقه
حفر يمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقه لئلا تزلق واسفل الزلاقه
بيت عظيم القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيره وبيوت ومخادع
وعجايب وانتهت بهم الزلاقه الى موضع مربع في وسطه حفر من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه
غطاوه لم يوجد فيه الا رمه باليه وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول
في سبب بنا الاهرام فقيل هي كل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال ونبت وقيل ملجا من
الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهه بالمساكن قال وقد كانت الصابيه تاتي
فتحج الواحد وتزدرا الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بغرب
الهرم الكبير وهذه منخفضه وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم يحل على
طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن الزراع قال ويحزر بوسف شمالي الاهرام على بعد منه في ذيل
فرجه من جبل في طرف الحاجز قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزه اهرام بناها
سدات بن عديم بن الزرشير بن قنطيم بن مصر ثم بانى مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقة
انه لما نزلت العماليق مصر حين اخرجتهم جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها
المصانع وبنت بها العجايب فلم تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن ذعر الخزاعي وقال سعيد بن
عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد كانوا يقولون بالرجعه فكان احدهم
اذا مات دفن معه ماله كله وان كان صالحا دفن معه آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

الهرمان وابو الهول وبانى مصر

كان من وراء الاهرام الى الغرب اربع مائة مدينه من مصر الى المغرب في غربي الاهرام
وقال ابن النوح في كتابه من عجايب مصر ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها
ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزه مقابل الفسطاط ولما فتح المامون احدها انتهى الى
حوض مغطى بلوح من رخام مملو من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرها فاذا
فيه انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم ولحقنا لمن يهدمه في الف يوم والهدم اسرع من العماره
وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يعرف على الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص وعند
مدينه فرعون يوسف هرم دون ثلاثة الف ذراع وعلو سبع مائة ذراع وعند مدينه
فرعون اهرام اخر واخرها يعرف بهرم ميدوم كانه جبل وهو خمس طبقات والطبقه العليا
كانها قلعه على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزه على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربع مائة
ذراع عرضا والاساس زايد على جريب مبني بالحجارة المرمرية منقوله من مسافة اربعين فرسخا من موضع
يعرف بذات الحمام من قرا الاسكندريه والايزالان يخرجان في الهوا حتى يرجع مقدار ارتفاعهما
الى مقدار خمسة اشبار في خمسه وليس على وجه الارض بنا ارفع منهما مقور فيهما بالمسند كل سحر وطلسم
وطب وفيه بعض اثر بنيتهما لمن ادعى قوة في ملكه فلهذا مهما فاذا اخراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا لا
يعرف من بناهما وقال المسعودي طول كل واحد وعرضه اربع مائة ذراع واساسهما في
الارض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما مسبع بيوت على عدد السبع كواكب السياره كل بيت منها
باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعه على فيه
وفي جبهته كتابه كاهنيه اذا اوتيت فتح فاه وخرج منه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام
قرابين وبخورات ولها ارواح موكله بها مسخره لحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها من
التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر والاموال وكل هرم فيه مثل من ناووس من الحجاره
مطبق عليه ومعه صحيفه فيها اسمه وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت المحدود
وذكر بعضهم ان فيها مجاري الماء تجري فيها النيل وان فيها طاير يسمع من الما بقدرها وان فيها
مكانا ينفذ الى صحرا الفيوم وهي مسيره يومين ودخل جماعة في ايام طولون الهرم الكبير
فوجدوا في احد بيوته جاما من زجاج غريب اللون والتكوين فخرجوا فقدوا منهم
واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يصيح وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا
الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول
واخذ منهم الجام فملاه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فكان وزنه ملان كوزنه وهو
فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم البحري في صفة امراة عريانه مكشوفة الفرج ولهذا
في الارض وقد راها جماعه تدور حول الهرم وقرا القايله والموكل بالهرم الذي في جانبه
في صورة غلام اصفر امرد عريان وقد روي بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث
في صورة شيخ في يده بخور وعليه ثياب الرهبان وقد روي يدور ليلا حول الهرم على ذلك صاحب
المراة قال القاضي الفاضل الزمان فرقد الارض وكل شي يخشى عليه من الدهر الا الزمان فانه يخشى على

الدهر منهما

ما قيل في الهرمين اللذين بالجيزة من الاشعار قال المتنبي

• اين الذي الهرمان من بنيانه • من فوقه من دونه ما الصرع •
• تخلف الآثار عن سكانها • حينا ويدركها الفنا فتتبع •

وقال ابو الفضل اسيه بن عبد العزيز

• بعيسك هل ابصرت احسن منظرا • على ما رات عيناك من هرمي مصر •
• اما فانيا عينان السما واشرفا • على الجو اشراف السمال او النسر •
• وقد واجها نشزا من الارض عاليا • كانهما نهدان قاما على صدر •

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

• خليلي ما تحت السما بقية • تماثل في اتقانها هرمي مصر •
• بنا يخاف الدهر منه وكلما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر •
• تنزه طرفي في بديع بنائها • ولم يتسن في المراد بها فكري •

وقال آخر

• انظر الى الهرمين اذ برزا للعين في علو وفي صعد •
• وكانما الارض العريضة اذ • خليت لغرط الحر والوتد •
• حسرت عن الهندين بارزة • تدعو الا الطارقة الولد •
• فاجابها بالنيل يوسعها • ريا ويشفيها من الكبد •

وقال ظافر الحداد

• تامل هيئة الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب •
• كعمار قامت على رحيل • لمحبوبين بينهما رقيب •
• وبات النيل بينهما دموع • وصوت الريح عندهما نحيب •
• وجدوهما المقطم وهو يحكي • ركاب الركب ابركها اللغوب •
• وظاهر سجن يوسف مثل صب • تخالف وهو محزون كئيب •

وقال ابن الساعاتي

• ومن العجائب والعجائب جمة • دقت عن الاكبار والاسهاب •
• هرمان قد هرم الزمان وادبرت • ايامه وتزيد حسن شباب •
• لله اي بنية ازلية • تبغي السما باطول الاسباب •
• وكانما وقفت وقوف تبلد • اسفا على الايام والاحقاب •
• لمنعت عن الاسماع فصل خطابها • وغدت تشير به الى الالباب •

وقال سيف الدين بن حسان

• لله اي غريبة وعجيبة • في صنعة الاهرام للالباب •
• اخفت عن الاسماع قصة اهلها • وقضت عن الابداع كل نقاب •

وقال بعضهم • تبين ان صدر الارض مصر • وخصها من الهرمين شاهد •
• بني اعجاز [illegible] • ولست [illegible] ذاك النهد ناهد •

ولما عدى [illegible] الدين [illegible] الى الامير الجاي
الدوادار [illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

عن ذي القرنين وسيأتي خبره [illegible] مكتوبا عنه [illegible] من اول امره انه كان غلاما من الروم
اعطي ملكا [illegible] بناها الاسكندرية
[illegible] حديثي واري مدائن معها [illegible]
الحديث [illegible] الحكم [illegible] ابن عبد
[illegible]
[illegible] اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال [illegible] شيخ في باب
سرور النفس بدائل الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رومية وتذكر تعرفها
القبط في لغتهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال
كانت بحيرة الاسكندرية ترمى كلها لامرأة المقوقس فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر فيضيق
عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا
ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العاص
فسدوا اجسورها فزرعوا فيها وقال صاحب المرآة من عجائب مصر عمود السواري بالاسكندرية
وليس في الدنيا مثله قال وقد شاهدته وقيل ان اخاه بانقولس وقال ابن فضل الله في المسالك
بظاهر الاسكندرية عمود الصواري عمود مرتفع في الهواء عتيه قاعدة وفوقه قاعدة يقال
انه لا نظير له في الحجر في علوه ولا في استدارته قلت قد رأيت هذا العمود لما دخلت
الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عند اهل الاسكندرية
ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم فتحهما لا يصيبه بل يسل عنه وذكروا انه لم يحصل
اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر لي
بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت اربعة عمد على هذا النمط وكان عليه قبة يجلس بها ارسطو
صاحب الرصد وفي هذا المعنى يقول الشاعر

• نزلت بسكندرية لبين بقربي سوى بالمآ او عمد الصواري •
• وان تطلب هنا لك حرف خبر فلم يوجد لذاك الحرف قاري •

واخرج بن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندرية
صنم يقال له شراحيل على خشبة من خشب البحر وكان مستقبلا باصبعه لبسطة طينة لا يدري
اكان عمله سليمان او الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب اسامة
الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الغلوص عندنا قليلة فان رأى امير المؤمنين
ان يقلع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه
ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع ذكر
مدائن اسكندرية وتنبيه عجائبها قال صاحب مباهج الفكر من عجائب المنائر التي بارض مصر

وبينهما ابواهو
المحبوبين
ع وصوت

اليوم وتعطل
[illegible] الاسكندرية
[illegible] ابي حمزة
[illegible] الرخام
[illegible] ان الاسكندرية
[illegible] سنة ما
[illegible] سنة ما
[illegible] كانت الاسكندرية

بيضا تضيء بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج
اختطف وكان منهم راع يرعى على شاطئ البحر فكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه فكمن له الراعي
في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فاتسبت بهم غزاتهم لا تخرج
بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطفت فمات لم الطلسمات بمصر والاسكندرية
واخرج عن عطا الخراساني قال كان الرخام يؤخذ من بحر لم حتى يكون من بحر الى نصف النهار
بمنزلة البحرين فاذا انتصف النهار اشتد واخرج عن هشام بن محمد الكلبي قال
وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه قد رمثل حديث ابن لهيعة سواء ادفنه وكنزت في البحر كنزا على
اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال [illegible] شيخ في باب
سرور النفس بدائل الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رومية وتذكر تعرفها
القبط في لغتهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال
كانت بحيرة الاسكندرية ترمى كلها لامرأة المقوقس فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر فيضيق
عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا
ليس عندنا فارسلت عليهم الماء فغرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العاص
فسدوا اجسورها فزرعوا فيها وقال صاحب المرآة من عجائب مصر عمود السواري بالاسكندرية
وليس في الدنيا مثله قال وقد شاهدته وقيل ان اخاه بانقولس وقال ابن فضل الله في المسالك
بظاهر الاسكندرية عمود الصواري عمود مرتفع في الهواء عتيه قاعدة وفوقه قاعدة يقال
انه لا نظير له في الحجر في علوه ولا في استدارته قلت قد رأيت هذا العمود لما دخلت
الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عند اهل الاسكندرية
ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم فتحهما لا يصيبه بل يسل عنه وذكروا انه لم يحصل
اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر لي
بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت اربعة عمد على هذا النمط وكان عليه قبة يجلس بها ارسطو
صاحب الرصد وفي هذا المعنى يقول الشاعر

• نزلت بسكندرية لبين بقربي سوى بالمآ او عمد الصواري •
• وان تطلب هنا لك حرف خبر فلم يوجد لذاك الحرف قاري •

واخرج بن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندرية
صنم يقال له شراحيل على خشبة من خشب البحر وكان مستقبلا باصبعه لبسطة طينة لا يدري
اكان عمله سليمان او الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب اسامة
الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الغلوص عندنا قليلة فان رأى امير المؤمنين
ان يقلع الصنم ويضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه
ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع ذكر
مدائن اسكندرية وتنبيه عجائبها قال صاحب مباهج الفكر من عجائب المنائر التي بارض مصر

منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج
والقناطر على ظهر سرطانات من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض يصعد الدابة بحمله الى
البيوت من داخلها وللبيوت طاقات ينظر منها الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل
انها من بناء الاسكندر وقيل من بناء ملوك ملكة مصر ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في
اعلاها تمثال من نحاس منها تمثال فرعون اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك
يدور معها حيث دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر يتصاغر العدو ومنها على نحو من ليلة سمع له صوت
هائل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا
مطربا وكان باعلاه مرآة يرى منها قسطنطينية وبلدها عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا رؤي
في المرآة وحكى المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان
العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب
وجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها مرآة من الاحجار المسمنة يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقبلت
من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتاج ملك الروم
لما اتسع المسلمون بها في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان اتخذ احد خواصه ومعه جماعة الى
بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فيتصل الى الوليد واظهر الاسلام واخرج كنوزا ودفائن
كانت بالشام ما حمل الوليد على ان صدقه ان تحت المنارة اموالا ودفائن واستجد فيها
الاسكندر فجهز مع جماعة من ثقاته الى الاسكندرية فهدم ثلث المنارة وازال المرآة ثم فطن
الناس انها ملبسة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معده له ثم بني ما هدم بالحجر والاجر
قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هذا اربعمائة ذراع وثلاثين وثلاثمائة ذراع وبناؤها في عصرنا ثلاثة
اشكال فمربع من الثلث مربع مبني بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثمن الشكل مبني بالاجر
والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور الشكل قال صاحب مسالك الفكر وكان احمد
ابن طولون بنى في اعلاها قبة من خشب فهدمتها الرياح فبني مكانها مسجد في ايام الملك
الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر
وكاد اسهلها ان يذهب وذلك في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس قرر وذكر ابن
فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في
ايام قلاوون او ولده وقال ابن المتوج في كتاب انتقاط المتعقل من عجائب منار اسكندرية
التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وفوق
المنار المربع منار مثمن مبني بالاجر وفوق المنار المثمن منار مدور وكانت كلها مبنية بالصخر
المنحوت على اكثر من مائتي ذراع وكان عليها مرآة من الحديد الصيني عرضها سبع اذرع كانوا يرون
فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء ترصدوهم حتى يقربوا من الاسكندرية
فاذا قربوا منها ومالت اكثر المراكب اداروا المرآة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى

مرآة منارة الاسكندرية

تقع شعاع الشمس وضوء المرآة على السفن فتحترق السفن في البحر عن اخذها وتهلك كل من فيها وكانوا
يودون الخراج ليأمنوا بذلك من احراق المرآة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت
الروم بان بعثت جماعة من القسيسين المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا يزعمون
ان ذخائر ذي القرنين في جوف المنارة فصدقتهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمعرفة
تلك المرآة والمنارة وتخيلوا انهم اذا اخذوا الذخائر والاموال اعادوا المرآة والمنارة كما كانت
فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهرب اولئك القسيسون فعلموا حينئذ انها خديعة
فنبذوها بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا الى تلك الحجارة فلما اعادوها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت فصدئت
ولم يروا فيها شيئا وبطل اجرافها والنصف الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب
الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية بالنحت المنحوت
فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل
فيه الضوء من جانبي المرآة ثم يجد بيتا آخر مثله ثم مجلسا ثانيا ومجلسا رابعا كذلك قال وقد عملت
الجن لسليمان بن داود في الاسكندرية مجلسا من اعمال الرخام الملون كالجزع اليماني المصقول
كالمرآة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة كل عمود ثلاثون ذراعا
وفي وسط المجلس عمود طوله مائة ذراع واحد عشر ذراعا وسقفه من حجر واحد اخضر
مربع قطعته ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك سرقا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون
ما سبب حركته قال ومن عجائب الاسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم
من السنة ويرمون باكرة فلا يقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا اللعب مائتا الف من
الناس يوم من السنة ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه
ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من الوان الملعب رأوه عن آخرهم قال ومن عجائبها
المسلتان وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس في اركانها كل ركن على سرطان فلو اراد احد
ان يدخل تحتها شيئا حتى يعبره من جانبها الآخر لفعل قال ومن عجائبها عمد الاعشاب وهما عمودان
ملتقيان ورأس كل عمود منهما جبل حصبا لحصى الجار فمتى اقبل الثعبان نصب لسبع حصيات من
ذلك الحصى واستلقى على احداها ثم يرمي وراءه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويمضي
لطلبته فاذا كانه لم يتعب ولم يحس بشيء قال ومن عجائبها القبة الخضراء وهي اعجب فيه ملبسة
نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليها القدم ولا تخلقه الدهر قال ومن عجائبها مدينة عتيقة
وحصن فارس وكنيسته اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ويقال
انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثله طولا وعرضا انتهى وقال
صاحب مرآة الزمان كان للاسكندر اخ يسمى القرما فلما بنى الاسكندر بنى القرما القرما على نفق
الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة ترتاح اليها كل من رآها ولم تزل القرما منذ بنيت
رثة فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندر
لما بناها قد بنيت مدينة فقيرة الى الله غنية عن الناس فبقيت بحالها ولما فتحت القرما قال

الجزء

الاسكندرية

ابرهة بن الصباح لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان العز لما بناها قال هذه مدينة غنية عن
الله فتفتقر الى الناس فذهبت بهجتها **ذكر** دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية خرج
ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس تجارا في نفر من قريش فاذا هم
بشماس من شماسة الروم من اهل الاسكندرية قد رهب وتصلق في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها
يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل يومئذ بالبقيع فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به
ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو
من قربة له فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حية نائمة فخرجت من جحرها
عظيمة فنضر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى الحية عظيمة قد نجاه الله منها
فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الشماس فقبل راس عمرو وقال قد احياني الله
بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي
نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وهم ترجو ان تصيب تجارتك قال رجائي ان اصيب ما اشتري
به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا آخر فتكون ثلاثة بعير فقال له الشماس اراقت دينه
احدهم بينكم هي قال مائة من الابل قال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال
تكون الف دينار فقال له الشماس ان رجلا في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس
واسيح في هذه الجبال ثم اجعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي
ولك عهد الله وميثاقه انا اعطيك دينارين لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو وابن بلادك
قال ومصر مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو
دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو ويحك لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق
فقال له الشماس نعم لك الله علي يا العهد والميثاق اوفي لك وان اردت الى اصحابك فقال
له عمرو وكم تكون مكثتي في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في
عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى
اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم تقيموا
علي حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شرط ذلك علي ان يصحبني رجل منكم آمن به
فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى
الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما اعجبه ذلك وقال
ما رايت مثل مصر قط ولكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجوده بنايها
وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجبا وافق دخول عمرو والاسكندرية عيد ايام عظيما
يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب يتراميها ملوكهم وهم يتلقونها باكفهم وفيها اختبروا من
تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكرة في كفه فاستقرت فيه لم تبرح حتى يملكه فلما قدم عمرو
الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوبا ديباجا لبسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حين
يتراسون بالاكرة وهم يتلقونها باكفهم فرمي بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمرو

وتعجبوا

عمرو وتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذا الا لم يقط الا هذا المرء اثر هذا الامر انه
يملكنا هذا انا لا يكون ابدا وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا جاء مريدا
وانه قد ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق
عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه
الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلاد واكثره
مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الفي دينار وامسك لنفسه الفا قال عمرو
فكان اول مال تاثلته **ذكر** كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس قال
ابن عبد الحكم حدثنا هشام ابن اسحق وغيره قالوا لما كانت ست من الهجرة رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد
المقوقس في مجلس يشرف على البحر وركبا البحر فلما دنوا مجلسه اذن وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصبعيه فلما راه اكتاب بخصه وامر به فاوصل اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان نبيا
ان يدعو على قومه فسلط عليهم فقال له ما منع عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه ان يفعل ويفعل فوجم
ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل
زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه
الا لما هو خير منه ولو الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وما نبشان موسى بعيسى الا بشارة
عيسى بمحمد وما دعاونا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولست تنهاك عن
دين المسيح ولكنا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله
اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه اخذه
فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب العربية فكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم
القبط سلام اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي
وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط وبكسوة
واهديت اليك بغلة تركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابان بن صالح قال رسل المقوقس
الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له فقال لا تخبرني عن امورنا ولا تسالك عنها فاني اعلم ان صاحبك
تخبرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شيء الا صدقتك قال اني مريد عوه محمد قال الى ان تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتخلع ما سواه ويامر بالصلوة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان
وحج البيت والوفا بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه وغيرهم
قال فهل يقتل قومه قال نعم قال فصفه لي قال فوصفته بصفة من صفته لم آت عليها قال قد بقيت
اشياء لم اذكرها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي

بالثمرات والكسر لابل من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفة قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت
اظن ان مخرجه الشام وهناك كانت مخارج الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض
جمد وبوس والتي لا تطاق عني اتباعه ولا احب ان تعلم بمجاورتي اياك وسيظهر على البلاد
ونزل اصحابه بساحتنا هذه حتى نظهر واعلى ما فقهنا وانا لا اذكر للتطاس هذا فارصالي
صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال لما مضى حاطب
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله
ثم مرجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب قسوس وبغلة مع مرجه وجاريتين
احدهما ام ابرهيم ووهبا الاخرى لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم الذي كان يخلفه
عمرو بن العاص على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت فهي ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري ويقال
بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه
سيرين قالت حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحنا ناحا واحتى ما يهنا
فلما مات نهانا عن الصياح هذا يصح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم
حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنع الى صدقه وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي بشرت نعته وصفته
في كتاب الله وانا نجد صفته انه لا يجمع بين اختين ولا ملاعنة ولا نكاح وانه يقبل الهدية
ولا يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم
يدع بمصر احسن ولا اجمل من ماريه واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر
وعسلا من عسل بها وبعث اليه بالصدقة وامر رسوله ينظر من جلساوه وينظر الى ظهره هل يرى
شامة ليبرم ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين
والثيابين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدية وكان ابرهها من احد من الناس فلما نظر الى ماريه واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما
وكانت احديهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له ماريه وذلك انه قال لهما قولا
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبدرت ماريه فتشهدت وامنت فقبل اختها وحسنت
اختها ساعة ثم تشهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد بن مسلمة
الانصاري وكانت البغلة وكان اجرد وابه اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه
العسل فدعا في عسل بها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث مع ماريه بخصي فكان يأوي اليه ثم اخرج عن عبد الله
بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابرهيم ام ولده القبطية فوجد عندها نسيبا
كان لها قدم معها من مصر وكان ثم اما دخل عليها فوقع في نفسه منه فرجع فلقيه عمر بن الخطاب
فوق

فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على ماريه وقريبها عندها فاهوى
اليه بالسيف فلما راى ذلك هيف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شيء فلما راه عمر
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله
قد براها وقريبها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم
وكناني بابي ابرهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية
فجئت بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث الي
وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك
اليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه
من بلده الى غيرها قلت فعيسى بن مريم اشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا
ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا فقال
انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وارسل معك مبلغه يبلغ رسالتك
الى ما شئت فاهدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة
ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العبدري وواحدة وهبها لحسان
بن ثابت وارسل اليه بثياب مع رجل من قومه قال ابن ابي مريم قال ابن لهيعة وكان اسم
اخت ماريه قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن
الاعرج قال بعث المقوقس بماريه واختها حسنة واخرج ابن عبد الحكم عن راشد بن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابرهيم ما مرجت قبطيا الا وضعت عنه
الجزية واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيم نقاتل قال في ثياب
هذه او في ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن القعقاع بن ثعبة انه لما
خرج مع مالك بن المقوقس قال لم يبق خلصة الى من طاعتكم وجحدوا صحابه يقين وسنكم قالوا
لصدقنا بالله وقد اخبرناه على ذلك قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا اما تبعنا رجل
واحد قال ولم ذلك قالوا جاءنا بدين يجدد لا نعرف من بدء الانبياء ولا ندين به الملك ونحن
على ما كان عليه آباؤنا قال فكيف صنع قومه قال تبعه احداثهم وقتلا آباؤهم من خالفه من
قومه وغيرهم من العرب في تواطئ من يكون عليهم الدين وسنة يكون له قال الا تخبرني الى
ماذا يدعو قال يدعو الى ان يعبد الله وحده لا شريك له ويخلع ما كان يعبد آباؤه ويدعو الى
الصلاة والزكاة قال الحسن وقتيبة وعدد يتهى اليه قال يصلون في اليوم والليلة خمس
صلوات كلها لوقت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت خمسا
شاة ثم اخبرني بصدقة الاموال كلها قال اذا اتيتم اذا اخذها ان يضعها قال يردها على فقرائهم
وايتاء الزكاة ووفاء العهد وترك الزنا والربا والخمر ولا يأكل ما ذبح لغير الله قال فهو نبي سلام
للناس كافة ولو اطاعه القبط والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفونه

منه بعثت به الانبيا من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى
الخف والحافر ومنقطع البحر قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانخفض من الصوت قال
انتم في اللعب ثم قال لنا نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال لكذلك الانبيا تبعث
في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما نبي الا الامين من حيث قرقال انظروا في امور
اتروه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قلنا فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع
الانبيا قبله قال فما فعلت يهود يثرب قلنا اختلفوا فمنهم اهل التوراة قلنا اختلفوا فوقع بهم فتلهم وسلبهم
وتفرقوا في كل وجه فاتاهم قوم حسنة حسنة اما انهم يعرفون من امر مثل ما نعرف قال
المغيرة فتبا من عذل وقد سمعنا كلاما ذللنا لجه وخضعنا وقلنا ملوك العجم تصدق فيه
ونخافونه في بعد ارضهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وتمرجانا داعيا
الى منازلنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفتها
من قبطها وروميها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط لم ار
احدا استبا اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم وهو اخر الانبيا ليس بينه
وبين عيسى وقد امر عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير
في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعني شعره وليس بما غلظ من الثياب ويجتزي بما بلغ
من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه
بانفسهم هم ابدال جامنا باليهود اولادهم من حرم يأتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل
يلين بدين ابرهيم قلت زدني نعتا قال يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص بما لم يخص به
الانبيا كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته
الصلوة تيمم وصلى وكان من قبله مسددا عليه لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيرة
فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت واسلمت **ذكر** بعث ابي بكر الصديق رضي
الله عنه حاطبا الى المقوقس اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية قرى الشرقية فاتوه
واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه فانتقض ذلك العهد قال
عبد الملك بن مسلمة وعدل لعدة كانت بمصر **ذكر** فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح ثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر
وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة
وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به فقال يا امير المومنين ائذن لي
ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي
اكثر الارض اموالا واعجز عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك
فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بما لها ويهون عليه فتحها حتى رد عمر ذلك فعقد له على
اربعة الاف رجل كلهم من عك وقال على مائة الف وحمل له فقال له عمر سر وانا مستخير الله ومسيرك

وسار

وسيأتي في باب [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] في الانصراف عن مصر قبل
ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة انما جلوسهم على التراب واكلهم
وامرهم لم يأخذ منهم بالعرف فيهم من وضيعهم ولا الشريف فيهم من العبد واذا حضرت
الصلاة لم تخلف لتهنيتهم اخذ يغتسلون اطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم فقال
عند ذلك المقوقس والذي حلفت به لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوى
على قتال هؤلاء احد ولئن اغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بعد النيل لم يجيبونا
بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا
الينا رسلا منكم نعاملهم وندعاهم ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو
بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله
عشرة اشبار وامر عمرو ان يكلم القوم وان لا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا احدى هذه
الثلاث خصال فان امير المؤمنين قد تقدم الي في ذلك وامرني ان لا اقبل شيئا سوى
خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن
الى المقوقس وقد خلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال تنحوا عني
هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما
وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امرنا الامير
دونا بما امر به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب
سوادك وان استدل كلامك على ان رجلت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة وقال
قد سمعت مقالتك وان في من خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا مني
واقطع منظرا ولو رأيتهم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد وليت وادبر بشبابي وانى
بحمد الله مع ذلك بما اهاب مائتي رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك اصحابي
وذلك انا انما رغبتنا ونمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه وليس غزونا عدونا
ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذلك لنا
وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا
درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة يأكلها يسد بها جوعته وتمرة يلتحفها فان كان احدنا
لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه في طاعة الله واقتصر على
هذا لان نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الآخرة وبذلك امرنا ربنا
وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا من الدنيا الا ما يمسك جوعته
ويستر عورته ويكون همته ونعلمه فيما يرضي الله ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس
ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب
عندي من منظره ان هذا واصحابه اخرجهم الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب
على الارض كلها ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك
وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم

يكون م

[illegible]

كان امره من عمرو ان لا [illegible] الا من قتل واحدا او رجلا الا الذي
النفع [illegible] عمرو قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

على من ظهرت عليه الا لجبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم سالا
يحصى عدد فقوم معروفون بالجلد والشدة ما لابالي احدهم من لقي ولا من قاتل وانا
لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا اسرى وانتم
في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بايديكم ونحن
نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل دينارين دينارين وثلاثة دراهم
مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضوها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان تحشالكم ما
لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا
من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي نخوفنا به وله
بالذي يسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما نكون في قتالهم واشد
لحرصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان امكن لنا
في رضوان الله وجنته وما من شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم حينئذ على احدى
الحسنيين اما ان يعظم لنا بذلك رغبتها الدنيا ان ظفرنا بكم او عنيمة الاخرة ان ظفرت بنا
وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا
ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا ارضه ولا الى اهله وولده وليس احد
منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانا هممنا ما اما سنا
واما انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن نرى وسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا
ما اردناها لانفسنا اكثر مما نحن عليه فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم
خصلة نقبلها منك ولا نجيبك الى الا خصلة من ثلاث فاختر ايها شئت ولا تطمع نفسك في
الباطل بذلك امرني الامير وبها امر امير المؤمنين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
الينا اما اجيبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته
امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل ذلك كان له ما لنا وعليه
ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا
والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية
عن يد وانتم صاغرون تعاملكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم
ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرضكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذا كنتم في
ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى
نموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا في ديننا
وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تجيبونا
لكم عبيدا اما كانتا لربنا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا تجيبونا
الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب السماء ورب هذه الارض

ورب

ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك
الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما ترون فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ما اردوا
من دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين من لا نعرفه
واما ما اردوا من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت ايسر من ذلك لو رضوا منا ان
نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد ابى القوم
فانزل فراجع اصحابك على ان نعطيكم في مدتكم هذه ما عشتم وتنصرفون فقام عبادة واصحابه
فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله
ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها قال اذا طائعين لنجيبنهم الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي
خصلة نجيبهم اليها قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به واما قتالهم فانا اعلم
انكم لن تقووا عليهم ولم تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا فنكون لهم عبيدا ابدا
قال نعم تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم آمنين على انفسكم واموالكم وذراريكم خير لكم
من ان تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين ابدا
انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامر وانقطع الجسر من الفسطاط والجزيرة
وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير فالح عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من
في القصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحاز المسلمون
كلهم الى الجزيرة وصار المسلمون قد احدق بهم المشركون من كل وجه لا يقدرون على ان ينفذوا
ويتقدموا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الم
اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لنجيبنهم الى ما ارادوا طوعا ولنجيبنهم الى
ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما رأوا منهم ما رأوا قال لهم المقوقس
ما قالوا اذ عزموا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل المقوقس الى عمرو بن
العاص اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال التي ارسلت الي بها فابى ذلك علي
من حضرني من الروم والقبط فلم يكن الي ان اخالفهم عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم
ورجعوا الى قولي فاعطني امانا اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك فان
استقام الامر بيننا ثم ذلك لنا جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو
اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها
لنا فيأ وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي امير المؤمنين
في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت
منهم مع ما قد حال هذا الذي بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد تبعثوا اصحابكم
على ان يعرض على جميع من بمصر اعلاهم واسفلهم من القبط دينارين دينارين عن كل نفس من بينهم
وضيفهم من بلغ الحلم منهم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصبي الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء
شيء وعلى ان للمسلمين عليهم المنزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين

او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان لهم ارضهم واموالهم لا تعرض لهم في شيء منها
فشرط هذا كله على القبط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض
عليه الدينار ومن دفع ذلك عرفاوهم بالايمان الموكد فكان جميع من احصي يومئذ بمصر في ما
احصوا وكتبوا اكثر من ستة الاف الف نفس وشرط المقوقس للروم ان يخيروا فمن احب منهم
ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا الزمان له مفترضا عليه ممن اقام بالاسكندرية وما حولها
من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم
خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا
على ما كانوا عليه ويبقى ابو كتابا وكتب المقوقس كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب
اليه ملك الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك من العرب اثنى
عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا
الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معك
اكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فعجزت
عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط اذ لقوا لا تقاتلهم
انت ومن معك من الروم حتى يموتوا او تظهر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر
قلتهم وضعفهم كاملة فتناهضهم القتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك الروم
بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فتال المقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على
قلتهم وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مائة
رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحيوة فما يقتل الرجل منهم وهو مستقبل يتمنى
ان لا يرجع ليعدل مائة رجل منا الى اهله ولا يلتفت الى ولد ولا ولد ويرون ان لهم اجرا
عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا
لذة الا قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحيوة ولذتها
فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج ما دخلت فيه
ولا ما لحق العرب عليه واني لاعلم انكم ستحجمون عني الى قولي ورايي وتتمنون ان لو كنتم اطعتموني
وذلك اني قد عاينت ورايت وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه وعلم الله ما يرضى لكم
ان يكون امانة في رقبتي على نفسي وماله وولده بدينار من ذهب السنة ثم اقبل المقوقس الى
عمرو بن العاص فقال له ان الملك قد لزم ما فعلت وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم
ان لا ارضى بمصالحتك وامرهم بقتالك حتى يظفروا بك او تظفر بهم ولم اكن لاخرج ما دخلت
فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بيني وبينهم
ولم يات من قبلهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبط معونون لك على الصلح الذي صالحتهم
عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم بري وانا اطلب اليك ان تعطيني بلاد حصان
قال له عمرو وما هن قال لا تنقض بالقبط واد طني معهم والزمني ما الزمهم وقد اجتمعت

كلمتهم

وكلمتهم على ما عاهدتك فهم معونون لك على ما تحب واما الثانية فان سالك الروم بعد
اليوم بان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تحملهم فيا وعبيدا فانهم اهل ذلك فاني نصحتهم فاستغشوني
ونظرت لهم فاتهموني واما الثالثة اطلب اليك ان تامرهم ان لا يقوني في اي خشب
بالاسكندرية فانهم له عمرو بن العاص واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الخشب جميعا
ويقيموا له الانزال والضيافة والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية
ففعلوا وصارت القبط لهم اعوانا كما جاء في الحديث واستعدت الروم واستجاشت وقدم
عليهم من الروم جمع عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم الله
ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله ابن عمرو على المقدمة وحامل
اللواء يومئذ وردان مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ صلوة الخوف ثم فتح الله على المسلمين وقتل
منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت
عليهم حصون مبنية لا يرام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حلوان الى مقرا فارس
الى ما وراء ذلك ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة وارسل
ملك الروم يستغيث الى الاسكندرية في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لئن ظهرت
العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم هناك ليس اعظم
من قيساريس الاسكندرية وانما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية
فقال الملك لئن غلبونا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بجهاز وسلحة
الى الاسكندرية حتى باشر قتاله بنفسه اعظاما لها والمران لا يتخلف عنه احد من الروم وقال
ما بقاء الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مؤنته
وكان موته في سنة تسع عشرة وقال الليث بن سعد مات بعد قتل بسنة عشرين فكسر الله بموته
شوكة الروم ورجع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية واستاسد العرب عند ذلك والحت
بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية تسعة اشهر بعد
موته بقليل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال ابن عبد الحكم
حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو بن العاص محاصرا
الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر ابن الخطاب قال ما ابطؤا بفتحها الا لما احدثوا واخرج
ابن عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال لما ابطا على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص
اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثتم
واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق
نياتهم وقد كنت وجهت اليك الاربعة نفر واعلمك ان الرجل منهم مقام الف رجل
على ما كنت اعرف الا ان تكونوا غيرتم ما غيرتم فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم
على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم اولئك الاربعة في صدور الناس ومر
الناس جميعا ان يكون لهم صدر كصدر رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة

فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت الاجابة ويفتح الناس الى الله ويسالونه النصر على عدوهم
فلما اتى عمر الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ثم دعا اول الليل النفر فعقد لهم امام الناس
وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالونه النصر ففتح عليهم قال
ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم
جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فاذا انتم لا يصلح اخر الامة الا بما اصلح اولها الا فادعوا عباد الله
الصالحين فعقد له فتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاص الاسكندرية
الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ورجع من كان هرب
من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن
العاص فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية
عنوة بغير عقد ولا عهد وكتب اليه عمر بن الخطاب يعجل رايه ويامره ان لا يجاوزها قال
وحدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا هشام بن اسمعيل المغافري قال قتل من المسلمين من حين
كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وحدثنا عثمن بن صالح عن
ابن لهيعة قال بعث عمرو بن العاص معوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب يبشره بالفتح
فقال له معوية الا تكتب معي قال له عمر وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة
وما رايت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله
وحدثنا ابرهيم بن سعيد البكري قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني
فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الف منية باربعة الف حمام واربعين
الف يهودي عليهم الجزية واربع مائة ملهى للملوك واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوة بن
شريح قالا لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل
الاخضر واخرج عن محمد بن سعيد الباهلي قال رحل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن
العاص او في الليلة التي خافوا دخول عمرو سبعون الف يهودي واخرج عن ابرهيم بن
سعيد البلوي ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا قال له ابن بسامة كان بوابا فسال عمرو بن
العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح
له الباب فدخل واخرج عن حسين بن شفي بن عبيد قال كان بالاسكندرية
ما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا اصغر دمامس منه يسع الف مجلس كل مجلس منه يسع
جماعة نغزو كان عدة من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلحق بارض الروم
اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فيها ثلاثون الفا
مع ما قدروا من الاموال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الناس ممن بلغ الخراج فاحصي
يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس

يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشانها
ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة
لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا
بغير عنوة دينار بن دينار على كل رجل لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينار الا
انه يلزم بقدر ما توسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يردون الخراج
والجزية على قدر ما يرى من ولهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم
صلح ولا ذمة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرية من قرى مصر
قاتلت وتنضوا فصبوا منها قرية يقال لها بلهيب وقرية يقال لها الخس وقرية يقال لها
سلطيس وقرطسا ووقع سباياهم بالمدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب الى قراهم وصيرهم
وجماعة القبط اهل الذمة واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ومصل وملهب
ظاهروا الروم على المسلمين فاجمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هولاء الذين سبوا الاسكندرية
فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب وكتب اليهم عمر ان يحل الاسكندرية وهولاء الثلاث قرى ات
ذمة المسلمين ويضربون عليهم الخراج او يكون خراجهم وما صالح عليه القبط فوقع للمسلمين على عدوهم ولا
يجعلوا فيئا ولا عبيدا ففعلوا ذلك واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقية اللخمي ان عمرو
بن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان بنطيا من
اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فسال فانكر وجحد فحبسه في السجن
وعمرو يسال عنه هل يسمعونه يسال عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسال عن راهب الطور فارسل
عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختم خاتمه
فجاء رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها ما لكم
تحت السقية الكبيرة فارسل عمرو الى السقية فحسر عنها الماء فقلع البلاط الذي تحتها فوجد
فيها اثنين وخمسين كرديا ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القبط
كنوزهم سفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس **ذكر** الخلاف بين العلماء في
مصر هل فتحت صلحا او عنوة من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح
اخبرنا الليث قال كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة
حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن عون بن خطاب
انه كان لقريات من مصر منهن امرد نين عهد واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد
قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وبلاد قريات ظاهر الروم على المسلمين
سلطيس ومصل وملهب من قال انها فتحت عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك
بن مسلمة وعثمن بن صالح قالا حدثنا ابن لهيعة عن ابي هبيرة ان مصر فتحت عنوة وقال
حدثنا عبد الملك حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون
ان مصر فتحت عنوة وقال اخبرنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله

الحضرمي ان ابا قبيل ايوب بن ابي العاليه حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص
يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل الظلم
فان لهم عهدا ابرقي لهم به حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعه عن ابي قبيل به وزاد ان
ستت قلت وان ستت جمعت وان ستت بعت واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن
ان عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حين رهاه ضرعها ان يخرج
منه شيء نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد بن اسلم قال كان ثابت لعمر بن الخطاب فيه
كل عهد كان فيه وتبين ما حدث من عاهد فلم يوجد لاهل مصر فيه عهد واخرج عن الصلت
ابن ابي عاصم انه قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن سريج ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد
واخرج نحو ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج
ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله
ابن المغيرة بن ابي بردة سمعت سفينة بن وهب الخولاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير
بن العوام فقال يا عمرو اقسمها فقال عمرو بن العاص لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها
كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب الى
الى امير المومنين فكتب اليه فكتب اليه عمر ابن الخطاب اوقفها حتى تغزو منها حد الحبلة
قال محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد

فصل قد لخص القضاعي عن كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن
خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص من عند عمر كان اول موضع قوتل فيه الفرما فقاتلها شديدا
نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابن عمر الكندي وكان اول من شد على باب الحصن حتى
افتتحه اسمينع بن وعلة السباي واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر
الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من الشهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر
الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقوقس فقاتلوه قتالا شديدا وكتب اليه عمر يسيره فاتاه
باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة الاف عليهم اربعة
الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان
الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ
المقوقس الذي يقال له الاعرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس نزل
الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاصر الحصن حين حاصره المسلمون ونصب
عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرائيل التي على باب زقاق الزهري ويقال انه دار
ابي الوليد الذي في اول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرائيل واقام المسلمون على باب الحصن
محاصرين للروم سبع اشهر وبايع الزبير بن العوام خلقا بالمدينة دار ابي صالح الحرائي
اليوم الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واستند الى الحصن
وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى اوفى على

الحصن فكبروا وكبر واوتصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلما آخر مما يلي زقاق الزهري
ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا بدار ابي الذي يسوق درداني الى
ان وقع حريق فاحترق فسلم ابي المقوقس ابا الروب قد ظفر بالحصن حلبي سفينة هو واهل
الفرما وكانت ملصقة [illegible] فلحقوا بالجزيرة [illegible] الجسر وحصنوا هنالك
والنيل حينئذ [illegible] ان [illegible] المقوقس الى [illegible]
اليه عمرو [illegible] بن العاص فصالح المقوقس عن [illegible] الروم [illegible]
الصلح على ان [illegible] كتاب ملكهم فان رضي [illegible]
واسفله [illegible] وكان الذي [illegible]
الشيوخ [illegible] على ان للسلين [illegible]
نزلهم [illegible]
صلحا [illegible] فتحت
وعلى ذلك [illegible] بن عامر [illegible]
الذين قالوا [illegible] ان الحصن عنوة فكان حكم [illegible] ومن قال انها فتحت
عنوة عبيد الله بن المغيرة السباي وعبد الله بن وهب [illegible] بن انس وغيرهم وذهب
قوم الى ان بعضه [illegible] فتح صلحا منهم ابن [illegible] وكان فتحها يوم الجمعة
لست بقين من [illegible] وذكر يزيد بن حبيب ان عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو
ابن العاص [illegible] وذكر عبد الرحمن [illegible] عبيد بن مقلاص
ان الذين حضروا [illegible] من المسلمين اثنا عشر الفا والثمانين بعد ان اصيب
منهم في الحصار [illegible] الذين قتلوا في [illegible] هذا الحصار من
المسلمين دفنوا في اصل [illegible] العاص الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول
سنة عشرين وقيل في جمادى الاخرى [illegible] ان يتقوض فاذا بيامه [illegible]
بامر [illegible] فقال لقد حرمت [illegible] الفسطاط حتى [illegible]
فاقروا الفسطاط في موضعه [illegible]
العرب تنزل كل مدينة فسطاطا [illegible] وقتل عمرو بن العاص من
الاسكندرية بعد فتحها والمقاتلة [illegible] عشرين [illegible]
بالاسكندرية في حصارها [illegible] شهرا ثم [illegible]
كلام القضاعي بحروفه رحمه الله

ذكر الخطط [illegible] ابن عبد الحكم عن يزيد بن
ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية [illegible]
ان يسكنها وقال ساكن قد [illegible] الخطاب [illegible]
فسال عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المومنين اذا جرى النيل

فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينهم وبينهم في شتاء ولا صيف
فقول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط واخرج الحارث بن عبد الحكم
عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالمدائن [illegible] ابن
كسرى والى عامله بالبصرة [illegible] ان لا تجعلوا
بيني وبينكم ماء [illegible]
هذا ان كسرى [illegible] من المكان الذي كان [illegible]
وتحول [illegible]
ومعيد [illegible] قال ابن عبد الحكم [illegible] الى الاسكندرية [illegible] فسطاط
فلذا [illegible] هو [illegible] فسطاط
المسلمين [illegible] الفسطاط الذي كان [illegible] مصر وبنا
في موضعه [illegible] وتزلت
[illegible] بن ناجرة
المعافري [illegible] وفضلا ابن الفيالي وذلك في سنة [illegible] بن ذي
الكلاع قال ابن عبد الحكم [illegible] المسلمون [illegible] اختطوا وتركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء
لتردد دوابهم وتاهيبهم [illegible] وقال [illegible] بن ابي حبيب [illegible] في الفسطاط [illegible]
به الدور قال واما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت [illegible] اخذ ستر لا
يزال فيه [illegible] عن يزيد بن ابي حبيب [illegible] اختطاط الاسكندرية

ذكر بناء المسجد الجامع قال ابن عبد الحكم [illegible] الملك بن مسلمة
عن الليث ابن سعد قال بنى عمرو بن العاص [illegible] خدائق واعنابا
فنهوا المباني عن استقامة لهم و[illegible] قبلها حتى وضعوا
[illegible] وان عمرا واصحابه [illegible] عليه وسلم وضعوها واتخذوا
فيه منبرا [illegible] عبد الحكم [illegible] يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
ان [illegible] قال [illegible] ما جد فانه بلغني انكم اتخذتم
منبرا [illegible] قائما والمسلمون تحت عينيك
[illegible] لا كرته [illegible] ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب عن [illegible] ابا مسلم الخولاني [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص فرائيه بعد المسجد وقال يزيد بن ابي
حبيب [illegible] على اقامة [illegible] الجامع بما يؤذن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد الحكم [illegible] مسلمة بن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد
بنيان عمرو له ومسلمة الذي كان اخذ اهل مصر بنيان المنار للمساجد كان اخذه

اياه منذ ثلاث سنة ثلاث وخمسين فبنيت المنار وكتب عليها اسمه ثم هدم ابن
عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد بن
عبد الملك في خلافته الى قرة بن شريك العبسي وهو يومئذ واليه على اهل مصر فهدمه كله
وبناه هذا البناء فزوقه وذهب رؤوس العمد التي في مجالس قيس وليس في المسجد عمود
مذهب الراس الا في مجالس قيس وحول قرة المنبر حين هدم المسجد الى قبلته
العسل فكان الناس يصلون فيها الصلوات ويجمعون في الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم
زاد عيسى العاصي بعد ذلك في موخره في سنة خمس وسبعين ومائة [illegible] زاد عبد الله
بن طاهر في عرضه بكتاب المامون بالاذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وادخل
فيه دار الربيع كلها ودورا اخر من الخطط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله
في المسالك مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو وموضع
فسطاطه وما حاذاه وموضع فسطاطه منه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء
مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف عليه غير واحد من الصحابة وصلوا
فيه ولا يخلو من ساكن الصلاة

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فامر بجعلها سوقا اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قال كتب
عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب انه قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب
اليه عمر اني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن
لهيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيها الرقيق

ذكر اول من بنى بمصر عرفة
قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب قال اول من بنى عرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغه ذلك عمر بن الخطاب
فكتب الى عمرو بن العاص سلام اما بعد فانه بلغني ان خارجة بن حذافة بنى عرفة ولقد
اراد خارجة ان يطلع على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فامره ان يهدمها ان شاء الله والسلام

ذكر بناء حمام الفار قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن يزيد ابن ابي حبيب وابي هبيرة قالا لما اختطت القبائل استحبت همدان
وما والاها الجبن وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه ما صنع الله للمسلمين وما
فتح الله عليهم وما تحلوا في خططهم وما استحبت همدان وما والاها من الزوامل
بالجبن فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له هيهات رضيت ان تعرف بين
اصحابك لم يحن تبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم بحر لا ادري
ما يفجاؤهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاحمهم اليك فان ابوا
عليك واعجبهم موضعهم فابن عليهم من في المسلمين حصنا فرض ذلك عمرو عليهم فابوا واعجبهم
موضعهم بالجبن ومن ولاهم على ذلك من رهطهم نافع وغزها واجبوا ثم هذا الذي
فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن في اكيزة في احدى وعشرين وفرغ من بنائه

موسى بن م

اخطط عمرو بن العاص الحكم الجبل الذي بالمنار كان بالمنار ثلاثين هذا الذي اخطط عمرو بن العاص فاما اخطط اكيزة فان ابن عبد الحكم م

في سنة احدى وعشرين قال غير ابن لهيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العاص
لما سال اهل الجزية ان ينضموا الى الفسطاط قالوا مقامنا قد منعناه في سبيل الله
ما هاجرنا خلفنا الى غيره فنزلت نافع الجزية فيما سرح بن شهاب وهمدان وذو
اصبح فيهم شمر بن ابرهة وطائفة من الحمير منهم علقمة بن جناد احد بني مالك من
الحمير وبرزوا الى ارض الحرث والزرع وكان بين القبائل فضا من القبيل الى
القبيل فلما مدت الامداد في زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع
كل قوم لبني ابيهم حتى قرا البنيان والتام خطط الجزية **ذكر المقطم** قال ابن
عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سال المقوقس عمرو بن العاص
ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب في ذلك الى امير المومنين
فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سلم له ما اعطاك وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ما
ولا ينتفع بها فسال له فقال انا نجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمرو فكتب
اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي فكان
اول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقتل عمرت حدثنا هانى بن المتوكل عن ابن
لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر
الجنة فكتب بعق له الى عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمن بن
صالح عن ابن لهيعة عن حدثه قال قبر فيها من عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمسة نفر
عمرو بن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وابو بصرة
الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقال غير عثمن وسلمة بن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة والمقطم
ما بين القصير الى مقطع الجبال وما بعد ذلك فمن اليحمور حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد
قالا حدثنا المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا من انتم قلنا من اهل
مصر قال ما تقولون في القصير قال قصير موسى قال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز
مصر كان اخاجر النيل يرتفع فيه وعلى ذلك انه المقدس من الجبل الى البحر حدثنا هانى بن
المتوكل ورشدين بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي
بن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر اتخذوا مصلى بحذا ساقية ابي عون التي عند العسكر
فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا ابو الاسود
نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال كعبا عن جبل مصر فقال انه المقدس
ما بين القصير الى اليحمور واخرج ابن عساكر في تاريخه عن سفين بن وهب الخولاني قال بينا
نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال يا مقوقس ما بال جبلكم هذا
اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن ابه اعني اهله
بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته قوم يبعثهم الله
يوم القيمة لا حساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم وقال الكندي ذكر اسد بن موسى قال

شهدت حنان مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه السلام
مر بسفح هذا الجبل وامه الى جانبه فقالت يا اماه هذا مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي
وسال عمرو بن العاص المقوقس ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس
وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان نزله المقطم بن مصر بن بيصر
بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله الى الجبال ان مكلم نبيا من انبياي
على جبل منكم فتطاولت الجبال وتشامخت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت
ذلك فقال اجلالا لك ربي قال فامر الله الجبال ان يحطوا كل جبل منها ما عليه من النبت وجاد له المقطم
بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك فشجر الجنة او غراسها فكتب
ذلك عمرو بن العاص الى عمر فكتب اليه اني لا اعلم شجر الجنة غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو
فغضب المقوقس وقال لقد رضيت على هذا صالحتني فقطع له عمرو قطيعا من نحو الجبل دفن فيه النصارى
قال الكندي وروى ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعبا الاحبار سال رجلا يريد السفر الى مصر فقال له اهد
لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منه بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به فنثر من تحت جنبه
فصل قد افتى ابن الحمزي وغيره بهدم كل بنا بسفح المقطم وقالوا انه وقف عمر على بني المسلمين
وذكر ابن الرفعة عن شيخه الظهير الترمسني عن ابن الحمزي قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما
احدث بالقرافة من البنا فقال امر فعله والدي الا ازيله قال وهذا امر قد عمت به البلوى وطمت
ولقد تضاعف البنا حتى انتقل الى المباحات والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين من
الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان الخارج من قبة الامام الشافعي الى باب
القرافة انما حدثت ايام الملك الناصر بن قلاوون وكان قضا فاحدث فيه الامير طيبغا الركني
تربة فتبعه الناس وقال الفاكهي في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيها ببنا يحرز قبرا ولا غيره
بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة وقد افتى من تقدم من جلة العلماء رحمهم الله على
ما بلغني ممن اثق به بهدم ما بني بقرافة مصر والزام البنايين في حمل النقض واخراجه عنها الى
موضع غيرها واخبرني الفقيه الجليل نجم الدين بن الرفعة رحمه الله عن شيخه الفقيه العلامة
ظهير الدين الترمسني رحمه الله انه دخل لخاصة مسجد بني بقرافة مصر الصغرى فجلس فيه
من غير ان يصلي تحية فقال له البانى الا صليت التحية قال لانه غير مسجد فان المسجد هو الارض والارض
مسبلة لدفن المسلمين او كما قال واخبرني ايضا المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بهاء الدين الجهري
رحمه الله قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من البنا فقال امر فعله
والدي لا ازيله واذا كان هذا قول هذا الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان بالغوا في البنا
والتفنن فيه ونبش القبور لذلك وتصويب المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والعلما
والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف ذلك جدا حتى كانهم لم يجدوا من البنا بدا وجاوزوا
في ذلك شيا اذا فقه على ولي الامر ارشده الله تعالى الى الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضا وعرضها
ارضا وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

له فن سوق المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البنا فيها قال وقد قال لي من اثق به
واسكن الى قوله ان الملك الظاهر يعني بيبرس كان قد عزم على هدم كل ما في القرافة من
البنا كيف كان فن افقه الوزير في ذلك وقتل واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامرا
واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه بان يعمل فتاوى في ذلك فيستفتي فيها الفقها هل
يجوز هدمها ام لا فان قالوا بالجواز فعل الملك ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع تشويش على احد
فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به قال فاخذ الفتاوى واعطاها لي وامرني ان امشي
على من في الوقت من العلما فسيتهم عليه مثل الظهير الترمسني وابن الجزري ونظرا اليها في الوقت
فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه
ان يكلف اصحابه ومن يراها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير
فاعرف ما صنع فيها وسكت على ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته ذلك فلم يرجع ومات
به فهذا ما جاء من هولا العلما المتاخرين فكيف يجوز البنا فيها فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد اخطا لغير
ذكر جبل يشكر هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعه من الجبل المقدس
وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي عليه الانبيا
والصالحون وقد اشار اهل الصلاح على ابن طولون ان يبني جامعه عليه ذكر فتح الفيوم
قال ابن عبد الحكم حدثنا محمد بن عفير وغيره قالوا لما فتح المسلمون بعث عمرو جرايد الخيل
الى القرى التي حولها فاقام الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها حتى اتاهم فذكرها لهم فارسل
عمرو معه ربيعة ابن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في المجاهل لم يروا شيا فهموا بالانصراف
فقال لا تعجلوا اسيروا فان كان كذب فما اقدركم على اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد
الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم ويقال كان خرج مالك بن ناعمة الصدفي
على فرسه ببعض المجاهل ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راى سوادها رجع الى عمرو فاخبره
ذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها وبه
سميت القيس وراى على عمرو خيلا فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر
وكانه اتى فاتاه بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية المنوفية حتى انتهى الى الفيوم ذكر فتح
برقة والنوبة قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري وكان
نافع اخا العاص بن وايل لامه فدخلت خيولهم ارض النوبة صوانف كصوانف الروم فلم يزل
الامر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر وولها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فصالحهم
وذلك في سنة احدى وثلاثين على ان يودوا كل سنة الى المسلمين ثلاثمائة راس وستين راسا
ولوالي البلد اربعين راسا قال وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه
عليه السلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى الرمة ومراقية وهما كورتان
من كور مصر الغربية مما يشرب من السما ولا ينالهما النيل فنزلوا هنالك فتقدمت زناته
ومغيلة الى المغرب فسكنوا الجبال وتقدمت لواتة فسكنت ارض انطابلس وهي برقة

ونفوزة

ونفوزة في هذه المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدة فسار عمرو بن العاص
في الخيل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار تؤدونها اليه جزية
على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم ولم يكن يدخل تومن جابي خراج انما كانوا
يبعثون بالجزية اذا جاوزتها ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة
وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ذكر الجزية قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن
العاص بعث الى عمر بن الخطاب بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمن بن صالح
عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت فريضة [illegible] الخراج خطيها واقامة
جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين الفا معهم الطرد والمساحي
والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك سنة ولا اضيعاه حدثنا عبد الملك
بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر
ابن الخطاب ان يختم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهر فامنا طعتهم وجزوا
نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا عبد
الملك عن الليث بن سعد قال كانت وسية عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص
سنة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص لما استوثق له الامر اقر قبطها على
جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل
اهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرافو كل قرية وما روتها فيتناظرون في العمار والخراب حتى
اذا اقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بذلك الشبه الى الكورة ثم اجتمعوا هم ورؤسا القرى
فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ثم يرجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم
وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدون فيخرجون من الارض قدر دين لكنا نسهم
وحماماتهم ومقدماتهم من جملة الارض ثم يخرجون [illegible] الضيافة للسلطان ونزول السلطان
فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قرية من الصناع واجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت
في حالة قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون الا الرجل المتاب او المتزوج
ثم ينظروا ما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقسمون بين من يريد الزرع
منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكى ضعفا عن زرع ارضه وتزرعوا ما عجز عنه
على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى ما عجز عنه اهل الضعف فان شاؤوا
قسموا ذلك على عليتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعة وعشرين قيراطا يقسمون
الارض على ذلك وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر
فيها القيراط وجعل عليهم فدان نصف اردب قمح وبيتين من شعير الا القرط فلم يكن
عليه مضربة والوبية يومين سنة امداد حدثنا عثمن بن صالح وعبد
الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن رفاعة مصر خرج ليحصي عدد
اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان

ومعه جماعة من الاعوان والكتاب يكتبون ذلك يجد ويشير ثلاثة اشهر باسفل الارض
فاحصوا من القرى اكثر من عشرة الف قرية فلم يحص فيها صغر قريتها اقل من خمسمائة جمجمة
من الرجال الذين تفرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمرا
جبى مصر اثنى عشر الف الف وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين الف الف فعند ذلك
كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى عمرو بن
العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في
امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة قد اعطى الله
اهلها عددا وجلدا وقوة في بر وبحر وانها قد عالجت الفراعنة وعملوا فيها عملا
محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما
كانت تودية من الخراج فتاذ ذلك على غير تحوط واجتذوب ولعلي اثرت في مكاتبتك
الذي على ارضك في الخراج وظننت ان ذلك سيأتينا على غير تزت ورجوت ان تفيق
فترفع الي ذلك فاذا انت تاتيني بجار بغير تعتا لها الا توافق الذي في نفسي ولست قابلا منك
دون الذي كانت توخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي انفرك من كتابي وقبضك فلين
كنت بحريا كافيا صحيحا ان البراة لنافعة ولئن كنت مضيعا فظنا ان الامر لعلى غير ما تحدث
به نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجاء ان تفيق فترفع الي ذلك وقد
علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمال السوء وما تؤانس عليه وتلعف الحذول فمهما
وعندي باذن الله دواء فيه شفاء مما سالك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان توخذ منك الحق
وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعني وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفاء والسلام
فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاص
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير
المومنين في الذي استبطاني فيه من الخراج والذي ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلي واعجابه
من خراجها على ايديهم ونقص ذلك منها مذ كان الاسلام ولعمري لخراج يومنا هذا اوفر
واكثر والارض اعمر لانهم كانوا اهل كفر وعتو وهم ارغب في عمان ارضهم منا مذ كان الاسلام
وذكرت ان النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك وانت
وعرضت وترتب وعلمت ان ذلك عن شيء تخفيه على غير خبير فجئت لعمري بالمنظعات ولقد
كان لك فيه من الصواب رضين صارم بليغ صادق وقد عملنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولمن بعده فكابدنا السعودين لا ماتنا حافظين لما عظم الله من حق ايماننا نرى غير ذلك
قبيحا والعمل به سيئا فيعرف لنا ويصدق فيه قولنا معاذ الله من تلك الطمع الدنيئة
والرغبة فيها بعد ثابت الذي لم تسبق فيه عرضا تكرهه فيه اخا والله يا ابن الخطاب
لانا حين نراد ذلك مني اشد لنفسي غضبا ولها اثرا هاواكراها وما عملت من عمل ارى
علي فيه متعلقا ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت ليغفر الله لك

ولنا

ولنا وسكت عن اشياء لنت بها عالما وكان اللسان بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقك
ما لا يجهل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن
العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كتابه
كتبت الي في ابطائك بالخراج وكتابك الي بسباب الطرف وقد علمت اني لست ارضى منك
الا بالحق البين ولم اقدمك الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكني وجهتك لما رجوت
من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو في المسلمين
وعندي من لحم قوم يحصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم
لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يستبطئني في الخراج ويزعم اني عدلت عن الحق وانكب
عن الطريق واني والله ما ارغب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الى ان تدرك
غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان نخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنى لهم عنه والسلام
فلما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعث الي برجلا من اهل مصر
فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال
يا امير المومنين كانا توخذ منها شيء الا بعد عمارتها وعامل لا ينظر الى الخراب وانما ياخذ ما
ظهر له كان لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به
قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن
العاص ان يسال المقوقس من اين تاتي عمارتها وخرابها فسأله عمرو فقال له المقوقس
تاتي عمارتها وخرابها من وجوه خمسة ان يستخرج في ابان واحد عند فراغ اهلها
من زرعهم ويرفع خراجها في ابان واحد عند فراغ اهلها من عصرهم وبهم وتحفر كل سنة
خلجها وتشد ترعها وجسورها ولا تقبل بحمل اهلها يريد النيل فاذا فعل هذا فيها عمرت
وان عمل فيها بخلافه خربت قال الليث بن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين
استعمله عليها عثمان اربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمرو يا ابا عبد الله درت اللقحة
باكثر من درها الاول قال عمرو واضر ربتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث
وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن حبيب قال كتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص انظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطاء مائتين وائتمنهم
لنفسك لامرتك وائتمنهم الحارث بن حذافة لشجاعته ولعثمان بن ابي العاص لضيافته
حدثنا سعيد بن عفير عن ابي هريرة قال كان ديوان في زمان معوية اربعين
الفا وكان منهم اربعة الف في مائتين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطية
عيالهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان
القمح الى الحجاز وبعث الى معوية ستمائة الف دينار فضلا حدثنا هانئ حدثنا
ضمام عن ابي قبيل قال كان معوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا

يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم
نازل فيقال ولد لفلان جارية فيقول سموهم فيكتب ويقال نزل بها رجل من اهل
اليمن يعيالة فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبايل كلها اتى الديوان ذكر المكس على
اهل الذمة قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة
قال دعا عمرو بن العاصي خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو ما تكره
منه فقال ان لعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن سرحبيل
بن حسنة على المكس ذكر القطايع قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث
بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا لابن
سندر فانه اقطعه ارض منية الاصبغ فجاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات
فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل
حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه
كان لرتباع الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه
وانفه فاتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى رتباع فقال لا تحملوهم
ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان
كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل بعبده او احرق بالنار فهو حر وهو مولى
الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني يا رسول الله قال اوصي بك كل مسلم فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الى ابي بكر الصديق فقال احفظ في وصية
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر فقال له احفظ في وصية النبي
صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك
ابو بكر والا فانظر اي المواضع احب اليك فقال اسند مصر فانها ارض يوسف فكتب
الى عمرو بن العاصي احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو قطع له
ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله قال عمرو
بن شعيب ثم اقطعه عبد العزيز بن مروان الاصبغ فهي من خير اموالهم اخرجه
ذكر مرتع الجند قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن
شريح عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا اقفلوا فاذا حضر رحيل اقفل الربيع
خطب عمرو بن العاصي الناس فقال قد حضر مرافق دينكم فانصرفوا فاذا حضر اللبن واشتد العود
وكثر الذباب فحي على فسطاطكم ولا اعلمن ما جاء احد قد اسمن نفسه وافرز جواده حدثنا احمد
بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو يقول للناس
اذا اقفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يرتبع فليفعل ولا اعلمن ما
جاء رجل قد اسمن نفسه وافرز فرسه فاذا حضر اللبن وكثر الذباب ولوى العود فارجعوا الى
قيروانكم حدثنا سعيد بن مسرة عن اسحق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك

الحيري

الحيري عن بحير من ذاخر المعافري قال رحت انا ووالدي لصلاة الجمعة وذلك اخر الشتاء فقام
عمرو بن العاصي على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس
وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد نزلت الجوزاء وذكت الشعرى وانقلعت السماء
وارتفع الوبا وقل الندى وطاب المرعى ووضعت الحوامل وحرجت النحايل وعلى الراعي
حسن النظر لرعيته فحي لكم على بركة الله على رسلكم فما لوم من خيره ولبنه وحزافه وصيده واستوصوا بمن
جاوركم من القبط خيرا حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله سيفتح عليكم بعدي مصرا فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم
وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اتى رجل قد اسمن نفسه وافرز جواده فرسه واعلموا اني معترض
الخيل كاعتراض الرجال فمن افرز فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك
واعلموا انكم في رباط الى يوم القيمة لكثرة الاعداء حولكم وتسوف قلوبهم اليكم والى دار لهم
معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة الناسية حدثني عمر امير المومنين انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذ وا فيها جندا كثيفا
فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط
الى يوم القيمة فاحمدوا الله معشر الناس على ما اولاكم فتمتعوا في دينكم ما طاب لكم فاذا
يبس العود وسخن العود ولزم الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من البحر
فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن احد منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما
اطاق من سعته او عسرته اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه فقال
والذي نفسي بيده ان يحدوا الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كاحدوهم على الريف والدعة ذكر
بني الجند عن الزرع اخرج بن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر بناذن
ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاءهم قايم وان ارزاق عيالهم سايل فلا
يزرعون قال ابن وهب فاخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي
الغطشيفي اتى عمرو بن العاصي فقال انكم لا تعطونا ما نحسبنا افتاذن لنا في الزرع قال ما
اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض
مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فبعث به اليه فقال له لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال او تقبل
مني ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاصي ان شريك بن سمي جاني تايبا
فقبلت منه ذكر خطبة امير المومنين قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره
عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى
عمرو بن العاصي وهو بمصر من عند عبد الله امير المومنين الى عمرو بن العاصي سلام عليك اما
بعد فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه
ترد دولة فكتب اليه عمرو بن العاصي لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصي اما بعد
فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير اولها عندك واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر

وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر معه
فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي اكثر الخير واللطعام
وقد اغنى الله وعلى ما احببت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجا يمخر
فيه حتى يسيل في البحر فيكون اسهل لما يرد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على
الظهر بعد والابلغ منه ما يرد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى تعتدل
فيه رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فقبل ذلك عليهم وقالوا نخوف
ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له
هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين راه
وقال والذي نفسي بيده فكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرت به
من حفر الخليج فقبل ذلك عليهم وقالوا ادخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على
امير المومنين وتقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من
قول عمرو فقال صدقت وابديا امير المومنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق
يا عمرو بعزيمتي حتى تجد في ذلك ولا ياتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله فرجع
عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد من احفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط
الذي يقال له خليج امير المومنين فساقه من النيل الى القلزم فلم ياتي الحول حتى فرغ وجرت
فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمي
خليج امير المومنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة
بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية طحا
القلزم قال ثنا ابن عبد الحكم وحدثنا اخي عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب
عن ابي هبيع عن محمد بن عبد الرحمن حسبته عن عروة ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص
حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب وليس عندي من الاجناد ارجى عندي ان
يغيث الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحملهم حملا حتى يغيثهم الله فقال
عمرو قد عرفت انه كانت لنا سفن في تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك
الخليج واستدبر وتركته التجار فان شئت ان تحفره فتمشي فيه سفنا تحمل فيه الطعام الى الحجاز
فعلته قال عمر انعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن حدثنا ابي حدثنا سفين
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو بن العاص من قبط مصر فقال
ارايت ان دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية
وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه عمر ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا
او معتمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله الينا من ارض فرعون قال
ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يريدون
فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار ذكر انتقاض الاسكندرية وسببه

وفيه

ارض

البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية فطمع عمرو بن العاص من اصحابه
لرباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر والربع في السواحل
والنصف الثاني يقيمون معه قال غير هما وكان عمر بن الخطاب سعب كل سنة
غازية من اهل المدينة ترابط الاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها وتكلف رابطة
واتاه من الروم عليه وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان هم امير المومنين
بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندرية رابطتها ثم اجر عليهم
ارزاقهم واعقب منهم في كل سنة اشهر واخرج عن ابي قبيل ان محمد بن ابي
سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الخطفي على الاسكندرية وبعث معه اثني عشر الفا
فكتب علقمة الى معوية يشكو عتبة حين عزله وبعث معه فكتب اليه معوية اني قد امددتك
بعشرة الف من اهل الشام وخمسة الف من اهل المدينة فكان فيهم سبع وعشرون
الفا واخرج ابن حبان في الضعفاء من طريق عبد الجلال بن هرون بن عنترة
عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة ابواب من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية
وعسقلان وقزوين وجبل واخرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق
عمر بن صبح عن ابان عن انس مرفوعا يحول الله الرابع القيمة ثلاث قرى من زبرجد
خضراء عسقلان والاسكندرية وقزوين قال ابن الجوزي عمر بن صبح يضع على
الثقات وقال الكندي في فضائل مصر قال احمد بن صالح قال لي سعيد
بن عفير يا مصري اين تسكن قلت اسكن الفسطاط قال لي اتاتي الاسكندرية
قلت نعم قال لي تلك هاتها الله حمل فيه خير مهاته وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي
لما نعي الى ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالاسكندرية لقيني موسى بن علي
بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون اليس
مات بالاسكندرية فيقولون بلى فيقولون هو حي عند الله يرزق
ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك
واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي قبيل
عن حاطب بن ابي بلتعة ان عمر بن الخطاب قال لقائلكم اهل الاندلس يوم سلم
حتى يبلغ الدم ثغر الخيل ثم تهزموا واخرج الحاكم في المستدرك وصححه
من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو
ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف جمع من قبائل الشرك
جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم فهزمت اهل العهد من المسلمين
فيجدون الى طبخه وسبق صحبة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يجرون
عليها فتنهدت الله وعلا ويسر لهم في البحر فيجيز الوعل لا تعطي الماء اطلاقه
فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم

يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا احسهم اهل افريقيه
هربوا كلهم من افريقيه ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط
ويتلو ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين برقوط الى الاهرام مسيرة خمسة برد فيملون ما
هناك شرا فيخرج اليهم راية المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويتلوهم
الى برقه مسيرة عشرة ليال ويستقر اهل الفسطاط بعجلهم واداتهم سبع سنين
وينقل ذو الحرف عن القتال ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر
الاسلام وانه يومر فيه بالدخول في السلم فيسال الامان على نفسه وعلى من اجابه
الى الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي العام الثاني رجل من الحبشه يقال له اسبس
وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى بها ولا فيما دونها
احد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل اسبس بجيشه منف فيخرج اليه راية
المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود
بعبا. قال الحاكم صحيح موقوف **ذكر** من دخل مصر من الصحابة رضي
الله عنهم قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مائة
وثمانيا واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك
تاليفا لطيفا استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم
وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرهما فزادت العدة
على ثلثمائة وها انا اسوق هنا كتاب المذكور برمته للاستفادة

در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي والد صاحب
الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا في من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم في مجلد
فاورد فيه مائة وثمانيا واربعين رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر عنهم
وقد فاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس
في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد اردت ان الخص كتاب محمد ابن
الربيع واضم اليه ما فاته مرتبا على ما عليه صورة ك وارتبه على حروف المعجم
وازيد المتراجم فاذكر الام والكنية واسم الاب والجد والنسب والمسكن
والوفاة وما تفرد الصحابي بروايته وقد اورد نادرا او غريبه او لرامه
وسميته در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسال التوفيق انه ولي الاجابة

حرف الهمزة **ابرهة** بن شرحبيل بن ابرهة بن الصباح الحميري صحابي
قال الرشاطي في الانساب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقربه لرداءه وكان
بالشام وكان يعد من الحكماء له رواية وقع في مرآة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن

العاص

العاص بعث الى الفرما فنفتحها بعد ما فرغ من امر الفسطاط **ابيض** بن حمال بالحاء المهملة
بن مرثد بن ذي لحيان بضم اللام المازني السبائي قاله ابن الربيع اخبرني يحيى بن
عثمان انه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له صحبة واحاديث يعد في اهل اليمن
وروى الطبراني انه وفد على ابي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن روى حديثه اصحاب
السنن الاربعة وابن حبان وروى ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزاز وهي البقع بيا
فالتمس انفثه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يعد ذلك اليوم وبه اثر **ابيض**
غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابيض قال
ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن سهل
بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني
تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ بن حجر في الاصابة لا ادري اهو ابيض بن حمال او غيره
ابيض بن هنيء بن معوية ابو هبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو موسى وذكره
ابن الكلبي في الجمهرة **ابي** بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى الى
القبلتين ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لا اعلم بمصر عنه حديث
واحد وذكر ابن الكلبي ان اباه عمارة ادرك خالد بن سنان الذي يقال انه
كان نبيا وقال المزني في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على
الخفين **احمر** بن عجيان بجيم ومثناة تحتية بوزن عثمان وقيل بوزن
عليان همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس
وقال لا اعلم له رواية وخطبه معروفة بجزيرة مصر قاله في الاصابة وضبط
ابن العربي بالمهملة فوهم **الاحب** بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن
دخل مصر من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة سماه
ابن الدباغ احب والصواب لاحب وسيأتي **احمر** بن قطن الهمداني قال في الاصابة
شهد فتح مصر فقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس **ادهم** بن حطرم النخعي
الاسدي من بني واسلة بن اذينة بن حذيلة بن نخع قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره
سعيد بن عفير في اهل مصر ولم يقع له رواية وذكره ابن يونس **الارقم** بن جفينة
التجيبي من بني نصر بن معوية قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر
وعداده في الصحابة **اسعد** بن عطية بن عبيد القضاعي البلوي ذكره ابن يونس
وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر في الصحابة قاله ابن منده **اوس**
ابن عمر بن عبد الغافري نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في
الاصابة **اياس** بن البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب
الليثي قال ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنيه

مقدام بن داود حدثنا ابو الاسود نضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش بن
عباس عن عيسى بن موسى عن اياس بن ابي بكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال ابن يونس شهد
فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد اخوه عاقل ببدر واخوهم خالد يوم
الرجيع واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحق لا يعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير
اياس واخوته وهاجروا جميعا **اياس** بن عبد الاسد القاري حليف بني زهرة
ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة واختط بها دارا اخرجه
ابن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم **ايمن** بن حزيم بالمعجمة ثم الزاي ابن الاخرم
ابن شداد بن عمرو بن قائد الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال
المرزباني قتل له صحبة وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعه
وقال ابن السكن يقال له صحبة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصولي كان ايمن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه وكان
به وضح يغيره بن عمران فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله
ويحتمل له ما به من الوضح لاعجابه به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان
بمصر وقال المزي في التهذيب ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وجاء ابو عطية
الشاعر وقال لما في مختلف في صحبته ومن شعره في قتل عثمن ٥ ٥

ان الذين تولوا قتله سفها لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

الاكدر ابن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال
سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وابنه وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخلفاء
حدثني يحيى بن ابي معوية بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن
سليمن قال الاكدر علوقيا وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة
وروى عنهم وهو صاحب الفريضة التي تسمى الاكدرية وكان ممن سار الى عثمن
وكان معوية يتالف قومه به فيكرمه ويدفع اليه عطاه ويرفع مجلسه
فلما حاصر مروان علم ان الاكدر يسير الى فعلاته فاتت عليه قوما من
اهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه البينة
فامر بقتله قال حدثني موسى ابن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا
بباب مروان حين دعى الاكدر فجا ولا يدري لم دعي له فما كان باسرع
من ان قتل فنادى الجند قتل الاكدر فلم ينو احد حتى لبس سلاحه وحصروا
باب مروان في زيادة على ثمانين الف انسان فاغلق مروان بابه حتى فتشوا
لقضوا وذهب دم الاكدر هدرا وروى ابو عمر الكندي من طريق ابن لهيعة

قال امرض الاكدر بن حمام الدين [illegible] فقال
[illegible]
قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

فقرا نيا من علما اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين
وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج في المسجد واول
من قص وذلك في خلافة عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث
واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية عينون
مات سنة اربعين **تميم** بن اياس بن البكير الليثي نقل مروان ذكره ابن يونس قال
شهد فتح مصر وقتل بها من اسمه شهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون
وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم **تبيع** بن عامر الحميري ابو عبيدة ابن امراة كعب
الاحبار قال في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الاولى
من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة
وقال كان رجلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى
الله عليه وسلم فاسلم مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى وماية

حرف الثاء **ثابت** بن حارث وقال ابن حارثة الانصاري قال
الذهبي في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحرث بن يزيد وقال البغوي لا اعلم
له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان اخران والثلاثة من طريق بن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عنه وقال الحسيني مصري شهد بدرا **ثابت** بن رفيع
رفيعا الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت له صحبة سمعت ابي يقول هو سامي وهو
عندي رفيع بن ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البخاري في تاريخه
وابن منده وابن السكن من طريق الحسن قال اخبرني ثابت بن رفيع من اهل
مصر وكان يؤمر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
والغلول وقال ابن يونس ثابت بن رفيع بن ثابت بن السكن الانصاري روى
عن ابي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد روى الحسن البصري
عن ثابت بن رفيع من اهل مصر واظنه ثابت بن رفيع هذا فان اباه معروف
الصحبة في المصريين انتهى وقال البخاري في باب الصحابة ثابت بن رفيع الانصاري
المصري وكان يؤمر على السرايا سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول في المصريين
ثابت بن طريف المرادي قال في الاصابة شهد فتح مصر ولم يعقبه ذكره ابن منده
عن ابن يونس **ثابت** بن المهان بن اسيه بن امرا القيس ابو حبيب شهد فتح مصر
قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري وهم ابن منده فوحدهما **ثابت**
مولى الاخنس بن شريق قال في الاصابة ذكر عبدان انه شهد بدرا ولا يعرف
له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد مما حرر
شهد فتح مصر **ثعلبة** الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه
عبد الرحمن حديثا في المعرفة اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابة **ثعلبة**

ابن رفيع
و

وكان اذا دعا وبا استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام معوية بدمشق
وقال خليفة وابن حبان مات في ايام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

ابن ابي رقية اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده **ثوبان** بن بجدد
ويقال بن جحدر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سبا
فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي
فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام الى ان مات بها سنة اربع وخمسين
وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن
السكن عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل
البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سلطان او تاتي امير المسالة وروى ابو داود
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسال الناس واتكفل
له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا **ثمامة** الردماني مولاهم
قال في الاصابة له ادراك شهد مع مولاه خارجة بن حذافة فتح مصر صحبه عمرو بن العاص
ذكره ابن يونس **ثمامة** بن ابي ثمامة بكر الجذامي ابن سواده قال في التجريد
له ذكر في تاريخ مصر وصحبه

حرف الجيم

جابر ابن اسامة
الجهني يكنى ابا سعاد نزل مصر ومات بها قاله ابن يونس **جابر** بن عبد الله
بن عمرو بن حرام الانصاري يكنى ابا عبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين
عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة
غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة
في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبة بن عامر
ويقال على عبد الله بن انيس يسالة عن حديث القصاص وذلك في ايام مسلمة
بن مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوي عن قتادة قال كان
اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر قال ابن حبان مات
بعد ان عمي سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل اربع وقيل ثلاث وستين
ويقال انه عاش اربعا وتسعين سنة **ذكر** الحديث الذي رحل فيه جابر
ابن عبد الله الى مصر قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو
امير على مصر فقال له ارسل الى عقبة بن عامر الجهني حتى اساله عن حديث
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه قال ابن الربيع حدثني احمد
بن عبد الرحمن بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القسم بن عبد الواحد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كان عبد الله بن انيس الجهني وكان عدادي في الانصار يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص قال جابر بن عبد الله فخرجت
الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت

عليه مصر سالت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت الى غلام اسود فقال من انت قلت
جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك له فقال له قل له اما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي فقلت نعم فخرج الي فالتزمني والتزمته فقال ما جا
بك يا اخي قلت حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم يبق احد
يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان تموت
او اموت قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
القيامة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى
ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان الا لا يدخل اليوم
لا ينبغي لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده مظلمة ولا ينبغي لاحد من
اهل النار يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة بيد قيل يا رسول الله
فكيف وانما ياتي الله يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما قال من الحسنات والسيات قال
له بعض القوم ما البهم قال سالت عنها جابر بن عبد الله ما البهم فقال الذي لا شي معهم
قال ابن الربيع وقال حدثنا علي بن الربيع عن الحسن بن اسحق عن احمد بن يحيى
ابن وزير اخبرنا نعيم عن ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن
القسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال
سرت الى عبد الله بن انيس وهو بمصر اساله عن حديث ذكره **جابر** بن ماجد
الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وروى
ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا
سيلون بعدي خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد الملوك
جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه قال
في الاصابة وقد خالف فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن ابيه
عن جده فعلى هذا فالراوي ابن جابر والد جابر وبحوز الضمير في
رواية ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن ابيه عن جده
ثم قال روى عبد الرحمن بن قيس عن جابر فالله اعلم **جابر** بن ياسر
ابن عويص بمهملتين بوزن قدير العبسي التنباني قال ابن منده
له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد عياش وجابر ابني
عياش وجابر لا يعرف له حديث **جاحل** ابو محمد الصدفي روى ابن منده
من طريق ابن وهب حدثنا ابو الاسيم مؤذن مسجد دمياط عن شراحيل بن يزيد
عن محمد بن مسلم بن جاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اخصام هذا القران من امتي منافقوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه

الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين ولا من المتأخرين
قال في الاصابة وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له
حضورا الفتح ولا خطة بمصر وللمصريين عنه حديث فذكره وذكره ايضا ابن يونس وابن مزين فلا بد
منه فيهم اسوة انتهى **جبار** بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليس له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان
اسمه جبارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جبارة **جبر** بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال مولى
ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن خلف بن علي بن قديد انه كان رسول
المقوقس بماريه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت بعض ولده بمصر قال في التجريد
قال سعيد بن عفير فالقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هاني بن المتوكل مات
سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر بن انس بن سعد بن عبد الله بن عبد ياليل بن حرام
بن غفار الغفاري وقال هو جبر بن عبد الله القبطي انتهى وفي فتوح ابن عبد الحكم ما نصه
تزعم القبط ان رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون ابن جبر وهو كان
رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماريه واختها وبما اهدى معهما
جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبراني فيمن شهد
صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج
عن سليمن بن يسار انه سئل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ابن حذيج
فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الانصاري
ورواه ابن الربيع وابن منده من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمن بن يسار انه سئل
عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ابن حذيج نفلنا في افريقية الثلث
بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين مئات
كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري ان ياخذ منه شيئا وقال في التجريد شهد احدا
او شهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقية مع معوية بن حديج سنة خمسين
وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة
ثابت بن عبيد وسليمن بن يسار وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة
صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها **جذل** بضم ثم سكون بن سبرة
العتقي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر **جذيع** بن نذير بالتصغير فيهما
المرادي اللعبي قال ابن يونس في تاريخ مصر له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اعلم له رواية وهو جد ابي ظبيان عبد الرحمن بن مالك **جرهد** بن خويلد بن نجرة
الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى الطبراني
عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها
مصابة فنفث عليها فما شلت حتى مات قال الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات بها في

اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احد وستين **جعشم** الخير بن حلبة بن سابق بن موهب
الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره
قال ابن يونس شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف
وقع لابنه عليه في الاصابة **جميل** بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة
وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر صاحب بثينة وهو
الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس
وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المائة فانه شهد فتح الجار
وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة **جناد** بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد
في الصحابة وشهد فتح مصر **جناده** بن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته
قال في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه
وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهله وولد البحر لمعوية وكذا قال
ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة نزل مصر واسم ابيه لبيد
جناده بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جناده
ابن ابي امية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغير
واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن
السكن وابن منده والذي يظهر انهم **جناب** بن مرثد ابو هانئ الرعيني اسلم في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة
في قسم المخضرمين

حرف الحاء

حابس بن بديعة التميمي قال ابن حبان
له صحبة وقال ابن السكن يعد في المصريين روى عنه ابنه حية بتشديد التحتية انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي
وابن خزيمة **حابس** بن سعيد الثمالي ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية
من نزل حمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر **الحارث** بن تميم الرعيني ذكر
عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح
مصر وابو ضبط عبد الغني بضم الفوقية وابن ماكولا بفتحها **الحارث** بن حبيب بن خزيمة
بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري ذكره خليفة بن خياط في من نزل مصر من
الصحابة قال وقتل بافريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب **الحارث** بن العباس بن
عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رواية وامه حجيلة
بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير
بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع له قاله ابن الكلبي وغيره **حاطب** بن ابي بلتعة بفتح
الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة ابن عمرو بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا
من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم رد عليه انصار رسولا من ابي جهم روى مسلم عن جابر ان عبدا

لحاطب بن ابي بلتعة جاسكوا حاطبا فقال يرسول الله لم تدخل حاطبا النار فقال لا انه يشهد بدرا
والحديبية مات سنة ثلاثين ولم خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد
من زاد بن بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره **حبان** بكسر اوله على المشهور وقيل
بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتانية ابن بح بضم الموحدة بعدها مهملة مشدده الصدائي
ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني حديثان وقال في التجريد
له وفادة وسهد فتح مصر **حبان** بالكسر وهو حبان ابن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن
يونس بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات
بافريقية **حبيب** بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن سهد فتح مصر قال في الاصابة
فدل على انه له ادراكا وابن منده من نفيف في حجة الوداع احدا الا وقد اسلم وسهدها فكون صحابيا
وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين **الحجاج** بن علي السلمي بضم اوله وفتح اللام وقاء
قال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا اعلم له رواية **حذيفة** بن عبد المرادي قال في التجريد ادرك
الجاهلية وسهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا يعلم له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس
حزام بن عوف البلوي من بني جبل قال في الاصابة بكسر اوله وزاي ذكره ابن الربيع في من
نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن بايع تحت الشجرة في وطاقومه وقال في التجريد
بالراء له صحبة سهد فتح مصر قاله ابن يونس **حرملة** بن سلمى من بني برد قال في الاصابة له ادراك
سهد فتح مصر ذكره الكندي **حسان** بن اسد وفي التجريد بن ابي سعد الجرمي ذكره ابن يونس
انه له صحبة وانه سهد فتح مصر **الحكم** بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
القرشي قال في التجريد سهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن ابي حذيفة على مصر
لما سار الى عمرو بن العاص بالعريش وله حديث اخرجه ابن موسى من طريق ابن وهب عن
حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم
وعلى جنائزكم سفهائكم **حمزة** بضم اوله وبالزاي ابن عبد كلال بن عريب الرعيني ادرك الجاهلية
وسمع من عمر وذكره ابو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وقال ابن يونس سهد فتح
مصر روى عنه رشدين بن سعد وغيره ووثقه ابن حبان **حمزة** بن عمرو الاسلمي
المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع سهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي
بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه مات سنة احدى وستين وله احدى وستون سنة
حديثه في الصحيحين **حميل** بالتصغير ابن بصرة ابن ابي بصرة الغفاري ابو بصرة
ذكره ابن سعد في من نزل مصر من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده
وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال وقال جميل
وهو وهم قال علي بن المديني سالت شيخا من بني غفار فقلت له هل تعرف فيكم جميل بن بصرة
قلت بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ والله انما هو حميل بالتصغير والمهملة وهو جد هذا
الغلام واشار الى غلام معه **حنظلة** صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا

ذكره

ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت وفي الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم واقرب
الى هذا حنظلة التميمي احد من نزل حمص روى عنه عضيفة بن الحرث او حنظلة بن الغسيل
السلمي احد الامراء في فتوح الشام **حيان** بالتحتية ابن كرز البلوي سهد فتح مصر وله صحبة
قاله ابن يونس **حيي** بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه
حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن السكن له صحبة
عداده في المصريين وقال القضاعي في الخطط يقال ان له صحبة وقال في التجريد نزل
الشام **حيويل** بن ناشر بن عبد عامر الكنعي ابو ناشر قال في الاصابة ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره وسهد فتح مصر وسهد صفين مع معاوية وهو جد قتوة
بن عبد الرحمن بن حيويل **حيوة** بن مرثد التجيبي ثم الالاني قال في الاصابة
له ادراك قال ابن يونس سهد فتح مصر ولا اعلم له رواية

حرف الخاء

خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد
بالف فارس وهو من مسلمة الفتح وابعده عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واختط
بها وكان على شرطة عمرو بن العاص فحصل لعمر وليله مغص فاستخلفه على الصلوة فقتله
الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرا وقال اردت عمرا واراد الله خارجة
وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يروعنه غير المصريين قال في المرآة
وله من الولد عبد الرحمن وابان **خالد** بن ثابت بن ظالم بن العجلان الفهمي
قال ابن يونس سهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين واغزاه مسلمة
بن مخلد افريقية سنة اربع وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم كانوا
لا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة **خالد** بن العنبس صحابي دخل مصر ولا يعرف
له رواية كذا قال ابن الربيع قال وذكر سعيد بن عفير انه من بلي وانه
بايع تحت الشجرة وسهد فتح مصر وذكره ابن يونس ايضا وتعقب مغلطاي على ابن
الاثير ما نقله اياه عن ابن الربيع الجيزي بانه ليس في كتاب ابن الربيع قلت
ليس كما زعم بل هو في اخر كتابه كما سقت عبارته اول الترجمة **خرشة**
ابن الحرث ويقال بن الحر المجاشعي الازدي قال ابن السكن له صحبة نزل
مصر وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال
لاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وسهد فتح مصر وقال
في الاصابة الراجح بن الحرث واما خرشة بن الحر فرجل اخر تابعي وقد فرق بينهما
البخاري وابن حبان وقال الحسيني في رجال المسند خرشة بن الحارث ابو
الحرث الرادي مصري له صحبة ورواية وعنه يزيد بن ابي حبيب **خزيمة**

بن الحرث مصري له صحبة حديثه عند ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قاله
ابن عبد البر وتبعه في التجريد وقال في الاصابة اظنه وهما نشأ عن تصحيف وانما هو
جزء بن الحرث **خليد** المصري قال بكر بن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد
له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعبد الغني والباوردي قال في الاصابة وهو غلط
نشأ عن تصحيف والمحفوظ انه مسلمة بن مخلد **خارجة** بن عقال الرعيني الرمادي
قال في الاصابة له ادراك سند فتح مصر **خباب** بن مرثد التجيبي ثم الاندوبي قال
في الاصابة له ادراك قال ابن يونس سند فتح مصر وكان رئيسا فيهم قلت اخشى
ان يكون تصحيف يحيوه بن مرثد السابق

حرف الدال

دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة اول مشاهده
الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل
ينزل على صورته وعن ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم يبق معصر الا
خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم
الى قيصر قال ابن البرقي له حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة
يحتج لنا عنه نحو الستة احاديث قال ابن الربيع سند فتح مصر وقد نزل دمشق
وسكن المزة وعاش الى خلافة معوية **ديسق** قال في الاصابة رفيق المغيرة
بن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة رفقته واخذه
اسلابهم وتجيئه بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام ولم يتعرض للمال
ذكره الواقدي **دسيم** بن هوشع الجيشاني الحميري ويقال ابن ابي دسيم
ويقال ابن فيروز قال في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة
وعن ذلك ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد على النبي
صلى الله عليه وسلم من اليمن من عند معاذ بن جبل وسند فتح مصر وروى عنه
ابو الخير مرثد وقد ذكر جماعة انه يكنى ابا ذهب ورده ابن يونس بان تلك
كنية رجل اخر جيشاني تابعي وصوبه في الاصابة وصوب ان اسم ابي الصحابي
هوشع وقال ان ابا الخير مرثد المصري تفرد بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من
موالي بني هاشم قال ولا اعلم مصريا عنه حديث واحد وقال بعضهم اسمه دليم قال في الاصابة
والصواب دسيم

حرف الذال

ذو قرباة بفتحات الحميري ذكره ابن
عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له صحبة وقال
ابن منده اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له

حرف الراء

رافع بن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في
التجريد قال في الاصابة هو رويفع بن ثابت قرن بينهما ابن منده وهما واحد قاله
ابو نعيم **رافع** بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الصحابة

بهذا

بهذا الاسم رافع بن مالك ابن العجلان الزرقي شهد العقبة وكان احد النقباء
ربيعة بن زرعة الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر ولا يعرف له
حديث قاله ابن يونس ذكره في التجريد والاصابة **ربيعة** بن شرحبيل بن حسنة قال
ابن الربيع صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريد له رؤية وشهد
فتح مصر روى عنه ابنه جعفر وذكر ابن يونس يقال ان عمرو بن العاص كان يستعمله
على بعض العمل **ربيعة** بن عباد الديلي قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل
مصر من الصحابة لغزو المغرب قال في الاصابة وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة
على الصواب ويقال بالفتح والتشديد قال ابن عبد البر عمر ربيعة طويلا وذكر خليفة
وابن سعد انه مات في خلافة الوليد **ربيعة** بن الفراس ويقال الفارسي قال
في التجريد والاصابة يعد في المصريين روى عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس **رشيد**
ابو عميرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر وله بمصر
حديث قاله الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاصابة **رشدان** المصري كذا ذكره
البخاري في باب الصحابة ولم يزد عليه وقال في الاصابة رشدان الجهني له صحبة قاله البخاري
وروى ابن السكن عنه انه كان يدعى في الجاهلية غيان بغين معجمة وتحتانية مشددة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان **رشيد** المصري كذا ذكره البخاري في
باب الصحابة ولم يزد وقال عباس الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر كنى له حديث حسن
وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روى عنه نصير العبسي وقال ابن منده
لا يعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وقال
ابن حبان يقال ان له صحبة وذكره ابن الربيع **رويفع** بن ثابت بن السكن البخاري
نزل مصر وولاه معوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس
توفي بمرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين وقال في التجريد
يعد في المصريين له صحبة ورواية روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث

حرف الزاي

الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي ابو عبد الله حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين
قال عروة كان الزبير طويلا يخط رجلاه الارض اذا ركب اخرجه الزبير بن بكار
وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته منها شيا يتصدق به
كله اخرجه يعقوب بن سفين قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل
مصر عنه حديث واحد قتل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع في جمادى الاولى
سنة ست وثلاثين وله ست او سبع وستون سنة **زهير** بن قيس الكلبي

البلوى ابو سداد قال ابن يونس يقال له صحبة شهد فتح مصر وندب عبد العزيز بن مروان
وهو امير على مصر الى برقة فخاطبه بشيء فاجابه زهير بقول لرجل جميع ما انزل الله على نبيه
قبل ان يجمع انزل بهذا او ينهض الى برقة فلقي الروم في عدد قليل فقاتلهم حتى قتل وذلك
في سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي فقط **زياد**
ابن الحرث الصدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وتاهل مصر عنه حديث
واحد وقال في التجريد بايع وحديثه في الاذان في جامع الترمذي نزل مصر وقال
البخاري قال بعضهم زياد ابن حارثة وزياد بن الحرث اصح وقال ابن سعد نزل
مصر روى عنه المصريون **زياد** الغفاري قال في التجريد شهد ابن عبد
البر مصري له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج
حديثه ابن ابي خيثمة وابن السكن من طريق زيد بن عمرو عن يزيد ابن نعيم سمعت
زيادا الغفاري على المنبر بالفسطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تقرب الى الله شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث **زياد** بن فايد اللخمي قال في الاصابة
في قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش الى ان ولي الاكبر بن جمام لما قتل في جمادى
الاخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ذكره ابو عمر الكندي **زياد** بن نعيم
الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في الاصابة ذكره ابن ابي خيثمة والبغوي
في الصحابة **زياد** بن جهور اللخمي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين
روى عنه ابناه **زبيد** بن عبد الكولاني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر
ثم شهد صفين مع معوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره
ابن يونس ومن تبعه **حرف السين** **السائب** بن خلاد بن سويد الانصاري
قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم على عقبة فاستدرك حديث من سنر عورة
و الحديث الذي رحل فيه السائب بن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم
ذكر يحيى بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال ان السائب بن
خلاد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر في الستر شيا فقال عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله قال انت سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك اخرجه محمد بن
الربيع الجيزي وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عياش
بن عباس القتباني عن واهب بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال
انزل فقال لا حتى ترسل الى عقبة ابن عامر فارسلا اليه فاتاه فقال هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد مسلما على عورة فسترها فكانما احيى

موودة

بها منيقا لا يصبغ قال ابن عبد الحكم يقال له سعد بن سند روا الله اعلم
بالصواب قال ابن الربيع لا اهل مصر اعنه حديثان ثم اورد حديثا واحدا من
من طريق يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سند
عن ابيه انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا وهذا يصرح بان له ابنا فالظاهر
انه ولد له قبل الخروج فيكون صحابيا ايضا **سهل** بن سعد بن مالك بن خالد
الانصاري الساعدي الخزرجي ابو العباس وقيل ابو يحيى قال ابن الربيع قدم
مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث اما في مسنده احدى
وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو اخر من مات
من الصحابة بالمدينة **سهل** بن ابي سهل روى عنه سعيد بن ابي هلال
عداده في المصريين قاله في التجريد **سيف** بن مالك الرعيني الحسابي قال
في التجريد اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

حرف الشين

شبث بن سعد بن مالك البلوي شهد فتح مصر وله صحبة
روى عنه ابان عاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن معاوية بن حفيز ويقال
فيه سبث ويقال شبيه **شجدول** بن مالك تقدم في الحرف قبله
شرحبيل بن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي
وقيل التميمي ابو عبد الله حليف بني زهرة احد امراء اجناد الشام وهو من
مهاجرة الحبشة ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث
واحد لحن في تقدير الخبر في انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع
وستين وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم **شريح** بن ابرهة قال
في التجريد له صحبة شهد فتح مصر وروى عنه محمد بن وداعة الهمداني
وذكره ابن قانع **شريح** الكندي قال في التجريد له صحبة مصري شهد فتح
شريد بن ابي الاعور الجهني الشامي قال في التجريد قال ابن يونس
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر **شريك** بن سلمة الخطمي
البرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح
مصر **شفي** بن ماتع الاصبحي المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي ارسل
مات سنة خمس ومائة **شهاب** قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر
بن عبد الله وساره اليه يسأله عن حديث

حرف الصاد

صالح القبطي قال في التجريد سأله من مصر الى المدينة مع مارية القبطية
صحار بن صخر وقيل انه عباس وقيل ابن عباس العبدي قال
ابو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابنا
عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء سأله معاوية عن

البلاغة فقال لا تخطي ولا تبطي قال في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان
صله بن الحارث الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع
واورد له اثرا **حرف الفاء** فضرع بن الحصين بن ثعلبة
البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل
مصر **حرف العين** عامر بن الحرث قال في التجريد شهد فتح
مصر وله صحبة وهو صحابي عامر بن عبد الله بن جهم الخولاني قال في التجريد
صحابي شهد فتح مصر عامر بن ثعلبة بن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة
واختطا بمصر واستشهد بالرس وقال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس
بن ثعلبة بن وبرة البلوي قال ابن الربيع قال واستشهد سنة ثلاث وخمسين
عابس بن الصامت بن قيس بن احرم الانصاري الخزرجي ابو البدن شهد
العقبتين وكان احد النقباء وشهد بدرا وساير المشاهد وكان من سادات
الصحابة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل عنه نحو عشرة احاديث قال
ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقال في التهذيب
مات بالشام في خلافة معوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها فرعة العين
بن عباد بن فضلة الخزرجي وليس في الصحابيات من يسمى هذا الاسم سواها
عباده بن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن ابي انيسة ابو يحيى الذي
حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا وما بعدها من
المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحل نزل مصر ورحل اليه جابر
ابن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معوية سنة اربع وخمسين
وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن انيس الجهني حليف
الانصار وعبد الله بن انيس الذي رحل اليه جابر في حديث القصاص وعبد الله
ابن ابي انيسة رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة عبد الله بن بريد
بن ربيعة قال الذهبي مصري روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي ذكره ابن يونس
عبد الله بن الحرث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي المذحجي
سكن فتح مصر واختطا بها وسكنها وعمر بها دهرا مات بها سنة ست او سبع
او ثمان وثمانين بعد ان عمي وهو اخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر
عنه عشرون حديثا عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي
ابو حذافة اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة
قال ابن الربيع هو من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر والرواية لاهل مصر
عنهم قال ابو سعيد مات بمصر في خلافة عثمان وذكر ابن ابي يحيى وابن لهيعة ايضا انه مات بمصر
وقال يحيى بن عثمان بن ابي حذافة وهم انما الذي مات بها خارجة بن حذافة عبد الله

بن

بن حوالة الازدي ابو حوالة له صحبة وروايه قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهل مصر عنه حديث واحد نزل الاردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن ستين
وسبعين سنة عبد الله بن الزبير بن العوام امير المومنين ابو بكر وابو خبيب
احد اسماء بنت ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة بعشرين شهرا
وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا لسن وشجاعة وكان
اطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح افريقية
ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معوية
سنة اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكره الشام
فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح واسمه حسام وقيل غريب بن الحرث القرشي العامري ابو يحيى قال
ابن اسحاق اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن وخرج من المدينة
الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستامنه له فامنه وكان اخاه من الرضاعة وسال له المبايعة
فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على الاسلام وقال الاسلام يجب ما قبله وولاه
عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليا
بها حتى قتل عثمان وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد
ولم يروه عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث
الذي رواه في قصة اسكن جرا عبد الله بن سعد قال ابن سعد في
الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة
الحايض عبد الله بن سند وتقدمت الاشارة اليه في ابيه سند ثم
رايت الذهبي تقدمني فيما فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سند
ابو الاسود الجذامي صحابي وله ابنه صحبة ايضا وروى عنه المصريون
عبد الله بن شفي الرعيني قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع معاذ
وشهد فتح مصر عبد الله بن شمر ويقال بن شمران الخولاني قال في التجريد
له صحبة شهد فتح مصر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن العباس حبر
النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة
عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه احاديث مات بالطايف
سنة ثمان وستين وهو ابن احدى او اثنتين وسبعين سنة قال مسلم بن
ما روايت مثل بني ام واحد اشراف ولدوا في دار واحدة العبد قبور راسن
بني العباس عبد الله بالطايف وعبد الله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد
وعبد الرحمن بافريقية وقثم ببرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل

كان ح

باجنادين وعبد الله باليمن **عبد الله** بن عدلس البلوي اخو عبد الرحمن
قال في التجريد نزل مصر ويقال انه بايع تحت الشجرة وذكر ابن الربيع وقال لا تعرف
له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم **عبد الله** بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن
قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ولهم عنه احاديث مات
بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع
وثمانون **عبد الله** بن عمرو بن العاص ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى
عشرة سنة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه اكثر من مائة
حديث قال ومات فيما ذكر ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام عن اثنتين وسبعين ويقال
بمكة سنة خمس وستين وقيل سنة ثمان وستين وسنه اثنتان وسبعون سنة
وحكى ابن سعد انه توفي بمصر ودفن بدار ابن سبع وسبعين ناحية عبد الملك
عبد الله بن عنمة بفتح المهملة والنون ويقال باسكانها المزني قال في التجريد شهد فتح
مصر وله صحبة اخرجه ابن يونس **عبد الله** الغفاري قال في التجريد قال ابن يونس
كان اسمه السايب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم له حديث في تاريخ مصر **عبد الله**
ابن قيس العتقي قال في التجريد وله صحبة وشهد فتح مصر وتوفي سنة تسع واربعين
عبد الله بن مالك الغافقي روى عنه ثعلبة بن ابي الكنود بمصر كذا في التجريد
عبد الله بن المستورد الاسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث لا يصح روى
عنه موسى بن وردان اصحابي امان لامتي **عبد الله** بن هشام بن زهرة التيمي
جد زهرة بن معبد شهد فتح مصر وله حظ ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول
عمر يا رسول الله لانت احب الناس الي من كل شيء الا نفسي الحديث اخرجه البخاري
في صحيحه وله عنه حكايات قال في التجريد وله سنة الاربع وله ترجمة **عبد الرحمن**
ابن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق عائشة ام المومنين وهاجر قبل الفتح قال
ابن الربيع دخل مصر في سبب اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بمكة
سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس او ست **عبد الرحمن** بن شرحبيل بن حسنة
اخو ربيعة قال في التجريد لهما رواية شهدا فتح مصر وله قال ابن الربيع **عبد الرحمن**
ابن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وله على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وقتل بافريقية **عبد الرحمن** بن عديس بن عمرو البلوي قال ابن
الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد منه يخرج اناس من امتي يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيقتلون بجبل لبنان والجبل لهم وعنه عبد
اهل مصر توفي بالشام سنة ست وثلاثين اسهى وقال في التجريد تابعي تحنا الشيخ
روى عنه جماعة وكان احد الجيش العادمين من مصر لحصار عثمان **عبد الرحمن**
بن عسيلة الصنابحي ابو عبد الله ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من

التابعين

التابعين من اهل مصر وروى عنه قال بينا فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا خمس ليال توفي وانا بالجحفة فعدمت على اصحابه متوافرين وذكر جماعة الصحابة
وقال في التهذيب يختلف في صحبته **عبد الرحمن** بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله
وحفصة قال في التجريد ادرك النبوة وفي طبقات ابن سعد انه كان بمصر غازيا
عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر مع مروان ولاهل
عنه حديث واحد وقال في التجريد اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا
وقال بعضهم قدم مع جعفر اذ هاجر من الحبشة وقال في التهذيب يختلف في صحبته
مات سنة ثمان وسبعين **عبد الرحمن** بن معوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح
نزل مصر وروى عنه سويد بن قيس **عبد الرضا** الخولاني بضم الراء وفتح الضاد
ضبط ابن ماكولا يكنى ابا مكنف قال في التجريد له وفادة **عبد العزيز** بن مخيرة الغافقي
قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شفعة وكان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم عبد العزيز وكذا قال الذهبي في تجريده **عبيد** بن قيس قال
في التجريد مصري روى عنه طبيعة بن عقبة **عبيد** بن مخمر ابو اميه المعافري
قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة ويقال انه اول من اقرا القران بمصر **عتبة**
بن عمرو بن صالح الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله ابن يونس **عتبة**
ابو الندر بضم النون وفتح الدال المهملة السلمي قال ابن الربيع شهد مصر ولاهل
عنه حديث واحد وقال في التهذيب شامي له صحبة ورواية مات سنة اربع
وثمانين حديثه في سنن ابن ماجه **عثمان** بن عفان امير المومنين ابو عمرو الاموي
قال ابن الربيع دخل مصر في ابله هلية التجار وهاد الى الاسكندرية **عثمان** بن
قيس بن ابي العاص بن قيس السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر مع ابيه
وهو اول من فتح بمصر وكان شريفا سريا قيل له صحبة قاله ابن يونس وقال
في مراة الزمان هو اول من بنى بمصر دار الضيافة **عجري** بن مالك السكسكي
قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية له **عدي** بن عميرة بفتح اوله الكندي
ابو زرارة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه ابنه
عدي قال الواقدي مات بالكوفة سنة اربعين **العرس** تقدم اولد
وسيون الزا ابن عمير الكندي اخو الذي قبل قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولاهل عنه رواية حديثان روى عنه ابن اخيه عدي وعنه **عروة**
الفقيمي التميمي ابو غاضرة قال البخاري حديثه في المصريين روى عنه ابنه غاضرة
عسجدي بن مالك السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس
قلت تقدم عجري بن مالك فالظاهر انهما واحد واحد الاسمين مصحف
عقبة بن عمرو الكندي ثم التجيبي المصري صحب ابا بكر وكانت معه راية كندة

فتح

يوم اليرموك ذكره في التجريد **عقبة** بن الحرث الفهري امير الحرث بن عامر بن نوفل
بن عبد مناف المكي ابو مروعة من مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو
الذي ضرب بايع عبد الرحمن بن عمر الخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس
لاهل مصر عنه شي قلت حديثه في البخاري والسنن **عقبة** بن الحرث الفهري امير
الغرب بلغوية وتزيد قال في التجريد قال ابن يونس له صحبة ولم يصح **عقبة** بن عامر بن
عبس الجهني ابو عمرو احد مشاهير الصحابة قال في التجريد كان من احسن الناس صوتا
بالقران وقال في العبر كان شاعرا فصيحا فقيها من فقهاء الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر
عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين **عقبة** بن كريم الانصاري ذكره
ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ويقال سماه
احدا **عقبة** بن نافع الفهري امير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصح له صحبة وقدم مصر ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له
حديث وقال الذهبي ايضا عقبة بن رافع وقيل ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط القرشي الفهري
الامير شهد فتح مصر وولي امرة المغرب واستشهد بافريقية وقال ابن كثير اختط القيروان
ولم يزل بها الاسنة اثنتين وستين فغزا قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا
عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقية فاتى وادي
القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبحوا وقف على راس الوادي فقال يا اهل
الوادي اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب
وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج ذاهبة ولم يقم ينظرون اليها من حين اصبحوا
حتى اوجعتهم الشمس وحتى لو يروا منها شيا فزعوا الوادي عند ذلك قال الليث
فحدثني زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو
التمست حية او عقرب بالف دينار لم توجد **عكرمة** بن عبيد الخولاني قال
في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر **العلاء** ابن ابي عبد الرحمن
يزيد بن انيس الفهري قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد راى النبي صلى الله عليه
وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه وعاد الى المدينة فقتلا بالحرة انتهى
وقال في التجريد راى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وله عقب **علقمة**
بن غدي البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روى عنه ابنه الوليد
وغيره **علقمة** بن جناد الازدي الجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي
البحر لمعوية توفي سنة تسع وخمسين **علقمة** بن رميثة البلوي قال البخاري
حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل عنه حديث واحد وقال
الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحسيني رجال المسند مصري له صحبة ورواية روى
عنه زهير بن قيس البلوي **علقمة** بن شمي الخولاني قال الذهبي صحابي

شهد فتح مصر ولا نعرف له رواية **علقمة** بن يزيد المرادي ثم الغطيفي قال
الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر وولي الاسكندرية زمن معوية **عمار** بن ياسر
العنسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا
من قبل عثمان بن عفان وصار الى صفينة ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة
ثلاث وسبعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بتقديم التاء على السين **عمار** ويقال
عمار بن شبيب السبائي قال في التجريد مصري تروى عنه ابو عبد الرحمن الجبلي
حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحبته
عمر بن الخطاب امير المومنين رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية
ورايا الخيام تضرب ولم اقف على ما يصح ذلك في كلام احد من اهل الحديث **عمرو**
ابن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر روى يزيد بن ابي حبيب عن لهيعة عن عقبة
عنه **عمرو** بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين قال
ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان ولهم عنه حديث في الجند الغربي وقال في التهذيب
بايع في حجة الوداع وصحب بعده ذلك وقتل بالحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الى عثمان واعان
على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم وعن الشعبي قال اول راس حمل في الاسلام راس عمرو
بن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من اعان حجر بن عدي فطلبه زياد
فهرب الى الموصل فبعث معاوية الى نائبها فوجده وقد اختفى في غار فهشمته حية فمات فقطع
راسه وبعث به الى معوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد
في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يتعجل الله شبابه فبقي ثمانين سنة لا يرى
في لحيته شعرة بيضاء **عمرو** بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو امية المعروف
بالاشدق قال ابن بشير قال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل
مصر مع مروان وقتل عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين **عمرو** بن
سعد اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة **عمرو** بن العاص بن وايل
السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحبها اسلم بارض الحبشة عند النجاشي
ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين وهو
ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية العرج
وكانت طريق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث وقد
روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان عمرو بن العاص من صالحي قريش **عمرو** بن مرة الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب يكنى ابا طلحة اسلم قديما
وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك **عمرو** الجنبي قال
في التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصري قال واوردناه اقتداء بابي موسى لان الجنبي

امينوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم **عمير** بن وهب الجمحي ابو
امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر وقال الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة
ليغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم **عنبسة** بن عدي ابو الوليد البلوي بايع
تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي **عنبس**
بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع
وابن يونس والذهبي **عوف** بن مالك الاشجعي الغطفاني شهد فتح مكة وقال الواقدي شهد
خيبر وكانت راية اشجع معه يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال
ابن الربيع دخل مصر مع معوية ولاهلها عنه حديثان **عوف** بن نجوى بالنون والجيم قال
في التجريد شهد فتح مصر ولا رواية له **عياض** بن سعيد بن الازدي الجرمي قال في التجريد
شهد فتح مصر ولم يروشيا **حرف** الغين **غرفة** ابن الحرث
الكندي ابو الحرث اليماني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي
سكن مصر وهو مقل حديثه في سنن ابي داود وقال المزي له صحبة ووفادة ورواية
ورواية وقال البخاري في باب الصحابة كندي حديثه في المصريين **غنى** بن قطيب
قال في التجريد شهد فتح مصر وذكره في الصحابة ولا يعرف له رواية قال ابن يونس
حرف الفا **فضالة** بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي ابو
محمد شهد احدا والحديبية وولي قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهلها عنه نحو عشرين حديثا مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين
فضالة الليثي قال البخاري في باب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له
صحبة ورواية وفي اسم ابيه اختلاف روى عنه ابنه عبد الله وابو حرب بن ابي الاسود
حرف القاف **قتادة** بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد فتح مصر
قدامة بن ثابت من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر
قيس بن نوير الكندي السكوني نزل حمص روى عنه سويد بن قيس المصري **قيس**
بن سعد بن عبادة الانصاري ابو عبد الله صحابي بن صحابي من دهاة الصحابة
وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث قال انس
كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير اخرجه
البخاري ولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين
وكان سيدا كريما مدحا شجاعا مطاعا قال له عجوز اشكو اليك قلة الجرذان فقال
ما احسن هذه الكناية املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحفة يدار بها حيث
دار وينادي له تنادوا هلموا الى الثريد وكان ابن وجل من قبله ينعلان كنعله
وكان مديدا القامة حدثت ملك الروم الى معوية ان البعث الى سراويل اطول
رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعن على انف اطول رجل في الجيش فوقعت

بالارض [illegible]

قال ابن يونس **محمد** بن حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
وروى له حديثا من رواية عبد الله بن السعدي متنه لا ينقطع الهجرة ما قوتل
الكفار وقال ابن ابي حاتم روى عنه ابو ادريس الخولاني ايضا **محمد** بن ابي حذيفة
بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابو القسم قال في التجريد ولد بالحبشة اقام بمصر مدة
وكان احد المستغرين على عثمن ولما بلغه حصر عثمن تغلب على مصر واخرج منها عبد الله
ابن ابي سرح وصلى بالناس وقام [illegible] ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال
معوية **محمد** بن عليه القرشي قال في التجريد عداده في المصريين **محمد** بن عمرو
بن العاصي السهمي قال العدوي له صحبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث
ذكره في التجريد **محمد** بن مسلمة بن خالد بن عدي الانصاري الاوسي الحارثي ابو عبد الرحمن
وقيل ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلا الصحابة واستخلفه
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن
العاصي بقاسيم بماله جاءت بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله سبع وسبعون
سنة **محمود** بن ربيعة الانصاري قال في التجريد مخرج حديثه عن المصريين
والخراسانيين ذكره ابن عبد البر **محمد** بن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو ابن عبد الله
بن الحرث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد
تحول الى مصر فنزلها **مروان** بن الحكم بن ابي العاصي الاموي ابو عبد الملك ويقال
ابو الحكم ويقال ابو القاسم قال الكثير صحابي عند طايفة كثيرة لانه ولد في حيوة النبي
صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد
بعد الهجرة بسنتين او نحوها ولم يحصل له رويه لانه خرج مع ابيه الى الطايف
فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت
معوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين
قال ابن عساكر وذكر سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالصبرة ويقال
بلة **المستورد** بن سلامة بن عمرو الفهري قال ابن يونس هو صحابي شهد فتح
مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي بن رباح
وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد **المستورد** بن شداد بن عمرو القرشي
الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكر
الذي قبله وذكره ابن الربيع هذا فقط وقال شهد مصر واختط بها ولهم عنه
احاديث **مسروح** بن سند الحضرمي مولى زياد بن روح الجذامي قال
الذهبي له صحبة نزل مصر وهو ابو الاسود سماه ابن يونس **مسعود** بن الاسود
البلوي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة بعد في المصريين وغزا افريقية
مسعود ابن اوس بن زيد بن امرئ الانصاري البخاري ابو محمد بدري ذكره

وقد سقته في قصة المقوقس **لهب** [illegible] الصحابي المخزومي قال ابن الربيع
لا اصل بمصر عنه حديث [illegible] قال سعيد بن عفير
وهو اول قاض بمصر [illegible] عمرو بن العاص [illegible] الجاهلية
[illegible] **لبيد** [illegible] ابو [illegible]
[illegible] **لبيد** [illegible] قال الذهبي نزل مصر وسكن
فعداده في الصحابة [illegible] **لصيف** [illegible] قال الذهبي له ذكر
[illegible] **لعيط** [illegible]
[illegible] **المقرح** [illegible]
[illegible] **مالك** [illegible]
[illegible] **مالك** [illegible]
[illegible] **مالك

ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابه قال الذهبي وقيل انه شهد صفين مع علي **مسلمه**
ابن مخلد بن نجد بن الصامت الانصاري الزرقي ابو معن ولد عام الهجره قال
ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديثان مات بمصر سنه اثنتين وستين
وقيل مات بالاسكندريه وقال ابن سعد مات بالمدينه تحول من مصر اليها وقد ولي امرة
مصر من معويه قال الذهبي له صحبه ورواية ليسيره وقال ابن كثير مات بمصر
في ذي القعده **المسور** بن مخرمه بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبه
وامه عاتكه اخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنه
اربع وستين **المسيب** بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب له
ولابيه صحبه ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبد الحكم
مطعم بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبه
وروى عنه ربيعه بن لقيط **المطلب** ابن ابي وداعه الحرث بن ضبيره القرشي
ابو عبد الله السهمي له ولابيه صحبه وهما من مسلمه الفتح قال ابن الربيع دخل
مصر لغزو المغرب فيمن ذكره الواقدي **معاذ** ابن انس الجهني قال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولهم عنه ستة واربعون حديثا وقال المزي له صحبه ورواية لم يرو
عنه سوى ابنه سهل فقط وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه بها احاديث
ليره **معويه** بن حديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولاني قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندريه وقال البخاري نزل مصر ومات قبل عبد الله
بن عمرو وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد بن ابي بكر وقال المزي ذكره البخاري
وابو حاتم وغير واحد له صحبه وفاده ورواية وقال ابن كثير مات بمصر سنة
اثنتين وخمسين **معويه** بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي امير المومنين ابو
يزيد قال ابن الربيع دخل الى مصر وبلغ الى سلمت من كورة عين شمس ورجع من
ثم ولهم عنه حديثان مات بدمشق في رجب سنه ستين وله اثنتان وثمانون سنه
معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد الحكم فيمن
دخل مصر لغزو المغرب وقال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد
بافريقيه في زمن عثمان شابا **معن** بن حرملة المدلجي ويقال حرملة بن معن له
صحبه قال ابن يونس معن اصح **معيقيب** بن ابي فاطمه الدوسي اسلم قديما وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال
ونزل به الجذام فعالجه بامر عمر بالحنظل فوقف قال العجلي لم يقتل احد من الصحابه
الا رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضع قال ابن الربيع شهد فتح مصر مات
سنة اربعين خلافة عثمن **المغيره** بن شعبه بن ابي عامر ابو عيسى ويقال ابو محمد
الثقفي احد مشاهير الصحابه واحد الدهاة واحد الامراء دخل مصر في الجاهليه

واجتمع بالمقوقس وذاكره بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فاسلم عام الخندق واول
مشاهده الحديبيه مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنه قال ابن سعد كان
يقال له مغيرة الراي وقال الشعبي الدهاء اربعه ابو بكر وعمر وابن مسعود وابو موسى
والدهاء اربعه معويه وعمرو والمغيره وزياد قال وسمعت المغيره يقول ما
غلبني احد وقال قبيصه بن جابر صحبت المغيره بن شعبه فلو ان مدينه لها ثمانيه ابواب
لا يخرج منها الا بمكر لخرج المغيره من ابوابها كلها وكانت احدى عينيه اصيبت يوم
اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفه فذهب ضوء عينيه **المقداد** بن الاسود
وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث وهو صغير فعرف به واسم ابيه
عمرو ابن ثعلبه الكندي ابو معبد احد السابقين شهد بدرا والمشاهد ولم يثبت انه شهد
بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان مات بالمدينه سنة
ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنه **اخرج** ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد
ابن الاسود كان غزا مع عبد الله بن سعد افريقيه فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد
في داربناها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد
افسدت وان كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله لولا ان تقول قايد افسد
مرتين لهدمتها **المنذر** الاسلمي ويقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه
حديث وسكن افريقيه وقال ابن يونس له صحبه كان بافريقيه روى عنه ابو عبد الرحمن
الحباب وقال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابه منذر الافريقي **مهاجر** مولى
ام المومنين ام سلمه يكنى ابا حذيفه قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولهم عنه
حديث خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم اقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته
لم تركته روى عنه بكير جد يحيى بن عبد الله بن بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر

حرف النون

ناشرة بن سمي اليزني المصري ادرك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وابي عبيدة وغيرهما **نبيه** بن صواب المهري
ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابه وقال انه احد من اسس الجامع وقال
الذهبي له وفاده وكان احد الاربعه الذين اقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها
روى عنه عبد الملك ابن ابي رابطه ويزيد بن ابي حبيب وعبد العزيز بن سليمان وداود
بن عبد الله الحضرمي **النعمان** بن الحرث النعمان بن قيس الغطيفي قال في
التجريد له وفاده وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس **نعيم** بن جناب العامري من وفد
تجيب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابه وقال الزهري له وفاده وذكره ابن يونس وابن الربيع

حرف الهاء

هبيب بن معقل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واليه
ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمن هنالك وتوفي به وقال الحسيني في

وشهد فتح مصر

رجال المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في
جزء الازار وقال الذهبي قيل لابيه مغفل لانه اغتفل سمة الابل **هودة** بن عرفطة الحميري قال
في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر **حرف الواو** **واقد** بن الحرث الانصاري
قال الذهبي له صحبة عداده في اهل مصر روى عنه قيس بن وليع **وهب** بن معقل
الغفاري نزيل مصر روى عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد **قلت**
اخشى ان حون هو هبيب بن معقل السابق **حرف لا** **لاجب** بن مالك
ابن سعد الله البلوي صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وله رواية قال الربيع
وابن يونس والذهبي **حرف الياء** **يزيد** بن انيس بن عبد الله ابو عبد
الرحمن الفهري قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم الاحاديث واحدا
في غزوة حنين رواه عنه غير اهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله
حديث مات بالشام **يزيد** بن عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيدة قال الذهبي له صحبة
ورواية تزوج عمر بنصر ابنته **يزيد** بن ابي زياد او ابن زياد الاسلمي قال
الذهبي نزل مصر وروى عنه ابو قبيل **يعقوب** القبطي مولى ابي مذكور من الانصار
قال الذهبي اعتقه عزة بن فاشتراه نعيم بن النحام والقصه في الصحيح ومات
في ايام ابن الزبير **باب الكنى** **ابو الاسود** مرثد
بن جابر العبدي له وفادة ذكره ابن يونس والذهبي **ابو الاعور** السلمي عمرو بن سفيان
حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث
وقال ابو حاتم لا تصح له صحبة **ابو امامة** الباهلي صدي بن عجلان من مشاهير
الصحابة قال الذهبي سكن مصر ثم سكن حمص قال ابن عيينة كان اخر من مات بالشام
من الصحابة وكانت وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة **ابو ايوب**
الانصاري خالد بن زيد بن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية غازيا مع
يزيد بن معاوية سنة اثنتين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم اذا قحطوا
ابو برده الانصاري الاوسي الظفري روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد
وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر ثم روى له حديثا من رواية ابنه
معتب او مغيب عنه **ابو بصرة** الغفاري اسمه جميل بالجاء المهملة مصغر بن بصرة
بن وقاص له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه عشرة
احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابو سعد **ابو ثور** الفهمي
قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف احد حديثه عند اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سئل
ابو زرعة عن ابي ثور الفهمي ما اسمه فقال لا اعرف اسمه وله صحبة **وقال**
ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين

روى عنه يزيد بن عمرو **ابو جبر** قال ابن الربيع بدري اخبرني يحيى بن عثمان بذلك
وانه دخل مصر **ابو جمعة** الانصاري السباعي وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل
ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه
حديث وقال ابن اسعد كان بالشام **ابو جندب** العتقي قال الذهبي صحابي نزل مصر
ابو حماد او ابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين مقرون
بعقبة بن عامر من طريق ابن لهيعة **ابو خراش** السلمي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة
واورد له حديثا من حديث عمران بن ابي انس عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه
وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او الاسلمي له حديث واسمه حدرد **ابو الدرداء**
عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا فابلى يومئذ
وقد الحقه عمر بالبدريين في العطاء قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة احاديث
مات سنة اثنتين وثلاثين اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدرداء
مالك لا تشعر فانه ليس رجل في بيت الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت فاسمعوا

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما اراده
يقول المرء قد بني ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفاده

ابو دجانة البلوي له صحبة ذكره ابن يونس **ابو ذر** الغفاري جندب بن جنادة وقيل
بريرة بن عبد الله وقيل بريرة بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل جلد بن عبد الله اسلم
قديما بمكة وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها
ولهم عنه عشرين حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعان في موضع
لبنة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
ابو ذؤيب الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية سنة
خلافة عثمان **ابو رافع** القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل
ابرهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير **ابو رمثة** البلوي قال
الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب
قيل اسمه رفاعة بن يثربي وقيل بالعكس له صحبة ورواية حديثه في المسند والسنن
ابو الرمداء البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي
له صحبة اسمه هنا **ابو زرعة** السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه احزاب بن اسيد
بالفتح وقيل بالضم وقيل ابن اسد الظفري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال
ابن يونس ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري

ثم تحول الى مصر فنزلها

وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن ابي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن
نزل الشام منهم **ابو ريحانة** الازدي اسمه شمعون بالعين المعجمة وقيل المهملة بن زيد
حليف الانصار له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان او ثلاثة **ابو الزعراء**
قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي في الايمة المضلين وذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث **ابو زمعة** البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل
عبيد بن ارقم بايع تحت الشجرة ونزل مصر وغزا افريقية مع معوية بن حديج وقال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل تسحر وتسعين نفسا وسال هل له من توبة ولم يرد
عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال اسمه مسعود بن الاسود **ابو الزهراء**
البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر **ابو زيد** الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده
في المصريين كذا في التجريد **ابو سعاد** صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا
في طبقات ابن سعد لم يزد عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد واسمه عبد الله
بن بسر من دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي ابو سعاد الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس
بشي او لعقبة كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر ابن اسامة **ابو سعاد الخير**
الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وانفرد له حديثا من رواية
الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وانفرد له حديثا من رواية
قيس بن الحرث العامري عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال فيه ابو سعيد
الخير شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحرث وعباده بن نسي
ابو سعيد الاسكندري له حديث في السحور كذا في التجريد **ابو السموس**
البلوي قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوكا
وله حديث اورده البخاري في تاريخه **ابو صرمة** الانصاري اسمه مالك بن قيس
ويقال لبابة بن قيس وقيل قيس بن مالك قال ابن عبد البر اختلفوا في شهوده
بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسنا قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ابو ضبيس البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال ابن الربيع دخل مصر لغزو
المغرب **ابو عبد الرحمن** الجهني قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله
اليزني حديثين حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان
ابو عبد الرحمن الفهري قال الذهبي اسمه عبد وقيل يزيد بن انيس شهد حنينا
وقد تقدم في حرف الياء **ابو عبد الرحمن** القيني ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من
الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه
ابن عبد الله القيني روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي **ابو عثمان** الاصبحي قال
الذهبي اعتمر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري نزل مصر **ابو عطية** المزني
قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر بن سواده **ابو عميرة** المزني

هو

هو رشيد بن مالك تقدم **ابو فاطمة** الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد فتح
مصر واختطها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه انيس وقيل عبد الله
بن انيس نزل الشام وشهد فتح مصر **ابو فاطمة** الضمري ذكره في التجريد عقب
الاول وقال مصري روى عنه كثير بن مرة وابو عبد الرحمن الحبلي **ابو فاطمة** الاشعري
كعب بن عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح
ان ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل
عبد الله وقيل عمرو مات في خلافة عمر **ابو مالك** نزل مصر روى عنه سنان بن سعد
والصحيح عن انس بن مالك كذا في التجريد **ابو المبذل** خلف روى عنه حيي المعافري
له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المبذل وكذا في التجريد **ابو مسلم** الغافقي
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث **ابو ملدف**
قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر **ابو مليكة** البلوي ذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر
له صحبة روى عنه علي بن رباح **ابو منصور** الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى
عنه دويد بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي **ابو موسى** الغافقي مالك بن
عباده ويقال ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع خدم النبي صلى
الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال الحسيني في رجال
المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة
توفي سنة ثمان وخمسين **ابو هريم** الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال
كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر عامة مسلمة بن مخلد في خلافة معوية ولهم عنه ثلاثة
وثلاثون حديثا **ابو هند** الداري اسمه بر ويقال بريك بن عبد الله بن
بريك وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم
عنه حديث **ابو الهيثم** ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي
روى ابن لهيعة عن بكر بن سوده عنه في معجم الطبراني **ابو وجوح**
البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث
ابو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل
مصر من الصحابة واورد من طريق ابي عشانة انه سمع ابا اليقظان صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابشروا فوالله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يرو من عامة من رآه قلت ابو اليقظان هو عمار بن ياسر
وهي كنيته وقد تعظن لذلك ابن الربيع فاورد هذا الاثر في ترجمة عمار من
طرق صرح في بعضها بقول ابي عشانة سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر بصقلية
يقول فذكره وقد كنت اعجب من ابن سعد كيف خفي عليه هذا حتى رايته

حتى على الذهبي ايضا فقال في التجريد في اخر الكنى ابو المعيطا نوفل بن
البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روى عنه ابو عساكر فقد اهمل عبارته
وهو اعجوبة كبيرة **باب المبهمات** رجل من صداء
ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر زياد بن الحرث الصدائي وجبان بن نج
الصداي وقال لم يعنه حديث واحد ثم اخرج من طريق عبد الله بن
رجاء عن بكر بن سوادة عن رجل من صداء قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يا رسول الله فقال لن
ابايعه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت
عليه قال فنظرنا فاذا في عضده سير فيه شيء من لحا شجر **ابن** جديع المرادي
قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة انه كان عاملا للنبي صلى
الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر **باب النسا**
ماريه بنت شمعون القبطية ام ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل حفن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابرهيم
سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم ماتت ماريه في المحرم سنة خمس عشرة وصلى
عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشرة
سيرين اخت ماريه اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان
وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت ماريه
حسنة قاله الاعرج وقيل قيصر قاله ابن لهيعة وقد ورد ان المقوقس اهدى
له ثلاث جوار فعلى هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي
فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر **ام زكريا**
الجارية التي اهداها المقوقس قد شرح امرها **ام عبد الله** بنت نبيه
ابن الحجاج امراة عمرو بن العاص صحابية قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الاهل
عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها
وهو مقيم بها اميرا على سنين **ام ذر** زوجة ابي ذر الغفاري صحابية
معروفة وقد سكن زوجها ابو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت
معه فانها كانت تنتقل معه حيث انتقل ولها رواية عن ابي ذر في المسند
روى عنها الاسود النخعي **فاضلة** الانصارية امراة عبد الله بن انيس
الجهني صحابية لها حديث كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر
مع زوجها حين اقام بها **سودة** بنت ابي صبيرة الجهنية قال
الذهبي لها ولابنها صحبة بايعت بعد الفتح قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت

سنة مائة عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن عن ابي المودة
وعلى مائة سنة سبع وتسعين عبد الرحمن بن رافع التنوخي ابو بكر الاسدي
عن عبد الله بن الزبير وعنه عمرو بن حبيب قال الحاكم في المستدرك
تابعي اهل مصر عبد الرحمن بن رافع التنوخي ابو ايوب المصري
قاضي افريقية عن ابن عمر وعنه ابنه ابراهيم وبكر بن سوادة قال
البخاري في حديثه بعض المناكير عبد الرحمن بن شماسة المهري المصري عن ابي
ذر وزيد بن ثابت وعنه يزيد بن ابي حبيب مات بعد المائة عبد الرحمن بن عبد الله
الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد الله قال
ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتلته الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة
عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري عن ابن عمر وابن عباس وعنه
ابو الخير اليزني عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر عن
ابيه وابي هريرة وعقبة بن عامر وعنه ابنه عمر امير المؤمنين والزهري وطائفة
وثقه النسائي وابن سعد مات سنة اثنتين وقيل خمس وثمانين عبد العزيز
ابن ابي الصعبة التيمي مولاهم المصري عن ابيه وابي افلح الهمداني وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان عبيد بن ثمامة المرادي المصري عن
عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه عبد الملك بن ابي كريمة عمار بن سعد
التجيبي سكن فسطاط مصر عن عمر وبن العاص وابي الدرداء وعنه الضحاك بن مرحبة
مات سنة خمس ومائة عمرو بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن
ابي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد وثقه ابن معين عمرو بن الوليد بن
عبد الملك عن ابن عمرو وقيس بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب سكن فسطاط
مصر ومات سنة مائة وثقه ابن حبان عمران بن عبد الله المعافري
المصري عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعفه ابن معين
عيسى بن هلال الصدفي المصري عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه
ابن حبان فيض التجيبي المصري عن ابن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب
ومخول وثقه ابن حبان وابن حاتم كليب بن ذهل الحضرمي المصري عن
عبيد بن جبير وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان لهيعة بن عقبة
الحضرمي والد عبد الله المصري عن سعيد بن وهب الصحابي وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان محمد بن هدية الصدفي عن
ابن عمرو وعنه شراحيل المعافري وثقه ابن حبان وقال ابن يونس
ليس له غير حديث واحد مسلم بن مخشي المدلجي ابو معوية المصري عن
ابن الفراسي وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان مسلم بن يسار

المصري ابو عثمان الطنبذي عن ابن عمر وابن سيرين مات بافريقية ز من هشام
بن عبد الملك **المغيرة** بن ابي بردة العبدري المصري عن ابي هريرة وعنه معبد
بن مسلمة المخزومي وثقه النسائي **المغيرة** بن نفيد الجرمي المصري عن عقبة بن
عامر وعنه عثمن بن نعيم الرعيني **منصور** بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري
عن رجيه وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقة **نافع** بن اجيل
الهمداني ابو عبد الله المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمن وعلي وابن عمر وابن عباس
وعنه الاعرج وزيد بن حبيب **هشام** بن ابي رقية المصري عن ابن عمر وعقبة
بن عامر ومسلمة بن مخلد وعنه عمرو بن الحرث وغيره وثقه ابن حبان **الهيثم**
بن شفي الرعيني المصري ابو الحصين عن ابن عمرو وابي ريحانة وعنه ابنه
عبد الله وسالم ابن غيلان وزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان **يزيد**
بن رباح ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمر وابن عمر وام سلمة وعنه الزهري
وبكر بن سوادة مات سنة تسعين **يزيد** بن صبح المصري عن عقبة بن عامر
وعنه عمرو بن الحرث وجماعة وثقه ابن حبان **ابو افلح** الهمداني المصري عن
عبد الله بن بدر الغافقي وعنه بكر بن سوادة وغيره **ابو الخطاب**
المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي لا اعرفه
ابو طلحة دراج بن الحرث الخولاني المصري سهل فتح مصر عن ابي ذر وعنه يزيد
بن ابي حبيب **ابو عامر** عبد الله بن جابر الحجري المصري سهل فتح مصر
عن ابي ريحانة الازدي وعنه الهيثم بن شفي الرعيني وعبد الملك بن عبد الله
الخولاني **ابو عبيدة** بن عقبة بن نافع الفهري المصري قيل اسمه مرثد عن
ابيه واخيه عياش وابن عمر وعنه عبد الكريم بن الحرث وغيره وثقه ابن
حبان **ابو عياش** المعافري المصري عن علي وجابر وابي هريرة وعنه
يزيد بن ابي حبيب وغيره لا يعرف اسمه **ابو الهيثم** كثير المصري مولى
عقبة بن عامر عن مولاه وعنه كعب بن علقمة التنوخي **ابو يزيد**
الخولاني المصري الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه عطاء بن دينار

ومن صغار التابعين طبقة قتادة والزهري

اسحق بن اسيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطاء وعنه
الليث وطائفة قال الذهبي لين **اسمعيل** بن يحيى المعافري المصري عن
سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمن الطويل في حديث نكارة **بكر**
ابن عمر المعافري المصري ايام جامعها عن عكرمة وبكير بن الاشج وعنه ابن لهيعة
مات في خلافة المنصور **ثابت** بن ميمون المصري عن ثعلبة الاسلمي
ونافع مولى ابن عمر وعنه عمرو بن الحارث **الجلاح** ابو كثير الاموي

المصري

المصري مولى عبد العزيز بن مروان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعاني
وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه
القصص بالاسكندرية مات سنة عشرين ومائة **الحرث** بن سعيد العتقي
المصري العابد مولى القاسم قيس بن سعد بن عبادة والد الفقيه عمرو عن سهل بن سعد
وعبد الرحمن بن شماسة وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره **حسان**
ابن ابي جبلة المصري القرشي عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه وعنه موسى
ابن علي بن رباح مات بافريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة **حجاج** بن سدا
الصنعاني المصري عن ابي صالح الغفاري وعنه حيوة بن شريح وعدة وثقه ابن حبان
ومات سنة تسع وعشرين ومائة **حكيم** بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب
المطلبي المصري عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب والليث مات سنة
ثمان عشرة ومائة **حكيم** بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي
المصري عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب والليث مات
سنة ثمان عشرة ومائة **دراج** بن سمعان ابو السمح المصري القاص مولى عبد الله
بن عمرو بن العاص يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحرث
بن جزء وعنه الليث مات سنة ست وعشرين ومائة **ضمرة** بن مالك الكلاعي
الحميري قاضي الاسكندرية عن ابن عمر وقال الدارقطني عداده في المصريين
راشد بن جندل اليافعي عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد بن ابي حبيب
قال ابن حبيب ثقة روى عنه المصريون **راشد** الثقفي مولى حبيب ابن اوس
عن مولاه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل
ربيعة بن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وابن عبد الله وعنه
يحيى بن ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان **ربيعة** بن سيف المعافري الاسكندراني
عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي حدود عشرين
ومائة **ربيعة** بن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة وبمالك
بن هبيرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان **زنان** بن
عبد العزيز بن مروان الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد
والليث قال ابن حبان في الثقات يروي عن المراسيل وكان احد الفرسان
قتل بوصير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاثين ومائة **زهرة** بن
معبد بن عبد الله بن هشام التيمي ابو عقيل نزيل مصر عن جده وله صحبة وعن
ابن عمر وابن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سن
عالية وذكر انه كان من الابدال **زياد** بن عبيد الحميري المصري عن رويفع
بن ثابت وعقبة ابن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره ابن حبان في الثقات **سعد**

ز عبد الرحمن المصري ابو عثمان
عن الحسن البصري وعنه الليث رم

بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد بن سنان الكندي المصري عن انس وغيره
وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي ليس بثقة **سليم** بن رافع المصري عبد الله
بن رافع الحضرمي وعنه خالد بن يزيد وسعيد بن ابي هلال ذكره ابن حبان في الثقات
سليم بن زياد الحضرمي المصري عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه ابنه غوث
وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث **سهل** بن معاذ
بن انس الجهني سكن مصر عن ابيه وعنه الليث وثور بن يزيد وثقه ابن حبان
سويد الجذامي عن ابي عشانة المعافري عنه ابنه معروف **سيار** بن عبد الرحمن
الصدفي المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه بن حبان
وضعفه ابن معين **صالح** بن ابي عريب قليب بن حرمل الحضرمي عن خلاد
بن السايب وكثير بن مرة وعنه كثير بن مرة وعنه حيوة بن شريح والليث وثقه
ابن حبان **عامر** بن يحيى المعافري ابو خبيس المصري عن ابن عمر وفضالة
ابن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومايه **عبد الله** بن بحينة الحضرمي
المصري عن عبد الرحمن بن مجبر وثقه ابن حبان **عبد الله** بن راشد
الزوفي ابو الضحاك المصري عن عبد الله بن ابي مرة وعنه يزيد بن ابي حبيب
وثقه ابن حبان **عبد الله** بن مالك بن حذافة حجازي نزل مصر عن
ام العالية بنت سبيع وعنه كثير بن فرقد فقط **عباس** بن هبيرة السبائي
الحضرمي ابو هبيرة المصري عن ابي تميم الجيشاني وابي قبيصة ابن ذؤيب مات
سنة ست وعشرين ومايه **عبد الكريم** بن الحارث الحضرمي المصري العابد
ابو الحرث عن المستورد بن شداد وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين
مات برقة سنة ست وثلاثين ومايه **عثمان** بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة
ابن نعيم وعنه ابن لهيعة فقط قال في التهذيب فيه نظر **عطاء** بن دينار الهذلي
ابو الرجال المصري عن ابي يزيد الخولاني وعنه حيوة بن شريح وثقه احمد مات
سنة ست وعشرين ومايه **عقبة** بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام
جامعها عن ابن عمر وابن عمرو وعنه حيوة ابن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنة
عشرين ومايه **عمر** بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري السايب المصري
مولى بني زهرة عن اسامة بن زيد وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان
عمرو بن جابر الحضرمي ابو زرعة المصري عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد
وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي ليس بثقة **عمران** بن ابي انس العامري
المصري عن ابي هريرة وسلمان الاغر وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن ابي حبيب مات
سنة سبع عشرة ومايه **قيس** بن رافع الاشجعي المصري ابو نافع عن ابن عمر
وابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحرث ويزيد بن ابي حبيب

ذكره

ذكره ابن حبان في الثقات **قيس** بن سالم المعافري ابو حزرة المصري عن عمر بن عبد العزيز
وابي امامة بن سهل بن حنيف وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره ابن حبان
في الثقات **كعب** بن علقمة بن كعب التنوخي المصري عن سعيد بن المسيب وعنه
الليث مات سنة ثلاثين ومايه **شرحبيل** بن شريك المعافري ابو الصعب
المصري عن عقبة بن عامر وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن عقبة
مناكير لا يتابع عليها مات قريبا من سنة عشرين ومايه **موسى** بن مردان المصري القاص
ابو عمرو عن جابر وابي سعيد وابي هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعة وثقه
ابو داود والعجلي وضعفه ابو حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنة سبع عشرة ومايه
واهب بن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمر وابي هريرة وعنه ابن لهيعة
وثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين بدرقة **وفا** بن شريح الصدفي المصري
عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد وعنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وثقه
ابن حبان **يزيد** بن عمرو المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة
قال ابو حاتم لا باس به **يزيد** بن محمد بن قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري
ومحمد بن عمرو بن حلحلة وعنه الليث ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان **ابو طعمة** هلال
مولى عمر بن عبد العزيز القاري عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعة شامي سكن مصر ضعفه
ابو احمد الحاكم ووثقه غيره **ابو عيسى** الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمن بن ليسان
وقيل محمد بن عبد الرحمن عن الضحاك وعطاء وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وثقه ابن حبان
ذكره

طبقة اخرى اصغر من التي قبلها وهي طبقة الاعمش وابي حنيفة

ابرهيم بن نشيط الوعلاني دخل على عبد الله بن الحرث بن جزء وروى
عن نافع والزهري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره مات
سنة احدى او اثنتين وستين ومايه وقال الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينية
زمن سليمن **بشير** بن ابي عمرو الخولاني المصري ابو الفتح عن عكرمة والوليد
بن قيس التجيبي وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث قال ابو زرعة مصري ثقة
جعفر بن ربيعة الكندي ابو شرحبيل المصري رأى عبد الله بن الحرث بن جزء وروى
عن الاعرج وعنه الليث قال احمد كان شيخا من اصحاب الحديث ثقة مات سنة ست وثلاثين
ومايه **حرملة** بن عمران التجيبي ابو حفص المصري جد حرملة بن يحيى صاحب
الشافعي عن عبد الرحمن ابن شماسة وعنه ابن المبارك وابن وهب وثقه احمد ويحيى
حسان بن عبد الله المصري عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوة بن شريح وغيره
وثقه ابن حبان **الحسن** بن ثوبان الهوزني المصري ابو ثوبان عن عكرمة
وعنه الليث وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس واربعين
ومايه **حفص** بن الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصري امير مصر عن الزهري

وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومايه **حميد**
بن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وجماعه
حميد بن زياد الاصبحي مصري حكى عن عمر بن عبد العزيز **حميد** بن هاني
ابو هاني الخولاني المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعه والليث
وابن وهب مات سنة اثنتين واربعين ومايه **حسين** بن ابي حكيم المصري عن علي
بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعه وثقه ابن حبان **حسين**
بن عبد الله بن سريج المعافري الحبلي ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي
وعنه الليث وابن لهيعه وابن وهب قال ابن معين ليس به باس وضعفه النساي
وقال احمد احاديثه مناكير مات سنة ثلاث واربعين ومايه **دويد** بن
نافع ابو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال ذويد عن ابي صالح السمان والزهري وعنه
ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث **راشد** بن يحيى ويقال
ابن عبد الله ابو يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعه وعبد
الرحمن بن زياد الافريقي **رزيق** الثقفي المصري عن عبد الرحمن بن شماسه وعنه
ابن لهيعه مجهول **زبان** بن فايد المصري ابو جوين الحمراوي عن سهل
بن معاذ بن انس وعنه الليث وابن لهيعه قال احمد احاديثه مناكير وقال ابو
حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومايه **زياده** بن محمد الانصاري
عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعه قال البخاري وغيره منكر الحديث
سالم بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعه
وابن وهب قال احمد وغيره ليس به باس **سعيد** بن ابي هلال الليثي ابو العلا
المصري عن نافع وعلي وعنه الليث مات سنة تسع واربعين ومايه **سعيد**
بن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن ابي عمران ودراج وعنه
ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العباد ثقه في الحديث مات سنه
اربع وخمسين ومايه **شراحيل** بن يزيد المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابه
وعنه ابن لهيعه وثقه ابن حبان **شرحبيل** بن شريك المعافري ابو محمد
المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعه **الصمال** بن شرحبيل
بن عبد الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي هريره وزيد ابن اسلم وعنه ابن لهيعه وحيوة بن
شريح وثقه ابن حبان **طلحه** بن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك
المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعه وغيره
عبد الله بن جناده المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه
يحيى بن ايوب وسعيد بن ابي ايوب وثقه ابن حبان **عبد الله** بن سليمن
بن زرعه الحميري ابو حمزه المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل بن فضاله

وثقه ابن حبان **عبد** الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد امير مصر عن الزهري
وعنه الليث قال ابن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومايه **عبد**
الرحمن بن زياد بن انعم الشعباني الافريقي قاضي افريقيه عداده في اهل مصر عن ابيه وابي
عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب وهاه احمد وغيره وقال الترمذي
رايت البخاري يقوي امره ويقول هو مقارب الحديث مات سنه ست وخمسين ومايه
عبد الرحمن بن نمران مصري عن ابن الزبير المكي وعنه ابو شريح كذا وقع في نسخ ابن
ماجه والصواب عبد الله قاله المزي وغيره **عبد** الجليل بن حميد اليحصبي ابو مالك
المصري عن الزهري وابي السختياني وعنه ابن وهب واخرون قال النساي ليس به باس
مات سنه ثمان واربعين ومايه **عبد** الرحيم بن ميمون المدني نزيل مصر ابو
مرحوم المعافري عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح وعنه سعيد بن ابي ايوب وابن
لهيعه ضعفه ابن معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف بالاجابه والفضل مات
سنه ثلاث واربعين ومايه **عبيد** الله بن المغيره السباي ابو المغيره المصري
عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه ابن لهيعه وطايفه قال ابو حاتم صدوق
مات سنه احدى وثلاثين ومايه **عبيد** بن سويه ابو سويه الانصاري المصري
عن عبد الرحمن بن حجيره وعنه حيوة ابن شريح وجماعه مات سنه خمس وثلاثين
ومايه **عميره** بن ابي ناجيه الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر بن سواده
وعنه ابن لهيعه والليث وثقه النساي **العلا** بن كثير الاسكندراني
مولى قريش ابو محمد عن توبه بن نمر الحضرمي وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مضر
وحيوة بن شريح والليث قال ابو زرعه مصري ثقه وقال ابن يونس
كان مستجاب الدعوه مات بالاسكندريه سنه اربع واربعين ومايه
عياش بن عباس القتباني ابو عبد الرحيم المصري عن بكير بن الاشج وابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوة بن شريح والليث **فباز** بن رزين
اللخمي ابو هاشم المصري عن عكرمه وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعه وثقه
ابن حبان وقال احمد لا باس به **قسم** بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري ابو
محمد المصري عن ابيه والزهري وعنه الاوزاعي والليث **قيس** بن الحجاج
بن حلحلة الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه
ابن لهيعه والليث وثقه ابن حبان **مالك** بن خير الزيادي المصري عن مالك
بن سعيد التجيبي وابي قبيل المعافري وعنه حيوة بن شريح وابن وهب وثقه ابن
حبان **محمد** بن شميل الرعيني المصري ابو الصباح عن ابي علي الجنبي وعنه
عبد الرحمن بن شريح وثقه ابن حبان **محمد** بن يزيد بن ابي زياد
الثقفي نزيل مصر عن ابيه ونافع وعنه يزيد بن ابي حبيب وعنه قال ابو حاتم مجهول

معوية بن سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه بقية وابن مطيع
وثقه ابن حبان معروف بن سويد الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي بن
رباح وابي عشانة وعنه ابن لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان موسى بن ابو
ابن عامر الغافقي المصري عن امه اياس وعكرمة وعنه الليث وابن لهيعة وثقه يحيى
وابو داود وابن المدايني ابن معين المصري عبد الواحد بن ابي موسى الاسكندراني
عن ابي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن ابي حبيب وعنه ابن المبارك وغيره وكان عابدا
ناسكا ابن حويت الازدي لعله تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمر بن الحرث
المصري ابو يزيد الحولاني المصري الصغير عن سيار الصدفي وعنه ابن وهب ومروان الطاطري

واثنى عليه خيرا

ذكر مشاهير اتباع التابعين

الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر عمرو بن الحرث حيوة بن
شريح يحيى بن ايوب الغافقي بكر بن مضر الليث بن سعد ابن لهيعة المفضل بن فضالة
جابر بن اسمعيل الحضرمي المصري عن حيي بن عبد الله وعقيل بن خالد وعنه
ابن وهب وثقه ابن حبان الحكم بن عبد الشيباني ويقال الرعيني ابو عبد
البصري نزل مصر عن ابي يونس العبدي وايوب السختياني وعنه ابن وهب وجماعة
صفة الازدي خالد بن حميد ابو حميد المهري المصري الاسكندراني عن ابي
بكر بن عمرو المعافري وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح
كاتب الليث وآخر من حدث عنه بمصر روح بن جناح المصري ذكره ابن حبان في الثقات
مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومايه خلاد بن سليمن الحضرمي ابو سليمن
المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه ابن الجنيد وقال ابن يونس كان من الخايفين
مات سنة ثمان وسبعين ومايه سعيد بن عبد الرحمن المصري عن سهل بن ابي
امامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان سعيد بن ابي ايوب مقلاص
الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة
احدى وستين ومايه وقد نيف على الستين ضمام بن اسمعيل المصري عن ابي قبيل
المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين
مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومايه طبان الاسكندراني عن ابي شراحيل عن
عن ابيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول لشيخه عاصم بن حكيم عن موسى بن علي بن رباح
وعنه ابن وهب وضمرة بن ربيعة وثقه ابن حبان عبد الله بن سويد بن حسان
ابن سليمن المصري عن عياش القتباني وعنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير ذكره
ابن حبان في الثقات عبد الله بن طوق ابو خزيمة المصري عن عبد الكريم بن الحرث
وعنه ابن وهب مجهول عبد الله بن عياش بن عباس القتباني المصري عن ابيه والزهري
وعنه الليث وابن وهب مات سنة سبعين ومايه عبد الله بن المسيب

ابو السراء المصري ... عبد الرحمن بن ...
... عبد الرحمن بن ...
... حيي ...
... حيان ...
... عياش ...
... الماضي ...
... موسى ...
... مهدي ...
... الوليد ...
... يزيد ...
... ابو عبد الله ...
... ابرهيم ...
... زيد ...
... ابن معين وغيره ...
فادركته غفلة الصالحين

و وثقه قال ابن يونس قدم مصر مع ابيه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة
ومائتين **عمرو** بن خالد بن فروخ التميمي ابو الحسن الجزري نزيل مصر عن زهير
بن معوية وحماد بن سلمة وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم وخلق وثقه العجلي
وغيره **عمرو** بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي المصري عن مالك وابن لهيعة
والليث وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم مات سنة تسع عشرة ومائتين **القاسم**
بن كثير بن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث وغيره وعنه الدارمي واخرون
وثقه النسائي وغيره **ليث** بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن الرشيد
عن الحسن بن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان **محمد** بن عاصم بن جعفر
المعافري المصري عن مالك وعنه وعنه الذهلي وغيره وثقه بن يونس مات في صفر سنة
خمس عشرة ومائتين **النضر** بن عبد الجبار بن نصير المرادي ابو الاسود المصري الزاهد
العابد عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد وعنه ابو عبيد القاسم ومحمد بن اسحق الصغاني
وثقه ابن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومائتين **يحيى** بن حسان التنيسي
ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعوية بن سلام ومالك والليث كان اماما نحجه من جلة المصريين
مات في رجب سنة ثمان ومائتين **احمد** بن اشكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل
مصر عن شريك ومحمد بن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال ابو حاتم ثقة مامون صدوق
كتب عنه بمصر مات سنة سبع عشرة او بعدها ومائتين **اسمعيل** بن مسلم بن قعنب
القعنبي المدني نزيل مصر عن شعبة والحمادين وعنه ابو زرعة وابو حاتم وقال صدوق ووثقه
الحاكم **حسان** بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث وابن لهيعة
وعنه البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر سنة
اثنتين وعشرين ومائتين **خلف** بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا المصري عن الليث
وابن لهيعة وعنه البخاري مات قبل الثلاثين ومائتين **خلف** بن خالد ابو المضاء
المصري عن يحيى بن ايوب **زكريا** بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب
العمري عن المفضل بن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس كانت القضاء قبله مات في
شعبان سنة اثنتين واربعين ومائتين **سعيد** بن شبيب الحضرمي ابو عثمن المصري
عن مالك وخلف بن خليفة وعنه ابو داود وابو حاتم والجوزجاني وقال كان شيخا
صالحا **عبد** الغني بن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عيينة وعنه ابو داود والطحاوي
مات سنة خمس وخمسين ومائتين **عمرو** سواد بن الاسود العامري السرحي المصري
عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس واربعين
ومائتين **عيسى** بن حماد بن مسلم التجيبي ابو موسى المصري وغيره عن ابن وهب
والليث وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين
ومائتين **اخوه** احمد ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه

بكلمة القضاعي ابو زكريا المصري عن
ابن وهب وعنه ابن يونس وعبد الاعلى وعنه
قال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة اثنتين
عشرة ومائتين **ليث** بن عاصم م

عبد الرحمن بن [illegible]
[illegible]
عمر [illegible]
[illegible]
يونس [illegible]
[illegible]
يعقوب [illegible]
[illegible]
بكر [illegible]
[illegible]
حبيب [illegible]
[illegible]
حجاج [illegible]
[illegible]
ابو حبيب [illegible]
[illegible]
زياد [illegible]
[illegible]
سعيد [illegible]
[illegible]
سعد [illegible]
[illegible]
زهير [illegible]
[illegible]
عثمان [illegible]
[illegible]
علي بن معبد [illegible]
[illegible] اسحق الكوسج وابو حاتم

الحرث بن م

النسائي وقال صالح وقال ابن يونس كان ثقة مامونا بلغ اربعا وتسعين سنة
ومات سنة ست وتسعين ومائتين **قيس** بن حفص البصري نزيل مصر كان حاجبا
للقاضي بكار **محمد** ابن ابرهيم بن سليمن الكندي ابو جعفر البزاز الضرير نزيل
مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق وثقه
ابن حبان مات بمصر في اخر سنة ثمان واربعين ومائتين **محمد** بن الحرث بن راشد
الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجه
وغيره قال ابن حبان في الثقات يغرب **محمد** ابن داود بن رزق بن ناجية ابو عبد الله
المهري الاسكندراني عن ابيه وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه
وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمسين ومائتين **محمد** بن سلمة
بن عبد الله المرادي ابو الحرث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين ومائتين **محمد** بن سوار
بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو
داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يغرب **محمد** بن هشام بن ابي
حنيفة السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان وعنه ابو داود
والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة ثبتا حسن الحديث
مات بمصر في احدى وخمسين ومائتين **موسى** بن هرون بن بشير القيسي ابو عمرو
الكوفي المعروف بالبتي عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي
مات بالفيوم في جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين ومائتين **وهب** بن بيان الواسطي
نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه مات سنة
ست واربعين ومائتين **يحيى** بن سليمن بن يحيى ابن سعيد الكوفي الجعفي نزيل مصر
عن ابن وهب والدراوردي وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن
حبان في الثقات ربما اغرب **يوسف** بن عدي التيمي الكوفي نزيل مصر
عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر **يوسف** بن عمرو بن يزيد
الفارسي ابو يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه ابو سعيد
يزيد واحمد بن صالح مات كهلا **طبقة تلي هذه** **احمد** بن سعيد بن
ابي مريم ابو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي اليمان وعنه ابو داود
والنسائي وقال لا باس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين **احمد** بن سعيد بن بشير
الهمداني ابو جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وعنه ابو داود وضعفه النسائي
مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين **احمد** بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ابو عبد الله
المصري عن عمه ابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه النسائي وابن يونس
وابن عدي وغيرهم مات سنة اربع وستين ومائتين بتجر الى تستر فعرف بذلك

ابن ناجية

عن ابن وهب والمفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة ثلاث
واربعين ومائتين **احمد** بن يحيى بن الوزير التجيبي المصري عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه
قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب والاخبار وايام الناس مات في رجب سنة خمسين
ومائتين **احمد** بن ابي عقيل المصري روى عنه ابو داود **ابرهيم** بن مرزوق بن دينار
البصري نزيل مصر عن روح بن عبادة وعنه النسائي والطحاوي قال النسائي صالح
وقال الدارقطني ثقة الا انه كان يخطي فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين
الحرث بن اسد بن معقل المهداني ابو الاسد المصري عن بشر بن بكر وعنه النسائي
ووثقه مات سنة ست وخمسين ومائتين **الحسن** بن غليب الازدي مولاهم المصري
عن سعيد بن ابي مريم وعنه النسائي **حمزة** بن نصير بن حمزة الاسلمي المصري العسال
عن سعيد بن ابي مريم وعنه ابو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين **سليمن**
ابن داود بن حماد الهري ابو الربيع المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج بن رشدين بن سعد
وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وزكريا الساجي ووثقه النسائي وقال ابو داود
قل من رايت في فضله مثله مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين **عبد الله** بن محمد بن رجاء
بن المهاجر التجيبي ابو سعيد المصري عن ابن وهب وعنه ابن ماجه وغيره **عبد الله**
بن محمد بن عبد الله الرقي المصري ابو القاسم عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعنه النسائي
وقال صالح **علي** بن عبد الرحمن المخزومي المصري المعروف بجلان عن ابيه وادم بن
ابي اياس وعنه ابن حوصا وطبق **علي** بن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير
عن يزيد بن هرون وعنه النسائي وابن حوصا ووثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم
الحديث قال الطحاوي مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين **عمر** بن عبد العزيز
مقلاص المصري عن ابيه ويحيى بن بكير وعنه النسائي ووثقه **عيسى** بن ابرهيم
بن عيسى بن مسرود الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود
والنسائي وقال لا باس به **محمد** بن عبد الله بن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة
والوليد بن مسلم وعنه النسائي وابو داود وابو عوانة ووثقه ابن يونس وقال
مات بالاسكندرية سنة اثنتين وستين ومائتين **محمد** بن الوزير المصري عن
الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه ابو داود فقط **محمد** بن احمد بن جعفر
الذهلي الكوفي نزيل مصر ابو العلا ويعرف بالوكيعي عن احمد وابي الطاهر بن السرح وعنه
النسائي وخلق ووثقه ابن يونس مات بمصر في ثلاثمائة عن ست وتسعين سنة **ياسين**
بن عبد الاحد القتباني المصري عن ابيه وجده ابي زرارة ونعيم بن حماد وعنه
النسائي وقال لا باس به مات سنة تسع وستين ومائتين **يحيى** بن ايوب الخولاني
المصري العلاف عن عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي وقال صالح
يزيد بن سنان الاموي ابو خالد القزاز عن ابي عامر العقدي وعنه النسائي

ووثقه مات بمصر سنة اربع وستين ومايتين قلت قد استوفيت في هذين الفصلين
رجال الكتب الستة ومسند احمد من اهل مصر

ذكر من كان بمصر من الايمة المجتهدين

سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وفاضلها
وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابية وكان يسمى الناسك
لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر
سنة سبع وثلاثين وولاه معاوية القضاء بها سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة
وهو اول من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين **ابو تميم**
الجيشاني تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القران
على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من
عباد اهل مصر وعلمايهم مات سنة سبع وسبعين **ابو علقمة** مولى بني هاشم
قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى
عن عثمان وابن مسعود وابي هريرة وطائفة وعنه ابو الزبير المكي قال
ابو حاتم احاديثه صحاح **عبد** الرحمن بن حجيرة الخولاني ابو عبد الله المصري قاضي
مصر روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه
في السنة الف دينار فلا يقبلها وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة ان رجلا
سال ابن عباس عن مسلة قال تسالني وفيكم ابن حجيرة وولده **عبد** الله ابو عبد
الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وذكره ابن حبان في الثقات
مالك بن شراحيل قاضي مصر مات سنة خمس وثمانين **يونس** بن عطية الحضرمي
قاضي مصر وكان على الشرطة ايضا مات سنة ست وثمانين **ابو** الخير المعافري
السرحي المصري قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمر وابي سعيد وعنه بكر بن سوادة
وكان فقيها مات بافريقية سنة ثمان وثمانين **ابو** الخير مرثد بن عبد الله
اليزني الحميري روى عن زيد بن ثابت وابن عمر وابي امامة وعقبة بن
عامر الجهني وعنه يزيد بن ابي حبيب وجعفر بن ربيعة واخرون قال ابن
يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز بن مروان يحضره
فيجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه على عقبة بن عامر وكان مفتي اهل
مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة **عبد** الرحمن بن معوية بن حديج
الكندي ابو معوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه وابن عمر وعنه يزيد بن
ابي حبيب مات سنة خمس وتسعين **عمر** بن عبد العزيز بن مروان الخليفة
الصالح امير المومنين ولد بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستين
قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب
سنة احدى ومايه **حبيب** بن الشهيد ابو مروان التجيبي مولاهم المصري
فقيه

فقيه طرابلس الغرب من التابعين حدث عن رويفع الانصاري وعمر بن عبد
العزيز وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة تسع ومايه **مكحول** ابو عبد الله الفقيه
احد الايمة عالم الشام وقيل انه ولد بمصر وروى عن ثوبان وابي امامة
وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفة وخلق قال ابو حاتم ما
اعلم بالشام افقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومايه وقال ابن كثير كان نوبيا
علي بن رباح اللخمي المصري قال في العبر كان من علماء زمانه حمل عن عدة من
الصحابة مات وهو في عشر المايه عن اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومايه **يحيى**
بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن سعد الساعدي
وغيره وعنه ابن لهيعة وجماعة وثقه ابن حبان **توبة** بن نمر بن حويل الحضرمي
ابو نحيلة المصري قاضي مصر روى عن ابي عقيل عريب بن سريع وعنه الليث وطائفة
قال الدارقطني جمع له القضاء والقصص بمصر وكان فاضلا عابدا توفي سنة
عشرين ومايه **نافع** مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة بعثه عمر بن عبد العزيز
الى مصر يعلمهم السنن فاقام بها مدة ذكره الذهبي في العبر مات سنة سبع عشرة وقيل
مايه **جعثل** بن هاعان ابو سعيد الرعيني القتباني المصري روى عن
ابي تميم الجيشاني وعنه بكر بن سوادة قال ابن يونس كان احد الفقهاء
امره عمر بن عبد العزيز بالخروج الى مصر الى المغرب ليفقههم وولي القضاء بافريقية
لهشام بن عبد الملك توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومايه **مكي** بن عبد الله
ابن الاسجع المدني الفقيه نزيل مصر ابو عبد الله عن ابي امامة بن سهل ومحمود
ابن لبيد وعنه الليث وجماعة قال ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد جابر اعلم بعين
اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكر بن الاشج وقال ابن حبان من
ثقات اهل مصر وفقهايهم قال الذهبي مات سنة اثنتين وعشرين ومايه
بكر بن سوادة الجذامي ابو ثمامة المصري الفقيه مفتي مصر روى
عن ابن عمر وسهل بن سعد وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس
توفي بافريقية وقيل بالعرق في عمارة الاندلس سنة ثمان وعشرين ومايه
ابو قبيل المعافري المصري الفقيه حيي بن هانئ بالمعجمة روى
عن عبد الله بن عامر وابن عمرو وعنه عمرو بن الحرث والليث وكان له
علم بالملاحم والفتن مات سنة ثمان وعشرين ومايه **خالد** بن ابي
عمران التجيبي مولاهم ابو عمر التونسي الفقيه قاضي افريقية روى عن ابن عمر
ولم يسمع منه وعن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه يحيى الانصاري وابن لهيعة والليث
قال ابن سعد كان ثقة وكان لا يدلس مات بافريقية سنة تسع وعشرين ومايه
يزيد بن ابي حبيب واسمه سويد الازدي ابو رجا المصري فقيه مصر

وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحرث بن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة
وعطا وخلق وعنه ابن لهيعة والليث واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
وقال ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بمصر والمسايل في الحلال والحرام
وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو احد ثلاثة جعل اليهم عمر
ابن عبد العزيز الفتيا بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان وعشرين ومايه
عبد الله بن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الحبلي
والشعبي وعطا ونافع وعدة وعنه ابن لهيعة والليث قال ابن سعد وكان ثقة فقيه
زمانه وقال في العبر احد العلما والزهاد ولد سنة ستين ومات سنة اثنتين وقيل خمس او
ست وثلاثين ومايه **خير** بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطا
وابي الزبير وعنه الليث وابن لهيعة قال الدارقطني ولي القضا والقصص بمصر وقال
يزيد بن ابي حبيب ما ادركت من قضاة مصر افقه منه مات سنة سبع وثلاثين ومايه
خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ابو عبد الرحيم المصري الفقيه عن عطا والزهري وعنه الليث
مات سنة تسع وثلاثين ومايه **عمرو** بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولاهم
ابو اميه المصري عن ابيه والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبحر بن الاشج وقتادة
وهما من شيوخه ومالك وابن وهب وهو راويته قال ابو حاتم كان احفظ اهل زمانه وقال
ابن وهب ما رايتا احفظ منه مات سنة سبع او ثمان واربعين ومايه وله ست وخمسون سنة
حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد
احد الزهاد والعلما السادة عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سئل عنه
ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث بن سعد ومن المفضل بن فضالة وقال ابن المبارك
ما وصف لي احد رايته الا كانت رؤيته دون صفته الا حيوة بن شريح فان رؤيته
كانت اكبر من صفته عرض عليه قضا مصر فابى مات سنة ثمان وخمسين ومايه **عبد** الرحمن
ابن شريح المعافري ابو شريح قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى
عن ابي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومايه **ابن** لهيعة
عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها
عن عطا وعمرو بن دينار والاعرج وخلق وعنه الثوري والاوزاعي وبقية
وما تواقبلوا وابن المبارك وخلق وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات
بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة اربع وستين ومايه **الليث** بن سعد بن عبد الرحمن
الفهمي ابو الحرث المصري احد الاعلام ولد بقرقشندة سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري
وعطا ونافع وخلق وعنه ابنه شعيب وابن المبارك واخرون قال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال
نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحيى بن بكير ما رايت احد اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي

اللسان

اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان
الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولي
القضا بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نايب مصر وقاضيها من تحت امر
الليث واذا راى من احد شيئا كتب فيه فيعزله وقد اراده المنصور ان يلي امر مصر
فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومايه لذا ادرك عمر واحد
وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكى ابن خلكان انه كان سمع قايل يقول يوم مات الليث
ذهب الليث فلا ليث بعده ومضى العلم غريبا وقبر
فالفتوا فلم يروا احدا **عثمان** بن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من
اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم تنبت مصر انبل منه
وروى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن ابي مريم مات سنة
ثلاث وستين ومايه **طليب** بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسايه
ابو خالد اصله اندلسي سكن الاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه
تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مات في حيوة مالك بالاسكندرية سنة ثلاث
وسبعين ومايه **المفضل** بن فضالة بن عبيد الرعيني ابو معوية المصري الفقيه
قاضي مصر عن يزيد بن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبة وغيره وكان زاهدا ورعا
قانتا مجاب الدعوة مات سنة احدى وثمانين ومايه عن اربع وسبعين سنة
عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام ولد
في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومايه وروى عن مالك والسفيانين وغيرهم
قال ابن عدي من جلة الناس وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا تفقه بمالك والليث
وقال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية والعبادة ولم تصانيف كثيرة وكانوا
ارادوه على القضا فتغيب وقال ابن فرحون قالوا لم يكتب مالك لاحد بالفقه
الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب فقيه مصر والى ابي محمد
المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه
وقال احمد بن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث بمائة الف حديث قرئ عليه
كتابه في اهوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم حتى مات بعد ايام وذلك
في شعبان سنة سبع وتسعين ومايه **عبد** الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري
ابو عبد الله الفقيه راوية المسايل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه
اصبغ وسحنون واخرون قال ابن حبان كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك
وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومايه ومات في صفر سنة احدى وتسعين
ومايه وكان زاهدا صبورا مجابا للسلطان **الامام** الشافعي ابو عبد الله محمد
ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد

بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب
جد صحابي اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع
ولد الشافعي بن خمس ومائة بغزة او عسقلان او اليمن او منى اقوال وتشابكه
وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد
الزنجي مفتي مكة واذن له في الافتا وعمره خمس عشرة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم
بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم
ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد سنة ثمان وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر
وصنف بها كتبه الجديدة كالام والامالي الكبير والاملا الصغير ومختصر البويطي
ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن قال ابن هرون اول من صنف الشافعي
نحو امائتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته
ضربة مدية فمرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين
قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى
انتقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يحصل
علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الامام احمد ان الله تعالى يقيض للناس
في كل راس مائة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب
فنظرنا فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي وقال
الربيع كان الشافعي يختم وله خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل الا ان مات وقال ابو ثور
كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي ان يضع له كتابا فيه معاني القران ويجمع قبول الاخبار
فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القران والسنة فوضع له كتاب
الرسالة قال الاسنوي الشافعي اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول
من افرد ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كتب من الفقه معروفة
اسحق بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي ما
رايت بديار مصر اعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روى عن الليث وغيره
مات بمصر اربع ومائتين اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر
صاحب مالك انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما اخرجت
مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل اشهب على ابن
القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومائة
ومات سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقب عبد الله بن عبد
الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري ابو محمد كان من جلة اصحاب مالك انتهت
اليه الرياسة بمصر بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره وقال ابن حبان
كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روى عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه

بنو

[illegible]

ابن موسى الصدفي المصري الامام ابن موسى الفقيه المقرئ المحدث روى
عن ابن عيينة ولازمه على الشافعي وقرأ القرآن على ورش وتصدر للاقراء والتفقه
وانتهت اليه رياسة العلم وعلو الاسناد والثقة والسنة قال يحيى بن حسان التنيسي
يومئذ كنت من اركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا انبر الناس ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة
ومات في ربيع الآخر اربع وستين ومائتين روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه **ابن المواز**
العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندراني صاحب التصانيف اخذ عن اصبغ بن
الفرج وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك واليه كان المنتهى
في تفريع المسائل وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة مات سنة احدى وثمانين ومائتين روى عنه مسلم
كذا في العبر وقال ابن فرحون في تسع وستين قال ومولده بثمانين وماتين **قاسم**
بن محمد بن قاسم الاموي مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال
في العبر رحل الى مصر وتفقه على الحرث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا
لا يقلد قال وفقه بقي ابن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن
عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت
افقه منه روى عن ابراهيم بن المنذر الحزامي وطبقته ومات سنة ست وسبعين
ومائتين **محمد** بن نصر المروزي الامام ابو عبد الله احد ائمة الفقهاء
ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من
اعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان راسا في الفقه
راسا في الحديث راسا في العبادة وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف تراه ان وقال غيره لم يكن ليشافعه في وقته
مثله وعنه انه قال مكثت في مصر من اتفق فيها في كل سنة عشرين دينارا مات
في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه روي
انه اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت
يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يعتاقونه فاقترعوا فيما بينهم من يسعى
لهم في شيء ياكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم فجاءت القرعة على احدهم فنهض الى الصلوة
وجعل يصلي ويدعو الله وذلك في وقت القيلولة فرأى نائب مصر وهو نائم
وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ائت هاهنا والمحدثون
ليس عندهم شيء يعتاقونه فائتهم الامير من مالك فجاء بمن هاهنا من المحدثين
فذكر له هؤلاء الثلاثة فارسل اليهم في الساعة بالف دينار وشبه هذا مما
حكاه ابن كثير ايضا في ترجمة الحسن بن سفين النسوي محدث خراسان
قال من غريب ما اتفق له انه كان هو وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث

وصنف هذا مفرعا على مذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هرون الروياني فضاق عليهم الحال
حتى مكثوا ثلاثة ايام لا ياكلون شيا واضطرهم الحال الى السوال فانفت نفوسهم
من ذلك ثم الجاتهم الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعة على الحسين
ابن سفين فقام فاختفى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين اطال فيهما واستغاث
بالله وساله باسمايه العظام فلما انصرف من الصلوة حتى دخل المسجد رجل فقال
اين الحسين بن سفيان ورفقته فقالوا ها نحن فقال الامير بن طولون يقرا
عليكم السلام ويعتذر اليكم في تقصيره وهذه مائة دينار لكل واحد منكم فقالوا
ما الحامل له على هذا فقالوا انه احب ان يخلي اليوم بنفسه فبينا هو الان نايم
اذ جاء فارس في الهوا بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته
فوكزه به وقال قم فادرك الحسن بن سفين واصحابه قم فادركهم قم فادركهم
قم فادركهم فانتبه مذعورا ثلاثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت قال
انا رضوان خازن الجنة فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه المالمة شديدا فبعث
بالنفقة في الحال اليهم ثم جا لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه
على الواردين اليه **ابو** عبد بن حربويه علي بن الحسين بن حرب بن عيسى
البغدادي قاضي مصر احد الايمة تفقه على ابي ثور وكان يوافقه في كثير
من اختياراته ويوافق الشافعي ثانيا ولاختيارات انفرد بها في نفسه ومن
مذهبه انه منع من تحليل الزوجة واوجب اجتناب الحايض في جميع بدنها قال
النووي وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين ولي قضا واسطا ثم اقليم مصر فاقام
بها مدة طويلة وكانت الخلفا تعظمه ثم استعفى من القضا فاعفي وعاد الى بغداد
فمات فيها في صفر سنة تسع عشرة وثلثمايه **ابو** بكر محمد بن عبد الله الصيرفي
قال الذهبي في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي بمصر في رجب
سنة ثلاثين وثلثمايه **ابو** اسحق المروزي ابرهيم بن احمد احد ايمة الدين
واحد اصحاب الوجوه تفقه على ابن سريج وكان اماما جليلا غواصا على المعاني
الدقيقة بحر اخضما ورعا زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه
عن اصحابه في البلاد وشرح مختصر المزني وصنف الاصول ثم انتقل في اخر عمره
الى مصر سنة القرامطة وجلس في مجلس الشافعي واجتمع الناس عليه وضربوا
اليه اكباد الابل وسار في الافاق من مجلسه سبعون اماما من اصحاب الحديث
توفي بمصر سابع رجب سنة اربعين وثلثمايه ودفن عند الامام الشافعي **ابو** بكر
ابن الحداد محمد بن جعفر بن احمد الكناني المصري الامام الجليل احد
اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل
الفريابي ونصر بن نصر غلام عرق وجالس ابا اسحق المروزي لما ورد مصر

ودخل

ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربية عن محمد بن ولاد وروى
الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائي وتفقه وتخرج به
وكان يعرف الحديث والاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام
الناس وسير الجاهلية والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يوما ويفطر
يوما ويختم في كل يوم وليلة ختمة وولي القضا بمصر وصنف ابا هريرة الفقه في مائة جزو
وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القضا في اربعين جزوا وكتاب المولدات وهو
مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنة اربع وقيل خمس واربعين وثلثمايه ودفن
بسفح المقطم **الماسرجسي** ابو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري شيخ
القاضي ابي الطيب احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا
بالمذهب اخذ عن ابي اسحق المروزي وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف
الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا سادس جمادى الاخرى
سنة اربع وثمانين وثلثمايه وهو ابن ست وسبعين سنة **ابن** صبان ابو اسحق
محمد بن القاسم بن صبان كان راس فقهاء المالكية بمصر في وقته واحفظهم لمذهب
مالك شيخ النووي حافظ البلد انتهت اليه رياسة المالكية بمصر وله تصانيف واقوال
في المذهب وترجيحات مات في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمايه **القاضي** عبد الوهاب
بن علي بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام واحد ايمة المالكية المجتهدين
في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه على ابن القصار وابن الجلاب وانتهت
اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ار في المالكية افقه منه ولي قضا داريا ونحوها
وتحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول وسعد جدا فادركه
الموت فكان يقول في مرضه لا اله الا الله عند ما عشنا متنا مات بمصر في شعبان
سنة اثنتين وعشرين واربعمايه عن ستين سنة **الحسن** بن الحطير ابو علي النحوي
الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير والحساب والهيئة والطب ماهرا
في علم النحو واللغة والعروض والادب والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع
بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين وفقها الاقطار
اقام بالقاهرة مدة يدرس الى ان مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وكان
يقول قد انحلت مذهب ابي حنيفة وانتصر له فيما وافق اجتهادي **الشيخ**
عز الدين بن عبد السلام عبد العزيز بن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب
السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما ولد سنة سبع او ثمان وسبعين
وخمسمايه وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي وسمع
الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي
في العبر انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم

مصر فاقام بها اكثر من عشرين سنة ناشرا للعلم امرا بالمعروف ناهيا للمنكر يغلظ على
الملوك فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه واستنبع
من العتبا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فنصيبنا العتبا متعين فيه
والقى التفسير بمصر دروسا وهو اول من فعل ذلك وله من المصنفات تفسير القران
ومجاز القرآن والفتاوى الموصلية ومختصر النهاية وشجرة المعارف والقواعد الكبرى
والصغرى وبيان احوال الناس يوم القيامة وله كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من
الشيخ شهاب الدين السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه اهيب من مجلس
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في الحديث اهيب من مجلس الشيخ زكي الدين
عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق اهيب من مجلسك وقال ابن كثير في تاريخه
انتهت اليه رياسة المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق ثم كان في اخر امره لا يتقيد بالمذهب
بل اتسع نطاقه وافتى بما ادى اليه اجتهاده وقال تلميذه ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام
احد سلاطين العلما وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب ابن عبد السلام افقه من الغزالي وحكى
القاضي عز الدين الهكاري ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه
اخطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به
فانه خطا قال القطب اليونيني وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر
والاشعار يحضر السماع ويرقص فيه وقال ابن كثير كان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار
توفي بمصر عاشر جمادى الاولى سنة ستين وستمائة **القرافي** العلامة شهاب الدين
ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري احد الاعلام انتهت
اليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية والازمه
الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف التصانيف
الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه
وغير ذلك قال القاضي تقي الدين بن شاس اجمع المالكية والشافعية على ان افضل
عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي وناصر الدين ابن المنير وابن دقيق العيد
مات في جمادى الاخرة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة **ابن المنير**
العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني احد
الايمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصلين والنظر والعربية
والبلاغة والاشعار اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ عز الدين بن
عبد السلام يقول الديار المصرية تفتخر برجلين شرفها ابن دقيق العيد
بقوص وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القران والانتصاف
من الكشاف واسرار الاسرار ومناسبات تراجم البخاري ومختصر المهذب في الفقه
وله

ولد سنة عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين
ولد سنة عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بالاسكندرية
اخوه زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرا على ابن الحاجب وغيره وكان بعض
الفضلا يفضله على اخيه وان كان هو اشهر منه وله شرح عظيم على البخاري قال ابن فرحون وكان
ممن له اهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك **ابن** دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو
محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي في الطبقات
شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الجنة التامة بعلوم الشريعة
الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين ولد بظهر البحر
الملح قريبا من ساحل ينبع وابواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشر شعبان
سنة خمس وعشرين وستمائة ونشا بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير
واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد
وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس
لم ار مثله فيمن رايت ولا احلى عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي
فنونها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه متفردا بهذا الفن لتفنيس في زمانه
بصيرا بذلك شديد النظر في تلك المسالك اذكى المعية وازكى لوذعية لا يشق له غبار
ولا يجرى معه سواه في مضماره وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب
بنكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما
رواه من العلوم مبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم مبرزا في العلوم النقلية
والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية بحيث تقضي له من كل علم بالجميع وسمع
بمصر والشام والحجاز على تحرز ذلك واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه
وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شا العاد ان يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله
بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وفي طباع لم يخل
في بعضها من حسن انطباع حتى لقد قال الشهاب محمود الكاتب المجود في تلك المذاهب
يقول لم تر عيني ادب منه وقال ابو حيان هو اشبه من رايناه بميل الى الاجتهاد قال
الشيخ تاج الدين السبكي ولم ار احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد
هو العالم المبعوث على راس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما
ودينا وله مصنفات منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يولف اعظم منه لما فيه
من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح
العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وسمع حسن
ماذ يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنين وسبع مائة ودفناه الشرف محمد بن محمد
بن عيسى القوصي بقوص

الفتح

مسيطول بعدك في الطلول وقوفي ... اروي الثرى من مدمعي المذروف
ابكي عاقد العلوم باسرها ... والمكرمات تناظر مطروف
امجد بن علي بن وهب دعوة ... من قلب مشجون الفؤاد اسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ... لفديت من علياء بالوف
او كان من حمر المنايا مانع ... منعتك سمرنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا ... ولت بمحزون ولا مسوف
سلمت عداك الاعادي كلها ... ما ذكرت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف اين مسيركم ... مات الفتى المعروف بالمعروف
المشتري العليا باعلى قيمة ... من غير بخس ولا تطفيف
ما عنف الجلساء قط ونفسه ... لم يخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفتى اذا ما اشكلت ... طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يعينه اني اتى ... مستصرخا يا غوث كل ضعيف
من للتيامى والارامل كافل ... يرجونه في شتوة ومصيف
لم يثن عزمك عن مواصلة العلى ... حسنا ذات قلائد وشنوف
افنيت عمرك في تقى وعبادة ... وافادة للعلم او تصنيف
وسبحت بحر العلوم مكابدا ... امواجه والناس دون السيف
وبذلت ما بر ما حويت فلم تدع ... لك من تليد في العلى وطريف
يا تمس ما لك تطلعين الم تري ... ممن المعارف غيب بكسوف
ولانت كنت احق من بدر الدجى ... والعلم بابدر الدجى بخسوف
لهفي على حبر كل فضيلة ... علما من زين الصبا مشفوف
كان الخفيف على تقى مومن ... لكن على النجار غير خفيف
تبكي العلوم كانها تبكي على ... فقد ابو كانه ابن طريف
امنت احاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يخشى عودة الدآ الذي ... قد كان منه على يديه عوفي
عم المصاب به الطوائف كلها ... لما الم وخص كل حنيف
ومضى وما ثبت عليه لسيرة ... من يوم حل بساحة التكليف
ابراك يا ابن علي العالي الذري ... اذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلعت من ثيبا الحسود وروية ... الشانين البغيض وجبت كل مخوف
صبرا بنيه فوق من بعده ... صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لا وافيتموا من حقه ... شيا وليس الحزن فيه موفي

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع

الانصاري واحد مصر ونال الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه في الترجيح
قال الاسنوي كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار
لم يخرج مصر بعد ابن الحداد من يداني ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي
من يساويه كان اعجوبة في استحضار كلام الاصحاب من غير مظانه واعجوبة في معرفة
نصوص الشافعي واعجوبة في قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس واربعين وستمائة
وتفقه على السديد والظهير الترمسانيين وعلى الشريف العباسي ودرس بالمعزية
بمصر وولي مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب
في ستين مجلدا وله المغاني في هدم الكنايس وتاليف في الكيال والميزان مات
بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة **ابن** الزملكاني العلامة كمال الدين
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري قال الذهبي كان عالم العصر
وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكياء اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق
في شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرا الاصول على الصفي الهندي والنحو على
بدر الدين بن مالك والف عدة تصانيف وطلب لقضاء مصر فقدم فمات بلبيس في سادس
عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مائة وحمل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه **السبكي** العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد
الكافي بن تمام بن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم الانصاري
قال وكان في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي
اللغوي الاديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المحقق والمدقق
بسبك من اعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على ابن الرفعة
واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي والقراآت عن التقي
الصائغ والاصول والمعقول عن العلاء الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بعصره قال الاسنوي كان انظر من رايناه
من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة واجلهم على
ذلك قال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم
يقلدون في هذا وما هو عندي الا مثل سفين النوري وقال ابنه في الترشيح قال لي
الشيخ تقي الدين بن التقي صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست مكة بين
طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى تجدد الائمة الاربعة في هذا الزمان
مجتهدا عارفا بمذاهبهم اجمعين يرتب لنفسه مذهبا من الاربعة بعد اعتبار هذه
المذاهب المختلفة كل الاختلاف الزمان به وانقاد الناس فاتفق رايانا على ان هذه
الرتبة لا تعدو الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتهي لها سواه وله المصنفات الجليلة
النافعة التي حقها ان تكتب بالذهب لما فيها من التفاسير البديعة والتدقيقات النفيسة

منها الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم تكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه
الى اثنا التفليس الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق الرقم الانيق
في شرح مختصر التبريزي التحقيق في مسئلة التعليق رافع السقاق في مسئلة الطلاق
احكام كل وما عليه تدل بيان حكم الربط في اعتراض الشرط شفا السقام في زيارة خير
الانام السيف المسلول على من سب الرسول التعظيم والمنة في لزوم الجمعة وتنصرمه
منية الباحث عن حكم دين المواريث الرياض الانيقة في قسمة الحديقة الاقناع
في افادة لولا للامتناع وشي الحلل في تاريخ الدخيل الاعتبار ببقا الجنة والنار ضروب
التقدير في تقويم الخمر والخنزير كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير السهم الصايب
في قبض دين الغايب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق فصل المقال في هدايا
العمال مختصره نور المصابيح في صلوة التراويح ضيا المصابيح ضوا المنابيح تقييد التراجيح
ومصنفان اخران في ذكاة الجنين سبعة ابراز الحكم من حديث رفع القلم الكلام على
حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث كشف الغمة في ميراث اهل الذمة الالتماس
في بقا وجه الاستحقاق الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة القول المباحة
المشرقة طليعة الفتح والنصر في صلوة الخوف والقصر القول الصحيح في تعيين الذبيح القول
المحمود في تنزيه داود قطفا الثمر في مسايل الدور الدور في الدور وله فيها
مولف ثالث ورابع وخامس عقود الجمان في عقود الرهن والضمان ورد الغلل في فهم
العلل النصر الناقد في اكمل كل واحد الجمع في الحصر بعذر المطر حسن الصنعة في ضمان
الوديعة القول البديعة في ضمان الوديعة التمهيد الى معنى التعدي بيان المحتمل في
تعدية عمل الحكم والاناة في اعراب قوله غير ناظرين اناه القول الجذل في تعيين الجد
الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض المواهب الصمدية في المواريث الصفدية
تفسير ما بها الرسل كلوا من الطيبات الاية كشف الدسايس في هدم الكنايس تنزيل
السكينة على قناديل المدينة الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة من
اشترطوا ومن غلوا في حكم من يقول له سيل العلا في العطف بلا حفظ الصيام عن
فوت المنام معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي القول المحتمل في
دلالة كان اذا اعتكف كشف اللبس عن المسايل الخمس غير الايمان الجلي لابي
بكر وعمر وعثمان وعلي بيع المرهون في غيبة المديون الاقناع في الفرق بين الحصر والاختصاص
تسريح الناظر في اغراك الناظر في منع تعدد الجمعة وغير ذلك وله فتاوى
كثيرة جمعها ولده في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة النيل على شاطي النيل يوم الاثنين رابع جمادى
الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمايه ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباته بقوله

نعاه للفضل والعلا والنسب ... فاعجبه للارض والافلاك والشهب
ندبت راينا وجوب الندب حين مضى ... فاي حزن وقلب فيه لم يجب

نعم الى الارض ينعى والسما ... فيدكه بلبلة الحر والحسب
[illegible]

اي بحر فاض بالعلم حتى ٭ كان منه بحر البسيطة آلا
ما ترى جبر مضى وقد كان بحرا ٭ فاض للوارد ين عذبا زلالا
لهي شمس قد هورت في ضريح ٭ ثم ابقت بدرا يضيء وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى ٭ رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الار ٭ ض مسيرا وما تسلى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما ٭ اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر ٭ عليه في كل علم عيالا
كان فردا لوجود في الدهر يزهى ٭ بمعالي اهل العلوم رجالا
قضوا قبله وكان ختاما ٭ بعدهم فاعتدّ الزمان وصالا
كملت ذاته باوصاف علم ٭ علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل ٭ شمل الخلق عنده وشمالا
فلمن يعدل يسدد رجاء ٭ ولمن يعدله تشك رجالا
وهو ان رمت مثله في علاه ٭ لم تجد في السوال عنه سؤالا
احسن الله للانام عزاهم ٭ فهم بالمصاب فيه ثكالا
ومصاب السبكي قد سبك القلب ٭ واودى منا الجلود انحلالا
خزرجي الاصول لو فاخر النجم ٭ علا نجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض ٭ فخبر اوعرفه قد توالى
ويد جودها تفوق الغوادي ٭ تلك ما همت ودامت هالا
ايها الذاهب الذي حين ولى ٭ صارمته عن الدموع سدالا
لو افاد الفدا شخصا لجدنا ٭ بنفوس على الفدا اتغالى
انفس طال ما تنفس عنها ٭ تمنك ترب بكفها واستحالا
انت بلغتها المنى في امان ٭ فاستفادت غنى وعزت منالا
من لنا ان دجت شكوك شكونا ٭ من اذاها في الدهر داء عضالا
لست تجلو ظلامها ببيان ٭ حل من عقلنا الاسير عقالا
من بعيد الفتوى الى كل قطر ٭ منه جاءت جوابها تيلا لا
قد صاب الصواب فيه واهديت ٭ هداها وقد محوت المحالا
فيقول الورى اذا ما راوها ٭ هكذا هكذا والا فلا لا
قليقل ما شاء ما جاء ان الموت ٭ اردى لعضنفر الرسالا
واذا ما خلا الجبان بارض ٭ طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدين ٭ سبحان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده كاسفات ٭ واذا ما بدا تراها خجالا

كان اجا الورى ... وقد تقدم ... ٭ من عي اقلامه ... الخطب
... ٭ ...
... ٭ ...
... ٭ ...

كان يلوذ في علم مستظهرا ... مد في الناس من بنيه ظلالا
فبها بها ونعمت وتاج ... فوق فرق العلا راق عدالا
هو قاضي القضاة صان حماه ... من عوادي الزمان ربي تعالى
وهداه للحكم في كل يوم ... فيه يرعى الايتام والارملا
وحباه الصبر الجميل ووقاه ... ثوابا يرجى سحا بالنقالا
ليفيد العدى جلادا ونعدر ... فعد الندى ويبدي الجدالا

ولده قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمايه ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسه وانتشرت في حيوته وافتى والف وهو في حدود العشرين كتبره ورفعه الى نايب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد ان يرد على هذه الكلمه وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم وغير ذلك مات عشية الثلاثا سابع ذي الحجه سنة احدى وسبعين وسبعمايه **البلقيني** شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المايه الثامنه ولد في ثامن عشر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمايه واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة المذهب والافتا وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجه عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس في الزكوه وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضه وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف وولي تدريس الحديث وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولوني وكان البها ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعده سنة خمس وثمانمايه فسمعت ولده شيخنا قاضي القضاه علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان بعض الاوليا قال له انه راى قايلا يقول ان الله يبعث على راس كل مايه سنه لهذه الامه من يجدد لها دينها بديت بعمر وختمت بعمر قلت ومن اللطايف ان شرط المبعوثين على راس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانيه وابن دقيق العيد في السابعه والبلقيني في الثامنه وعسى ان يكون المبعوث على راس المايه التاسعه من اهل مصر وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني وضمنها رثا الحافظ ابي الفضل العراقي

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر ... واذري الدموع ولا تبقي ولا تذر
لو درت ديدن دفع ذا لها سبقت ... شهب ودمع بعيني جرية النهر

تسقي الورى فتى لام العدول ... دعما سماوية تجري على قدر
يا سايلي جهرة عما اكابده ... عدمت حالي ما سري بمستتر
لم يعل بي سوى انفاسي الصعدا ... ولست ابرد معي غير منجدد
اقضي نهاري في هم وفي حزن ... وطول ليلي في فكر وفي سهر
وغاص قلبي في بحر الهموم اسا ... ثم سقيط دموعي منه كالدرر
فرحمة الله والرضوان تشمله ... سلامة ما بكى باك على عمر
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا ... من المسايل ان تشكل وان ندر
والحبر حم حبرت طرسا براعته ... حتى تجانس بين الحبر والحبر
لم انس لما تحف الطالبون به ... مثل الكواكب اذ يحفف بالقمر
فيقسم العلم في مغت ومسبب ... كقسمة الغيث بين النبت والشجر
ولم تخص بشر منه ذا نسب ... بل عمهم فضله بالبشر والبشر
لقد اقام منار الدين متضحا ... سراجه فاضا الكون للبشر
في القرن الاول والقرن الاخير لقد ... احيى لنا العمران الدين عن قدر
في الاسم والعلم والتقوى فلا جتمعا ... وانما افترقا في العصر والعمر
لكن اضا سراج الدين منفردا ... وذاك مشترك في سبعة زهر
من الفضايل او من الفواضل او ... من المسايل يلقيها بلا ضجر
من الفوايد او من العوايد او ... من القواعد يبنيها بلا خور
من الفتاوي وحل المشكلات اذا ... جل الخطاب وظل القوم في فكر
لن يكون اختلاف الناس ان اتفقت ... عميا والحكم فيه غير مستطر
قالوا اذا اعضلت نبه لها عمرا ... وثم من بعدها للمشكل العسر
من لو راه ابن ادريس الامام اذا ... اقرا وقر عينا منه بالنظر
قد كان بالامس بحرا حين هذبها ... تهذيب منتصر للحق معتبر
ترى خوارق في استنباط عجبا ... يردها العقل لو لا شاهد النظر
قالت حواسي لما راوا غررا ... من بحثه خبرها يزري على الخبر
الله اكبر ما هذا سوى ملك ... وحاش لله ما هذا من البشر
عمدة باكريم قدر ابحضرته ... مثل البغاث ادى صقر من الصقر
محدث قل من كانوا قد اجتمعوا ... ليسمعوا منه فزهم منه بالوطر
علومهم فتوا ضعتم على بقه ... لما تواضع اقوام على غرر
محقق دم له بالفتح من سدد ... تحقيق جوي بني الله في عمر
حكى الجنيد مقامات به فله ... تذكير ناس وتنبيه لمدكر
وبابه ستلقى فيه قاصده ... بشر وسهل ومعروف وسري

لو قال هذا السوار الخشب من ذهب ... قامت له حجج يرقن كالدرر
وان تكلم يوما في مناظرة ... يدق معناه عن ادراك ذي نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه وابا ... حيان واعدل اذا الحكم واعتبر
مسدد الراي حجاج الخصوم غدا ... في معبه خير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاة قد سمي بهما ... ولم حوى عمر الخيرات من عمر
اصم ناعيه اسماعا وقيد اذ ... هانا واطلق اجفانا المنكسر
سعى النيابة يوم الوقف فما ... اجابه الرد الا بالنبا العطر
نعاه في يوم تعريفنا الجميع فقد ... عجوا وضجوا اسى من حادث نكر
يا من له جنة المأوى غدت نزلا ... ازقد هنيا فقبلي منك في سعر
حباك ربك بالحسنى ورويته ... زيادة في ضياه عنك فافتخر
ازال عنك تكالف الحيوة فما ... تلوه اذ اشبت الا اخر الزمر
اوحشت محف علوم كنت تجمعها ... ومنزلا بك معمورا من الخفر
لم يستهلك لشاد او لغانية ... بيت من الشعر او بيت من الشعر
لكن علقت على استنباط مسئلة ... او حل معضلة اعيت على الفكر
بالنصر قمت لنص تستدل به ... كالسيف دل على الناثير بالاثر
طويت عنا بساط العلم معتليا ... فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر
كانه لك ماوى منتسب ... الدار مصر غدا والبيت في مضر
تحمي فتى يروع مع سهم دعا ... ساحاتها بك من خاط ومن خطر
بصعا وستين عاما ظلت منفردا ... برتبة العلم فيها اي مشتهر
فما برحت مجد العلى يقظا ... ولا انتهيت الا كاس ولا وتر
قد كنت تحمي حمى الاسلام مجتهدا ... حتى تقلد منه الجيد بالدرر
فرقت جمع عدو الدين حيث نحوا ... بجمعهم بين تانيث ومنكسر
طعنت غير يجاب في مقالتهم ... بالسهم يرد دون الوخز بالابر
طهرا بسيف الهدى في الملحدين سطا ... وتارة بسهام الذكر في التتر
رزء عظيم سير الملحدون به ... كالاتحادي والشيعي والبدر
ليت الليالي بقت واحدا جمعت ... فيه هداية اهل النفع والضرر
وليتها اذ فدت عمر افدت عمرا ... مطالبيه واولاهم بذا عمري
هيهات لو قبل الموت الفدا بذلت ... في الشيخ من غير ثنيا انفس البشر
عجبي لقبر حواه انه عجب ... اذ بان منه اتساع الصدر للبحر
لمغني على فقد شيخ المسلمين لقد ... جل المصاب وفيه عز مصطبري
لمغني عليه سراجا كان متقدا ... يسمو كابد كا غير منحسر

لو لا نداه خشينا نار فكرته ... لكنه بنداه مطفي الشرر
من نار ظل بحر النيل يحترقا ... حزنا الا فاعجبوا من فطنة النهر
لمغني وهل نافعي ابداع مرثية ... وكيف يغني كسير العلب بالفقر
لمغني عليه لنيل كان يقطعه ... نقلا وذكرا وقرانا الى السحر
لمغني عليه لعلم كان يجمعه ... يشق فيه عليه فرقة السهر
لمغني عليه لعان كان ينفعه ... فعلا وقولا فما يوتى من الحصر
لمغني عليه لضر كان يدفعه ... عن الخلائق من بدو ومن حضر
نعم ويا طول حزني ما حييت على ... عبد الرحيم فحزني غير مقتصر
لمغني على حافظ العصر الذي اشتهرت ... اعلامه كاشتهار الشمس في الظهر
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى ... والدهر يفجع بعد العين بالاثر
لمغني على فقد شيخي اللذان هما ... اعز عندي من سمعي ومن بصري
لمغني على من حرمني عن كالمهما ... يحيى الرميم ويلهي الحي عن سمر
اثنان لم يبق النسران ما ارتقيا ... نشر السما ان يلوا والارض ان يطر
ذا شبه غفار لهجة صدقت ... وذا جهينة ان تسال عن الخبر
لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما ... العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة ... وربع عام سوى نقص لمعتبر
الدين يتبعه الدنيا مضت بهما ... رزية لم تهن يوما على بشر
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه ... بدر الدياجي زين الدين في الاثر
ما اظلم الافق في عيني وقد افلت ... شمس المنية عني وانمحى قمري
قد ذقت من بين اجنابي العذاب وهم ... لاح النعيم فسار واسير مبتدر
يا قلب سار واوما رافقتهم فعلوا ... الى الرفيق الذي الجنات والنهر
وعست بعد نواهم مظهرا جلدا ... تكابد الشوق ما اقساك من حجر
وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم ... ما انت عندي ان تنظر بذي نظر
ولا تزل بشرا من خلا فهم ... ولو انا رفكم نورا بلا قمر
وقل لاسود عيني بعد ابيضه ... يا اخر الصفو هذا اول الكدر
ما بعدهم غاية يا موت قطبهم ... بلغت للافق في المرقى فلا تطس
بدور تم خلت منهم منازلهم ... والقبر في وكدر والطرف ذو سهر
غصون روض ذوت في الترب اوجهم ... واوحشاه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثائهم ... كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كؤوس المنايا حين غبت على ... اجاب قلبي فليتا الكاس لم تدر
خرجت اني القاهم ففات فقد ... زهدت في وطني اذ فاتني وطري

اخر

لقد رجا لقاء قاضي القضاه جلا ، لما الدين حسن على ادمي من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على استخلافه فانتظر يا خير منتظر
فتى سن وفي المقدار شبه اب ، هذا اتفاق فما السن والكبر
جاري اباه واخلق ان يساويه ، والبدر وشفق كالبدر في سحر
له مناقب تترى ماسري قمر ، وسيرة سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقى ، وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في العلى لما سحت وحمت ، فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل دانى الفضل وافره ، بسط فضل العطايا غير مستتر
يا سيدا في المعالي طال مطلبه ، ملكتها عنوة بالحق فاقتصر
ان فقت بالفقه فقت الاقدمين زكا ، وصلت بالحق صول الصارم الذكر
وان تكلمت بالاصلين فاعل وطل ، وقل ولا تخش ما الرازي بمفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه ، وسيف ذهنك شفاف على الطبري
وليس يرفع راسا سيبويه اذا ، نصبت للنحو طرفا غير منكسر
ومن قدم زمان في الحديث لقد ، رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر
مولاي صبرا فما يخفاك ان لنا ، في رزئنا اسوة في سيد البشر
واعذر محبك في ابطا تعزيه ، لغربة ظلت فيها اي معتذر
ولا تقولن لي في غير معتبه ، على لما اطلت المكث في سفري
ابعد حول توافينا بمرتبه ، هلا ونحن على عشر من العشر
وحق راسك لولا القرب منك لما ، راجعت فكري ولا حققت في نظري
باي ذهن اقول الشعر قلت وذي ، غم يغم على الالباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا ، وغربة ظلت فيها اي منكسر
هذا على ان رزء الشيخ ليس له ، عندي انقضا الى ان ينقضي عمري
فقل في سفري اذ مات منذ دعا ، فالفقد اوجد ما لاقيت في سفري
دام مخاطبه سحب الرضى دمنا ، ما ناحت الورق في الاراك والبكر
ايقنت ان رياضا قبره فمت ، عيني عليه بمنهل ومنهمر
ودم لنا انت ما عن الهلال وما ، غنى المطوق في زاه من الزهر
ودام مجدك محروسا باربعة ، العز والنصر والاقبال والظفر

مولف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن ابن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتدا بالمحدثين فقل ان الف

لعد

احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه وممن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الادبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وابو شامة في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم فاقول اما جدي الاعلى همام الدين فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبنى مدرسة بسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حتى الخدمة الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقها الشافعية واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي رحمه الله يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الترك والظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة وحملت في حيوة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بحوض المسهل التفيسي فبرك علي ونشات يتيما فحفظت القران ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والالفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل رجب اربع وستين فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شكر بن السارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير والله اعلم بذلك قرات عليه في شرحه على المجموع واجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وقد الفت في هذه السنة فكان اول شي الفته شرح الاستعاذة والبسملة واوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته في الفقه الى ان مات فقرات عليه من اول التدريب لوالدي الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير الى العدد ومن اول المنهاج الى الزكوة ومن اول التنبيه الى قريب من الزكوة وقطعة من الروضة من باب القضا وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزرشي ومن احيا الموات الى الوصايا او نحوها واجازني بالتدريس والافتا سنة سبع وستين وحضر تصديري فلما توفي زمانه وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فقرات عليه قطعة من المنهاج وسمعته عليه في التقسيم الابحاث فاتقنتني وسمعت عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشمني الحنفي فاطبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الالفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تاليفي وشهد لي غيره بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع الى قولي مجردا في حديث فانه اورد في حاشيته على الشفا حديث ابي الحمرا في الاسرا وعزاه الى تخريج ابن ماجه

فاحتجت الى ايراده بسنده فنسخت ابن ماجه من مظنته فلم اجده فمررت على الكتاب كله
فلم اجده فاتهمت نظري فمررت عليه مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة فلم اجده ورايته
في معجم الصحابة لابن قانع فجئت الى الشيخ واخبرته فبعد ما سمع مني ذلك اخذ نسخة
واخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه والحق ابن قانع في الحاشية فاعظمت ذلك وهبته
لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي فقلت الا تصبرون لعلكم تراجعون فقال لا انما
قلت في قول ابن ماجه البرهان الحلبي ولم انك عن الشيخ الى ان مات ولزمت شيخنا العلامة استاذ
الوجود محي الدين الكافيجي اربع عشرة فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية
والمعاني وغيرها وكتب لي اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة
في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف من سنة
ست وستين وبلغت مؤلفاتي الى الان ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته فرجعت عنه ودخلت
بحمد الله الى بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما حججت شربت
ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة
الحافظ ابن حجر واقتبست من مستمل زاحدث وسبعين وعقلت املاء الحديث من مستمل
سنة اثنتين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو
والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريق العجم واهل الفلسفة
والذي اعتقده انا الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول
التي اطلعت عليها فهي لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عن غيرهم ودونهم
واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه اوسع نظرا واطول باعا ودون هذه
السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض
ودونها القراآت ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فاعسر شيء علي وابعده
عن ذهني واذا نظرت في مسئلة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن
الاتا لاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا واي شيء الدنيا حتى نطلب تحصيلها
بالفخر وقد ارف الرحيل وبدا الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت انا كتبت في كل مسئلة
مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة
بين اختلاف المذاهب في التقدير على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا
حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله وقد كنت في مبادي الطلب قرات شيئا في علم
المنطق ثم القى الله كراهته في قلبي وسمعت ان ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني
الله عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم واما مشايخي في الرواية كما عاد اجازة
فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعددتهم نحو مائة وخمسين ولم اكثر من سماع الرواية
لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة الدراية وهذه اسماء مصنفاتي في التفسير
وتعلقاته والقراآت — الاتقان في علوم القرآن الدر المنثور التفسير المأثور ترجمان القرآن

الزوايد على

والطواف سد الانواب في سد الابواب المسجد النبوي قطع المجاد له
عند تغيير المعامله ازالة الرين عن مسئلة الرهن بذل الهمه في طلب براءة الذمه
الانصافيه في تمييز الاوقاف المنوذج اللبيب في خصائص الحبيب الزهر الباسم فيما يرجح
فيه الجازم القول المضي في الحث في المضي القول المسرف في تحريم الاستعمال بالمذهب
فصل الكلام في ذم الكلام جزيل المواهب في اختلاف المذاهب تحرير الاستناد
في تيسير الاجتهاد رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين تنزيه الانبيا عن تسفيه الاعبيا
ذم القضا فصل الكلام في علم السلام نتيجة الفكر في الجهر بالذكر على اللسان عن ذم
الطيلسان تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ادم العنبا القام الحجر لمن زكى
سباب ابي بكر وعمر الجواب الجازم عن سوال الخاتم الحجج المبينه في التفضيل بين مكه والمدينه
فتح المغالق من انت تالق فصل الخطاب في قتل الكلاب سيف النظار في الفرق بين
النبوت والتكرار **في العربيه** وتعليقاته شرح الغنيه ابن مالك يسمى البهجه
المرضيه الالغنيه تسمى التعريف في النحو والتصريف والخط النكت على الالغنيه والكافيه
والشافيه والشذور والزهد الغنيه القريب على معنى اللبيب شرح شواهد المغني
جمع الجوامع شرحه يسمى همع الهوامع شرح الملحه مختصر الملحه مختصر الالغنيه دقائقها
الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه المقاصد العليه في القواعد النحويه الاقتراح
في اصول النحو وجدله رفع السنه في نصب الزنه السبعه المضيه شرح كافيه ابن مالك درايج
في اعراب مشكل المنهاج سلسلة من زيد اقاما السلسله الموشحه السمط سر العرف
في اثبات المعنى للحرف التوشيح على التوضيح السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل حاشيه
على شرح الشذور شرح القصيده الكافيه في التصريف قطر الندا في ورود الهمز للنداء
شرح تصريف العزي شرح ضروري التصريف لابن مالك تعريف الاعجم بحروف المعجم
نكت على شرح الشواهد للعيني فجر الندى في اعراب اكمل الحمد الزند الوري في الجواب
عن السوال السكندري **في الاصول** والبيان والتصوف
الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع شرحه شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق شرح
الكوكب الوقاد في الاعتقاد نكت على التلخيص يسمى الافصاح عقود الجمان في المعاني
والبيان شرحه شرح ابيات تلخيص المفتاح مختصره نكت على حاشية المطول لابن الفنري
رحمه الله حاشيه على المختصر البديعيه شرحها الجمع والتفريق في الانواع البديعيه
تاييد الحقيقه العليه وتشييد الطريقه الشاذليه تشييد الاركان من ليس الامكان
ابدع ما كان درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتعالي الجبر الدال على وجود
القطب والاوتاد والنجبا والابدال مختصر الاحيا المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه
النقايه في اربعه عشر علما شرحها سوار الغوايد قلايد الفوايد نظم التذكره
ويسمى الفلك المشحون **في التاريخ** والادب تاريخ الصحابه وقد مر ذكره

فن اللغه المزهر في علوم اللغه
علم اخترعته لم اسبق اليه وهو
خمسون نوعا على نمط انواع علوم
الحديث غاية الاحسان في خلق
الانسان الافصاح في اسما
النكاح ضو المصباح في لغات
النكاح الالماع في الاتباع
الافصاح في زوايد القاموس
على الصحاح

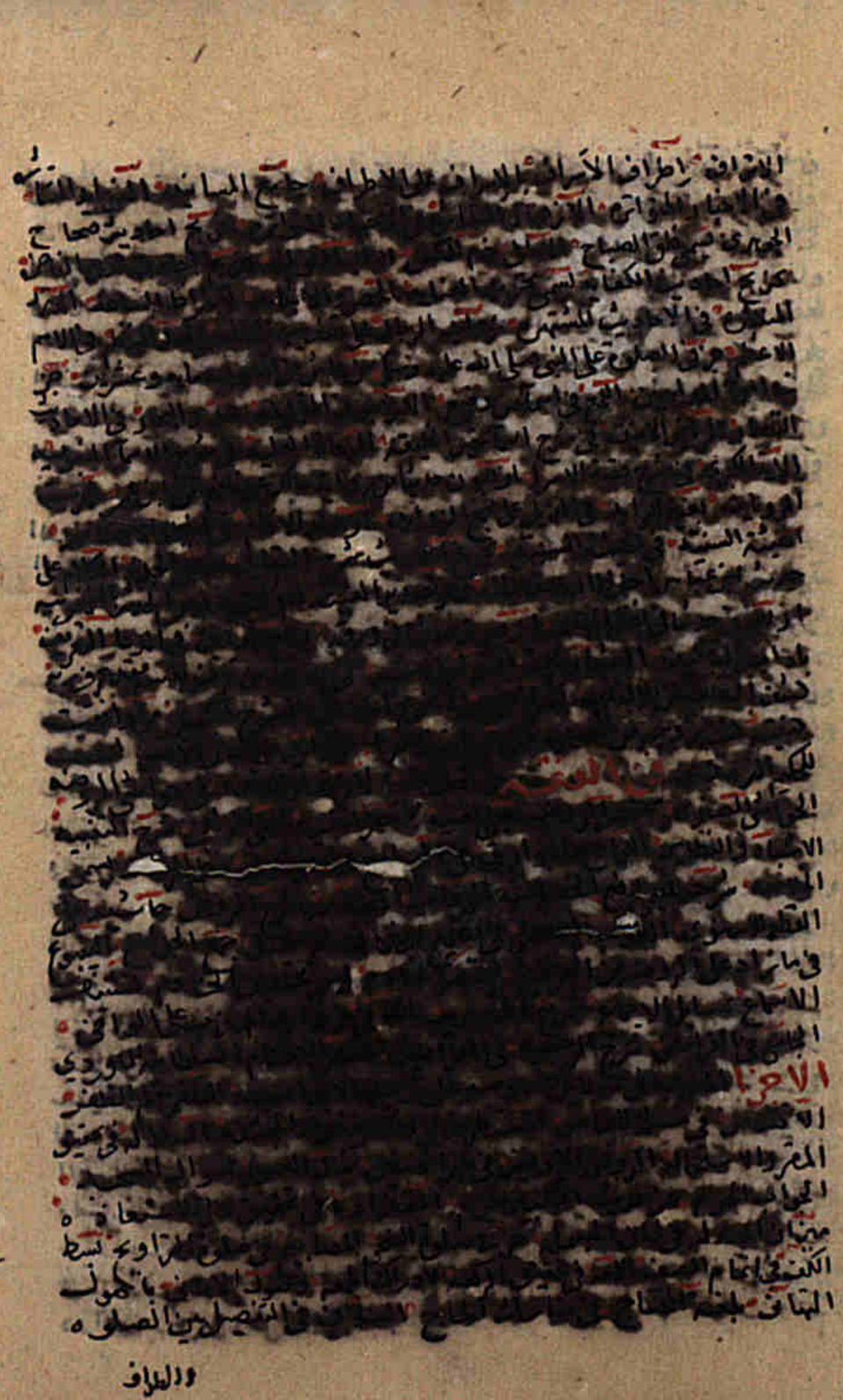

والطواف

طبقات الحفاظ. طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى. طبقات المعتزلين
طبقات الاصوليين. طبقات الكتاب. حلية الاولياء. طبقات شعراء العرب. تاريخ
الخلفاء. تاريخ مصر هذا. تاريخ سيوط. معجم شيوخ الكبير يسمى خاطب ليل. وجاء في سيل
المعجم الصغير يسمى المنتقى. ترجمة النووي. ترجمة البلقيني. الملتقط من الدرر
الكامنة. تاريخ العمر. وله ذيل على انباء الغمر. رفع الباس عن بني العباس. النفحة المسكية
والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف. درر الكلم. وغرر الحكم. ديوان خطب. ديوان
شعر. المقامات. الرحلة الصومية. الرحلة المكية. الرحلة الدمياطية. الوسائل الى
معرفة الاوائل. مختصر معجم البلدان لياقوت. السمارخ في علم التاريخ. الجمانة رسالة
في تفسير الفاظ متداولة. مقاطع المجاز. نور الحديقة من نظمي. القول المجمل في
الرد على المهمل المنسوب الى الكلبي. فضل السنا. مختصر تهذيب الاسماء للنووي. الاجوبة الزكية
عن الالغاز المسكية. رفع شان الحسان. احاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس.
تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر. شرح بانت سعاد. تحفة الظرفاء باسماء
الخلفاء. فصيح راسه. مختصر شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل. **ذكر من**
كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده. ابو ذر عبد الله بن عمرو بن العاصي
عقبة بن عامر الجهني. الثلاثة صحابة. ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ وقد مروا
ابو الخير مرثد. ملحول. نافع مولى ابن عمر. يزيد بن ابي حبيب. عبد الله بن
ابي جعفر مروا. **الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز ابو داود المدني صاحب
ابي هريرة احد الحفاظ والقراء اخذ القراءة عن ابي هريرة وابن عباس واكثر من السنن عن
ابي هريرة اخذ عنه القراءة نافع بن ابي نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيد ابي هريرة
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال الذهبي في طبقات القراء كان الاعرج اول
من برز في القراءة والسنن وقالوا هو اول من وضع العربية بالمدينة اخذ عن ابي
الاسود وله خبرة بانساب قريش واقرا العلم مع الفقه والامامة خرج الى الاسكندرية فادركه
اجله بها في سبع عشرة ومائة. **عقيل** بن خالد الايلي ابو خالد مولى عثمان
عن عكرمة ونافع وعنه ابن لهيعة والليث مات بمصر في احدى واربعين ومائة
يونس بن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع مات بالصعيد
سنة تسع وخمسين ومائة. عمرو بن الحارث. حيوة بن شريح. يحيى بن ايوب
الغافقي. الليث بن سعد. ابن لهيعة. المفضل بن فضالة مروا. **بكر**
بن مضر بن محمد بن حكم بن سليمان ابو محمد المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعمرو كان ثقة
عابدا صالحا ولد سنة اثنتين ومائة ومات يوم عرفة في اربع وسبعين. ابن وهب
ابن القاسم. الامام الشافعي. مروا. **اسد** السنة اسد بن موسى
ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي المصري عن شعبة وروح

وعنه الربيع الجيزي واحمد بن صالح ولد بمصر في اثنتين وثلاثين ومائة ومات
بها في المحرم في اثنتي عشرة ومائتين. **سعيد** بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم
الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد
سنة اربع واربعين ومائة ومات في اربع وعشرين ومائتين. **عبد الله** بن
صالح بن محمد بن مسلم الجهني من اهل ابو صالح كاتب الليث مات في اثنتين وعشرين ومائتين
عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس قال
البخاري كان من اثبت الناس مات بمصر في ثمان عشرة ومائتين. **عبد**
الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الائمة صاحب المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات
رجع الى مكة فتوفي بها الى ان مات في تسع عشرة ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس اصحاب
ابن عيينة وهو ثقة امام. **نعيم** بن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول
من جمع المسند اخرج منه في فتنة القول بخلق القرآن فحبس بسامرا حتى مات في ثمان وعشرين
ومائتين. **يحيى** بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري راوي الموطا صنف التصانيف
مات في صفر سنة احدى وثلاثين ومائتين. اصبغ بن الفرج. سعيد بن عفير. حرملة
احمد بن صالح المصري. ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح مروا. **ابو** عبد الله محمد
بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري الحافظ سمع الليث وابن لهيعة قال النسائي
ما اخطا في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبت كان اعلم الناس باخبار بلدنا
مات في شوال سنة اثنتين واربعين ومائتين. الحرث بن مسكين. يونس بن عبد الاعلى
مرا. **الحسن** بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي ابو علي الجروي المصري روى عن بشر
ابن بكر وعنه البخاري قال الدارقطني لم ير مثله فضله وزهده احمل من مصر الى العراق
فلم يزل به حتى مات في سبع وخمسين ومائتين. **محمد** بن سنجر ابو عبد الله الجرجاني
الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم وطبقته قال في العبر مات بصعيد مصر في ربيع
الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين. **محمد** بن عبد الله بن عبد الحكم مر. **الربيع**
بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي
وراوي كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط روى عن اصحاب السنن الاربعة والطحاوي
وابو زرعة الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املى فيه
ووصله ابن طولون يومئذ بجامعه سنة ولد سنة اربع وسبعين ومائة ومات
يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين. **قيطة** الحافظ الثقة ابو علي
الحسين بن سليمان الفهري نزيل مصر عن ابي نعيم وعنه ابن خزيمة مات في احدى وستين
ومائتين. **ابو** بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن اسد السنة وعنه ابو
داود والنسائي وثقه ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وقال له
تصانيف في الحديث وغيره مات في تسع واربعين ومائتين. **ابن** اخت غزال

الحافظ الامام ابو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن يونس
كان ثقة حسن الحديث مات بها في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائتين **محمد**
ابن حماد الطهراني الرازي الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حلب عصره والشام
والعراق وكان ثقة مات سنة احدى وسبعين ومائتين قاله في العبر **يحيى** بن عثمان
ابن صالح السهمي المصري روى عن ابيه واصبغ بن الفرج وخلق وعنه ابن ماجه واخرون
قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين **عبدان** ابو محمد
عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ مفتي مرو وعالمها واحدها اقام بمصر
سنتين وقرا على المزني والربيع ثم انتقل وهو الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان تفقه
به ابن خزيمة وابو اسحق المروزي وخلق صار واليه وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء
وكتاب الموطا وكان يرجع اليه في الفتاوى والمعضلات ولد ليلة عرفة سنة عشرين
ومائتين ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين **النسائي** ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي
بن سنان بن بحر القاضي الامام الحافظ شيخ الاسلام احد الائمة البرزين والحفاظ المتقنين
والاعلام المشهورين جال البلاد واستوطن مصر فاقام بها في التنادل قال ابو علي النيسابوري
رايت من ائمة الحديث اربعة في وطني واربعة في وطن النسائي عبد وعبدان بالاهواز ومحمد
بن اسحق وابرهيم بن ابي طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النسائي افقه مشايخ مصر في عصره
واعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم
له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي احد الكتب الستة وخصائص علي ومسند
علي ومسند مالك ولد سنة خمس وعشرين ومائتين قال ابن يونس كان خروجه من مصر سنة
اثنتين وثلثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة **علي** بن سعيد
بن بشير بن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف بعليك نزيل مصر ومحدثها
قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ توفي في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين **يحيى**
ابن زكريا النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا
بن حيويه روى عن قتيبة وابن راهويه قال في العبر دخل مصر على كبر السن ومات
بها سنة سبع وثلاثمائة **محمد** بن محمد بن الفتاح بن بدر الباهلي ابو الحسن قال في العبر الحافظ
حافظ متقن روى عن اسحق ابن ابي اسرائيل وطبقته توفي بمصر في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وثلثمائة
الطحاوي الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد
بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الحنفي ابن اخت المزني تفقه بالقاضي ابي خازم
وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف بعد مثله انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وله معاني الاثار
واحكام القران والتاريخ الكبير واختلاف العلماء وكتاب في الشروط ولد سنة سبع وثلاثين
ومائتين ومات في ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلثمائة **مكحول** الحافظ ابو عبد الرحمن
محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي عن ابي عبد الحكم وعنه ابن زبر كان من

الثقات

الثقات العالمين بالحديث مات في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة **الطحان**
الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي عن بكار بن قتيبة وعنه ابن زبر مات
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة **ابن** يونس الحافظ الامام ابن سعيد عبد الرحمن
بن احمد بن الامام يونس عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة
احدى وعشرين ومائتين وسمع اباه والنسائي ولم يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام
في هذا الشان متيقظ حافظ مكثر خبير بايام الناس وتواريخهم مات في جمادى
الاخرة سنة اربع واربعين وثلثمائة **ابن الحداد** ادمر **حمزة** بن محمد بن علي بن العباس
الكناني المصري الحافظ الزاهد العالم ابو القاسم مملي جزء البطاقة عن النسائي وابي يعلى
وعنه الدارقطني وابن سعيد قال الحاكم متفق على تقدمه في الحديث مذكر بالزهد
والورع والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلثمائة **ابن** السكن الحافظ
الحجة ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر ولد سنة اربع وتسعين
ومائتين وسمع ابا القاسم البغوي وابن جوصا ومنه عبد الغني ابن سعيد وعني بهذا
الشان وصنف الصحيح المنتقى مات في محرم سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة **النقاش** الحافظ
الامام الجوال ابو بكر محمد بن علي بن حسن المصري نزيل تنيس ولد سنة اثنتين وثمانين
ومائتين وسمع النسائي وابا يعلى ومنه الدارقطني مات رابع شعبان سنة
تسع وستين وثلثمائة **الحسن** بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري عن
النسائي وعنه الدارقطني وعبد الغني قال ابن الطحان ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد
في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومات في جمادى الاخرة سنة سبعين وثلثمائة
ابن النحاس المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح نزيل
نيسابور كان ذا رحلة واسعة سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنة ست وسبعين
وثلثمائة عن خمس وثمانين سنة **ابن** مسرور الحافظ الجوال ابو الفتح عبد الواحد
بن محمد بن احمد بن مسرور البلخي عن ابي سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن مصر
ومات في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة **احمد** ابن ابي الليث نصر بن محمد الحافظ
ابو العباس النصيبي المصري قال الحاكم بافقه في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلثمائة
ابن خنزابة الوزير الكامل الحافظ الامام ابو الفضل جعفر بن الوزير ابي
الفتح الفضل بن الفرات البغدادي نزيل مصر وزير لصاحب مصر كافور الخادم وحدث
عن محمد بن هرون الحضرمي وغيره ورحل اليه الدارقطني وعزم على تاليف مسند
قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين يملي ويروي نادرا لا الوزراء عندي من اماليه
ومن كلامه على الحديث الدال على حذق فهمه وقوة علمه وخزابة اسم جدته ام ابيه
ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين **عبد الغني**
بن سعيد بن علي الازدي الامام الحافظ المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث

معرفة

وحفظ قال البرقاني ما رأيت بعد الدارقطني احفظ منه له مولفات منها المؤتلف
والمختلف وغيره ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلثمايه ومات في سابع صفر سنة تسع واربعمايه
ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل كان احد الحفاظ المكثرين الرحالين
في الحديث الى الافاق روى عن ابن عدي مات بصفر سنة اثنتي عشرة واربعمايه **ابو نصر**
السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي الكبري نزيل مصر كان متقنا مكثرا
بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال ابو طاهر الحافظ سالت الخليل عن الصوري
والسجزي ايهما احفظ فقال السجزي احفظ من خمسين مثل الصوري مات في المحرم سنة
اربع واربعين واربعمايه **الجبال** الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحق ابرهيم بن
سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلثمايه وسمع عبد الغني بن سعيد
وابن نظيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي واخر من روى عنه بالاجازة ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي
سفين بن عيينه وغير ذلك وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر مات سنة احدى وثمانين
واربعمايه **السلفي** الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني كان اماما
حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى عنه الحفاظ في حياته
وله تصانيف وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين الرواية وكان مقيما بالاسكندرية
توفي يوم الجمعة خامس ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمايه وله مايه وست سنين **عبد**
الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام اوحد زمانه في علم
الحديث والحفظ تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد وصاحب الكمال والتمكن وغير ذلك من التصانيف
نزل مصر في اخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول سنة ستمايه وله تسع وخمسون
سنة ودفن بالقرافة **ابو الحسن** علي بن فاضل بن سعد الله بن
الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي الزعر السلفي ورأس في الحديث مات
بمصر سنة ثلاث وستمايه **ابو** الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري
الحافظ العلامة شرف الدين ولد سنة اربع واربعين وخمسمايه وتخرج بالسلفي وكان من
حفاظ الحديث ومن ائمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة في شعبان سنة
احدى عشرة وستمايه **ابن** الانماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الله
بن عبد المحسن المصري الشافعي ولد في حدود سبعين وخمسمايه وسمع من الخشوعي ومنه
المنذري وكان اماما حافظا مبرزا مفيدا مات في رجب سنة ٦١٩ **ابن** دحية الامام العلامة
الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا به له حظ وافر
من اللغة ومشاركة في العربية له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار
الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمايه عن نيف وثمانين
المنذري الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمايه

وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وتخرج بالحافظ ابي الحسن بن المفضل وبمشيخة
الكاملية وانقطع بها عشرين سنة وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف
فنونه متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله فيما يعرفه غريبه اماما حجة بارعا
في اللغة والعربية والقراءات ورعا متحريا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه كان
ادين من رايناه اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه وغير ذلك مات يوم
السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمايه **المرسي** العطار الامام الحافظ
رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة
اربع وثمانين وخمسمايه وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث واشتغل به رواية
الحديث بالديار المصرية والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وستمايه **الصدر**
البكري ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنة اربع وسبعين وخمسمايه
وعني بهذا الشان والف وخرج وتحول الى مصر فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين
وستمايه **ابن العماد** الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليمن
الهمداني الاسكندراني الشافعي ولد في صفر سنة سبع وستمايه وعني بالحديث وفنونه
وجاله بالفقه والف في الحديث وانواعه وفي الفقه وتاريخ الاسكندرية ومعجم
شيوخه وغير ذلك وروى عنه الدمياطي ومات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمايه
ولم يخلف بعده في النقل مثله **الابيوردي** الامام المحدث الحافظ زين الدين
ابو الفتح محمد بن محمد بن ابي بكر بن نزيل القاهرة ولد سنة احدى وستمايه وسمع من السخاوي
وغيره والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة سبع وستين **الاسعردي** الامام
الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين ابو القاسم عبيد بن محمد بن عباس ولد سنة
اثنتين وعشرين وستمايه وشرح الكبير وبرع في التخريج واسماء الرجال والعالي
والمؤاخاة مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين **الشريف** عز الدين نقيب الاشراف
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ
روى عن فخر القضاة احمد بن الخباب والكثير عن اصحاب ابي صبري وعني بالحديث وبالتاريخ
مات في سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمايه ذكره في العبر **ابن الظاهري**
الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي
المقري كان احد من عني بهذا الشان وكتب عن سبعمايه شيخ وخرج واعاد مات بزاويته
بالمقس بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه وله سبعون سنة
الدمياطي الامام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف
الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستمايه
وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فاوعى وتخرج بالمنذري والف قال المزي
ما رايت في الحديث احفظ منه وكان واسع الفقه راسا في النسب جيد العربية عزيز

[illegible]

الحافظ الامام [illegible]

ولد بمنشاة المهرانية [illegible]

بالفن فبرع فيه [illegible]

والعلاء [illegible]

وصنف في [illegible]

وشرحه [illegible]

في املاء [illegible]

اربعة [illegible]

الهيثمي

سنة خمس [illegible]

في تاسع [illegible]

بن [illegible]

قاضي الحرم [illegible]

وسبع ما[illegible]

ثلاث و[illegible]

وز[illegible]

الاصولي [illegible]

ولازم [illegible]

والنكت [illegible]

لوالده [illegible]

في سابع [illegible]

الحفاظ [illegible]

بن علي الكر[illegible]

الادب [illegible]

ابي الفضل [illegible]

الحديث في [illegible]

ابن [illegible]

الحافظ [illegible]

ولد [illegible]

بالفن فبرع فيه [illegible]

والعلاء [illegible]

وصنف في [illegible]

وشرحه [illegible]

في املاء [illegible]

اربعة [illegible]

ابن [illegible]

سنة خمس [illegible]

في تاسع [illegible]

بن [illegible]

قاضي الحرم [illegible]

وسبع ما[illegible]

ثلاث و[illegible]

وز[illegible]

الاصولي [illegible]

ولازم [illegible]

والنكت [illegible]

لوالده [illegible]

في سابع [illegible]

الحفاظ [illegible]

بن علي الكر[illegible]

الادب [illegible]

ابي الفضل [illegible]

الحديث في [illegible]

ابن [illegible]

[illegible]

ابن [illegible]

[illegible]

ابن [illegible]

[

لهفي على لهفي وهل ذا مسعدي ... او كان ينفعني سديد حاذري
لهفي على من كان عاما للهدى ... تاتي الوفود الى حباه مبادري
والا ناقي ذا العام جاء الغزا ... فيه وعاج وابا الدموع الهاتن
قد خلف الدنيا خرابا بعده ... لكنما الاخرى لديه عامر
وبموته شعر الفؤاد واعلم الشعين انحنت في حالتيه شاعر
ولى المحاجر طالبت اذ للرثا ... انا ناظر وبي المدامع ناثر
فكانه في قبره سرا عند ا ... في الصدر والافهار عنه فاخر
وكانه في اللحد منه ذخيره ... اعظمها دور العلوم الفاخره
وكانه في رمسه سيف توى ... في الغمد مخبو ليوم ناشر
فهي تنعى الايام فيه فليتني ... في مصر مت وما رات القاهره
هجرتني الاحلام بعدك سيدي ... واحر قلبي قد رمى بالهاجره
من شا بعدك فليمت انت الذي ... كانت عليك النفس قد ما حاذرو
وسهرت مذ صدح النعي بزجره ... فاذا هم من معشتي بالساهره
وبريت فيه فليت اني لم اكن ... اوليت اني قد سكنت مقابره
رزء جميع الناس فيه واحد ... طوبى لنفس عند ذاك صابره
يا نوم عني لا تلم مقلتي ... فالنوم لا ياوي لعين ساهره
يا دمع واسقي تربه ولو انها ... لعلو مه جرت البحار الزاخره
يا صبري ارحل ليس قلبي فارغا ... سكنته احزان غدت متكاثره
يا نار شوقي بالفراق تاججي ... يا ادمعي بالمزن لوني ساخره
يا قبر طب فقد حرت بيت العلم او ... عيناه انسان قطب الدايره
يا موت انك قد نزلت بذي الندى ... ومذا استضفت جنابك نفساحا
ربه فارحمه واسق ضريحه ... بسحايب من فيض فضلك غامره
يا نفس صبرا فالتاسي لايق ... بوفاة اعظم شافع في الاخره
المصطفى من البنين الذي ... حاز العلى والمعجزات الباهره
صلى عليه الله ما حال الردى ... فينا وجرد للبرية باتره
وعلى عشيرته الكرام واله ... وعلى صحابته النجوم الزاهره

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين الذين لم يبلغوا درجة التفقه

ومن المتفردين بعلو الاسناد **بكر** بن سهل الدمياطي المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطائفة مات في ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائتين **الدينوري** صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزل مصر وبها مات اخذ عن القاضي اسمعيل ويحيى بن معين وابن ابي الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب في فضايل مالك

مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وله اربع وثمانون ذكره ابن فرحون في طبقات
المالكية **ابو** شيبة داود بن ابرهيم بن روزبه البغدادي عن محمد بن بكار
بن الريان وطايفة مات بمصر سنة عشرة وثلثمايه **علي** بن الحسن بن خلف بن فرقد
ابو القسم المصري المحدث روى عن محمد بن رمح وحرملة مات سنة اثنتي عشرة
وثلثمايه وله بضع وثمانون سنة **علي** بن احمد بن سليمن بن الصيقل ابو الحسن
المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطايفة مات شوال سنة سبع عشرة
وثلاثمايه عن تسعين سنة **محمد** بن زنجان بن حبيب ابو بكر المصري عن زكريا
بن يحيى كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وثلاثمايه عن اثنتين
وتسعين سنة **اسمعيل** بن داود بن مردان المصري البزاز عن زكريا كاتب
العمري ومحمد بن رمح مات في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وثلثمايه عن اثنتين وتسعين
سنة **احمد** بن عبد الوارث بن جرير ابو بكر الاسواني العسال اخر من حدث
عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات في جمادى الاخرة احدى وعشرين وثلثمايه
قاضي مصر ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المالكي من اهل
العلم والحفظ حدث عن ابيه كلهما من حفاظه بمصر ولم يكن معه كتاب
وهي احدى وعشرين مصنفا قاله في العبر ولي قضا مصر شهرين ونصف ومات
في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه **عبد** الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج
ابو محمد الرشدي البربري المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب
مات سنة ست وعشرين وثلثمايه عن **ابو** عبد الله بن احمد بن بدر الربعي
البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضا مصر ثلاث مرات وله علل تصانيف
ضعفه غير واحد في الحديث مات سنة تسع وعشرين وثلثمايه وله بضع وسبعون
سنة **محمد** بن ايوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روى عن هلال بن العلا
وطايفة مات سنة احد ولربعين وثلثمايه **عثمن** بن محمد بن احمد ابو عمرو السرمدي
قال في العبر روى بمصر عن احمد بن سيبان الرملي وابي اميه الطرسوسي
وطايفة مات سنة خمس واربعين وثلثمايه وله خمس وتسعون سنة
الوزير المادراني ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب ونزل الحمادوية
صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من صلحا الكبرا مات سنة خمس
واربعين وثلثمايه عن نحو تسعين سنة واما معروفه فاليه المنتهى اعتق في
عمره مايتة الف رقبة وانفق في حجة حجها مايتة الف دينار وبلغ ارتفاع
غلة مصر من املاكه في العام اربعمايتة الف دينار قاله في العبر **احمد**
ابن مهران ابو الحسن القارسي البسرا في المحدث عن الربيع المرادي والقاضي
بكار مات بمصر في شعبان سنة ست واربعين وثلثمايه **ابو** الفوارس

الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة المعمر مسند ديار مصر عن يونس
بن عبد الاعلى والمزني والكبار واخر من روى عنه ابن نظيف مات في شوال
سنة تسع واربعين ولثلثمايه وله مايه وخمس سنين **ابو** العباس احمد بن ابرهيم
بن جامع السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احدى وخمسين وثلثمايه
ابو بكر احمد بن ابرهيم بن احمد بن عطيه البغدادي يعرف بابن الحداد عن بكر بن
سهل الدمياطي مات بمصر سنة اربع وخمسين وثلثمايه **الرافعي** ابو الفضل العباس
بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلا مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمايه
ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي عن النساي والمخبيني مات في ربيع الاول
سنة احدى وستين وثلثمايه **محمد** بن بدر الحمامي الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل
الدمياطي والنساي وثقه ابو نعيم مات سنة اربع وستين وثلثمايه **ابيض** بن محمد
بن ابيض بن اسود الفهري المصري اخر من روى عن النساي مات سنة سبع وسبعين
وثلثمايه **ابو** بكر بن المتكي بالله احمد بن محمد بن اسمعيل محدث ديار مصر عن البغوي
ومحمد بن حمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلثمايه **ابو** القاسم عبيد الله بن محمد بن
خلف بن سهل المصري البزاز ويعرف بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد
علان وكان من كبرا المصريين ومستوليهم مات سنة سبع وثمانين وثلثمايه **عبد** الوهاب
ابن عيسى ابو العلا بن ماهان البغدادي ثم المصري روى صحيح مسلم عن ابي بكر احمد
ابن محمد الاشقر سوى ثلاثة اجزا يرويها عن الجلودي مات سنة ثمان وثمانين وثلثمايه
احمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي ابو الحسن نزيل مصر روى عن
المحاملي ومحمد بن مخلد وكان صاحب حديث مات سنة احدى وتسعين وثلاثمايه **المؤمل**
ابن احمد بن ابي القاسم الشيباني البزاز البغدادي ثقة نزل مصر وحدث عن البغوي
وابي بكر بن ابي داود مات بمصر اربع وتسعين وثلثمايه **ابو** الحسين محمد بن احمد بن
العباس الاخميمي المصري عن محمد بن زنجان بن حبيب وعلي بن احمد علان مات
سنة اربع وتسعين وثلثمايه **محمد** بن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري
مولف فضايل الشافعي روى عن عبد الله ابن الورد مات في المحرم سنة سبع واربعمايه
ابو الحسن بن رزقا احمد بن عبد العزيز بن احمد التميمي البغدادي عن المحاملي ومحمد بن
مخلد وله جزو واحد رواه عنه الصوري والجبال مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان
واربعمايه وله احدى وتسعون سنة **منير** بن الحسن بن علي بن منير الحساب ابو العباس
المصري المعدل شيخ الخلعي عن علي بن عبد الله بن ابي مطير قال الجبال كان نقد لا يجوز
عليه تدليس مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمايه **احمد** بن محمد بن يحيى
ابو العباس الاسفيلي المعدل سمع عثمن بن محمد السمرقندي وابا الفوارس الصابوني
انتقى عليه ابو نصر السجزي مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة واربعمايه **القاضي**

ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج الرشدي البربري المصري راوي الجامع عن ابن السرح مات سنة ٣٩١ وله ٧٩ سنة
ابو العباس احمد بن محمد بن الحجاج الاسفيلي المصري راوي الجامع عن ابن السرح مات سنة ٣٩١ وله ٧٩ سنة
ربيع الاخر ٣٢٣ وله ٧٩ سنة
ابو محمد عبد الله بن زيد بن مصر حدث عن ابن عبد الحكم

ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب المصري حدث عن ابيه وعثمان
ابن السمرقندي مات سنة ست عشرة واربعماية قاله في العبر **ابو** محمد الخاس عبد الرحمن
بن عمر المصري البزاز مسند الديار المصرية وحدث عن ابن الاعرابي وابي الطاهر المدني
وعلي بن عبد الله بن ابي مطر مات سنة ست عشرة واربعماية وله بضع وتسعون سنة
ابو النعمان تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري عن ابي احمد بن الناصح مات بمصر في
ربيع الاخر سنة سبع وعشرين واربعماية وله خمس وثمانون سنة **محمد** بن الفضل بن
مطيف ابو عبد الله المصري الفرا مسند الديار المصرية عن ابي الفوارس الطابوني
والعباس بن محمد الرافقي وكان شافعيا مات في ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين
واربعماية عن تسعين سنة وشهرين **علي** بن منير بن احمد ابو الخلال ابو الحسن المصري
عن ابي حامد الناصح والذهلي مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعماية **ابو**
الحسن احمد بن محمد بن احمد بن نصر الحلبي الوراق المصري عن ابي الطاهر
الذهلي مات يوم الاضحى سنة اربعين واربعماية وله احدى وثمانون سنة **علي** بن ربيعة
ابو الحسن التميمي المصري البزاز راوية الحسن بن رشيق مات في صفر سنة اربعين واربعماية
ابو الحسن علي بن عمر الحراني المصري الصواف يعرف بابن حمصة راوي جزء البطاقة عن
حمزة الكناني مات في رجب سنة احدى واربعين واربعماية **ابو** القاسم الفارسي علي بن محمد
بن علي مسند الديار المصرية اكثر عن ابي احمد بن الناصح والذهلي وابن رشيق مات
في شوال سنة ثلاث واربعين واربعماية **ابن** الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين
بن محمد النيسابوري ثم المصري المقرئ البزاز ولد سنة تسع وخمسين وثلاثماية وروى
عن ابن حيوة وابي الطاهر الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان واربعين واربعماية
علي بن بقا ابو الحسن المصري الوراق محدث ديار مصر عن القاضي ابي الحسين المحاملي
مات سنة خمس واربعماية **ابو** الحسن محمد بن علي بن عثمن الازدي المصري
عن ابي الحسن الحلبي ومحمد بن احمد الاخميمي مات بمصر في جمادى الاولى سنة احدى
وستين واربعماية عن ست وسبعين سنة **الخلعي** بائي في الفقها وكذا راويه
ابن رفاعة **ابو** صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني ثم المصري عن ابي الحسن بن
الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان اسند من بقي بمصر مع الفقه والخير مات في ذي
القعدة سنة سبع عشرة وخمس مايه عن سن عالية **ابو** عبد الله الرازي
صاحب السداسيات والمسبعة محمد بن احمد بن ابرهيم يعرف بابن الخطاب مسند
الديار المصرية واحد عدول الاسكندرية مات في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين
وخمس مايه عن احد وتسعين **ابو** محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني
الدباجي محدث الاسكندرية بعد السلفي في الرتبة روى عن ابي القاسم بن العجاج
والطرسوسي وطبقته مات في شوال سنة احدى وسبعين وخمسماية عن ثمان وتسعين سنة

ابو الفاخر

ابو الفاخر المامون راوي صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين بن سعد العباسي مات
سنة ست وسبعين وخمسماية **الاثير** محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن بيان الانماري
ثم المصري الكاتب روى عن ابي صادق مرشد المدني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري
عن ابي البركات العوفي مات في ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية وله سنة تسع وثمانين
ابو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن سعود الانصاري الكاتب الاديب مسند الديار
المصرية وله سنة ست وخمسماية وسمع من ابي صادق المدني ومحمد بن بركات السعيدي وطايفة
وتفرد في زمانه ورحل اليه مات في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين **ابو** القاسم عبد الرحمن بن
مكي بن حمزة بن موسى الانصاري الناجر مسند الاسكندرية واخر من حدث عن ابي عبد الله
الرازي مات في ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وخمسماية وله اربع وتسعين سنة **علي** بن حمزة
ابو الحسن البغدادي الكاتب حاجب الخوني حدث بمصر عن ابن الحصين مات في شعبان سنة تسع وتسعين
صنيع الملك القاضي ابو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدر المصري يعرف بابن مدير العدل
راوي كتاب السيرة مات في ذي الحجة سنة ستماية **عبد** الرحمن الرومي عتيق احمد بن
باقا البغدادي قرا القرات على ابي المكرم المسهر زوري وروى صحيح البخاري بمصر
والاسكندرية عن ابي الوقت مات في ذي القعدة سنة ثمان وستماية **عبد** الرحمن بن عبد الجبار
العثماني ابو محمد الاسكندراني الناجر الكارمي المحدث اكثر عن السلفي مات في ذي
الحجة سنة اربعة عشر وستماية عن سبعين سنة **ابو** طالب احمد بن عبد الله بن ابي
الحسين بن حديد الاسكندراني المالكي من بيت قضا وحشمة روى عن السلفي وغيره مات
في جمادى الاخرى سنة تسع عشر وستماية **الحسين** بن يحيى بن ابي الرداد المصري اخر
من روى بمصر عن ابن رفاعة الخلعيات مات في ذي القعدة سنة عشرين وستماية **ابن** الجباب
القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين
التميمي السعدي الانطي المصري المالكي الخباري المعدل راوي السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل
ونبل وسودد وعلم ووقار وحلم جمالا للبلد مات في شوال سنة احدى وعشرين وستماية
وله خمس وثمانون سنة **ابو** الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك العراقي الخلال
المعروف بابن البنا راوي جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندرية
وقوص مات بمكة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية **نظام** الدين علي بن محمد بن يحيى
بابن رحال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستماية
عبد الغفار بن سحا المحلي الشروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين
وستماية عن سبع وسبعين سنة **يعقوب** بن محمد بن حسن الامير شرف الدين
الهذباني الاربلي عن يحيى الثقفي كان ذا علم وادب مات بمصر في ربيع الاول سنة ست
واربعين وستماية **منصور** بن سليمان الدباغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن
السلفي مات في ربيع الاول سنة ست واربعين وستماية **عبد** العزيز بن عبد الوهاب

وخمسماية

هنا سقط ورقة
بخط المولف
كذا في الاصل

ابن العلامة ابي طاهر اسمعيل بن مكي الزهري العوفي الاسكندراني المالكي سمع من جده
الموطا وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنة سبع واربعين وستمايه عن ثمانين سنه
جمال الدين السلامي يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري الصوفي عن السلفي وابن بري
مات في رجب سنة سبع واربعين وستمايه عن ثمانين سنه فخر القضاة ابن الخشاب ابو الفضل
احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري عن المامونى والسلفي وابن بري مات
في رمضان سنة ثمان واربعين وستمايه عن سبع وثمانين سنه ابن رواج المحدث رشيد
الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنة اربع وخمسين
وخمسمايه وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثامن
عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمايه مظفر بن الموى ابو منصور بن عبد الملك
بن عتيق الزهري الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي مات في ذي القعدة سنة ثمان
واربعين وستمايه عن تسعين سنه هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال
الدين ابو البركات المقدسي ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ من عدول الثغر
عن السلفي مات في صفر سنة خمس وستمايه عن احدى وثمانين سنه صالح بن شجاع
بن محمد بن سيدهم ابو البقا المدلجي المصري روى صحيح مسلم عن ابي المعاجز المامونى
مات في المحرم سنة احدى وخمسين وستمايه سبط السلفي جمال الدين
ابو القسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني ولد سنة سبعين
وخمسمايه وسمع من جده السلفي الكثير واجاز له عبد الحق وسنده وانتهى اليه علو
الاسناد بالديار المصريه مات بمصر في رابع شوال سنة احدى وخمسين وستمايه
ابن المقدسيه المعدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام
التميمي السفاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه واحضره
خاله الحافظ ابن المفضل عند السلفي وله مشيخه خرجها له الحافظ منصور بن سليم
مات في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستمايه ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم
بن قاسم الانصاري الارتاحي اللبان سمع من جده ابي عبد الله الارتاحي وتفرد
بالاجازة من المبارك ابن الطباخ مات بمصر في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وستمايه
ابو العباس احمد بن حامد بن احمد الانصاري المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله
الارتاحي وابن ياسين والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب سنة تسع
وخمسين وستمايه المتيمي محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عيسى صيا الدين الاسكندراني
المحدث الرحال احد من عني بالحديث روى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده مات
في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وستمايه الضيا عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي
المصري العراقي آخر من روى البخاري عن منجب الرشدي مولى مرشد المدني مات في رمضان
سنة ستين وستمايه عن تسعين سنه ابن عرق الموت ابو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف

ابن خلف بن مصال الهمداني الاسكندراني عن التاج المسعودي وابن معالي اجاز له
ابو سعد بن ابي عصرون والكبار وتفرد عن جماعه مات في جمادى الاولى ابو بكر بن
علي بن مكارم بن فتيان الانصاري المصري عن البوصيري مات في المحرم سنة سبعين وستمايه
الحسن بن علي بن منتصر ابو القاسم السبتي ثم الاسكندراني اخر اصحاب عبد المجيد بن دليل
مات في ربيع الاخر سنة احدى وستين وستمايه ابن بنين اثير الدين عبد الغني بن
سليمن بن بنين المصري ولد سنة خمس وسبعين وخمسمايه وسمع من عشير الحنبلي فكان
اخر اصحابه واجاز له ابن بري وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مات في ثالث ربيع الاول
سنة احدى وستين وستمايه اسمعيل بن صارم ابو الطاهر الكناني العسقلاني ثم
المصري عن البوصيري وابن ياسين مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وستمايه
ابن سراقة الامام محي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابرهيم الانصاري الشاطبي شيخ دار
الحديث الكامليه ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي القاسم الحمد بن نفي وبالعراق
من ابي علي بن الجواليقي وله مولفات في التصوف مات في العشرين من شعبان سنة خمس وستين
وستمايه اسمعيل بن عبد القوي بن عزون زين الدين ابو الطاهر الانصاري المصري
عن البوصيري وابن ياسين مات في المحرم سنة سبع وستين وستمايه شرف الدين
ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحيه ولد سنة احدى وستمايه
وسمع اباه وجماعه وولي مشيخة دار الحديث الكامليه وحدث وكان فاضلا مات
سنة سبعين وثمانمايه احمد بن قاضي القضاة زين الدين علي بن يوسف بن بندار
معين الدين عن البوصيري وابن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه ومات
في رجب سنة سبعين وستمايه ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري
الاسكندراني ابن ابي القماس عن عبد الرحمن بن موقا مات في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين
وستمايه النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ابو الفرج الحراني
الحنبلي مسند الديار المصريه عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن ابي
المجد وولي مشيخة دار الحديث الكامليه ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومات في
صفر سنة اثنتين وسبعين وستمايه ابن علاق ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
بن محمد بن علاق الانصاري المصري يعرف بابن الحجاج اخر من روى عن البوصيري
واسمعيل بن ياسين مات في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وستمايه وله ست
وثمانون سنه مكين الدين الحصني المحدث ابو الحسن بن عبد العظيم بن احمد
المصري ولد سنة ستمايه وسمع الكثير وتعب واجتهد وكان فاضلا مات في رجب
سنة اربع وسبعين نجم بن بدران نجم الدين ابو الفضل الانصاري الهيتمي
عن الارتاحي والحافظ عبد الغني مات في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمايه
ابو الفتح عثمن بن هبة الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عوف الزهري

الاسكندراني آخر اصحاب عبد الرحمن بن موقا مات سنة اربع وسبعين
وستمايه **ابن** الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي عن عبد العزيز
بن منينا وسليمن الموصلي مات بالاسكندرية في رجب سنة احدى وسبعين وستمايه عن ثمانين
سنة **المجد** ابن الخليلي عبد العزيز بن الحسين الدماري المصري والد الصاحب فخر
الدين عن ابي الحسين بن جبير الكناني والفتح بن عبد السلام وكان رئيسا
خيرا ديناما مات في ربيع الاول سنة ثمانين وستمايه عن احدى وثمانين سنة **ابو بكر**
ابن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن الاماطي ولد سنة تسع وستمايه وسمع من الكندي
وابن الحرستاني وابن ملاعب مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستمايه
السراج بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسمعيل التميمي الاسكندراني عن
التاج الكندي وابن الحرستاني مات بالاسكندرية في ربيع الاول سنة خمس وثمانين
وستمايه **ابن** الميثار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله
المصري ثم الدمشقي قارئ دار الحديث الاشرفية ولد سنة عشر وستمايه وسمع من ابن
الزبيدي وابن الصباح وروى الكثير مات في تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين
جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار سمع من محمد
بن عماد وابن باقا وخرج الموافقات مات في ربيع الاخر سنة ست وثمانين وستمايه
عن بضع وستين سنة **عز** الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني
ابو العز مسند الوقت ولد سنة اربع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي حامد جوالق ويوسف
بن كامل واجاز له ابن كليب وكان آخر من روى عن اكثر شيوخه استوطن مصر الى ان
مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمايه **النجيب** ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد
بن الموبد بن علي الهمداني ثم المصري المحدث اجاز له ابن طبرزد وعفيفة وسمع من
عبد القوي بن الحباب وابن باقا مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمايه
محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الاموي الاسكندراني
اجاز له اسعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ ابن المفضل مات سنة سبع
وثمانين وستمايه عن اثنتين وثمانين سنة **غازي** الحلاوي ابو محمد بن ابي
الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل وابن طبرزد عمر دهرا وانتهى اليه علو
الاسناد بمصر مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمايه عن خمس وتسعين سنة **محمد**
ابن ابرهيم بن ترجم ابو عبد الله الاصري آخر من روى الترمذي عن علي بن البنا
مات سنة خمس وتسعين وستمايه **التاج** اسمعيل بن ابرهيم بن قريش المخزومي
المصري المحدث عن جعفر الهمداني وابن المقير مات في رجب سنة اربع وتسعين وستمايه
ابن الحافظ ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر البغدادي عن عبد السلام
الدامري مات بمصر يوم الاضحى سنة اربع وتسعين وستمايه **سعد** الدين عبد

الرحمن

الرحمن بن علي بن [illegible] الاشرف [illegible]
ابن [illegible]
ولد سنة سبعين **الجلال** [illegible]
الوجيه [illegible]
ابن [illegible]
محمد [illegible]
ابن [illegible]
محمد [illegible]
ابو [illegible]
محمد [illegible]

سيدة نساء زمانها ام زينب كانت وافرة العقل حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص
وجيه وامر بالمعروف انتفع بها نساء دمشق ثم نسل مصر وكان لها قبول زايد ووقع
في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشرة عن نيف وثمانين سنة **جمال** الدين
عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني المتفرد بكرامات الاولياء عن المظفر
القوي مات سنة اربع عشرة وهو من ابناء الثمانين **عز** الدين ابو الفتح موسى بن علي
ابن ابي طالب العلوي الموسوي عن الاربلي والمكرم والسخاوي وابن الصلاح
وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة **فخر** الدين عثمان بن بلبان
المقاتلي المحدث مفيد المنصورية حدث عن ابي حفص بن القواس وطبقته وادخل وحصل
وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة عن اثنتين وخمسين سنة **زين** الدين محمد بن سليمان
بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الاسكندراني عن ابن رواج ومظفر بن القوي
مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة **الجلال** محمد بن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفية
عن ابن قيرة وابن الجميزة والساوي مات سنة ثماني عشرة **بدر** الدين محمد بن منصور
المصري بن الجوهري يروي عن ابراهيم بن الخليل والكمال الضرير وتلا بالسبع وتفقه وذكر
للوزارة مات بدمشق سنة تسع عشرة **ابو** علي الكردي الحسين بن عمر بن عيسى بلا علي
وسمع منه ومن ابن اللتي وجدت مات بمصر في ربيع الاخر سنة عشرين عن نيف وتسعين **كمال**
الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكناني المصري خطيب جامع المقسية عن
السبط مات في ربيع الاخر سنة عشرين وله ثلاث وتسعون **شرف** الدين يعقوب بن
احمد الصابوني عن ابن عزون وابن علاق مات بمصر سنة عشرين عن ست وسبعين **فخر**
الدين ابو الحسن اسمعيل بن علي بن الحباب الكاتب تفرد باجزاء عن سبط السلفي مات
بمصر سنة عشرين عن سبع وسبعين **سراج** الدين احمد بن نجم الدين محمد بن الكمال
الضرير العباسي يروي عن جده وابن رواج والسبط مات بمصر في جمادى الاولى سنة احدى
وعشرين عن تسع وسبعين **تقي** الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد المهذاني ثم المصري الملبي
المحدث الرحالة عن اسمعيل بن عزون والعبيب مات سنة احدى وعشرين عن نيف وسبعين
تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح العمري المحدث الزاهد له رحلة وفضايل
عن العبيب وابن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين **مجد** الدين ابو القاسم
عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي المالكي مسند الاسكندرية عن جعفر والسارسي
وابن رواج وتفرد مات في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين **زين** الدين عبد الرحمن بن ابي
صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصير بن رواحة الانصاري الحموي الشافعي عن
جده لامه ابي القاسم بن رواحة وصفية القرشية واجازة ابن رزوبة والسهروردي
وتفرد ورحل اليه مات باسيوط في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين عن اربع وسبعين سنة
زكي الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بجزء سفين وبالدعاء للكمال وشيخه

والعلامة

الصاحب

جمال

شهاب

نور

فاطمة

مات بالاسكندرية في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين **نور** الدين علي
بن جابر الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالمنصورية حدث عن زكي البلغاني مات
سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين **كمال** الدين محمد بن علي بن عبد القادر
التميمي الهذباني ثم المصري عن النجيب مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدى
وسبعين **نور** الدين ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي عن ابن رواج
والسبط والمرسي وتفرد بعوالي مات سنة سبع وعشرين عن ثنتين وتسعين
عز الدين ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الفراني سمع من ابيه والبادرائي
واجازله ابن بحيش وابن رواج وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن
تسعين سنة **فتح** الدين يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الثنائي العسقلاني مسند
مصر اخر من روى عن ابن المقير مات في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وقد
جاوز التسعين **فخر** الدين عثمن بن الحافظ جمال الدين الظاهري عن ابن علاق
والنجيب وكان ملازما مات في رجب سنة ثلاثين عن ستين سنة **بدر** الدين يوسف
بن عمر الختني عن ابن رواج والبكري والرشيد تفرد بالسماع بمصر صفر سنة
احدى وثلاثين عن اربع وثمانين سنة **تاج** الدين ابو القاسم عبد الغفار
بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي المحدث عن ابن عزون والنجيب
وعنه وخرج الثماثيات والمسلسلات وتميز واتقن وولي مشيخة الصاحبية
وافتى مات في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين عن اثنتين وثمانين **نور** الدين علي
بن التاج اسمعيل بن قريش المخزومي عن المنذري والرشيد وابن عبد السلام
مات في رجب سنة احدى وثلاثين عن ثمانين سنة **وجيهة** بنت علي بن يحيى الانصارية
البوصيرية عن ابن البخاري ويوسف الساوي ويعقوب الهذباني مات
بالاسكندرية في رجب سنة احدى وثلاثين **شمس** الدين حسين بن اسد بن مبارك
بن الاسد الواعظ عن المنذري والنجيب وكان حسن العلم والمذاكرة مات بمصر سنة
خمس وثلاثين عن اربع وثمانين **شرف** الدين يحيى بن يوسف المقدسي مسند
مصر عن ابن رواج وابن الجميزي وتفرد مات في جمادى الاخرة سنة سبع
وثلاثين عن بضع وتسعين **محي** الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر
روى عن ابن عبد الدائم وغيره مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين عن ثلاث
وتسعين **موفق** الدين احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمن بن مكي اخر من حدث
بالسماع عن جد ابيه مات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع واربعين وكان من ابناء التسعين
محمد بن علي بن نجم الدمياطي عن النجيب وعنه البلقيني ولد سنة خمسين وستمائة ومات
سنة اثنين واربعين **ابرهيم** بن علي بن يوسف بن سنان الزرازي عن ابن
علاق والنجيب وعنه البلقيني وابن الشيخة مات في ذي القعدة سنة احدى ولم يعش

الجاولي

الجاولي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار المصرية
روى مسند الشافعي عن ابن دانيال وشرحه بشرح جمع فيه بين شرح الرافعي
وابن الاثير ورتب الام للشافعي روى عنه العسجدي وابن رافع مات في رمضان
سنة خمس واربعين **جمال** الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف
بابن شاهد الجيش سمع من اسمعيل بن عبد القوي بن عزون وغيره واجاز له الرشيد
العطار وابن سراقة وابن الكمال الضرير مات في صفر سنة ست واربعين **ابو** العباس
احمد بن ابرهيم بن المهندس شيخ دار الحديث بالكاملية عن احمد بن شيبان وابن البخاري
وخلق مات في شوال سنة سبع واربعين **عمر** بن حسين بن سكي الشاطنوفي سراج
الدين عن النجيب وغيره مات في رمضان سنة سبع واربعين **الصاحب** شرف الدين محمد
ابن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا
الفقيه الشافعي سمع من العز الحموي الحراني وغيره درس بالشريفية مات سنة
سبع واربعين في رمضان **قطب** الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد عن جده وجماعة وولي قضاء المحلة ودرس بالسرور بسمات في صفر سنة خمس
وخمسين **ناصر** الدين محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن ابي بكر
ابن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهرة عن العز الحراني وغيره مات
سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة **شرف** الدين علي بن الحسن الاسوي ثم
القرشي الشافعي الشريف نقيب الاشراف وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ودرس
بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزراء مات في جمادى الاخرة سنة خمسين **شمس** الدين
محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نائب الحكم بالقاهرة حدث عن جماعة واجاز له
العز الحراني وابن البخاري وخلق وولد سنة ثمان وستين وستمائة ومات في شعبان سنة
احدى وستين وسبعمائة **تقي** الدين عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل
المصري المولد والوفاة المحدث ولد سنة سبع وتسعين وستمائة وتصدر للاقراء بالماكن وولي
مشيخة الحديث بالسيوفية مات في شعبان سنة احدى وثمانين وسبعمائة **ابن**
الشيخة زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي عن الحجار
وغيره ولد سنة خمس عشر وسبعمائة ومات في ربيع سنة تسع وتسعين **احمد** بن الحسن بن
محمد بن محمد بن زكريا السويداوي شيخ الحرم عن ابن القماح والمزي وغيرهما
ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومات في ربيع سنة اربع وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

ابو عثمن
محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنة اثنين وثلاثين
ومائتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه **ابن** عم الشافعي **ابن** بنت الشافعي
البويطي **حرملة** **المزني** مروا في المجتهدين **الربيع** بن سليمان

ابن داود الازدي المرادي يونس بن عبد الاعلى من الحفاظ **عبد** الحميد
بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي ابو زيد المعروف بحيدة اخذ عن الشافعي
وكان فقيها عالما بالاخبار اعجوبة فيها مات في شوال سنة احدى ٢١٢ **ابو** علي عبد العزيز
بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها فاضلا زاهدا ثقة وكان من
اكابر المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه مات في ربيع الاخر
سنة اربع وثلاثين ومائتين **الربيع** بن سليمان بن داود الازدي الجيزي ابو محمد
توفي بالجيزة ودفن بها في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين **فخر** بن عبد الله
الاسواني يكنى ابا حنيفة كان اصله قبطيا وكان من جملة اصحاب الشافعي الاخذين
عنه وكان مقيما باسوان يفتي بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى
وسبعين ومائتين **اخت** المزني كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في
الزكوة وذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات **ابو** علي كيغلغ خادم الخليفة المنتصر
بن المتوكل قال الذهبي كان من ائمة المذهب تفقه على الزعفراني فلما قتل المنتصر خرج
الى مصر واخذ الفقه عن حرملة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم
وناظرهم فقامت قيامتهم منه فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا هذا جاسوس
فحبسه سبع سنين فلما مات ابن طولون ذهب الى اسكندرية فاقام بها سبع سنين
واعاد كل صلوة صلاها في الحبس ثم ذهب الى الشام واقام بقرى تجاه دمشق **يوسف**
بن عبد الاعلى قال العبادي كان احد فقهاء عصره من اصحاب المزني **عبد** الله المروزي
من الحفاظ **ابو** زرعة محمد بن عثمان بن ابراهيم الدمشقي ولي قضاء مصر عن احمد بن طولون
فاقام فيه ثمانية سنين ثم ولي قضاء دمشق فادخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاة
بعد ان كان الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد التوقف في الاحكام بالغا في
الكرم اكولا توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين **وولده** ابو عبد الله الحسين عارف بالقضا
لم يجمع له بين قضاء مصر والشام مات يوم عيد الاضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث
ولد لعين سنة **ابو** القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي بغلام عرق قال ابن
يونس ادخل الى مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان متضلعا من الفقه دينا توفي بمصر في جمادى
الاخرة سنة ثلاثين ومائتين **النسائي** من الحفاظ **منصور** بن اسمعيل بن عمر ابو الحسن
الفقيه احد ائمة الشافعية له مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن الرملة ثم
قدم مصر فمات بها سنة ست وثلاثمائة ذكره ابن كثير **ابن** حربويه **ابو** اسحق
المروزي **ابن** الحداد **الماسرجسي** مر في المجتهدين **عبد** الله بن محمد
بن جعفر القزويني ابو القاسم سكن مصر واخذ عن يونس بن عبد الاعلى والربيع
بن سليمان المرادي وكان له حلقة للفتوى والاشتغال بمصر والرواية مات سنة خمس
عشرة وثلاثمائة نقل عنه الرافعي **ابو** علي الروذباري محمد بن احمد بن القاسم

البغدادي

البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وجماعة وكان اماما
متفننا ورد عنه انه قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابو نعيم الحزني
وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
ابو هاشم اسمعيل بن عبيد الواحد الربعي المقدسي قال الذهبي كان
من كبار الشافعية تولى قضاء مصر في احدى وعشرين وثلاثمائة ثم عزل واصابه
فالج فتحول الى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين **ابو** بكر محمد بن علي المصري المعروف
بالعسكري نسبة الى خان من ملاينة مصر يسمى العسكر بناها عسكر صالح بن علي امير مصر
قال ابن يونس كان مختار اهل العسكر ومفتيهم روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع
بن سليمان مات يوم الاربعاء سابع ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلاثمائة **ابو** بكر محمد
بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري بفتح المهملة والكاف قال ابن الصلاح من اهل مصر
حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره وقال ابن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة
اثنتين وثلاثين وثلثمائة **ابو** رجاء محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا
شاعرا سمع وحدث والف فصيلة نظم فيها قصص الانبياء وهارون المزني والبطليموس
والفلسفة مائة الف بيت وثلاثين مات في ذي الحجة خمس وثلاثين وثلثمائة **عبد**
الرحمن بن سليمان الرازي قال ابن يونس قدم مصر وتفقه بها وافتى ودرس بجامعها
العتيق وتوفي بها في ربيع سنة ثلاثين وثلثمائة **محمد** ابن ابراهيم بن الحسين بن الحسن
بن عبد الخلاق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن الخلنجي ذكره قال
ابن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنة اثنتين واربعين وثلثمائة **ابو**
بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحسب بن الصيفي الخيبري الاصبهاني له
كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضاء دمشق ثم قضاء مصر اربعين وثلثمائة
فاقام بها الى ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا
واحد ثم مرض ومات في سلخ ربيع الاول من السنة **ابو** بكر محمد بن موسى
ابن عبد العزيز الكندي المصري يعرف بابن الجنيد نسبة الى جده موضع بمصر
يلقب سيبويه وكان فقيها شاعرا فصيحا اخذ عن ابن الحداد وكان يتظلم
بالاعتزال ولد سنة اربع ومائتين ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون الاسكندراني الفقيه الشافعي حدث
بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة **ابو** احمد عبد الله بن محمد
بن عبد الله بن الناصح المفسر كان فقيها شافعيا روى عنه الدارقطني واثنى
عليه ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وسكن مصر
ومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة **ابو** الحسن محمد
بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي يحيى بن زكريا الاعرج الى مصر واستوطنها

النيسابوري ثم المصري كان اماما من ائمة الشافعية في الفرايض رحل مع عمه الحافظ
يحيى بن زكريا الاعرج الى مصر واستوطنها ولد سنة ثلاث وسبعين ومايتين
وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلثمايه **ابو** العباس احمد بن محمد الديبلي
نزيل مصر كان جنيد المعرفة بالمذهب كثير النظر في الامم زاهدا صاحب
كرامات كثير العباده مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه وكان يرى
الجمع بين الصلوتين بعذر المرض وكانت جنازته مشهودة عجيبا لم يتوعد احد الا حضرها
ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحق القاضي الشافعي نزيل مصر عن علي بن عبد
الحميد الغضايري وطبقته توفي سنة ست وتسعين وثلثمايه وقد عاش مائة
سنة قاله في العبر **القاضي** ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي
تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من جماعة كثيرة وسكن مصر واملى وافاد مات
بها في شعبان سنة احدى واربعين واربعمائة **ابو** الحسن عبد الملك
بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف بالزجاج كان
فقيها سمع من ابيض بن محمد الفهري صاحب النسائي مات سنة سبع واربعين
واربعمائة **ابو** عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب
والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيا تولى القضا بالديار المصرية روى
عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفننا في علوم توفي بمصر
ليلة الخميس سابع عشري ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة **ابو** القاسم
نصر بن البتر بن علي العراقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا سمع
سمع وحدث مات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمائة **ابو** عبد الله
الحسين بن عبد الله بن الحسن بن الشيخ الازرق كان فقيها شافعيا
سمع وحدث وتوفي بمصر بعد سنة ٤٦٠ **ابو** القاسم علي بن محمد بن علي بن
احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها فرضيا تفقه على القاضي ابي الطيب
الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق سكن بن المصيصة
وولد بمصر في رجب سنة اربعمائة ومات بدمشق في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمائة
الخلعي القاضي ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي ونسبته الى بيع الخلع لانه
كان يبيعها لملوك مصر ولد بمصر في المحرم سنة خمس واربعمائة وكان فقيها صالحا
له كرامات وتصانيف وروايات متسعة وكان اعلى اهل مصر اسنادا جمع له ابو
نصر احمد بن الحسن السيرازي عشرين جزءا حدث بها عنه وسماها الخلعيات وولي
قضا الديار المصرية يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافة مات بمصر
في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وكان والده ايضا فقيها شافعيا
توفي بمصر في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة **ابو** الفتح سلطان

ابن ابرهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه كان من افقه الفقها
بمصر وعليه قرا اكثرهم وهو شيخ صاحب الذخاير ولد بالقدس سنة اثنتين واربعين
واربعمائة وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنة
ثمان عشرة وخمسمائة **ابو** الحسين يحيى اللخمي المقدسي تفقه على الشيخ نصر المقدسي
وحدث عنه وتولى قضا الاسكندرية **ابو** الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي
اللخمي المبرة كان عالما بارعا فقيها اصوليا خلافيا زاهدا تفقه على الكيا الهراسي
ببغداد واستوطن الاسكندرية وصنف تعليقة في الخلاف يروي عنه السلفي
مات في اخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة **مجلي** بن جميع بن بجا المخزومي
الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي صاحب الذخاير تفقه على الفقيه
سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الائمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح
المهذب وولي قضا الديار المصرية سبع واربعين وخمسمائة ثم عزل
سنة تسع واربعين ومات في ذي القعدة سنة خمسين وله تصانيف منها ادب القضا
وكتاب الجهر بالبسملة نقل عنه في الروضة **ابو** محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير
السعدي المصري قاضي الجيزة وكان فقيها ماهرا في الفرايض والمقدرات صالحا
دينا تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو اخر من حدث عنه ثم ترك القضا واعتزل
في القرافة مشتغلا بالعبادة ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ومات
في ذي القعدة سنة احدى وستين وخمسمائة **عمان** بضم اوله بن علي بن زيد ان
اليمني نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة
ودخل مصر سنة خمسين ومدح الخليفة الفايز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها
فلما زال السلطان صلاح الدين رحمه الله دولة بني عبيد اتفق عمان هذا
مع جماعة من الروم على اعادة دولتهم فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم ومن
جملتهم عمان فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة **ابو** القاسم
عمان ابن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان بمصر قال النووي تفقه
على ابي المحاسن يوسف الدمشقي ولم يعرفه بفنون مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة
الجيوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع
وبه تضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي والف تحقيق
المحيط في شرح الوسيط في عشر مجلدا وفقه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح
الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها وله بيت ولد في رجب سنة عشر وخمسمائة
ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين ودفن في قبة مفردة
تحت رجلي الامام الشافعي **ابو** العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي
المعروف بابن زين التجار كان من اعيان الشافعية تولى تدريس الناصرية

وخمسماية

المجاورين للجامع العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت المدرسة به وهي الآن
معروفة بالشريفية لان الشريف العباسي شيخ ابن الرفعة تولاها وطالت ايضا
مدته بها مات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسماية **الشهاب** الطوسي
ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ الفقهاء
وصدر العلماء في عصره اماما في فنون تفقه على جماعة من اصحاب الغزالي
منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فنشر بها العلم ووعظ وذكر وانتفع به الناس
وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي
ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وتوفي بمصر في ذي القعدة سنة تسع وتسعين
وحمل اولاد السلطان على رقابهم **العراقي** شارح المهذب ابو اسحق ابرهيم بن
منصور بن المسلم المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الى بغداد واقام
مدة يشتغل بها ولد بمصر سنة عشر وخمسماية واشتغل على صاحب الذخائر
وبالعراق على ابن الخل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق
بها وشرح المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشري جمادى الاولى سنة
ست وتسعين ودفن بسفح المقطم وله ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد
عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاة والده وله خطب جيدة وشعر لطيف
ابو القاسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف
بابن البوري نسبة الى بور بلد قرب دمياط حبس لها السهل البوري
تفقه على ابن ابي عصرون وابن الخل ثم استقر بالاسكندرية ودرس بمدرسة
السلفي توفي سنة تسع وتسعين وخمسماية **اسمعيل** بن محمد بن حسان القاضي
ابو الطاهر الاسوائي الانصاري رحل الى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع
فاقام باسوان حاكما مدة سنين مات بالقاهرة في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسماية
صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن علي بن درباس الكردي الموصلي
صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من اعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ماهرا
في اصول الفقه قرا على الخضر بن عقيل الاربلي وابن ابي عصرون وشرح اللمع لابي
اسحق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهرة مات في الثاني من ذي
القعدة سنة اثنتين وعشرين وستماية وقد قارب التسعين ودفن بالقاهرة
وله ولد يقال له جمال الدين ابو اسحق ابرهيم كان فقيها محدثا شاعرا
رحل فمات بين الهند واليمن سنة خمس وعشرين وستماية **السديد** بن سماقة
ابو اسحق ابرهيم بن عمر الاسعردي كان عالما صالحا حدث بمصر والاسكندرية
وولي قضاء دمياط ثم عاد الى بلاده فمات بها سنة اثنتي عشرة وستماية
المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح لانه

ط

الكندي وتاب في الحكم بالقاهرة والف المجموع في الفقه وشرح الخطب البنائية اجاز للوسيا
ومات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشري جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وستمائة **جمال** الدين
ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها مفرطا محدثا
ولد عصر يوم الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقرا على الشاطبي وتفقه بالعراقي والبا
الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ ابن عساكر والسلفي كتب له ابن ابي عصرون
ما نصه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام جمال الدين وفقه الله ودينه وعدا الفقه
واب عينيه من بين ابنا جنسه وتشريفه بالطيلسان الى اخر ما كتب قال ابن العبر
تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية مات بمصر سابع
عشرين ذي الحجة سنة تسع واربعين وستمائة **الشريف** شمس الدين محمد بن الحسين
بن محمد الحسيني الاموي المصري المعروف بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا نظارا
حيا درس بالشريفية وشرح المحصول وفرائض الوسيط وولي نقابة الاشراف
وقضاء العسكر مات في شوال سنة خمسين وستمائة وقد جاوز السبعين **الشهاب**
القوصي ابو الحامد اسمعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد بقوص في المحرم
سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما
في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا تروى عنه الدمياطي
وغيره ووقفه دار الحديث بدمشق ومات بها في سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث
وخمسين وستمائة • الزكي المنذري • الشيخ عز الدين بن عبد السلام مترا
الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع درس بالشريفية
مدة طويلة وبه عرف واشتغل عليه ابن الرفعة ونقل عنه في المطلب **ابن**
الاستاذ كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن
الحلبي كان عالما فقيها محدثا اصيلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط
في عشر مجلدات وولي قضاء حلب ثم اخذها التتار ارحل الى مصر ودرس بالمدارسة
وغيرها مات في شوال سنة اثنتين وستين وستمائة وهو ابن احد وعشرين
تاج الدين ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر بن
عساكر حتى برع في المذهب ودرس وافتى وحدث مات في سابع ذي الحجة
سنة ثلاث وستين وستمائة **شرف** الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة
شرف الدين ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسة
القطبية بالقاهرة مدة مات بالمحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة وله اربعون
جمعها على المهذب **صدر** الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد
بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة واخذ عن العلم السخاوي والشيخ
عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وخرج حديثه

عماد الدين عبد الرحيم

شرف

عمر

علم

محيي

الدين عمر ابو اليمن

الطلبيه وجمعت عنه الفتاوى المشهورة وولي القضا بمصر مات فجاة في تاسع
رجب سنة خمس وستين وستمايه **ابن** بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب
بن خلف بن بدر العلامي والاعز كان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا بارعا
ولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي والصالحيه والوزان وغير ذلك مات في سابع عشر
رجب سنة خمس وستين وستمايه وله ولد ان احدهما صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب
له معرفه بالعربيه ودين وصلاح درس بالصالحيه وغيرها مات يوم عاشوراء سنة ثمانين
وستمايه عن خمس وخمسين سنة والاخر تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا
شاعرا تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام وولي قضا القضاه والوزان ودرس
الشريفيه والشافعي والصالحيه وغيرها مات في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين
وستمايه ولصدر الدين ولد يقال له محي الدين ولي نظر الخزانه وقضا السكندريه
ومات في ربيع الاخر سنة ٧٠٢ **نجم** الدين ابو نصر الفتح بن موسى بن حماد المغربي
الخفراوي كان عالما فاضلا في فنون كثيره ولد بالجزيره الخضرا سنة ثمان
وثمانين وخمسمايه وتفقه بدمشق واخذ النحو عن الكندي والاصول عن الاميدي
ونظم السيره لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات لابن سينا وولي قضا اسيوط
وتدريس الغزاليه بها مات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمايه **النصير**
ابن الطباخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن المقرئ كان اماما متبحرا في
الفروع له اعتنا بالتنبيه يدعي انه يخرج مسايل الفقه كلها منه درس بالقطبيه
واعاد بالصالحيه عند ابن عبد السلام وله في ذي القعده سنة تسع وثمانين وخمسمايه
ومات في جمادى الاخره سنة تسع وستين وستمايه **ابو** اسحق ابرهيم بن عيسى
المرادي الاندلسي قال النووي كان شافعيا اماما حافظا متقنا محققا عالما ورعا
لم تر عيني مثله في وقته وكان بارعا في معرفه الحديث وعلومه ذا عنايه بالفقه
والنحو واللغه ومعارف الصوفيه توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمايه **الكمال**
التفليسي ابو الفتح عمر بن بدر بن عمر كان فقيها فاضلا اصوليا بارعا اخر اولد
سنة احدى وستمايه وولي قضا الشام واقام بمصر مدة يشتغل العلم الى ان مات
في ربيع الاول سنة اثنتي وسبعين وستمايه **صدر** الدين محمد بن عبد الكريم
ابن احمد الترمسي ولد بترمس سنة خمس وستمايه وتفقه بالقاهره وصار
اماما بارعا عارفا بالمذهب ودرس بالفاضليه وناب في الحكم مات في ذي
القعده سنة اربع وسبعين وستمايه **ابن** العماد تقدم في الحفاظ **ابو**
الفضل محمد بن علي بن الحسين الخلاطي سمع ببغداد ودمشق ثم استقل بالقاهره
فناب في الحكم وحدث وصنف كتابا في قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع
على الوجيز مات بالقاهره في رمضان سنة خمس وسبعين وستمايه **الكمال**

طه بن ابرهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل القاهره
شابا وانتفع به خلق كثيرون روى عنه الدمياطي مات بمصر في جمادى الاولى
سنة سبع وسبعين وستمايه وقد جاوز الثمانين **جلال** الدين احمد
بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدسناوي كان اماما فقيها ورعا تفقه بقوص
رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهره على ابن عبد السلام هو
واياه وشرح التنبيه والف مناسك وكتابا في الاصول واخر في النحو وعاد
الى قوص فتفقه عليه بها جماعه وحكى عنه حكايات وافعال صالحه مات
بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمايه وله ولد يقال له تاج الدين
محمد كان فقيها محدثا اديبا قاريا بالسبع ولد في رجب سنة اربعين وستمايه
وتفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس وافتى بقوص مات بها ليلة
الجمعه ثالث سنة احدى وعشرين وسبعمايه **ابن** رزين تقي الدين ابو عبد الله
محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في اللغه والتفسير مشاركا في علوم
كثيره قال الاسنوي ويكفيك ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط
مع تاخر موته عنه ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان سنة ثلاث وستمايه وقرا
النحو على ابن يعيش واللغه على ابن الصلاح ولازمه وانتقل الى الديار المصريه
فاشتغل به الطلبه وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد ثالث رجب
سنة ثمانين وستمايه ودفن بالقرافه وله ولدان احدهما صدر الدين
عبد البر كان اماما فاضلا مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين والاخر
بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث
درس وافتى وناب في الحكم مات بالقاهره في جمادى الاخرى سنة عشر وسبعمايه ولبدر
الدين ولد يقال له علاء الدين عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب
والتاريخ مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه **الجمال**
يحيى بن عبد المنعم المصري كان اماما كبيرا في مذهب الشافعي اخذ عن ابي
الطاهر المحلي وتولى قضا الغربيه مات في رجب سنة ثمانين وستمايه وقد
قارب الثمانين **ظهير** الدين جعفر بن يحيى الترمسي كان شيخ الشافعيه
في زمانه تفقه على ابن الجميزي **سراج** الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم والفتوى
وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احدى واربعين وستمايه ومات بها
في شوال سنة خمس وثمانين **الوجيه** البهنسي عبد الوهاب بن الحسن
كان اماما كبيرا في الفقه دينا وولي قضا الديار المصريه ومات سنة
خمس وثمانين وستمايه **القطب** القسطلاني قطب الدين ابو البركات

بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بعصر سنة اربع عشر وستمايه وتفقه وافتى
وكان ممن جمع العلم والعمل والف في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار
الحديث الكاملية مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه **الكمال** القليوبي
احمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات كثيرة منها شرح التنبيه
ولي قضا المحلة ومات سنة تسع وثمانين وستمايه وله ولد يقال له فتح الدين
احمد كان فقيها اديبا شاعرا وله موشحات فايقة مات سنة خمس وعشرين
وستمايه **ابن** المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علما
زمانه دينا متمسكا بطريقة السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري
وقرا الاصلين على الخسروشاهي ودرس وافتى وناظر وولي خطابة دمشق
ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمايه **ولده** الشيخ
صدر الدين محمد كان اماما جامعا للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية ولد
بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمايه وتفقه بابيه وغيره ودرس
بالخشابية والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كتابا في الاشباه والنظائر
ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن اخيه مات بالقاهرة في ذي الحجة
سنة ست وعشرين وسبع مايه **ابن** اخيه زين الدين محمد بن عبد الله بن
الشيخ زين الدين عمر كان فاضلا عالما في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه
على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبع مايه **عماد** الدين عبد
الرحمن بن ابي الحسن بن يحيى الدمنهوري كان فقيها فاضلا له نكت على التنبيه
ولد في ذي القعدة سنة ست وستمايه ومات في رمضان سنة اربع وتسعين
عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين
وستمايه وتفقه بابيه وتميز في الفقه والاصول ومات بالقاهرة في
ربيع الاخر سنة خمس وتسعين **بها** الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل
القفطي ولد سنة ستمايه وقيل في اواخر المائة قبلها وتفقه وبرع في علوم
شتى وولي الحكم باسنا ودرس وقصده الطالبون من كل مكان وانتهت
اليه رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيرة في علوم متعددة
مات باسنا سنة سبع وتسعين وستمايه عن مائة سنة او نحوها
صفيا الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم الفناري
الشريف احد كبار الشافعية كان اماما فقيها اصوليا اديبا مناظرا
ولد سنة ثمان عشرة وستمايه وتفقه على المجد بن دقيق العيد والتاج
القفطي وتولى قضا فص وكالة بيت المال واشتهر بمعرفة المذهب
وحدث مات في ربيع الاول سنة ست وتسعين وله ولد يقال له تقي
الدين

الدين ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته
اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس واربعين وستمايه وتولى
مشيخة الهلالية بمنشاة المهراني واقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة
ثمان وعشرين وسبعمايه ولتقي الدين ولدان احدهما فتح الدين علي
كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا اكثر الانقطاع له يد في حل الالغاز درس باسنا
ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وستمايه والاخر عز الدين محمد اعاد بالجامع
الطولوني وولي حسبة القاهرة ومات بها سنة احدى عشرة وسبعمايه
عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدريني كان عالما صالحا حافظا للتنبيه والوجيز
وشرح بهجة ولد بشنتير مات سنة ست وتسعين وستمايه **ابن** دقيق العيد
الشرف الدمياطي ابن الرفعة مروا **العلم** العراقي عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري
كان اماما فاضلا في فنون كثيرة خصوصا التفسير وكان ابوه من الاندلس وقدم مصر
فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمايه وقيل له العراقي نسبة الى جده لامه
العراقي شارح المهذب واشتغل هذا وبرع وصنف الانصاف بين الزمخشري وابن
المنير وشرح التنبيه واقرا الناس مدة طويلة وولي مشيخة التفسير بالمنصورية
مات في سابع صفر سنة اربع وسبعمايه **نور** الدين علي بن هبة الله بن احمد المعروف
بابن السماك الاسنائي كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبهاء القفطي
والجلال الدسنائي ولما حجت الروضة بمكة وبها اولا من ادخلها الى قوص واقام
بقوص يدرس ويفتي الى ان مات بها سنة سبع وسبعمايه **عز** الدين الحسن بن الحارث
المعروف بابن سكين كان من اعيان الشافعية الصلحائية ابن الرفعة تحت خطه على به
فتوى جوابا لجواب سيدي وشيخي درس بالشافعي ومات في جمادى الاولى سنة سبع عشرة
عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل المزاوي كان عالما نظارا اقتصادي للاغالب
والافتا وولي درس التفسير بالمنصورية مات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعمايه
محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين
وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولي تدريس الكهارية والسيفية
مات في رمضان سنة ست عشرة وسبع مايه ودفن عند والده قال في العبر وبلوزوج
ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله **عز** الدين الشاي ابو جعفر عمر بن احمد بن مهدي كان
اماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم الحسابية اصوليا محققا حديثا ورعا
زاهدا متصوفا محبا للسماع ويحضر درس بالفاضلية والجامع الاقمر وتخرج به خلق
منهم المجد الزنكلوني وصنف نكتا على الوسيط مات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين
وستمايه واخذ عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصوفا طارحا للتكلف
درس بجامع الخطيري ببولاق وصنف جامع المختصرات وشرحه والسنقي ونكت

التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة
محي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكي القرشي العرضي كان فقيها بارعا اخذ عن
الجلال الدسناوي وانتصب للتدريس والافتاء وكان مداوما عليه في اقليمه
واختصر الروضة وانتشرت طلبته مات بتونس في المحرم سنة ثمان عشرة وسبعمائة
قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا
بالاصول دينا سريع الدمعة صنف تصحيح التعجيز واحكام البعض واستدراكات على تصحيح
التنبيه واختصر قطعة من الروضة مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما حافظا ذكيا متصوفا اوصى اليه ابن الرفعة
بان يكمل المطلب لعلمه من اهليته لذلك دون غيره فلم يتفق له ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي
والانقطاع مات سنة اربع وعشرين وسبعمائة **سراج** الدين يونس بن عبد المجيد الزمنتي
ولد في المحرم سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل بعوض على المجد بن دقيق العيد واجاز بالفتوى
ثم ورد مصر فاخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الائمة مع فضيلته في النحو والاصول
وتصدر للاقراء وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الائمة لسعة نعمان
بعوض مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة **القمولي** نجم الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن ابي الخير مكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا
متواضعا صنف البحر المحيط في شرح الوسيط ولخصه كالروضة في كتاب سماه الجواهر
وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى وولي حسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين
وسبعمائة **فخر** الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي تفقه بالقطب السنباطي وصنف
التجنيز في تصحيح التعجيز مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة **عز الدين**
عبد العزيز بن جماعة بن عثمان الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وافتى والف
على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا في الف فائدة وفائدة وولي قضاء الاعمال
التوصية والمحلة ودرس بالمغربية بمصر مات في اواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة **جمال**
الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي
كان اماما حافظا للفقه ولد باسنوم في رمضان سنة ثلاث واربعين وستمائة وتفقه بالقاهرة
الى ان برع وناب في الحكم بها نقل عنه ابن الرفعة في حاشية المطلب مات في رجب سنة سبع وعشرين
وسبعمائة اخذ عنه الاسنوي **نجيب** الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها
محدثا ورعا فقيها اماما في الحق شرح التنبيه ودرس بالمغربية وناب في الحكم بمصر عن ابن
دقيق العيد مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة **بدر** الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة
الكناني الحموي قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة واشتغل
بعلوم كثيرة وافتى قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه والف في فنون
وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادى الاولى سنة ثلاث والاثنين وسبعمائة
ودفن

ودفن بالقرافة وولده قاضي القضاة عز الدين متقدم في الحفاظ وكذا ابن سيد
الناس ومتقدم الكمال ابن الزملكاني في المجتهدين وكذا الشيخ تقي الدين السبكي **زين**
الدين عمر بن ابي الحزم بن الكتاني شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق ولد بالقاهرة
سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه على التاج بن الزكاكي وافتى وولي قضاء دمياط عن ابن دقيق
العيد وناب بالقاهرة ودرس بعدة اماكن وله حواش على الروضة مات في رمضان سنة ثمان
واثنين وسبعمائة **نجم** الدين حسين بن علي بن سعيد الكلاسواني كان اماما في الفقه
فاضلا في فنون افتى وتصدر للاقراء بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع واثنين وسبعمائة
وقد قارب المائة **الزنكلوني** مجد الدين ابو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز
كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا فاضلا صاحب كرامات لا يرد
الواحد من الامراء ويكره ان ياتوا اليه ملازما للاشغال وله شرح التنبيه الذي عم
النفع به وشرح المنهاج ولي مشيخة البيبرسية ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم
مات في اربعين وسبعمائة **ابن** القماح شمس الدين محمد بن احمد بن ابرهيم بن خليل
كان عالما فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه على قريبه العلامة تقي الدين السبكي فاضلا
محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة واشتغل على الظهير الترمنتي
وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول من اخر وله اربعين وسبعمائة **ابن** الفتح السبكي
تقي الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه على قريبه العلامة
تقي الدين السبكي والف تاريخا مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمائة
ضيا الدين محمد بن ابرهيم المناوي ولد بمنية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة
واخذ عن ابن الرفعة والاصفهاني والبها ابن النحاس ودرس بالشافعي وشرح
التنبيه مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة وله ولد اخ احدهما شرف
الدين ابرهيم بن بها الدين اسحق عالم فاضل منقطع عن الدنيا اخذ عن عمه ودرس
وافتى وشرح فرائض الوسيط مات في رجب سنة سبع وخمسين والاخر بهاء الدين محمد
اخو شرف الدين كان حافظا اخيه وتولى قضاء العسكر وتدريس الشافعي مات في
جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعمائة **الشهاب** ابن الانصاري ابو العباس احمد
بن محمد بن قليس ويعرف بابن الظهير ايضا شيخ الشافعية بالديار المصرية كان
اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود ستين وستمائة بالجيزة واخذ عن
الظهير والسديد الترمنتيين وسمع من ابن خطيب المزة ودرس بالحسامية
والكهارية والمسند الحسيني مات بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة **زين**
الدين عمر بن محمد بن عبد الخالق بن عبد الرزاق البلقيني من اقليم البهنسا كان اماما
في الفقه على اصل المعاني الدقيقة منزلا للحوادث على القواعد والنظائر متنزها
عجبا تفقه على العلم العراقي والعلم الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول

سنة تسع واربعين وسبع مايه بالطاعون وكان والده ايضا عالما برع في شرح
الوسيط وله تعليقة **عماد** الدين محمد بن اسحق بن محمد الريضي البلبيسي كان بين
حفاظ المذهب اخذ عن ابن الرفعة وغيره وولي قضا الاسكندرية ومات
بالطاعون في شعبان سنة تسع واربعين وسبع مايه وقد قارب السبعين **ابن**
علان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن ابرهيم الكناني كان اماما مضربا
بالمسائل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو والقراات ذكيا نظارا فصيحا ولد بمصر في
صفر سنة ثلاث وستين وسبع مايه واخذ الفقه عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس
الاصبهاني والنحو عن ابي حيان وشرح مختصر الزبيدي مات بالطاعون في ذي
القعدة سنة تسع واربعين وسبع مايه **ابن** اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي
ثم المصري كان عارفا بالفقه والاصلين والعربية اديبا شاعرا ولد بدمشق
ثم قدم الى الديار المصرية فانزله ابن الرفعة بمصر واكرمه اكراما كثيرا وربى
تدريس الشافعي واختصر الروضة ورتب الام مات بالطاعون في شوال سنة تسع
واربعين وسبع مايه **حنبا** الدين الاصفوني ابو القسم عبد الرحمن بن يوسف
بن ابرهيم ولد سنة سبع وسبعين وستمايه وتفقه على الجمال القفطي وغيره
وانتفع خلق بتصوفه والف مختصر الروضة المشهور مات بمكة في ذي الحجة
سنة خمسين وسبع مايه وكان صالحا يتبرك به **الفخر** المصري محمد بن علي بن عبد الكريم
كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه ابن الزملكاني واشتهر بمعرفة
المذهب وافتى وناظر واشتغل الناس مدة وله سنة اثنتين وستين وستمايه
ومات في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبع مايه **ناصر** الدين محمد بن ابرهيم
النويري كان خبيرا بالمذهب مطلعا على دقائق متعلقة بالروضة
ولي قضا المحلة ومات بها في صفر سنة احدى وخمسين وسبع مايه **محي** الدين سليمان
بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم شتى اما في الجبر
والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد الغفيري ولد سنة ثمان
ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين **نجم** الدين محمد بن ضيا الدين احمد بن عبد
القوي الاسنوي كان عالما فاضلا اشتغل به خلق والف في علوم متعددة
مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبع مايه وكان والده ايضا عالما فاضلا
من خيار الصالحين له كرامات تفقه بالجمال القفطي مات سنة احدى عشرة وسبعمايه
في شوال **العماد** الاسنوي محمد بن الحسن قال الشيخ جمال الدين في طبقاته
كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا
طارحا للتكلف سريع الانتقاش ولد سنة خمس وسبعين وستمايه واخذ عن مشايخ
القاهرة وانتصب للتدريس والافتا والتشاغل والتصنيف **اخوه** الشيخ

لعمرك ان النحو يا زيد بعد ا ... لمونك في حال من الحزن حائل
فلو فارس الغنى عاتبك اعتدى ... لنحوك يسعى وهو فيه راجل
عدمناك سبحان الجلي من علومه ... عقايل صينت بعدي في معاقل
وكم جاء في فن الخليل بن احمد ... يا احمد اقوالا انت بالفواضل
لئن نال اسباب السما بعلمه ... فاوتاده في المجد غير زايل
وادمغنا بحمد يد وحزننا ... طويل البحر وافر الجود كامل
وكان ابا الطالبين بربهم ... فواضله مقرونة بالفضايل
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم ... فلم يال جهدا عند تعليم جاهل
يحرر في علم ابن ادريس الورى ... دروسا تولى حملها خير حامل
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه ... فنظم منهم كاملا بعد كامل
ولا يرتاي في شكره غير حاسد ... ولا تهتري في علمه غير ناكل
يجود بانواع الفضايل جهرة ... ويجهد في اخفايها للفواضل
هو البحر علما بل هو البحر في الثرا ... لقد رجح البحرين منه لآمل
وان رفعة لو تقدم عصره ... طوى نحوها البيد اسير المحامل
ولو شاهد العقبا لدوما دروسه ... لكان لربا عن جاه بقاقل
في امداح كل صادق ... فاطرب في انشادها سمع داهل
سابكيه بالدرس سمع ومنطق ... لبحر من علم وبر جواصل
لئن نجرت صاد المناصب نفسه ... كما نجرت ذا المجا نفس واصل
تبين عنه وهي لا تستفزه ... بزخرف الخداع ضرع المحايل
وما اهدعتنا نحوها اذ تبرجت ... تبرج حسناء الحلاي الحلا
ويلقاك بالترحيب والبشر دايما ... فلم ترى الا لهما تسما
صفت منه اخلاق لقاصد كما ... صفا منه للعاقل ترب تكاهل
اعزي محارب الحلا باما مهما ... وان كثر ماموما باعظم نازل
اعزي دروس العلم بعد دروسها ... لتصدر بهم من بعده كل خامل
فقل لحسود لا يسد مكانه ... سيفتضح التنجيل بين المحافل
بحق حبيب عبد الرحيم سيادة ... واعداؤكم خاؤلوها باطل
تطاول قوم كي يحلوا محله ... فما ظفروا انما هم انطلى
امد نحو النجم راحة قاصر ... وانى الثريا من يد المتناول
ومن رام في الاقرا عالي شانه ... فذلك عند الناس ليس بعاول
اجل جمال الدين في الخلد ربه ... ليحظى بعفو منه شاف وسايل
ورواه مولاه الرحيم برحمة ... يحييه منها طل بعدها طل

ووافاه رضوان الجنان مباشرا ... بشير برضوان سريع معاجل
وحياه بالريحان والروح فرائحا ... الى البرايا في الضحى والاصائل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا ... لمن لم يضيع في غد معي عامل
فلهفي لاهداج عليه تحولت ... مراثي تبكي بالدموع الهوامل
ليساعدني هذا الحمام بسجعها ... واغلبها من لوعتي بالبلابل
صرفت عليه كنز صبري ودمعي ... فاضحيت من هذا وهذا خواصلي
ما انشد قراحل فيه رثاء ... واسمع ما املية صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا ... نسير بنا ايامنا كالمراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم ... فما الناس الا راحلا بعد راحل

وله اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا شرح التعجيز مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبع مائة **شهاب** الدين بن النقيب ابو العباس احمد بن لؤلؤ احد علماء الشافعية وصاحب مختصر النهاية ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهرة سنة سبع وسبع مائة ومات بها في رمضان سنة تسع وستين **بهاء** الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبع مائة واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني وابن النقاش والزنكلوني والتقي الصايغ وغيرهم وبرع وناب وساد وهو ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والسيخونية اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بحلب في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان الكبير اعلى رتبة

ستبكيك عيني ايها البحر بالبحر ... فيومك قد ابكى الورى من درر النهر
لقد كنت بحرا للشريعة لم تزل ... تجود علينا بالنفيس من الدرر
لقد كنت في كل الفضايل امة ... مقالك صدق لا تقابل بالنكر
لقد كنت في الدنيا جليلا لقدره ... بنوها لتيسير الجليل من العسر
الكثير الامر في كل معضل ... الى ان اتى ما لا يرد من الامر
تعزى بك الامصار مصر لعلمها ... لازلت ما زلت العزيز على مصر
مضيت فاوجه الصباح بمسفر ... وبت فما ثغر الاقاحي بمفتر
وزلت فاوقات النوال بها طل ... وغبت فما برق المنى باسم الثغر
واوحش روض العلم منك وافقر ... فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت اوصافا وفضلا ومجدا ... ولا بدع ان نقص فكان من العمر
تخاك بها الدنيا الاريد ... اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
لئن غادرتك الارض حملا لبطنها ... فانا حمدنا كل قاصمة الظهر

عدة تدريس وشيخ قضاة الديار المصرية مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة
الشيخ جلال الدين المحلي محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد ولد بمصر سنة
احدى وسبعين وسبع مائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما واصولا ونحوا
ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصراي والبرهان البيجوري والشمس السيالي
والعلاء البخاري وغيرهم وكان علامة ابرع في الذكاء والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه
ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه انا فهمي لا يقبل الخطا ولم يقدر على الحفظ
وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه حران وكان على هذا العصر سلوك طريق السلف
على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك اكابر الظلمة والحكام
ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحذر جدا لا يراعي احدا
في القول يوسع عقود المجالس بقضاء القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه
ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه
بالمؤيدية والبرقوقية وقرا عليه جماعة وكان قليل الافادة لغلب عليه الملل والسامة وكان سمع
الحديث من الشرف ابن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة
والف كتبا تشد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن
المزج والجل نفع الاراد وقد اقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع
في الاصول وشرح برده المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها اسئلة تكمل كشرح القواعد
لابن هشام وشرح التسهيل لكنه منه قليل جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات
وحاشية على جواهر السنوي وشرح التنميسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة
واجل كتبه التي لم تكمل تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران في اربعة عشر
كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر غاية الحسن وكتب على الناظم وابات تسيره
من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من اول البقرة الى اخر الاسرا توفي في اول يوم من سنة
اربع وستين وثمانمائة **المناوي** قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد
شيخنا شيخ الاسلام ولد زمان وسبعين وسبع مائة ولازم الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج
به في الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدى للاقراء والافتا
وتخرج به الاعيان وولي تدريس الشافعي وقضا الديار المصرية وله تصانيف منها
شرح مختصر المزني توفي ليلة الاثنين باقي عشر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين
وثمانمائة وهو اخر علما الشافعية ومحققيهم وقد رثيته بقولي

قل لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الامر ما بين جهول وفساق
يا ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق

ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

عثمان بن الحكم الجذامي سعيد بن عفير عبد الله بن اسعد المعافري المصري من
كبار اصحاب مالك تفقه بابن وهب وابن القاسم مات بالاسكندرية سنة ثلاث
وسبعين ومائة عبد الرحمن بن القسم ابن وهب اسحق بن الفرات
اشهب عبد الله بن عبد الحكم ولد محمد اصبغ بن الفرج الغازي مروان
ابن المسور ابو بكر الدسوري صاحب المجالسة ابو جعفر بن قتيبة
ابن شعبان مروان عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو القاسم مصنف
فتوح مصر روى عن ابيه وشعيب بن الليث دخل وعنه النسائي وابن خاسر
ووثقه عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عثمن قال ابن فرحون هو اكبر اولاد
ابن عبد الحكم وافقههم واجل اصحاب ابن وهب مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذبا
في فتنة خلق القرآن حين عليه بالكربة حتى مات عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روى
عن مالك وتفقه بجماعة اصحاب ابن وهب وابن القاسم واشهب ولم يؤلف مات
سنة ست وعشرين ومائتين هرون بن عبد الله الكوفي الزهري نزيل بغداد الامام
ابو يحيى تفقه باصحاب مالك قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي هو اعلم من صنف الكتب في مذهب
مالك وولي قضاء مصر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عبد الرحمن بن عمر
ابن ابي النعم مولى بني سهم ابو زيد من اهل مصر اكثر عن ابي الشام وابن وهب
وكان فقيها مفتيا وكان روى عنه البخاري وابو زرعة ولد سنة ستين ومائة ومات
سنة اربع وثلاثين ومائتين ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاص ابو اسحق
البرقي المصري كان معدودا من فقهاء مصر اخذ عن اشهب وابن وهب
مات سنة خمس واربعين ومائتين موسى بن عبد الرحمن بن القاسم
الفقيه ابن الامام المشهور سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشيد
ابو الربيع المصري قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك وكان من
جلة القراء وعادتهم قرأ على ورش وروى عن ابن وهب واشهب وعنه ابو
داود والنسائي وكان زاهدا قال ابو داود قل من رأيت في فضله
ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
ومائتين عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال من اهل مصر
روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه النسائي وقال ابن يونس كان
حافظا فقيها مفتيا من كبار فقهاء المالكية مات سنة اربع وخمسين ومائتين
زكريا بن يحيى ابو قار المصري قرأ على نافع بن ابي نعيم وتفقه بابن وهب
وابن القاسم واشهب وكان فقيها ولم يكن بالمحمود في روايته مات
سنة اربع وخمسين ومائتين بمصر ولد ابو بكر محمد بن زكريا كان
حافظا للمذهب تفقه بابيه وابن عبد الحكم واصبغ وله مصنفات مات

سنة الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنة احدى وثلثين وخمسمائة عن ستة وتسعين سنة
قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد **حفيد**
ابو المحرم مكي نفيس الدين الف شرحا عظيما على المهذب للرافعي في جلد اوشرحا
على ابن الحلاب في عشر مجلدات **ابو** القاسم بن مخلوف المغربي ثم الاسكندري احد
الايمة الابرار من المالكية تفقه به اهل المغرب زمانا مات بفلاس ولاس وخمسمائة قاله
العبدري **ابو** العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الخطيب اللخمي الفاسي كان
راسا في القراآت السبع ومن مشاهير الصلحاء واعيانهم ولد بفاس في جمادى الاخرى
سنة ثمان وسبعين واربعمائة وانتقل الى الديار المصرية فقرا على ابن النجار وفي الفقه
والعربية وسكن مصر وتصدر بها للاقراء وكان صالحا عابدا ابيا قدر فراعليه بجماعة من محمد
بن سيرين وروى عنه السلفي مات اخر المحرم سنة ستين وخمسمائة ودفن بالقرافة وقد
نغرت مصر عن قاضي فلاته انهزم في فلاس ولاس ايام العبيدي فعرض
القضا على ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فابوا وتولى غيره
الحضرمي قاضي الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي
روى عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات في تسع وثمانين وخمسمائة قاله في العبر
طاهر بن ابي هند بن محمد بن حيدرة ابو الحسن الغفطي كان فقيها فاضلا
نحويا ورعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي
ولد بغفط سنة ٥١٠ ومات سنة ٩٨ **الحافظ** ابو الحسن بن المفضل سنة
الحفاظ **ابن** شماس العلامة جلال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن شماس
بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب
كان من جبابرة الايمة العاملين حج في اخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا الى ان مات
بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنة ٦١١ والفرنج محاصرون لدمياط
قاله ابن كثير والذهبي وكان جل شاس من الامرا **ابو** الحسن الابياري علي
ابن اسمعيل بن علي احد العلماء الاعلام وائمة الاسلام برع في علوم شتى الفقه
والاصول والكلام وكان بعض الايمة يفضله على الامام فخر الدين في الاصول تفقه
بابي الطاهر ابن عوف والف ودرس بالاسكندرية وانتفع به الناس
وتخرج به ابن الحاجب ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات سنة ٦١٨ **الحسن**
بن عتيق بن رستم جمال الدين ابو علي الربعي قاله ابن فرحون كان من العلما
الورعين شيخ المالكية بوقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية عالما بالاصلين
والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمسمائة ومات سنة احدى وثمانين وستمائة
كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه
المالكي الزاهد تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس وافتى

ثم حاو وعكم مدة ومات بها في جمادى الاخرة سنة ولاثين وستمايه عن سبع وسبعين
سنة **ولده** تاج الدين علي قاله في العبر مغني مدرس سمع من زاهر بن رستم وبولس
الهاشمي وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنة خمس وستين وستمايه عن سبع وسبعين
سنة **جعفر** بن علي بن هبة الله ابو الفضل الهمداني الاسكندراني المالكي المقري
الاستاذ المحدث ولد سنة ست واربعين وخمس مايه وقرا القران على عبد الرحمن بن
خلف الله صاحب بن النجار واكثر عن السلفي وتصدر للاقراء روى عنه التقي سليمان
وعيسى المطعم مات بدمشق في صفر سنة ولاثين وستمايه **ابن الصفراوي**
جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل الاسكندراني المالكي
الفقيه المقري ولد سنة اربع واربعين وخمسمايه وقرا القران على ابي القاسم عبد الرحمن
بن خلف الله وطال عمره وبعد صيته وانتهت اليه الرياسة الاقراء والافتاء ببلده
مات بالاسكندرية في خامس عشري ربيع الاخر سنة ولاثين وستمايه **ابن الحاجب**
العلامة جمال الدين ابو عمرو وعثمان بن ابي بكر الكردي الاسنائي المصري المالكي
الفقيه المقري النحوي الاصولي صاحب التصانيف البديعة كان ابوه حاجبا للامير
عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو وقرا القراءات على الغزنوي وابن طبرزد
وبرع في الاصول والفروع والعربية وغيرها وكان من اركان الدين في العلم والعمل
صنف المختصر في الاصول ومنتهى السول في الاصول والمختصر في الفقه والكافية
في النحو وشرحها والوافية وشرحها والشافية في التصريف وشرحها وشرح
المفصل والامالي النحوية وقصيدة في العروض مات بالاسكندرية سادس
عشري شوال سنة ست واربعين وستمايه عن خمس وثمانين سنة حدث عنه
الشرف الدمياطي وغيره **عبد** الكريم بن عطا الله ابو محمد الاسكندراني
كان اماما في الفقه والاصول والعربية تفقه على ابي الحسن الابياري رفيقا
لابن الحاجب وله تصانيف منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب ومختصر المنهل
توفي في شهر رمضان سنة احدى عشرة وستمايه **القرطبي** ابو العباس احمد بن عمر
ابن ابرهيم الانصاري المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين
وخمسمايه وله الكثير وقدم الاسكندرية فاقام بها يدرس وصنف المفهم في شرح
صحيح مسلم واختصر الصحيحين مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمايه **ابن**
الجرخ ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل المغرب كان
من صلحا العلما سمع بسبتة الموطا من ابي محمد بن عبيد الله الحجري مات في ذي
القعدة سنة ست وخمسين وستمايه عن احدى وسبعين سنة **عبد** الله بن عبد
الرحمن بن عمر النشار مساحي نشا بالاسكندرية وتفقه وبرع وكان من ائمة
المالكية بحر الاسكندرية الدلاء له تصانيف في الفقه والنظر والخلاف وصل

الى بغداد فاكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية ولد سنة تسع وثمانين
وخمسمايه ومات سنة تسع وستين وستمايه **العلامة** مجد الدين علي بن وهب بن
دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين شيخ اهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعا
لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتاله معظما في النفوس روى عن علي ابن المفضل
وغيره مات في المحرم سنة سبع وستين وستمايه عن ثمان وثمانين سنة **قاضي** القضاة شرف
الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمايه
وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم قضا الديار المصرية
ولا ولي من كل مذهب قاضيا وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه البدر بن
جماعة مات في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمايه **قاضي** القضاة مغيث الدين
بن هبة الله بن شكر قاضي الديار المصرية ولد سنة خمس وستمايه ومات سنة ثمانين وستمايه
محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المصري علم الدين شيخ المالكية كان من
سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولي قضا الاسكندرية ولد سنة خمس
وتسعين وخمسمايه ومات سنة ثمانين وستمايه **شمس** الدين محمد بن ابي القاسم
بن جميل التونسي الربعي العلامة المفتي ولي قضا الاسكندرية مرة ومات سنة خمسين
وثمانمايه عن ست وثمانين سنة **قاضي** القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض
النويري ولي قضا الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة من بعد ابن شاس وكان
مشكورا السيرة مات سنة ٧١٣ **زين** الدين ابو القاسم محمد بن العلم محمد
ابن الحكم الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولي قضا الاسكندرية اثنتي
عشرة سنة وذكر لي قضا دمشق روى عن ابن الجزري وله نظم وفضايل مات
في المحرم سنة ٧٣٠ ثلاثين وسبعمايه **تاج** الدين الفاكهاني عمر بن
علي بن سالم اللخمي الاسكندري كان فقيها متفننا في علوم صالحا عظيما صحب
جماعة من الاولياء وتخلق بادابهم صنف شرح العمدة وشرح الاربعين النووية
وغير ذلك وله اربع وخمسين وستمايه ومات سنة اربع وثلاثين وسبعمايه **عبد** الواحد
ابن شرف الدين بن المنير بن ابي القاسم ناصر الدين قال ابن فرحون كان شيخ
الاسكندرية ولقب بعز القضاة فاضلا اديبا عروضيا انتفع به الناس اختصر الفقه
عن عمه ناصر الدين وزين الدين والف تفسيرا في عشر مجلدات ولد سنة خمس وخمسين
وستمايه ومات سنة ست وثلاثين وسبعمايه **ابن** الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله
محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلما العاملين المهرة بالزهد والصلاح من اصحاب
ابي محمد بن ابي جمرة كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب
مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمايه **ابن** القويع زين الدين محمد بن محمد بن عبد
الرحمن التونسي نزيل القاهرة قال ابن فرحون شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية

العلامه الفريد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنه اربع وستين وستمايه
ومات بالقاهره رمضان وثلاثين وسبع مايه **ابو** الحسين بن ابي بكر الكندي قاضي الاسكندريه
شيخ العلما وحيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف وافتى وانتفع به الناس
ولد سنه اربع وخمسين وستمايه ومات سنه احدى واربعين **الزواوي** عيسى بن مسعود
ابو الروح كان فقيها عالما متفننا انتفع به الناس وانتهت اليه رياسه المالكيه بالديار
المصريه والشاميه وله تصانيف منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المدونه
وتاريخ ومناقب مالك والرد على ابن تيميه في مسئله الطلاق ولد سنه اربع وستين وستمايه
ومات بالقاهره رمضان واربعين وسبع مايه **جمال** الدين عبد الله بن محمد المسيلي
العلامه البارع صاحب الصنفات البديعه مات بالقاهره **عيسى** بن مخلوف
بن عيسى المنيلي قال ابن فرحون كان من فضلا المالكيه واعيانهم بالديار المصريه ولي القضا بها
مدة سير ثمان سنه ست واربعين وسبع مايه **قاضي** الديار المصريه تقي الدين محمد
ابن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخنائي كان فقيها صالحا سمع من الدمياطي وله تصانيف
حسنه وكان من عدول القضاه وخيارهم وكان بقية الاعيان وفقها الزمان ولد سنه ثمان وخمسين
وستمايه ومات سنه خمسين وسبع مايه **خليل** بن اسحق الجندي احد ائمه المالكيه بالقاهره
وصاحب المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ
عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف تخرج به جماعه
من الفضلا ومات سنه سبع وستين وسبع مايه **الزهوني** شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه
المالكي قال الحافظ ابن حجر اصله من المغرب واشتغل وبرع واشتهر ودرس بالشيخونيه
ودرس الحديث في الناصريه عند شيخه وافتى وله تخاريج وتصانيف تخرج به المصريون
مات في ثالث شوال سنه ثلاث وسبعين وسبع مايه وترجمه ابن الصايغ **القفطي**
عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى مات
في رمضان سنه ست وسبعين وسبع مايه **الاخنائي** برهان الدين ابرهيم بن محمد بن
ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا وولي الحسبه ونظر الخزانه وناب في الحكم ثم
ولي القضا استقلالا سنه ثلاث وثمانين فاستمر الى ان مات وكان مهيبا صارما
قوالا بالحق قايما بنصر الشرع رادعا للمفسدين صنف مختصرا في الاحكام مات في
رجب سنه سبع وسبعين وسبع مايه **ناصر** الدين احمد بن محمد بن محمد بن محمد
البكري برع في الفقه عن عطا الله الزبيري الاسكندراني تفقه ومهر وفاق الاقران
في العربيه وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار المصريه مات في رمضان
سنه احدى وثمانمايه **ابن** مكين شمس الدين محمد بن محمد بن اسمعيل الكرمي برع
في الفقه وولي تدريس الظاهريه وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول سنه
٨٠٣ وقد بلغ الستين **بهرام** بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض

ولد

ولد سنه اربع وثلاثين وسبع مايه واخذ عن الشيخ خليل وغيره وصنف
المسائل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح اصول ابن الحاجب وشرح
الفيه ابن مالك وغير ذلك وولي تدريس الشيخونيه وقضا المالكيه اجاز للكمال
الخمني ومات في جمادى الاخره خمس وثمانمايه **ابن خلدون** قاضي القضاه ولي الدين
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد سنه ثلاث وثلاثين وسبع مايه وسمع من الوادياشي
وغيره وصنف المسائل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح اصول ابن الحاجب واخذ
الفقه عن قاضي الجماعه ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون وبهر
في الادب والكتابه وولي كتابه السر بمدينه فاس ثم دخل القاهره فولي مشيخه البيبرسيه وقضا
المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنه ثمان وثمانمايه **البساطي** قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان شيخ الاسلام ولد سنه ٧٠٦ وبرز في الفنون ودرس
بالشيخونيه وغيرها وولي قضا المالكيه وصنف تصانيف مات في رمضان سنه ٨٤٢ **الشيخ**
عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرزاي الامام العلامه ولد في جمادى الاولى
سنه ثمان وسبعين وسبع مايه وبرع في الفقه والاصلين والعربيه وصار رايس المالكيه
وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع فالح عليه فتغيب الى ان ولي غيره وولي تدريس
الاشرفيه والشيخونيه والظاهريه وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض عن الاجتماع
بالناس وامتنع من الافتا مات في شوال سنه ست واربعين وثمانمايه

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنفيه

اسمعيل بن اسمعيل الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي مصر روى عن ابي زرعه وابي
مالك روى عنه اسرايل **القاضي** بكار بن قتيبه بن اسد الثقفي من ولد ابي بكره
الصحابي البصري ابو بكر الفقيه قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي واقرانه
روى عنه ابو عوانه في صحيحه وابن خزيمه وولاه المتوكل القضا بمصر سنه ست واربعين
ومايتين وله اخبار في العدل والعفه والزهد والورع وتصانيف في الشروط والرد على
والرد على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفه ولد سنه اثنتين وثمانين ومايه ومات في ذي
الحجه سنه سبعين ومايتين **احمد** بن ابي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام ابو جعفر
الفقيه قاضي الديار المصريه من اكابر الحنفيه تفقه على محمد بن سماعه وحدث عن عاصم بن
علي وطايفه وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنه ٢٨٠ بمصر وثقه ابن
يونس في تاريخه **الطحاوي** هو **الحسن** بن داود بن ابان ابو الحسن المصري
قال ابن كثير قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمايهم مذهب ابي حنيفه مفرط
الذكا قوي الفهم مات ببغداد سنه تسع وثلاثين ومايتين ولم يبلغ من العمر اربعين
سنه **عبد** المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج ابو محمد الرشيدي من اصحاب
الفقيه ابي بكر محمد بن ابرهيم الرازي نزيل الاسكندريه كان اماما حنفيا سمع منه السلفي

بالاسكندرية وقال سالته عن مولده فقال في سنة ثمان واربع مايه **عبد** الله بن محمد
بن سعد الله الحريري يعرف بابن الشاعر برع في مذهب ابي حنيفة وقدم صحبة صلاح
الدين بن ايوب مصر فاقام بها يفتي ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ الى ان مات سنة
اربع وثمانين وخمسمايه ومولده في صفر سنة ٥٣٣ ببغداد **الحسين** بن احمد بن الحسين بن سعيد
بن علي بن بندار الامام ابو الفضل الهمداني اليزدي كان فقيها في بلاده اثنا عشر سنة في سن
الطلب الف وماتا طالب قدم من جبل الى قوص فمات بها سنة احدى وتسعين وخمسمايه
وحمل الى مصر ميتا فدفن بسفح المقطم **محمد** بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الامام ابو الفضل
احد الفقهاء والقراء والرواة المسندين تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردري وسمع الحديث
من ابي الفضل بن ناصر روى عنه الرشيد العطار والمنذري بالاجازة ولد سنة خمس وعشرين
وخمسمايه ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين **عبد** الوهاب الحنفي ابو محمد بن النحاس
المعروف بالبدري المجن قال ابن العديم تفقه وبرع في المذهب وافتى وكان يجيد انشاء
مناظرة فريدا في محاورته ناظر النحوي الواردين من دير النهر وخراسان قدم القاهرة
ودرس بالسيوفية ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمايه وله ولد يقال له محمد
عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المسكي الكناني المصري ابو القاسم كان فقيها حنفيا
فاضلا حسن الكلام في مسايل الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ عن ابي موسى وغيره ورحل
الى بغداد واصبهان ونيسابور ومات ببخارى سنة ٦٠٣ وقد جاوز الخمسين **الملك**
المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمايه وبرع
في الفقه والادب وشرح الجامع الكبير وصنف في العروض بملازمة دمشق ثمان سنين
واشهرا مات في ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمايه **علي** بن احمد بن عبد الغني
ابن الغزنوي ابو الحسن كان فقيها فاضلا درس بالسيوفية وغيرها ولد سنة سبع وسبعين
وخمسمايه ومات في جمادى الاولى سنة ثلاث والاثنين وستمايه **اسمعيل** بن ابراهيم بن
غازي المارديني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى في الاصلين
ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم الاوايل قدم مصر ودرس بها وذكره القطب في تاريخ مصر
ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمايه ٥ ٥ ٥
ابراهيم بن غازي المارديني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى
في الاصلين **عبد** الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين ابو القاسم القوصي
الفقيه النحوي قال الحافظ الدمياطي كان متبحرا في مذهب ابي حنيفة ودرس وناظر
وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعيد البجلي
مدرس السيوفية واخذ النحو عن ابن بري ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمايه ومات
بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وستمايه **عمر** بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال
الدين بن العديم الحلبي الملقب رئيس الاصحاب الامام العالم المحدث المورخ الاديب الكاتب

البليغ

البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وبرع وساد وصار اوحد عصره فضلا
ونبلا وترياسة الف في الفقه والحديث والادب وله تاريخ حلب مات بمصر في جمادى الاولى
سنة ٦٦٠ ودفن بسفح المقطم **ولده** مجد الدين عبد الرحمن كان عالما بالمذهب عارفا بالادب
وهو اول حنفي خطب بجامع الحاكم واول حنفي درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس
بالقاهرة ثم ولي قضا الشام وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر والشام ولد بالاثر غربي حلب
ومات في ربيع الاخر سنة ٧٧٧ **الصدر** سليمن بن ابي العز بن وهيب بن عطا الاذرعي
العلامة قال الصفدي كان اماما عالما متبحرا عارفا بدقايق الفقه وغوامضه انتهت اليه رياسة
الاصحاب بمصر والشام تفقه على الجمال الحصيري وغيره وسكن مصر وحكم بها وولي بها قضا
العسكر ودرس بالصالحية ثم ولي قضا الشام مات سنة سبع وسبعين وستمايه عن ثلاث
وثمانين سنة وله مولفات **لولو** بن احمد بن عبد الله الضرير ابو الدر نجيب الدين
قال الدمياطي كان عارفا بالفقه والنحو تصدر للاقراء بجامع الحاكم واعاد بالسيوفية ولد سنة
٦٠٠ ومات في رجب سنة ٦٧٢ **ابو** بكر محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسنوي المولد
جمال الدين برع في مذهب ابي حنيفة واكب على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال
عليه ودرس بالصالحية والسيوفية مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستمايه ذكره الطالع
السعيد **النعمان** بن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين قاضي الحنفية بالديار المصرية
كان عارفا بالمذهب خيرا مات بالقاهرة في شعبان سنة احدى وتسعين وستمايه **علي** بن
نصر بن عمر الامام نور الدين بن السومناني في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الاعز وجمع كتابا فيه زوايد
الهداية على القدوري مات في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمايه **ابن** النقيب الامام المفسر
العلامة المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمن بن حسن البلخي ثم المقدسي مدرس العادلية
بالقاهرة ولد في شعبان سنة احدى عشرة وستمايه وقدم مصر فسمع بها من يوسف ابن الخليلي
واقام مدة بالجامع الازهر وصنف تفسيرا كبيرا الى الغاية وكان اماما عابدا زاهدا اماما بالمعروف
كثير التعبد ويتبرك بدعايه وزيارته مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين ذكره في العبر
حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي وكان اماما علامة كثير الفضايل
ولي قضا الحنفية بالديار المصرية وقضا الشام وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمايه
وله في المحن نحو احدى وثلاثين **السروجي** العلامة شمس الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الغني
كان بارعا في علوم شتى تفقه على الصدر سليمن وشرح الهداية وولي قضا الديار المصرية
مات في ربيع الاخر سنة احدى وسبعمايه وله نيف وثلاثين وستمايه **رشيد** الدين اسمعيل
ابن عثمن بن المعلم القرشي الدمشقي العلامة شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي وغيره
وتفرد وتلا على السخاوي وافتى ودرس وسكن القاهرة من سنة ٧٠٠ الى ان مات بها في
رجب سنة ١٣ عن ٩١ وله ولد يقال له تقي الدين مفتي ايضا مات قبل والده بقليل **شمس**
الدين محمد بن عثمن بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية كان راسا في المذهب عادلا

مسلم حدث عن ابن الصيرفي وابن ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون ولد صفر سنة ثلاث
وخمسين وستمايه ومات في جمادى الاخرى برهان وعشرين وسبع مايه علاء الدين علي بن
بلبان الفارسي ابو الحسن المصري ولد سنة خمس وسبعين وستمايه وسمع من الدمياطي وتفقه
بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح ابن حبان على الابواب
ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص بخلاطيات بالقاهرة في شوال سنة احدى
واثنين وسبع مايه برهان الدين بن علي بن احمد بن علي سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي
الديار المصريه روى عن جده وابن البخاري وكان اماما عالما فقيها عارفا بعلوم المذهب
محدثا مدرسا وناظر وصنف شرح الهدايه وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير مات بالقاهرة في ذي الحجه
سنة اربع واربعين وسبع مايه فخر الدين عثمان بن ابرهيم بن مصطفى الماردينى المعروف
بابن الزكاكي شيخ الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسة الحنفيه بالديار المصريه وتخرج
به خلق كثير شرح الجامع الكبير والقاه دروسا بالمنصوريه مات بالقاهرة في رجب سنة احدى
وثلاثين وسبع مايه عن احدى وثمانين سنه وله ولدان احدهما تاج الدين احمد
ولد بالقاهرة في ذي الحجه سنة احدى وثمانين وستمايه وتفقه ودرس وافتى وصنف في
الفقه واصوله والفرائض والنحو والهيئه والمنطق ومن تصانيفه شرح الهدايه وشرح
الجامع الكبير مات بالقاهرة سنة اربع واربعين وسبع مايه والاخر علاء الدين علي ولد سنة
ثلاث وثمانين وسبع مايه وكان اماما في الفقه والاصول والحديث ملازما للاشتغال والافادة
له تصانيف بديعة منها مختصر الهدايه ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي ولي
قضا الديار المصريه ومات في المحرم سنة ٧٤٠ وله ولدان احدهما عبد العزيز
كان فقيها فاضلا درس بعده اماكن مات بالطاعون سنة تسع واربعين في حين ابيه
والاخر جمال الدين عبد الله ولي قضا الديار المصريه بعد موت ابيه ودرس
الحديث بالكاملية بنزول من القاضي عز الدين بن جماعه ودرس التفسير بجامع ابن طولون
وافتى وصنف ولد سنة ٧١٩ ومات في شعبان سنة ٦٩ وله صدر الدين
محمد افتى ودرس وولي قضا الديار المصريه ولد سنة ٧٤٣ ومات شابا في ذي القعدة سنة
٧٦ الزيلعي شارح الكنز فخر الدين عثمان بن علي بن محجن البارعي قدم القاهرة
سنة ٧٠٤ ودرس وافتى ونشر الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنة ٧٤٣
ودفن بالقرافة احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي
جمع الفقه والنحو واللغه وصنف تاريخ الضحاه والدر الثمين من البحر المحيط
ولد في ذي الحجه سنة اثنين وثمانين وستمايه ومات سنة تسع واربعين وسبعمايه امير كاتب
ابن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفه الاتقاني درس ببغداد ودمشق
ثم قدم الى مصر فدرس بالجامع الماردانى وبالصرغتمشيه واول ما قدم وكان راسا في مذهب
الحنفيه بارعا في الفقه واللغه والعربيه صنف شرح الهدايه وشرح الاخسيكثي

وبالا

[illegible]

الرازي على

عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الكتبي ولد
سنة ٧٧١ وكان انه فتح عليه الكتب
فتاه الدار الفوز بالقضاء م ٨٢٨ قاضي القضاة م

الاستوائي

بن جا والمغربين في عصره بالديار المصرية قرا عليه الداني وقال لم ير في وقته مثله
مات بمصر في سنة الكهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة **عبد**
الباقي بن الحسن بن احمد بن السقا ابو الحسن الخراساني احد الحذاق قرا على نظيف
بن عبد الله الحلبي وقرا عليه فارس بن احمد وجماعة وكان اماما في القراءات عالما بالعربية
بصيرا بالمعاني خيرا ماموثا قدم مصر فقامت له بها عظيمة وكنا لا نظنه هنا لان
آذكان ببغداد ومات بالاسكندرية سنة ثمان وثمانين وثلثمائة **محمد** بن احمد بن علي
بن حسين ابو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير ابي الفضل بن خنزابه
اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن داود وابن زيد
ومنطويه وابن صاعد روى عنه الداني والحافظ عبد الغني وريان بن نظيف والقضاعي
وخلق قال الذهبي هو اخر من روى عن البغوي وغيره واخر من روى السمع عن ابن
مجاهد مات في ذي القعدة سنة اربع وتسعين وثلثمائة **خلف** بن ابرهيم بن محمد بن جعفر
بن خلفان ابو القاسم المصري الحذاق في قراءة ورش قرا على احمد بن اسامة التجيبي
قرا عليه الداني وقال كان مشهورا بالفضل والنسك واسع الرواية مات بمصر سنة اثنين
واربعمائة وتوفي عن ثمانين **عبد** الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم الطهراوي
المصري من ساكني قرية ابي اليس قرا على جد ابيه محمد بن عبد الرحمن الطهراوي صاحب
ابي بكر بن سيف وكان ضابطا للرواية ورش يقصد فيها ويوخذ عنه خيرا فاضلا مات
سنة ثمان او تسع وتسعين وثلثمائة **قسيم** بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح
الحصي المقري الضرير احد الحذاق بهذا الشان ومولف كتاب المنشا في القراءات الثمان
قرا على ابي احمد السامري وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي قرا عليه
ابنه عبد الباقي والداني مات بمصر في اخرى واربعمائة ولم يماثلوه في ذلك
في باب التكبير من الشاطبية ولده **عبد** الباقي ابو الحسن المصري
جود القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وهشيم الطهراوي وجلس للاقراء
وعمره اقرا عليه ابن الخيام وابن بكير مات في حدود الخمسين واربعمائة
اسمعيل بن عمرو بن اسمعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري المقري الصيادلي
قرا على ابن عدي عبد العزيز بن الامام وعزوان بن القاسم قرا عليه ابو القاسم
الهذلي والمطوعي وحدث عنه ابو الحسن الخلعي مات سنة تسع او عشر بن واربعمائة
ابرهيم بن ثابت بن اخطل ابو اسحق الاقليشي نزيل مصر قرا على ابي الحسن
طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي واقرا الناس بمصر مكان عبد الجبار
بعد موته مات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وقد شاخ **اسمعيل** بن محمود بن
احمد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع المحلة من ديار مصر تصدر للاقراء وكان
ظاهر الصلاح مات سنة نيف وثمانين واربعمائة **الحسن** بن محمد بن

ابرهيم ابو علي البغدادي المقري المالكي مصنف كتاب الروضة في القراءات قرا على
ابي احمد الفرضي وابي الحسن ابن الحمامي وسكن مصر وصار شيخ الاقراء بها قرا عليه ابو
القاسم الهذلي وابن سريج صاحب الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربع مائة
احمد بن علي بن هاشم تاج الائمة ابو العباس المصري قرا على عم وبن عراك وابي عدي عبد
العزيز بن الامام وابي الطيب بن غلبون واقرا الناس دهرا طويلا بمصر قرا عليه ابو القاسم
الهذلي وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي في مشيخته مات في شوال سنة خمس
واربعين واربعمائة **محمد** بن احمد بن علي ابو عبد الله القزويني نزيل مصر قرا على طاهر بن
غلبون قرا عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمة مات في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين
واربعمائة **احمد** ابن سعد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصري انتهت اليه علو الاسناد
قرا على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن ابي القاسم الجوهري
صاحب المسند قرا عليه ابو القسم الهذلي وابن النخام وحدث عنه ابو عبد الله محمد
ابن احمد الرازي مات في رجب سنة ثلاث وخمسين واربع مائة وهو في عشر المائة
نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي الشيرازي ابو الحسين مقرئ
الديار المصرية بمسندها قرا على ابي الحسن الحمامي وحدث عن ابي الحسين
ابن بشران قرا عليه ابن النخام وحدث عنه روزبه بن موسى مات سنة احدى وستين
واربعمائة **اسمعيل** بن خلف بن سعد بن عمران ابو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم
المصري مصنف العنوان في القراءات اخذ عن عبد الجبار الطرسوسي وتصدر
للاقراء زمانا ولتعليم العربية وكان راسا في ذلك اختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي
مات في اول المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة **يحيى** بن علي بن الفرج الاستاذ ابو
الحسين المصري المعروف بابن الخشاب مقرئ الديار المصرية في زمنه قرا
على ابن نفيس واسمعيل بن خلف وعليه ناصر بن الحسن وجماعة مات سنة اربع واربعين وخمسمائة
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الاستاذ ابو الحسن القيرواني نزيل
الاسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات وله سبع وعشرين
واربعمائة وعني بالقراءات وتقدم فيها وتصدر للاقراء مدة مات بالاسكندرية
في ثالث عشر رجب سنة اربع عشرة وخمسمائة **عبد** الرحمن بن ابي بكر عتيق بن خلف
العلامة الاستاذ ابو القاسم بن النخام الصقلي صاحب كتاب التجريد في القراءات
انتهت اليه رياسة الاقراء بالاسكندرية علوا ومعرفة قال ابن سليمن بن عبد العزيز
الاندلسي ما رايت احدا اعلم بالقراءات منه لا بالصرف والاداء بالمغرب قرا
الرسبي على ابن باشاد وشرح مقدمته وله خمس وعشرون واربعمائة
ومات في ذي القعدة سنة ثمان وخمسمائة روى عنه السلفي **عبد**
الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار الاستاد ابو علي المصري التكلي

المقرئ النحوي سمع من الخلعي ومنه السلفي وقرا على ابي الحسن علي بن محمد بن حميد
الواعظ وبرع في القراءات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها
وكانت له حلقة اقرا بمصر مات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة وله ثمان وستون سنة
ناصر بن الحسن بن اسمعيل المقرئ ابو الفتوح الزيني الخطيب مقرئ الديار المصرية
قرا على يحيى بن الخشاب وسمع من القطاع اللغوي وغيره واليه انتهت الرياسة الاقراء
بالديار المصرية وكان من جلة العلماء في زمانه قرا عليه عياث بن فارس واخر من روى
عنه سماعا القاضي ابو الكرم واسعد بن قادوس المتوفى سنة احدى واربعين وستمائة
مات يوم عيد الفطر سنة ست وستين وخمسمائة عن احدى وثمانين سنة **ابو العباس**
مرتضى المالكية **عبد** الرحمن بن خلف الله ابو القاسم الاسكندراني المالكي المقرئ المؤدب
قرا على ابن النخام وابن بليمة وحدث عن ابي عبد الله الرازي واقرا الناس مدة على صدق
واستقامة قرا عليه ابو القاسم الصفراوي والفضل المهداني روى عنه علي بن المفضل
الحافظ مات قريبا من سنة اثنين وسبعين وخمسمائة **اليسع** بن حزم ابو يحيى الغافقي
الاندلسي الحباني اخذ عن ابيه وغيره واجاز له ابن محمد بن عتاب ورحل فسكن الاسكندرية
واقرا بها ثم رحل الى مصر فاكرمه الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها
مشاورا مقربا حافظا نسابة وله تاريخ المغرب سماه المغرب روى عنه ابن المفضل
القدسي مات في رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة **عساكر** بن علي بن اسمعيل الجيوشي
المصري المقرئ النحوي الشافعي وله تسعين واربعمائة واخذ عن البيرين ناصر الزيادي
وابي نعيم بن اعلب النحوي وتفقه على عجلي وتصدر للاقراء واسمع به الناس اخذ
عنه السخاوي وغيره مات في المحرم سنة احدى وثمانين وخمسمائة **احمد** بن جعفر بن
احمد بن ادريس الامام ابو القاسم الشافعي الخطيب المقرئ وله ٥٠٠ وقرا
على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ صاحب ابي معشر الطبري وعليه ابو
القاسم الصفراوي مات سنة نيف ٦٠٠ بالاسكندرية **القاسم** بن فيرة بن خلف
ابن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير احد الاعلام
وله ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرا على ابي عبد الله النفزي وسمع
من ابي الحسن بن هذيل وارتحل للحج فسمع من السلفي واستوطن مصر واشتهر
اسمه وتعدد صيته وقصده الطلبة من النواحي وكان اماما علامة لقب افنون منقطع
القرين راسا في القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت
الركبان بقصيدته حرز الاماني والرائية وخضع لها فحول الشعراء وحذاق
القراء قرا عليه ابو الحسن السخاوي وابو الكرم الضرير واخر من روى عنه الشاطبية
ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فارس اللبلي وهو اخر اصحابه
موتا قال الابار انتهت اليه الرياسة في الاقراء بمصر سنة ثمان عشرة وستمائة

تسعين وخمسمايه وقال الذهبي كان موصوفا بالزهد والعباده والانقطاع
تصدر للاقرا بالمدرسه الفاضليه ومن شعره

• قل للامير نصيحة • لا ترتكن الى فقيه •
• ان الفقيه اذا اتى • ابوابكم لاخير فيه •

وترك السلطي اولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بقي الى سنه
خمس وخمسين وخمسمايه وروى عنه وعن البوصيري وعاش قريبا من ثمانين سنه **شجاع**
بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المدلجي المصري المقري المالكي ولد سنه ثمان وعشرين
وخمسمايه وقرا على ابي العباس بن الحطيئه وسمع من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد
الرحمن بن الحسين الجباب وتصدر للاقرا بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر
سنه احدى وتسعين وخمسمايه **محمد** بن يوسف بن علي بن جمل شهاب الدين ابو الفضل
الغزنوي المقري الفقيه النحوي نزيل القاهره ولد سنه اثنين وعشرين وخمسمايه وقرا
على ابي محمد سبط الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقرا فاخذ عنه
العلم السخاوي والجمال بن الحاجب وروى عنه ابن خليل والضيا المقدسي والرشيد
العطار ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف به مات بالقاهره في نصف
ربيع الاول سنه تسع وتسعين **غياث** بن فارس بن سكن الاستاذ ابو الجود
اللخمي المنذري المصري المقري الفرضي النحوي الضرير شيخ القراء بمصر واعلى الشريف
ناصر الدين وسمع من عبد الله بن رفاعه السعدي وتصدر للاقرا من شبيبته وقرا
عليه خلق ورحل اليه ولد سنه ثماني عشره وخمسمايه ومات في تاسع رمضان سنه خمس
وستمايه **عبد** الصمد بن سلطان بن احمد بن الغرج ابن محمد الجذامي المصري المقري
النحوي المعروف بالمحتسب بن فراقيس ولد سنه اربعين وخمسمايه وقرا على الشريف
ناصر وكان متقنا للعربيه راسا في الطب مات في جمادى الاخره سنه ثمان وستمايه
عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المصري المقري شيخ عالي
الاسناد في القراات يعرف بابن عديسه قرا على الشريف ناصر واقرا بدمياط
من مات سنه ثلاث عشره وستمايه **عيسى** بن عبد العزيز بن عيسى الاستاذ
ابو القسم بن المحدث ابي محمد اللخمي السرقسطي ثم الاسكندراني المقري سمع من السلفي وغيره
وقرا على ابي الطيب عبد المنعم بن الحلوف وغيره وعني بهذا الشان وراس فيه وتصدر
مدة روى عنه المنذري وغيره واخر من روى عنه بالاجازه القاضي تقي الدين سليمن
مات في جمادى الاخره سنه تسع وعشرين وستمايه **علي** بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن
الرماح عفيف الدين ابو الحسن المصري المقري الشافعي قرا على عساكر وغياث وسمع من
السلفي وتصدر للاقرا بالفاضليه ولد سنه سبع وخمسين وخمسمايه ومات في جمادى الاولى سنه ثلاث
وثلاثين وستمايه **ابو** الفضل الهمداني • ابن الصفراوي • ابن الحاجب

العلم السخاوي ابن الجمزي مروا **علي** بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الامام
ابو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري يعرف بابن اللبان المقري
النحوي ولد سنه بضع وخمسين وخمسمايه وقرا على ابي الجود والعربيه على ابن بري
وسمع منه ومن مشرف بن علي الانماطي وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات في ذي القعده
سنه ست وثلاثين وستمايه **زياد** بن عمران بن زياد ابو النما المصري المالكي
المقري الضرير قرا على ابي الجود وتفقه على ابي المنصور ظافر وتصدر للاقرا بمصر
وبالفاضليه مات في شعبان سنه تسع وعشرين وستمايه **عبد** الكريم بن غازي
بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المقري المصري ابن الاعلاقي قدم مصر واقرا بها مات
في نصف رجب سنه اربعين وستمايه بالقاهره **عبد** الحق بن المرحل تقي الدين المقري
قرا على ابي الجود وتصدر واقرا اخذ عنه البرهان الوزيري مات سنه اربعين وستمايه
عبد الحق بن عزون بن داود ابو محمد المصري اخذ عن ابي الجود وسمع من
البوصيري والخشوعي مات سنه اربعين وستمايه وله ثلاث وسبعون **منصور** بن عبد
الله بن جامع بن مقلد الانصاري المصري المقري الاستاذ شرف الدين ابو علي الاشمو ى
قرا على ابي الجود وابي اليمن الكندي واقرا بالفيوم وكان بصيرا بهذا الشان
مات سنه اربعين وستمايه **عبد** الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد
الدين ابو محمد الجذامي المصري المقري الضرير قرا على ابي الجود وسمع من ابي القاسم البوصيري
وبرع في العربيه وتصدر للاقرا وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة
ظاهره وحرمه وافره وحبه تامه بوجوه القراات مات في جمادى الاولى سنه ست واربعين
وستمايه وهو والد الكاتب البليغ محي الدين بن عبد الظاهر **احمد** بن علي بن محمد بن علي
بن سكن الامام ابو العباس الاندلسي احد الحذاق قرا على ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن
الفيوم واختصر التيسير وشرح الشاطبيه مات في حدود الاربعين وستمايه
السديد ابو القاسم عيسى بن ابي الحرم مكي بن حسين بن يقظان العامري المصري
امام جامع الحاكم قرا القراات على الشاطبي واقرا بها مات في شوال سنه تسع واربعين
وستمايه عن ثمانين سنه **منصور** بن سرار بن عيسى بن سليم ابو علي الانصاري
الاسكندراني المعروف بالمسدي كان من حذاق القرا نظم ارجوزه في القراات
ولد سنه سبعين وخمسمايه ومات في رجب سنه احدى وخمسين وستمايه **ابن**
وثيق شيخ القرا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي الاشبيلي
ولد سنه ستة وستين وخمسمايه واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن شريح وتنقل
في البلاد واقرا بمصر والشام والموصل وكان عالي الاسناد مات بالاسكندريه
في سلخ الاخره سنه اربع وخمسين وستمايه **الناشري** البارع تقي الدين
عبد الرحمن بن مرهف المصري قرا على ابي الجود وتصدر للاقرا وبعد صيته

[illegible]

عبد

الراشدي

الصدفي

الخزيري

[illegible]

الشيخ

[illegible]

مات في احدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة **الكمال** الضرير شيخ القرا
ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي قرا وحج بعده
وقرا على الشاطبي وشجاع الدلجي وابي الجود وسمع من الوصيري وطائفة وتصدر للاقرا
دهرا وانتهت اليه رئاسة القرا وكان اماما يجري في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى
وستين وستمائة **ابن** فارس الدين مغيث الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
الانصاري المصري اخر من قرا الشاطبية على مؤلفها قراها عليه البدر النابلسي في مات سنة اربع
وستين وستمائة **ابي** الحسن البرهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد
قال في العبر ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة وقرا القراءات على جعفر الهمداني وغيره
وتصدر بالفاضلية وكان فاضلا وعلما مات في رجب سنة خمس وستين وستمائة **علي** بن
عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزايري نزيل مصر
مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة **العصال** ابو عبد الله محمد بن محمد المعزي نزيل
الصعيد قرا على ابي عبد الله محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي والنفي بن هاشم وتصدر للاقراء مات سنة بضع وخمسين وستمائة **عبد** الهادي بن عبد الكريم
بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة
وقرا على ابي الجود وسمع من قاسم بن ابرهيم واجاز له ابو الطاهر بن عوف
وابو طالب احمد بن المسلم اللخمي وتفرد بالرواية عنهم مات في شعبان سنة احدى
وسبعين وستمائة **الكمال** المحلي احمد بن علي الضرير شيخ القرا بالقاهرة
انتفع به جماعة مات في رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة عن احد وخمسين
سنة **اسمعيل** بن هبة الله بن علي ابو الطاهر الحلبي المصري قرا على ابي
الجود غياث بن فارس وعمر دهرا واحتيج الى اسناده العالي فقرا عليه جماعة
منهم ابو حيان وختم عليه اصحاب ابي الجود وكان تاركا للفن وانما ازدحموا
عليه للعلو رواية مات في رمضان سنة احد وثمانين وستمائة **الكمال** بن
فارس ابو اسحق ابرهيم بن الورد بن نجيب الدين احمد بن اسمعيل بن فارس
التميمي الاسكندراني اخر من قرا بالرواية على الكندي ولد سنة ست وسبعين
وخمسمائة ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة **عماد** الدين محمد
بن عبد الله القاضي معين الدين ابو بكر التكريتي الاسكندراني النحوي المقرئ
ولد بالاسكندرية سنة اربع عشرة وستمائة وقرا على ابي القاسم الصفراوي وصنف
كتابا في القراءات وتصدر وافاد وتخرج به جماعة مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة
برهان الدين ابرهيم بن اسحق بن المظفر المصري الوزيري ولد سنة تسع عشرة
وستمائة وقرا على اصحاب الشاطبي وابي الجود واقرا بدمشق مات في ذي الحجة
سنة اربع وثمانين وستمائة **الرضي** الشاطبي باقي النحاة واللغويين

عبد

الصلاة
ابو عبد الله بن عبد الله الدلجي قرأ
الكمال على الملحي وتصدر بالقاهرة
بالقاهرة سمع عليه تاسيع ابرهم

عمرها فتى جاوزت الثمانين وافاها ستين سنة لا تنام الا وهي مصلاها تعبر وطا
سمعت من انها وروى عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم مائتي سنة انتهى عنه والسلام
ابو الحسن بن سنان بن محمد بن حمدان الجمال الزاهد الواسطي نزيل مصر
وشيخها من كبار مشايخ مصر ومقدميهم قال ابن فضل الله في المسالك صحب الخراز
واليه تنتهي ثباته في الله وحكي انه ورد عليه وارد فنام على وجهه فمات به ومن كلامه
اجتنبوا يا اخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال الوحدة جلسة الصديقين وقال
ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكر الله بالقلب يورث القربات وقال الرجاء في العبد
صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة في
النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل وثقه ابن يونس وقال توفي في رمضان
سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج في جنازته اكثر اهل مصر وكان شجاعا ومن كراماته
انه انكر على ابن طولون يوما شيئا من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد
فكان يشمه ويحك عنه فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وسأله بعض الناس كيف
كان حالك وانت بين يدي الاسد فقال لم يكن على سبيل ولكنه انكر في سؤر السباع الموطاة
ابن جنس وجاءه رجل فقال له علي لرجل مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة واخشى ان
ينكر فادع علي فقال له ابن رجل قد قرت وانا احب الحلوا فاذهب فاشتر لي طلا واشتر
به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوا في ورقة فاذا هي وثيقته
بالمائة دينار فجاء الى الشيخ فاخبره فقال خذ الحلوا فاطعمها صبيانك **ابو علي**
الروذباري من اقرانه والمشايخ فيه **ابو** الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ
الزاهد قال في العبر احد المشايخ الكبار توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
ومن كلامه من ايقن انه لغيره فتنه ان بخل بنفسه قال ابن كثير ومن كراماته
انه روى بحلب بالصرافي شدة الحر ونشر قد نشر جناحيه تظله من الحر وحكى صاحب
المرآة انه انكر على تكين امير مصر اشياء وكان تكين ظالما فسيره تكين الى القدس
فلما وصل الى القدس قال كاني بالبايس يعني تكين وقد جي به في تابوت الى هنا فاذا ادنى
من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا ايام يسيرة واذا
بقايل يقول قد وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان
الذي اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فبال عليه البغل وخرج
الدينوري للتابوت فقال جيت بالبايس الى المكان الذي نفانا اليه ثم ركب الدينوري
وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة **ابو** الخير الاقطع المعروف بالتيناتي اصله من
المغرب وصحب ابا عبد الله بن الجلاء وغيره وكان اوحد عصره في طريقة التوكل وكانت
السباع والهوام تاتي حوله وراسه خادمات من بلاد المغرب ولها **ابو** علي الحسن بن احمد
الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري وغيرهما

وكان واحد مشايخ وقته ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته اول ما يعطيه
الله الاستغنا به عن الناس وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال
اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه مات سنة ثلاث واربعين وثلثمايه
ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي قال في العبر كان عابدا صالحا زاهدا
قوالا بالحق قال لو كان معي عشرة اسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة
فبلغ صاحب مصر المعز فقتله في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلثمايه حكى صاحب المرآة ان كافورا
الاخشيدي بعث اليه بمال فرقه وقال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالاستعانة
بالله تكفي فرد كافور الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال ابو بكر صدق والملك
والمال لله كافور صوفي لا اناثم قبل المال عيسى بن يوسف المصري الزاهد
مات بعد السبعين وثلثمايه ابن الرحبان محمد بن الحسين بن علي الفزي شيخ
الصوفية بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين واربعمايه
ودفن بتربة ذي النون ابو القاسم الصامت احد الصالحين
وقبره احد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلاثين واربع مايه ذكره
ابن مليك عبد الرحيم بن احمد بن حجون الفتاي الشريف الحسني السيد
الكبير الامام الشهير اصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم
قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان مات قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد
المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه وتخرج جماعة
من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات في
تاسع صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمايه وكان الشيخ ولد يقال له الحسن
كان احد الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء ارباب الاحوال والكرامات
وعلو المقامات روى عنه المنذري من شعره وترك بدعايه مات بقنا في جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وستمايه وقد قارب الثمانين وللحسن ولد يقال له محمد جمع بين
العلم والعبادة والورع والزهادة فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعي نحويا فرضيا
حاسبا انتفع بعلومه وبركة طوائف من الخلق وله كرامات ومكاشفات حكى عنه انه
قال كنت في بعض السياحات فكنت امر بالحشايش فتخبر بمنافعها مات في رمضان سنة
سنة اثنين وتسعين وستمايه علي بن احمد بن اسمعيل بن يوسف الشيخ ابو الحسن
الصباغ الفوهي صاحب المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم الفتاي
قال المنذري وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا وكان حسن التربية
للمريدين وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد مات بقنا منتصف
شعبان سنة ثلاث عشرة وستمايه وفي العبر سنة اثنتي عشرة يوسف بن محمد بن

وانقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابرهيم الجعبري بالقاهرة ثم استوطن اخميم وانتصب
لتذكير الناس وانتفع به كثيرون مات بها في رجب سنة احدى وسبع مائة وله تعالى
ابن العباس في نحو في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات
باخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبع مائة **عبد** الغفار بن احمد بن عبد المجيد الاقصري
ثم التوصي المعروف بابن نوح صحب قطب العباس الملثم وعبد العزيز التونسي وبحر زمانه
وتعبد وله احوال وكرامات الف التوحيد في علم التوحيد وله شعر حسن مات بالقاهرة في ذي
القعدة سنة ثمان وسبع مائة وله ثلاث وستون سنة **الشيخ** تاج الدين بن عطاء الله ابو العباس
احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعا لانواع
العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف والشيخ
ابا العباس المرسي وكان اعجوبة زمانه فيه اخذ عنه تقي الدين السبكي وله تصانيف منها التنوير
في اسقاط التدبير والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ ابي الحسن وله رقم
الى القدس الاتقى ومختصر تهذيب المدونة للبرادعي في الفقه مات بالمدينة المنصورة سنة
الثامنة في ثالث عشر جمادى الاخرة تسع وسبعين وسبع مائة ودفن بالقرافة **عمر** بن ابي الفتوح
الدماميني صاحب كرامات ومكاشفات مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة اربع عشر وسبع مائة
وسوله سبع واربعين سنة ذكره في الطالع السعيد **نصر** بن سليمان بن عمر المنبجي
ابو الفتح القدوة العابد شيخ مصر حدث عن ابرهيم بن خليل وتفقه على الكمال الضرير وتفقه على
مذهب ابي حنيفة ثم اعتزل وزار السلطان والاعيان والعلماء مات بزاويته بالحسينية
وقد جاوز الاربعين سنة تسع عشر وسبع مائة عن بضع وثمانين سنة **ياقوت** بن عبد الله
الحبشي القرشي العارف تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي تسلك عليه قال ابن ايبك كان شيخا صالحا
مباركا ذا هيبة ووقار اخذ الطريق عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع
من كلامه وكان يقصد للدعاء والتبرك ولم يخلف بناحيته بعده مثله مات بالاسكندرية
ليلة الثامن عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وهو من ابناء الثمانين
عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهرة بالصلاح يقصد للزيارة والتبرك
مات بطنطا في ذي الحجة سنة ثلاثين وسبع مائة **ابن** عبد الله محمد بن عبد الله
بن ابرهيم المرسدي من اهل منية مرسد من الوجه البحري ذكر ابن فضل الله في
صوفية مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح يفتيها على مذهب الشافعي
يعني من استفتاه من غير ان يكتب خطه مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبع مائة
عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي قال ابن فضل الله جمع بين العلم
والصلاح تفقه على مذهب الشافعي واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا
على خاصة نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلوة وله كرامات ظاهرة على الامير
الجاي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال في مسئلة وكان في صاحب

من الفقها الحنفيه اترددا اليه فرجعت اليه لاسأله على تلك المسالة فلم اجده فاتيت
الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي كانك مشتغل بشي من الفقه فقلت نعم قال
فما قولك في كذا وكذا لتلك المسالة بعينها فقلت منكم يستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسالة
وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذي وقع لي بنفسي ثم شرع يجيب عنه
حتى انجلى مسالتي عن شي اخر قال لا قال فمع السلامه والقصد قد حصل ولد سنة
ست وثمانين وستمايه وتوفي في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمايه رايت بخط
الشيخ كمال الدين الشمني قال سمعت شيخنا الحافظ ابا الفضل العراقي يقول لم ار قط
جنازة اكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف اليوم خرج اهل مصر
ليدعوا بمطر الغيث قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة لاجل جنازة
الشيخ قال ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ خليل قال
لما حصل الغلا واراد الناس ان يخرجوا ليدعوا ربهم جئت الى الشيخ وطلبت منه الحضور
مع الناس فقال لي نعم انا اكون معهم في ذلك اليوم ولكن لا اظهر فكان ذلك يوم
موته ففهمت انه اشار الى خفائه عنهم بالكفن **مسلم** السلمي كان مقيما
بجامع القبيله وكان صالحا عابدا له كرامات رئي سبعا فصار عند كالهر
يدور البيوت فلما مات الشيخ اخذ السباعون فتوحش عندهم الى الغايه
وعجزوا عنه مات سنة اربع وستين وسبعمايه **سعيدي** يوسف العجمي
العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر
الكوراني امام المسلمين في عصره وله رسالة في التصوف مات سنة ثمان وستين
وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه **يحيى** بن علي بن يحيى الصنافيري المجذوب
صاحب كرامات وبكاشفات واحوال خارقه وكان الغالب عليه السكر مات
في شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمايه **صالح** بن نجم المصري تمان على قدم
عظيم من العبادة والزهد والورع وللناس فيه اعتقاد كبير
مات بمدينة السبع في رمضان سنة ثمانين وسبعمايه **نهار** المغربي
السكندري المجذوب صاحب كرامات واحوال مات في جمادى الاولى سنة
ثمانين وسبعمايه **الشيخ** عبد الله الجبرتي الزيلعي احد الصالحا المعتقد
مات في المحرم سنة ثمانين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه **حسن**
بن عبد الله الغزالي احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ ابن حجر كان ابي
يعتقده قال وذكر لي شمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرمى بسهم في الهوا
فقال اصابه فاليك الا يسيرا حتى مات مات الشيخ حسن في ربيع الاخر احدى
وثمانين وسبعمايه **اسمعيل** بن يوسف الانبابي صاحب الزاويه بانبابه نشا على
طريقة حسنه واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته مات في شعبان سنة سبعين وسبعمايه

محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل ولد بالمغرب وسماه
وما تقي بحيان بن احمد عنه وسبع مائة ابو حيان الامام اثير الدين
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغوي
ومفسره وله في سوالف سنة اربع وخمسين وسبعمائة واخذ عن ابي الحسن الابدي
وابن الصائغ وخلق واخذ بمصر عن ابن النحاس ومقدم في النحو جيد
شيوخه واستهر به وطار صيته والف الكتب المشهورة واخذ عنه اكابر
عصره وتعدوا في حياته مات في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ورثاه الصلاح
الصفدي بقوله

ماتت اثير الدين شيخ الورى ... فاستعبر البرق واستعبرا
ورق من حر سهم الصبا ... واعتل في الاسحار لما سرى
وصادحا الايك في نوحها ... رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ... يروي بها ما ضمه من ثرى
واجري دما فالخطب في شانه ... قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام كان في علمه ... يرى ملاما والورى من ورا
امسى مناد يبكي مغردا ... فضه العبر على ما ترى
يا اسفا كان هدى طائرا ... فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما ان قضى كسرا
وعرف الفضل به برهة ... والان لما ان مضى نكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرا
لا افعل التفضيل يا بنيه ... ومن سواه فهو في الورى
لا بد عن لعته سائلتي ... فقد علم كان له مصدرا
لم ترغم في الجد الا وقد ... فل من الصرف وشق العرى
يكفي له زيد وعمرو ومن ... اشكله النحو ومن قرا
ما اعقل التسهيل من بعده ... فلم له من عمره يسرا
وجسر الناس على خوضه ... اذ كان في النحو قد استهترا
من بعد قد حاله بمسبه ... وحظه قد رجع القهقرا
سار له من ساواه في فنه ... وكم له فن به اختارا
دأب ذي الاداب ان يغسلوا ... بدمعهم فيه بقايا الكدرا
والنحو قد سار الذي نحوه ... والصرف للتصريف قد عبرا
واللغة الفصحى غدت بعده ... يلعى الذي ضبطها قرا
تفسيره البحر المحيط الذي ... يهدي الى وارده الجوهرا

فما بدر من فضله جسة • عليه فما تعقد الخنصرا •
وكان بتنا نقله عجبة • ماضيا الصبح اذا اسفرا •
ورحلة في سنة المصطفى • اصدق من تسمع ان خبرا •
له الاسانيد التي قد علت • فاستغلت بحمد سواني الذرا •
ساوى بها الاحفاد اجدادهم • فاعجب لماض فاته من طرا •
وشاعرا في نظمه مفلقا • اجرى اللفظ وهو حبرا •
له معان كلما خطها • تستر ما يرقى في تستر •
افديه من ماض لامر الردى • مستقبلا من ربه بالقرى •
ما بات في ابيض اكفانه • الا واضحى سندسا اخضرا •
تصافح الحور له راحة • لم تعبث في كل ما سطرا •
ان بات فالذكر له خالد • يحيى به من قبل ان يبعثرا •
جاد ثرى واراه غيث اذا • مشاه بالسقيا له يسكرا •
وخصه من ربه رحمة • تورده في حيثه الكوثرا •

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقراءات والف كتابه شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمائة **ابن** هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولازم النهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلى على ابن السراج واتقن العربية فقاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به خلق وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون ما رأينا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام الخمي من سيبويه مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة **السيمي** صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي نزيل القاهرة وقال الحافظ ابن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه واخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها وولي تدريس القراءات بجامع ابن طولون والافتاء بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة **ابن عقيل** قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة واخذ القراءات عن التقي الصائغ والفقه عن الزين الكتناني ولازم العلاء القونوي والجلال القزويني وابا حيان

في العلوم وولي القضاء الديار المصرية وتدريس الحنفية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في سابع الاول سنة تسع وستين وسبعمائة **فاطر** الحبشي محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدائم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي وتلى على التقي الصائغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة **برهان** الدين ابرهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح الالفية مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة **محب** الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان اوحد عصره في تحقيق النحو مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة **الغماري** شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من النابغي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا في نظم الشعر قال بعضهم تفرد على راس المائة الثامنة خمسة الملقبين باللغة والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف مولده في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة ومات في شعبان سنة احدى وثمانين وثمانمائة **شمس** الدين الاسيوطي محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به خلق مات سنة سبع وثمانمائة **شمس** الدين محمد بن ابرهيم وقيل ابن ابي بكر الاسطوني ولد بعد الخمسين وسبعمائة ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات وتلا للسبعة في الحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا السمني مات في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة **ابن** الدماميني محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتعانى الاداب فتفنن في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات بالهند في شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوائل

بليطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في المسالك مات سنة ست وثمانين وثمانمائة **سعيد** بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة احمد بن طولون ذكره ابن فضل الله في حكماء مصر **سعيد** بن البطريق نصراني مشهور بالطب له مؤلفات مات كان في خدمة العزيز بن المعز مات في حدود سنة سبعين وثلثمائة **ابو** الحسن علي بن الامام الحافظ ابي سعيد بن يونس

والحكماء والاطباء والمنجمين

صاحب تاريخ مصر قال ابن لهيعة كان منجما شديد الاعتنا بعلم الرصد له زيج مفيد
يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون الى اقوال ابيه وتواريخه
ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثلثمائة
ابن الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في
العبر كان ماهرا في علوم الاوايل دارسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعي
والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
عن ثمان وستين سنة **الرشيد** بن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد بن ابي الحسن
علي بن ابرهيم قال العماد في الخريدة كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة
والمنطق وعلوم الاوايل شاعرا قتل نظر الاسكندرية ثم قتل بها في ظلمة في المحرم
سنة ثلاث وستين وخمسمائة **المبشر** بن فاتك الاسدي ابو الوفا قال ابن ابي اصيبعة
من اعيان امرا مصر وافضل علمائها امام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب
وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره **شرف** الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد
شيخ الطب بالديار المصرية قال في العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن العين
زربي وخدم العاضد صاحب وعمر دهرا اخذ عنه نفيس الدين بن الزبير
مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة **الحسين** بن منصور ابو علي الحسام
الطبيب الاسنائي قال في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب فكان بها
قيما وكان اديبا فاضلا توفي في اوايل المائة السادسة **الفخر**
الفارسي ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان
فاضلا بارعا له مصنفات في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقد نيف على التسعين **القطب** المصري
قطب الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد السلمي اصله من المغرب ثم انتقل
الى مصر واقام بها مدة ثم سافر الى العجم واخذ عن الامام فخر الدين وكان مع
اشتهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيرة في الطب والحكمة
منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها وقتلوا
اهلها سنة ثمانين وستمائة **الشريف** الاسدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب
التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة
واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي وبرع في المعقولات
حتى لم يكن في زمانه اعلم منه بها ثم سكن مصر وقصد ربه للاقرا بالجامع
الظافري وانتفع به الناس ثم حسد جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة
فخرج الى الشام ومات بها في ثالث صفر احدى وثلاثين وستمائة **افضل**
الدين الخونجي محمد بن ناما وزير عبد الملك الفيلسوف وله تسعين وخمسمائة

وبرع

وبرع في علوم الاوايل حتى صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجمل
ولكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك وولي قضا
الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام قلت فاعتبروا اما اولي
الابصار بعزل الشيخ عز الدين شيخ الاسلام وامام الايمة ثم قاد عزبا وتولي
عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر كما حي بالعجائب مات الخونجي في رمضان سنة
اثنتين واربعين وستمائة **ابن** البيطار الطبيب البارع ضيا الدين عبد
الله بن احمد المالقي اوحد زمانه صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه
معرفة حقيقة النباتات وصفاتها واماكنها ومنافعها خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح
مات بدمشق في شعبان سنة ست واربعين وستمائة **قيصر** بن ابي القاسم
بن عبد الغني بن مسافر نعت بالعلم وعرف بتقي سيف الاصفوني كان عالما
بالرياضيات وانواع الحكمة والموسيقى عارفا بالقراءات فقيها حنفيا ولد باصفون
من الصعيد سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع واربعين
وستمائة **جعفر** بن مطهر بن نوفل الادفوي نجم الدين قال في الطالع السعيد
كان عالما بعلوم الاوايل من الطب والفلسفة اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده
في حدود الستين وستمائة **ابن** النفيس العلامة علاء الدين علي ابن ابي الحزم
القرشي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير
ذلك واحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكا المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة
في الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق مات في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وستمائة وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله **الاصبهاني** شارح المحصول
شمس الدين محمد بن محمود كان اماما بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف
كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا بالنحو والشعر مشاركا
فيما عداها ولد باصفهان سنة ست عشرة وستمائة واشتغل ببغداد وقدم
القاهرة فولاه تاج الدين بن بنت الاعز قضا قوص فانتفع به خلق هنالك
وعاد فولي تدريس الشافعي ومشيخة الحسينية مات بالقاهرة ليلة الثلاثا
العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بالقاهرة **الخويي**
قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
احمد بن الخليل بن سعادة الشافعي كان من اعلم اهل زمانه بالفتوى له تصانيف
منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى
عن ابن اللتي وابن المقير وولي قضا الديار المصرية وقضا الشام ومات بها في
رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة عن سبع وستين سنة **التفي** شبيب بن حمدان
بن شعيب الحراني الطبيب الكحال الشاعر له نظم فائق وتقدم في الطب وروى

عن ابي الحسين بن بروزبه وغيره ومات برحمس وتسعين وستمايه بمصر ذكره
في العبر **شمس** الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان اماما
في الاصلين والمنطق وعلوم الاوايل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالعزاليه
بدمشق ثم قدم مصر فولي مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفيه فرجع الى
دمشق فمات بالبرزه يوم الجمعه ثالث رمضان سنه سبع وعشرين وستمايه **عز**
الدين اسمعيل بن هبة الله بن علي الحموي الاسنائي كان اماما في العلوم
العقليه اخذ عن الشمس الاصفهاني والبهاء بن النحاس وانتصب للاقراء وتخرج به
خلق والف مات بمصر سنه سبع مايه **اخوه** المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان
ذكيا الى الغايه فاضلا يضرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب ومهر فيه الى ان فاق
ابناء جنسه مات وهو شاب وقال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول والنحو
وغلب عليه الطب والحكمه والمنطق والفلسفه والف في الترياق مجلدا مات بمصر
في حدود تسعين وستمايه **العلم** بن ابي خليفه رئيس الطب بمصر مات سنه ثمان وسبعين
علا الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين
والمنطق فاضلا في ما سواهما وكان انظر اهل زمانه لايكاد ينقطع في المباحثه
ولد سنه احدى وثلاثين وستمايه وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن
القاهره وصنف مختصرات في علوم متعدده واخذ عنه التقي السبكي مات يوم
الاربعا سلخ ذي القعده سنه اربع عشره وسبع مايه **شمس** الدين ابو عبد الله محمد بن
يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين
والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنه سبع وثلاثين وستمايه واشتغل بفوض
على قاضي الشمس الاصفهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفيه وشرح
منهاج البيضاوي واسلم الاسنوي على التحصيل مات بمصر في ذي القعده سنه
احدى عشره وسبع مايه **الصفي** الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد كان
فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنه اربع واربعين
وستمايه ودخل الديار المصريه فاقام بها اربع سنين وانتقل الى دمشق
يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنه خمس وسبع مايه **تاج** الدين محمد
بن علي الفزاري الشافعي الملقب طوير النبل كان فاضلا في الفقه والاصلين
والعربيه والمنطق ولد سنه اربع وخمسين وستمايه واشتغل على الاصفهاني
شارح المحصول ومات بالقاهره سنه سبع عشره وسبع مايه **فخر** الدين
احمد بن سلامه بن احمد الاسكندراني المالكي العلامه الاصولي البارع وولي قضا
دمشق ومات بها في ذي الحجه سنه ثمان عشره وسبع مايه عن سبع وخمسين سنه
التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهره كان عالما في

علوم

علوم شتى تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهره سنه ست واربعين
وسبع مايه وقال الصلاح الصفدي رثيه

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا راى مثلي بتبريزي
واها بمصر ات اجماعهم ... تقضي على الكل بتبريزي

الاصفهاني شمس الدين ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا
في العقليات عارفا بالاصلين وفقههما ولد سنه اربع وسبعين وستمايه واشتغل
بتبريز وقدم الديار المصريه فولي تدريس المعزيه بمصر ومشيخة خانقاه
قوصون بالقرافه وصنف الكتب المحرره النافعه وانتشرت تلاميذه مات
سنه ابا الطاعون في اواخر سنه سبع واربعين وسبع مايه **محمد** ابن ابرهيم الدطيب
صالح الدين المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرا الطب على ابن
نفيس وغيره والمعقولات على الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا
متفلسفا **ارشد** الدين محمود بن قطلوشاه السراي كان غايه في العلوم العقليه
والاصول والطب اقدمه هرغتمش بعد وفاة العوام الاتقاني فولاه مدرسته
فلم يزل بها الى ان مات في رجب سنه خمس وسبعين وسبع مايه وقد جاوز الثمانين
شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الاطبا بالجامع
ابن طولون كان فاضلا له نظم مات في شوال سنه سبع وسبعين وسبع مايه
محمد بن محمد التبريزي قال ابن حجر قدم من بلاد العجم واخذ عن القطب
البخاري وبرع في المعقول وشغل الناس كثيرا بالقاهره وانتفعوا به مات
في ذي الحجه سنه ست وسبعين وسبع مايه **صلاح** الدين يوسف بن عبد الله
المعروف بابن المغربي الطبيب رئيس الاطبا بالقاهره وصاحب الجامع الذي
على الخليج الحاكمي مات في جمادى الاخره سنه ست وسبعين وسبع مايه
ضياء الدين عبد الله بن سعد القرمي الشافعي كان اماما في المعقولات
اخذ عنه العز بن جماعه ودرس بالشيخونيه بعد البهاء بن السبكي مات
في ذي الحجه سنه ثمانين وسبع مايه وكانت جنازته طويله جدا اتصل الى رجليه
واذا نام يجعلها في كيس واذا ركب انفرقت فرقتين فكل من راه يقول
سبحان الخالق فيقول اشهد ان العوام مومنون بالاجتهاد لا بالتقليد
لانهم يستدلون بالصنعه على الصانع **العلا** علي بن احمد بن محمد بن احمد
السراي علا الدين كان من اكابر العلما بالمعقولات واليه المنتهى في
علم المعاني والبيان استدعي به برقوق فقرره شيخا في مدرسته مات
في جمادى الاولى سنه تسعين وسبع مايه وقد جاوز السبعين **مولانا** زاده
شهاب الدين احمد بن ابي يزيد بن محمد السراي الحنفي كان اماما في

فنون العلم لاسيما دقائق المعاني والعربية ولم يدرس الحديث بالمدرسة الشيخونية
والبرقوقية وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ومولده سنة اربع وخمسين **ابن** صغير الرئيس علاء الدين علي بن عبد
الواحد بن محمد الطبيب كان اعجوبة الدهر في الفن وولي رياسة الطب
دهرا طويلا وله فيه المعرفة التامة بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض
الواحد بما يساوي الفا وبما يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعة
يثني عليه فاضلا له مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة **قنبر**
بن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية قبل التسعين
فاقام بالجامع الازهر يشتغل الطلبة وكان ماهرا في العلوم العقلية حسن التقرير
معرضا عن الدنيا قانعا باليسير لا يتردد الى احد مذكورا بالتشيع يمسح على
رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص مات في شعبان سنة احدى وثمانمائة
الشيخ زاده الخوزباني كان فاضلا في المعقول والهيئة والحكمة والمنطق
والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب
بغداد فولاه مشيخة الشيخونية عوضا عن الكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة
ودفن بالشيخونية مع شيخها اكمل الدين **السيرامي** سيف الدين محمد بن عيسى
كان عالما فاضلا نشأ بتبريز ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب
فقرر شيخا بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي سنة سبعين ثم ولاه مشيخة
الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهرية واذن له ان يستنيب
عنه في الظاهرية فباشر مدة ثم نزل للشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان الشيخ
عز الدين بن جماعة يثني عليه فاضلا له مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة **ابن جماعة**
الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيرا
ومال الى فنون المعقولات فاتقنها اتقانا بالغا الى ان صار هو المشار اليه في الديار
المصرية والمقدم عليها الجميع يخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد وله تصانيف عديدة
تقرب من الف مصنف مات بالطاعون في جمادى الاخرى سنة تسع عشرة وثمانمائة **الشيخ**
همام الدين همام بن احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبعمائة وقد اقرأ
شيخا فلزم بها وكان يقرئ الكشاف والعربية وولي مشيخة الجمالية ومات سنة خمس
وثمانمائة **الهروي** قاضي القضاة شمس الدين شمس بن عطاء الله بن محمد بن احمد
بن محمود ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليات
ثم قدم القاهرة فولي قضاء الشافعية وخانقاه السرياقوس في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة
علاء الدين الرومي علي بن موسى بن ابراهيم مفتن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم

ولقي

ولقي الجبابرة قدم القاهرة سنة سبع وعشرين فولي مشيخة الاشرفية ومات في
شعبان سنة احدى واربعين وثمانمائة **الشيخ** علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد
الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة بايه واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد
الدين التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول
وصار امام عصره وقدم القاهرة وتصدر للاقراء بها واخذ عنه غالب اهلها وكان
مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم التردد الى بني الدنيا مات
في رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة **الشيخ** بكير زين الدين ابي بكر بن اسحق بن
خالد الكتاوي ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما بارعا في العلوم وتفرد بالمعاني
والبيان وولي مشيخة الشيخونية مات في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
البساطي وابن النسام مرا **الشرواني** شمس الدين محمد علامة الوقت
في المعقولات والتحقيق مات سنة ٨٧٠ **الكافيجي** شيخنا العلامة محي الدين محمد بن
سليمان بن سعد بن مسعود الامام المحقق علامة الوقت استاذ الدنيا في المعقولات
ولد قبل ثمانمائة بقرب وانتهى عن البرهان حيدر والشمس ابن الغنري وجماعة وتقدم
في فنون المعقول حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادى
الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

بكى على الشيخ محي الدين كافيجي ... عيوننا بدموع من دم الهمج
كانت اساريرهذا الدهر من درر ... تزهى فيد لذاك الدر بالسبج
فكم بنى بسماح من مكارمه ... فقرا وقوم بالاعطاس ممتهج
يا نور علم اراه اليوم منطفيا ... وكان الناس تمشي منه في سرج
فلو رأت النيروز وهي باكية ... راتها من بخيع الدمع في لجج
ولو سرت بثناء عنه ريح صبا ... لاستنشقوا من شذاها اطيب الارج
يا وحشة العلم من فيه اذا اعتركت ... ابطاله فتوارت نجدة الوهج
لم يلحقوا شاو علم من خصاصه ... اتى ورتبته في ارفع الدرج
قد طال ما كان يغرينا ويغرونا ... في طالبيه بوجه منه مبتهج
سقيا لروضاه الله لو رسنا ... من سندس بيد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم بن عتر ... عبد الرحمن بن حجيرة ... توبة بن نمر ... عقبة بن مسلم التجيبي ... الحلاج
ابو كثير ... موسى بن وردان ... دراج ابو السمح ... خير بن نعيم
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري
قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني
وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ

وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة **ابن** نجا الواعظ زين الدين
ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر وله ثمانين وخمسمائة
وتفقه ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن
ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة
زين الدين احمد بن محمد الاندلسي الاصل المعروف بكتاكت المصري الواعظ الاديب
الشاعر كان اماما في الوعظ وله خمس وستمائة ومات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ٨٠٠
شهاب الدين ابو العباس احمد بن مليق الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ
ولوعظه تاثير في القلوب مات سنة تسع ولربعين وسبع مائة

ذكر من كان بمصر من المورخين

سعيد بن عفير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم محمد بن الربيع الجيزي مترجما
عمارة بن وثيمة بن موسى ابو فاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال
ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومائتين
الطحاوي مر **الحسن** بن القاسم بن جعفر بن دحيه ابو علي الدمشقي من
ابنا المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات حدث عن العباس بن الوليد
السدوسي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد اناف على الثمانين
ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ **ابو** عمر الكندي
محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن
كافور **ابن** زولاق ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسين المصري المورخ صنف
كتابا في فضائل مصر وذيلا على قضاة مصر للكندي مات في ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وثلثمائة عن احدى وثمانين سنة **المسبحي** الامير المختار عز الملك
محمد بن عبد الله بن احمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا
صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب
انواع الجماع مات سنة عشرين واربع مائة عن اربع وخمسين سنة **القضاعي** مر في
الشافعية **القفطي** الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابرهيم الشيباني
وزير حلب صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه
وتاريخ بني سلجوق ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست واربعين
وستمائة **محمد** بن عبد العزيز الادريسي الشريف الفاوي كان من فضلاء
المحدثين واعيانهم سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان
سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين
وستمائة وله ولد جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وستمائة

وسمع من ابن الجميزي وابن المقير روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نشأ به
الشرف بمصر اديبا فاضلا صنف تاريخا للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وستمائة
ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم
ابن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائة واجاز له
الموفق الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي جلة العلماء وسكن مصر مدة
وناب في القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فاقام بمصر سبع سنين ثم رد
الى قضاء الشام قال في العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات
في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة **ابو الحسن** بن سعيد علي بن موسى بن
عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب الاخباري الشهير صاحب التصانيف
الادبية ولد بغرناطة سنة عشر وستمائة واخذ عن الشلوبين وغيره وجال في
الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد والف المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى
المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمائة
الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ في احد
عشر مجلدا والتفسير مات سنة خمس وعشرين وسبع مائة **ابن** المتوج
تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري احد العدول
بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع وحدث والف
تاريخ مصر وسماه ايقاظ المتغفل وايقاظ المتأمل روى عنه البدر بن
جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبع مائة **الكمال** الادفوي ابو الفضل
جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا صنف الطالع السعيد
في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهرة
سنة تسع ولربعين وسبع مائة وقد قارب التسعين **النويري** شهاب الدين احمد
ابن عبد الوهاب بن احمد البكري المورخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة **القطب** الحلبي مر في الحفاظ **ابن**
الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي كان
لمجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من ابي بكر بن الصباح واجاز له ابو الحسن
البندنيجي وتفرد بهما مات ليلة عيد الفطر سنة ٨٧٠ وله اثنتان وسبعون سنة
صارم الدين ابرهيم بن محمد بن دقماق مورخ الديار المصرية جمع تاريخا
على الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفية مات في ذي الحجة سنة تسعين
وسبع مائة وقد جاوز الثمانين **شهاب** الدين الاوحدي احمد بن عبد الله بن الحسن
بن طوغان ولد سنة احدى وستين وسبع مائة وكان ملجما بالتاريخ الف كتابا بديعا في
خطط مصر والقاهرة وكان مقربا اديبا تلا على التقي البغدادي مات في جمادى الاولى

الاولى سنة احدى عشرة وثمانمائة **المقريزي** تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر
بن محمد مورخ الديار المصرية ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة واشتغل في الفنون
وخالط الاكابر وولي حسبة القاهرة ونظر ونثر والف كتبا كثيرة منها درر العقود
في تراجم الاعيان المفيدة والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد
الجواهر والاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط واتعاظ الحنفاء باخبار الفاطميين الخلفا
والسلوك لمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة اربعين وثمانمائة
ابن حجر مر في الحفاظ شيخنا العز الحنبلي مر في الحنابلة

ذكر من كان بمصر من الشعراء الادبا

جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة احد عشاق العرب شاعر
اسلامي من افصح الشعرا في زمانه قال ابن مسير وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن
مروان فاكرمه ومات بها سنة ٨٢ وانشد لما احتضر

بكر الناعي وما كان بجمل ... ونعى بمصر نوا غير قفول
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك قتل كل قتيل

كثير عزة بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال له اشعر الاسلاميين
مات سنة خمسين وقيل سبعين ومائة اقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو
في كنفه وزار قبر صاحبته عزة بها **عزة** بنت جميل بن حفص ام عمرو العذرية صاحبة
كثير كانت ابرع الخلق ادبا واحلاه حديثا وقدم مع عبد الملك بن مروان بادخاله على عزة
لتشغل من ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير
قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قائل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال
ماتت عزة فلا اطرب وذهب الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب
وانا الشعر عن هذه الخلال **نصيب** بن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد العزيز بن
ابن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام ومن شعراء الحماسة كان بمصر ايام مولاه
مات سنة ثمانين ومائة قال في المرآة **ابو** نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور اقام بمصر
مدة وله ذات يوم النسا تحذير من التمساح فقال

اضمرت للنيل هجرانا وتقلية ... اذ قيل لي انما التمساح في النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة **ابو تمام** حبيب ابن اوس الطائي
المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب
من طبرية وكان بدمشق ثم صار الى مصر في شبيبته وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر
في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادباء واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد
وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمل اليه فقدم بغداد فجالس الادباء وعاشر
العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل بعد الثمانين

ابو

ابو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد اصله من الانبار واقام
ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان شاعرا مطبقا
مفننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا وله تصانيف في فنون من العلم على روي واحد تبلغ
اربعة الاف بيت وله علة تصانيف واشعار كثيرة **احمد** بن محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم بن طباطبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري الشاعر كان نقيب الطالبيين بمصر
مات في شعبان سنة خمس واربعين وثلثمائة **الشاجم** قال صاحب سجع الهديل
كان اقام بمصر مدة فاستطاب ثم رحل عنها فكان يتشوق اليها ثم عاد اليها فقال

قد كان شوقي الى مصر يؤرقني ... فالان عدت وعادت مصر لي دارا

المتنبي احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدة اربع سنين عند كافور
الاخشيدي مدحه ولد بالكوفة سنة ٣٠٦ وقتل في رمضان سنة ٣٥٤ وسبب
قتله انه كان ركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور فخافه منه المتنبي وهرب
فارسل كافور في اثره فاعجزه فقيل لكافور ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد
ان يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهلا بمصر ومن اجل ملكا بمصر فدس اليه من
قتله **تميم** بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر دولة ابيه
واخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعراء مصر وتبعه ابن فضل الله في
المسالك فقال نسبه بابن عمه ابن المعتز وتشبث بذيله فما قدر ان يبتز وهو
وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع دون مطاره ولا تقصر ذهبه الموزون عن قنطاره
قال ابن كثير وقد اتفق له كائنة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له جارية
مغنية بمال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال
لها لا بد ان تسالني حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا فقالت احج وامر على بغداد
فارسلها مع بعض اصحابه فاحجها ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من بغداد
ذهبت في الليل فلم يدر اين ذهبت فلما وصل الخبر الى تميم تالما الما شديدا مات تميم
سنة ٣٦٨ **علي** بن النعمان القيرواني قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية قال
في العبر كان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا مات سنة ٣٧٤ **المقداد** المصري
ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر وقال جاء بالبيان وجبره وحقق الاحسان وحرره
وجاء بسحر عظيم ودر نظيم **ابو** الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد
احمد بن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح المعز واولاده والوزير بن كلس ومات سنة تسع
وتسعين ولا ثمانمائة قاله في العبر **صريع** الدلا الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن
علي بن عبد الواحد البغدادي له مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد
يقول فيها والف حمل من متاع لستره ... انفع للمسلمين من لفظ النووي
من طبخ الوبل ولا يذبحه ... طار من القدر الى حيث انتهى

• من ادخلت في عينه مسلة • فسله من ساعته كيف العمى •
• والذقن شعر في الوجه طالع • كذلك العقصة من خلق النقا •
الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله
من فاته العلم واخطا الغنى فذاك والكلب على حد سوا
قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة عشر واربعمائة
صناج الدولة محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر
وهو صاحب البيت المشهور • ما زال مصر من سؤدد بها • فكم رقصت من عدله فرحا •
هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حكت مصر بمثله اقليما ولا حكت
شبيه فضله قديما ومن شعره
• كان بياض البدر من خلف نخله • بياض بنان في اخضرار نقوش •
علي بن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح ابن الافضل فلما قتل الحافظ ابن الافضل
قتل هذا معه **ابرهيم** بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له
• يا ذا الذي بدر اموالنا • عن مثل هذا الامر الفايق •
• ما الذهب الصامت نافقة • مستنكر في الذهب الناطق •
ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي مر **ظافر** بن القاسم الحداد الجذامي
الاسكندري الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة **ابو**
الغنم محمد بن علي الهاشمي الاسناوي ذكره العماد في الخريدة وقال كان اشعر اهل
زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع وتسعين وخمسمائة **محمود** بن اسمعيل بن قادوس
ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل وكان يسميه
ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريدة مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة
عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المعروف
بالجليس لانه كان جليس صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل مشهور وشعر
مأثور مات سنة احدى وستين وخمسمائة **الرشيد** بن الزبير الاسواني مر
الحسن بن علي بن ابرهيم الاسواني المعروف بالمهذب ابن الزبير اخو الرشيد
ابن الزبير ذكره العماد في الخريدة وقال لم يخل بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف
به من اخيه الرشيد توفي سنة احدى وستين وخمسمائة **القاضي** موفق الدين يوسف
بن محمد المصري ابو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية
اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادى الاولى
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة **ابن** قلاقس الاسكندري نصر الدين عبد
الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من
شعراء الدولة الصلاحية قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا

ولم يحن له لحية صحب السلفي فاشتغل به ولد بالاسكندرية في ربيع الاخر
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومات بالسواد في ربيع وستمائة في عيد
عن خمس وثلاثين سنة **عثمان** اليمني مر **فخر** الدولة الاسواني ابرهيم
بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك
الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لاخيه العادل مات سنة احدى وثمانين
وخمسمائة **علي** بن عمر ابو الحسن الهاشمي العقوصي ذكره العماد في الخريدة فقال
شاب يغوص لها في خصوص **القاضي** الفاضل ابو علي عبد الرحيم
بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري محيي الدين وقيل مجير الدين
الوزير صاحب ديوان الانشا وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل ان
مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد وكانت له حدة بخفيها الطيلسان وله
اثار جميلة وافعال جميلة مات في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين ودفن بالقرافة
العماد الكاتب الوزير العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاصبهاني ولد
سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتفقه ببغداد على ابن الرزاز واتقن الفقه
والخلاف والعربية مما تعاني اكتابة والترسل والنظم فاتاق الاقران وحاز
قصب السبق وصنف التصانيف الادبية وختم جهد السان مات في رمضان
سنة سبع وتسعين **علي** بن احمد بن عزام الربعي الاسواني ذكره العماد في
الخريدة وقال شيخ من اهل الادب باسوان واثنى عليه مات في حدود الستين
وخمسمائة **الاسعد** بن الخطير مهذب بن مماتي المصري الكاتب الشاعر
من شعراء الدولة الصلاحية كان ناظر الدواوين وفيه فضايل وله
مصنفات عدة ونظم السيرة الصلاحية ونظم كتاب كليلة ودمنة
وله ديوان شعر مات في جمادى الاولى سنة ست عشرة وستمائة عن اثنتين
وستين سنة وجل مماتي نصراني **السعيد** ابو القاسم هبة الله
بن الرشيد جعفر بن سنا الملك المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان
البديع الموصوف الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلاء الرؤساء
النبلاء اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن بري وولي ديوان
الانشا مدة وكان بارع الترسل والنظم واختصر كتاب الحيوان
للجاحظ وسماه روح الحيوان وله في حدود خمسين وخمسمائة
ومات سنة ٦٠٨ **وجيه** الدين علي بن الحسين بن الذروي
ابو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر **علي** بن المنجم ابو الحسن
النجيب بن الدباغ **جعفر** بن شمس الخلافة محمد
بن مختار المصري ابو الفضل الافضلي الشاعر يلقب مجد الملك

الادب الكبير له ديوان وتصانيف ولد في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
ومات في المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة **مظفر** بن ابرهيم بن جماعة بن
علي العيلاني الحنبلي الاخمي ولد في جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة ومات في
المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة **ابن** النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر
المشهور احد شعراء العصر مات سنة احدى وعشرين وستمائة **رابح** بن اسمعيل الحلي
الادب شرف الدين الشاعر سار شعره ومدائحه للملوك مات في شعبان سنة اربع
وعشرين وستمائة **البرهان** بن الفقيه نصر من شعراء الجزايرية بالصعيد وكان حسن الادب ذكر بن فضل الله **الحسن** بن شاور
بن العاضد ذكره ابن فضل الله وانشد له

• لا تثق من ادمي • بوداد في صفاء •
• كيف ترجو منه صفوا • وهو من طين وماء •

شرف الدين الدنباجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزير الكامل
واخيه اسمعيل بن العادل وكان هو وابنه ممن جرى في الادب الى غاية
ذكره ابن فضل الله **ابن** بصاقه كاتب الانشا فخر القضاة نصر الله بن هبة
الله بن عبد الباقي العفاري كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة واعرفهم
بالقواعد الانشائية واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعا
في الادب وله ديوان شعر ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ومات بدمشق في جمادى الاخرة سنة ست وله اربعين وستمائة **ابن** مطروح
الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح المصري
احد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي اربع
وخمسين وستمائة **ابن** ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد
ابن ظافر البغدادي ثم المصري احد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف
المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمائة **البها** زهير
بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الازدي المصري الشاعر الكاتب صاحب
الديوان المشهور ولد ببلبيس ونشا بقوص وقدم القاهرة وخدم الملك الصالح
مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة **سيف** الدين
ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمسلم الشاعر المشهور ولد بمصر
في شوال سنة عشرين وستمائة وتوفي شد الدواوين وله ديوان شعر
مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة **ابن** الدولة علي بن عماد
السلباني احد الشعراء ولد سنة ٦٠٢ ومات بالفيوم سنة ٧٠ **احمد** بن موسى
بن نعمة بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر

مات بالمحلة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة **ابو** الحسين بن الجزار الاديب
جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور مدح الملوك
والامراء والوزراء والكبراء مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة ومن
شعره

سقى الله اكناف الكنائف بالقطر • وجاد عليها سكر ايام الدر •
وتبا لاوقات المخلل انها • تمر بلا نفع وتحسب من عمري •
اهيم غراما كلما ذكر الحمى • وليس الحمى الا القطان بالسعر •
واشتاق ان هبت نسيم قطائف • السحور سحيرا وهي عاطرة النشر •
ولم ذوجان تشتهي قاهرية • اقول لها ما القاهرية في مصر

الشرف البشاج بن عتوم السكندري **البدر** يوسف بن لولو
الشاعر المشهور من كبار شعراء الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة
وقد نيف على السبعين **المعين** بن لولو الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهري المصري
مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم
ابن دانيال وتادب **ابن** الحنبلي شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصاري
اليمني ثم المصري قال ابن فضل الله قدوة في الطريقة واسوة في علم الحقيقة الا ان
صناعة الادب عليه اغلب وعلم الشعر فيه ارجح وقال في العبر صوفي شاعر محسن جاهل
لولا النظم في وقته مع الترمذي من علي بن ابي طالب واجازه عبد الوهاب بن سكينة
مات في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة عن نيف وثمانين سنة **مجاهد** بن ابي
الربيع سليمان بن مرهف بن ابي الفتح التميمي المصري قال ابن فضل الله من
اعلام ادباء مصر المشاهير مات في جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وستمائة **نصير**
الحامي كان حجة في الادب **يوسف** بن سيف الدولة ابي المعالي بن رباح
بدر الدين ابو الفضل بن الهمذاني شاعر له معرفة بالنسب مدح الظاهر بيبرس
ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكناني ناصر الدين من مشاهير الشعراء مات
في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمائة عن تسع وسبعين سنة **محمد** بن باخل
الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي **علم** الدين الصوابي عبد الله والي
البحر قال ابن فضل الله حلاوي متادب له شعر بديع **ابو** بكر محمد بن عمار بن اسمعيل
السلامي قال ابن فضل الله من شعراء مصر الذين جاوا بابا في السحر **الكمال**
الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد
المغربي الاصل البوصيري المنشا والدار ناحية دلاص في يوم الثلاثاء اول
شوال سنة ثمان وستمائة وبرع في النظم قال فيه الحافظ فتح الدين ابن سيد
الناس هو احسن شعرا من الخرار والوراق مات سنة خمس وتسعين وستمائة
محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن شوان المصري الاديب

كاتبا الانشا بالديار المصرية واحد البلغا المذكورين له النظم الفائق والنثر الرائق
ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر وله نحو عشرين مصنفا ومات بمصر في رجب سنة
اثنين وسبعين ودفن بالقرافة وله فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا اول
من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن الجميزي
وتفقه ومهر في الانشا وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنة احدى وتسعين وستمائة
قبل والده **شهاب** الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي الكاتب المنشي
باشر كتابة الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلا نبيلا
له يد في النظم والنثر مات سنة احدى وتسعين وستمائة **شرف** الدين احمد بن عبد الملك
الغزازي الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين مات بمصر **شرف** الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر واحد ارباب الانشا والخط الحسن
روى عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنة سبع عشر وسبعمائة عن اربع وتسعين
سنة **علاي** الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر
الاديب من كتاب المنشئين وعلمائهم مات بمصر سنة سبع عشر وسبعمائة **ناصر** الدين
شافع بن علي بن عباس اثنتان سبع محي الدين بن عبد الظاهر الكاتب المنشي الشاعر
الاديب الفاضل ولد سنة تسع واربعين وستمائة ومات سنة ثلاثين وسبعمائة **شهاب**
الدين احمد بن يحيى الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية الاديب البليغ
الناظم الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار وغيره ولد في شوال
سنة سبع مائة ومات في ذي الحجة سنة تسع واربعين **المعمار** الاديب ابرهيم
بن المصري المهوري مات سنة تسع واربعين وسبعمائة **ابن** نباتة الاديب
المهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري
ولد بمصر في ربيع الاول سنة ست وثمانين وستمائة وفاق اهل زمانه في
النظم والنثر وهو احد من حذى حذو القاضي الفاضل وسلك طريقه مات
بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة **علاي** الدين علي بن القاضي محي الدين
يحيى بن فضل الله العدوي كاتب السر بالديار المصرية الزمن الاخير كان اوحد عصره
في الكتابة مات سنة تسع وستين وسبعمائة **ابن** ابي حجلة شهاب احمد بن يحيى
بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ومهر في الادب والنظم الكثير ونثر فاجاد وترسل فافاق وعمل المقامات
وغيرها وله مجاميع كثيرة منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصبابة
وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة **القيراطي** برهان
الدين ابرهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد البارع المفنن ولد في صفر سنة
ستين وستمائة وسبعمائة والازم علما عصره وبرع في الفنون ودرس بعده

ع ر
في الاصل اهدى عشر
وسبعمائة وهو خطا
لوفاة والده فانه توفي
سنة ٧٤٩ والله اعلم
وكذا ما عداه في الصدر
منه

تاج

اماكن وفاق في النظم والنثر الشعر وله ديوان مهوريات بمكة في ربيع الاول
سنة احدى وثمانمائة **ابن** العطار الاديب شهاب احمد بن محمد بن علي الدلبيري
شاعر مهوريات في ربيع الاخر اربع وتسعين وسبعمائة **ابن** مكانس الوزير
فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي وزير دمشق وناظر
الدولة بمصر الشاعر المشهور احد فحول الشعر وله ديوان مات في ذي الحجة اربع
وستين وثمانمائة وله محمد الدين فضل الله ولد في شعبان سنة تسع وسبعين
وسبعمائة وتعاني الادبيات ومهر مات بالطاعون في ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة **البارزي** ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم
بن عبد الرزاق هبة الله بن المسلم ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمائة
وبرع في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر بالديار المصرية مات
في شوال سنة ثلاث ولد بعين وثمانمائة وله كمال الدين محمد ولد في ذي
الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة **البدر** البشتكي محمد بن ابرهيم بن محمد
الدمشقي الاصل الاديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة
ومات في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانمائة **ابن** حجة راس ادبا العصر تقي الدين
ابو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وثمار الاوراق
وغير ذلك من التصانيف الادبية مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة **ابن**
جميل القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين
وسبعمائة وعني بالادب كثيرا وتقدم على اقرانه مات في شعبان سنة سبع واربعين
وثمانمائة **النواجي** اديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان
ولد سنة تسعين وثمانين وسبعمائة وامعن النظر في علوم الادب حتى فاق اهل
العصر والف فيه كتبا منها ناهيل الادب والسفاف بديع الاكتفا وروض
المجالسة في بديع المجانسة وحلبة الكميت في وصف الخمر وغير ذلك مات في يوم
الثلاثا خامس عشري جمادى الاول سنة تسع وخمسين وثمانمائة **الشهاب** الحجازي
ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابرهيم الانصاري الخزرجي الفاضل
الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة وسمع على المجد
الخنقي والبرهان الابناسي واجاز له العراقي والهيثمي وعني بالادب كثيرا
حتى صار احد اعيانه وصنف فنا ادبيا سماه روض الاداب والقواعد
المقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس وسبعين
وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

• لهف قلبي على افول الشهاب • تحفة القوم نزهة الاصحاب •
• كان في مطلع البلاغة يسري • فتوارى من الثرى بحجاب •

فقدت بزهر آيا محا المعاني • وتيامى جواهر الاداب •
هطلت ادمع السحاب عليه • وقليل فيه دموع السحاب •
وذووا الجمع اصبحوا حين ولى • كلهم جامعا بلا محراب •
ربع بلى اى اهل منذ احلى • كتبى من سوالد والجواب •
يا شها با طلوعه فى سما الفضل • لكن افوله فى التراب •
لك فيما الفت تذرف سن • ما انتفى درة اولوا الالباب •
روضة انيقة بفاكهة من • حسن لفظ كثيرة وشراب •
فسقى تربه الرباب لهيتن • وترنو على سماع الرباب •
وراى كسره فقابله الله تعالى بالجبر يوم الحساب •

الشهاب المنصورى ابو العباس احمد بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن عبد الرحيم السلمى المعروف بالهايم الاديب الفارع ولد بتسع وتسعين وسبع مايه واشتغل وفهم شيا من العلم وبرع فى الشعر وفنونه وتفرد به فى اخر عمره وله ديوان كبير مات فى جمب الاخرة سبع وثمانين وثمانمايه **الغادرى** الشيخ شمس الدين محمد بن ابى بكر بن عمر بن عمران بن نجيب الانصارى السعدى الدمنهورى شاعر العصر ولد سنة خمس عشر وثمانمايه واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكا مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع فى فنون الادب نظما ونثرا وهو الان شاعر الدين على الاطلاق لا شاركه فى طبقته احد مات فى جمب الاولى سنة ثلاث وتسعين ومن نظمه وانشد عندى فى الاملا

لواعج اتراب حسان كانها • بدور باغصان النقا تتاود •
وما شجنى فوق عود حمامة • ترجع الحانا لها وتغرد •
كان بدمعى الكف منها تخضب • وتالحزن منى الجيد منها مقلد •
وذى غادة كالشمس فى افق حسنها • تانت وبقلبى جمرها يتوقد •
ولو هددت ترضو بتبريح بجرها • لاسى من التهديد وهو مهدد •
خفيفة اعطاف تشاوى من الصبا • ثقيلة ارداف تقيم وتقعد •
من اللاتى ان السحر عقد النهى • بنجلا عنه سحرها روت تسهد •
وعين تروى عن معين دموعها • وسمعى عن عذال العذول مسدد •
واعجب من جسم حكى المارقة • يقل بلطف قلبه وهو جلمد •
محيا كبدر التم فى جنح طرة • تظل به غصن النقا يتاود •
وجنات وجنات بما تعيمها • على النور نار اصبحت تتوقد •
مهاة اذا استنت بعود اراكة • على متن سمطى لولو يتردد •
تريك ثنيات العقيق ببارق • جلالى النقا منه العذيب المبرد •

كان بعينها من سنا العلم جوهر • جلاه جلال الدين فهو منضد •
امام اجتهاد عالم العصر عامل • بجامع فضل ناسك متهجد •
ويحسد طرف النجم بالعلم طرفه • اذا بات للافيه وهو مسهد •
ويقدح زند العزم يزند ذكايه • فيصبح منه فكره يتوقد •
ومن مدد المولى وعين عنايته • وتوفيق حى وحمى ومحمد •
ومجتهد قد طال فى العلم مدركا • وبا عاقفى كل العلوم له يد •
ومستنبط من اية بعد اية • تلى اية الكرسى معنى تخلد •
فوايد اشتاق البديع التى بها • تفرد فيها جمع فهو مفرد •
واتواعها عشرون مع مائة وقد • توحد فيها بالذكا فهو وحد •
ولم يك للماضين فى الجمع مثلها • فسحقا لمن للفضل فى الناس جحد •
فحق له دعوى الاجتهاد لانه • هو البحر علما زاخر اللج مزبد •
عليم بالاما جتهاد اولى النهى • ايمة دين الله من حيث تقصد •
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة • تبتن ما فى بحرهم فهو مورد •
وما فيهما من مجمل ومفصل • ومن مطلق يتقيد عنه المقيد •
ومجرى خطاب ثم مفهوم ما به • يدل على مفهومه حيث يوجد •
ومعرفة الاجماع فهو لدينا • ثلاث عليه بالخناصر يعقد •
وبا للغة الفصحى من العرب التى • بها نزل الذكر العزيز الممجد •
ومعرفة الاخبار ثم رواتها • عدولا ومن بالطعن فيه تردد •
وبا لعلم بالفرق الذى بين واجب • وندب وما فيه الاباحة يقصد •
وما بين حظر موبق وكراهة • وتقييدها والعلم ثم المقيد •
وفى النحو والتصريف للمرء عصمة • من اللحن فى الالحان بالنحن مكمد •
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى • فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد •
وعلم المعانى والبيان كلاهما • مراق لعلم البديع ومصعد •
وسلطان منقول اللغة متى تجد • وزيرا من المعقول فهو موبد •
وان الجلالى السيوطى للهدى • لكوكب علم بالضيا يتوقد •
وقد جاب سبل العلم وخلصه • فطاب له بالعلم فرع ومحمد •
وذى حسد مغرى بتعداد فضله • على نفسه يبكى اسى ويعدد •
فلو ابصر الكفار فى العلم درسه • وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا •
فخذها جلال الدين نظم المدح كاعبا • لها جيد حسن بالنجوم مقلد •
ولا تبتئس من قول واش وحاسد • فما برحت اهل الفضائل تحسد •
ومن لحظت مسعاه عين عنايته • فطرفا عاديه مدى الدهر ارمد •

وبالعلم من يومن بوعد الهه • فان يوعد الفوز موعد غد •
وحيث وهي ثوب اجتهاد فذو العلا • يفيض في الدنيا له من تجدد •
بمن اخبر المختار عنهم وانهم • لطايفة بالحق للدين تعضد •
باخلاصهم لا المحو يوما يسوءهم • ولا سرهم مدح الذي راح يحمد •
وبعد اعتقاد المومنين اولي النهى • فلا يك في هذا الدليل تردد •
وان جلال الدين منهم فانه • بمعنى علوم الدين سيف مجرد •
وان الفوا في صفين ذرعا عن الذي • له من تصانيف فليست تعدد •
وان الفقير العاذر لعاجز • عن المدح في علياه اذ يتقصد •
وقاه اله العرش من كل محنة • وما اضرمت يوما عداه وحسد •
بكاه رسول الله احمد مرسل • بامداحه جا الكذب المجدد •
عليه مع الال الكرام وصحبه • صلوة على طول المدى تتجدد •

ذكر امر مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنو عبيد

اول امير عمرو بن العاصي رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الفسطاط واسفل الارض وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح على الصعيد الى النوبة اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتى رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الى عمرو يامره بالقدوم عليه وتقدم بابنه معه فقدم عمر ابن المصري حتى فقال م
السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الالامين ثم قال للمصري ضع على صلعة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشفيت منه فقال عمر لعمرو متى كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهم احرارا قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشيا من القران في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب فضربه ونفاه الى الكوفة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابرهيم بن الحسين بن ديزيل في تاريخه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان نظر الروم على عورات المسلمين فكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست وبيات وعشرنا الاوبية فجعلناها فوجدناها تسع وثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار

قال

عزل عمرو عن مصر

قال ابن عبد الحكم توفي عمر وعمر على امير مصر عمرو بن العاص بل سفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد امير على مصر كلها وذلك في خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاص الى المدينة وفي نفسه من عثمان امر كبير وجعل عمرو بن العاص يوليا الناس على عثمان وكتب اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص واستعمل عبد الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتح بلاد البربر والاندلس وافريقيه وفشا بمصر طايفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمن والانكار عليه في عزله عمرو وتوليه من دونهم وكان عظم ذلك مستندا الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استنفروا نحوا من ستمائة راكب يذهبون الى المدينة لينكروا على عثمن فسارو اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر امير فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمن يقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان على ذلك فحلف ما له علم بذلك وثبت انه زور على لسانه مروان بن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمن حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجل من اهل مصر من كندة يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان اشقر ازرق وقيل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي عن عثمن امير المومنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمن وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمان ذنابة بن بشر بن عتاب التجيبي حتى قال القايل

الا ان خير الناس بعد ثلاثة • قتيل التجيبي الذي جا من مصر

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي في زمان عثمن الى بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غيرنا فلما قتل عثمان قال حسان بن ثابت

قليم تبدل فبدل لمن به • سنة حرى وحربا كاللهب
ما تعمتم من ثياب خلفه • وعبيد واماء وذهب

وروى محمد بن عايذ عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمن بن عفان • لم ينتطح فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا ينتطح في قتل الخليفة ولكن ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انفهم لفي اصلاب ابايهم ما ولدوا بعد وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي ان يبايعوه وهو

مهرب منهم وتطلب الموفون الزبير فلا يجدونه والمصريون طلحة فلا يجيبهم
فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولاء الثلاثة فمضوا الى سعد بن ابي وقاص فلم يقبل
منهم ثم جاوا الى ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم وقالوا ان نحن رجعنا بقتل عثمان
عن غير امر اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس
باستمرار بني ابي عثمان في البلاد الى حين اخر فابى عليه وعزل عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عباده وكان محمد بن ابي حذيفه
لما بلغه حصر عثمان تغلب [illegible] الديار المصريه واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس
فيها فسار ابن ابي سرح فجاء خبره في الطريق بقتل عثمن فذهب الى الشام فاخبر معويه
بما كان من امر بني ديار مصر وان محمد بن ابي حذيفه قد استحوذ عليها فسار معويه
وعمرو بن العاصي ليخرجاه منها فعاجلا دخول مصر فلم يقدروا فلم يزالا به حتى خرج
الى العريش في الف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاصي فنصب عليه المنجنيق
حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الى مصر
قيس بن سعد بن عباده بولايه من علي قد دخل مصر في سبعة
نفر فرقى المنبر وقرا عليهم كتاب امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس
ودعاهم الى البيعه لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قريه
منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمن وكانوا سادة الناس
ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الف منهم بشر بن ارطاه ومسلمه بن مخلد ومعوية
بن حديج وجماعه من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحرث المذحجي وبعثوا
الى قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها سيره حسنه قال
ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختطها دارا قبل الجامع فلما عزل كان الناس يقولون
انها له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر فنزعوها له فقال انما بنيتها من
مال المسلمين لا حق لي فيها ويقال ان قيسا اوصى لما حضرته الوفاه فقال اني بنيت
بنيتي دارا بمصر واني اوصيت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولا تهدم
وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنه ست وثلاثين فكتب معاويه الى قيس يدعوه
الى القيام بطلب دم عثمن وان يكون هو ازاله على ما هو بصدده من القيام في
ذلك ووعده ان يكون نائبه على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان
قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث بلاطن معه الامر وذلك ليجده
من علي وقربه من بلاد الشام وما مع معويه من الجند فسالمه قيس وتاركه فاشاع
بعض اهل الشام ان قيس بن سعد مكاتبهم في الباطن ويمالهم على اهل العراق
وروى ابن جرير انه جاء من جهينه كتاب مزور بمبايعته معاويه فلما بلغ ذلك
عليا اتهمه وكتب اليه ان يغزو اهل خربتا الذين تخلفوا عن البيع فبعث يعتذر

اليه بانهم كثير عددهم وهم وجوه الناس وكتب اليه ان كنت انما كتبت امرتني بهذا
لتختبرني لانك اتهمتني فابعث علي عمالك بمصر غيري فولى علي على مصر محمد
ابن ابي بكر وارتحل قيس الى المدينه ثم ذهب الى علي واعتذر اليه وشهد معه
صفين وبلغ اهل مصر خبر معويه ومن معه من اهل الشام على قتال اهل العراق
وصاروا الى التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واحبوا عليه وبارزوه
بالعداوه وندم علي بنا على عزل قيس عن مصر لانه كان نفوا المعوية وعمرو فلما
فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا محمد بن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين
سنه او نحو ذلك عزم على رد مصر الى قيس بن سعد ثم انه ولى عليها الاشتر
النخعي فلما بلغ معويه تولية الاشتر بلاد مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في اشتر
من يد محمد بن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما
سار الاشتر اليها وانتهى الى القلزم استقبله الحابس وهو مقدم على الخراج
اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معويه واهل الشام
قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معويه كان يقدم الى هذا الرجل في ان يحتال على الاشتر
ليقتله ففعل ذلك وذكر ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته
وكتب الى محمد بن ابي بكر باستقراره واستمراره بلاد مصر وكان ضعف جانبه مع ما كان
فيه من الخلاف عليه من العثمانيه الذين ببلاد خربتا وقد كانوا استحل امرهم
وكان اهل الشام حين انتصف الحكومه سلموا على معويه بالخلافه وقوي امرهم جدا
فعند ذلك جمع معويه امراءه واستشارهم في المسير الى مصر فاستجابوا له
وعين نيابتها لعمرو بن العاصي اذا فتحها ففرح بذلك عمرو وكتب معويه
الى مسلمه بن مخلد ومعويه بن حديج وهما رئيسا العثمانيه بديار مصر يحبرهم
بقدومه الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معويه عمرو بن العاصي في اربعة الاف فسار اليها
واجتمعت عليه العثمانيه وهم عشرة الاف فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك
فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على سخطك فابى
فاغلظ محمد بن ابي بكر الجواب لعمرو في الجواب ورب في الفي فارس من المصريين فاقبل
عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون وهرب هو فاختفى في خربه
ودخل عمرو بن العاصي فسطاط مصر ثم دل على محمد بن ابي بكر فجي به وقد كاد يموت عطشا
فقتله معويه بن حديج فقتله ثم جعله في جيفه حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر
سنه ثمان وثلاثين وكتب عمرو بن العاصي الى معويه يخبره بما كان من الامر
وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام عمرو امير مصر الى ان مات بها ليله عيد الفطر سنه
ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية لفرو وكان يطرق الناس يومئذ الى الحجاز
فاجبان يدعو له من يرجوه واول امير مات بمصر كوفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر اخنى ريبه على عمرو السهمي يجبى له مصر
فاضحى نبيذا بالعراء وضللت مكايده عنه واموال الدثر
ولم يغن عنه جمعه ولا كيده حتى اتيح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاص ولي معوية على مصر ولده عبد الله بن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل استعمله عمر له وولى عتبة بن ابي سفين ثم عزله وولى عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة سبع واربعين فعزله وولى معوية بن حديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول وال جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر قال اول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على مسلمة فاحتج وقالوا اقر لهم ان يبنوا الكنايس حتى كاد يقع بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة بان قال انها ليست في قريتكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عند ذلك فاقام مسلمة امير الى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمن بن ربيعة الثقفي المعروف بابن ام الحكم وام الحكم اخت معوية امير على الكوفة فاساء السيرة في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معوية فقال له ولنك مصرا خير امنها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع ابن ام الحكم ولحقه معوية بن حديج وافدا على معوية فلما دخل عليه وجد عنده اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هذا معوية بن حديج فقالت ام الحكم لا مرحبا بسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية بن حديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليه معوية فقال كفى فاستمر مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي الحجة اثنتين وستين فولى بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن مخرمة القرشي الفهري فتصدى مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل

امرا

امرا بها عشرين سنة وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان وكان ابن حديج يرسل اليه في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال اسالك عن اسمك فتقول ابو طالب قال ما اسمك قال مدرك فقال عبد العزيز بذلك فمرض فدخل فيه الشاعر فانشد

وزور سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل الى مصر الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من ربيع الاول سنة ثمان وثلثين على قصره بحلوان

اين رب القصر الذي شيد القصر واين العبيد والاحناد
اين غلا الجموع والامر والنهي واعوانهم واين السواد

وقال عمرو بن ابي الحويرث العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه ابا زبان

ابعدك يا عبد العزيز لحاجة وبعد ابي زبان لستحب الدهر
فلا صلحت مصر لحي سواكما ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

فامر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم صرف وولى بعده ابنه عبد الله بن امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه حبس وهو اول من نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالعجمية وهو اول من نهى الناس عن لباس البرانس فاقام الى التسعين فعزله اخوه الوليد وولى قرة بن شريك العبسي فقتل منها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي ذلك يقول الشاعر

عجبت ما عجبت حين اتانا ان قد امر قرة بن شريك
وعزل الفتى المبارك عنا ثم قيلت فيه راي ابيك

وكان قرة ظلوما عسوفا قتل كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر اخرج ابو نعيم في الحلية عن قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز املات الارض والله جورا وقال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالناقوس يعرف بمسجد القبلة فاقام قرة واليا بمصر

الى ان مات سنة ست وتسعين فولى بعده عبد الملك بن رفاعة القيني فاقام الى سنة
تسع وتسعين ثم ولي ايوب بن جبيل الاصبحي فاقام الى سنة احدى ومائة
ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي فاقام الى سنة ثلاث ومائة ثم ولي اخوه
حنظلة فاقام الى سنة خمس ومائة ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو هشام بن
عبد الملك الخليفة ثم ولي الحر بن يوسف ثم ولي جعفر بن الوليد
فاقام الى اخر زمان ومائة وولي بعده تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة
وصرف في السنة وولي اخوه الوليد فاقام الى ان توفي بتسع عشرة وولي
بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظلة
بن صفوان في عشرين ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام ثلاث
سنين ثم صرف وولي بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية
التجيبي ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنه سنة ثمان وعشرين وولي الحكم
بن سهيل الباهلي ثم ولي المغيرة بن عبيد الله الازدي سنة احدى وثلاثين ثم ولي
عبد الملك بن مروان مولى بني سامة ولاثين ومائة ثم
لما قامت الدولة العباسية وقام السفاح وانهزم مروان الى حران وهرب
الى الديار المصرية وولي السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن
عباس فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين
ومائة ثم رجع الى الشام واستخلف على مصر اباعون عبد الملك بن ابي
يزيد الازدي فاقام الى سنة ست وثلاثين ثم اعيد صالح بن علي ثم صرف
واعيد ابو عون سنة سبع وثلاثين فاقام الى سنة احدى واربعين ثم ولي بعده
موسى بن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث
الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين واربعين وولي نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولي
حميد بن قحطبة الطائي ثم صرف سنة اربع واربعين وولي
يزيد بن حاتم المهلبي فاقام الى سنة خمس وخمسين فعزل وولي محمد بن يزيد
فاقام الى ان استخلف المهدي فعزله في سنة ثلاث وستين وولي اباضرة محمد بن سليمن
كذا في تاريخ ابن كثير واما الجزار فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم عبد الله
بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التجيبي ثم ولي بعده اخوه فاقام سنة
فقط ثم ولي بعده موسى بن علي اللخمي سنة خمس وخمسين فاقام الى سنة ست وستين
ثم ولي عيسى بن اللخمي ثم ولي واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين ثم صرف عن عامه
وولي منصور بن يزيد الحميري ثم ولي بعده يحيى بن حمزة وابو صالح الخزاعي
ثم ولي سالم بن سوادة التميمي اربع وستين ثم ولي ابرهيم بن صالح
العباسي خمس وستين ثم ولي حاتم بن مصعب مولى خثعم ثم ولي الفضل

ابن

ابن صالح العباسي سنة تسع وستين ثم ولي علي بن سليمن العباسي من السنة
ثم ولي موسى بن عيسى العباسي ثم عزل سنة اثنتين وسبعين وولي مسلم بن يحيى
ثم ولي محمد بن زهير الازدي ثلاث وسبعين ثم ولي داود بن يزيد
المهلبي اربع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم عزل
الرشيد سنة ست وسبعين وولي عليها يحيى بن جعفر البرمكي فاستناب عليها
عمر بن مهران وكان شنيع رزي الشكل اعور وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه
ان موسى بن عيسى عزم على خلع فقال والله لاولين عليها اخس الناس فاستدعى
عمر بن مهران وولاه عليها نيابة عن جعفر فسار عمر اليها على بغل وغلامه ابو
دلف على بغل اخر فدخلها كذلك فانتهى الى مجلس موسى بن عيسى فجلس في اخرية
الناس حتى انفضوا فاقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرفه من هو فقال
الحاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم مال بالكتب فدفعها اليه فلما قراها
قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى ملك مصر
ثم سلم اليه العمل وانخل منها ثم في سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن مصر
وولي عليها اسحق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره وذكر الاديب ابو الحسين
الجزار في ارجوزته في امر مصر خلاف ذلك فانه قال اعيد موسى بن عيسى سنة
خمس وسبعين ثم اعيد ابرهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين ثم ولي عبد الله
ابن المسيب الضبي ثم ولي اسحق بن سليمان العباسي سنة سبع وسبعين كذا قال والله اعلم
ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين وولي هرثمة بن اعين فاقام نحوا من شهر ثم عزل وولي عبد الملك
بن صالح العباسي فاقام الى سنة ثمان وسبعين وولي عبد الله ابن المهدي
العباسي سنة تسع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين ثم اعيد عبيد الله بن المهدي العباسي
وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين وولي اسمعيل بن صالح العباسي ثم ولي اسمعيل
بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ثم صرف وولي الليث بن الفضل البردعي ثم ولي
احمد بن اسمعيل العباسي سنة سبع وثمانين ثم ولي عبد الله بن محمد العباسي ثم ولي
الحسين بن جميل الازدي سنة تسعين ثم ولي مالك بن دلهم الكلبي سنة اثنتين
وتسعين ثم ولي الحسن بن سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن
هرثمة بن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين وولي جابر بن الاشعث الطائي ثم
ولي عباد ابن نصر الكندي سنة ست وتسعين ثم ولي المطلب بن عبد الله الخزاعي
سنة ثمان وتسعين ثم ولي العباس بن موسى في السنة ثم اعيد المطلب سنة تسع
وتسعين ثم ولي السري بن الحكم سنة مائتين ثم ولي سليمان بن غالب سنة احدى ثم اعيد
السري بن الحكم في السنة فمات في خمس ومائتين فولي بعده ابو نصر محمد بن السري
ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة ست فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المامون

عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير
ابو القاسم المغربي ان البطيخ العبدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر
هذا قال ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه بها ثم ولي بعده
عيسى بن يزيد الجلودي ثم توفي بالرملة وعزل وما بين ما ولي بمصر
وهما عبد السلام وابن حليس فخلعا المامون واستخفا على الديار المصرية وتابعهما
طائفة من القيسية واليمانية فولى المامون اخاه ابا اسحق بن الرشيد نيابة مصر
مضافا الى الشام فقدمها سنة اربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام وابن حليس
واقام بمصر ثم ولي عليها عمير بن الوليد التميمي ثم صرف واعيد عيسى بن يزيد
الجلودي ثم ولي عليها ويه بن جبلة سنة خمس عشرة ثم ولي عيسى بن منصور مولى بني
نصر وفي ايامه قدم المامون مصر في ست عشرة ثم ولي نصر بن حميد الاسعيدي سبع عشرة
ثم ولي المظفر بن حميد ثم ولي موسى بن ابي العباس الحنفي ثم ولي مالك بن دلهم اربع
وعشرين ومائتين ثم اعيد عيسى بن منصور ثانية سبع وعشرين ثم ولي طاهر بن
بشر النصر الجيلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولي ابنه حاتم في السنة فاقام شهرا ثم ولي علي
بن يحيى مولى خزاعة ستة وثلاثين ثم ولي عنبسة بن اسحق الضبي سنة ثلاث وثلاثين
ثم عزل وولي زيد بن عبد الله من الموالي سنة اربعين ثم ولي مزاحم بن
خاقان سنة ثلاث وخمسين ثم ولي ابنه احمد في السنة ثم ولي ارجوخا التركي
في السنة ثم صرف فيها ايضا وولي احمد بن طولون التركي ثم اضيفت اليه
نيابة الشام والعواصم والثغور والجزيرة فاقام مدة طويلة وفتح مدينة
انطاكية وبنى بمصر جامعه المشهور وكان ابوه طولون من الاتراك الذين اهداهم
نوح بن اسد السامانيين عامل بخارى الى المامون في مائتين ويقال الى الرشيد
في تسعين ومائة وولد ابنه احمد في اربع عشرة وقيل سنة عشرين ومائتين
ومات طولون بالرملة وقيل في اربعين وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان
طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه جارية يقال لها اسماء وكان الاتراك
طلبوا منه ان يقتل المستعين ويعطيهم واسطا فابى وقال والله لا تجرات على قتل اولاد
الخلفاء فلما وطئ مصر قال لقد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني
واسطا فخفت الله ولم افعل ففي صني ولاية مصر والشام ومع الاحوال قال محمد بن
عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قال بعض اهل مصر جلسنا في دكان ومعنا
اعمى يدعي علم الملاحم وذلك قبل دخول احمد بن طولون بساعة فسألناه عما يحدث في الليلة الحالية
فقال هذا رجل من صفته كذا وكذا يتقلد هو وولده قريبا من اربعين سنة فاقام كلامه
حتى اجتاز احمد فكانت صفته وولايته وولده كما قال وقال بعض اصحابه الزمني
ابن طولون صدقاته وكانت ليته فقلت له يوما ربما امتدت الى اليد المطوقة بالجوهر

والمعلم

والمعلم ذو السوار والكم الناعم افامنع هذه الطبقة فقال هؤلاء المستورون الذين يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان تردهم اشتدت اليك واعطى من استعطاك فعلى الله
تعالى اجره وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار ماده سوى الراتب ويجري على اهل
المساجد في كل شهر الف دينار وحمل الى بغداد في مدة ايامه وما فرق على العلماء والصالحين الفي
الف دينار ومائتي الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف دينار وثمانمائة الف دينار
وكان لابن طولون ما بين رحبة مالك بن طوق الى اقصى المغرب واستمر ابن طولون اميرا
بمصر الى ان مات بها ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وخلف سبع عشرة ابنا
قال بعض الصوفية رايته في المنام بعد وفاته بحال حسنة فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان
يحقر حسنة فقد عبرها ولا سيئة فيأتيها عدل بي عن الدنيا الى الجنة فاشتكى عامتظم عيني اللسان
شديد التهيب فسمعت منه وصرت عليه حتى قامت حجته وتقلبت بانصافه وما في الآخرة شد
على رؤوسنا الدنيا من الحجاب لتلتمس الانصاف وولي بعده ابنه ابو الجيوش خمارويه
واقام الضامن طولون ثم في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائتين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله
ان خمارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وولوا بعده ولده جيش فاقام تسعة اشهر
ثم قتلوه وتهوادان وولوا هرون بن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف الف دينار
وخمسمائة الف دينار تحمل الى باب الخليفة فاقره المعتضد عاما ذلك فلما نزل الى مصر راسه وتسعين
فدخل عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد بن طولون وهو نائم فقتلاه وولي عمه ابو المغاثر
شيبان فورد بعد اثنا عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمان الواثقي فسلم
اليه شيبان الامر واستصفى اموال آل طولون وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية
واقام محمد بن سليمان بمصر اربعة اشهر وولي عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فاقامت
واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ومات سنة سبع وتسعين ومائتين فولي المقتدر بالله
منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثمانين ثم صرف واعيد
تكين ثم صرف سنة تسع وولي هلال بن بدر ثم صرف في احد عشر وولي احمد بن كيغلغ ثم صرف
من عامه واعيد تكين الخاصة فاقام الى ان مات سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وورد الخبر
بموته الى بغداد وان ابنه محمدا قد قام بالامر من بعده فسير اليه القاهر الخلع بتنفيذ
الولاية واستقرارها ثم صرف وولي ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف
من عامه واعيد احمد بن كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج وفي هذا
الوقت كان تغلب اصحاب الاطراف على الضعف ابي الخلافة وبطل معنى الوزارة وصارت
الدواوين تحت حكم امير الامراء محمد بن رائق وصارت الدنيا في ايدي عمالها فكانت مصر والشام
في يد الاخشيد والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي بني حمدان وفارس
في يد علي بن بويه وخراسان في يد نصر بن احمد وواسط والبصرة والاهواز في يد البريدي
وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصفهان والجبال في يد الحسن بن بويه والمغرب

وافريقيه في يد ابي عمرو الغساني وطرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامه
والحجاز في يد ابي طاهر القرمطي فاقام محمد بن طغج في مصر الى ان مات في ذي الحجه سنه
اربع وثلاثين وثلثمايه وقام ابنه ابو القاسم انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه
في العربيه محمود مقامه وكان صغيرا فاقام كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا
فكان يدبر المملكه فاستمر الى سنه تسع وثلثين فمات انوجور وقام بعده اخوه علي فاستمر
الى ان مات سنه خمس وخمسين فاستقرت المملكه باسم كافور يدعى له على المنابر بالبلاد المصريه
والشاميه والحجاز فاقام سنتين واربعه اشهر ومات بمصر في جمادى الاولى سنه سبع وخمسين
قال الذهبي كان كافور خصيا جيئ به اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانيه عشر دينارا
ثم تقدم عنده لعقله ودرايته الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاذه كان اتابك ولده
انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامر وصار اتابك الولد والدست لكافور ثم استقل بالامر
ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومونس المظفري الذي ولي سلطنه العراق ومدح المتنبي
بقوله

فؤاد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاء بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وما قيا

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمه ... اقوامه البيض او اباؤه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزه ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما
في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها لمقصوصين ضعيفين
ابن بويه ببغداد وهواشا وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفع اليه قوله
وظنوا انه يعاقبه فتقدم اليه بخلع ومائه دينار وقال لم تقل هذا الا لجناي له
فكان الواعظ يقول بعد ذلك ما انجب من ولد حام الا ثلاثه لقمان وبلال المؤذن
وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اسايز كافورا يوما
وهو في مركب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول واخذتها من
الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغايه ما ظننت ان الزمان
يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعته
وسرت فاذا انا بالبغال والجنايب بمراكبه وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل هذا اليك
وكان ثمنها نيف على خمسه عشر الف دينار ولما مات كافور ولي المصريون مكانه
ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنه فاقام تهوا حتى اتى جوهر
القائد من المغرب فانتزعها منه

ذكر امر مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيدي اضطربت مصر من تجمع القلوب عليه واصابهم

كافور الاخشيدي

في قصصه

غلاء شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن
٣٠٨ وهو ببلاد افريقيه بعث مولاه ابيه جوهر وهو القائد الرومي في مائه الف مقاتل
فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء لسابع عشر شعبان سنه خمس وخمسين وثلثمايه فهرب اصحاب كافور
واخذ جوهر مصر بلا ضربه ولا طعنه ولا مانع فخطب جوهر للمعز يوم الجمعه على منابر الديار المصريه
وسائر اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ان يؤذنوا بحي على خير العمل
فشق ذلك على الناس وما استطاعوا الرد واصبروا والحمد لله وسرع في بنا القاهره
والقصرين والجامع الازهر وارسل بشيرا الى المغرب يبشره بفتح الديار المصريه واقامة
الدعوه بها وطلبه اليها ففرح المعز بذلك واستدعى شاعره محمد بن هاني الاندلسي بقصيده
اولها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر ... فقل لبني العباس قد قضي الامر

وابن هاني هذا قد لقب غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفا لمبالغاته
في مدايحه من ذلك قوله في المعز

ما شئت لا ما شاءت الاقدار ... فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله

ولطالما رامت تحت ركابه ... خبر فلا

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنه احدى وستين فوصل الى اسكندريه في شعبان
سنه اثنتين وستين وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك خطيبا بليغا وجلس قاضي
مصر ابو الطاهر الذهلي الى جنبه فسأله هل رايت خليفه افضل مني فقال لم ار احدا من
الخلايف سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت فاذا ابنه
قايم مع كبار الامرا فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين
عز الاسلام علي ولي العهد ونهضت اليه فسلمت عليه ورجعت فانفسح المجلس الى غيره
ثم سار من اسكندريه الى مصر فدخلها في خامس رمضان فنزل بالقصرين فكان
اول حكومه انهيت اليه ان امراه كافور الاخشيد تقدمت اليه فذكرت له انها كانت
اودعت رجلا من اليهود الصواغ فتا مزلولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره
وقرن فانكر اليهودي فامر ان يفتش داره فوجد الفتا قد جعلها في جرة ودفنها فدفعه
المعز اليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبل منها وردها عليها فاستحسن ذلك
الحاضرون من مومن وكافر وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف وانشد يقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ... فدى لاذناب مابينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ... يروي ثراك فلا سقاني النيل

والتقى مع امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب
الشام لينزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فارسل حسان ووعده
بمائه الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بها الزمت وتعال

بمن معك فاذا التقينا انهن مت بمن معي فارسل اليه المعز مائة الف دينار في
اكياس اكثرها من ضرب النحاس ولبسه الذهب وجعل في اسفل الاكياس ووضع
في رؤوس الاكياس الدنانير الخالصة وبدئ اثرها بجيشه فالتقى الناس فلما نشبت
الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف جانب القرمطي وقوي عليه المعز فكسره
واستمر المعز بالقاهرة الى ان مات في ربيع الاخر خمس وستين وكان مبجلا قال له في
السنة التي قبلها ان عليك قحطا في هذه السنة فتوارى عن وجه الارض حتى ينقضي هذه
المدة فعمل له سردابا ودعا الامراء واصحابه بولده نزار ولقبه العزيز وفوض اليه
الامر حتى يعود فبايعوه على ذلك ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة
اذا راى الفارس منهم سحابا سار يا رجل عن فرسه واومى اليه بالسلام ظانين ان
المعز في ذلك الغمام ثم برز الى الناس بعد مضي سنة وجلس للحكم على عادته فعاجله
الله في هذه السنة وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار فاقام الى ان مات
سنة ست وثمانين ومن غرائبه انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن
نسطورس واخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين
في ذلك الزمان حتى كتبت اليه امراة في قصة في حاجة لها تقول بالذي اعز النصارى
بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك لما انصفت من ظلامتي فعند
ذلك امر بالقبض على هذين واخذ من النصارى ثلاثمائة الف دينار وولي بعده ابنه الحاكم
فكان شر الخليقة لم يل مصر بعد فرعون شر منه وام ان يدعي الالهية كما ادعاها
فرعون فامر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنابر ان يقوموا على اقدامهم صفوفا
اعظاما للذكر واختار الاسماء فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين
الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا اخروا سجدة حتى انه يسجد بسجودهم
من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وكان جبارا عنيدا فسيطا مريدا كثير التلون
في اقواله وافعاله هدم كنائس مصر واعادها وخرب قمامة ثم اعادها
ولم يعهد في ملة الاسلام بناء كنيسة في بلد الاسلام قبله ولا بعده الا ما سنذكره وقد
نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها
ومن قبائح الحاكم انه ابقى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وحرمها
والزم الناس بغلق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا
حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل النحال في اثناء النهار فوقف عليه وقال الم ننهكم عن
هذا فقال يا سيدي انما كان الناس يسهرون لما كانوا يعيشون بالنهار
فنذا من جهلك السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول وكان يعمل الحسبة
بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش
في معيشته امر عبدا اسود معه فقال له مسعود ان تفعل به الفاحشة العظمى

مطلب

مطلب
اذا هدمت الكنيسة اه

وكان منع النساء من الخروج من منازلهن وان يطلعن من الطاقات او الاسطحة
ومنع الخفافين من اعمال الاخفاف لهن ومنعهن من دخول الحمامات وقتل
خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن ومنع من طبخ الملوخيا
ولدرعوها تكثيره لانضباطها فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم له والاسلاف
في صورة قصص حتى علوا صون امراة من ورق تخفيها وازاها وفي يدها
قصة فيها من الشتم شيء كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ
القصة من يدها فلما راى ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورقة ازداد
غضبا الى غضبه وامر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها
من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار
تعمل في الدور والحريم واحتمى الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا
الى الله واستغاثوا به وما انحل الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ونهب
نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشترى الرجال من سبي لهم من
النساء والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان يدعي
الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي
يا مميت قلت كان في عصرنا امير يقال له ازدمر الطويل اعتقاده قريب
من اعتقاد الحاكم هذا او كان يروم ان يولي المملكة فلو قدر الله له بذلك فعل نحو
ما فعل الحاكم وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني ان اكون معه على هذا الاعتقاد
في الباطن الى ان يؤول الى السلطنة فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه
على اعتقاده فضقت بذلك ذرعا وما زلت اتضرع الى الله تعالى في اهلاكه وان
لا يوليه على المسلمين واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم واسالته ان يريحني
الاحوال حتى قتله الله فلله الحمد على ذلك فسلم كان من امر الحاكم ان تعدى
شره الى اخته بتهمتها بالفاحشة وتسميها اغلظ الكلام فحملت على قتله فذهبت ليلا الى
جبل المقطم تنظر في النجوم فاتاه عبيد ان فقتلاه وحملاه الى اخته ليلا فدفنته في
دارها وذلك في اخر ذي القعدة ولم يعمر ولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب
الظاهر لاعزاز دين الله فاقام الى ان توفي في سبع وعشرين ولم يبلغ ما فيه
وكانت سيرته حميدة وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب المستنصر وعمره سبع سنين
فطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنة ولم يقم هذا الملك خليفة والا ملك في الاسلام
قبله ولا بعده وكانت وفاته في سبع وثمانين ولم يبلغ ما فيه وولي بعده ابنه
ابو القاسم احمد ولقب المستعلي فاقام الى ان توفي في ذي الحجة خمس وتسعين
واربعمائة وولي بعده ابنه ابو علي منصور ولقب الامر باحكام الله قال
ابن ميسر في مالكه ولما توفي المستعلي احضر الافضل ابا علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه

ونعته بالآمر باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي
الكاتب السجل بانتقال المستعلي وولاية الآمر وقرئ على رؤس كافة الاجناد والامراء
واولاده من عبد الله وولده ابي علي الآمر باحكام الله امير المؤمنين ابن الامام
المستعلي بالله الى كافة اولياء الدولة وامرائها وقواد هاواجنادها وعاياها سرّ بعيهم
وسرورهم وآمرهم وما حرهم بعزيهم وسرّهم احمرهم واسودهم لبيهم مصغرهم بارك الله
فيهم سلام عليكم فانه امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على جده
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الائمة المهديين وسلم تسليما اما
بعد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرم الليالي والايام القاضي على
اعمام خلقه بالتقضي والانصرام الجاعل نقص الامور معقودا بكمال الاتمام جاعل الموت حكما
يستوي فيه جميع الانام وسهلا لا يعتصم من ورده كرامة نبي ولا امام والقائل معزيا
لنبيه ولكافة امته كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الذي استرعى
الائمة هذه الامة ومكن في الارض من اقامهم لطفا بعباده ونعمة وجعلهم مصابيح الشبه
اذا غلبت داجية مدلهمة لتضيء للمؤمنين سبل الهداية ولا يخون امرهم عليهم
عنه يحمد امير المؤمنين حمد شاكر على ما تفضل فيه من درج الامانة ونقله اليه
من ميراث الخلافة صابر على الرزية التي اطال نجوى مها الباب والتجيع التي اطال
طروقها الاسف والاكتئاب ويسأله ان يصلي على جده محمد خاتم انبيائه وسيد
رسله وامنائه ويجلي غياهب الكفر وملتف عماه الذي قام بما استودعه الله
من امانته وحمله من اعباء رسالته ولم يزل هاديا الى الايمان داعيا الى الرحمن حتى اذعن
العاندون واقر الجاحدون وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينئذ انزل
الله عليه اتماما لحكمته التي لا تعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيمة تبعثون صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب الذي اكرمه بالمنزلة العلية وانتخبه للامامة رافعا بالبرية وخصه
بغوامض علم التنزيل وجعل له ميزة التعظيم ومزية التفضيل وقطع بسيفه
دابر من زل عن القصد وضل عن سواء السبيل وعلى الائمة من ذريتهما العترة
الهادية من سلالتهما ابائنا الابرار المصطفين الاخيار ما تصرفت الاقدار
وتوالى الليل والنهار وان الامام المستعلي بالله امير المؤمنين قدس الله روحه
كان ممن اكرمه الله بالاصطفاء وخصه بشرف الاجتباء ومكن له في بلاده فامتدت
افياء عدله واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله وايده بما استرعاه ابا
بهدايته واسعاده وامده بما استخلفه عليه بمواد توفيقه واسعاده للهدى
الله يهدي به من يشاء من عباده فلم يزل الاعلام الدين رافعا ولشبه المضلين دافعا ولراية
العدل ناشرا وبالندى عامرا وللعدى قاهرا الى ان استوفى المدة المحسوبة

وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت الفضائل تزيد في الاعمار او تحمي من ضروب الاقدار
او توخر ما سبق تقديمه في علم الواحد الجبار لحمى نفسه النفيسة لهم مجدها
وشرف همتها وتناها حظه منصبها وعظم هيبتها ووفقها افعالها التي تستمد
من منبع الرسالة وصانها خلالها التي ترقى الى مطلع الجلالة لكن الاعمار بحر مقسومة
والآجال مقدرة معلومة والله تعالى يقول ويقوله يهتدي المهتدون ولكل امة اجل
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فامير المؤمنين يحتسب عند
الله هذه الرزية التي عظم امرها فادح وجرح خطبها فقدح وغدت لها القلوب
واجفة والآمال كاسفة ومضاجع السلوان منقضة ومدامع العيون مرفضة
فانا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلائه وتسليما لامره وقضائه واقتداء بمن
اثنى عليه في الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام المستعلي
بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل الى عقد الخلافة من بعده واودعني
ما كان من ابيه عن جده وعهد الي ان اخلفه في العالم واجري الكافة في العدل
والاحسان على منهج المتعالم واطلعني من العلوم على السر المكنون افضى الي من الحكمة
بالغامض المصون واوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرته المرضية
مما علمني ما جلى الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار العدل واثنى فيما استرعيته
سالك منهاجه عامل بموجب الشرف الذي عصمه الله في ناجه وكان مما القاه الي
واوجبه علي ان اغار بحل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما جبل له من
التبجيل والتكريم وان الامام المستنصر بالله كان عند ما عهد اليه ونص
بالخلافة عليه اوصاه ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلا ويجعله للامامة
زعيما وكفيلا ويعتمد به امر النظر والتقرير ويفوض اليه تدبير ما وراء السرير
وانه يعمل بهذه الوصية وحذر على ملك الاسلام النبوية واسند اليه احوال العساكر
والرعية وناط امر الكافة بعزمته الماضية وهمته العلية فكان قلمه بالسداد
مرجف ولا يخف وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف ورايه في حسم
مواد الفساد يرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعل لي كما كان له صفيا وظهيرا
وان لا استرعيه في الامور صغيرا ولا كبيرا وان اقتدي به في رد الاحوال الى تحكمه
واسناد الاسباب الى رأيه وآرائه هاطلا تساهط الخطب ومسعلا الى غير ذلك
مما اشود عني اباه والقاه الي من النص الذي يتضوع نشره ويرتع نضره
فنطقت بالسعد العميم ومنه شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم فتح وامعاشر الاولياء الامراء والقواد والاجناد
والرعايا والخدام حاضركم وغائبكم وداسكم وقاصيكم عن الامام المنقول الى جنات
الخلود واستبشروا بامامكم هذا الحاضر الموجود واستنهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب

المسعود ولكم من امير المومنين ان لا نغض جفنا عن مصابكم وان نتوخى ما عاد بميامنكم
ومنا بحكم وان نحسن السيرة فيكم ونرفع اذى من يعاديكم ونتفقد مصالح حاضركم وباديكم
ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا موالاته بخالص الطوية وان تخلصوا له في الطاعة بين العمل
والنية وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة وامال منفسحة وضماير يقينية وبصاير
في الولاية وان تنوبوا بشروط بيعته وتنهضوا بفروض نعمته وتبذلوا الطارف
والتالد في حقوق خدمته وتتقربوا الى الله سبحانه بالمناصحة لدولته وامير المومنين يسال
الله ان تكون خلافته كافلة بالاقبال ضامنة ببلوغ الاماني والامال وان يجعل ايامه
بالمبرات وقفها ناسية على الاوقات ان شا الله تعالى واقام الامر باحكام الله خليفة
الى ان قبل في ذي القعدة اربع وعشرين وخمسمايه عمدتي الى الروضة في فئة قليلة
فخرج عليه قوم بالسيوف فاستخفوه وكان سيي السيرة ولما تغلب على الديار المصرية غلامه
ارمني من غلمانه فاستحوذ على الامور ثلاثة ايام وراوم ان يتامر فحضر الوزير ابو علي احمد
بن الافضل بدر الجمالي فاقام الخليفة الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد
ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس
لا يدخل اليه احد الا من يريده وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى داره
ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم امر الحافظ من
حينيذ وجدد له القاب لم يسبق لها وخطب له بها على المنابر فكان تعالى اصلح الله
من شيدت به الدين بعد دثوره واعزت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره
مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله قال
ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض القولنج فجعل له سرماة الديلمي طبل القولنج ولبسه
من المعادن السبع في اثر افعال كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضربه اخرج
الريح من مخرجه فكان هذا الطبل ذخرا عنهم الى ان ملكا السلطان صلاح الدين ابن ايوب اخذ
الطبل المذكور ردي ولا يدري ما هو فضرب به فضرط فحمل فالقي الطبل من يده فانكسر واستمر
الحافظ على الولاية الى ان مات في جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمايه وولي بعده
ولده الظافر بالله ابو المنصور اسمعيل فاقام الى ان قتل في المحرم سنة تسع واربعين وولي
بعده ولده الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير ابن خمس سنين فان مولده في المحرم
سنة اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنة خمس وخمسين وعمره يومئذ احدى عشرة سنة وكان
مدبر دولته ابو الغارات طلايع بن رزيك وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله
بن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين ومات في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وستمايه
دولتهم على يدي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى قال
ابن كثير ومن الغرايب ان العاضد في اللغة القاطع ومعنى الحديث لا يعضد شجرها فالعاضد
قطعت دولة بني عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين يقولون ان هولا القوم

قيل

بعلم

في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اثبت لنا القابا في ورقة نصلح للخلفا حتى اذا تولى
واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا واخرها لقب في الورقة العاضد ليس فاتفق
ان اخر من ولي منهم العاضد ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلفا سوى الاسم فقط لاستيلا
وزرايهم على الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كخلفا عصر تابع ملوكهم
وخلفا بغداد مع بني بويه واشباههم ومن فضايل ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا
لمشاهير الخلفا

والخلفا من بني فاطمة الى عبيد الله درفا خبر
ابتا اسمعيل نجل جعفر الصادق ذا لقول ابن الماتر
بالغرب مهدي ثلاثة قاسم والثاني المنصور ثم الاخر
ثم المعز قايد الجيش الذي سار الى مصر ونعم السايس
ثم ابنه العزيز عزت شهما والحاكم المعروف ثم الظاهر
ولده المستنصر الباي الذي تلاه مستعلي وحاز الامر
وحافظ وظافر وفايز وعاضد ثم الملك الناصر
قالوا لقد سالهم معتقد والله عند علم السراير
لكنها الحاكم من الحق في طغيانه فكافرا او فاجر

ذكر امر مصر من حين ملكها بنو ايوب الى ان اتخذ الخلفا العباسية دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم
الا صبي صغير ابن خمس سنين فدولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة المقتفي عبد الملك
نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والمصرية وارسل اليه فسار حتى اتى دمشق
فحاصرها واخذها من يد ملكها مجير الدين بن طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا
واخذ من يد من استولى عليها من الفرنج فلما كان في سنة اثنين وستين اقبل الفرنج في محافل
كثيرة الى الديار المصرية فارسل نور الدين محمود اسد الدين شيركوه بن شاذي ومعه ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب فسار اليها في ربيع الاخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك
الديار المصرية وفي ذلك يقول عمر قلم الشاعر

اقول والانزال قد ازمعت مصر الى حرب الاعاريب
رب كما ملكها يوسف الصديق من اولاد يعقوب
عليها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوب
من لم يزل ضراب هام العدى حفا وضراب الرقاب

وسار الى الفرنج فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم الفرنج ولله الحمد وسار اسد الدين
بعد كسر الفرنج الى الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد
الى الصعيد فلكم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية فصالح شاور

وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج
صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في ذي القعدة وقرر شاور الفرنج على
مصر في كل سنة مائة الف دينار وان يكون لهم بحصنة بالقاهرة وسكن القاهرة اكثر شجعان
الفرنج وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كانت
سنة اربع وستين قد امداد الفرنج في مخافاتها بالمال فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا
واسروا وتزلوا بها وتركوا بها المقاتلة وجعلوها معقلا ومعتقلا جاوا فنزلوا على القاهرة
من ناحية باب الشرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينقلوا الى القاهرة
فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما
فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ويعرب اليه بشعور نسائه تقول
ادركني واستنقذ نساي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد
الدين مقيما عندهم ولهم اقطاعات مرابين على الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين
ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد
الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وقتل صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه الذي
كان يمالي الفرنج على المسلمين واقام اسد الدين مكانه في الوزارة ولقب الملك المنصور
فلم يكن الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين من جمادى الاخرة فاقام العاضد
مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وصفة الخلعة
التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء شنيسي بطرف ذهب وثوب دبقي بطراز ذهب
وجبة بطراز ذهب وطيلسان مطرز ذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف
محلى بخمسة الاف دينار وجمرة بثمانية الاف دينار وعليها ذهب وسرجستان ذهب بجوهر وفي
راسها ماسة جوهر وفي قوائمها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة بذهب وفيها
شلة بيضاء باعلام بيض ومع الخلعة علم بفج وخيل واسياف ومنشور الوزارة مكتوب
في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع
وستين وكان يوما مشهودا وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية وانتلفت
عليه القلوب وخضعت له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد
فلما كان سنة خمس وستين ظاهرت الفرنج دمياط خمسين يوما فقاتلهم صلاح الدين حتى اجلاهم
وارسل نور الدين الى صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر لان
الخليفة بعث يعاتبه في ذلك فلما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام المستضيء
وسرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان بحي على خير العمل
من ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كانوا كلهم شيعة وولى قضاة القضاة بها الصدر
الدين بن درباس الشافعي واستناب في سائر الاعمال شافعية فلا دخل ربيع وسبعين
امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في

الجمعة الثانية وكان ذلك يوما مشهودا والعجب ان اول من خطب للمعز حين اخذت
مصر عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فكان اول
من خطب لبني العباس هذا النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الضيا
العلوي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستضيء يعلمه بذلك فزينت
بغداد وعلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا قال ابن
الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر وكتب العماد الكاتب عن السلطان
صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره بذلك

قد خطبنا للمستضيء بمصر نائب المصطفى امام العصر

في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفاء وقال بعض شعراء بغداد في ذلك

لبيك يا مولاي فتح تتابع اليك به خوص الركائب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها من الشرك ما من مثلها الحق يعرف
فعادت بحمد الله باسم امامنا تنبه على كل البلاد وتهتف
ولا غرو ان ذلك ليوسف مصر وكانت الى عليائه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سبة وعار ابي الاسبغل يكشف
وهو طويل في لسان ابي شامة انشدت هذه القصيدة للخليفة قبل موته
عندنا وبلغ امام رؤي في هذا المعنى واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد
فلم يخطب الا لولد المستضيء فجرى الحال باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وارسل الخليفة المستضيء بامر الله الى الملك صلاح الدين خلع سنية ومنها
اعلام سود ولوا معقود فتفرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر وكتب له تقليد هذه
صورته اما بعد فان امير المؤمنين يبدا بحمد الله الذي يكون لكل خطبه قيادا
ولكل امر مهادا ويستزيد من نعمه التي جعلت التقوى له زادا وحملته عبادا الخلافة
فلم يضعف عنها طوقا ولم يال فيها اجتهادا وصرفت لديه امرا لدنيا فما تسوغت له مرابا ولا
عرضت عليه جيادا وحققت فيه قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا ثم يصلي على من انزلت الملائكة لنصره امدادا واسرى به الى السما
حتى ارتقى سبعا شدادا وتجلى له ربه فلم يزغ منه بصرا ولا الذ فوادا ثم من بعده
على اسرته الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا وورثت النور المبين بلادا ووضعت
لها بحمد الثقلين هداية وارشادا وخصوصا عم العباس المدعو له بان يحفظ بقاءه اولادا
وان تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا يخافون دركا ولا يخشون نفادا واذا استوفى الحمد رادئ هذه
الجمل واستمد القول فيه عن فصاحة المرسلة فانه ناخذ في انشا هذا التقليد الذي
حلينا لقرطاسه واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع من راسه وليس ذلك

الاقاصيص في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الاكبار واستمنه التطويل
فيها بالاختصار وهي التي لا تفتقر واضعها الى القول المعاد ولم يشوع سلوك
اطوادها ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد وتلك هي منا قبلة ايها
الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو
المظفر يوسف بن ايوب والد تو ان العزيز بتلوها عليك تحدثا بشكرك وتبا
اولاه تنويها بذكرك ويقول انت الذي تستكفي فيكون الدولة سهمها الصائب
وتبا هي اولاه تنويها بذكرك ويقول انت الذي تستشهد بها الثاقب ولنزها الذي تذهب
الكنوز وليس بذاهب وما ضرها وقد حضرت في نصرتنا اذ اكاد غزلك هو الغائب
فاشكر اذا امساعيك التي اهلتك لما اهلتك وفضلتك على الاولياء فضلتك ولين
شوكت في الولا بعقيدة الاضار فلم تشارك في عزمك الذي انتصر الدولة فكان له بسطة
الانتصار وفرق بين من امد بقلبه وبين من امد بيده في درجات الامداد
وما جعل الله القاعدين كالذين قالوا لو امرنا لضربنا اكادها الى برك الغماد
وقد نفاك من المساعي انك نفيت الخلافة امر منازعيها وطمست على الدعوة
الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد مضى عليك زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل
بمحرابين وان ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين اولما كذابين
فبصر منهما واحد ماء تجري انهارها من تحته ودعا الناس الى عبادة طاغوته
وجبته ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم احد ولا يوم سبت واعانه
على ذلك قوم رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم واتخذوه صنما ولم يكن الضلال هناك
الا العجل او صنم فقمت انت في وجه باطله حتى قعد وجعلت في حبل حبلا من مسد
وقلت ليدي تبت فاصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد وكذلك فعلت بالاخر
الذي بحث باليمن باجمته وسامت فيه ساعيته في ضع بنية موضع الكعبة اليمانية
وقال هذا ذو الخلصة الناسه فاي مقام لك تعترف الاسلام بسبقه ام ايما
يقوم بادآ حقه وهما فليصبح القلم للسيف من الحساد وليقصر مكانته
عن مكانته وقد كان له من الاتحاد ولم يحظ بهذه المزية الا انه اصبح لك ما حسنا
وفخر بك حتى طال فخرا كما عز جانبا وقضى بولايتك فكان بها قاضيا لما كان حلف قاضيا
وقد قلدك امير المومنين البلاد المصرية واليمنية غورا ونجدا وما استهلت عليه رعيته وجندا
وما انتمت اليه اطرافها برا وبحرا وما تستنفذ من بحار وبيا مسالمة وقهرا
واضاف اليها البلاد الشامية وما تحتوي عليه من المدن الحمدنية والمراكز المحصنة
مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو يلعب
واعمالها فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين وتحلفه في
عقبه في الغابرين وولده هذا قد هذبته الفطرة في القول والعمل وليست هذه

الربوة

الربوة الا من ذلك الجبل فليكن له منك جار يد تومنه وداد اكادنا ارضا وتصبح
وهو كالبنيان يشد بعضه بعضا والذي قدمناه من المنا عليك ربما تجاوز تلك
درجة الاقتصاد والقلك عن فضيلة الازدياد فاياك ان تنظر الى مجيله نظر الاعجاب
فتقول هذه بلاد انا افتتحتها بعد ان اضرب عنها كثير من الاضراب ولكن اعلم ان الارض
لله ولرسوله ثم لخلفته من بعده ولامة العبد باسلامه بل المنة لله بهدايته عبده ولم سلف
قبلك ممن لو رام ما رمته لدنا شاسعه واجاب ما نعه لكن ذخر الله لك لتحظى في الاخرة
بمغانم وفي الدنيا بمغارم قطران فالق بيدك عند هذا القول القا التسليم وقل لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم وقد قرن تقليدك هذا الخلع تكون ذلك الاسلام
سعارا وفي الرسم فخارا وتناسب محل قلبك ونصرك وخير لباس الاولياء ما ناسب
قلوبا وابصارا ومن جملة طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ويسر اليك
بان الانعام قد اطاف بك اطافة الاطواق بالاعناق ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب
يقتضي تصريك بالاشراع والاملاك بالانفساح وتوثر معه بمديدك الى العليا لا بضمها الى الكباح
وهذه الكلمة المسدة الهدى التي تكمل بها اقسام السيادة وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان
فيقال انها الحسنى وزيادة فاذا صارت اليك فانصب لها يوما حون في الايام لها الاقتاب
واجعل لها عيدا وقل هذا عيد الخلع والتقليد والخطاب هذا والد عند امير المومنين
مكانة يحملك اليه حاضرا وانت ناء عن الحضور وتضن ان تكون مشتركة بينك وبين
غيرك والضنة من شيم الغيوب وهذه المكانة قد عرفتك بنفيسها وما كنت تعرفها
وما تنزل الا انها لك صاحبة وانت موسعها فاحرصها عليك حراسة تقضي بتقليدها واعمل
لها فان الاعمال بحق اتيها واعلم انك تقلدت امرا تفتن به تقي الحلوم ولا ينفك صاحبه
عن عهدة الملوم وكثيرا ما ترى حسناته يوم القيمة وهي مقتسمة بايدي الخصوم والا يحزن
ذلك الامر اخذا هذه الحذار واشفق من شكاة الاكماع والابصار وعلم ان الولاية ميزان
احد كفتيه في الجنة والاخرى في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني احب
لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم فانظر الى هذا القول النبوي
نظر من لم يخدع بحديث الحرص والامال ومثل الدنيا وقد سيقت اليك بحذافيرها اليس
مصيرها الى زوال والسعيد من اذا جاءته قضى بها اوب الاولى الاربا الجسوم واتخذ
منها وهي السم دواء وقد يتخذ الادوية من السموم وما الاقتباس بما خلفت تلك على الاسيه
المساء المصباح وهو كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح والله يعصم امير المومنين وولاه امره من تبعاتها التي لا يسبقهم ولا ينسوها واحصاها
الله ونسوها ولك انت من الله هذا الدعاء خطا على قدر محلك من العناية التي حدثت
بصنعك ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك فخذ هذا الامر الذي تقلدته اخذ من
لم يعتبه بالنسيان ولن في رعايته من اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان وملاك ذلك كله

في اسباغ العدل الذي جعل الله ثالث الحديد والكتاب واغنى بثوابه
وحسن عن اعمال الثواب وقدر يوما منه بعبادة ستين عاما في الحساب ولم
يامر به آمرا الا زيد قوة في امره وتحصن به من عدو ومن حدث ثم بجابه يوم القيمة
وفي يده ذبابا امان ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ومع هذا فان مريده صعب
لا يستوي على ظهره الا من مسك عنان نفسه قبل امساك عنانه وغلبت لمة ملكه على
لمة شيطانه ومن اوكد فروضه ان يحيي السيرة السيئة التي طالت مدة ايامها وامن
الرعايا من وقع ظلاماتها فلم يحملوا امد الانحسار ظلامها تلك السيرة هي المكوس
التي انشاها الهم الحقير ولا غنى للايادي الغنية اذا كانت ذا نفوس فقيرة وكلما
زيد الاموال الحاصلة منها قدر ازادها الله محقا وقد استمرت عليها العوايد حتى
الحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقا ولو ان صاحبها اعظم الناس جرما
لما اغلظ في عقابه ومثلت التوبة المراة الفاسدة بمتابه وهي اشقى بمن يكون
السواد الاعظم له خصما ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما وانت
ماسور بان تاتي هذه الظلامات فتمحي عن انطالها وتلغي اسماها في المحو باهما لها
حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظورة ولا في الالسنة احاديث مذكورة واذا فعلت
ذلك كنت ازلت عن الماضي سنة سوء سننتها يداه وعن الآتي متابع ظلم وجدت طريقا
مسلوكا فجرى على يداه فبادر الى ما امرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ونظر الى
الحيوة الدنيا بعينها فراها في الاخرة متاعا واحمد الله على ان قيض لك امام
هدى يقف بك على هداك ويأخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذي هو اعدى
عداك وهذه البلاد المنوطة بنظرك تستهل على اطراف متباعدة وتفتقر في سيلتها
الى ايد متساعدة ولهذا يكثر بها قضاة الاحكام واولوا تدبيرات السيوف والاقلام
وكل من هؤلاء ينبغي ان يفتش على ثار الاختبار ويسال عليه شاهد عدل من امانة الدرهم
والدينار فما اضل الناس شيء لحب المال الذي فرقت من اجله الاديان وجرت بسببه
الاولاد والاخوان وكثيرا ما يرى الرجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة الاوثان
فاذا استعنت باحد منهم على شيء من امرك فاضرب عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفته
من مبدا حاله فان الاحوال تتقلب بتقلب الاجساد واياك ان تخدع بجلالة الظاهر كما خدع
عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد وكذلك فامر هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف
موالبين وينهوا عن المنكر محاسبين ويعلموا ان ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين
وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها ويامروها بما يامرون به سواها ولا يكونوا ممن
هدى الى الطريق البر وهو عنه حايد وانتصب لطب المرضى وهو محتاج الى طبيب وعايد فما
تنزل البركات السماء الا على من خاف مقام ربه واكرم التقوى اعمال يده ولسانه وقلبه
فاذا اصلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضيء كل قوم الا

بمصباحهم

بمصباحهم ومما يامرون به ان يكونوا من تحت ايديهم اخوانا في الاصطحاب وجيرانا
في الاقتراب واعوانا في نزع الحمل الذي يثقل على الرقاب فالمسلم اخو المسلم وان
كان عليه اميرا واولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا وليست
الولاية لمن يستخدمها كثرة العنيف وتولاها بالوطء العنيف وللنهاة لمن عمل عن جوانبه
ويوكل من اطايبه ولمن اذا اغضب لم يرى للغضب عليه اثر واذا الحق في سواله تخلق بخلق
الصبر واذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر فذلك الذي
يكون لصاحبه في اصحاب اليمين والذي يدعى بالحنيفة العليم والقوي الامين ومن سعادة
الرئاسة ان يكون ولاته متادبين باداب وجارين على نهج صوابه واذا تطاولت الكتب يوم
القيمة كانوا حسنات مثبتة في كتابه وبعد هذه الوصية فانها هنا خمسة
هي الحسنات كالام الولود وظلالها اغنت عن صاحبها اغنا الجنود وتيقظت
لنصح والعيون رقود فهي التي تسبغ لها الالا ولا تخطاها البلا ولامير المومنين
عنايته تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه والرغبة في المغفرة والرحمة لما تقدم من ذنبه وتلك هي الصدقة التي فضل الله بعض عباده بمزيد فضلها وجعلها سببا الى
التعويض عنها بعشر امثالها وهو يامرك ان تتفقد احوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة
الارزاق والذين التحقت قلوبهم بالغنى وهم في ضيق من الاملاق فاولئك اوليا الله الذين يستنهم
الضر فصبروا وكثرت الدنيا في يد غيرهم فانظروا اليها اذا نظروا وينبغي لهم ان تهيء لهم من
امرهم مرفقا وتضرب بينهم وبين الفقر موبقا وما اطلناك القول في هذه الوصية
الا اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل ولا يستدبر ويستكثر منه ولا يستكثر وهذا العدو من جهاد
النفس في بذل المال ويتلوه جهاد العدو الكافر في مواقف القتال وامير المومنين
يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته اخا ويستحيل بنفسك ان كان احد بنفسه
سخا ومن صفاته انه العمل المحبوب بفضل الكرامة التي هي اجر بعد صاحبه الى يوم القيامة
وبه يمتحن طاعة الخالق على المخلوق وكل الاعمال عاطلة لا خلوق لها وهي المختص دونها بزينة
الخلوق ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره
من الاثمان وقد علمت ان العدو مبارك الادنى والذي يبلغك ويبلغ عينا واذنا ولا
تكون للاسلام نفع الجار حتى يكون له بين الجار ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك
اذا قامت لغيرك الاعذار وامير المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مصافحا او تطرق ارضه
ملاسيا او مصابحا بل يريد ان تقصد البلاد التي في يده قصد المستعر لا قصد المغير وان
تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة والنضير وعلى الخصوص
البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم واخو البيت الحرام في شرف التعظيم والذي توجهت
اليه الوجوه من قبل بالتسبيح والتسليم وقد اصبح وهو يشكو طول المدة في اسر رقبته
واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غربتها عن وغربته فانهض اليه

نفسه توغل في فرجه وتبدل صعب قياده بسمحه وان كان له عام جوبه
فاتبعه بعام فتحه وهذه الاستزادة بعد سداد ما في اليد من تزكان بهلا
فحيث موارده او مستهدما فرفعت قواعده ومن اهمها ما كان حاضر البحر كانه
اعمه عورته مكشوفة وحظ محزوفة والعدو قريب منه على بعد وليس ما يتقاه
حتى يشق برقه برعد فينبغي ان نرتب بهذه الثغور رابطة تكثر سمعاتها وتعلي
اقرانها وتكون قتالها لان تكون كلمة الله هي العليا لا لان يرى مكانها وحينئذ يصبح
كل منها وله من الرجال اسوار ويعلم اهله ان بناء السيف امنع من بناء الاحجار ومع
هذا فلا بد له من اسطول يكثر عدده ويقوى مدده فان العدو الذي يستعين
بها على كسف الغنا والاستكثار من سبايا العبيد والاما وجليسه اخو الحدس
انسلها في فذاك يسري على متن الريح وهذه اعلى متن الما ومن صفات خيلنا انها جعلت
بين الغيوم والمطار وتشاوت اقدار خطاها على اختلاف مدى الاعمار فاذا اسرعت
قيل جبال متلفعة بقطع من الغيوم واذا نظر الى الشكال اقيل اهله غير انها تهتدي
في مسيرها بالنجوم ومثل هذه الخيل ينبغي ان تغالي من جيادها وتستكثر من
قيادها وليوم عليها امير يلقي البحر بمثله من بعد صدره ويسلك طرقه سلوك من لم يقتله
بجهلها ولكن قتلها يخبر ولذلك فليكن من اعب الايام بحاربه ومن جهتها مناسبه
وممن يذل الصعب اذا توسناه وان تعسر لان جانبه وهذا هو الرجل الذي يراس
على القوم فلا يجد هذه بالرياسة فان في الساقة فني الساقة وان كان في الحراسة
ففي الحراسة ولقد افلح عصا به اعصبت من ورايه واتقنته بالنصر من راسه كما اتقنت
بالنجح من راسه واعلم انه قد داخل من الجهاد برين تقدح في عمله وهو تمامه الذي ياتي
في اخره كما ان صدق النية تاتي في اوله وذلك هو قسم الغنائم فان الايدي قد تناولته
بالاجحاف وخلطت جهادها فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف وانه قد جعل الظلم تعدي حدوده
المحدوده وجعل الاستيثار بالمغنم من اشراط الساعة الموعودة ونحن نعوذ به ان نكون زمانا
هذا اشر زمان وناسه شر ناس ولم يستخلفنا على حفظ اركان دينه ثم نهمل اهماله
مضيع ولا اهمال ناس والذي نارك به ان نجري هذا الامر على المنصوص من نكه
ويبرى ذمتك مما يكون غزل الغازل بنواس وانت المطالب بعقده وفي ارزاق
المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما تغنيهم عن هذه الاكلة التي تكون غدا نكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فتصفح ما سطرناه لك من هذه الاسطر
التي هي عزايم مبرمات بلايات محكمات وتحبب الى الله والى امير المومنين باقتفا كتابها
وابن للسها مجدا ابقى في عقبك اذا اصبحت البيوت في اعقابها وهذا الذي نطق
عليك بانه لم يال في الوصايا التي اوصاها فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ثم انه قد ختم بدعوات دعا بها امير المومنين عند ختامه وسال فيها خيرة الله

التي تتنزل من كل امر منزلة نظامه ثم قال اني اشهدك على من قلدته سهاده يكون
عليه رقيبه وله حسيبه فاني لم امن الا بما وامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ولمن
تبعها هدى ورحمة وبشرى واذا اخذ بها فلي بحجته لو بما يسال فيه عن الحجج ولم
يخل دون رسوله على الحوض في جملة من يختلج وقيل له لا حرج عليك ولا اثم اذ نجوت
من ورطات الاثم والحرج والسلام وقال الفقيه عثمان البهي يرثي
القاضي وكان من خواصهم

يا عاذلي في هوى ابنا فاطمة ... لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة العصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل

وقال بعض الشعرا يمدح بني ايوب على ما فعلوه

الستم مزيلي الفقر من بني عبيد ... بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة سعيه باطنية ... مجوس وما في الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا ظهرون تشيعا ... ليستتروا شيا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقله

اصبح الملك بعد آل عبيد ... مشرفا بالملوك من آل ساذ
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ... ومصر تزهو على بغداذ
ما حوى الا بعزم وحزم ... وصليل الفواد في الفولاذ
لا كفرعون والعزيز ومن كلفني ... كان بها كالخصيب والاستاذ

قال ابن سامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد افرد تكحا باسمه
لنسف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكان اصنف
العلما في الرد عليهم فنسا ذكره من اجله فكتب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي هاه كشف
الاسرار وهتك الاستار ولما استقل السلطان صلاح الدين بارض مصر استعطا عن اهل
الدروس والضرايب وقرى المنشور بذلك على رؤس الاشهاد يوم الجمع بعد الصلاة بالرصيف
سنة سبع وستماية واستولى على القصر وخزاينه وفيها من الاموال ما لا يحصى من
ذلك شرحها ثلثة من الجوهر وقضيب زبرجد طوله اكثر من شبر وسكة نحو
الابهام وجبل من ياقوت وابريق عظيم من الحجر الملتبع الى غير ذلك من التحف
ووجد خزانة كتب ليس لها في الاسلام نظير تشتمل على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط
المنسوبة ثمانية الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين
في نصر السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا
بمصر الشرين ثم جرد همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره
معهم ما ضاقت به التواريخ واستردهم ملكا كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام
بالشام من ذلك القدس الشريف ففتحه بعد ان كان في يد الفرنج واخلى ما بين

الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبيها وتسلم دمشق
بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن قال ابن السبكي في
الطبقات الكبرى له من الفتوحات التي خلصها من ايدي الفرنج قلعة
ايلة طبريه عكا القدس الخليل الكرك الشوبك نابلس عسقلان
بيروت صيدا بيسان غزة لرحا صفوريه العوله معلثا الطور
اسكندريه هفوس ماما ارسوف قيساريه حصن سل معلكه
عفريلا اللجون سمه ماحول بجدله بابل الصافيه بدبوسا
الطرون الحمه الكبره بيت لحم وحاجرا واحصر الدير زمر قلعة
حريرا زيت الوعر الفرس تفليسا الفارديه بعرع الكرمك بجول الجار
في جبل عامله السفيف وسطله مقال بها قبر زكريا وحسل وكوكب والطرطور
واللاذقيه ومكسر ايل صهيون جبله قلعة العبد قلعة الجاهريه بلاطنس الشعر
بكاس وبمرسامه وتروبه ودرنسال وغراس وصعقد وله مضافات
يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبه من يد النصارى وكانت مملكته
من الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع
ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها منبج حلب وما والاها واكرديار
ربيعه وبكر والحجاز باسره واليمن باسره ونشر العدل في الرعيه وحكم بالقسطاط
بين البريه وبنى المدارس والخوانق واجرى الارزاق على العلماء والصلحاء مع الدين
المتين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القران والتنبيه والحماسه وهو
الذي انشى قلعة القاهره على جبل المقطم التي الان دار السلاطين ولم يكن
السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزاره بالقاهره وفتح من بلاد المسلمين
حران وسروج والرها والرقه والبيره وسنجار ونصيبين وآمد وملك
حلب والمواريث وشهرزور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته
وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقه من بلاد المغرب وكسر عسكره تونس وخطب
بها لبني العباس ولم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب بامره
ولم يخالف عليه مع طول مدته احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه
لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم يمن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب
وكان اذا اتى ز صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن وكان رفيق القلب جدا وحمل
الى الاسكندريه يوم موته الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي ولم يعهد ذلك
لملك بعد هرون الرشيد فانه رحل يوم موته الامين والمامون الى الامام مالك لسماع
الموطا هذا كله كلام السبكي في الطبقات قال ومن الكتب والمراسم عنه في النهي عن
الخوض في الحرف والصوت وهو من انشا القاضي الفاضل لئن لم تنته المنافقون

والذين

والذين في قلوبهم مرض لانه خرج امرنا الى كل قائم في صف او قاعد
في امام وخلف ان لا تتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم
بعدها كان الجدير بالتكليم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم وتمثل النواب القبض على مخالفي هذا الامر الخطاب
وليضاعف العذاب ولا يسمع لمتفقه في ذلك عذر جواب ولا يقبل عن هذا الذنب
مثالب ومن رجع الى هذا الايراد بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع
اخرس من ضعف بني غسان وليعلى بقراءة هذا الامر على المنابر وليعلم به
الحاضر والبادي ويستوي فيه البادي والحاضر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ومن صنايع السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس والضرائب
عن الحجاج كلهم وقد كان يوخذ منهم شي كثير ومن عجز عن اداء حبس فربما فاته الوقوف
بعرفه وعوض امير هاتمال اقطاعا بباب مصر يحمل اليه منه في كل سنة الف دينار
اردب غله فلتكن عن ماله ولا تباعه وقرر للحجاج ورين امضا غلات تحمل اليهم
وصلات رحمه الله عليه في سايرا الاوقات فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا
لم يل مصر بعد الصحابه مثله لا قبله ولا بعده وقد كان للخليفة المستضي ارسل اليه في سنه
اربع وسبعين خلعا سنيه جدا وزاد في القابه معز امير المومنين ثم لما ولي
الخلافة الناصر في سنه ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل اليه في سنه
احدى وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين فارسل يعتذر
اليه بان ذلك كان من ايام الخليفة المستضي وانه ان لقبه امير المومنين بلقب فلا يعدل
عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب قال العماد وقد كان للمسلمين لصوص
يدخلون الى خيام الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهد ابن
ثلاثة اشهر فجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان
سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين
فبكت وشكت مر ولدها فرق لها وقام شديدا ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها
فاذا هو يبيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جي بالغلام
فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها مكرمه واستمر السلطان صلاح الدين
على طريقته العظيمه من مثابرة الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال المكوس
والمظالم واجرا البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون وانتقل بالوفاه الى رحمة
الله تعالى ليلة الاربعا سلخ عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه ولمن العمر سبع وخمسون
سنه وعمل الشعرا فيه مراثي كثيره من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ما شان وبالاول

اول شمل الهدى والملك عم شتاته والدهر ساء واقلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي لله خالصة صفت نياته

بيتا

ابن الذي ما زال سلطاننا ترجى يداه وتتقى سطواته
ابن الذي شرف الزمان بفضله وسمت على الفضلا تشريفاته
ابن الذي عنت الفرنج لباسه ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدا اسيافه اطواق اجياد الورى منناته

قال العماد وعنده لم يترك في خزانته سوى درهم واحد صوريا وستر وبلا من ذهب ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبع عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة وكان متقشفا في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلوات في الجماعة ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزاء وهو بين الصفين ويحج بذلك وقال هذا اوقت لم يسمع احد فيه حديثا وبالجملة فمناقبه الجمة كثيرة لا تحصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج فخرجه فقال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه ذو عنس والوزير مخدب قال
ابن فضل الله في المسالك ومن غرائب الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوي
مدح السلطان صلاح الدين ومدح الاديب سديد الدين الغارقي وبين
وفاتيهما مائة سنة وذكر اليافعي في روض الرياحين ان السلطان صلاح الدين كان
من الاولياء اللائمة وان السلطان محمود كان من الاولياء الاربعين وقام
بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان
نائب ابيه بها في حياته من استخلاله بفتح البلاد الى ان مات فاستقل بها بعده
وفاته فسار سيرة حسنة لعفته عن الفرج والاموال حتى انه ضاق ما بيده
ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار فجاء رجل يسعى في قضا الصعيد بمال
فامتنع وقال والله لا تعت دما المسلمين واموالهم بملك الارض وسعى آخر
في قضا الاسكندرية باربعين الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها ولم يزل الى
ان مات في المحرم سنة خمس وتسعين وله سبع او ثمان وعشرون سنة ودفن
في قبة الامام الشافعي فاقيم ولده ناصر الدين محمد ولقبه المنصور فاستمر
الى رمضان سنة ست وتسعين ثم استفتى عم ابيه الملك العادل سيف الدين
ابو بكر بن ايوب بن شادي الفقهاء في صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين فافتوا
بان ولايته لا تصح فنزع واقيم الملك العادل وقيل ان الملك العادل
اخذها من الافضل على ابن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها
من المنصور وارسل العادل الى الخليفة طلب التقليد بمصر والشام فارسل اليه مع الشيخ
السهروردي فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر ويتنقل في البلاد الى ان مات

نسخة

يوم الجمعة سابع جمادى الاخرى سنة خمس عشرة وستمائة ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن قاطع للرسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها في سنة اربعين وستمائة ونقل اليها اولاده العاضد واقاربه في بيت في صورة حبس وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد سيف عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة وكان حصينا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط وهي على ساحل البحر وحافة النيل سلسلة ومنه الى الجانب الاخر وعليه كسر سلسلة اخرى تمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا تتمكن من البلاد فلما ملكت الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل وهو ببرج الصفر فتاوه تاوها شديدا ودق بين يديه على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته فتوفي الى رحمة الله ثم في سنة ستة عشر استحوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بعلمه وبالرهبان وروس العساكر الى الجزائر فانا لله وانا اليه راجعون واستمرت بايديهم الى سبع عشر وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتح من بلاد السواحل ويترك دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت عليهم مراكب فيها سير فاخذها الاسطول البحري وارسلت المياه على اراضي دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك اناب الى المصالحة بلا معاوضة وكان يوما مشهودا ووقع الصلح على ما اراد الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجع الحلي فانشد

هنيا فان السعد راح مخلدا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا مبينا وانعاما وعزا موحدا
لا زال اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا

وكان ظاهرا حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى ابنا الملك العادل قال ابو شامة وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الى الملك المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن ما اتفق وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابو يحيى زكريا بن يوسف المصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر الى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح ثغر دمياط

انا ما كتاب فيه نسخة نصره الخص معناها الذي فطن جلد

يقول ابن ايوب المعظم خالد الرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه وعز اري دولتنا في طالع السعد
تركنا من الاعمال بالسيف مطمعا ثلاثين الفا للعشائر والاسد
ومنهم الوف اربعون باسرنا فكم ملك في قبضتنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما جرات لنا وبالملك ملكنا هافيا لك من جند
ونحن على ان نملك السيف كله على ثقة ممن له خالص الجهد
الا يا بن ايوب قد نلت غايه من النصر ضاهت ما بلغت من المجد
قهرت فرنج الروم قهرا سماعه يقسم ذلك الرعب في الترك والسغد
وما نلت اسباب العلا عن كلالة ولم يأتك المجد المؤثل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجات المدى سديد ومعقل منيع وكنز جامع جوهر المجد
الى فاتح باب الرشاد ببعثه وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الى البشارة في المسيحي الوجيه محمد فاحسن في صدق التوجه والقصد
فمهما تجد من كيد ضد مضاعف يوجه به ظفر وتنصر على الضد
فلا صد عن عز سوا ابن محمد حم نلال ولا غالى الكلوك سنا الجد
الى ان تذيقوا الرعب في عقر دارهم زعاقا وتسقي المومنين جنا السعد
ولما تولى المستنصر الخلافة ارسل الى الكامل محي الدين يوسف ابن الشيخ
ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليد الملك وفيه اوامر ونواهي منه
انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد رايت بخط قاضي القضاة عز الدين
بن جماعه قال وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور ابي جعفر المستنصر بالله امير المومنين
بخط وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنة ست وعشرين وستمايه للملك الكامل
الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره ووجب على الخلائق جزيل حمده
وشكره وسبحت كل شي رحمته وظهرت في كل امر حكمته ودل على وحدانيته عجايب
ما احكم صنعا وتدبيرا وخلق كل شي فقدره تقديرا احمده السائرين بنعمايه التي لا تحصى
عددا وعالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احد الا معقب لحكمه في الابرام والنقض
ولا يرده حفظ السموات والارض تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه
البيان والتفسير ليس كمثله شي وهو السميع البصير واحمد الله الذي
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وابتعثه هاديا للخلق واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق واصطفاه
من اشرف الانساب واعز القبايل وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل فعذف
صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل وجعل الناس بحجته على الشريعة البيضا والسنن

العادل

العادلة حتى استقام اعوجاج كل زايغ ورجع الى الحق كل حايد عنه ومايل وسبحان الله
كل شي يتفيو ظلاله عن اليمين والشمايل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الافاضل صلوة
مستمرة بالغدوات والاصايل خصوصا على عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب الذي
اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل ودرت ببركة استسقايه اخلاف السحب الهواطل
وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة العظمى بما لم يفز به احد من الاوايل والحمد
لله الذي حاز مواريث النبوة والامامة ووفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة
لعبده وخليفته ووارث نبيه ومحيي سنة نبيه وسنته ولما وفقنا الله نصير الدين
محمد بن سيف الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة المهيمة والخدم المستلذة انعم الله
عليه بتقليده شرف مساعي فقلده على جزيرة الله الرعاية والعلاة واعمال الحروب
والمعادن والاحداث والخراج والضياع والصدقات والجوالي وساير
وجوه الجبايات والفرض والعطا والنفقة في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده
وما يفتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج اللاعين وبلاد من برز اليه الاوامر
الرفيعة بفصله من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علما المسلمين ومنه امر بتقوى
الله تعالى التي هي الجنة الواقية والنعمة الباقية والملجا المنيع والعماد الرفيع
والذخر النافع في السر والنجوى والحذر المقتبسة من قوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وان يلزم شعارها في جميع الاقوال والافعال ويهتدي
بانوارها من مشكلات الامور والاحوال وان يعمل بها سرا وجهرا ويشرح
للقيام بحدودها الواجبة صدرا قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا وامره بتلاوة كتاب الله تعالى متدبرا غواصا مستخرجا سالكا
سبيل الرشاد والهداية في العمل به وان يجعله مثالا يتبعه ويقتفيه ودليلا
يهتدي بمراشده الواضحة في اوامره ونواهيه فانه الفعل الاعظم وسبب الله المحكم
والدليل الذي يهدي التي هي اقوم ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال وبين
لهم بهداه مسالك الرشد والضلال وفرق بدلايله الواضحة ونواهيه الصادقة
بين الحرام والحلال فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وامره بالمحافظة على معروض الصلوات والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين
الخشوع والاخبات وان يكون مطرقا في موضع نجواه من الارض وان يميل
نفسه في ذلك موقنا بين يدي الله تعالى يوم العرض قال تعالى والذين هم
على صلاتهم يحافظون وقال سبحانه ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا وان
لا يشتغل بشاغل عن اداء فروضه الواجبة ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها الراتبة
فانها عماد الدين الذي حمى اعاليه ومهاد الشرع الذي ثبتت قواعده ومبانيه

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال
تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر وامر ان يسعى الى صلوة الجمع والاعياد ويقوم
في ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع
متواضعا ويبرز الى المصليات الفاحيه في الاعياد خاشعا وان يحافظ في تشييده
قواعد الاسلام على الواجب والمندوب ويعظم باعتماده ذلك شعاير الله التي هي من
تقوى القلوب وان يشتمل بوافر اهتمامه واعتنائه وكمال نظره وارعايه بيوت
الله التي هي محال البركات ومواطن العبادات والمساجد التي تاكد في تعظيمها
واجلالها حكمه والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان يرتبطها من
الخدم من يتبتل لازالة ادنايها ويتصدى لازكا مصابيحها في الظلام واينايها ويقوم
لها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات ويحضر اليها ما يليق من الادهان
والكسوات وامر باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها
وتقف على السلام اودها وان يعتمد فيه على الاسانيد التي نقلتها الثقات والاحاديث
التي صحت بالطرق السليمه والروايات وان يقتدي بما جات به من مكارم الاخلاق التي
ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ورغب امته في الاخذ بها والعمل باد بها
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وامر بمجالسة اهل العلم والدين واولي
الاخلاص في طاعة الله واليقين والاستشارة بهم في عويص الشك والالتباس
والعمل بارايهم في التمثيل والقياس فان في الاستشارة بهم عين الهداية
وامنا من الضلال والغواية ولا تلتبس عقر الافهام والالباب وتقتدح
زناد الرشد والصواب قال الله تعالى وشاورهم في الامر واستشار داود افضله والامر في البيوت
بحمله بساداتهم في الامر وامر بمراعاة احوال الجند والعسكر في العموم
وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد
مستوضحا احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم بسياسة
تبعثهم على سلوك المنهج السليم وتهديهم في انتظامها وانسيابها الى الصراط
المستقيم وتحملهم على التمام بشرايط الحزم والتلزم بها بافر الاسباب
وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والائتلاف ويصدهم عن
موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم شرايط الحزم في الاعطا
والمنع وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان يثيب المحسن
منهم على احسانه ويتسبب على المسي ما فيه العفو واحتمل الامر ذيل صفح وامتنان
وان ياخذ براي ذوي التجارب منهم والحنكة ويجتني بمشاورتهم ثمر البركة
اذ في ذلك امن من خطا الانفراد وزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد وامره

بالتبتل لما يليه من البلاد وتصل بنواحيه من ثغور اولي الشرك والعناد
وان يصرف مطامع الالتفات اليها ويخصها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها
وان يشتمل بابلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان ويكتفي
في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان وان يشحنها بالميرة الكثيرة
والذخاير وعددها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر
وان يتخير لحراستها من الامنا الثقات ويسدها بمن يتحصن بزي الشجعان
الكماة وان يوكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار ويوقظهم
الى الاحتراس من غوايل الغفلة والاغترار وان يكون المسار اليهم ممن برزوا
في ممارسة الحروب على مكافحة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل للمرتكبين
والاخذ عليهم بالمراصد وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ولزوم
العدد والتوسع في النفقة والعطا والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتقاوتهم
في التقصير والعنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ورد الكثير
المعاندين من عبدة الاصنام فمعلوم ان هذا الغرض اولى ما وجهت اليه
العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه الهمم ووقفت فان الله تعالى جعل من
اهم الفروض التي تلزم فيها القيام بحقه واكبر الواجبات التي يتبتل العمل بها على
خلقه فقال سبحانه وتعالى جاهدوا في الله الى سبيل الرشاد وحرض العباد
على قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظمو ولا نصب الى قوله تعالى
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واصلحوا حيث يعفوهم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك منزلا يخيف فيه المؤمنين ويخيفونه كان له كاجر
ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيامة واجر قايم لا يقعد الى يوم القيامة
واجر صايم لا يفطر وقال صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة
فوقفت لديها فكيف بمن كان قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك بعنان
فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها وامر بالتقيا وامر الله تعالى
في رعاياه والاهتدا الى رعاية العدل والانصاف والاحسان بمراشده
الواضحة ووصاياه وان يسلك في السياسة بهم سبيل الصلاح ويسلمهم بلين الكنف
وخفض الجناح ويمد ظل رعايته على مسلمهم ومعاهدهم ويزحزح الاقذا
والشوايب عن مناهلهم في العدل ومواردهم وينظر في مصالحهم نظرا يساوي
فيه بين الضعيف والقوي ويقوم باودهم قياما يهتدي به ويهديهم الى
الصراط السوي قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وامر
باعتماد اسباب الاستظهار والامنة واستقصا الطاقة المستطاع والقدرة
الكنه في المساعد على قضا نسك حجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه افضل

الصلوة والسلام وان يديم بالاعانة ذلك على تحقيق الرجا وبلوغ المرام ويحرسهم
من التخطف والاذى في حالتي الظعن والمقام فان الحج احد اركان الدين الشريف
وفروضه الواجبة المولى قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
واسعى بتقوية ايدي العالمين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم
من الاحكام والقضايا والعمل باقوالهم فيما يثبت لذوي الاستحقاق والسند
على ايديهم فيما يرون من المنع والاطلاق وانه متى تاخر احد الخصمين عن اجابة
داعي الحكم او توقف عن ذلك لما يلزم من الاداء والغرم جذبه بعنان القسر الى
مجلس الشرع واضطره بقوة الانصار الى الاداء بعد المنع وان يوحي عمال
الوقوف التي تقرب المتقربون بها واستمسكوا في ظل ثواب الله بحبين سببها
وان يديم بجميل المعاونة والمساعدة وحسن الموازرة والمعاضدة في الاسباب التي
توذن بالعمارة والاستثمار ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستغفار قال
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وامره ان يتخير من اولي الكفاية والنزاهة
من يستخلصه للخدم والاعمال والقيام بالواجب من اداء الامانة والحراسة والتمييز
لبيت المال وان يلوذ من ذوي الاضطلاع بشرايط الخدم المعينة وابوها والمهتدين
الى مساعدة اصلاحها قال الصلاح الصفدي في تاريخه حكى صاحبنا بالاشعار عما
يملوك من النوادر والاشعار قال كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه
مظفر الاعمى فقال له اجز يا مظفر قد بلغ السوق منتهاه فقال
مظفر وما درى العاذلون ما هو فقال السلطان ولي حبيب راى هواي
فقال مظفر وما تغيرت عن هواه فقال السلطان رياضة النفس في
احتمالي فقال مظفر قد روضت النفس في حلاه فقال السلطان اسر لدن
الغرام الي فقال مظفر بعشقه كل من يراه فقال السلطان وريقه كله
مدام فقال مظفر حتامه المسك من لماه فقال السلطان ليلتي كلها رقاد
فقال مظفر وليلتي كلها انتباه فقال السلطان وما يرى ان اكون عبدا
فقام مظفر على قدميه وقال يا ملك الكامل احتماه العالم العامل الذي
كل صلاه ترى اماه ليث وغيث وبدر تم ومنصب جل مرتقاه قال
الحافظ عبد العظيم المنذري انشا الملك الكامل دار الحديث بالكاملية
بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعي واجرى الماء من بركة الحبش الى
حوض السبيل والسقاية على باب القبة المذكورة ووقف غير ذلك من
الوقوف على انواع البر وله المواقف المشهورة بدمياط وكان معظما للسنة واهلها
قال الذهبي وكان له اجازة من السلفي وخرج له ابو القاسم بن الصفراوي
اربعين حديثا سمعها منه جماعة وقال ابن خلكان اتسعت المملكة للملك الكامل

الحسن

حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعاء له سلطان مكة وعبيدها واليمن
وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصنايدها والجزيرة ووليدها
سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل
ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المومنين وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا
حادي عشري رجب رحمه الله وسماه واقيم بعده ولده الملك
العادل ابو بكر وكان نايبا عنه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر
الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز
العادل الى بلبيس قاصدا القتال فاختلفت عليه الامرا فتركوه واعتقلوه وارسلوا
الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وخلد في صفر سبع وثلاثين فاقام في الملك عشر سنين
الا اربعة اشهر وكان مهيبا جدا دبر المملكة على احسن وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين
وعمر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك واسكنهم بها وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا
الترك وعتقهم وتاميرهم ولم يلزم ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام العز بن عبد السلام الكبرى
في بيع اوليك الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ترك يده ولبته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر ايوب

ولما نزل الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسولا يطلب تقليده اعمال
والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف الاسود والعمامة
والجبة ورتب الفرس وكان يوما مشهودا فلما كان سنة سبع واربعين هجمت الفرنج
على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم
فادركه الجهد ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت جاريته شجرة الدر
موته وبقيت تعلم بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا الى ابنه الملك المعظم
توران شاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذي القعدة وملكوه فرتب في عصابة للملك
وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الريح على المسلمين فقال
الشيخ عز الدين باعلى صوته مشيرا الى الريح بيك يا ريح خذيهم على مراد فعادت
الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين
صارخ الحمد لله الذي اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا يحول له الريح وكان
ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس معتقلا بدار
ابن لقمان ووكل بحفظ طواشي يقال له صبيح ثم تفرقت قلوب العسكر من العظم
لكونه قرب مماليكه والبعد مما لياليه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه
بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال ابن الاثير وقد رثى ابوه الصالح في النوم

علما امتي
كابيا بني اسرائيل
فسخر ناله
الريح تجري باسمه
استغرق في حضرة الجلال
فرجع الى بشريته متحليا باسمه
العيار
اعاد الله علينا من بركاته لين

بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتله ... صار للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا ... لا ولا من كان قتله
سترام عن قريب ... لا قل الناس اكله

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طائفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدينار والدرهم وكانت تعلم على المناشير وتكتب والدة خليل ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض مصانيفه على ما اذا ابتلى المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم اتفقت شجرة الدر والامراء على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانمائة الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسرى المسلمين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذه الاستعداد والعود الى دمياط فندمت الامراء على اطلاقه وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جئته ... مقال صدق من فتى واثق
اجرك الله على ما جرى ... من قتل عباد بشرع المسيح
اخفت مصر انتبغي ملكها ... تحسب ان الزمر يا خطيل ريح
فساقك الحين الى دارهم ... ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ... سجن تدبيرك وطين الضريح
تشعر انا لا نرى منهم ... الا قتيلا او اسيرا جريح
وفك الله لامثالها ... لعل عيسى منكم يستريح
ان كان بابا كم بذا راضيا ... فرب عيش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

فلم يشب الفرنسيس ان اهلك الله وكفى المسلمين شره واقامت شجرة الدر في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا على ان يملكوا الملك الاشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل فملكوه وله ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا بالرحبة الاولى بلا ولي بعين

شجر الدر

وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا ايديهم الى العامة واحدث وزير الاسعد الفايزي ظلامات ومكوسا كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في رابع وخمسين ولقب الملك المعز وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرى عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيلة واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا ربيبا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج شجر الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر الدر فقتلته في اواخر سبع الاول خمس وخمسين وافتتح بعده ولده علي ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك المعز قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعدة سبع وخمسين وتملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامراء والعلماء والاعيان وافتوا بان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا الى البلاد الشامية وجاء اهلها الى مصر يطلبون النجدة واراد قطز ان ياخذ من الناس شيئا يستعين به على قتالهم فجمع العلماء فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز ان ياخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء وتبيعوا ما لكم من الحوايص والالات وتقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ولم يكن قطز هذا من فوق الاصل ولا من اولاد الكفار قال ابن الجزري في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه فبكى فقيل له تبكي من لطمه فقال انما ابكي من لعنة ابي وجدي وتاخر منه فقيل من ابوك واجدك فقال انا الاسلم بن مسلم انا محمود بن ممدود تراخة خوارزم شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان ثمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار وساوسيه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وجاء المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا فاحبه الخلق غاية المحبة وقال بعض الشعراء في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاورع ... عتك سيف الدين عند ذحوضه

هل يجوز اخذ المال من الرعية

وقال الامام ابو شامة

غلبا لتتار على البلاد فجاءهم من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ولكل شي آفة من جنسه

وساق بيبرس وزر التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده
السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر
كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق
في يوم عشرين ذي القعدة بسمان وخمسين بن الغرابي والصالحية وتسلطن
بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان احدثه
عليهم من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين بن لعيبي بهذا اللقب وقال
وقال ما لقب به احد فافلح فاعطى السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
وقد نظم الادب جمال الدين المصري المعروف بالحزار الشاعر المشهور ارجوزة سماها
العقود الدرية في الامر المصرية ضمنها امر امصر من عمرو بن العاص الى الملك
الظاهر هذا فقال

الحمد لله العلي ذكره ومن يعرف كل امر اسره
احمده وهو ولي الحمد على نوالي بره والرفد
ثم الصلوة بعد هذا كله على اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان ومن اتاه الوحي بالتبيان
دامت عليه صلوات ربه ثم على عترته وصحبه
يا سائلي عن امر امصر منذ حباها عمر لعمرو
خذ من حواي ما يزيل اللبسا واحفظ حفظ ذاكر لا ينسا
اول من جاء اليه الامر سفيان بعد النبوة عمرو
وابن ابي سرح تولى امرها وقيس بن سعد نفعها وضرها
ثم تولى النخعي الاشتر وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيد بعد لعمرو ثانية وعتبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمه وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الامر عبد الرحمن وبعده تامر ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامر وبعده نجل بشر يلي قبره
ثم تولى بعده عبد الملك نقلا صحيحا غير نقل هو ينك
وابن بشر جبل الامير ايوب وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظله ثم غلا محمد والامر له

والحر نجل يوسف وحفص من بعده جاء ابنه النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ثم الوليد صنوه كل سلك
ثم ابن خالد ثم عبد تاليه ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها واليا وقام حسان الامير بالسيا
ثم تولى حفص وهي الثالثه وابن سهيل جاءها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره دهرا فلما عذا اسيره
ثم ابن مروان ولي الخصم وكان للدولة اي خصم
وصالح اول من تولى ثم ابن عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح لمصر ثانية بهنيه والامر
ثم ابن عون فلها اعيدا ثانيه وادرك المقصودا
وجا موسى بعده ابن كعب محكما في سلمها والحرب
ثم ابي محمد بن الاشعث فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن فحطبه ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها محمد ثم اخوه بعده محمد
ثم عذا الامير موسى بن علي وبعده عيسى بن النعمان ولي
وواضح وكان مولى المنصور وبعد ذاك بن يزيد منصور
وجا يحيى بعد ابن مهدود وسالم في الامر امعدود
وبعده ابرهيم نجل صالح ولم يزل منظره المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب وبعده اسامة بها حبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي وبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد وجاد اوود وهذا امسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ونال في امرتها امانيه
كذاك ابرهيم ايضا ولي فيها كما قد قيل بعد العزل
وجاز عبد الله منها الافاق وابن سليمن المسمى اسحق
ثم ابي هريمة وهو الملك وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي ثانيه في حلها والعقد
وجا اسمعيل نجل صالح بامر ذي الغاد بها والرايح
وبعده سليمه ابن عيسى تحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل الفضل واحمد من بعد ذو الفضل
وجا عبد الله نعفو حبذه ثم الحسين بن جميل بعده

ثم تولى ما لك ثم الحسن
ثم غدا الامير فيها حاتم
ثم لعباد غدا تنتسب
ثم تولى امرها العباس
ثم سليمان له الامر حصل
ثم تولى ابن السري الامرا
ثم عبيد الله وهو ابن السري
وبعده عيسى فتى يزيد
قد كان ولاها له لما قدم
وعاد عيسى وهو فيها والى
وقد تولى بعد ابن منصور
وعند ذاك قدم المامون
في سنة تعد سبع عشر
ثم تولى نصر وهو قيدر
ثم تولى ابن ابي العباس
ومالك بن كيدر ثم علي
وبعده هرثمة بن النضر
ثم على بجل تحوي ثانيه
وبعده الامير عبد الواحد
وبعده عنبسة بن اسحق
ثم تولى امرها من احمد
ونال ارجون بها ما يقصد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده
ثم تولى بعد هرون
وبعد عيسى فتى محمد
ثم تولاها ذكا الاعور
ثم هلال وهو ابن بدر
ثم تولى احمد بن كيغلغ
ثم اتى محمد بن طغج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي

كلاهما اوضح في العدل السنن
وجاء بالامن فيها قاسم
وبعده اميرها المطلب
وفوض الامر اليه الناس
ثم السري بعد ما كان انفصل
وطال ما سابها وسرا
وبعد ابن طاهر تحرر
ثم عمير من بني الوليد
على البلاد ابن الرشيد المعتصم
وعبد ربه ذو المحل العالي
عيسى وهذا الامر مشهور
لمصر والدنيا له قد دين
وما تين بعد تمام المجر
ثم تولاها ابنه المظفر
موسى بلا شك ولا التباس
وبعده عيسى بن منصور ولي
وحاتم وكان رب الامر
وجا اسحق بن يحيى تاليه
وهو ابن يحيى فارض بالفوايد
ثم يزيد جاز منها الافاق
ثم ابنه احمد فيها القايم
ثم ابن طولون الامير احمد
ثم اتى خيش ولي عهده
وبعد نجل جده طولون
ثم تكين صار رب السود
ثم تكين وهو وقت آخر
اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تكين اذ له الامر بلغ
واحمد ثانيه في الهنا
ثم ابو العاس جا تاليه
وبعد ذاك الامر كافور ولي

وبعد كافور تولى احمد
ثم تولاها المعز اذ اتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر
ثم تولى امرها المستنصر
ثم تولى امرها المستعلي
وبعد ذاك قد حواها الآمر
ثم تولاها الامام الحافظ
وجا اسمعيل وهو الظافر
اعني بادلة الامام العاضد
وشرحوه مدة يسير
ثم تولاها الصلاح يوسف
ثم اتى الافضل نور الدين
ثم ابنه الكامل ثم العادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم
وبعد ام خليل ملكت
والملك الاشرف كان طفلا
ثم استبد الملك المعز
ثم حواها الملك المظفر
ثم حوى الامر الملك الظاهر

ثم اتى جوهر وهو ايد
ثم العزيز نجله خير فتى
وكلم في المائرات باهر
وهو الجرى بتظ مستصر
وكان رب عقدها والحل
ولم يكن يعصى له اوامر
وهو على تدبيرها محافظ
ثم ابنه الفائز ثم الاخر
مجرا فاغتنم الغوايا
تناهز الشهر بمنية السيره
ثم العزيز وابنه مستضعف
وبعده العادل ذو التمكين
دلاهما بالحكم فهو عادل
ثم تولاها ابنه المعظم
وطابت الافعال فيها وزكت
فلم يزل عقدها والحل
ثم ابنه ووافقته العز
وحظه من نصره موفر
لازال للاعدا وهو قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسيه

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات
نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الآخر اربع واربعين
وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة جدا فالقت ستان الكعبة المشرفة
فاسكنت الريح ثلاثا والكعبة عريانة فنزل عنها شعار السواد ومكثت
احدى وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير
وكان هذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا
من كائنة التتار لعنهم الله وسنة قال ابن كثير في سبع وثلثين وستمائة طغى الما
ببغداد حتى اتلف كثيرا من المحال والدور الكثيرة وتعذرت اقامة
الجمع بسبب ذلك وفي هذه السنة تجمع الغرج على دمياط فاستنجدوا عليهم وقتلوا خلقا
من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمائة دار فيقال

ان الفرنج لعنهم الله الوقوع فيها قصدا وفي سنة اثنتين وخمسين قال سبط ابن الجوزي
الجوزي في مرآة الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله بان نارا ظهرت في ارض عدن
عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان
دخان عظيم في اثناء النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والنساء وشرعوا
وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة
مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس
في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت
وانهدمت دار الوزير وبلماء وما زن دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك
شيء لكثير من خزائن السلاح قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وكان ذلك
ذلك من جملة الامور التي تقدمه لواقعة التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين
الاثنين مستهل جمادى الاخرى وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد
البعيد ثلاث وثلاثين واقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الاربعاء عقب الصوت
الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف
واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة نار
نار عظيمة وسالت اودية منها مسيل الماء وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق
الحاج العراقي فمنعت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت صوت
عظيم من اخر الليل الى الضحى واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا
عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف
الشهر ولسفت الشمس في غدوه وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد
واشتد فزع الناس وصعد علماء البلد الى الامير يعظونه فطرح المكس ورد
على الناس ما كان تحت يده من اموالهم وقال شيخ الدين علي بن عمر بن فرزك
المشد في هذه النار

الا يا عين على خير رسل ... ومن فضله كالسيل ينحط من علل
واشرن شدت اليه رحالنا ... لنورد هيم الشوق اعذب منهل
تملن مناكل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رجل المتحمل
الى سيدات تعالى بحله ... ومنجزه اي الثواب المنزل
بني هدانا الله بادلته ... فهما معاينا بحسن التاويل
مجيرا المعقوب والغني مظلم ... فاصبح وجه الهند مثل السجنجل
وقولا له اني اليك لشيق ... عسى الله يلقى من يحلك محملي
فتحمل اشواقي وتسكن لوعتي ... واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نفى عني الكرا خبر التي ... اضاءت باذن ثم رضوى وينبل

والله

قلت اجرى الله عادته ان العامه اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله
ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في ارزاقه فان لم ينجع ذلك
فيهم انالهم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا وقد وقع
في هذه السنين ما يشبه الامات الواقعه في مقدمات واقعة التتار وانا
خايف من عقبى ذلك فاللهم سلم سلم فاول ما وقع في ثلاث وثمانين حصول قحط
عظيم بارض الحجاز وفي خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا
ثبت الملح الى تحتاج الى شوقه وفي فاعقب ذلك غلا الاسعار في كل شي وفي سنة
ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوي شديد
وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عبد
وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة
نزلت صاعقة من السما على المسجد الشريف فاحرقته باسره وما فيه من خزاين
وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران
واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة
وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البرد
سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت
بحلب وبان الفنا وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل انه عدد
ببغداد من ناقر من الرجال فكانوا ثمانين واثنين ولربعين نفسا وفي ذي
الحجة وردت الاخبار بانه حصل مثله في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعدة سيل
عظيم بحيث دخل البيت الشريف فكان فيه قامة واخرب بيوتا كثيرة وهدم
جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعون انسانا وخارج
المسجد خمسمائة نفس واستمر الما في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الحجر ولكن
القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل
لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام وانه ذرع موضع وصوله في المسجد
فكان سبعة اذرع وثلث ذراع وقد قلت في ذلك

في عام ست اتى المدينة في المسجد نار افتتنه بالحرق
وعام سبع اتى لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبله القحط بالحجاز فشا ومصر قد زلزلت من الفرق
وانحط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الفرق
فهذه جملة اتت نذرا مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس ان يحل بهم ما حل بالاولين من حنق

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى اقامت الدنيا ولا

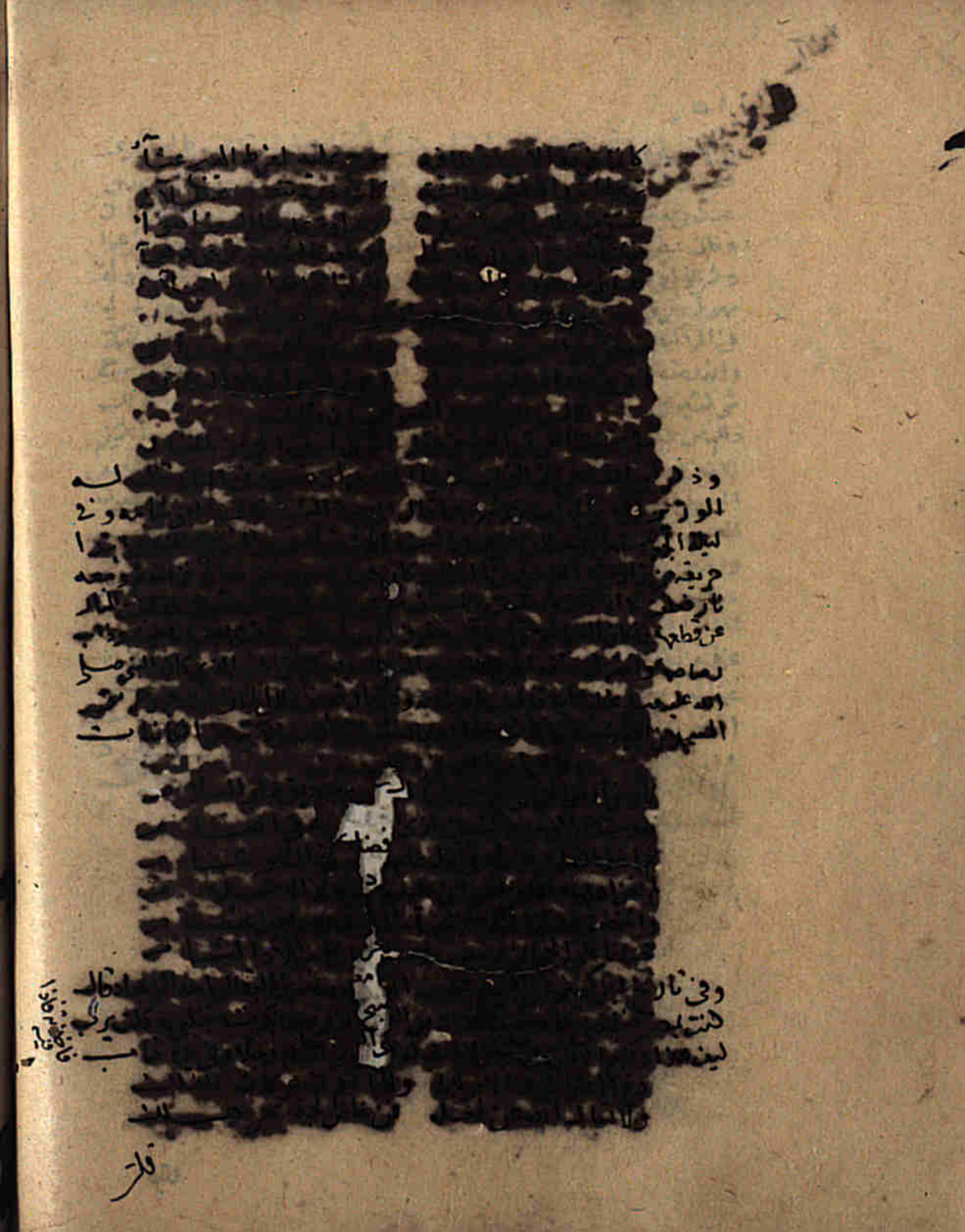

خليفة ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا رابع عشر صفر
سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى اثنا عشر تسع
وخمسماية فلما كان في رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المومنين
الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد
ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه
فقدم عليه الديار المصرية صحبة جماعة من امرا الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين
مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان للقائه ومعه
القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان واليهود والموذنون فتلقوه
وكان يوما مشهودا وخرج اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل من
باب النصر بابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين بالعشر رجب جلس السلطان والخليفة
في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم واثبت نسب
الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على
نفسه بثبوت النسبة الشريفة ثم كان اول من بايع شيخ الاسلام عز الدين بن
عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا
والدولة ورتب في دست الخلافة بمصر والامرا بين يديه والناس حوله وسق
القاهرة وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على
المنابر وضرب اسمه على السكة وكتبت بيعته الى الافاق وانزل بقلعة الجبل
هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد
وجا الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس
ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا
ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي والوزرا والامرا واهل
الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده
خلع سودا وعمامة سودا وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في
رجليه وفوض اليه الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتح من بلاد الكفر
ولقبه بقسيم امير المومنين وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا
فقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشائه وصورته
الحمد لله الذي احيى علم الاسلام ملابس الشرف واظهر بهجة دين وكانت
خافية بما استحكم عليها من الصدف وسد ما وهى من علائه
حتى انسى ذكر من سلف وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من
اختلف احمد على نعمه التي وقعت الاعين منها في الروض
الانف والطافة الذي وقف الشاكر عليها فليس له عنها منصرف

الصواب محسنين

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف امنا
وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر
من الدين وهنا ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا فنا صلى الله عليه وعلى اله الذين
اضحت مناقبهم باقية لا تفنى واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الحسنى وبعد
فان اولى الاوليا بتقديم ذكره واحقهم ان تصبح الفكر راعيا وساجدا في تسطير مناقبه
وبرهن من سعى فاضحى سعيه للمجد مقتدما ودعى الى طاعته فاجاب من كان منجدا ومتهما
وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا ومعصما ولا استباح بسيفه حمى وعى الا امرم
منه نارا واجرى منه دما ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام
العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الرتني شرفه الله واعلاه ذكره الديوان العزيز
النبوي الامامي المستنصري اعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره واعترافا بصنيعه
الذي تنفد العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية
بعد ان اقعد تهاونا زمانا الزمان واذهب ما كان لها من محاسن واحسان وعتب
دهرها المسيء لها فاعتب وارضى عنها زمنه وقد كان صال على صوله مغضب فاعاده
لها سلما بعد ان كان عليها حربا وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها
واسعا رحبا ومنح امير المومنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا واظهر من الولا
رغبة في ثواب الله ما لا يخفى وابدى من الاهتمام بامر الشريعة والبيعة امرا لو رامه
غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل الوصول اليه ولكن
الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه
والسعيد من خفف من حسابه فهذه منقبة ابى الله الا ان يخلدها في صحيفة
صنعه ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف لجمعه بعد ان حصل الناس من جمعه
وامير المومنين يشكر له هذه الصنايع ويعترف انه لولا اهتمامه لانتشر الخرق
على الراقع وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار البكرية
والحجازية واليمنية والفراتية وما يجدد من العنق حات عورا وبجدا
وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا ولا جعل منها
بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون يستثنى ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى
ولا في الادنى فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا وخلص بغسلك من
التبعات اليوم ففي غد تكون مسؤلا ودع الاغترار بامر الدنيا فما فاز
احد منها طائلا وما راها احد بعين الحق الا راها حايلا زايلا فالسعيد من قطع
منها امالة الموصولة وقدم لنفسه زاد التقوى فتقدمه غير التقوى
مردوده لا مقبولة وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل
وحث على الاحسان وكرر ذكره في مواضع من القران وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه

الزيادة

وامامًا وجعل بهما واحد لهما كعبادة العابد ستين عامًا وما سلك
احد سبيل العدل الا واجتنبت عماله من افنان ورجع الامر به بعد
بعد عما عمى اركانه وهو مشيد الاركان وتحصن به من حوادث زمانه
والسعيد من تحصن من حوادث الزمان وكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد
واحسن في العيون من الغرر في اوجه الجياد واحلى من العقود اذا حلى بها
عاطل الاجياد وهذه الاقاليم المنوطة به لا تحتاج الى نواب وحكام واحمى
لاى من اصحاب السيوف والاقلام فاذا استعنت باحد منهم في امورك فتقب
عليه تنقيبا واجعل عليه في تصرفاته رقيبا واسأله عن احواله فعني بوصف
العمة تكون عنه مسئولا وبما اجترم مطلوبا ولا تول منهم الا من تكون
مشاعه حسنات لك لا ذنوبا وامرهم بالاناة في الامور والرفق ومخالفة
الهوى فاذا اظهرت ادلة الحق وان تقابلوا الضعفا في حوائجهم بالثغر الباسم
والوجه الطلق وان لا يعاملوا احدا على الاحسان والاساءة الا بما يستحق
وان يكونوا من تحت ايديهم من الرعايا اخوانا وان يوسعوهم برا واحسانا
وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرماتنا فالمسلم اخو المسلم ولو
كان اميرا عليه وسلطانا والسعيد من نسج ولاية في الخير على منواله واحتسنو
بسنته في تصرفاته واحواله وتجلوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله ومما يوصون
به ان يمحى ما احدث من سيي السنن وجدد من المظالم التي هي من اعظم المحن وان
يشتري لا بطال المحامد فان المحامد رخيصة باغلى ثمن ومهما جبى من
من الاموال فانما هي باقية في الذمم حاصله واجياد الخزاين وان اضحت
بها حالية فانما هي على الحقيقة منها عاطله واهل اشقى من احتقب اثما واكتسب
بالمساعي الذميمة ذما وجعل السواد الاعظم له يوم القيامة خصما وتحمل ظلم
الناس في ماصدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما وحقيق بالمقام الشريف
المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني ان تكون ظلامات الانام مردودة
بعد له وعن اليه تخفف ثقلا لا طاقة له بحمله فقلا ضحى على الاحسان قادرا وصنعت
له الايام ما لم تصنعه لغيره ممن تقدم من الملوك وان جاء اخرا فاحمد الله على ان
وصل الى جانبك اما مهدي اوجب لك مزية التعظيم ونبه الخلايق على ما فضل
الله به من هذا الفضل العظيم وهذه امور يجب ان تلاحظ وترعى وان يوالي
عليه حمد الله فان الحمد يجب عقلا وشرعا وقد تبين انك صرت في الايوب
اصلا وما رغبك فرعا ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذي اضحى
على الامة فرضا وهو العمل الذي رجع به مسود الصحايف مبيضا وقد وعد
الله المجاهدين بالاجر العظيم واعد لهم عند المقام الكريم

فخصهم

وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا تاثيم وقد تقدم منك في الجهاد يد بيضا اسرعت
في سواد الجهاد وعرفت منك عزيمة هي امضى مما تجنه ضماير الاعماد واسمى
الى القلوب من الاعياد وبك صان الله حمى الاسلام من ان يتزلزل وبعزمك
حفظ على المسلمين نظام هذه الدول وسيفك اثر في قلوب الكافرين
قروحا لا تندمل وبك يرجى ان يرجع من الخلافة ما كان عليه في الايام الاول
فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا ما جعا وكن في مجاهد اعدا
الله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة التوحيد فما تجد في تاييدها الا
مطيعا سامعا ولا تخلي الثغور من اهتمام بامرها تتسم لك الثغور واحتمال
منذ جل ما دجى من ظلماتها بالنور واجعل امرها على الامور مقدما وشيد
كل ما غادر العدو منهدما فهذه حصون بها يحصل الانتفاع وهي على
العدو داعية افتراق الاجتماع واولاها بالاهتمام ما كان كالبحر يجاور
العدو له ملتقيا ناظرا لا سيما ثغور الديار المصرية فان العدو وصل
اليها واتى وراح خاسرا واستاصلهم الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا وكذلك
امر الاسطول الذي يرجى خيله كالاهلة وركاب مسايعه لغير سابق
مستغله وهو اخو الجيش السليماني فان ذاك غدت الرياح له حاملة
وهذا تكفلت بحمله المياه السايلة واذا لحظها جارية في البحر كانت كالاعلام
واذا اشبهها قال هذه لنا لا تقلع بالايام وقد سقى الله لك انه من السعاد
كل مطلب واتاك من اصالة الراي الذي يملك المغيب وبسط بعد القبض منك
الامل ونشط بالسعادة ما كان من كسل وهداك الى مناهج الحق وما
ذلك مهتديا اليها والزمك المراشد ولا يحتاج الى تنبيه عليها والله يمدك باسباب
نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعمة تستتم بشكرها ثم ركب السلطان
بهذه الابهة والعظمة في رحله والطوق في عنقه والوزير بين يديه
على راسه التقليد والامرا والدولة مشاة سوى القاضي والوزير
فشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفة من السلطان
ان يجهز الى بغداد فرتب له جندا واقام له كل ما يحتاج اليه وعزم عليه
الملك الظاهر بيبرس وسار السلطان صحبة الى دمشق فدخلها
يوم الاثنين سابع ذي القعدة وصلى بالناس الجمع ثم رجع السلطان الى مصر
وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق فتح الحملة شرهيت فجاء عسكر
من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل
ام هرب وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فحاس خلافته دون ستة اشهر
وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي

الحسن العتبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن امير المومنين المسترشد بالله
فقطع له الرحبة وجا الى عيسى بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه
فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع الاخر
فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه
واستمر بقية العام بلا مبايعة والسكة تضرب باسم المستنصر المقتول
اول العام فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وجا ابو العباس المذكور راكبا الى الايوان الكبير وجلس مع السلطان
وذلك بعد ثبوت نسبه فقرى نسبه على الناس ثم اقبل عليه السلطان
وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلد الامور ثم بايع الناس على
طبقاتهم ولقبا الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا فلما كان من الغد يوم الجمعة
خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لآل العباس
ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا احمده على السراء والضراء واستعينه
على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره على الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه نجوم الاهتدا
واية الاقتدا الاربعة الخلفا وعلى العباس عمه وكاشف غمه الى انقراض الخلفا
الراشدين والائمة المهديين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم
على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيل الى حرم
الا بانتهاك المحارم ولا سفكت الدما الا بارتكاب المآثم فلو شاهدتم اهل
الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدما والاموال وقتلوا الرجال
والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا من استحقوا العذاب
الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول ذلك
اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمايه وكم من طفل بكى فلم رحم
لبكايه فشمروا ساق الاجتهاد في احيا فرض الجهاد فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم
يبق معذر في التقعود عن اعلا الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا
السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد والمويد ركن
الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش
الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة
العقود والدولة العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله
المتذكرين هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اولي الشيطان تظفروا

ولا يرد عنكم ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخر
للمومنين جمع الله على التقوى امركم واعزنا بالايمان نصركم واستغفر الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب
الثانية ونزل فصلى بالناس وكتب ببيعته الى الافاق فخطب له وسكت
السكة باسمه قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق ونسايرا الجوامع
يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة وضرب
بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده القلعة
وعند حريمه وخدمه وعلمانه موسعا عليه في النفقات والمساوي
يتردد اليه العلما والقرا على اكل ما يكون من انواع الاكرام وملاحظة
جانب الاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل الدولة ثم
اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر ثم لاحظ الملك الاشرف
خليل بن قلاوون انه من تلك الملاحظ وعلى يود نعمة الخلافة فيه
حقها من جميل المحافظة انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة من ثانيه
يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين تسوال الملك الاشرف له في ذلك
وذكر في خطبته تولية الاشرف ثم خطب من ثالثه بالمنصورية بحضرة السلطان
والقضاة وحض على الغزو والتتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم
وذلك في ذي القعدة تسعين ثم خطب من رابع في التاسع والعشرين
من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد والثغر وصلى
بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال الذهبي في العبر اخر خليفة خطب يوم
الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده خليفة الى الحاكم العباسي هذا فانه خطب
في خلافته انتهى قال ابن فضل الله ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في
اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فنزل الى قصر الابلق وسكن فيه
ثم امره حج في سبع وتسعين فاعطاه المنصور لاجين سبع مايه
الف درهم ورجع من الحج فاقام بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة ثامن
عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبع مايه ودفن بجوار السيدة نفيسة
في قبة بنيت له وهو اول خليفة مات بها من بني العباس وارسل
نايب السلطنة الامير سلار خلف كل من في البلد من الامرا والقضاة
والعلما والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا
الصلوة عليه وولي الخلافة بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان
ولقب المستكفي بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البشاير بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية قال

ابن كثير قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة فأخبر بوفاة أمير
المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكفي وأنه حضر جنازته الناس كلهم سيما
فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق وكتب له تقليد
بالخلافة وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذي الحجة
ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وهو قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة أم لا فقال الشيخ تقي الدين نعم
يصلح وإنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن لم يبلغ عشرين سنة فإن
مولده في أربع وثمانين وستمائة وكان له ابن أخ أسن منه فكان ينازع الأمر
فلما أشار الشيخ باستخلافه أمضى عهد والده وهذه صورة العهد
الحمد لله الذي رفع المستكفي به لما انتصب بشريعة همته للمحل
الأسمى ومنح الأمة به ربيع خفض العيش وجزم أمرهم على الصلاح والتوفيق
جزما وجعل الناس تبعا لهم في هذا الأمر فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى
ولا يسمى فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدين القائم بأمر الله
القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي المنصور
الكامل من اقتفى لسنن سننهم رسما استودع الخلافة في بني العباس الذي
كان لنبيه الكريم عما وفرح عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغما فلبسه
بأن الخلافة في عقبه فعمه بالسرور عما فلما انتهى ذلك السر في العوالم إلى
الحاكم قبل وقد استلب هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيم من كل عظيم
فما فهمناها سلبنا وكلا أتيناها حملا وعلما احمله حمد من لم يبن عن طاعتنا
وطاعة رسوله وأولي الأمر عنا وعنها من بسنا من عباده خلقه اختيارا
ورغما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي دعا إلى مودته أولي القربى ومن
أفضل من قرابته زكوة وأقرب رحما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وخلفائه
وعترته الذين هم أعدل البرية حكما وبعد فإن الملك السلام منذ أسجد
لآدم ملائكته الكرام في سالف الزمان قديما جعل طائعة خلفائه في بلاده على سائر
عباده حتما فيف لا وبهم يعمر الوجود ويقام الحدود وتهدم أركان الجحود
هدما فبحياتهم تأمن البلاد وبرياضاتهم قرب وفاتهم أن يلبس القمر ليل التمام
حلية السواد وأخفى جرما ولما كان سنة كل تقدم من الأئمة الخلفاء
إذا خاف أن يهجم عليه الحمام هجما وتدعى إليه الأيام الماضية تفويض
الأمر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه بحذق وحزما أشهد على
نفسه المسترشد مولانا الإمام الحاكم الحاكم عليه تقواه المراقب لله في سره
ونجواه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين خليفة رب العالمين ابن عم سيد

المرسلين وارث الخلفاء الراشدين أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن
الأمير أبي بكر بن الأمير علي القائم أمير المؤمنين الراشد بالله بن أمير
المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله
أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذخيرة للدين
ولي عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القادر
بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن
أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفق بالله أبي طلحة
ولي عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكل بن أمير المؤمنين أبي إسحق محمد
المعتصم بن أمير المؤمنين هرون الرشيد بن أمير المؤمنين محمد المهدي
بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن
عبد الله حبر الأمة بن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم أعز الله به الدين وأمتع ببقائه بسائر الشريعة الأحلام والجلمين
وهو في حالة يسوغ معها السهاد عليه ويرجع في الأمور المنوطة بالخلافة
الشريعة إليه أنه عهد إلى ولده لصلبه الإمام الحاكم المستكفي بالله أبي الربيع
سليمان شيد الله به أركان الإيمان ونصر بركته سلفه العصابة
المحذبة على أهل الكفر والطغيان وجعله ولي عهده واستخلفه على الرعية
من بعده لما علمه من أهليته وعدالته وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته وسخم
لشهود هذا المكتوب الشريف وبنه على استحقاقه لذلك ومحله العالي
المنيف عهدا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا وفوض إليه أمر الخلافة
المعظمة تفويضا شرعيا صريحا وعقد له عقد ولاية العهد على الأمة
عقدا صحيحا وقلد الأمة القبول لما شرعي المعتبر المرضي فالله تعالى
يجمع به كلمة الإسلام ويصحبه في خلافته الشريفة بر إماما موفقا ويقع ببركة
سلفه الكرام أهل الطغيان ويهيئ له من أمره مرفقا يمنه ولرسوله أسنى
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين نبيه وآله وصحبه أجمعين
وشهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة أحد وسبعمائة
أحسن الله العقبى في ختامها وأجزل الخيرات فيما بقي من شهورها وأيامها
وشهد عليه بذلك أربعة شهود وكتبوا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصه
أشهدني مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان بمناظم سهل الإسلام سيد
الخلفاء الأعلام إمام المسلمين والمناضل عن شريعة سيد المرسلين القائم
بأمر الله أمير المؤمنين أعز الله به الدين وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين
على نفسه الزكية الشريفة وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمل الشهادة عليه

بما نسب اليه اعلاه وشخص مولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله امير
المومنين في التاريخ المذكور فيه وثبت هذا العهد على قاضي القضاة
شمس الدين الحنفي وثبت صورة الاستحقاق بما نصه ثبت استشهاد مولانا
الامام الحاكم بامر الله امير المومنين سليل الايمة المهديين المهدي من
بركة الاسلام والمسلمين المنتظم به عقد جواهر ذوي احكام الدين
ابن عم سيد المرسلين ابي العباس احمد الراقي بهمة شرفه اعلى الدرجات
المنقول برحمة الله ومنه وحسن سيرته الى روضات الجنات
المشار اليه باعاليه قرن الله من خلفه خلفه تاييدا وتسديدا
وتوفيقا وقرب له الى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار
كرامته طريقا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واشهد وقد بايعه ولي عهده المختار
للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان ثبت الله به اركان الايمان وسلك به مسالك الخلفاء الراشدين وابائه
الطاهرين التابعين لهم باحسان وبارك للامة المحمدية فيه وبصرهم ببركته
سلفه على اهل الطغيان على انفسهما الشريفة المكرمة الطاهرة الزكية بتعظيم
جميع ما نسب اليهما في جناب العهد الشريف المكرم المسطر باعاليه على ما نص
وشرح فيه المؤرخ بالسابع عشر من جمادى الاولى من تاريخ هذا الاستحقاق
ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا عند سيدنا ومولانا العبد
المفتقر الى الله الكريم الحامد فيض فضله قاضي القضاة حاكم الحكام مفتي
الانام عمدة العلماء الاعلام شمس الدين خالصة امير
المومنين ابي العباس احمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد برهان الدين
ابي اسحق ابرهيم بن عبد الغني الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الناظر في الاحكام
الحكم بالقاهرة ومصر المحروسة وسائر اعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة
الشرعية ادام الله ايامه الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة وذلك
بعد ان شهود العلم لهم بالادآء اعلاه بعد ان اقام كل واحد منهم شهادته
بذلك بشروط الادآء المعتبرة وذلك انه شهد على مولانا الامام الحاكم بامر الله
المشار اليه تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان وهو على
الحالة التي يسوغ معها الشهادة عليه احسن الله في الاخرة اليه فقبل ذلك
منه واعلم له ما اخبرت به الشهادة من علامة الادآء والقبول على الرسم المعهود في
مثله وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور وفاه الله كل محذور
بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي واجاز ذلك وامضاه واختاره وارتضاه

والزم بما اقتضاه مقتضاه بسوال من جازت مسئلته وسوغت في الشريعة
المطهرة اجابته وذلك بعد استيفا الشرايط الشرعية والقواعد المحررة المرعية
وتقدم الدعوى المعتبرة المرضية وتقدم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيه
واعانه على ما يومي متوليه بكتابة هذا الاستحقاق فكتبت عن اذنه الكريم على هذا
المنوال بعد قراءته وقراءة ما يحتاج الى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطر
اعلاه على شهود هذا الاستحقاق وهو وهم يستهلون لذلك اليوم المبارك من العشر الاخير
من جمادى الاولى من احدى وسبع مايه احسن الله تقضيها في خير وعافية وبايعه
السلطان والقضاة والاعيان والبيعة سودا وطرحه سودا وخلع على
اولاد اخيه خلع الامرا واشهد عليه انه ولي الملك الناصر جميع ما ولاه والده
وفوضه اليه ثم نزل الى دار بالكبش ونقش اسمه على سكة الدينار
والدرهم ثم لم يلبث السلطان في عمر الاخر فان ينتقل الخليفة واولاده وجميع
من يلوذ به الى القلعة اكراما لهم فنزلوا في دار من دور اخرى عليهم الرواتب
الكثيرة واستردهم او هو والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكرة
ويخرجان الى الكرجات وسافرا معا الى غزو التتار نوبة غازان حتى
وسعى ابو ابي بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين
فامره ان ينتقل من القلعة الى مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم امره ان
يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج
اليها هو واولاده واهله وهم قريب من مائة نفس ورتب له على واصل
الكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرا قال الحافظ ابن
حجر وكان يطول مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة اقامته بقوص واستمر
بها الى ان مات في شعبان من اربعين وسبع مايه ودفن بها وقد عهد بالملك
الى ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك على قاضي قوص فلما
بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى ذلك العهد وطلب ابن اخي المستكفي ابرهيم
بن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي
العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك بالله
فمات في حيوته فعهد الى ابنه ابرهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فرآه
غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل
عنه وعهد الى ولد صلبه المستكفي وهو عم ابرهيم وكان ابرهيم قد نازعه
لما مات الحاكم فلم يلتفت الى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد فاقام على صغيرته حتى كان هو المسبب في الوقيعة
بين عمه وبين الناصر وجرى ما جرى فلما مرض الناصر عهد للمستكفي لولده وبايع

ابرهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقبا الواثق بالله وراجع الناس
السلطان في امره وشوم بنو المسيب خصمها قاضي القضاه عز الدين
بن جماعه فانه حمد كل الحمد في صرف السلطان عنه فلم يفعل وما زالوا به حتى بايعوه
ثم ان الله فجع الناصر بموت اعز اولاده الامير ابو بكر فكان ذلك اول عقوبة ناله
ولم يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده واياما واهلكه الله وقد
قيل ان وفاة المستكفي كانت في احد واربعين فعلى هذا لم يتم الحول على
الناصر حتى مات بعد ثلاثة اشهر سنة الله فيمن مس احدا من الخلفا بسوء
فان الله ينتقم عاجلا وما ادخر له في الاخرة من العذاب اشد ثم ان الله انتقم
من الناصر في اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجميع
من تولى الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل واول ولد تولى
بعده عجل بخلعه ونفيه الى قوص حيث كان سير الخليفة ثم قتل بها وغالب من
تولى بذريته لم تطل مدته كما سياتي وقد اقام الناصر في السلطنة سبعا واربعين
سنة وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا لم يتمواهذه الملك بل عجلوا واحدا اثر
اثر واحدا فاسبهتهم الاملاك الفرس حيث قال الكاتب الشرعي لما سقطت من ابواته
اربع عن شرافة تلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم عاجلا منكم اربعة عن ملكه ثم يذهب
الملك منكم فقال شرحا الى ان مضى اربعة عن ملكه كحوت امور واموسا فانقرضوا
في اقصر ملك وكان اخرهم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ان
الله نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه بعض مماليكهم ولم يعيده اليهم الى وقتنا
هذا وبعض ذريته احيا الى الان في اسوا حال دينا ودنيا ومن تامل بديع
صنع الله راى العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانما يتذكر اولوا الالباب
ولما حضر الناصر الوفاه ندم على ما فعل من مبايعة ابرهيم فاوصى الامرا
برد العهد الى ولده احمد المستكفي فلما تسلطن ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا
يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة وطلب الواثق ابرهيم وولى العهد احمد بن المستكفي
والقضاه وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين
عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بحد ثبوته على قاضي مدينة قوص
فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع احمد وبايعه القضاه قال
الحافظ ابن حجر ولقب اولا المستنصر ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده
وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان
وبيعة احسان وجمع ترضى بشهادتها الجماعة ويشهد عليها الرحمن ببيعة

انصاره وقدر اقتداره واسكن في العلو سكينته ووقار وطن له في الوجود
وجمع له اقطار ولما استقل الى الله ذلك الفسيح ولقي اسلافه وتقل الى سرير
الجنة عن سرير الخلافة وخلا العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفة
يغالب مريد الليل بانواره وتوارث بني بمثله ومثل ابائه استغنى بعد ابن عمه
خاتم الانبيا عن نبي يقفي اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق ادلم يوجد النص الا
الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزاع اقتضت
المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود وعقد بيعة عليها الله والملائكة
شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم
يعبا بالعلل ممن تخلف ولم يرتاع وقد مد بين البيعة طامعا لمزيدها وقد تكلف
واجمعوا على راي واحد لاستخاروا الله فيه فخاروا واخذ يمين يمد لها الايمان
ويشد بها الايمان ويعطي عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل فريق حتى تقلد
كل من حضر في عنقه هذه الامانة وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله وانعم
ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع عن غير قصد اعاد وجدد وقد
نوى كل من حلف انا لنبه في يمينه نية من عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له
وتذمم بالوفا له في ذمته وتكفل على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المردة
واقسامها المولدة بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق
الجمهور ولا يشذ عن الجامع الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان الملتبة
فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب مخطوط من كتب منهم وخطوط العدول
الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما شهد به بعضهم على بعض
وتصادق عليه اهل السما والارض بيعة تم بمشية الله تمامها وعم بالصوب
المغدق عمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسنى
ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن تضاعف على كل موهبة حمد ثم الحمد لله على نعمة
رغبة امير المومنين في ازديادها ورهبة الا ان نقاتل اعداء الله بامدادها
ورأب ثلمة من اثر في من مما تكسه ما بان من مباينة اضدادها نحمده ونحمد الله
ثم الحمد لله كلما لا يمل من تردادها ولا يخل بما سعت الهمام من سدادها ولا يبطل
الا على ما يوجب من تكثير اعدادها وتكبير اقدار اهل وداد وتصغير التحقير
لا التحبيب لابعادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقاصر
بدما الهدا وابعاد امدادها وتتناقص طور الشباب وعزر السحاب عن
استمدادها وتجالس رقومها المدلجة وما تلبسه الدولة العباسية من
شعار والليالي من دثارها والاعدا من حدادها صلى الله عليه وعلى جماعة
اهله ومن سلف من ابنائها وسلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين

والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان امير المومنين لما
البسه الله من ميراث النبوة ما كان لحق ووهب من الملك السليماني
ما ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير بما يتحد حاكم النطاق من بدائع البيان
وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخر من الريح ما سخره من الريح لسليمان
واتاه من خاتم الانبيا ما امتد به ابوه سليمان وتصرف واعطاه من الخيار
به ما اطاعه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس بني العباس ما يعصي سواده
بسود الاحداد ويغض على ظل الهرب ما فضل عن سويد القلب وسواد البصر من السواد
ويمد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وبوبه ليلة السجاد و
بنان العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد فدم الابتهال الى الله في توفيقه
والابتهاج بما يخص كل عدو وبي بقيه وسنا ايوم التبايع بما هو الاهم من مصالح الاسلام
وصالح الاعمال فيما يتحلى به الامام ويتقدم التقوى امامه ويمر عليه احكامه
ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحمل امن طاعا على العين
يحمله عصيا على الراس ويحمل امير المومنين بما استقر به النفوس ويرد به كيد الشيطان
انه يوسوس وياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يتسوس وامير
المومنين شهد الله وخلقه عليه انه اقر ولي كل امرين ولاة المسلمين امور الاسلام
على حاله واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرق
الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعيدا وقريبا وكل جليل وحقير
وقليل وكثير وصغير وكبير ومملك ومملك واميرا وجندي يرق له سيف شهير ورمح
ظهير ومتع من هولاء وزرا وقضاه وكتاب ومن له تدقيق في انشا وتحقيق حساب
ومن تحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس
والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادنى العلائق وساير
ارباب الراتب واصحاب الرواتب ومن له من الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم
استمرارا لكل امرء على ما هو عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن ازداد
تاهيله زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا
في دين ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وحكما
هو مستمر الى الان مستقر على حكم الله بما فهمه الله له فهم سليمان لا يغير امير المومنين
في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكر الله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على
احد مورد ايمن الله نعمه الصافية عن الكدر ولا يتناول في ذلك متناول الا من
جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من النعمة
واسر امير المومنين اعلا الله امره ان يعلن الخطباء بذكره وذكر سلطان زمانه
على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما النقود ويسير بالاطلاق ويرتج بالدعا

لهما

لهما عطفا الليل والنهار ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والدينار وقد
اسمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ويتداوله كل بعيد
وقريب ومختصره ان الله امر بامر ونهى عن نواه وهو رقيب وستفرغ لها الاولياء
السجايا ويفرغ الخطبا لما شعوب الوصايا وتتصل بها المزايا وتخرج من المشاكل
الخبايا من الزوايا وتستمر به السماء ويرتم الحادي والملاح وبرق سحرها في الليل
المقمر ويرتم على جبين الصباح ويعطر بها مكة بطحاها ويحيي بحدائها وملتقاها
كل اب فهمه ابنه ويسال كل ابن يجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد
عليه عنه والكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة وامير المومنين
عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحى الارض
وارسى جبالها ولا انشقت الارض على من يستحق وجاءت اليه الخلافة تجر اذيالها وانفردت
دون بني ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها وقد فتحنا لامير المومنين
السوال بما فتح لكم من ابواب الرزق واسباب الارتزاق واجرى على وفاقكم وعلمكم مكارم
الاخلاق واجراكم على عوائدكم ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم عملي امير
المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما يتعبد
به من يحب اطالة الله بقاء امير المومنين من يعمل ويزيد على من يتقدم ويقيم فروض
الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في البلاد بجهاد واميرا المومنين يقيم على
عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويسهل بين سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت
الله الحرام ويجهز السبيل على حالته ويرجوا ان يعود على حالة الاولى في سالف الايام
ويتدفق في هذين المسجدين بحر الزاخر ويرسل الى اهلهما في البيت المقدس
ساكن الحمام ويقيم معونة قبور الانبيا صلى الله عليهم اينما كانوا واكرمهم في الشام
والجمع والجماعات التي فيكم على قديم سنتها وقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين
لمن تضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فلقي
باجتهاد القايم عن امير المومنين بما يمنع المقلد عن جميع ما وراء سريره وامير
المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلبا سيفا لو اغتنت موارقه
ليله واحل عن الاعداء اسلت حسامه عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما
غلب عليه المعدي وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذل ولا يرا وبحرا
ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا واسرا ولا يغل اغلالا ولا اصرا ولا يتنك برسل عليهم
في البر من الخيل عنانا وفي البحر عنانا يحل كل منهما من كل فارس صقرا ويجتبي
الممالك ممن يحرق اطرافها باقدام ويتخول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع
والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال وايهات الممالك التي هي مرابط السود
ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح

المدود وستعقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل يعقد ما بين السما والارض
وما لهم من زرد موضون وبيض مفهما ذايب ذهب فكانت كانها بيض مكنون
وسيوف قواضب ورماح وانها من الدما قواضب وسهام تواصل
النشي وتفارقها فتحن حنين مخاوق وزور مجرا القوس زجره مخاضب وهذا جملة ارادة امير
المومنين بها اطاعة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماوكم واموالكم واعراضكم
في حمايه الا ما اباح الشرع المطهر ويزيد الاحسان اليكم على مقدار ما تخفى منكم وما
يظهر واما جزيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين غني عن مثل
هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقادير دولة امير المومنين وكلكم سوا في الحق عند
امير المومنين وله عليكم ادا النصيح وابدا الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في
الوفا بما اصبح به عليها ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول
امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحد عاقبته من الاعمال وعلى هذا اعتمد اليه
وبه يجهد وما سوى ذلك فجور لا يشهد به علم ولا يشهد وامير المومنين يستغفر
الله على كل حال ويستعيذ به من الاعمال ويسال ان يمن لما يحب من الاعمال
والابد له حبل الاعمال ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان
والحمد لله ومن الخلق احمد وقد اتاه ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا تزال على ملة العليا
تعوده ولدست الخلافة بهابة الجلالة كانه تمامات منصوص ولا اودى
مهديه ولا رشيده ومن فضايل ابن فضل الله التي تماها حسن الوفا عساكر
الخلفا • وطار منهم نحو مصر فسعم • قد جاها كما يجي الطاير •
• قال اخي مستنصر والدي • والد وهو الامام الظاهر •
• فلتقوم مثلي مستنصرا • وذاك ان جده الناصر •
• وكان منه الظاهر السلطان ذا • خوف ومن باسانه يحاذر •
• فبايعوا الحاكم بعد ان اتى • وفرقا التغت به العشاير •
• وبايعوا ابو العباس احمد الرضى من • ولد الراشد يحم زاهر •
• وقام مستكفي كفاه ربه • جميع ما خاف اتاه امر •
• وبعد الوا ابو ابرهيم لا • عباد ولا دار له الدواير •
• والحاكم الان امام عصرنا • بشرى لنا انا له ناصر •

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اربعين حضر الخليفة الحاكم
والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجة
العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب وجلس
السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل

والاحسان

والاحسان الاية وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ثم
اوصى الامرا بالرفق بالرعية واقامة الحق وتعظيم شرايع الاسلام
ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته
من ابي والدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقرا الاية وجلس فخرجي خلعة
سود البسها الخليفة السلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علاي الدين
بن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه
الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعد القضاة الاربعة بالشهادة عليه واستمر
الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون شهيدا في منتصف شهر شعبان
وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب
جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر بن المستكفي فبايعوه
ولقب المعتضد بالله وكنى ابا الفتح وضم اليه نظر الهند البغلشي
فاقام الى ان مات ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين قال
بدر الدين بن حبيب في ترجمته امير المومنين وقايد المذعنين وامام الايمة
وقدوة المتكلمين في براة الذمة علم اركانه وشيد اغصانه وحمل بلاد مصر
وصنعت الرايه سلول عصر راس وساد ومنح وافاد وقرب في حلل النعم
وهدى الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في امور ولم يخف عن الناس
بحجة ولا سنون واستمر سايرا في منهج عزم وبقايه الى ان لحق بعد عشر اعوام
بالخلفا الكرام من ابايه وعهد بالخلافة لولده ابي عبد الله محمد فقام من بعده
ولقب المتوكل على الله هذا صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي ميز ابنا الخلفا برتب العدالة والبس من شا منهم على سايرة العفاف خلعة
المذالة ورفع قدرة على اقرانه حين سلك سبيل الهداة التي اوضحها له احمد
على نعمه التي هي على عبده منها له واشكره شكرا استزيده به نعمه وافضاله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امرا اخلص بنيته ومقاله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة والمبعوث باوضح حجة ودلالة والصادق
الامين الذي اخلص الله اقواله وافعاله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي
الصدور الاصالة والمفاخر الباهرة والجلالة وسلم تسليما كثيرا ورضي الله عن
اول الخلفا بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بصفا سيرة الوقار ومعدن الجود
والافتخار وانيس سيد المرسلين في الغار ذي الكرم العريق والراي الوثيق
والاخلاص والتصديق السابق للنبوة والرسالة بالتصديق الملي بعتيق هو الامام
ابو بكر الصديق وعن عمي بنيه حمزة والعباس المطهرين من الدنس والارجاس وبعد
فالخلافة اشرف ملابس اهل الديانة وازين حلل الصيانة وهي اصل كل سيادة يتوصل الا

وريا به جل الاعتماد عليها اذ هي اجل المناصب واعلاها واشرفها وارفعها
واسناها وانفسها واعلاها واغلاها ومن لوازمها ان لا يولى تقليدها الا من اتصف
بصفاتها المرضية وتحلى بحلاها المرعية ورقى بجميل سيرته الى مراتبها العلية ولما كان
من ياتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محالة وجدير بان يبلغه حسن
الظن منها اناله اذ كان متصفا بصفاتها الجمة متقيدا باراتها الدينية وقد
لاحت عليه اثار الخلافة وظهرت وذاعت محاسنه واشتهرت وقامت الادلة باهليته
لتقليدها وانه كفو لتناول اقليدها استخار الله تعالى سيدنا ومولانا الامام
المعتضد بالله المستمسك بتقواه المراقبة في سره ونجواه امير المومنين خليفة رب
العالمين ابن عم سيد المرسلين ابو الفتح ابو بكر بن سيدنا ومولانا الامام المستكفي
بالله ابي الربيع سليمان امير المومنين اعز الله به الدين وامتع ببقايه الاسلام
والمسلمين واشهد على نفسه الكريمة اسبغ الله عليه نعمه القديمة انه عهد
الى ولده الصلبة الامام المتوكل على الله ابي عبد الله محمد نصر الله به الاسلام
وايده ونفع به نفعا مستمرا موبدا وجعله ولي عهده ورضيه خليفة على الرعية
من بعده لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفايته ومروته وحسن فعله
عهدا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صريحا
وعقد له ولاية العهد على الرعية عقدا صحيحا قبل ذلك قبل الاشرعيا جعل الله
لريح نبيه محمد ناصرا موبدا وجمع به كلمة الاسلام وصدر الاشهاد بذلك في اليوم
المبارك يوم الثلثا الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسبعمائة فاستمر الى ان
قتل الاشرف شعبان واقيم ولد المنصور علي وكان اينبك البدري مدبر دولته
وقد جعل على المتوكل امورا فطلبه نجم الدين زكريا بن ابراهيم بن وطا العهد المستمسك
ابن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع وسبعين فخلع عليه
واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين
من الشهر كلم الامراء اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوا في اعادته الى الخلافة
فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الا على اينبك حتى اتفق العساكر
على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الاخر فقتله وسجن بالاسكندرية
وكان اخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار

من بعد عز قد ذل اينبكا والخط بعد السمو من مشكا
وراح يبكي الدما مفردا والناس لا يعرفون اين سكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانمائة فبلغ الظاهر برقوق
عنه انه واطا جماعة ان يقتلوه اذا لعب الكرة ويقوموا بنصرة الخليفة
واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطنة الا كرها وانه لم يسر

في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاة ليعتقوه من الخليفة بشي فامتنعوا وقاموا
عنه فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة ثم طلب عمر بن ابرهيم بن المستمسك
ابن الحاكم وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج
المتوكل من السجن واقيم بدار بكرما واستمر الواثق في الخلافة الى ان مات يوم
الاربعا تاسع عشري جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة المتوكل فابى
واحضر اخا عمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام المستمر فبايعه ولقب
المعتصم بالله فاستمر الى يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة احدى وتسعين فقدم
برقوق على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافة وحلف القضاة
كلا من الخليفة والسلطان للاخر على الموالاة والمناصحة واقام زكريا بدار ان يخلو عما
الى ان مات بخلو عما في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وقرر تقليد المتوكل بالمشهد
المقدسي في ثاني عشر الشهر بحضرة القضاة والامراء وقرر له السلطان دارا بالقلعة يسكنها
ورتب الى ان دار بالمدينة مرتبا واستمر المتوكل في الخلافة هكذا الى ان مات
ليلة الاثنين تاسع عشري رجب سنة ثمان وثمانين فالمقريزي وهو اول من
اثرى من خلفا مصر وكثر ماله وكثر في اولاده العدد يقال انه خالفه مائة ولد ما بين
مولود وسقط ومات عن عدة اولاد ذكور واناث وولي الخلافة منهم خمسة
ولا يظهر ان الثلث والكثر اخوة تولوا الخلافة فيما تقدم اربعة وانفق للمتوكل بعد
انه عاد الى الخلافة بعد خلعه مرتين سوى ما يقع ذلك الا جملة فيما تقدم الا للمعتبر فقط
ورايت في تاريخ عالم حلب المحب ابن الوليد بن الشحنة انه في سبع
وتسعين وسبعمائة ارسل ابو يزيد بن عثمان الى الخليفة المتوكل بهدايا وتحف
وطلب تشريف منه بان يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر الحافظ ابن حجر
انبا الغمر ان مولد المتوكل هذا في سنة ست واربعين وسبعمائة وانه لما استقر السلطان
برقوق المرة الاولى حبس له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب الامرا
والعربان حتى اوساما وعرانا وبث الدعاة في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه
وسجنه فخرج بلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده
الى الخلافة وفرح الناس به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دولة
برقوق قال الناصري للخليفة محضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما
ضربت بسيفي هذا الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وبحيله فتمكن المتوكل من
الدخول في الملك واشار باعادة حاجي بن شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافة
لولده احمد ولقبه المعتمد على الله ثم خلع وعهد الى ابن اخيه ابي الفضل العباس
فاستقر في الخلافة بعده ولقب المستعين بالله فاقام الى ان خرج
شيخ على الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فاشهد على

الخليفة خلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين
بن العديم بسفك دمه واتفق راى الامرا على سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم
الخليفة الا بعد شدة وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم وحلفوا له على الوفا ولم
يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه وذهب الى الشام وقرر بكتمر جلق في نيابة
الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز
شمر كاتبه يدبر الامر ونادى منادي الخليفة الان فرج بن برقوق قد خلع من
السلطنة ومن حضر الى امير المومنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمن فتسلل الناس
من الناصر وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاء
الشافعية وولى بدله شهاب الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتى فعل معه
بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا الى من بالقاهرة من الاعيان فارسل
الى الجامع الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الجامع الازهر فقراه
خطيبه الحافظ بن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ناس على الاسواق فنادوا بنصر الله
امير المومنين فلما سمع الرعاة ذلك تخوفوا على انفسهم ولم يغيثوه ثم قبض على الناصر وقتل
بحكم ابن العديم ثم ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز
وقرر بكتمر اميرا كبيرا بالقاهرة وصدرت الكتب من المستعين الى الامرا الاركان والزيادة
والعشر ومقدميها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة
رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق اجمعين اعز الله بقاءه
الدين الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة فدخلوا في يوم الثلثا ثاني ربيع
الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قليوب والى الصالحية والى العباسية وحصل للناس من الفرح
بذلك ما لا مزيد عليه ونادى في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل
ابن حجر في المستعين قصيدته المهموزة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة الزعم للمصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي
ماني ربيع الاخر المعون في ... يوم الثلاثا حف بالاعراس
قد قام مهدي الانام امينهم ... مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى ... من قاصد متردد في الياس
فرع تنامى هاشم في روضة ... زاكي المنابت طيب الاعراس
بالمرتضى والمجتبى والمبتري ... للحمد للحالي به والكاس
من اسرة اسر الخطوب وطهروا ... ما يعتريهم من الادناس
اسد اذا احضروا للوغى واذا خلوا ... كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نورهم ما يبتهم ... كالبدر اشرق في دجى الاغلاس

وبلغه

وبلغه عنا العلامة انه ... قلم يضي اضاة المقياس
فليبشر الوافدين ببا سم ... يدعى ولا حلال بالعباسي
فالحمد لله المخز لدينه ... من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا ... من بعد مدلهمات ثان وسواس
نهضوا باعباء المناقب وارتقو ... في منصب العليا الاكم الراسي
نزلوا العدى صرعى بمعترك الردى ... فالله يحرسهم من الوسواس
واتابهم بجلالة متقدم ... تقديم بسم الله في القرطاس
لولا انطام الملك في تدبيره ... لم يشتهر الملك حالا للناس
ثم من امير قبله خطب العلى ... وبجمل برجعته بالافراس
حتى اذا جا المعالي لعفوها ... خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له آيد الملوك واذعنت ... من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البوس ... حيره لا واه كل الناس
وازال ظلما عم كل مجمع ... من سايل الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو ضد ضلاله ... بالناصر المنا قض الاساس
ثم نعمة لله كانت عنده ... فكانها في غربة وتناسي
ما زال اسر السرين ضلوعه ... كالنار او صحبته للارماس
كم من سنة عليه انا مها ... حتى السنامه ما له من آسي
مكرا ابنا اركانه لكنها ... للغدر وقد بنيت بغير اساس
ثم امرى بنشج بوكر تاره ... لكنه للشر ليس بناسي
املى له رب الورى حتى اذا ... اخذ ولم تفلته من الكاس
واذا لنا منه المليك بما لك ... ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من ... شرق وغرب كالعذيب وفاس
ايات مجده لا كاول مجدها ... في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ... لحفيد ملك الورى العباسي
لا تنكروا المستعين رياسة ... في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنو امية قد اتى من بعدهم ... في سالف الدنيا بنو العباس
واتى اشيخ بنو امية ناشرا ... للعدل من بعد المنير الكاسي
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا ... منك القبول فلا ترى من يائس
لولا المهابة طولت امداحه ... لكنه جاء بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما ... باكو مجد وسايس الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم ... لولاك كان من الهموم يقاسي

عبد صفا وداو وزمزم حاديا وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد بين الورى مسكية الانفاس
ولما دخل الخليفه القاهر شقها والامرا بين يديه فاسرعوا الى القلعه فنزل
بها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسله ثم في ثامن ربيع الاخر صعد شيخ
والامرا الى القصر وجلس الخليفه على تخت الملك فخلع على شيخ خلعه عظيمه
بطرز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكه بالديار المصريه في جميع الامور
وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعه واشهد عليه بذلك ولقب
نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمه بالقصر يتوجهون خدمة شيخ
الى الاصطبل فاعيدت الخدمه عنده وقع عند الابرام والنقض ثم سنوحه
دواداي المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه
بان لا يمكن الخليفه من ثيابه العلامه الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفه
وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان ثامن شعبان سال شيخ الخليفه ان يفوض اليه
السلطنه على العاده فاجاب ان ينزل من القلعه الى بيته فلم يوافقه
شيخ على النزول بل استنظره اياما ثم انه نقل المستعين من القصر الى دار
من دور القلعه ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ
ذلك نوروز فجمع القضاه والعلما في سابع ذي القعده واستفتاهم عما صنع
شيخ بالخليفه فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ واستمر
المستعين في القلعه الى ذي الحجه سنه ست عشره وهو باق على الخلافه
فلما عزم شيخ على الشام خشي من غائلته واراد خلعه فراجع البلقيني في
ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعيه
وحكم بخلعه من الخلافه وبايع بالخلافه اخاه ابا الفتح داود ولقب
المعتضد بالله وسير المستعين الى الاسكندريه فاقام بها الى ان
مات بها في طاعون في جمادى الاخره بلا ولد ولا ابن واستقرت الخلافه
باسم المعتضد وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فاضلا يجالس
العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاورهم فيما هم فيه جوادا سمحا وطالت
مدته في الخلافه نحو ثلاثين سنه فلما حضرته الوفاه عهد بالخلافه الى
شقيقه ابي الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وكان والده خصيصا
به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشهد على نفسه الشريفه حرسها الله وحماها وصانها من
الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا الموافق الشريفه الطاهره الزكيه الامامية

الاعظميه

الاعظميه العباسيه النبويه المعتضديه امير المومنين وابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله به
الدين واشاع ببقايه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي
المولوي الاصيلي الفريقي الحسيني النسيبي السليلي سيدي ابي الربيع سليمان
المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافه العظمى وجعله خليفه بعده ونصبه
اماما على المسلمين عهدا مرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب
عليه من مراعاة مصالح الموحدين واقتداء بسنة الخلفا الراشدين والائمة
المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفالته واهليته واستحقاقه
بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به انه اتقى الله من لدن
وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا من
غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقه على اهل الحل والعقد
في اختيار من يصلح للامامه ويرى تصلحه لهذا الشان فاداه الى هذا
العهد شفقة عليهم وقصد البراءة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله
لعلمه ان العهد كاف غير محوج الى رضى سائر اهله ووجب على من سمعه
وتحمل ذلك منه ان يعلم به وناس قطاعه عند الحاجه اليه ويدعو الناس الى
الانقياد له فسجل ذلك على من حضره حسب الخدمه الشريفه وسطر عن امره
قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه
قبوله راضيا وبايع المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنه خمس
واربعين واستقر المستكفي وكان من صلحا الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا
كثير التعبد والصلوه والتلاوه كثير الصمت حسن السيره وكان الظاهر جقمق
يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليله الجمعه سلخ ذي الحجه سنه
اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد وكان والده خصيصا به جدا
فلم يعش بعده الا اربعين يوما وسعى السلطان في جنازة المستكفي الى تربته
وحمل نعشه بنفسه وتابع بعده بالخلافه اخاه ابا البقا حمزه
ولقب القايم بامر الله وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافه
قليلا ثم ان الجند خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه
بطلب الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يديهم شي فغضب عليه الاشرف
وطلبه الى القلعه وعاتبه في ذلك فحكي ان الخليفه قال خلعت
نفسي وعزلتك وكان غلطة منه فقال شيخنا قاضي القضاه علم الدين البلقيني
وكان حريصا على جر الخلافه الى اخي الخليفه يوسف للوزر زوج ابنته
فقال قد بدا بخلع نفسه فانخلع وثنى بخلع السلطان وهو غير

خليفه فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين
ومايتين اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله وسير الى الاسكندرية الى ان مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه
المستعين ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان شقيقان كل منهما رام السلطنة
وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية ودفنا معا وحكم بخلعهما قاضيان اخوان
ذلك بخلعه الجلال البلقيني وهذا الاخوة العلم البلقيني واستمر المستنجد في
الخلافة ساكنا بمنزل اخوته الى ان توفي الظاهر جقمق فدعاه الى ان
يسكن عنده في القلعة واستمر ساكنا بها الى ان مات يوم السبت رابع
عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه وعهد بالخلافة الى ابن اخيه
سيدي عبد العزيز ابي العز بن يعقوب ابن المتوكل على الله فلما
كان يوم الاثنين سادس عشري المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة والاعيان
فامضوا عهد عمه ولبس شريف الخلافة ونزل الى دار القضاة والاعيان
بين يديه وكان يوما مشهودا وكان اراد ان يلقب بالمستعز بالله ثم
وقع النزاع بينه وبين المستعين والمتوكل واستقر الحال على ان
لقب المتوكل على الله وهو الان عين بني العباس وشامتهم لم يزل
مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال على والده وغيره
من المشايخ واجاز له باستدعاء جماعة من المسندين وقد خرجت
له عنهم جزا حدث به والف فيه كتاب الالتباس في فضل بني العباس
وكتاب رفع اللباس عن بني العباس ابقاه الله بقا جميلا وادامه على رباع
المسلمين ظلا ظليلا وتعفف عن اخذ ما يحصل من مشهد السيدة نفيسة
ومن النذور من الشمع والزيت وغيرهما وصرفه الى مصالح المكاتب
من عمان وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي
يفرقونه على من شاوا من الزامهم فرفع ذلك من اصله

فصل

قال ابن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافة اول ما كانت المدينة
شرفها الله مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى علي انتقل
من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة
وجا ابنه الحسين والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه ابوه فلما
ولي معوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق واستقرت قاعدة لبني
امية وان كان هشام قد سكن الرصافة وعمر ابن عبد العزيز خناصرة
فانهما لم يكونا قاعدتي خلافة لانهما كانا مما غير مفارقين لدمشق بل
هي القاعدة والمعتمد بانها مستقر الخلافة ولم يزل ذلك الى اخر الدولة

الاموية

الاموية فلما مال السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بنى الهاشمية
وسكنها ثم بغداد فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى المعتصم فبنى
سر من راى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى ابنه هرون الواثق الى جانبها
الهارونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى اخوه جعفر المتوكل
الى جانبها الجعفرية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى
بغداد في زمن المعتمد الى المستعصم الذي قتله التتار فانتقلت قاعدة
الخلافة الى مصر قال فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد الى بلد بتنقل
الزمان وقد كانت تجاري قاعدة السلطنة زمن بني ساسان ثم صارت
غزنة مكان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم همذان زمان الدولة السلجوقية
ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزمية ثم دمشق في زمان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب والى اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة قد نظرت
هذه مرة ثم تلك اخرى كما قال شاعر

واذا نظرت الى البقاع وجدتها تسقى كما تسقى الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة تعظم امرها ولزمت شعاير
الاسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت محل سكن
العلما ومحط رحال الفضلا وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة
النبوية حيث ما كانت تكون معها الايمان والكتاب كما اخرج
ذلك هذا الحديث على ان العلم والايمان يكونان مع الخلافة اينما كانت
فكانا اولا بالمدينة زمن الخلفا الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن
خلفا بني امية ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا الى
مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا تظن ان ذلك بسبب الملوك
فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك جات
بعدهم بكثير ولم تكن مصر زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الان من
الملوك من هو اشد باسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم
والهند والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعاير
الاسلام في اقطارهم ظاهرة ظهورها في مصر ولا تشبه السنة والحديث
والعلم فيها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية والفلسفة بينهم مشهورة
والسنة والاحاديث دائرة والمعاصي والخمور واللواط متكاثرة

ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم

سقط

ابي النجم

او لمراء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ولما فوض اليه
خليفة مصر لقبه قسيم امير المومنين وهو اول من لقب بها وكان الملوك قديما
يكتب احدهم من جهة الخليفة مولى امير المومنين اي عتيقه ويكتب هو
الى الخليفة خادم امير المومنين فان زيد في تعظيمه لقبوه امير المومنين
ثم ما جاء امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلى ما لقب به ملوك بني
ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين وهو اجل من تلك الالقاب
وكان في الظاهر محاسن وغيرها وظلم اهل الشام غيرهم وافتاه
جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه وانكر
عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر متمتعا تحت كلمة الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ
ما استقر ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه
انه حضر عنده النصارى تاسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة
نهيم بين يدي القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي
فانه اشار اليه ان لا يقوم فقام هو وعزيه بين يدي القاضي وتداعيا
وكان الحق بيد السلطان ولد بنته عاد له فانتزعت البنت من يد
الغريم وهو احد الامراء والظاهر هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من
الحريق وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد ان احترق فقتل قبل ان
يتم فجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين صناعا واخشابا وآلات
وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها ثم سار بها الى
المدينة الشريفة وارسل منبرا فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين
فغسل الكعبة بيده بماء الورد وزار المدينة الشريفة فراى الناس يلتصقون
بالقبر النبوي فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه درابزينا
من خشب فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وملك
الروم وجلس بقيسارية على تخت السلجوق ولبس التاج وضرب باسمه
الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم يعهد
ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلوة الجمع بالجامع الازهر وبجامع
الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيد فاسا في ذلك كل الاساة كما سنبينه بعد
ذلك هذا واخر في ايامه بارافة الجور الجور وابطال المفسد امت
والمخاطي واسقاط المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان
وفي ايامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في
سنة خمس وسبعين وكان يوما مشهودا وهو اول من فعل ذلك بالديار المصرية

وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الف اردب قمح للفقراء والمساكين
وارباب الزوايا وكان يخرج كل سنة جهة مستكثرة يستغل بها من
حبسه القاضي من المقلين وكان يرتب في اول رمضان مطابخ الانواع الاطعمة
بها الفقراء ووقف وقفا على تكفير اموات الغربا واجرى على اهل الحرمين
وطرف الحجاز ما كان انقطع في ايام غيره من الملوك وله انواع من المعروف
واوقاف اخر نقلت من خط شيخنا الامام تقي الدين السبكي قال
نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام
قال من غرائب ما رايت على كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن
مالك في اواخرها صفة قصة رفعها الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك يقول
الارض وهي لمولانا السلطان ايد الله جنوده وابد سعوده انه اعرف اهل زمانه
بعلوم القران والنحو واللغة وفنون الادب واماله ان يعينه بنقود من سهم
السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل المغارب والمشارق ملكه
على ما هو بصدده من افادة المستفيدين وافادة المسترشدين بصدقة يعينه
هم عياله ويغنيه عن التسبب في صلاح حاله فقد كان في الدولة الناصرية
عنايته تتيسر بها الكفاية مع ان الدولة من الدولة الظاهرية لجدول
من البحر المحيط او الخلاصة من الوسيط والبسيط وقد نفع الله بهذه الدولة
خصوصا وعموما ولسف بها عن الناس اجمعين غموما ولم يهتم بشيء الدين ما
لم يكن ملموما فمن العجايب كون الملوك من مريد خيراتها وعن عين عنايتها
عاينا مجرى ما مع انه من الزم المخلصين للدعا بدوامها واقوم الموالين
بمراعاة ذمامها لا برحت انوارها زاهرة وسيوف انصارها قاهرة
واياديها مبذولة وموفورة واعاديها مخذولة وله مفاخر بمجد والله
وكان الشيخ محيي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه ويعظه في امور المسلمين
قال الشيخ علاء الدين بن العطار كتب الشيخ محيي الدين ورقة الى
الظاهر بيبرس يتضمن العدل في الرعية وازالة المكوس وكتب فيها
معه جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار
بايصال ورقة العلما الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى
المحسن ملك الامرا بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات
وبلغه من اقصى الاخرى والاولى كل امانيه وبارك له في جميع احواله آمين
امين ويهدي لما العلوم الشريفة اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش
وضعف حال بسبب قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات

والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه يجب الشفقة على
الرعية ونصيحتهم وتفقدهم في مصلحتهم ومصلحتهم فان الدين النصيحة وقد
كنت خدمة الشرع انا صحبون للسلطان المحبوب له دنيا بايذ لزم النظر في
اخراج الرعية والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة لخصه وشفقة
وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامير ايده الله تعالى تقديمه الى
السلطان اذا ام الله له الخيرات ويتكلم عنده من الاسان بالرفق بالرعية
بما يحمد عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذرهم الله نفسه
وهذا الكتاب ارسله العلماء امانة ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره
فيجب عليكم ايصاله للسلطان اعز الله انصاره وانتم مسؤولون عن هذه
الامانة والاعذر لكم في التاخر عنها ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى
وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وانتم تحمدون الله تعالى
الخير وتحرصون عليه وتسارعون اليه وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات
وقد اهلكم له وساقه الله اليكم وهو فضل من الله ونحن خائفون ان نزداد
الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال الله تعالى وما
تفعلوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا
فاذا فعلتم هذا فاجركم على الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقة الى الله اوقف السلطان
عليها فرد جوابها ردا عنيفا مولما فتنكدت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب
رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله محمد من عبد الله يحيى النووي نهى ان
خدمة الشرع كانوا كاتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره فجاء الجواب
بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف
حكم الشرع وقد اوجب الله انصاح الكلام عند الحكام عند الحاجة اليها فقال
تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا
بالاجناد وهذا امر لم يدعه وكان الجهاد فرض كفاية فاذا اقر السلطان له

اجنادا مخصوصين ولهم اخبار معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ
باقي الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم من الزراعة
والصنائع وغيرهما مما تحتاج الناس كلهم اليه فجهاد الاجناد مقابل بالاخبار
المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ من الرعية شيء ما دام في بيت المال شيء من نقد او
متاع او ارض او ضياع متاع او غير ذلك وهو لاعلاء المسلمين في بلاد السلطان
اعز الله انصاره متفقون على هذا او بيت المال بحمد الله معمور زاده الله
عمارة وسعة وخيرا وبركة في حيوة السلطان المفرد بكمال السعادة
والتوفيق والتسديد والظهور على اعداء الدين وما النصر الا من عند الله
وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع اثار النبي
صلى الله عليه وسلم والزمه احكام الشرع وجميع ما تبيناه اولا وثانيا
هو النصيحة التي نعتقدها ونتدين الله بها ونسال الله الدوام عليها
حتى نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه
ولم يحب هذا السلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى
الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله
عليه وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي تبيناه واما ما ذكر
في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف نقاس ملوك
الاسلام واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وبايي شيء كان ذكر طغاة
الكفار وهم لا يعتقدون شيئا من ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا
وتهديد طائفة العلماء فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه واي جبلة
لضعفاء المسلمين انا صحبين نصيحة للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون
به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا اكثر منه
ولا مغتنى ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى
غيري وما ترتب على الجواب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحيوة
الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار واوفوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق حيث
ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لائم ونحن نحب السلطان في كل الاحوال
وما ينفعه في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له وبقي ذكره
على ممر الايام ويخلد به في الجنة ويجد نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا واما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد واماته الجهاد
وفتوح الحصون وقهر الاعداء فهذا بحمد الله من الامور الشايعة التي اشترك
في العلم بها الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد

وثواب ذلك مدخر للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ولنشرع الملك الظاهر لما احتاط على
املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان
اعز الله انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين
وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته واولاه كرامته
ان تنهى اليه الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى
الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله
تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون
بضعفائكم وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا
كشف الله عنه كربة من كرب الآخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم
فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشق اللهم عليه وقال صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على
منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد
انعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد اقامه
لنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعداء من جميع الطوائف
وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه في
قلوب اعداء الدين وسائر المارقين ومهد له البلاد والعباد وقمع
بسيفه اهل الزيغ والفساد وامده بالاعانة واللطف والسعادة
فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم
دوامها لنا وللمسلمين وزيادتها في خير وعافية امين وقد اوجب الله
شكر نعمه ووعد الزيادة للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر لا يمكن
التعبير عنه وطلب منهم اثبات ما لا يلزمهم فهذه الحوطة لا تحل عند احد
من المسلمين بل من شرعه ثم فهو ملك لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات
وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يحب العدل بالشرع فيوصي نوابه

على

فهو اولى من عمل به والمسئول اطلاق الناس من هذه الحوطة والافراج
عن جميعهم فاطلقهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفة وفيهم الايتام
والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر وتغاث وترزق
وهم سكان الشام المبارك وجيران الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وسكان
ديارهم فلهم حرمات من جهاته ولو راى السلطان ما يلحق الناس من الشدايد
لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال ولم يوخرهم ولكن لا ينهى اليه الامور على جهتها
فيا لله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع
الامطار وتلف غلاتهم فان الكرم وريع هذه املاك عن اسلافهم ولا عليهم تحصيل
لتبر او قد نهبت منهم واذا ارفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن رفق بامته ونصر على اعدايه فقد قال الله تعالى ان تنصروا
الله ينصركم ويتوفر له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات وبارك له
في جميع ما تحصل من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونسال الله الكريم
ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيامة ويحميه
من السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونرجو من فضل الله
تعالى ان يلهمه فيها القبول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولنشرع اليه
لما رسم بان الفقيه لا يكون مزلا في اكثر من مدرسة واصل بسم الله الرحمن الرحيم
خدمة الشرع يعلمون ان الله تعالى امر بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة
ولاة الامور وعامة المسلمين واخذ على العلما العهد وتبليغ احكام الدين ومناصحة
المسلمين وحث على تعظيم حرماته واعظام شعايره الدين وكرام العلما وتباعهم وقد
بلغ الفقها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم وتقطعوا عن بعض
مدارسهم فتنكدت بذلك الحوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم وهم
محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان كان
فيهم طايفة لا يحققون مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون فيه ولا
تخفى مراتب اهل العلم وفضلهم وثنا الله تعالى عليهم وبيان مزيتهم على غيرهم وانهم
ورثة الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها
لهم وتستغفر لهم حتى الحوت في الماء والطاير بالجناب العالي اكرام هذه
الطايفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات عنهم والنظر بما فيه
من الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا
بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رجالا ياتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمسول ان لا يتغير على هذه
الطائفة شي ويستجاب دعوتهم لهذه الدولة التي هي وقد ثبت في صحيح البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
وقد حاطت العلوم بما اجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان
صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلبة العلم فقال اقتداء بجدي الا ترى سها مهمة
بالاسحار فاستصوب فعله وساعد عليه والله الكريم يوفق الجناب داعيا
لرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم وقال بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال التتار بالشام
اخذ فتاوى العلما بانه يجوز له اخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال
العدو فكتب له فقها الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل نعم بقي الشيخ
محي الدين النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع فقال
ما سبب امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس
له مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وبعت ان عندك الف مملوك كل مملوك
له حياصه من ذهب وعندك مائة جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت
ذلك كله وبقيت محتاجا يكفيك بالبنود الصوف بدلا عن الحوايص وبقيت
الجوار حيايا هن دون الحلي افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر
من كلامه وقال اخرج من بلادي يعني دمشق فقال السمع والطاعة
وخرج الى نوى فقال الفقها ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن نقتدي
به فاعد الى دمشق فربما يرجع عنه فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر
بها فمات الظاهر بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر خليقا للملك لولا ما كان
فيه من الظلم قال والله يرحمه ويغفر له فان له ايامه بيضا في الاسلام ومواقف
مشهودة وفتوحات معدودة واستمر الملك الظاهر الى ان مات
يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة سبعين فاستنابه بدمشق وقام بعده
في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وسنه ثمان عشرة
سنة وكان ابوه عقد له في حوقه ولقبه هذا اللقب واستنابه على مصر
ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر الى رمضان سنة سبعين
فاختلف عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنة واشهد على نفسه

ناصر الدين

بذلك وذلك في يوم سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش
ولقب الملك العادل وعمره سبع سنين وجعل اتابكه الامير
سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشتري بالف دينار
وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في
الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي عشره رجب من هذه السنة فاجتمع
الامرا بالقلعة وخلعوا العادل قال صاحب السلوك وهو السادس
من دولة الاتراك فان اولهم المعز ايبك وكل سادس من الخلفا والملوك لابد انه
يخلع واقام ابو بكر قلاوون الصالحي فعوض اليه الخليفة ولقب الملك
المنصور وكتب له تقليد هذه صورته من انشا القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
الحمد لله الذي جعل اية السيف ناسخة لكثير من الايات وناسخ العقود
اولي الشك والشبهات الذي رفع بعض الخلق على بعض درجات واهل
لامور البلاد والعباد من جاءت خوارق ملكه بالذي ان لم تكن من المعجزات
فمن الكرامات ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب حسنة
الابتسام وبعد السبي جميلة الانتظام وبعد التشريد طلها وارسلام اعظم من دار
السلام والحمد لله على ان اشهدها مصارع اعدايها واجدلها عواقب اعادة
نصرتها وابدايها ورد سبيتها بعد ان ظن كل احد ان شعارها الاسود ما بقي منه الا
ما اصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدايها ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تلذ بذكرها اللسان وتعطر بنفحاتها الافواه والاذان
وتتلقاها ملائكة القبول فترفعها الى اعلى مكان ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اكرمنا به وشرف لنا الانساب واعز نابه حتى نزل فينا محكم الكتاب صلى الله عليه
وعلى اله الذين انجاب الرين منهم عن انجاب ورضي الله عن صحابته الذين هم اعز صحابة
شهادة توفي قايلها اجر تبغي حسابه يوم الحساب وبعد حمد الله على ان احمد عواقب
الامور واظهر للاسلام سلطانا استدرت به من الامة الظهور وشفيت الصدور واقام
الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور كما اقامها فيما مضى بالمنصور واختار
لاعلان دعوتها من يحيي معالمها بعد العفا ورسومها بعد الدثور وجمع لها الان ما كان جمع
عليه فيما قبل من خلاف كل ناجم ومنعها ما كانت تعثر بها الملاحم وانفذ كلمتها في
ممالك الدولة العلوية بحيث سيف مستخدم ماضي العزايم ومازج بين طاعتها في القلوب
وذكرها في اللسان وليس الا والمنصور هو الحاكم وافرج لحياطة الامة المحمدية ملكا
تنقسم البركات من يمنه وتقسم السعادة بنور جبينه وتقهر الاعدا انفتاكاته وتمهر
عقايل المعاقل بصغر رايته ذي السعد الذي ما زال السعد يشيعه حتى ظهر
معجزة ترف الى ان بهر وجوه ينتقل من جيد الى جيد حتى علا الجبين وسمه

مطلب
كل سادس يخلع

مطلب العادل

تمكن في كل قلب حتى علم العلم اليقين والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الارض
بعد حين فاحتاز الله على علم واصطفاه من بين عباده بما جعله الله عليه من
كرم وشجاعة وحلم واتى الله به الامة المحمدية في وقت الاحتياج غوثا وفي
ابان الاستظهار غيثا وفي خير عث الاشبال في غير وقت الافراس ليثا فوجب
على كل من له في اعناق الامة المحمدية بيعة الرضوان وعند ايمانهم مصافحة الايمان
ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه لميراث منصب النبوة ومن نصح به كل وسمية
شرعية موخذ كتابها بقوة ومن هو خليفة الزمان والعصر ومن يد عوانة تنزل
عليهم معاشر كافة المسلمين ملاذ النصر ومن نسبه بنسب نبيكم صلى الله عليه
وسلم منتسب وحسبه بحسبه ممتزج ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق
ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق وان يوليه ولاية شرعية تصح بها
الاحكام وتنضبط امور الاسلام وتاتي هذه العصبة الاسلامية يوم تاتي كل امة
باماما من طاعة خليفتها غير امام وخرج امر مولانا امير المومنين
شرفه الله ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري اجله الله وشرح
واظفر واقدر وايد وابد كلا في صنه مولانا امير المومنين من كم في
الوجود وفي التهايم والنجود وفي الجيوش والجنود وفي الخزاين والمدين وفي
الظواهر والبواطن وفيما فتح الله وفيما سيفتحه وفيما ضد بالكنز والرجا من الله
انه سيملكه وفي كل وجود ومن وعطا وفي كل هبة وعليك وفي كل تفرد بالنظر في
امور المسلمين بغير شريك وفي كل تعاهد وسند وفي كل عطا واخذ وفي كل عزل
وتوليه وفي كل تسليم وتخليه وفي كل ارفاق وانفاق وفي كل انعام واطلاق
وفي كل استرقاق واعتاق وفي كل تقليل وتكثير وفي كل تاثير وتاثيل وفي كل
تقليد وتفويض وفي كل تجديد وتعويض وفي كل حمد وتعريض ولايته تامة
محكمة منضدة منظمة لا يعقبها نسخ من خلفها ولا من بين يديها ولا تعتريها فسخ تطرا
عليها يزيدها مر الليالي جل تعقبها حسن شباب ولا تنتهي على الاعوام والاحقاب
وتنتهي الى ما نصبه الله من الاسداد تعالى للارشاد ومن سنه وثاب وذلك
من شرع الله اقامه للهداية علما وجعله الى اختيار الثواب سلما فالواجب ان يعمل
بجزئيات امره وكلياته وان لا يخرج احد عن مقدماته والعدل فهو الغرس المستمر
والسحاب الممطر والروض المزهر وبه تنزل البركات وتخلف الهبات وتربوا
الصدقات وبه عمارة الارض وبه تودى السنة والفرض فمن زرع العدل
اجتنى الخير ومن احسن نفى الضرر والضير والظلم فعاقبته وخيمة
وما يطول عمر الملك الا بالمعدلة الرحيمة والرعية فهم الوديعة عند اولي
الامر فلا يختص منهم زيد دون عمرو والاموال هي ذخاير العاقبة والمال

فالواجب

فالواجب ان تعمل بجزئيات امره وكلياته موخذ بحقها وتنفق في مستحقها والجهاد
برا وبحرا فمن كنا نراه معروف سهامه وتورخ ايامه وينتضي حسامه وتجري
مستناته في البحر كالاعلام وتكثر اعلامه وفي عقر دار الحرب يحط ركابه ويخط
قبابه وترسل ارسانه وتجوس خلالها فرسانه فليلزم منه ديدنا ويستصحب
سنه فعلا حسنا وجيوش الاسلام وامراء وحماته فمنهم من قد علت قدمه
بجهده وعظم نصرته وشده باسه وفوق براسه وما منهم الا من شهد الفتوحات
والحروب واحسن في المحامات عن الدين الدروب وهم بقايا الدول وسجايا
الملوك الاول ولا سيما اولي السعي الناجح والراي الراجح ومن له نسبة صالحة
فاذا فخروا بها قيل لهم نعم السلف الصالح فاقتفوهم بترا وتمم
بما يجب من خدمتك اعلم وانت بما يجب من حقهم ادرى والحصون والثغور
منهم دخاير السد وحزائن العديد والعدد ومقاعد القتال وخزائن الرجال والرجا
فاحسن لها التحصين وفوض امرها الى كل قوي امين والى كل ذي دين متين
والى كل ذي عقل رصين ونواب الممالك ونواب الامصار فاحسن لهم
الاختيار وتفقد لهم الاخبار واما سوى ذلك فهو داخل في هذا الوصايا
ولولا ان الله تعالى امر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقر الاشرف السلطاني الملكي
المنصوري بتحليته بانوار المعينة الساطعة وزمام كل صلاح يجب ان يشغل
به جميع اوقاته هو تقوى الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته فليكن ذلك نصب العين وشغل القلب والشغفين واعدا الدين
من ارمن وتنار فاذقهم وبال امرهم في كل ايراد للغزو واصدار وتشر
لان ناخذ الخلفا العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار واعلم ان الله ينصرك
على ظلمهم وما للظالمين من انصار واما غيرهم من مجاوريهم من المسلمين فاحسن
اليهم باستعمال ذلك من العلاج وطبهم باستصلاحك فبالطب المنصوري والملكي
ما زال يصلح المزاج والله الموفق بمنه وكرمه ان شا الله تعالى واستمر
قلاوون في السلطنة فكان له مشاهد حسنة وفتوحات منها طرابلس وقد
كانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية والى الان وهو الذي احدث
وظيفة نقابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام اذان المحمل وسوق الكعبة وغير
ملابس الدولة على ما كانوا عليه في دولة بني ايوب قال الصلاح الصفدي كان
الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صفر مضربة بكلبندات بغير شاشات وشعورهم
مضفورة دبابيق في اكمام حرير ملونة وفي خواصرهم مرصع الحوايص بنود ملونة
واكمام اقبيتهم ضيقة واحذيتهم برغالي ومن فوق قماشهم
ابزيم وصولو كبير يسع نصف ويبة او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه

الملك صلاح الدين

منه واقام في السلطنه الى ان توفي يوم السبت سادس ذي القعده سنه
تسع وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل
فلما كان يوم الجمعه رابع عشر شوال سنه تسعين سار الخليفه الحاكم بامر الله ان يخطب
بنفسه الناس وان يذكر في خطبته انه قد ولى السلطنه الاشرف خليل بن المنصور
فلبس الخليفه خلعه سوداء وخطب الناس بجامع القلعه وذكر لقاضي القضاه
بدر الدين بن جماعه من ثم ان يخطب بالقلعه عند السلطان فخطب يوم الجمعه
التي خطب فيها الخليفه واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم
امر الاشرف بقراءة ختمه عند قبر الملك المنصور ليلة الاثنين رابع ذي القعده
فحضرها القضاه والامراء والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفه اليهم وقت
السحر وخطب الخليفه بعد الختمه خطبه بليغه حرض الناس فيها على غزو بلاد
العراق واستنقاذها من ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنه
الى ان قتل بدمشق وجهه في ثالث المحرم بلاد وتسعين ونقل فدفن في مدرسته
التي انشاها بالقرب من السيدة نفيسه وقال ابن حبيب يرثيه

تبا لافواه امرا لك دقتم فنكلوا وما رقوا لحالة مترف
واقيم عند رايتم صالوا جلده بالمسرفي على المليك الاشرف

الملك الناصر

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتوح محمد ولقب الملك الناصر وعمره
يومئذ تسع سنين فاستمر الى حادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين فخلع
وتسلطن زين الدين كتبغا من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام
الى صفر سنه ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري

الملك المنصور

وسوق الغاشي وعليه خلع الخليفتيه والامرا بين يديه مشاه وجاء في تلك
السنه غيث عظيم بعد ما كان تاخر فقال الوداعي في ذلك

يا ايها العالم بشراكم بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم فامطر الليل واضحى النهار

الملك الناصر

الى ان قتل ليلة الجمعه حادي عشر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مغيبا بالكرك فاحضر وقلد الخليفه
يوم السبت رابع جمادى الاولى وسوق الغاشي وعليه خلعه الخليفه والجيش مشاه
بين يديه فاقام الى سنه ثمان وسبعمايه فخرج في رمضان قاصدا الحج فاجاز
بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصريه يتضمن عزله نفسه عن الملك فابت
ذلك على القضاه بمصر ثم نفذ على قضاه الشام واقيم في السلطنه زين الدين
بيبرس الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال
ولقب الملك المظفر وقلده الخليفه والبسه الخلع السوداء العامه المدوره

الملك المظفر

ورب

ورب وسوق القاضي والدوله بين يديه والصاحب ضيا الدين النشاي حامل
التقليد من جهة الخليفه في كيس اطلس اسود اوله انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذا تقليد الى الشام فقرى هناك ثم عاد
الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه وبايعه على ذلك جماعه من الامرا
فبلغ ذلك المظفر سبي من فاستدعى بالشيخ زين الدين بن الرحل وبالشيخ
شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفه
وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفه صورته انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفته رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابي الربيع سليمن العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعبد الله
تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نائبا عني لملك الديار المصريه والبلاد
الشاميه واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته ورضيته للمومنين
وعزلت من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك وراءت ذلك متعينا علي
وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثه
لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخرت الله تعالى وولايت
عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن
عصاني فقد عصا ابا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر
ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم
فيهم وعرض البلاد المصريه والشاميه الى سبي الحريم والاولاد وسفك الدما
فتلك دما فدصانها الله تعالى من ذلك وانا خارج اليه ومحارب
ان استمر على ذلك وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم فهذه
الامرا والجيش العظيم وانا قاتله حتى يفي الى امر الله وقد اوجبت عليكم
يا معاشر المسلمين كافه الخروج تحت لوائي اللوا الشريف فقد اجمعت
الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان استمر على ذلك وانا استصحب معي الملك
المظفر فجهزوا ارواحكم والسلام وقرى هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهره
واما الملك الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان
سنه ٧٠٩ فاتى دمشق فانتظم امره ثم توجه الى مصر يوم عيد الفطر
وصعد القلعه وجلس على سرير الملك وطلعت له العساكر ثم وجه الى
المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلا الوداعي
في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس

عاد الى كرسيه مثل ما عاد سليمان الى الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تهنى عطف مصر حين وافى قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجنشكير بلا تقاء وامسى وهو ذو خاس نكير
اخا لم تقصد الا قدا شخصا فاول ما يراع من النصير

وسرع الناصر بعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بغتالي فقال معاذ الله ان يكون الفتوى كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم عزله عن القضا وعزل القاضيين شمس الدين السروجي الحنفي والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة ابيه قلاوون وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل كيف تقول في قصيدتك

كما للصبي وما للملك يجعله ثمار الصبي بغير الملك مالوف

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما قال الاعداء ادوا هذا البيت في القصيدة والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وحبا الشيخ شمس الدين بن عدلان بستاذن فقال الناصر للدوادار قل له انت افتكيت انه خارجي وقتاله جائز مالك عندي دخل ولكن عرفه انه وابن المرحل يكفيهما ما قال السارمساحي بجمعهما وكان الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدائم السارمساحي قال

ولي المظفر لما فاته الظفر وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا كادت على عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه اثواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
ولهذه تنسى به الاحوال في زمن لا النيل اوفى ولا اوفاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحل قل لي هذا ينتصر

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر وارتفع السعر فلت الدكاكين مظلومون مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف وشوه وصبي وجهل فمن يخاطب الانسان واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع في خفيفا في سنة اثنى عشر من طرقوا الكرك وعاد الى دمشق ثم حج حج من القاهرة سنة تسع عشر ومعه قاضي القضاة

البرز

شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقب الملك الاشرف وهو ثاني عشر [illegible] بلبغا الكرك ثم ان [illegible] بالكرك [illegible] وكان ساكنا

ثم اقيم [illegible]

فاتفق ان وقع [illegible]

سنة ثمان [illegible]

علاء الدين

الكامل الصالح

البدرين جماعة والامرا وغالب ارباب الدولة وكان خروجه في سادس
ذي القعدة وابطل في هذه السنة محوس الحرمين وعوض امرى مكة والمدينة
عنها اقطاعات بمصر والشام ونهدم ما كان في عقبة ايلة من التصفير ووسع
طريقها وانفق في هذه السنة ان كريم الدين ناظر الخاص خطر الباس
الكعبة الكسوة فصعد الكعبة وجلس على العتبة يشرف على الحناطين
فانكر الناس استعلاه على الطائفين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس
صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة الله وانقطع ظهره ولولا تداركه من تحته
لهلك وعلم بذلك فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حج بالناس في
اثنتين وثلاثين وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قديدار
وعزم على ان يجري النيل تحت القلعة ويسوق له من ناحية حلوان فنهاه
عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث خزائن من المال
ولا ادري هل يصح اولا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا
عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة
واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام دون
الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنين واربعين
ونفي هو واخوته الى قوص وهلكت حريم ابيه الناصر وكثر البكا والعويل
بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده ولده
سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام اخوه علاي الدين كجك
ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين فقال بعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر ... خلف وبلهم السلطان قد نزغا
فليس يطمع من تغشاه مظلمة ... ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات
سنة ست واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم لطيف موته
واقيم اخوه شاكرين احمد ولقب الملك الناصر وكان قدم من الكرك
وكان الذي عقد البيعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي
وقد حضر من الشام الى مصر قال في السكردان فاقام في الملك بمصر
اربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني
عشر المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم
بعده اخوه عماد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح فاقام الى ان مات
في رابع ربيع الاخر سنة ست واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال
الصلاح الصفدي يرثيه

[illegible]

الله

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح
فيا لك مصر كيف حالك بعده اذا نحن أمسينا عليك بصائح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال
الجمال بن نباته في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت بكامل السعد في الطلوع
فاعجبها منه كيف ابدت هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا الذي مبارك الطالع البديع
يا بهجة البدر اذ تبدى هلال شعبان في ربيع

فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن
وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصالح الصفدي

بيت قلاوون سعاداته في عاجل كانت وفي اجل
حل على املاكه الردى دين فيا ستوفاه بالكامل

واقيم بعده اخو زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام
سنة وثلاثة اشهر ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة اربعين
وذبح من ساعته وقال فيه الصالح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر في الملك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى كان لعب الحمام حد الحمام

وقال ايضا

حان الردى للمظفر وفي التراب تعفر
ثم غدا اياد اميرا على المعالي توفر
وقاتل النفس ظلما ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك
الناصر وعمره يومئذ احدى عشرة سنة فاقام الى ان خلع في جمادى الاخرة
سنة اثنين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب
الملك الصالح وجعل شيخو اتابكه فاقام الى ان خلع في شوال سنة
خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر حسن فاقام الى ان
قتل ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين واقيم
بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر حاجي ولقب
الملك المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنة اربع وستين وسجن
بالقلعة الى ان مات سنة احدى وثمانين واقيم بعده ابن عمه ابو الفتح

الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم ابنه العلاي
ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين واقيم
ولده احمد ولقب الملك المؤيد ثم خلع في رمضان من السنة واقيم خشقدم الناصري
ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين
واقيم بلباي العلاي ولقب الملك الظاهر فاقام نحو شهرين وخلع ثم واقيم
تمربغا ولقب الملك الظاهر فاقام ايضا نحو شهرين وخلع في رجب واقيم سلطان
العصر الملك الاشرف قايتباي المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي
القعدة سنة احدى وتسعين واقيم ولده محمد ولقب الملك الناصر ابو السعادات
وقد نظم بعضهم اسماء بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة بن علي الحسني من ميلا
على ارجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر فقال

ثم تولى الملك السعيد وكل يوم في ذراه عيد
ثم اخوه العادل استقلا بالملك اياما بها ولى
ثم تولى الملك المنصور ومن جرى بنصره المقدور
ثم تولاها المليك الاشرف ومن غدا بكل جود يعرف
ثم تولاها الملك الناصر وما له في نصره موازر
ثم الامير كتبغا العادل وما جرى في وقته فسايلوا
وبعده لاجين المنصور ورد له بلادها مشهور
ثم بها الناصر عاد ثانيه ولم يزل في ملكه امانيه
ثم جرى الامر بها المظفر لبعض امرا بنا المقدر
ثم بها الناصر عاد ثالثه وتحله المنصور كان وارثه
وبعده الاشرف وهو باقي فلا نمانع ولا مدافع
ثم تولى الناصر ابن الناصر وبعده الصالح ذو المآثر
اعني ابا الفدا اسماعيلا طابره اضحى به جميلا

هذا اخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت

وبعد شعبان وهو الكامل وبعد المظفر لما حل
وبعد الناصر واسمه حسن وبعد الصالح في البرج سجن
ثم اعيد حسن وبعده محمد المنصور اوحى عشره
وبعد شعبان وهو الاشرف وهو ابن عشر من مستضعف
وبعد المنصور واسمه علي وبعد الصالح حاجي قد ولي
وبعد برقوق وهو الظاهر ثم اعيد الصالح المسافر
ولقبوا الملك المنصورا ثم اعادوا الظاهر المذكورا

وبعد الناصر واسمه فرج وبعد عبد العزيز قد خرج
ولقب المنصور ثم امسكا واحضر الناصر حتى ملكا
وبعد هذا بويع الخليفه ذوا الرتبة العاليه المنيفه
المستعين الاعظم العباس فاستوسق الناس الامر وشرا الناس
وبعد هذا ملك الموفق سنح وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه محمد ثم ابنه الصالح لما ان غبر
ثم ربساى وذاك الاشرف ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعده الظاهر وهو حقمق ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا
وبعده اينال وهو الاشرف ثم ابنه المويد المنصرف
وبعد خشقدم ليث الوغى وبعد يلباى تمربغا
والكل بالظاهر وسابق صف وبعد بهم جا الملك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوى سنح بهو وحوى ما قد حوى
وسلطنوا ولده محمدا ولقب الناصر رغما للعدى

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة

من حيث الشرع قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني
قيس بن الربيع عن عطا بن السايب عن زاذان عن سلمان ان عمر ابن الخطاب
قال له املك انا ام خليفه فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما
او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفه فاستعبر عمر وقال
اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابي العوجا
قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفه انا ام ملك فان كنت ملكا
فهذا امر عظيم قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفه
لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف
الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد ان الاصطلاح ان لا تطلق
هذا السمه الاعلى من يكون له ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل
مصر او مثل الشام او مثل افريقيه او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة الف فارس
او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنه وجاز ان يطلق
عليه السلطان الاعظم فان خطب في مثل مصر والشام والجزيره ومثل خراسان وعراق
العجم وفارس ومثل افريقيه والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين
كالسلجوقيه

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
فحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي
مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاه القضاة
من المذاهب الاربعه ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبه ويجلس عن
يسار كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكمل حلقه دايره وان
كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان كان الوزير
من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقيه ارباب الوظايف ويقف من
وراء السلطان صفان عن يمينه ويسار من السلاح داريه والجمداريه والخاصكيه
ويجلس على بعد تقدير خمسة عشر ذراعا من يمينه ويسره ذوو السن من اكابر امراء المئين
وهم امراء المشور ويليهم من دونهم من اكابر الامراء وارباب الوظايف وقوف وبقية
الامراء وقوف من وراء امراء المشور ويقف خلف هذه الحلقه المحيطه بالسلطان الحجابه
والدوادايريه لاحضار قصص الناس واحضار المسالين ويقرا عليه فما احتاج
الى مراجعه القضاه راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب
السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاه وكاتب
السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم
دخول المدينه يركب وعلى راسه العصايب السلطانيه وهي صفر مطرزه بذهب
بالقبابه واسمه وترفع المظله على راسه وهي قبه مخشاه باطلس اصفر مزركش
عليها طاير من فضه مذهبه يحملها بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب فرسه
الى جانبه وامامه الطبردارية مشاه وبايديهم الاطبار قلت العصايب
المذكوره حرام وقد بطلت الان ولله الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه المملكه فمنهم من
هو بحضره السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكه وبلادها ومنهم كان بادية
كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد وتركمان
وغالبهم من المماليك المتباعين وهم طبقات اكابرهم من له امره فارس وتقدمته الف
فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشره فوارس والعشرين
ثم امراء الطبلخاناه ومعظمهم من يكون له امره اربعين فارسا وقد تزيد الى السبعين والى كون
الطبلخاناه لاقل من اربعين ثم امراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ولا يعد الى امراء
العشرات ثم جند الحلقه وهولا لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر

كانت مرافقتهم معه وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامرا
المبين المقربين من السلطان مائتي الف دينار جيشيه واما غيرهم فدون ذلك ودون
دونه الى مائتين الف دينار وما حولها واما العشرات فمنها تسعة الف دينار لما
ما دون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنهم ما يبلغ الفا وخمسمايه دينار وما دون
ذلك الى مائتين وخمسين دينارا واما اقطاعات امرا الشام فعلى الثلثين من مصر

ذكر ارباب الوظايف في هذه المملكه

قال ابن فضل الله الوظايف الكبار من ذوي السيوف امير سلاح الدوادارية
الحجبيه امراة جاندار الاستاذاريه المهمنداريه نقابة الجيوش ومن
ذوي الاقلام الوزارة كتابة السر نظر الجيش نظر الاموال نظر الخزانة نظر البيوت
نظر بيت المال نظر الاسطبلات ومن ذوي العلم القضاة والخطبا وكاتب
بيت المال الحسبة قال وكانت وظيفة نيابة السلطنة ابطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان النايب اولا سلطانا مختصرا وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرا والوظايف
ويتصرف التصرف المطلق في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزاره
وكتابة السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب وكان يسمى كافل
الممالك والسلطان الف واما الوزارة فكان سلك من ارباب السيوف
والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة قال وقد ابطل الناصر
الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النايب والوزير واستجد وظيفة
يسمى مباشرها ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص
بمال السلطان تحدث في مجموع الامر الخاص بنفسه وفي العام باخذ رايه فيه
فبقي بسبب ذلك كاتب الوزير لقربه من السلطان واول من ولي هذه الوظيفه
كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد واما امير سلاح فموضوعها ان
صاحبها مقدم السلاح داريه والمتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعه وهو
المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها وهو من امرا المبين والدوادارية
موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان ويقدم القصص اليه ويساور
عما من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا حضر ويأخذ السلطان على عموم المشير
والتواقيع والكتب والحجوبية موضوعها ان صاحبها ينصف من الامرا والجند
وهو المشار اليه في الباب والقايم مقام البواب في كثير من الامور وامر جاندار
صاحبها كالمتسلم للباب وهو المتسلم للزردخانه ومن اراد السلطان قتله كان على يد
صاحب هذه الوظيفه والاستاذدارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من
المصالح والنفقات والكسادي وما يجري مجرى ذلك وهو من امرا المبين ونقابة
الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغار وله تحليف الجند في عرضهم واذا امر السلطان

باحضار احد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولاية صاحبها هو
صاحب الشرطه واما الوزارة فصاحبها نائب السلطان اذا انصف وعرف حقه
ولكن في هذه المدة تقدمت عليها النيابة وتاخرت الوزارة وتقهقرت فصار التحدث
فيها ناظر المال لاستحداث الحديث في المال ثم ان السلطان ابطل هذه الوظيفه
وعطل جيد الدولة من عقودها وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة الى ناظر المال
اوناظر الدواوين امر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف والى ناظر الخاص تدبير
جملة الامور وتعيين المباشرين والى كاتب السر التوقيع في دار العدل ما كان يوقع فيه
الوزير مشاورة واستقلالا ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال
بامر الا بمراجعة السلطان ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان
وكتابة اجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف
المراسيم وورود اوصدورها واما ناظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات
ومحصل من المستوفين ما يجري كليات المملكة وجزئياتها واما ناظر الخزانة فكانت
وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكة فلما استحدثت وظيفة الخاص
ضعف امرها وغالب ما يكون ناظرها من القضاة او نحوهم واما ناظر البيوت فمنوط
بالاستاذدارية فكل ما يحدث فيه الاستاذدار يشارك فيه واما ناظر بيت المال
فوظيفة جليلة موضوعها حمل جميع المملكة الى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة
بالتسبيب بالاقلام ولاهل هذه الوظيفة الامن هو من ذوي العدالة المبرزين واما ناظر
الاسطبلات فلصاحبها الحديث في انواع الاسطبل والمناخات وعلفها وارزاق
خدمها وما يتباع لها واما وظايف اهل العلم فعرفوها مشهورة لا يخلو مملكة من ممالك
الاسلام منها هذا الكلام ابن فضل الله ذكر في التاريخ ان الخليفة المستغني بالله نقل
المظفر بن جمبر من الاستاذدارية الى الوزارة في خمس وثلاثين وخمسمايه قال بعضهم
وذلك اول ما سمع بوظيفة الاستاذدارية في الدول وقال بعض المورخين لما تولى الظاهر
بيبرس احب ان يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار
واصول فنعل ما امكنه ورتب في سلطنته اشيا كثيرة لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب
البوقاة وتجديد الوظايف فاحدث امير سلاح وامير مجلس وراس نوبة الامرا وامير
اخور وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وامير شكار وموضوع امير سلاح انه يتحدث
على السلاح دارية ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الاضحى
ولم تكن ثابتة في زمن الظاهر ان مجلس في ميسرة السلطان انما كان مجلس في هذا
الموضع الثابت ثم في زمن الناصر بن قلاوون كان مجلس فيه راس نوبة الامرا
وموضوع امير مجلس انه يجلس مجلس السلطان ويقرر ويتحدث على الاطبا والكحالين
ونحوهم وكانت وظيفة جليلة اكبر قدرا من امير سلاح وراس نوبة وظيفة

غطيه عند النار ويغمون في السين ولما احدثها الظاهر بملكة مصر كان
صاحبها يسمى راس نوبة الامرا ومعناه اكبر طايفة الامرا وهو اكبر من امير مجلس واميد
سلاح وهو في مرتبة الامير الكبير الان ولم يكن احد يسمى بالامير الكبير اذ ذاك الى ان ولى
هذه الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة على التلقب
براس نوبة الامرا وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكره وموضوع امير اخور النظر في
علف الخيل واخور بالعجمي المذود الذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان في الزمن
الاول من ايام الخلفا الذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة وكان برفا حاجب عمر بن الخطاب
ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر بن قلاوون والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو
الذي يحمل الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواة واول من احدث هذه الوظيفة
الملوك السلجوقية وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم ثم صارت في زمن الظاهر
لامير عشرة والجمدار ماسك البقجة التي للملابس

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام كما ذكر سعيد بن
عفير قيس بن ابي العاصي سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاصي ان يستقضي لعب بن ضنة قال ابن ابي مريم
وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسى بن مريم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يقبل القضا وقال قضيت
في الجاهلية ولا اعود اليه في الاسلام وحدثنا سعيد بن عفير ثنا ابن لهيعة
قال كان قيس بن ابي العاصي بمصر ولاه عمرو بن العاصي القضا وقد قيل ان اول
من استقضي بمصر لعب بن ضنة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقرى
عبد الله بن يزيد انا حيوة بن شريح اخبرنا الضحاك بن شرحبيل المعافري ان عمار
بن سعيد التجيبي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاصي ان يجعل لعب
بن ضنة على القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب امير المومنين فقال لعب والله
لا ينجيه الله من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا اذا نجاه الله منها
فابى ان يقبل القضا فتركه عمرو قال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع
كعب ان يقبل القضا ولى عمرو بن العاصي ان يعرض له في الشرف قال ودعا عمرو
خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه منه فكان شرحبيل بن حسنة على
المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين طواحين البلقس واقام عثمن على
القضا الى ان صرف سنة اثنين واربعين ثم ولى مسلمة بن عتر كان يقص على الناس
وهو قايم فقال له صبلة بن الحرث العنازي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين

اخرنا

اظهرنا وكان سليم بن عتر احد العباد المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيبتدي
القران حتى يختمه ثم ياتي اهله ثم يقوم فيغتسل جنبا فيجتمع ثم ياتي اهله وربما
فعل ذلك في الليلة مرارا فلما [illegible] الله لعرفت ترضى
ربك وتسرا [illegible] بن عمرو احد
[illegible]
[illegible]
[illegible] بن عبد الله بن عمرو
فقال عابس بن سعيد [illegible] الى عبد الله بن عمرو فلم يابه فدعا
بالنار والحطب ليحرق عليه [illegible] حتى دخل
مروان بن الحكم مصر في [illegible] عاص وكان اميا لا
يكتب فقال له مروان [illegible] فقال لا
فلم تقض قال القضي [illegible] عابس عسلى
القضا الى ان توفي سنة [illegible] ان [illegible] بن النضر المزني
القضا ثم ولى عبد الرحمن بن حجيرة [illegible] القضا وبيت
المال فكان ناخذ رزقه [illegible] يحول عليه الحول وعنده
ما يجب فيه الزكاة [illegible]
ثلاث وثمانين [illegible] بن شراحيل [illegible]
فلم يزل حتى [illegible] جمع له القضا والشرطة فلم
يزل حتى [illegible] ولى عبد الرحمن بن
بن حديج [illegible] بن مروان [illegible] بن عبد الله
بن عبد [illegible] ولم يحمد عليه
مقالا [illegible] بن عبد الرحمن بن
شرحبيل [illegible] وثمانين فغضب عليه
عبد الله بن [illegible] الفهمي مكانه
ثم اتى عبد الله [illegible] ولى [illegible] الاسن فعزل
عبد الاعلى وولى عبد [illegible]
عزل في ثلاث وتسعين وولى [illegible] بن عبد الله الازدي ثم السلامي ثم صرف

في سنة ثمان وتسعين واعيد بن حجير ثم صرف واعيد فلم يزل الى سنة مايه
ثم صرف وولي عبد الله بن خذام ثم صرف سنة اثنتين ومايه وولي يحيى بن
ميمون الحضرمي فاقام الى سنة [illegible] ومايه ثم صرف [illegible] بالحرمين في ولايته
ولي [illegible] بن عبد الله بن خذام [illegible] الخياط بن [illegible] فاقام خمسة
وثلاثين سنة حتى عزل [illegible] وكان [illegible] فاقام [illegible]
[illegible] الحضرمي [illegible]
وولي عبد الرحمن بن [illegible] بن ابي [illegible] عزل بن ومايه
وثلاثين ومايه فصرف عن القضا [illegible] بن [illegible] فلم يزل
حتى عزل نفسه عن خمس وثلاثين ومايه [illegible] بن نعيم فلم يزل
[illegible] بن علي [illegible] فاقام
فارسل ابو عون عبد الملك بن [illegible] الرجل شاهدا اخر
في بيته وترك الحكم فارسل [illegible] الناس فاعتزل خبر وجلس
الى مكانه فلم يردوه [illegible] فقال [illegible] حتى ترد الجندي
كاتبي عن [illegible] بن سليم [illegible] عليا برجل نوليه فقال
صالح بن علي الى [illegible] فلم يزل حتى خرج مع
وذلك ان ابا عون [illegible] ابرهيم بن زيد الحضرمي
عليه بثلاثة نفر حين [illegible] رجل يوليه القضا فاشير
ابو خزيمة [illegible] الله بن عياش القتباني وكان
شريح فامتنع فدعي [illegible] فكان اول من نوظر حيوة بن
معه فقال هذا مفتاح بيتي [illegible] فخرج مفتاحا كان
لهم حيوة لانظر وما كان من ابائي [illegible] اعزمه تركوه
ثم دعي ابو خزيمة فعرض عليه القضا [illegible] حيوة
قلبه ولم يحتمل [illegible] فاجاب الى [illegible] فضعف
يعمل الارسان [illegible] ابو خزيمة
وهو في مجلس الحكم فقال [illegible] ربيه
احتجت الى [illegible] لي [illegible] ابا خزيمة
ثم جلس وكان ابو [illegible] اعزمه منه
فلم يزل [illegible] كان [illegible] فنعم عليه
جرية فشكاه الى [illegible] على ابي
خفت ان يرى [illegible] عليك فيكسر [illegible] فقال ابو خزيمة فاني
اسهدك

اسهدك ان الجدار له ثم استعفى ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله
بن بلال الحضرمي ويقال انما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث الى
امير المومنين ابي جعفر وذلك في سنة اربع واربعين ثم قدم غوث فاقره
خليفة له على بن الناس حتى مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل
ابو خزيمة على القضا حتى قدم غوث من الصايفة فعزل ابو خزيمة ورد غوث
ثم ان غوثا شخص الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى القضا فلم يزل حتى توفي في
سنة اربع وخمسين وكان ابن جريج اذ ذاك بالعراق قال قدمت على امير
المومنين ابي جعفر فقال لي يا ابن جريج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت
به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم ثم ولي مكانه
ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه
ذلك واول قاض استقضاه بها خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون
القضاء فلم يزل قاضيا حتى صرف في اربع وستين وولي اسمعيل بن شميخ الكوفي
وعزل سنة سبع وستين وكان محمودا عند اهل البلد الا انه كان يذهب
الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا
ابي قال كتب فيه الليث بن سعد الى امير المومنين يا امير المومنين انك وليتنا
رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا مع انا ما علمنا في
الدنانير والدراهم الا خيرا فكتب بعزله ورد غوث بن سليمان على القضا فاقام
حتى توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين حدثنا ابو رجا حماد بن مسور
قال قدمت امراة من الريف فرات غوثا راكبا الى المسجد فشكت اليه امرها فنزل
عن دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد فانصرفت المراة وهي تقول
اصابت والله امك حين سمتك غوثا انت غوث عند اسمك وقيل انه اول
قاض ركب البغال مع اليهود وقال قوم بل ابن لهيعة فلما مات غوث ولي
المفضل بن فضالة بن عبيد القتباني ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول
القضاة بمصر طول الكتب وكان احد فضلا الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر
الاعرج عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته
ثم استعفى فاعفي في سنة اربع وسبعين قالوا فاشير علينا برجل فاشار
بالمفضل بن فضالة فولي المفضل فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي
محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه عتو
وتجبر فلم يزل الى سنة اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحق بن الفرات
التجيبي فعزل في صفر سنة خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر
بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو اول من دون اسما اليهود فاقام الى ان

عزل في جمادى الاول سنة اربع وتسعين وولي قاسم بن ابي بكر البكري من ولد ابي
بكر الصديق وكان يذهب مذهب ابي حنيفة فاقام حتى توفي في اول يوم من المحرم
سنة ست وتسعين ثم ولي ابرهيم بن البكا ولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ
والي البلد فاقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين وولي مكانه عباد بن محمد فعزل
ابن البكا وولي لهيعة بن عيسى الحضرمي فاقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك
سنة ثمان وتسعين فعزل لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق
فاقام نحو سنة ثم غضب عليه المطلب فعزله وولي لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي
في ذي القعدة سنة اربع ومائتين فولي السري بن الحكم بعد مشاورة اهل
البلد ابرهيم بن اسحق الفاري حليف بني زهرة وجمع له القضا والقصص وكان
رجلا صدقا ثم استعفى لسني انكره فاعفي وولي مكانه ابرهيم بن الجراح وكان
يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن بالمذموم في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق
فتغيرت حاله وفسدت احكامه فلم يزل الى سنة اثنتي عشرة ومائتين فدخل عليه
عبد الله بن طاهر البلد فعزله وولي عيسى بن المنذر بن محمد بن المنذر وخرج
ابرهيم بن الجراح الى العراق ومات هناك واجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنذر
اربعة الف دينار في الشهر وهو اول قاض اجرى عليه ذلك واجاز بالف دينار فلما قدم
المعتصم مصر في اربع عشرة ومائتين كلم فيه بن ابي دؤاد فامر فوقف عن الحكم ثم
اسخص بعد ذلك الى العراق فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم المامون
الخليفة مصر في محرم سنة سبع عشرة وولي القضا يحيى بن اكثم فحكم بها ثلاثة ايام وخرج
المامون الى الشام واصلح احوالها وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر وخرج
عنها في الخامس من صفر وجعل القضا بمصر لهرون بن عبد الله الزهري المالكي
فلما ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين وكان محمودا
عفيفا محببا في اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنة ست وعشرين فكتب
اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان نقل مكانه علي ابن ابي داود وقدم ابو الوزير
واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن ابي الليث الاصم فلم يزل
قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل وحبس وبقيت مصر بلا قاض
حتى ولي الحارث بن مسكين في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ثم صرف في ربيع
الاخر سنة خمس واربعين وولي وحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن ابرهيم اليتيمي
الدمشقي جاء ولايته بالرملة فتوفي قبل ان يصل الى مصر في العام المذكور
وولي بعده بكار بن قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل البلد في جمادى الاخرة فاقام قاضيا واحمد بن طولون
يصله في كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق خرج عن طاعة

اخيه المعتمد وكان المعتمد ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون بلغه ان الموفق
خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان المعتمد ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون
خلع الموفق من ولاية العهد فوافقه فقها مصر وخالف القاضي بكار فحبسه
احمد بن طولون وذلك في سنة ٢٦٧ ورتب في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه
محمد بن سادان الجوهري ومات بكار في ذي الحجة ٢٧٠ واقامت مصر بعد بكار
بلا قاض حتى ولي حمارويه بن احمد بن طولون ابا عبد الله محمد بن عبدة بن
حرب القضا سنة سبع وسبعين ومائتين فاقام الى سنة ثلاث وثمانين فالزم
منزله في جمادى الاخرة وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي ابو زرعة محمد بن عثمن الدمشقي
فاقام ثمان سنين وعزل في صفر سنة اثنتين وتسعين واعيد بن عبدة ثم صرف في رجب
من السنة وولي ابن مالك بن ابي الحسن الصغير ثم ولي بعده ابو عبيد علي بن الحسين
بن حرب المعروف بابن حربويه في شعبان سنة ثلاث وتسعين ثم عزل في سنة ٣١٠ قال
ابن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيخا عجبا ما رايت قبله ولا
بعده مثله وكان اخر قاض يركب اليه امراء مصر وكان لا يقوم للامير اذا اتاه ثم
ارسل موقعه الامام ابا بكر ابن الحداد الى بغداد سنة احدى وثلاثمائة في طلب
اعفائه عن القضا فاعفي انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي مكانه ابو الذكر
محمد بن يحيى الاسوان خلافا لابي يحيى عبد الله بن ابرهيم بن مكتوم الى ان صرف في صفر
سنة اثنين وثلاثمائة وولي ابو علي عبد الرحمن بن اسحق بن محمد بن معتمر
السلامي وصرف في ربيع الاخر سنة ١٤ وولي ابو عثمن احمد بن ابرهيم ابن حماد
وصرف في ذي الحجة سنة ١٦ وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن
سليمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادى الاخرة سنة ١٧ واعيد ابو عثمن بن حماد
وصرف في ربيع الاخر سنة ٢٠ واعيد الربعي وصرف في صفر سنة ٢١ وولي ابو هاشم
اسمعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي وصرف في جمادى الاخرة الشافعي وصرف
في ربيع الاخر من السنة وولي ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري وصرف في رمضان سنة ٢٢ وولي ابو عبد الله محمد بن
موسى بن اسحق السرخسي ثم ولي ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب
المولدات بامر امير مصر في ربيع الاول سنة ٢٤ فباشر مدة لطيفة ثم ولي
محمد بن بدر مولى بن حكيم خلافا لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى ان مات سنة
٣٠ وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن شعيب بن الفضل بن مالك بن دينار
يعرف بابن اخت ولبيد وصرف سنة ٣٣ واعيد ابن الحداد وولي بعده عبد
العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي خليفة لاخيه ثم صرف في ذي
الحجة سنة ٣٣٩ وولي ابو بكر عبد الله بن محمد الخصيبي الشافعي سنة ٤٠ فاقام

الى ان مات في المحرم سنة ٣٨٤ وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل
ومات في ثاني ربيع الاول من عامه فولي بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله
البغدادي الذهلي المالكي فاقام ستة عشر سنة وقيل ثمان عشر سنة الى ان
قامت الدولة العبيدية بالقاهرة وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمن بن
محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به واقره على ولايته
واقام النعمن بمصر لا ينظر في شيء ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فاعفي
وذلك في صفر سنة ست وستين وولي بعده ابو الحسن علي بن النعمن وكان شيعيا
عالما وشاعرا مجودا فاقام الى ان مات في رجب سنة ٣٧٧ وهو اول من نعت بقاضي
القضاة في مصر ولم يكن يدعى بذلك الا ببغداد وولي بعده اخوه ابو عبد الله محمد
وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاق ولم نسمع بعصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه
له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة
والهيئة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ايام العزيز اجلسه معه يوم العيد على
المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنة ٣٨٩ وولي
القضاء بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمن ثم صرف سنة ٣٩٤ وولي ابو القاسم
عبد العزيز بن محمد بن النعمن ثم صرف في رجب سنة ٣٩٨ وولي بعده مالك
بن سعيد الفارقي ثم صرف في ربيع الآخر سنة ٤٠٥ وولي ابو العباس احمد بن
محمد بن عبد الله بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ٤١٨ وولي
ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمن ثم صرف في رجب سنة ٤١٩ وولي ابو الفتح
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة سنة ٤٢٩ واعيد ابو
محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمن ولقب بقاضي القضاة وداعي
الدعاة وثقة الدولة واميرا الامرا وشرف الحكام واستخلف عنه القاضي
يحيى بن النهاب فاقام ثلاث عشرة سنة ثم عزل في المحرم سنة ٤٤١ واعيد
قاسم ثم صرف من عامه وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري
ثم اضيف اليه الوزارة ايضا وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما في المحرم سنة
٤٤٩ وولي القضا ابو علي احمد بن قاضي القضاة عبد الحكم بن سعيد الفارقي
ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب
بن عبد الرحمن الملكي ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ٤٥٢ وولي ابو عبد الله احمد
بن محمد بن زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ٤٥٣ واعيد
ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في رجب واعيد ابو القاسم
عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان وولي ابو محمد عبد الكريم ابن عبد الحاكم بن سعيد
ثم صرف في صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد

عز

الحسن بن يحيى بن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الآخر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف
في رمضان واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في ذي الحجة واعيد بن عبد الحاكم ثم صرف في نصف
المحرم سنة ٤٥٧ واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في السادس والعشرين منه واعيد جلال الملك احمد
بن عبد الكريم ثم صرف في جمادى واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم
ابن وهب ثم صرف واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في صفر سنة ٤٥٨ واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد
ابن ثم صرف في صفر سنة ٤٦٠ واعيد الملكي ثم صرف في ربيع الاول واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في جمادى
الاولى واعيد جلال الملك ثم صرف في رمضان واعيد الملكي ثم صرف في ذي الحجة واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في
صفر سنة ٤٦١ واعيد الملكي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك ابن قاضي القضاة الوزير اليازوري ثم
صرف في شوال واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في ذي القعدة واعيد الملكي ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة
في ربيع الاول سنة ٤٦٤ ثم صرف سنة ٤٦٦ وولي ابو يعلى حمزة بن الحسين بن احمد المغربي الى ان مات سنة ٤٧٣
وولي ابو الفضل طاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده جلال الدولة ابو القاسم علي بن احمد بن عمار
ثم صرف وولي سنة خمس وسبعين ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباتة ثم ولي ابو الفضل
ابن عتيق ثم ولي ابو الحسن علي بن يوسف بن الكمال ثم صرف وولي سنة ٤٨٧ فخر الاحكام ابو الفضل محمد بن
عبد الحاكم الملكي ثم ولي الحسن بن علي بن احمد المكرم ثم صرف بعد شهر وولي ابو الطاهر محمد بن رجا الى ان
مات سنة ٤٩٣ وولي ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا الملكي ثم صرف في ربيع الاول سنة ٤٩٤ ولكونه احدث
في مجلس الحكم وولي حسين بن يوسف بن احمد الرصافي ثم صرف وولي ابو النجم بدر بن بدر الجمالي شهر
وولي ابو الفضل نصر بن بشير الملكي المعروف بالجليس ثم استعفى فاعفي سنة ٤٩٩ وولي الرشيد
ابو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصقلي الى ان مات فاعيد الجليس الى ان مات وولي ثقة الملك ابو الفتح
مسلم بن علي الدمشقي سنة ٥١٣ قال ابن ميسر في تاريخ مصر لما ولي الحكم رفع الى الافضل اني قد
اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث وكان نحو ستة عشر الف دينار ورفعها الى بيت المال
اولى من تركها في المودع وان لها سنين طويلة لم يطلبه منها شيء فوقع على رقعته انما قلدناك الحكم
ولا رأي لنا فيما تستحقه فاتركه على حاله المستحقة ولا تراجع فيه ثم اتفق انه صلى اماما في مجلس
حزا صلوة الصبح وخلفه الوزير المأمون فقرأ سورة والشمس وضحاها فاوجع عليه وقرأ فاقرأ الله
وسقناها بالنون فعزله عن القضاء سنة ٥١٦ وولي ابو الحجاج ابن ايوب المغربي الى ان مات
سنة ٥٢١ وولي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الميسر القيرواني ولقب القاضي الامير سنا
الملك شرف الاحكام قاضي القضاة عن امير المؤمنين قاله في تاريخ مصر وهو الذي اخرج النسق
الملبس بالحلوى ثم صرف في ربيع الاول سنة ٥٢٦ وولي ابو الفرج صالح بن عبد الله بن رجا ثم صرف في جمادى
الآخر وولي شريف الدين نجم بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة ٥٢٨ واعيد ابن الميسر ثم صرف في
المحرم سنة ٥٣١ وولي الآخر ابو الكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عقيل الى ان مات في شعبان سنة
٥٣٣ واقام الحكم ثلاثة اشهر ثم اختير ابو العباس احمد بن الحطيئة فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة
فلم يمكن من ذلك وولي فخر الاحباب هبة الله بن حسن الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي

التقلد سنة ٥٣٣ ثم صرف في جمادى الاخرة سنة ٥٣٤ وولي ابو الطاهر
اسمعيل بن سلامة الانصاري ثم صرف في المحرم سنة ٥٣٥ وولي ابو
الفضايل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي ثم صرف سنة ٥٤٧ وولي عبد المحسن
ابن محمد بن مكرم ثم صرف ثم ولي ابو النجم بدر بن غالي ثم ولي ابو المعالي
مجلي بن جميع الشافعي صاحب الذخاير فاقام الى سنة ٥٩٠ ثم صرف واعيد
ابو الفضايل يونس ثم صرف وولي المفضل ابو القسم جلال الدين هبة الله بن
عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان سنة ٥٩٠ ثم صرف في المحرم
سنة ٥٨٧ واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد
ابن كامل ثم صرف في ربيع الاول سنة ٥٩٧ وولي الاعز ابو محمد الحسن بن علي
بن سلامة المصري ثم صرف وولي ابو الفتح عبد الجبار بن اسمعيل بن عبد القوي
ثم صرف واعيد بن كامل في ذي الحجة سنة ٥٩٨ فلما استولى الملك الناصر صلاح
الدين بن ايوب على القاهرة وزيرا عن العاضد ازال دولة الرفض والشيعة
وصرف ابن كامل وولى صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي
قضاة القضاة بالقاهرة وذلك في سنة ٥٦٦ فاقام الى ان صرف بعد وفاة
صلاح الدين في ربيع الاول في سبعين في ايام العزيز وولي في سنة ٥٩٠ محي الدين
محمد ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن ابي عصرون
ثم صرف في سنة ٥٩١ وولي زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي
ثم عزل في جمادى الاولى من السنة واعيد ابن ابي عصرون ثم عزل في محرم سنة
٥٩٣ واعيد بن بندار ثم صرف في محرم سنة ٥٩٤ واعيد صدر الدين ثم صرف
في جمادى الاولى سنة ٥٩٥ واعيد زين الدين بن بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل
علي بن السلطان صلاح الدين بن ايوب ملك مصر من اخيه المنصور محمد العزيز
عثمن وكتب له القاضي ضياء الدين نصر الله بن الجزري بتقليده هذه صورته
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين من السنة ان تفتح صدور
التقليدات بدعائهم بفضله ويكون وزرا لنعمه الشاملة من قبله
وخير الادعية ما اجراه الله على لسان نبي من انبيائه او رسول من رسله
وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي امضى الله قلمنا في كتابه وصرف امرنا في
اختيار ارتيابه ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه الساطع بشهابه الذي
جعلت الملائكة من احزابه وضرب له المثل بقاب قوسين في اقترابه وعلى آله
وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ومنهم من كملت به عدة الاربعين من اصحابه
ومنهم من جعل ثواب الحيا من اثوابه ومنهم من بشر انه من احباب الله واحبابه

اما بعد فان منصب القضا في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يستضاء
او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضاء وهو خير ما رفعت به الدول
مسطور كتابها واجزلت به مدخور ثوابها وجعلته بعد الاعقاب كلمة
باقية في اعقابها وقد جعلها الله في النبوة حكما ووارثها علما والقيام بتنفيذ
شرعها ما دام الاسلام يسمى لا يستصلح له الا الواحد الذي بعد تحفل
واذا جاءت الدنيا باسرها حنت على اهله وقد اجلنا النظر مجتهدين وعولنا
على توفيق الله معتضدين وقدمنا قبل ذلك صلوة الاستخارة وهي سنة متبوعة
وبرلم في الاعمال موضوعة لاجرم انا ارشدنا في اثرها الى من صرح
الرشد فيه بانه وقال الناس هذا هو الذي جاء على قدره من وجوه انظاره
وهو انت ايها القاضي فلان ممهد الله لجنابك وجعل التوفيق من صحبك وانزل
الحكمة على يدك ولسانك وقلبك وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها
وهي مصر من الامصار يجمع وجوها واعيانا وقد رسم بانه كرسي مملكة عزا وتبيانا
وعظمت سلطانا ولما قلدناك هو علمنا انه سيعود وهو ابك غض طري وان ولايته
نيطت منك بكفوفي بك حريص وانت به حري ممن طلبه ومن الناس فانه لم تكن عندك
مطلوبه ومن انتسبت في وجاهته اليه فليست وجاهتك اليه منسوبه وما
اردت بها شيا سوى تحمل الاثقال وبيع الراحة بالتعب في الاشغال وتعريض
النفس لمضاضة الضيم والحيف والوقوف على الصراط الذي هو ادق من الشعرة
واحد من السيف ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك واذا رعيت
مقام ربك فقد ارصدت لمقامك وليس في الاعمال الصالحة اقوم من احيا حق وضيع
لحده او رد حق مطلته الايام برده فاستخر الله تعالى وتول ما وليناك بعزيمة لا تنك
بها شامة ولا تاخذها في الله ملامة وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم وعفت رسوم
الشريعة حتى صارت كالرسوم ومشت الامة المطيطا وخلفت ابنا فارس والروم
واذا نظر الى دين الله وجد وقد خلط امره خلطا وتخطى بقاب الناس من هو
جدير بان يخطا واذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد ان يستوي ما بين السبابة
والوسطى والمتصدي لحفظ بعد نقله بثقلين وفضله بفضلين ويؤيد الله
من رحمته هلين وحق له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان كثيرا ارشده
حسنا هديه وفضله وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اولئك لم
يؤتوا من جهاله ولا حزبوا من مقاله ولا حدث في زمانهم بدعة وكل بدعة
ضلالة وممن يرجوا ان يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس فرجح وزنه
وسبق القرون الاولى وان تاخر قرنه ولقد البسنا الله بك لباسا سبق جديدا وسيرنا
العمل الذي يكون محضرا لا للعمل الذي تود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا واياك

ثم اياك ان تقف معنا موقف الاعتذار وما نخشى عليك الا الشيطان
الذي اقل الطباع في تغليب الاطوار ولطالما اقام عابدا عن مصلاه وعزه بامتساك
حبله ودلاه ولكانت عنه ناهزيا عن وصيتك صفحا وتوهمنا ان صدرك
قد شرحه الله فلم نزده شرحا والذي تضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يصغ الا
عن نصاب خطي الاقلام وقصر اقوالها عن المائة من مراتب اولي التعليم وبين العلماء
الاعلام ولا يفتقر الى ذلك الا من تقلد منصب القضا على كاهله وقضى قبله بحر بسمه
عليه وفرق بين عالم امره وجاهله واما انت فان علم القضا بعض مناقبك وهو من
اوانسك لان غرايبك كثيرة عندنا لا بد من الوضا لا بد من الوقوف فيه على سنن
التوقيف وابرازها الى الاسماع في لباس التحذير والتخويف فالاولى منهن وهي
المهم الذي راعت عينه الابصار وهلك من هلك خيرين الابرار ولربما سمعت هذا
القول وظننته بما تجوز به مثله المقابلون وليس هو لذلك بل هو بنا عظم انتم
عنه غافلون وسنقصه عليك كما فرضناه اليك وذلك هو التسوية في الحكم بين الاقوال
والافعال والاخذ من صديقك لعدوك ومن عبيك لشمالك وقد علمت انه لم يخل
دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ويغترون بقرب السلطان
وهو ظل عليهم لا يدوم واذا دعوا لمجلس الحكم حملهم البطر والاشر على الامتناع عن
مساواة الخصوم ولا يفرق بين هولا وبين ضعيف الا رفع يدا او لا طرفا ولا
يملك عدلا ولا صرفا ونحن نبرا من مخالفة الشريعة في حكم الغريب الحليم ولعن الله
اليهود الذين تسخى اية الرحم بما احدثوه من التجبية والتحميم وقد بسطنا
يدك بسطا ليس له انقباض ولا عليه اعتراض وانت القاضي الذي لا يكون اسمك
منقوصا فيعدل فيه انك قاض واذا استقللت بهذه الوصية فانظر فيما يليها
من امر الوكلا القايمين بمجلس الحكم الذين لا ترد احدا منهم الا خليا لويا او حاديا
خلويا واذا اعتبرت احوالهم وجدوا عدابا على الناس مصبوبا ولا يتم لهم
الا وسنبين القضايا ونعيمها ولا يتحون الا في شي منها الا نحوا ما لها وترخيها قد رح
الناس من هذه الطايفة المعروفة بمنصب الحبالة التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج
الحبالة وطهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل
وعدالة ومن العدل ان تخلي بين الخصوم حتى يتكلموا في بعضهم بعضا والمهل في
مثل هذا المقام لرعي الرعاسلا يقضي وان كان احدهم الحن بحجته فكله الى عالم
الاسرار واذا حكمت له بشي من حق اخيه فلا يرا ان يقطع له قطعة من النار وكذلك
فانظر في الوصية المختصة بالشهد افانه قد تكاثرت اعدادهم واعمل انتقادهم
وصار منصب الشهادة سالة وسوالة من الحرام لا من الحلال واصبح وهو يورث عن
الاباء والاولاد والمراث تكون في الاموال والشاهد دليل يمشي القضا على منهاجه

وسنتم

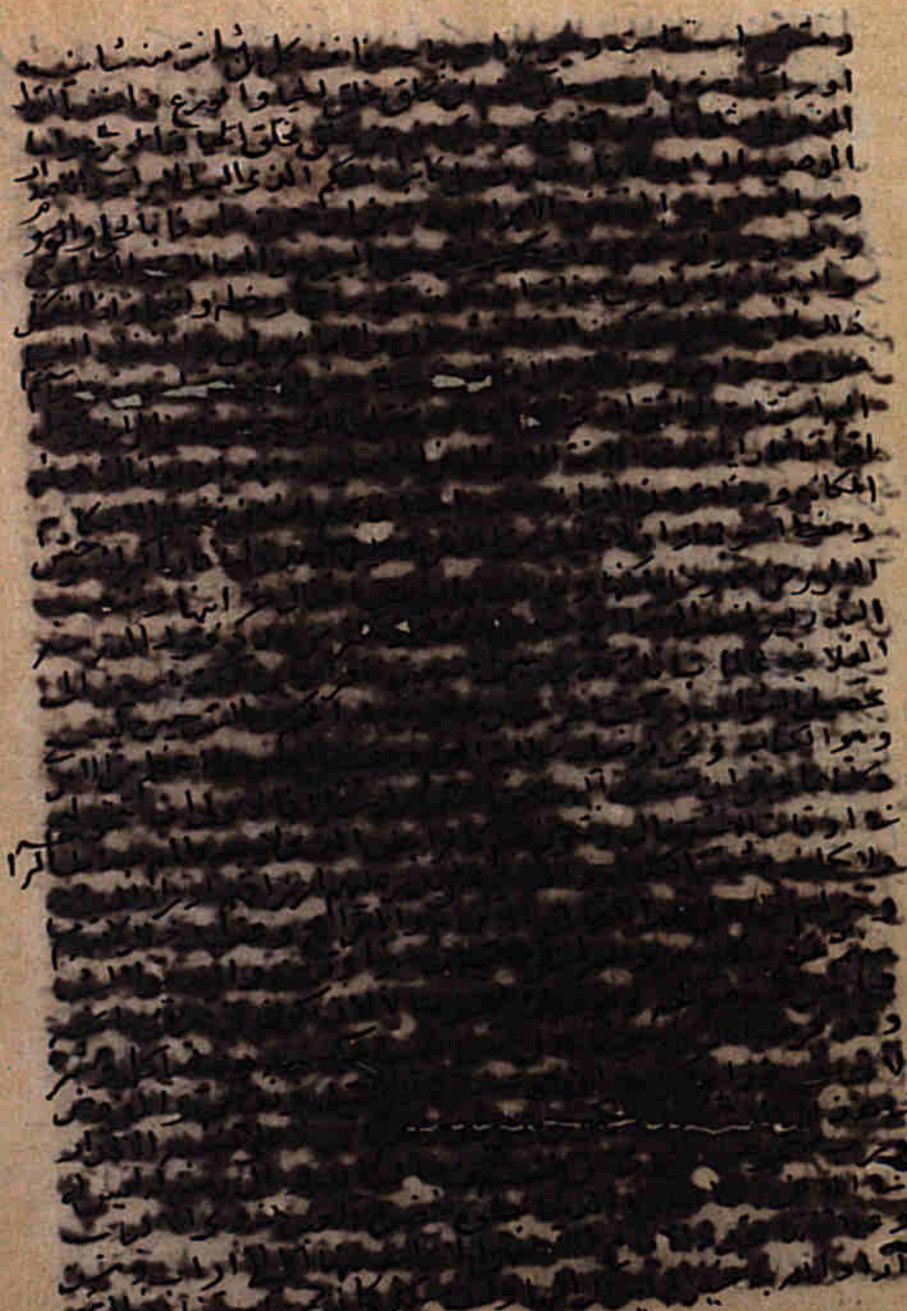

خفي بعصمتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قال ابن السلعوس وكا
ارتفعا اليه في المجلس وكان عصر مغنية تدعى عجيبة قد اولع
بها الملك الكامل وكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف
في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قضية شهر فيها
الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دشت ملاه فقال ابن عين الدولة
السلطان يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم
السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد اتقبلني ام لا فقال
القاضي لا اما اقبلك وهي اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل ليلة
وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تمايل سكرا على ابدي الجواري وتنزل
ابن الشيخ من عندك اخبث ما نزلت فقال له السلطان يا لواج
وهي كلمة شتم بالفارسية فقال يا مولاي الشرع لي واجب اشهد واعلى
اني قد عزلت نفسي ونهض فجا ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال
المصلحة اعادته ليلا فقال لا وشي عزل القاضي بغيبة وبطير الاخبار
الى بغداد وشيع امر عجيبة ونهض الى القاضي وترضاه وعاد
الى القضا ومن شعره

وليت القضا وليت القضا لم يل شيا توليته
واقسم الى ان توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستماية
فولي بعده قضا القضاة بدر الدين يوسف السنجاوي ووطد
الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضا مصر والوجه القتلي
وكان قدم في هذه السنة من دمشق بسبب ان سلطانها
الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعطاهم مدينة صيدا
وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين عبد السلام وترك
الدعا له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن
الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية
فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا
يتلطف به في العود الى دمشق فاجتمع به ولاينه وقال له ما تريد
منا شيا الا ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال
الشيخ له يا مسلمين ما ارضاه يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده
ما قهر انه في وادي ولنا في واد والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم به
فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين ايوب واكرمه

وولاه قضا مصر فاتفق ان استاذ دار فخر الدين عثمان بن شيخ السيوخ وهو الذي
كان يشير اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فجعل على ظهره بناء طبلخاناه وبقيت تضرب
هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البناء واسقط فخر الدين وعزل
نفسه من القضا ولم تسقط تلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين وغيره ان هذا
الحكم لا تاثير له في الخارج فاتفق ان جمز السلطان رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد
فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وادى الرسالة خرج اليه وسالة هل سمعت
هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملتها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاذ داره
فقال الخليفة ان المذكور اسقط ابن عبد السلام فنحن لا نقبل رسالته فرجع الرسول الى السلطان
حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد وادا ها ولما تولى الشيخ عز الدين القضا قصدي لبيع
امرا الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت
مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا
ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة فاستشاط غضبا
فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وننادي عليكم لبيت مال المسلمين ورفعوا
الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم تفد فيه
فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله
لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول في
يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنة ما راى وشرح له الحال فما اكترث
لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج فجبز ووقع بصره على
النايب ببيت يده النايب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ ان
يدعو له وقال يا سيدي انت تجعل قال انادي عليكم وابيعكم قال فعنه تصرف فيمنا قال
في مصالح المسلمين قال من بيعه قال انا فتم ما اراده ونادا على الامرا واحدا واحدا
وغالى في ثمنهم ولم يبعهم الا بالثمن الوفي وقبضه وصرفه في وجوه الخير والتقوى له في
والايه القضا عجايب وغرايب وفيه يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد
العزيز الجزار

سار عبد العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبد العزيز
عن جلال بعدل وسرط شامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان في رده اليه فباس ذلك ثم عزل
نفسه منه مرتين ثانية وتلطف مع السلطان في امضا عزله فامضاه وابقى جميع
نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التي انشاها بين
القصرين وولي بعده افضل الدين محمد الخونجي صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى
ان مات في رمضان سنة ست واربعين وستمايه ورثاه العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدين الخونجي وهو فاضل ومات بموت الخونجي الفضايل
وكان يخلفه على الاحكام الجمال يحيى فلم يزل الى ان تولى القاضي عماد الدين القاسم
بن ابرهيم بن هبة الله الحموي فبقي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتولى
القاضي وصرف عنها القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين موهوب
بن عمر الجزري وكان نايبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموي
بمصر ورتب بالقاهرة بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة ثمان واربعين ثم
بعد ذلك بايام يسيرة اضيف اليه مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف عن القضا
بمصر وكان يخلفه اخوه برهان الدين وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين ورتب فيه تاج
الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت
الاعز الى ان توفي في الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري في ربيع الاخر سنة خمس
وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز بمصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب
من السنة فاقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فعزل واعيد تاج الدين بن بنت الاعز
لقضا مصر والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا
مصر وحدها وولي بها برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وبقي مع ابن بنت الاعز
قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة اثنتين وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري
واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل على هذا الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشر رجب
سنة خمس وستين قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر
بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاضي ثم في دمشق وذلك انه سال القاضي
تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقال من نايبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي
يستنيب من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك فجرى ما جرى وكان الامر منحصرا
للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ ولي ابو زرعة محمد بن عثمن
الدمشقي في اربع وثمانين الى ان مات الظاهر الا ان يكون نايب بعض قضاة الشافعية
في جزيرة خاصة وكذا دمشق ايضا بعد ابي زرعة المشار اليه الا الشافعي قال ابن ميسر
في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين وخمسمايه رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة
يحكم كل قاضي بمذهبه ويورث بمذهبه فكان قاضي الشافعية سلطان بن رشا وقاضي الحنفية
ابو محمد عبد المولى ابن البني وقاضي الامامية ابو الفضل بن الازرق وقاضي المالكية ابن
ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع
قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال ابن السبكي وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية
والشامية والحجازية متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير
اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا قال وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله
الله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر قال وسمعت الشيخ الامام الوالد

تقول سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل
سريعا قال وهذا الامر مطهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطر كان حنفيا ومكث سيرا
وقتل واما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم القضاء الى الشافعي استثنى
الشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاء البر والايتام وجعلهم الارفعين ثم انه
ندم على ما فعل وذكر انه راى الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو
يقول تهين مذهبي البلاد لي اولك قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا
يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الآن فقراء
هذا كلام ابن السبكي قال وجا بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك
الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله لا يدركها الا خواص عباده
قال وقد حكي ان الظاهر رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا
شديدا لجعلي القضاء اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامة لما بلغه
ضم القضاء الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الاسلام قط وكان احداث القضاء
الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة واقام ابن بنت الاعز قاضيا الى ان توفي
سنة خمس وستين وكان شديدا التصلب في الدين فكان الامراء الكبار يشهدون
عنده فلا تقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاء الثلاثة اليه
وحكي انه دخل وتوجه الى القرافة ودخل على الفقيه مفضل حتى توفي عنه الرقبة
فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يدعي
تلمه من جهنم قال ابن السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل
وانفق الناس على عدله وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمسة
عشر وظيفة القضاء والوزارة ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصاحبية واكسبه
والخطابة وشيخ الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين
عبد الله ابن القاضي بدر الدين ابن عين الدولة والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد
بن الحسن بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب ثمان وسبعين وعزل ابن رزين في
رجب ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك السعيد وولي صدر الدين
عمر ابن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فمشى على طريقة والده في التحري والصلابة
ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين واعيد ابن رزين فاقام الى ان مات
في رجب ثمانين وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسي قضاء الديار
المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي الى
ان توفي في خمس وثمانين وولي القاهرة بعد عزله عنها بهاء الدين ابن الخوئي فاقام
الى اول سنة ست وثمانين فعزل وولي بعده برهان الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا
ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز مضافا الى

كان

كان معه من قضاء مصر فانه وليه بعد موت البهنسي وكان من احسن القضاة سيرة
وكان ابن السلعوس وزير الملك الاشرف يكرهه فحمل عليه ورتب من شهد عليه بالزور
بامور عظام منها انهم احضروا شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي
السلطان بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه فقال
القاضي ايها السلطان كل ما قالوه ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصارى تعظيما ولو
امكنه تركه لتركه فكيف احمله ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا لا يشك فيه بريا من
كل ما رموه به وولي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة
تسعين وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
بقصيدة وكشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث بالنبي صلى الله
عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة
الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضاء ووصل اليه الخبر بالعود
قبل وصوله الى القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام في القضاء الى ان مات في
جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بعد امتناع
شديد حتى قالوا له ان لم تفعل ولوا فلانا او فلانا لرجلين لا يصلحان للقضاء فراى
ان القبول وجب عليه حينئذ ذكره الاسنوي في الطبقات قال ابن السبكي وعزل نفسه
غير مرة ثم يعاد قال الاسنوي وكانت القضاة تخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس
الخلع وامر بتغييرها الى الصوف فاستمرت الى الآن وحضر مرة عند السلطان لاجيين
فقام اليه السلطان وقبل يده فلم يزد على قوله ارجوها لك بين يدي الله وكان يكتب الى
نوابه ويعظمهم ويبالغ في وعظهم ومع ذلك راه بعض خيار اصحابه في المنام وهو في
مسجد فسأله عن حاله فقال انا معوق ههنا بسبب نوابي هذا مع الاحتراز التام
والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن لطائفه ما كتب الى نائبه
بالخيم صدرت هذه المكاتبة الى المجلس مخلص الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحة
وانا لما يقرب به اليه فقد اصبحنا وفيه صحيحة اصدرناها اليه بعد حمد الله الذي
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى لا يلبس الامهال على المغرور
ونذكر بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتحذره صفقة من باع الاخرة
بالدنيا فما احد سواه مغبون عسى الله ان يرشده بهذا التذكار وينفعه وياخذ هذه المصائح
بحجزته عن النار فاني اخاف ان يتردى فيخر من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي
لاصدارها ما الجناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم ما يجب للرب على
المربوب ومن انسهم لهذه الدار وهم يزعجون عنها وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة
لو وجدوهم لا يخففون منها ولا سيما القضاة الذين تحملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة
ينظر وا بصور كبار وهم نحيفة ووالله ان الامر عظيم والخطب جسيم ولا ادري

مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرارا اللهم الا رجلا نبذ الاخرة
وراه واتخذ الهه هواه وقصر همه وهمته على حظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه
حب الجاه والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزي والملبس والركبة والمجلس غير
مستشعر حسابه حاله ولا راكد مغتصب فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من
في القبور فاتق الله الذي يراك حين تقوم واقصر املك عليه فان المحروم من فضله
غير مرحوم وما انا وايام ايها النفر الا كما قال حبيب العجمي وقد قال له قائل ليتنا
لم نخلق قال قد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك مثل هذا الخطر وسعتك الدنيا
عن معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر مستفقا عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين
مال يتيم شعر وما انا والسير في متلف مبرح بالذكر الضابط
هيهات جف القلم ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم اليه ومن هنالك نشر
الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوي وقال العادل ليتام عمر لو
تلك وقال علي والخزائن مملوة ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجدت
ولو وجدت ما اشتري به ردائي ما بعته وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز
فمات من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر فقرى
ذلك سدي تحام نحن المقربون وهم البعد اهذا حوالك لا تؤخذ من كتاب
السلم والاجان والجنايات وانما تنال بالخضوع والخشوع وان تظما او
تجوع ومما يعينك على الامر الذي دعوتك اليه ويزودك في السفر العرض
عليه ان تجعل لك وقتا تحرم بالتذكر والتفكر وانابة تجعله معلق لحلا قبله
فانه ان استكم صداه صعب تلافيه واعرض عنه من هو اعلم بما فيه فاجعل اكثر
همك لاستعداد المعاد والتاهب لجواب الملك الجواد فانه مقول فورا باب
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومهما وجدت من همتك قصورا واستشعرت
من نفسك عاندا لها نفورا فاهرعها اليه وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض
عمن صدق ولا يغرب عن علمه خفايا الضمائر الا يعلم من خلق فهذه نصيحتي اليك
وحجتي بين يدي الله ان فرطت اذا سئلت عليك فنسال الله لي ولك قلبا
شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه ﴿ خفي اللطف والسلام ﴾
واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة سبع بمائة واعيد بعده القاضي
بدر الدين بن جماعة ثم صرف في ربيع الاول من عرفة سبع ثم ولي جمال الدين
ابن عمر الزرعي ثم صرف واعيد بن جماعة في ربيع الاخر احدى عشرة فلم يزل
الى ان عمر سبع وعشرين فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني
مصنف التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف في ربيع ثلاث وثلاثين

وولي بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى سنة
تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه بهاء الدين
بن عبد الله بن عقيل مولف شرح الالفية وشرح التسهيل فاقام ثمانين
يوما وصرف واعيد بن جماعة فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة
الى جمادى الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم على عدم العود
ونزل اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولي
مكانه بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابراهيم بن جماعة ثم عزل نفسه
وولي بدر الدين محمد بن القاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكي في صفر
سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعة في سنة احدى وثمانين
ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين
محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم اعيد البرهان بن
جماعة في سنة احدى وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر
سنة اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن ابراهيم المناوي في ذي
القعدة سنة احدى وتسعين ثم اعيد بدر الدين بن ابي البقا في ذي الحجة
سنة احدى وتسعين ثم ولي عماد الدين احمد بن عيسى الكركي في رجب
سنة ثنتين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة من اربع وتسعين واعيد
الصدر المناوي في المحرم من خمس وتسعين ثم اعيد البدر بن ابي
البقا في ربيع الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوي في شعبان
سنة ثلاث ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادى الاولى سنة اربع في
حياة والده ثم اعيد الصالحي في شوال سنة خمس ومات في المحرم سنة
ست فولي شمس الدين محمد بن الاخنائي ثم اعيد البلقيني في ربيع
الاول من السنة فاقام الى محرم من خمس عشرة فعزله المستعين وولي
شهاب الدين الباعوني فاقام شهرا وعزل ثم اعيد البلقيني في صفر
سنة خمس عشرة فلم يلبث الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين
وولي كمال الدين محمد بن عطاء الله الهروي وفي ولايته هذه وجد في
مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة ... من مخلص في وجده لك ينصح
انظر لحالي لست فيه نظرة ... فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ... واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ... وحتى دعائم للهدى لا تنكحوا

واخو هراة بسيف الملك اقتدى . ولرسهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقرى ولا احكامه تدرى ولا حين الخطابة يفصح
فارح عموم المسلمين بنائل فعسى فسادهم يستصلح
وكان ذلك في اول شعبان فعرض السلطان الورقة على الجلسة من الفقها
الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما المروى فلم
ينزعج من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتنقيب
عن ناظمها وقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاتاري ومنهم
من اتهم تقي الدين بن حجر قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر قال
والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة خمس وعشرين
فاقام الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين
العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخنا شيخ الاسلام
علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم تولى الحافظ
ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد المروى في ذي القعدة
من السنة ثم اعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا
البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن حجر في جمادى
الاولى سنة اربع وثلاثين ثم اعيد شيخنا البلقيني في سنة
اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى واربعين ثم ولي شمس
الدين القاياتي في المحرم سنة تسع واربعين فاقام الى ان مات في المحرم
سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة
احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول من
السنة ثم عزل واعيد ابن حجر في ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل
نفسه في اخر جمادى الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا
شرف الدين المناوي في رجب سنة ثلاث وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني
في صفر سنة سبع وخمسين فاقام الى شوال ثم خمس وستين فعزل
واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني في شوال سنة سبع وستين فاقام الى
ان مات في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي ثم عزل في جمادى الاخرة سنة
سبعين وولي طلع الدين المكيني ربيب شيخنا البلقيني ثم عزل بعد ستة
اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل بعد اربعة اشهر
وولي ولي الدين احمد بن احمد الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السنة
فاقام سنة ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا بن محمد

الانصاري السنيكي وقد تقدم ترجمته في اخبار الموصلي ارجحن فيمن ولي
قضا مصر من حين [illegible]

الاعلى

ثم علي بعده المعروي
وبعده ولي القضا ابن وهب
وبعده المليحي في المدينه
ثم وليه بعده اليازوري
وبعده العرقي والقضاع
ثم جلال الدوله بن القاسم
وبعده نجل بنانه ولي
وبعده المليحي والمكرمت
وبعده ولي القضا نجل ذكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضى
وبعده ابن طاهر تولى
ثم ابو الفتح ويوسف تولى
ثم وليه ولد الميسر
ثم ابو الفخر ونجل جعفر
وبعد هذا ولي الزعيمي
وبعده نجل عقيل لم يزل
وابن سلامه ونجل المقدسي
وابن مكرم ونجل عالي
ثم الاعز وابو الفتح ولي
وبعد ذا في زمان العز
ولي عبد الملك بن عيسى
ثم ابن عصرون تولى الحكما
والسكري وابو محمد
ثم تولى يوسف السنجاري
وولي البرهان العفو الخضرا
ثم ولي الاحكام محي الدين
وبعد عزله تولاه محمد
ثم اعيد ابن رزين محكم
ثم الوجيه البهلسي للقضا
وعندما استعفى لبعد القاهره
ثم الشهاب رفعوا محله

ثم الوصافي الجميل الذكر
وابن ابي كدينه ذو اللبب
ولي القضا وابن ابي كدينه
وابن ابي لدينه لغير زوله
ولي القضا حقا بلا نزاع
عماد قاضي وهو خير حاكم
وولد الكمال ذو التفضل
ثم ابو الطاهر ذو التكرم
وبعده الحسين وهو ذو الذكا
قبل الصقلي وابو الفضل الرحبي
وابن الحسين ذو المقام الاعلى
وكان كل ذا اجل فضل
اعني سنا الملك رب المفخر
ثم محمد ولي امر
ثم سنا الملك بغير ميعاد
وابن حسين صار حاكم العما
وكان فيها ذا اجل انفس
ثم ضيا الدين ذو الافضال
وبعده اعيد نجل كامل
ذو الفخار والعلم والعز
قبل على اعني الفتى الرئيسا
وعاد صدر الدين وهو الاء
قبل ابن عين الدوله الممجد
ثم تلاه التاج ذو الفخار
وعاد تاج الدين فما غيرا
وابن رزين ذو الجمال ترتيب
اعني العلامي وبالعدل امر
من بعد صدر الدين علا في الامم
عين من بعد ذا التقي اذ قضى
عن مصره خصها او امره
واستخصوه من رضى المحله

ولم يزل حتى توفاه الردى ٥ وولى السام الفتى ابن احمد
ثم ولى القضا التقى بن خلف بعد الوجيه والشهاب المنصرف
وعزلوه عن قضا القاهره ثم وليه سيد السنا جبره
ثم ولى التقى عبد الرحمن وبان بدر الدين لما ان بان
وعاد بدر الدين للشام ثم ولى الحكم الفتى العلامي
ولم يزل حتى توفاه القضا ثم ولى التقى ابو الفتح القضا
واذا تامزال الجهام عاد اليها البدر ذو التمام
بدر منير كامل الاوصاف والمهل العذب السر الصاف
لابرحت نافذة احكامه وخلدت زاهرة ايامه

قلت وقد ذيلت عليه بمن جا بعد ذلك فقلت

وبعد ذاك قد وليها الزرر ثم اعيد البدر لما ان دعى
ثم وليه بعده القزويني وبعده ابن البدر عز الدين
وبعده بجل عقيل قد ولى ثم اعيد العز ذا التجمل
وبعده وليه ابو البقا وبعده البرهان ومنوذو
وبعده البدر هو السبكي ثم اتى برهاننا الزرعي
ثم اعيد البدر ذو التحقق ثم وليه الناصر بن المبتلق
ثم وليه صدرنا المناوي ثم اعيد البدر ذو العناوي
ثم تولاه العماد الكركي ثم اعيد البدر ثم الصدر
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ثم اعيد الصدر ذو التمساح
ثم وليه ولد البلقيني ثم الزبيري وعاد الصدر
ثم اعيد الصالحي السابق ولم يكن في علمه بالراجح
وبعده عاد الجلال للقضا عالم عصره جلال الدين
ثم الجلال بنت الاخناي ثم وليه محمد للاخناي
ثم انجلال بعده الباعوني بنت الاخناي وهو ممن مضى
ثم وليه المروي ثم الجلال ثم الجلال بنت الاخناي
ثم وليه العلم البلقيني ثم الجلال باذل الماعون
ثم اعيد المروي ثم استقر ثم العراقي اولي ذو الكمال
ثم اعيد شيخنا ابن حجر فحافظ العصر شهاب الدين
ثم وليه بعده الغابا تي من بعد عزله شهاب بن حجر
ثم اعيد شيخنا البلقيني ثم اعيد شيخنا ابن حجر
ثم اعيد حافظ السنات ثم اتى السيوطي ولي الدين

ارتقا

ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر ثم اعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذاك الشرف المناوي وشيخنا من بعد ذو التناوي
ثم اعيد بعد ذاك الشرف ثم اعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكيني ثم ولي الله رهو البلقيني
ثم السيوطي ولي الدين ثم للشيخ اعيد ذكر الحكم ضم

ذكر قضاة الحنفية اول من ولي

زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمايه صدر الدين سليمن بن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمن بن الحسن الى ان مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وولي شمس الدين محمد البروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنة ثمان وسبعين واعيد البروجي ثم عزل في سنة الاخرى وسبع مايه وولي شمس الدين محمد بن عثمن الخريري الى ان مات في جمادى الاخرى سنة ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابرهيم بن عبد الحق قال بعض الشعرا في ذلك

طوبى لمصر فقد حل السرور بها من بعد ما رمت دهرا باحزان
كانه الله قد قام الدليل على تفضيلها من بني حق ببرهان

ثم عزل في جمادى الاخرى سنة ثمان وثلاثين وولي حسام الدين الحسن بن محمد الغوري ثم عزل في سنة اثنين واربعين وولي زين الدين عمر البسطامي ثم عزل في جمادى سنة ثمان واربعين وولي علاي الدين بن التركماني الى ان مات في المحرم سنة خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات في شعبان سنة تسع وستين وولي سراج الدين عمر بن اسحق الهندي الى ان مات في رجب سنة ثلاث وسبعين وولي صدر الدين محمد بن جمال الدين التركماني الى ان مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين علي بن ابي العز الادرعي ثم استعفى فاعفي وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي ثم عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين وولي جمال الدين جار الله الى ان مات في رجب سنة اثنين وثمانين وولي صدر الدين محمد بن علي بن منصور الى ان مات في تاسع الاول سنة ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن احمد الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنين وتسعين وولي مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنة اثنين وتسعين وولي جمال الدين محمود العيصري الى ان مات في تاسع الاول سنة تسع وتسعين واعيد الطرابلسي الى ان مات في آخر السنة وولي جمال الدين يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب في

ربيع الاخر سنة ثمان مائة فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وولي
امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي ثم عزل
في رجب بحمص وولي كمال الدين عمر بن العديم الى ان مات في جمادى الاخرة
سنة احدى عشر وولي ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب من السنة
واعيد الامين بن الطرابلسي ثم عزل في المحرم سنة اثنتي عشرة واعيد ناصر الدين بن
العديم ثم عزل في بحمص عشر وولي صدر الدين علي بن الادمي الى ان مات
في رمضان سنة ست عشرة واعيد ابن العديم الى ان مات في ربيع الاخر سنة تسع
عشرة وولي شمس الدين الدبري طلب بن العديم ثم عزل في ذي القعدة سنة
اثنتين وعشرين وولي زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني ثم عزل في
ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل في صفر سنة
ثلاث وثلاثين واعيد التفهني ثم عزل في جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين واعيد
التفهني ثم عزل في جمادى الاخرة سنة خمس وثلاثين واعيد العيني ثم عزل
في سنة اثنتين واربعين وولي سعد الدين ابن الدبري فاقام الى ان
عزل قبل موته بيسير في شوال سنة ست وستين وولي نجيب الدين
ابن الشحنة ثم عزل في رجب ربيع وستين وولي بدر الدين بن الصواف
الحموي الى ان مات اخر العام واعيد ابن الشحنة ثم عزل في جمادى الاخرة سنة سبعين
وولي البرهان بن الدبري ثم عزل واعيد بن الشحنة في اول سنة احدى وسبعين
ثم عزل في سنة ست وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن الاسطاطي الى ان مات
في رمضان سنة خمس وثمانين وولي شرف الدين موسى بن عبد طلب من دمشق فاقام
دون الشهرين ومات من واقع وقع عليه من الزلزلة بالمدرسة الصالحية في المحرم
سنة ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن الغزي ثم عزل في رمضان
سنة احدى وتسعين وولي القاضي ناصر الدين الاخميمي

ذكر قضاة المالكية

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن
السبكي الى ان مات في سبع وستين وستمائة وولي بعده تقي الدين بن
شكر الى ان مات في ثمانين وستمائة وولي تقي الدين بن سنا من الى
ان مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وولي زين الدين خلف الفويري
الى ان مات في جمادى الاخرة سنة ثمان عشرة وسبع مائة وولي تقي الدين محمد بن ابي
بكر الاخنائي الى ان مات في شوال سنة ستين وسبع مائة وولي بدر
الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن ابي بكر الاخنائي الى ان مات في اول
سنة ثلاث وستين وولي اخوه برهان الدين ابرهيم الى ان مات في رجب

سنة سبع وسبعين وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب ابن الكمال
احمد ثم صرف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وولي علم الدين سليمن بن خالد
البساطي ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين واعيد البدر الاخنائي ثم صرف في
رجب من السنة واعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين وولي جمال الدين عبد
الرحمن بن محمد بن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير فقيه ثغر الرباط
فقلت ذا فيض خير من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وولي عبد الرحمن بن خلدون
ثم عزل في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واعيد ابن خير الى ان مات
سنة احدى وتسعين وولي تاج الدين محمد بن يوسف الركراكي الى ان
مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين الغزيري ثم عزل في
ذي الحجة من السنة وولي ناصر الدين احمد بن محمد بن التنسي الى ان مات
في رمضان سنة احدى وثمانمائة وولي ولي الدين بن خلدون ثم
عزل في المحرم سنة ثلاث وولي نور الدين علي ابن الخلال الى ان مات
من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد شهر
واعيد بن خلدون ثم عزل في شعبان سنة اربع وولي جمال
الدين يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن
خلدون ثم صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد البساطي
ثم صرف في رجب سنة سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة
من عامه واعيد الجمال الاقفهسي ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضي
ناصر الدين التنسي في مستهل ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد
البساطي ثم صرف في رمضان من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات
فيه فاعيد جمال الدين التنسي ثم صرف في سادس عشر شوال واعيد
البساطي ثم صرف في شوال سنة احدى عشرة وولي كمال الدين محمد بن علي المدني ثم
صرف في ربيع الاخر سنة عشرة وولي شهاب الدين الاموي ثم اعيد الجمال
الاقفهسي الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وولي العلامة
كمال الدين البساطي فاقام الى ان مات في رمضان سنة خمس واربعين
وولي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين التنسي الى ان مات في صفر
سنة ثلاث وخمسين وولي ولي الدين البساطي الى ان مات في رجب
سنة احدى وستين وولي حسام الدين بن حرير الى ان مات
سنة ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين ثم عزل وولي البرهان

اللقاني ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي صاحبنا محي الدين بن تقي

ذكر قضاة الحنابلة

اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس شمس الدين محمد بن العماد
الجماعيلي ثم عزل سنة سبعين وستمايه ولم يل الوظيفه بعده
عزله احد حتى توفي سنة ست وسبعين وولي عز الدين عمر
بن عبد الله بن عوض في جمادى الاخرى ثمان وسبعين الى ان مات
سنة ست وتسعين وولي شرف الدين عبد الغني ابن يحيى الحراني
الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعمايه وولي الحافظ سعد
الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنة عشر وولي تقي الدين ابن قاضي
القضاة عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق الدين عبد الله بن محمد
المقدسي في جمادى الاخرى ثمان وثلاثين الى ان مات في المحرم
سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني
الى ان مات في ربيع الاول اثنتين وثمانمايه وولي اخوه موفق
الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين علي الحكري ثم صرف
واعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمايه
وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشره وولي علاء الدين
علي بن مغلي الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولي محب الدين
احمد بن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادى الاخرى سبع وعشرين وولي
عز الدين عبد العزيز ابن علي البغدادي ثم صرف في سنة احد وثلاثين
واعيد محب الدين الى ان مات في جمادى الاولى سبع وخمسين
وولي شيخنا عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين
بن قاضي القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست وسبعين وولي
تلميذه البدر السعدي والله اعلم

ذكر وزراء مصر

اعلم ان الوزارة لا طبقة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام
بل من قبل الطوفان وكانت للانبيا قبلنا من بني الاول وزير قال
تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال تعالى مخاطبا لاسرائيل
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة
وزراء روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السما

جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد وردت
الاحاديث في وزراء الملوك روى ابن داود عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير
صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل
له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه ولم يكن الوزراء في
صدر الاسلام الا للخلفاء دون امراء البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر
بن الخطاب ووزير عمر ووزير عثمن مروان بن الحكم
ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير
سليمن بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز قال ابن كثير وكان رجاء بن
حيوة وزير صدق لخلفاء بني امية ووزير هشام بن عبد الملك قرن بعده
عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احد في عهدهم يلقب بالوزير ولا
يخاطب بوصف الوزارة واول من لقب الوزير في الاسلام ابو سلمة
حفص بن سليمن الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفاء
بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزراء واول من لقب الوزير في
الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفاء
بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزراء رتبة تعرف ملة
بني امية وصدرا من دولة السفاح بل كان من اعوان الخلفاء على امرهم
يقال له فلان وزير فلان بمعنى انه يتولى له لا انه متولي رتبة خاصة
يجري لها قوانين وتنتظم بها دواوين واول من فخم قواعد الملك في
هذه الامة وعظم عوايد السلطان عبد الملك بن مروان اذ لم يستتب
الامر لاحد بعد عثمن بن عفان كما استتب له وكان منه الى معوية
خبط عشواء واما معوية فعمرو بن العاص وان كان له وزيرا
ورداء فانه اجل قدرا واعظم امرا من انه يجري معه الوزرا
اذ كان لا يزال كالممتن عليه لالتجائه الى جمعه مع ما نكبه
له في شرفه في وسابقته في الاسلام واول من دعي
بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص سليمن الخلال
وقيل له وزير آل محمد ثم ان ابا مسلم الخراساني
بعث اليه بقتله وفيه قتل هذا البيت
ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا
ووزير للسفاح بعده ابو ايوب سليمن بن عطية وخالد بن برمك
وسليمن بن مخلد والربيع بن يونس ووزير للمنصور ابو ايوب

المرزباني وعبد الجبار بن عدي والربيع بن يونس وخالد بن برمك
وسليمن بن مخلد وعبد الحميد ووزر للهادي معوية بن
عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والفضل بن صالح
ووزر للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابرهيم ابن
ذكوان فلما استخلف الرشيد ولى الوزان يحيى بن خالد البرمكي وقال
له فوضت اليك امر الرعية وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فولي من
شئت واعزل من شئت وقال ابرهيم الموصلي في ذلك

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها
يمين عن الله هرون ذي الهدى فهرون والها ويحيى وزيرها

ومن هذا الوقت عظم امر الوزان ولم يكن قبل ذلك بهذه المثابة
وهي عن الخلافة في معنى السلطنة عن الخلافة الا ان وكانت البرامكة
كلهم في معنى الوزير للرشيد خالد بن برمك واولاده يحيى والفضل وجعفر
حتى قال سلم الخاسر

اذا ما البرمكي غدا ابن عشر فسمته امير او وزير

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن يونس
وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهر المرء عهد النحي غير راع ذمام آل الربيع

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل بن سهل
ذو الرياستين واخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو
بن مسعدة ووزر للمعتصم الفضل بن مروان واحمد
بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق محمد
بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق للمتوكل محمد بن عبد الملك
ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد الله بن يحيى
ابن خاقان ووزر للمنتصر احمد بن الخصيب ووزر للمستعين بن الخصيب
وسعيد بن حميد ووزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى بن فروخ شاه
واحمد بن اسرائيل ووزر للمهتدي ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى
بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمن بن وهب وابنه عبيد الله بن سليمن
واسمعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان
السير ووزر للمعتضد ابو القسم عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم ابنه
ابو الحسين القاسم وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد لقبه

ولى

نصر المظفر بن الزعيم على بني جهير وعون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة
وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزراء وعلمائهم وكان
بالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الدولة السلجوقية عنهم
بكل ممكن حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك منها حكم بالكلية
ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة الى ان مات السنة ستين
وخمسمائة فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب
جلال الدين معز الدولة ووزر للمستضيء عضد الدولة رئيس الرؤساء
محمد بن عبد الله بن المظفر وفيها ذا المستنجد وعضد الدولة
ابن رئيس الرؤساء بهاء الدين المسلمة ووزر للناصر ابو المظفر جلال الدين عبد
الله بن يونس الحنبلي ومؤيد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب
وعز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن حديد الانصاري ونصير الدين
ناصر بن مهدي العلوي ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ووزر للظاهر
القمي هذا ووزر للمستنصر القمي ايضا وكمال الدين ابو الازهر
احمد بن محمد بن الناقد فنصير الدين بن العلقمي ووزر للمستعصم نصير
الدين محمد بن الناقد الى ان مات سنة اثنين واربعين وستمائة فلما مات
استوزر مؤيد الدين ابا طالب محمد بن احمد بن العلقمي وهو الوزير المشؤم على
الخليفة وعلى بقية بني العباس وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه ايضا
فانه الذي مالأ التتار حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة
وجرى ما جرى وفيه قال بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا وانديوا اسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل ذا سمه لابن العلقمي فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته وزير وليته ما وزر واوقع راسه وليته
رض بالحجر فمن ثمون الارض وسقى الناس من كاسه العلقم واما
مصر فكانت امرا بلا وزراء الى ايام السلطان احمد بن طولون فعظم
امرها ووزر لخماروية ابو بكر محمد بن رستم المادرائي الكاتب ووزر
لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات بابن خنزابة ووزر للمعز
جوهر القائد وللعزيز ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وكان
يهوديا فاسلم وفوض اليه الامور في سائر مملكته قال ابن زولاق هو
اول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب
كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واعلق الديوان
اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ووزر بعده نصر ابن

يقال له بن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم
علي بن احمد الجرجرائي في زمان عمه واربع مايه الى ان مات في زمن
المستنصر بكلاب وبلايين فوزر بعده ابو نصر هبة الله بن يوسف الفلاحي وكان
يهوديا فاسلم وفيه يقول الحسن بن حاقان الشاعر المصري

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومدبر نحو العلا بتكلف
فلكان هذا من وزر آكفاه عذرنا ولكن من وزر آتخلف

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي مدبر المملكة الدولة له فقال
بعض الشعرا يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية اماله وقد ملكوا
الغرفهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك
يا اهل مصر اني نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحي بسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن
محمد بن احمد الجرجرائي ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال
سنة احدى واربعين وفي وزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي اليازوري
مضافا لقضا القضاة ولقب الناصر للدين عماد المسلمين الوزير الاجل
المكين سيد الروسا تاج الاصفيا قاضي القضاة وداعي الدعاة في سنة
اثنين وسالم المستنصر ان يكتب اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها

ضربت في دولة آل الحمد من آل طه وآل ياسين
مستنصر بالله جل اسمه وعبده الناصر للدين

سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر فامر المستنصر ان لا تشطر في
السير ثم عزل اليازوري عن الوزارة والقضا في المحرم سنة خمسين ووزر
ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول من السنة
ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي ثم صرف في رمضان سنة اثنين
وخمسين واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر
ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو محمد
عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضي القضاة الى ان مات في المحرم سنة
اربع وخمسين ووزر اخوه ابو علي احمد مضافا عن القضا ثم صرف
في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين واعيد ابو
علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد ابو الفضل
ابن المدبر فمات في جمادى الاولى من السنة ووزر ابو غالب عبد
الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان
ووزر الحسن بن محلي بن اسد بن ابي كدينة مضافا للقضا ثم صرف في ذي

عبد الله بن م

الحج

ووزر احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر
ابو المكارم المشرف بن سعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو غالب
عبد الظاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدولة بحر جر
اي ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن محلي ثم صرف في ذي الحجة ووزر
ابو علي الحسن بن ابي سعد ابرهيم بن سهل التستري ثم صرف ووزر
محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن
الوزير اليازوري ثم صرف ووزر خطير الملك ابن الوزير اليازوري ثم
صرف واعيد بن ابي كدينة ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع بن الاسرف
ثم صرف في نصف ربيع الاول ووزر سديد الدولة ابو القاسم هبة
الله بن محمد الرجبي ثم صرف في ربيع الاخر واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في رجب
واعيد ابو المكارم المشرف بن سعد ثم صرف في شوال ووزر الامير ابو الحسن
بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي جامع
التنيسي يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور
ثم هرب بعد ايام ووزر ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف
بعد ايام واعيد بن ابي كدينة وولي الوزارة امير الجيوش بدر بن عبد الله
الجمالي واليه ينسب قيسارية امير الجيوش والعامة تقول
مرجوش وهو باني الجامع الذي تعرف الاسكندرية بسوق العطارين
فاقام الى ان مات سنة ثمان وخمسين واربع مايه فقام في الوزارة ولده الافضل
ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقية ايامه وللمستعلي وصدرا من ولاية
الامر ثم انه قتل ضربه فداوي وعولج وذلك في رمضان سنة خمس عشرة
وخمس مايه قال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب
العين ستمايه الف الف دينار ومن الفضة مايتين وخمسين اردبا وسبعين
الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار وخمسماية
صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء ومن
سائر الانواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في الوزارة مكانه ابو عبد الله
محمد بن مختار بن بابك البطايحي ولقب المامون وهو باني الجامع الاقمر ولده
صيفة الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ثم قبض عليه الامر وقتله في
تسع عشرة وقاره وقام في الوزارة ابو علي بن الافضل ولقب امير الجيوش
فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الامور دونه وحصر الحافظ في موضع
لا يدخل عليه الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى
الاسم فقط ودعا لنفسه على المنابر بناصر امام الحق هادي العصاة الى اتباع

الحق مولى الامم وبالك فضيلتي السيف والقلم وخطب بمهدي المنتظر اخر الزمان
فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من المحرم من عام ثمان وعشرين قتله مملوك افريقي للحافظ
يدعى واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح بالفضل الحافظي ولقب امير الجيوش ايضا ثم
تحيل منه الحافظ فدس عليه من سمه في ماء الاستنجا فمات واستوزر بعده ابن الحسن
اعني بن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام بلاد الله الحرام نظلما فاحشا حتى انه
قتل في ليلة اربعين امير الخافة ابو فدس عليه من سمه فهلك في تسع وعشرين ثم
استوزر بهرام الارمني النصراني ولقب تاج الدولة فتمكن في البلاد واساء السيرة فقبض
عليه الحافظ وسجنه واستوزر بعده رضوان بن الولخشي ولقبه الملك الافضل
ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله في اسبوع واربعين وخمسماية
واستقل بتدبير الامور وحده من غير وزير فلما ولي الظافر اربع واربعين
وخمسماية استوزر ابو الفتح بن فضال المغربي ولقب امير الجيوش فاحسن السيرة
ثم قتل في خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه
ووزر ابو نصر عباس الصنهاجي فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو ايضا
فلما اقيم الفائز ووزر له طلايع بن رزيك وتلقب بالملك الصالح وهو صاحب
الجامع بجوار باب زويلة وخلع مثل الافضل امير الجيوش بدر الجمالي
من الطيلسان المقصور ولنبدا له نقلها من انشا الموفق ابي الحجاج يوسف
ابن علي بن الخلال وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليائه بسوابغ الايادي والمتكفل لمن نصره بنصره
وتثبيت قدمه واعلاء المهدي لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة
والموضح لمن حامى عن الدولة الفاطمية اثبات اثابة الباهرة والجامع
القلوب على طاعة من اطاعه في الدفاع عن اهل بيت نبيه والمحسن الى من
احسن الى محبته غير لائمة الهدى المصطفين من عترة وصيه والمذل الصعب
لمن رفع راية الايمان ونشرها والميسر الطلاب لمن احيا كلمة التوحيد واشرها
من حماة الله ورسوله ممن اصطفاه من ابرار عباده والماحي اثاة من اعلن
بنسيان الحق وجهل لعباده والمعرض من اسعد بالسبق الى مرضاته لنيل
غايات الكرم الجسيم والمرتب من حامى ذاته في ارفع مراتب الاجلال
والتفخيم والموجب لمن اخلص منه واحسن عملا تحصيل مقام الفخر الكريم
وتاحيل الخلود في النعيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم والحمد لله الذي اوضح انوار الخلق بانبيائه الهداة وابان رسله
الامناء لعباده منابع النجاة وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموفقين الى علي المنازل
ورفيع الدرجات وختمهم بافضلهم نفسا ومحتدا واحقهم بان يكون لكافة البشر سيدا

محمد هادي الانام والداعي الى الاسلام والمخصوص باشتقاق القمر وتظليل الغمام
واورث اخاه وابن عمه باهر شرفه وبارع علمه وافرده بامامة البشر وحصر
واقرها فيه وفي عقبه الى يوم القيمة على النص فاصبحت الامامة للخلفية
قواما ولاسباب الشريعة بشرها نظاما وبتل الله نورها في ائمة الهدى
من نسله فتناولها الاخر من الاول وتلقاها الاكمل عن الاكمل فكلما رام
معاند تخفيف نورها او قصد منافق اخفاء ظهورها زاد انوارها
اشراقا ووجد لبدورها كمالا واتساقا ومكن في اعدد ولتها وان ازعجها
العادون واحكم معاقدها وان جهد في حلها الماكرون يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والحمد لله الذي حفظ بامير
المؤمنين نظام الخلافة وانساقها وحمى لميامنه دوحة الامامة وابقى
نضرتها وابراقها واورث خصايص الائمة الراشدين في ابائه واودعه
سرائر دينه المصونة في صدور ابنائه وايده بموارد الارشاد والالهام
وجعل طاعته فرضا موكدا على كافة الانام وخصه بالتوفيق والعصمة
وافاض للامة به سجال الرحمة وابرم باماته امر الملة واحكم معاقد
الدين وجعله من هداه قال جل وعلا فبهداهم اقتده وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ثم محمد
امير المؤمنين على ما نقله اليه من خصايص ابائه الائمة الاطهار وابدع به
في ابصار دعوته من العلو والاستظهار واتخذه من جنود السما
والارض واظهر له من معجزاته واياته واظهر بمزيته من مظاهر الظفر الويته
ورايته ونسأله ان يصلي على جلة محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث
في الامين الهادي الى جنات النعيم والمحيطة متابعته بالنور العظيم الذي
جلا الله ظلمات الجهالة بمبعثه وشرف الائمة من ذريته بمقامه وتموينه
ورد النافر الى الطاعة بالبر والايناس وجعله خير رسول الى خير امة اخرجت
للناس وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قسيمه
في المناسب والفضائل وثالثه في تشفيع الذرايع والوسائل ومفرج الكرب
عنه بمواساته وصدق مناجاته وباب مدينة علمه الذي لا يوصل اليه
الا باستفتاحه وعلى الائمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الارب والسول
واغنى الائمة بهداهم عن التعنية بعد رسول والعترة المصطفين
واحد الثقلين ونجار العلم الزاخر والمرجون لصالح الدنيا والاخرة
وسلم ومجد وولي ورد دولة امير المؤمنين لما مهد الله من ذوي الشرف
الباذخ وحازه لمنصبه من الفخر الاصيل والمجد الشامخ وافرد به من

خلافته على العالمين واورثه اياه من غوامض الحكم الذي لا تعقلها الا اعيان
العالمين وحباه به من ضروب الوجاهه والكرامه وافاضه عليه من انوار
الامامه واوصله اليه من العنايه الشامله والبر الخفي وجمع له من الاحسان
الجلي واللطف الخفي واقره من مواهب الفضل والافضال لديه وجعله في كل حركه
وسكون دليلا واضحا يشير اليه يقدر ثم اسحق قدرها ويواصل العكوف على الاعتداد
بها ونشرها وبالغ في شكرها قولا وعملا وبنيه وجهد نفسه في حمدها اجتهادا
يرجو به درك الامنيه ويحقق ان اسماها محلا وقدرا واولاها على كافة البريه
ثناء وشكرا واعلاها قيمه واعمها نفعا واعدها مهاديه واجمعها لضروب الجدل
والاستبشار واجدرها بان توثر في الامم احسن الاثار واوسعها في مضمار الاقتداء
مجالا واعظمها على الرئيس والمرؤس نفعا وجمالا النعمه بك ايها السيد الاجل
والتغوث والدعاء اذ كنت نجبة الله المدخوره لامنائه على خلقه والقائم دون البريه
بما افترضه عليهم من مظاهرة امير المومنين والاخذ له بحقه واللطف الذي كان من
الامامه ومن اعدائها حاجزا والنصر الذي اصبح به امير المومنين بعون الله فايزا
وحزب الله القاهر الغالب وشهاب امير المومنين الصائب الثاقب وظلم الذي
يغني على العام والخاص ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولاء والاخلاص
وسيفه الذي يتاصل ذوي الشقاق والنفاق وبيده التي تنبعث منها ينابيع العطا
وسحايب الارزاق والولي الذي ارتضاه امير المومنين للمصالح كفيلا والصفي
الذي لا تبقى دولته عن سوا زيرته تبديلا ولا تحويلا فعلو قدرك عند امير
المومنين لا ينتهي الى امد محدود وقيامك في الاخذ بحقه منجاة من كل سعي
مبرور ومقام محمود ودعايه منصرف الله في طاعته يصفو عن كل عظيم
في مجافاتك وسفاوك صدر امير المومنين من اعدايه اعجز القدرة عما يشفي
غليله في احسان بجازاتك ولقد حزت من المآثر ما به اهل عصرك قديما وسبقا
وسموت بجمالك الى ذوي مجد لا تجد الهمم العليه الى تمنيها مرقا وما زالت
في كل ازمنتك سلطانا مهيبا وفردا في المجالس لا تمرك له الافكار ضريبا ومطاعا
تبارح باسنايه الانديه والمحافل وهماما باسمه المهايب وتذعن الجحافل
فسددا تلقى اليه مقاليد التقديم والسياده ومعظما ليس على ما خصه الله
به من التعظيم موضع الزياده ولسيف الله امرك في الولا قد عاك الامه فلبيها
وزاد في انعامه على الامه فارتضاك لهداه اهل بيته معينا ونصيرا
ووفر نصيبك من الفضايل والمناقب فوهبك منها ما افاضه عليك شرفا
واحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخرا وشرفا فلا رتبة علا الا وقد
فرعتها منزلا ولا منزلة سنا الا وقد بعوت اليها منتقلا ولا مزية فضل الا احتويتها

عليها وحزتها ولا منزلة فخر الا طلعتها بفضايلك وحزتها ولا مأثرة الا وكنت
فاتح بابها ولا منزلة خطيرة الا وانت مستوجبها واولى بها ولا سما مجد الا وخصايلك
طالعه في افاقها اقمارا ولا موقف فضل الا ولك فيه تقدم لا ينازع فيه ولا
تمارى فما يوجد متقدم الا وقد فضلته باثارك وتقدمته ولا مميز الا اسمت
في جناب فضلك ورسمته تقلدت جلايل الامور فلبستها مباهة وتفويضا وباشرتها
فاحرزت بها قبل جلاله ووجاهه وتبخها تجربك الرتب اذيال الفخر والاجلال
وتزيها افعالك التي سبغت عليها ما اوتيته من شرف الخلال ولم تزل تدبر اوليا
الدوله ورجالها بفضايل سياستك فثبتت لهم الاقدام وتكسهم عنه النفوس
فيستهينوا في حق الانتصار بك ملاقاة الحمام ورمى الدهاب اطغاه الكفار
بتاييد الاسلام واختارك للمجاهد عن الملة فاصبحت بك مرفوعة الاعلام
وابدت الاعدا الجوامع الياكيات من المحابل والمخاوف واعمال الحسام فلو
تراخى بك الامل في جهادهم لكنت لجملتهم مستاصلا ولغدوت لهم عن الاهمال
السامية بعرفانك فاضلا فازل فيهم الاثر الذي لم يبلغه مجاهد وما فللت في هامهم
من حد العضب الصارم بباسل ناطق وبحدل شاهد فما يبلغ التعداد ما جمعته
من المناقب والفضايل ولا يستولي الاحصا على ما لك من المفاخر الذي لا يحيط بها
احد من الملوك الاوايل فيجمع زهد الابدال الى همم الاكابر ويوفق في اعمالك
بين ما تعضي بصالح الدنيا وحسن ثواب الاخره فانت البر التقي النقي المجيب الطاهر
المبرا من كل دنس وعيب والمرضي خالقه بالافعال التي لا تحوزها لبس ولا ريب وواحد
الدنيا لا تشابه ولا تطاول والملك الاوحد الذي هو عدا ذوات كماله فما تشابه
ولا يماثل جبلتك الفضايل الباهره غريبا في الانام وخصك الحظ السعيد بنظرة
تهرب فترهب ان تاتي عليها الايام وحويت من الاخلاق الملوكيه ما قصر
بعظما الملوك عن مجاراتك واقتنيت من الحمد والمعارف ما جعل كافة العلما معترفين
بعظم فضيلة ذاتك وقرنت من من عزم اذ فرات السبب ولطافة حلم القلم وكاثرت
فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الامم فما اشرف ما افرد الله
به من كمال الشجاعه والبراعه وتوحدك بجمعه من معجزات تصنيف الصارم
والبراعه فسيفك موجود في قطا العصر والهام وقلمك ماض في البلاغتين
مضا لا يدرك بالالهام فكم مقام جلال وطلاد فرجته بعصب وبنان وموقف
خطاب وضراب كنعت نجمته لبيض قلم وسنان فسبحان من اوردك باستكمال
المآثر وجمع لك من المحاسن ما اعجز وصفه جهد الناظم والناثر واتاك غايه
شرف النفس وكرم الاصل ومكنك من كل منقبه باحراز السبق وادراك
الجمل واطلعك من افق علا تكاثرت سعوده واستخلصك من منصب سنا سما

فاعجز النجم صعوده وانتحل من بيت عز عذق دعايمه لذات المسهر به
وظلال الضحيات القبض المشرفه وحشايا صهوات الجرد الاعوجيه ولقد
كان وقع التحامل على الحضرة بعدك عن فنايها وحسدت على قربك منها لما
يعلم من مسايعتك لها واعرافك في ولايها وحاديك عن موضعك من الاختصاص
بها من قصد اهتضامها وافسد لسوء عقيدته نظامها وصلها على انك لم
تخل بنصرتها على بعد الدار بل نصرت الحوجين كان ودرت معه حيث
دار وقد كان امير المومنين استدت الامور وخرجت الصدور وحادت
الاباب واستشرفت للارتياب نرجو من الله ان نجاه منك بالفرج القريب ويصمي
اعداه من عزمك بالسهم المصيب واستجاب الله دعاه فيك بما ما يلد عاجله
رسوله الله صلى الله عليه وسلم وضاها وفي حمل ذلك على معنى قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها ولما اذهب الله بك ايها السيد الاجل الملك
الصالح عن دولة امير المومنين غايات العي وادرك بها ثار اولياء الله من ذوي
المباينه والبغي واحسن له الصنيع بموازرتك وبلغه مظافرتك ومكانفتك
لدراه حيل وعلما احاط الخبره بلوجايه وفقه من التعويل عليك لما كان غاية
رجايه فقلدك من وزاوته وفوض الك تدبير مملكته وكفالته وجعلك
اماما جيوش المياسين وكفالة قضاة المسلمين وهداية دعاة المومنين وتدبير
ما ورد وصدر اليهم من الصلوة والخطابة وارشاد الاولياء المستجيبين والنظر في
كل ما علقه الله من امور اوليايه اجمعين وجنوده وعساكره المويدين وكافاه
رعاياه بالحضرة وجميع اعمال المملكة داينها وقاصيها وسايس احوال الدولة بادبها
وخافيها وكل ما تتفق بنفيه اوامره وتبوح بشعار منابره ورد اليه تدبير ما ورا
سرير خلافته وسياسة ما تحتوي عليه اقطار مملكته والقى اليه مقاليد البسط
والقبض والرفع والخفض والابرام والنقض والقطع والوصل والولايه
والعزل والتصرف والصرف والامضا والوقف والغض والتنبيه والاهمال
والتسويه وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الانعام والارغام وما توجبه احكام
السياسة من الايا والاتهام وبمثلها ما تحققه مبالغتك في متابعته واجتهادك
نه اعلامنا ودعوته وعلما بان التوفيق لا يبعد وراك والمسعود لا ينازع
اعمالك فتقلد ما قلدك امير المومنين من هذه الرتب العاليه والمنزلة التي قرب
عليك تناولها الاماكن الزاكيه المنصب الذي يحكم فيه بامر امير المومنين وتنطق
بلسانه ويطلق بيده ويحب ويبغض بقلبه وجنانه جاريا على رسمك في تقوى الله
وحسبته واتباع مرضاته واستشعار رجعته ومنتجزا ما وعد به في كتابه اليه
منتهى اليه الحكم وينتسب اذ يقول تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لا يحتسب والسلام المنصور [illegible] اسباع الدين واعضاده [illegible] امير المومنين
وابا محمد ابا الراشد بن [illegible]
[illegible]
في كل وقت وحين [illegible]
الوجاه والخاصة والمصطلحين [illegible]
فيها السيوف [illegible]
في [illegible]
الامرا الكبار الاعيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

وكان قتل شاور في ربيع الآخر اربع وستين وولي الوزارة بعده الامير اسد
الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لعتبه بذلك العاضد فاقام فيها شهرين
وخمسة ايام ومات في جمادى الآخر فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب ولقبا الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلع التي لبسها يومئذ ثم
ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع وستين
فصار لمصر امير بعد ان كان وزيرا وجعل وزيرا القاضي الفاضل محيي الدين
عبد الرحيم البيساني فاستمر وزيرا له ولولده الملك العزيز ولولد العزيز الملك
المنصور الى ان مات سنة تسع وستمائة ووزر للكامل بن شكر ايضا والحسن بن احمد
الديباجي ووزير للصالح جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن
ابن صلاح الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري
والقاضي تاج الدين بن الآثار ووزر لشجر الدر زوجة الصالح بها الدين علي بن محمد
ابن سليم المعروف بابن حنا ووزر للمعز لايبك بل الاخيل الاشقي هبة الله بن صاعد
الفائزي وكان هذا الوزير شوم الاتراك في مملكتهم ان عدلوا عن وزارة الفقهاء الى
الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هبة الله نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة احدث
مكوسا ومظالم لم يكن على عهد كانت في ايام العبيديين ووزرائهم النصارى
والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطلها فاحدثها هذا
الملعون وقد قال فيه بعضهم

لعن الله صاعدا وابا صاعد وبنيه فنازلا واحدا بعد واحد

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور اهين الاسعد هذا ثم قتل
في جمادى سنة خمس وخمسين ووزر الوزارة للظافر بعده القاضي بدر الدين السنجاري
خمسة ايام لقضاء القضاة ثم صرف من عامه عن الوزارة وولي القاضي ابن بنت
الاعز ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ووزر ولده الدين بعقوب
بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام الى ايام الظافر سنة سبع وستين فعزله
عن الوزارة وفي ربيع الآخر سنة تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين بن حنا
فاقام وزيرا الى ان مات الظافر وتولى ولده الملك السعيد فاقره على الوزارة
وكتب له تقليدا من انشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه صورته
الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا وجعل بحكمه
سرها وسدادها عليا ورضي لها من لم يزل عنده مرضيا نحمده على نعمه التي
امسى بتباشيرها حفيا ونشكره على ان جعل دولتنا جنة اورق بدرها
من عباده من كان تقيا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنشح
بها بكرة وعشيا ونصلي على سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله نبيا صلى الله عليه

وعلى اله وصحبه صلوة تتبع بها صراطا سويا وبعد فان اولى ما شنفت به السنه
الاقلام بتلاوة سوره وشنفت افواه المحابر بالاستمداد لتسطير سيره
وتناجت الكرام الكاتبون بجمله ومفصله وتناشدت الرواه حسن نسبه
وترنمت الحداة بطيب غزله وتهادت الاقاليم تحف بمحمله وموحله وغنت
وجوه المهارق لصفو ذكره الطيب ورفع صالح عمله ما كان فيه شكر لنعم عمتها
على الدول سعادة جدودها وحظوظها وافادة مصونها ومحفوظها واراقة
من موفها بحسن الاستيداع وملحوظها وحمد لمنحة آفاتها بركم احسنت للملك
الشريف ما لا وقربت لها مثالا واصلحت لها احوالا احوالا وكانت مدد
البحر وكلما جرى ذلك ما اجرى مالا وان ضنت السحب النشات سحبا وان قبل
نسج سحبها رونق الارض ذهب عوضت عن ذهبها ثم لنا في الوجود من كرم وكرامه
وسنى الوجوه من وسوم ووسامه ثم احيت مهجا وكم جعلت للدوله من امرها
مخرجا وكم وسعت املا وكم ترك صدر الخزاين ضيقا حرجا وكم استخدمت
حليش تجد في بطن الليل وجليش جهادا على ظهور الخيل وكم انفقت في
واقف في قلب بين الصفوف والحروب وفي واقف في صفوف
المساجد من اصحاب القلوب ثم سبيل تيترت وسعود لرت وثم مجاوف
ادبرت حين دبرت وثم اثار في البلاد والعباد ارب وارب
وثم وافق ووفق وثم كفت وكفت وثم اعفت وعفت وعفت وثم
بها موازين للاوليا تقلت وموازين للاعدا خفت ثم اجرت من وقوف
وثم عرفت بمعروف وثم بيوت عباد صاحب هذه البركات موجرا بها وسما
جود هو سحابها ومدينه علم تموبا بها تنثني الليالي على تغليسه الى المساجد
في الحناديس والاقام على تسجيره لعيالو ترضى العقرا وحضور جنايز
وزيارة القبور الدوارس بتسكين تحت جناح عدله الظالمين والمقيم
وبتكرير يرب وتكرر نزم والحطيم ثم عمت سنن تفقداته ونوافله
وكم مرت صدقاته بالوادي فتح الله في مدفنه فاتت عليه رسالة
وبالنادي فاتت ارامله بارزاق الشام الا اغناه عن مسته المطر
ولا صحب سلطانه في سفر الا قال نعم الصاحب في السفر والحضر
ولما كان المنفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ومن لا شبه له في المزايا
سريد وان الليالي بايجاد مثله غير ولود وهو الذي لم يسمه قال
سامع هذه المناقب بهذا الموصوف عند الله وعند خلقه معروف
وهذا الممدوح باكثر من هذه المادح والحامد من ربه مادح
وممنوح والمنعوت بذلك قد نعتت بما كثر من هذه النعوت الملايك

وانما تذكر نعوته المتبدا اذا فلا يعتقد كاتب ولا خاطب انه وفي جلالته
بعض حقها فانه اشرف من هذا واذا كان لابد للمادح انه يحول
وللعلم انه يقول فتلك بركات المجلس العالي الوالدي الصاحبي الوزيري
السيدي الوزيري الزاهدي العابدي الدحري الكفيلي المهدي المشيدي
العوني الفواحي النظامي الافضلي الاثري العادلي العابدي الدحري
الكفيلي المهدي المشيدي العادلي البهاي سيد الوزرا والاصحاب
في العالمين شرف العابدين ملجا الصالحين شرف الاولياء المتقين مدبر الدول
سند الاد الشغور صلاح الممالك قدوة الملوك والسلاطين امير المومنين
علي بن محمد ادام الله جلاله من تشرف الاقاليم بحياطة قلمه المبارك والتقاليد
بتجليد بل تنقيله الذي لا يساهم هذه ولا يشارك فما جدد منها انما هو
بمثابة آيات تزاد فترد او يغنى له اسجال في كل حين به يحكم وفيه يسهل
حتى تتناقل بنسوته الايام والليالي ولا تخلو حبيد دوله ان يكون الحالي
بماله من مفاخر اللالي فلذلك خرج الامر العالي الابرج بحسب بهاي الدين
المجدي ايم الانوار ولا برحت مراسمه تزهى من قلم مقلده بذي الفقار
وذي الفقار ان يضمن هذه التقليد الزمنا لوازان التامه العامه
الشاملة الكاملة الرفيعة الصاحبية البهائية احسن التضمين وان
ينشر منها ما تلقى رايته كل رب شريف وقلم باليمين وان يعلم كافة الناس
ومن تضمنه طاعة هذه الدوله وملكها من ملك وامير وكل مدينه
ذات منبر وسرير وكل من جمعته الاقاليم من نواب سلطنه وذوي
طاعة مذعنه واصحاب عقد وحل وظعن وحل وذوي جنود وحشود
ورافعي اعلام وبنود وكل راع ورعيه وكل من نظر في الامور
الشرعيه وكل صاحب علم وتدريس وتهليل وتقديس وكل من يدخل
في حكم هذه الدوله العاليه من يحمي بها المضيه ويدور بها المنبه
ويجبو بها المشرقه وسهبها الشاقه في الممالك المصريه والمنوبه
والساحليه والكركيه والسوبكيه والشاميه والحلبيه وما
تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وتمالك ان القلم المبارك الصاحبي
البهاي الحجي في جميع هذه الممالك مبسوط واخر تدبيرها به منوط وعنايته
شفقته بما يحفظ وله النظر في احوالها واموالها واليه امر قوانينها
ودواوينها وقاتها وحسابها ومراتبها ورواتبها وتصريفها ومصروفها
واليه التوليه والصرف والى مقدمه التعيين والتبديل والتوكيل
والعطف وهو صاحب المرتبه التي لا يحلها سواه وسوى من هو مرتبته

من السادة الوزراء البلغة ومن سمينا غيره وغيرهم بالصحبة فليحذر
من تخاطب غيرهم بها او تسميه فكما كان والدنا الشهيد تخاطبه بالوالد
خاطبناه بذلك وخطبناه ومثاعر لنا عن ذلك بل عدنا لانه ناظم من
اشبه اباه فمنزله لا تسام ولا تسام ومكانته لا ترامى والزام لمن
قدح في سيادته من صيادة اباديم الله زناد قدح احرق بسر سره
ومن ترك الى جلالته تبيح سوء اغرق في بحر ومن قتل لسعادته
حبل بيد فانما قتله من منا لنجم فلتكن الالسنة والاقلام والاقدام
في خدمته لحسن الاداب ولتقبل المتردد دون حطه اذا دخلوا الباب
ولا تغرنهم فرط تواضعه لدينه وتقواه فمن تادب معه تادب معنا
ومن تادب معنا تادب مع الله ولتباهد الانفلية عاروس الاطاد
وتنسخ نسخته حتى تنافسها الامصار والبلاد فهو حجتنا على من سميناه
خصوصا ومن يدخل في ذلك بطريق العموم فليعملوا فيه بالنص والقياس
والاستنباط والمفهوم والله يزيد المجلس العالي الصاحبي البهائي من فضله
ويعيده لغاية هذه الدولة ويصونه لشبابه كما صانه لاسلافه من قبله
ويمتع بنيته الصالحة التي يحسن بها ان شاء الله نما الفرع كما حسن نما
اصله واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة الى ان مات في ذي
القعدة سنة سبع وسبعين وكان الملك السعيد اذ ذاك بدمشق
فلما بلغته وفاته ارسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن البخاري باستدعائه
ووزر بالديار المصرية فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر حسين
شتر الى تقليد الوزارة بك زال الخلاف واصطلح الخصمان بادولة
الملك السعيد فلما قالت الوزارة بالبرهان قالت الوزير بالتقليد
وقال السراج الوراق حين خلع عليه

بهذه خلعة لبست جمالا ... بوجه مذ سبح تحلوه

وقال الكاتب حين طلعت فيها

هذا البدر قلت لم اتحمله

وقال في خلعة ولده عز الدين

اهنى الوزير بن الوزير بخلعة ... محاسنها قانية العقل والحسن
اضاءتها الافاق شرقا ومغربا ... ولكن لاوبن اطوافها مطلع الشمس

ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن النقيب

يطير الوزارة من قرب بصاحبها الجديد ... ومن بعيد
وقالت بعبر بعب مسوم ... ولا سيما على الملك السعيد

واقام البخاري في الوزارة الى ان ولي ولاؤون في رجب سنة

ثمان

ثمان وسبعين فعزلوا واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الى
جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين فاعيد البخاري الى الوزارة ورجع
ابن لقمان الى كتابة الانشا فاقام الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزل ووزر نجم
الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الاصفوني ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعي
وهو اول من ولي الوزارة من الامراء واول وزير ضربت على بابه الطبلخاناه
على قاعدة وزراء الخليفة بالعراق ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدرا
ثم صرف واعيد الشجاعي ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمن المعروف
بابن السلعوس فاقام الى ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الى ان مات تحت
الضرب وكان لما ولي الوزارة كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير علم
الدين سنجر الشجاعي المنصوري

تنبه يا وزير الارض واعلم ... بانك قد وطيت على الافاعي
وكن بالله معتصما فاني ... اخاف عليك من نهش الافاعي

الشجاعي

فكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وولي الشجاعي الوزارة فاقام بها اكثر
من شهر وحدثته نفسه بالسلطنة فقتل وولي الوزارة بعده تاج الدين
بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام الى ان تولى العادل كتبغا
فعزل وولي مكانه فخر الدين عثمن بن مجد الدين عبد العزيز الخليلي
فاقام الى ان تولى لاجين فعزل وولي مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر
ثم عزل من عامه وحبس فلما اعيد الملك الناصر الى السلطنة اقبغا الاعسر
من الحبس واعاده الى الوزارة ثم عزله في يوم احدى وسبع مايه وولي الامير عز الدين
ايبك المنصوري وولي ناصر الدين محمد السنجي ثم عزل في شوال سنة اربع ووزر
سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا في المحرم سنة ست ووزر التاج ابو الفرج
بن سعيد الدولة المسلماني ووزر ضيا الدين النشاي فلما عاد الناصر الى
السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلي ثم عزل في رمضان
سنة عشر ووزر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم عزل في ربيع الاخر احدى
عشرة ووزر امين الملك ابن سعيد المستوفي ووزر نهر بلاد وعشرين
امين الملك ثم الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي ثم ابطل الناصر الوزارة ورتب
وظيفة ناظر الخواص وولاها فخر الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد
فكان كالوزير وربما قيل له الصاحب واستمرت الوزارة شاغرة الى اربع
واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين وكان اصله وزير
بغداد في المحرم ووزر الامير ايتمش المحمدي ووزر
الامير اسندمر العمري في رابع عشريه ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الاخر

فاعفى واعيد منجك اليوسفي ثم عزل ثالث ربيع الاول من تسع واربعين ووزر
الامير اسندمر العمري في رابع عشره ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الاخر فاعفى
واعيد منجك ثم عزل في محرم من احدى وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن احمد
ابن نشو القبطي ثم عزل في رمضان من ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين هبة الله
ابن سعد الدولة القبطي فاقام الى ان مات في ربيع الاخر من خمس وخمسين ووزر تاج
الدين بن زليشه ثم عزل من احدى وستين ووزر فخر الدين ماجد بن قرونيه
ثم عزل في سنة ثمان وستين ووزر جمال الدين يوسف بن ابي شاكر ثم وزر الامير
الاكر الكشلاوي ثم وزر كريم الدين بن غنام ثم فخر الدين بن تاج الدين
موسى ثم صرف من اربع وسبعين ووزر ابن الغنام ثم صرف من خمس وسبعين
واعيد منجك اليوسفي الى الوزارة وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وان
اقامه مقام نفسه في كل شيء وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبع مائة دينار فما
دونها وانه يعزل من شاء من ارباب الدولة ويخرج الطبلخانات والعشراوات
بسائر البلاد الشامية وقرر للوزير ان يجلس قدامه في الدركاه ثم مات منجك
في اول سنة سبعين قال ابن الكرماني في المختصر المسالك وهو الذي جعل
الملك الظاهر السيفي في وزارته ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك الا السلح ووزر تاج الدين
عبد الوهاب المكي ويعرف بالنشو ثم صرف في رجب من ست وسبعين واعيد بن الغنام
ثم صرف واعيد النشو ثم صرف واستقر كريم الدين بن الرويهب ثم عزل في
شوال من السنة واعيد النشو ثم عزل في ربيع من احدى وثمانين
ووزر بكر الدين المقسي ثم عزل ووزر علم الدين بن ابيرو ثم عزل من خمس وثمانين
ووزر شمس الدين ابرهيم كاتب اربان فاقام الى ان مات في تسع وثمانين ووزر
بعده علم الدين ابرهيم القبطي ابن كاتب سيدي ثم عزل في رمضان من تسعين ووزر
كريم الدين بن غنام ثم صرف ووزر موفق الدين ابو الفرج في صفر سنة
اثنتين وتسعين واعيد ابو الفرج ثم عزل في صفر ووزر ركن الدين
عمر بن قيمار ثم عزل في رجب ووزر تاج الدين بن ابي شاكر ثم عزل في تسع
المحرم من خمس وتسعين واعيد موفق الدين ثم عزل من ست وتسعين
ووزر الامير ناصر الدين محمد من رجب بن كلبك بن الحسام ولقب وزير الوزرا
الى ان مات من ثمان وتسعين ووزر مبارك شاه ثم صرف في رجب واعيد
ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول من تسع وتسعين ووزر بدر الدين محمد الطهر
ثم صرف في ربيع الاخر من احدى وثمانمائة ووزر تاج الدين بن زليشه ثم عزل
سنة احدى وسبعين ووزر فخر الدين ماجد بن قرونيه ثم عزل في رمضان وستين
ووزر جمال الدين يوسف بن ابي شاكر ثم وزر الامير الاكر الكشلاوي ثم وزر
كال

عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة ووزر
الشهاب احمد بن عمر بن قطينه ثم صرف في ذي الحجة من السنة ووزر
فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف في ربيع الاخر سنة اثنتين واعيد بدر الدين الطو
ثم عزل واعيد ابن غراب ثم عزل في رجب ثلاث ووزر علم الدين يحيى بن اسعد
بن اسعد المعروف بابو كم ثم صرف في ربيع الاخر اربع ووزر الامير مبارك شاه
الحاجب ثم صرف ووزر تاج الدين ابن البقري ثم صرف في المحرم ووزر فخر الدين
بن غراب ثم عزل في خمس ووزر علاء الدين الاحمص ثم عزل في شوال
ووزر مبارك شاه ثم صرف وولي محمد بن البقري ثم توارى في المحرم سنة
ست وثمانمائة واعيد علم الدين ابو كم ثم هرب بعد ثمانية ايام واعيد ابن البقري
ثم هرب في ربيع الاول واعيد تاج الدين عبد الرزاق ثم هرب ايضا بعد ايام
واعيد ابن البقري ثم صرف في ذي الحجة من سبع واعيد فخر الدين ماجد بن غراب
ثم صرف من تسع ووزر جمال الدين البيري الاستادار ثم صرف في المحرم
ووزر سعد الدين ابرهيم ابن السبري ثم صرف في ربيع الاول من ست
عشر ووزر تاج الدين بن الهيصم ثم وزر تقي الدين عبد الوهاب بن ابي
شاكر في المحرم من تسع عشر فاقام الى ذي القعدة من السنة ومات فوزر
فخر الدين الاستادار في عشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في جمادى الاولى
من احدى وعشرين ووزر بدر الدين بن محب الدين ثم صرف في ذي القعدة
من عامه ووزر بدر الدين بن نصر الله ثم صرف في المحرم من اربع وعشرين
ووزر تاج الدين كاتب المناخات ثم صرف في ذي الحجة من خمس وعشرين ووزر
ارغون شاه ثم صرف في شوال من ست وعشرين ووزر كريم الدين بن كاتب
المناخات ثم صرف في رجب من سبع وثلاثين ووزر شمس الدين بن
الهيصم ثم صرف في رمضان من ثمان وثلاثين ووزر سعد الدين ابرهيم بن كاتب
جلم ثم وزر اخوه جمال الدين يوسف في ربيع الاول من السنة ثم صرف
في جمادى الاخرة من السنة ووزر تاج الدين بن عبد الوهاب بن عبد الخطير
ثم صرف في رمضان من تسع وثلاثين ووزر الامير خليل بن شاهين نائب
الاسكندرية ثم صرف ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الاول
من اربعين ثم في جمادى الاخرة من احدى وخمسين وزر عوضا عن امين الدين
ابن الهيصم ثم صرف ووزر سعد الدين فرج بن البخاري ثم صرف في
جمادى سنة ثمان وخمسين واعيد امين الدين بن الهيصم
ثم صرف في ذي القعدة من السنة واعيد سعد الدين ثم وزر
علي بن محمد الاهناسي ثم صرف في صفر من اربع وستين ووزر فارس الحمدي

يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور الكاتب ثم صرف ووزر محمد الاهناسي
والد على المذكور عدة ايام ثم وزر منصور الاسلمي ثم صرف في ربيع
الاخر واعيد محمد الدين بن النجار ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس
وستين واعيد على بن الاهناسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن
صنيعة ثم صرف في صفر سبع وستين واعيد بن الاهناسي شهر
صرف في شواله ووزر مجد الدين ابن البغدادي ثم صرف في المحرم سنة
ثمان وستين ووزر يونس بن عمر بن جرجا ثم صرف عن قرب واعيد
المجد بن البغدادي ثم صرف في ربيع الاول ووزر مجد الدين البابوي الى ان غرق
اخر ذي الحجة سنة تسع وستين واعيد الشرف يحيى بن صنيعة ثم صرف في جمادى
الاخرة ووزر الامير جشقدم الطواشي ثم صرف ووزر بن الزراز بن ابي
كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير افردي
الدوادار ثم قتل بعده الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة
احد وتسعمايه

ذكر كتاب السر

قال
ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري
ومعوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن
سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وكان المداوم
له على الكتابة زيد ومعوية وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمن بن
عفان وكاتب عمر بن زيد بن ثابت وكاتب عثمن مروان ابن الحكم وكاتب
علي عبد الله بن رافع وسعيد بن ابي عمرو وكاتب الحسن كاتب ابيه وكاتب
معوية عبيد الله بن اوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله بن اوس
ثم عمر العذري وكاتب ابنه معوية زمل بن عمر العذري وكاتب مروان عبيد
الله بن اوس وسعبان الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان روح بن
زنباع الجذامي وقبيصة بن ذويب وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذويب
وقرة بن شريك والضحاك بن زمل وكاتب سليمن يزيد بن المهلب
وعبد العزيز بن الحارث وكاتب عمر بن عبد العزيز رجا بن حيوة الكندي
وليث بن ابي رقية وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الابرش
ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري وكاتب هشام هذان وسالم
مولاه وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن
سليمان وكاتب ابرهيم بن الوليد ثابت هذا وكاتب مروان الحمار
عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر وقال ابن فضل كانت كتابة الانشاء

المرو

كتاب السر

[illegible]

وولى شرف الدين عبد الوهاب العمري ثم نقله الناصر من احدى
عشر وسبع مايه الى كتابة السر بدمشق وولى مكانه علاء الدين
ابن تاج الدين بن الاثير الى ان اقيل وولى محي الدين بن فضل الله وولد بها بالدين
معينا له لكبر سنه ثم صرف الى الشام وولى علاء الدين بن فضل الله اخو
بالدين فاستمر في الوظيفة سنيا وبلا مين الى ان مات في تسع وسبعين
وسبع مايه وولى ولده بدر الدين محمد الى ان سلطن برقوق فصرفه وولى
اوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل التركماني الى ان مات في ذي الحجه
سنه ست وثمانين واعيد بدر الدين الى ان سلطن برقوق الثانيه فصرفه
وولى علاء الدين علي بن عيسى الكرخي الى ان مات في اربع وتسعين واعيد
بدر الدين الى ان مات في شوال سنه ست وتسعين وولى بدر الدين محمود الكلستاني
الى ان مات في جمادى الاولى احدى وثمانمايه وولى فتح الدين فتح الله بن مستعصم
التبريزي ثم صرفه الناصر فرج بسعد الدين بن غراب من سكره ثم صرف
ابن غراب واعيد فتح الله ثم صرف وولى فخر الدين بن المزوق ثم صرف
واعيد فتح الله الى ان قبض عليه الموبذ سنه ست عشره وثمانمايه وولى الناصر
محمد بن البارزي الى ان مات في ثلاث وعشرين وولى جمال الدين يوسف
بن الكركي ثم صرف وولى قاضي القضاه شمس الدين المروزي الشافعي ثم
صرف وولى نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف وولى الشريف شهاب الدين الدمشقي الى
ان مات بالطاعون وولى شهاب الدين احمد بن السفاح الحلبي الى ان مات سنه
خمس واثنين وولى الوزير كريم الدين عبد الكريم كاتب المناخ مضافا
للوزارة ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال ابن البارزي ثم صرف في رجب
سنه تسع واثنين وولى محب الدين بن الاشقر ثم صرف وولى طلبه الدين
محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى ان مات بالطاعون سنه
احدى واربعين وولى مكانه ابو الصاحب بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع
الاخر سنه اثنتين واربعين واعيد بن البارزي الى ان مات في صفر سنه ست
وخمسين واعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادى الاولى سنه ثلاث وستين
واعيد ابن الشحنه ثم صرف في شوال سنه ست وستين وولى القاضي برهان الدين
ابن الديري ثم صرف بعد نصف شهر وولى القاضي تقي الدين ابو بكر بن كاتب
السر بدر الدين بن مزهر فاستمر الى الان عامله الله باللطف وختم لنا ولد خير اين
ثم توفي في شهر رمضان سنه ثلاث وسبعين وولى ولده القاضي بدر الدين اعانه الله تعالى

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعه سوى جامع

الدين

[illegible]

نوف

عمرو بن العاص الى ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق
في طلب مروان الحمار فنزل بلاص وبنا به فنزل عسكره في شمالي الفسطاط
وبنوا هناك لابنيه فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم هناك الجمعة في مسجد
فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر الى بني السلطان احمد بن طولون
جامعه حين بنى القطائع فابطلت الخطبة من جامع العسكر وصارت الجمعة
تقام بجامع عمرو بن العاص وبجامع ابن طولون الى ان قدم جوهر القائد
واختط القاهرة وبنى الجامع الازهر في سنتين وثلاثمائة فصارت
الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة
باب الفتوح الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمان وثلثمائة واكمله ابنه
الحاكم ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع
الستة الى ان انقضت دولة العبيديين في سبع وستين وخمسمائة
فبطلت الجمعة من الجامع الازهر وبقيت فيما عداه فلما كانت الدولة
التركية احدثت عدة جوامع فبنى في سنة الظاهر بيبرس جامع بالحسينية
في سبع وستين ثم بنى الناصر ابن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنة اثنى عشر
وسبعمائة وبنى امراؤه وحاشيته في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا القرن
وما بعده الى الان فلعلها الان في مصر والقاهرة اكثر من مائتي جامع قال هشام بن عمار
حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه قال لما فتح عمر
البلدان كتب الى ابي موسى وهو على البصرة يامره ان يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ
للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد
ابن ابي وقاص بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك
وكتب الى امراء الاجناد الشام ان لا ينبذوا الى القرى وان ينزلوا المدائن وان
يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذوا لقبائل مساجد وكان الناس
متمسكين بامر عمر وعهده وقال القضاعي لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن
العاص بشيء من ارض مصر الا بجامع الفسطاط قال ابن يونس جاء نفر من عافق
الى عمرو بن العاص فقالوا انا نكون في الريف فنجمع في العيدين الفطر والاضحى
ويومنا رجل منا قال لهم قالوا فالجمع قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا من اقام
الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق **جامع** عمرو بن العاص
قال ابن المتوج في انقاظ المتغفل وايقاظ المتوسل هو الجامع العتيق
المشهور بتاج الجوامع قال الليث بن سعد ليس لاهل الراية مسجد غيره
وكان الذي جاز موضعه المشهور بتاج بن كلثوم التجيبي ويكنى
ابا عبد الرحمن ونزله في حصار ثم الحصن فلما رجعوا من الاسكندرية سنة ٢٠ عمرو

قيسية

قيسية هذا بجعله مسجدا فقال قيسية فاني اتصدق به على المسلمين
فسلمه اليهم فبنى في احدى وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين
ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت والدرداء وابو ذر
وابو بصرة ومسلمة بن مخلد الزبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد
وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم ويقال انما كانت مسرفة حدا
وان قرة بن شريك لما هدم المسجد وبناه في زمن الوليد بنا من قليلا وذكر
ان الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يقيمان اذا صليا فيه ولم
يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوف وانما قرة بن شريك جعل المحراب
المجوف واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد
على المدينة حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع
عمرو مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث وخمسين شكى الناس اليه
ضيق المسجد فكتب لمعاوية فكتب معاوية اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه
من غربيه وجعل له رحبة من البحري وبيضه وزخرفه واتقن البنا القديم
ولا احدث في قبلته ولا غربيه شيئا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره اما تحسب ان تقوم قائما
والمسلمون جلوس تحت عقبك فكسره وذكر انه زاد من شرقيه حتى ضاق الطريق
بينه وبين دار عمرو ابن العاص وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصبا وقال
في كتاب الجند العربي ان مسلمة نقض جميع ما كان عمرو بن العاص بناه وزاد
فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع في اركانه الاربعة يرسم الاذان ثم هدمه
عبد العزيز بن مروان ايام امرته بمصر في سنة تسع وسبعين وزاد فيه من
ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت بحريه ثم في سنة تسع وثمانين امر الوليد
نائبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قرة بن شريك بامر الوليد في اثنتين
وتسعين وبناه فكانوا يجمعون في قيساريه العسل حتى فرغ من بنائه في رمضان
سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنة اربع وتسعين وعمل فيه
المحراب المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن له قبل الا بابان وبنى فيه بيت
المال بناه اسامة بن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر في سنة تسع وتسعين فكان
مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ امير
من قبل السفاح وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فادخل فيه دار الزبير
بن العوام واحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى العباسي وهو يومئذ
امير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد فيه عبد الله

ابن طاهر بن الحسين وهو امير مصر من قبل المامون في جمادى الاخرة
سنة اثنتي عشرة ومائتين فتكامل ذرع الجامع مائتان وتسعين ذراعا
بذراع العمل طولا في مائة وخمسين عرضا ويقال ان ذرع جامع ابن طولون
مثل ذلك سوى الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله بن
طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد
بن محمد الجعيفي هذا اللوح مكانه وهو الباقي الى اليوم ولما تولى الحرث
بن مسكين القضا من قبل المتوكل في ثلاث وثلاثين ومائتين امر ببناء هذه
الرحبة لينتفع الناس بها وبلط زيادة ابن طاهر واصلح السقف
ثم زاد فيه ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في ايام
المعتصم في سنة ثمان وخمسين ومائتين ثم وقع في سور الجامع حريق
في ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين فامر خمارويه
ابن احمد بن طولون بعمارته على يد المحيفي فاعيد على ما كان وانفق
فيه مئة الف واربع مائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائرة الرواق
الذي عليه اللوح الاخضر وزاد فيه ابو جعفر العباسي ايام نظره في قضا
مصر خلافة لاخيه المعتز التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وذلك في
سنة ست وثلاثين وثلثمائة ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله بن
الخازن رواقا مقدار تسعة اذرع وذلك في رجب سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه علي وفرغ في رمضان سنة ثمان
وخمسين ثم بنا فيه الوزير ابو الفرج يعقوب ابن كلس بامر العزيز
بالله القوارة التي تحت قبة بيت المال وهو اول من عمل فيه قوارة
وفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة سقف المسجد وتفسخت الواحه وذهب
عامة برجوان الخادم وعمل فيه تنور نوقد كل ليلة جمعة وفي سنة
ثلاث واربع مائة انزل اليه من القصر بالف ومائتين وتسعين مصحفا
في اربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراءة فيها وانزل
اليه تنور من فضة استعمله الحاكم بامر الله بهدم الجامع فيه مائة الف
درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبتا الجامع حتى
ادخلتا به ثم في ايام المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة ارسل
في المقصورة في شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير اتمت
عليه اسم امير المؤمنين وجعل العمودي المحراب اطواق فضة فلم يزل ذلك
الى ان استبد السلطان صلاح الدين ابن ايوب فازاله وفي ربيع
الاخر سنة اثنتين واربعين واربعمائة عمل مقصورة خشب ومحراب ساج

حـ

ملوسها ثلاثة طلب
اربع وتسعين طلا
وحمد اواو وثلث

منقوش

منقوش بعمودي صندل برسم الخليفة تنصب له في زمن الصيف وتقلع
في زمن الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وفي سنة اربع وستين
وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جائرا فتشعث الجامع
فلما استبد السلطان صلاح الدين جدد في سنة ثمان وستين وخمسمائة ورخمه
ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت المأذنة الكبرى وجعل لها سقاية ولما تولى
تاج الدين بن بنت الاعز قضا الديار المصرية اصلح ما مال منه وهدم ما به من العرق
المحدثة وجمع ارباب الخبرة واتفق الراي على ابطال جواز المآلي لتسقيه وكان
المآ يصل اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وحدث
السلطان بيبرس في سنة ثمان ما تهدم من الجامع فرسم بعمارته وكتب اسم الظاهر
بيبرس على اللوح الاخضر وجلبنا العمد كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب
سنة ست وستين وستمائة ثم جدد في ايام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين
وستمائة ولما حدث الزلزلة في سنة اثنتين وسبع مائة تشعث الجامع فجدده
سلار نايب السلطنة ثم تشعث في ايام الظاهر برقوق فعمره الرئيس برهان
الدين ابرهيم بن عمر المحلي رئيس التجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحا
اخر بدله وهو الموجود الان واتمت عمارته في سنة اربع وثمانمائة وقال
ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصري
القديم وهو ذراع المصر المستمر الان وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون
الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة هذا الجامع ابو
رجب العلاء بن عاصم الخولاني وهو اول من سلم في الصلوة تسليمتين بهذا الجامع ابو
بكاب ورد عليه من المامون بامره بذلك وصلى خلفه الامام الشافعي حين
قدم مصر فقال فكذا يكون الصلوة ما صليت خلف احد اتم صلاة من ابي رجب
واحسن ولما تولى القضا حسن بن الربيع بن سليمان في زمن المتوكل
سنة اربعين ومائتين امر بترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة وامر ان
يصلى التراويح وكانت تصلى قبل ذلك ستة تراويح قال القضاعي ولم يكن الناس
يصلون بالجامع صلوة العيد حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلى فيها رجل
يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك الفهمي صلوة العيد حتى كانت الفطر ويقال
انه خطب من دفتر نظر او حفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مشركون فقال بعض الشعرا وقام في العيد لنا خطيب فحض الناس على
الكفر وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة ثمانية عشر الف
قنديل وان المطلق برسمه خاصة لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا
وقال المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني

المجروح ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات اخبرنا العلامة
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل
الوبا الكائن في سنة تسع واربعين وسبع مائة بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم
لا تكاد تبرح منه **جامع** احمد بن طولون هذا الجامع موضعه تعرف
بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا وقيل
ان موسى عليه الصلوة والسلام ناجا ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا
هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنايه القطايع وهي
مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الان وبين الكبان وما بين قصر
الجارح وقناطر السباع فمدن كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنة
وستين ومايتين وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه
مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل انه قال اريد ان ابني بناء
ان احترق قصر بقي وان غرق بقي فقيل تبنى بالجير والرماد والاجر الاحمر
ولا تجعل فيه اساطين خوفا من فانه لا صبر لها على النار فبنى هذا البنا
فلما كمل بناؤه امر بان يعمل دائره مرتفعة عنبر معجون ليعفر ريحها على المصلين
وامر الناس بالصلوة فيه فلم يجتمع فيه احد وظنوا انه بناه من ماله حرام
فخطب فيه وحلف انه ما بنى هذا المسجد الا من ماله وانما بناه بكنز ظفر
به وان العشار الذي يصبه على ملك فرقة وجده في الكنز فصلى الناس فيه
وسالوه ان يوسع قبلته فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته
فراى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا احمد ابن قبلة هذا
الجامع على هذا الموضع وخط له في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر
مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد صورة القبلة في الارض بصورته فبنى
المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع
وسالوه ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه قال الخطيب رغب احمد بن طولون
يوما بتصيد بمصر فغاصت قوايم فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك
الموضع فظهر له كنز فيه الف الف دينار فانفقها في ابواب البر والصدقات
وبنى منها الجامع وانفق عليه مائة وعشرين الف دينار وبنى المارستان
وانفق عليه ستين الف دينار وقال صاحب مرآة الزمان قرات في تاريخ
مصر ان ابن طولون كان لا يعيب قط وانه اخذ يوما درجا من الكاغد
وجعل يعبث به وبقي بعضه في يده فجا الحاجزون فقال اصنعوا منارة الجامع
على هذا المثال وهي قائمة اليوم على ذلك قال ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون
في منامه كان الله تجلى للقصور الى جوار الجامع ولم يتجل للجامع فسال المعبرين

فقالوا اخرب [illegible] وبقي الجامع قايما وحده قالوا ومن المن بكم هذا
قالوا ابن [illegible] اذا [illegible] الله [illegible] فكان [illegible] الخطط المقريزية احمد
ابن طولون [illegible] وكذلك المنار وحيطه وحلقه
وفرشها الحصر [illegible] وعلق [illegible] الخامس
[illegible] وسبط صحنه [illegible] مصر [illegible] الرخام
[illegible] والسطح [illegible] ساعة واحدة
فلما كان [illegible] بالله بن المعتز
[illegible] الجامع
[illegible]

ايضا وجلاده الحافظ والشافعيه متصوره لطيفه بجوار الباب الغربي
الذي في مقدم الجامع ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس والمابني الجامع
كانت الخطبه تقام فيه حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبه اليه
وكان الخليفه يخطب في جامع عمرو وجمعه وفي جامع ابن طولون جمعه
وفي الجامع الازهر جمعه ويستريح جمعه فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفه
يخطب فيه ولم ينقطع الجمع من الجامع الازهر بالكليه فلما ولي السلطان صلاح
الدين بن ايوب قلد وظيفه القضا صدر الدين بن درباس فحمل عمتصي مذهبه
وهو امتناع اقامه خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه
فابطل الخطبه من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه اوسع فلم يزل
الجامع الازهر معطلا من اقامه الخطبه فيه الى ايام الظاهر بيبرس فتحدث
في اعادتها فيه فامتنع قاضي القضاه ابن بنت الاعز وصمم فولي السلطان
قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت **جامع** الحاكم اول من اسسه
العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وصلى بالناس ثم اكمله الحاكم بامر الله وكان
اولا يعرف بجامع الخطبه ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع
الانور وكان تمام عمارته في ثلاث وتسعين وثلثمايه وحبس عليه الحاكم
عدة قياسر واملاك بباب الفتوح وقد هدم في الزلزله الكائنه في سنه
اثنتين وسبع مايه فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على
المذاهب الاربعه ودرس حديث ودرس نحو ودرس قرآن
ومن بناء الحاكم ايضا جامع راشده بجوار رباط الاثار وعرف بجامع
راشده لانه في خطه راشده قبيله من لخم وصلى به الحاكم الجمعه ايضا ومن
بنائه ايضا الجامع الذي بالمقس على ساحل النيل ومن الجوامع التي بنيت
في خلافه بني عبيد الجامع الاقمر بناه الامر باحكام الله والجامع الاقمر
وهو الذي يقال له اليوم جامع الفكاهين بناه الخليفه الظاهر وجامع
الصالح خارج باب زويله بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير الخليفه الفائز

ذكر امهات المدارس والخانقاه العظيم

قال اول من بنى المدارس في الاسلام الوزير نظام الملك قوام
الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير السلطان ابا رسلان السلجوقي
عشر سنين ثم وزير لولده ملكشاه الطوسي عشرين سنه وكان يحب
الفقها والصوفيه ويكرمهم ويوثرهم بنى المدرسه النظاميه ببغداد
وشرع فيها في سنه سبع وخمسين واربعمايه وفرغ سنه تسع وخمسين
وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذي القعده ليدرس فيها الشيخ

فاختفى بمكان بعد الجامع فيه [illegible]

الجامع

اسفا

ابو اسحق الشيرازي فجا الشيخ لحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق فقال يا شيخ
اين تدرس في مكان مغصوب فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره
ذكر الدرس بها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك احتال
على الشيخ ابي اسحق ولم يزل يرفق به حتى درس بها فحضر يوم السبت مستهل
ذي الحجة والقى الدرس بها الى ان توفي وكان يخرج اوقات الصلوات فيصلي بمسجد
خارجها احتياطا وبنى نظام الملك ايضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية
درس بها امام الحرمين واقتدى الناس في بنا المدارس وقد انكر
الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام على من زعم ان نظام الملك اول من بنى المدارس
وقال قد كانت المدرسة البيهقية سنة ستين قبل ان يولد نظام الملك
والمدرسة السعدية بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين
اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين
اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو
سعد اسمعيل بن علي بن المستوفي الاستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب
ومدرسة رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحق قال الحاكم في ترجمة
الاستاذ ابي اسحق لم يكن بنيسابور مدرسة قبله مثلها وهذا صريح في انه
بني قبلها غيرها قال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى قد اورث
فكري وغلب على ظني ان نظام الملك اول من رتب فيها المعالم للطلبة
فانه لم يصح لي هل كان للمدارس قبله معالم ام لا والظاهر انه لم يكن
لم معلوم انتهى واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح
الدين بن ايوب الديار المصرية لم يكن بها شي من المدارس فان الدولة العبيدية
كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يعتقدون بهذه الاشيا
فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام
الشافعي وبنى مدرسة بجوار للمشهد الحسيني بالقاهرة وجعل دار
سعيد السعدا خادم الخلفا المصريين خانقاه وجعل دار عباس
الوزير العبيدي مدرسة للحنفية وهي المعروفة الان بالسيوفية
وبنى المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي وتعرف الان بالقمحية
بالشريفية وبنى بمصر مدرسة اخرى للمالكية وهي المعروفة الان بالقمحية وقد حكى
ان الخليفة المعتضد بالله العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في الذرع
فسئل عن ذلك فذكر انه يريد ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصير ترتب
في كل موضع دور وساكن صناعة ومذهب من هذه العلوم النظرية والعملية
ويجري عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة ويعين

مطلب

فيأخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا
الى المدينة فنزل دار القرا

ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي
اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي ولان بانيها
اعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان
صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجعل التدريس
والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم في كل شهر اربعين
دينارا معاملة صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وتلك درهم عن التدريس
وجعل له عن معلوم النظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له
من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراويتين من ما النيل قال
المقريزي ولي تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس لاثنين
سنة واكتفي فيها بالمحدثين وهم عنه بنفس فلما كان سنة خمس وسبعين
وستمائة ولي تدريسها تقي الدين بن رزين وقرر له نصف المعلوم
فلما مات وليها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما
ولي الصاحب برهان الدين الخضر السنجاري التدريس قرر له
المعلوم الشاهد به كتاب الوقف وقد استمرت بيد الخبوشاني الى ان
مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة وولي شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن
محمد بن حموية الجويني في حياة الواقف فلما مات الواقف عزل عنها واستمرت
عليها ايدي بني السلطان واحد بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك وعيد
اليها نفعتها والمدرسون لذا في تاريخ بن كثير وذكر المقريزي في الخطط
ان صدر الدين بن حموية ولي تدريس الشافعي واندولها ولده
كمال الدين احمد ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة ثم وليها قاضي القضاة
تاج الدين بن بنت الاعز ثم وليها قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين
بن دقيق العيد ثم وليها عز الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ثم
وليها فخر احدى عشرة وسبع مائة ضيا الدين عبد الله بن احمد بن منصور
التنساي ومات سنة ست عشرة وسبع مائة ثم وليها مجد الدين حرزي
بن قاسم بن يوسف الغاقوسي الى ان مات سنة اربع وثلاثين
وسبع مائة ثم وليها شمس الدين بن القماح ثم ضيا الدين محمد بن
ابرهيم المناوي ثم شمس الدين بن اللبان ثم شمس الدين محمد بن احمد
بن خطيب بيرود الدمشقي ثم بها الدين ابن الشيخ تقي الدين السبكي
ثم اخوه تاج الدين لما سافر بها الدين عوضه قاضيا بالشام ثم لم يعاد
تاج الدين الى القضا عاد اليها الى التدريس الى ان مات

ثم ابن عمه قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي ثم ولده
بدر الدين ابي البقا السبكي ثم قاضي القضاة عماد الدين احمد بن عيسى الكركي
ثم اعيد البدر بن ابي البقا ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد الى ان مات
فوليها بعده شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم عزل في سنة ثلث
عشر وثمانمايه لما تكبر اخوه ووليها نور الدين علي بن عمر التلواني فاقام بها مدة
طويلة الى ان مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وثمانمايه وهو اطول
شيوخها مدة ووليها بعده العلا القلقشندي ثم ابن حجر ثم الونائي ثم القاياتي
ثم السفطي ثم الشرف المناوي ثم السراج الحمصي ثم اعيد المناوي الى ان
مات ثم ولده زين العابدين ثم ابنه ثم امام الكامليه ثم الحمصي ثم الشيخ زكريا

خانقاه سعيد السعدا وقفها السلطان صلاح الدين بن ايوب وكانت
دار سعيد السعدا قبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر فلما استبد الناصر
صلاح الدين يوسف بالامر وقفها على الصوفية في تسع وستين وخمسمايه ورتب
لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا وهي اول خانكات عملت بديار مصر ونعت
شيخها بشيخ الشيوخ وما زال ينعت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن قلاوون
خانكاه سرياقوس فدعي شيخها بشيخ الشيوخ فاستمر ذلك بعدهم الى
ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه وضاعت الاحوال
وتلاشت الامور الرتب تلقب شيخ كل خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها
من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر
وحيث اطلق في كتاب الطبقات في ترجمة احد انه ولي مشيخة الشيوخ فالمراد
مشيختها وشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الاطلاق وقد
وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حموية الجويني ثم ولده كمال الدين
احمد ثم ولده معين الدين حسن اخو كمال الدين ثم وليها كريم الدين عبد
الكريم بن الحسين الاملي ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز
ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري ثم وليها شمس الدين محمد ابن ابي بكر
الايكي ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم وليها الاملي ثم وليها العلامة
علاء الدين القونوي ثم وليها مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقفهسي
ثم وليها شمس الدين محمد بن ابرهيم النعشواني ثم وليها كمال الدين
ابو الحسن الجواري ثم سراج الدين عمر الصدري الى ان مات سنة تسع واربعين وسبعمايه
ثم وليها الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القونوي الى ان مات
سنة ست وسبعين وسبعمايه ثم جلال الدين جار الله الحنفي المرزبان
وسبعين وسبعمايه ثم وليها علاء الدين احمد بن محمد السرائي
ثم الشيخ برهان الدين الابناسي ثم شمس الدين محمد بن محمود بن

عبد الله

عبد الله ابن اخي جار الله ثم اعيد البرهان الابناسي ثم شمس الدين محمد
ابن علي البلالي مدة شطا ولما الى ان مات سنة عشرين وثمانمايه ثم وليها شمس الدين
البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم وليها الشيخ شهاب الدين بن المجرم ثم ... الى حين وفاته
القاياتي ثم الشيخ خالد ثم تقي الدين القلقشندي ثم السراج العبادي ثم اللوباني
ثم السنباوي **المدرسة الكاملية** وهي دار الحديث وليس
بمصر دار الحديث غيرها وغير دار الحديث التي بالشيخونية قال المقريزي
وهي ثاني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار وبناها الملك
الكامل وكملت عمارتها في احدى وعشرين وستمايه وجعل شيخها ابا الخطاب عمر بن
دحية ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية ثم وليها الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري ثم وليها شرف الدين بن ابي الخطاب بن دحية ثم وليها
بعده المحدث محي الدين بن سراقة ثم وليها بعده اخوه عمرو عثمان بن دحية
ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم وليها شرف الدين بن ابي الخطاب
بن دحية مشرفا وليها بعده المحدث محي الدين بن سراقة ثم وليها تاج الدين
ابن القسطلاني المالكي ثم وليها النجيب عبد اللطيف الحراني ثم وليها القطب القسطلاني
الشافعي ثم وليها ابن دقيق العيد ثم وليها الحلبي عمر وابن سيد الناس والد الحافظ
فتح الدين فانتزعها منه البدر بن جماعة ثم وليها عماد الدين محمد بن علي بن حرمي
الدمياطي ومات سنة تسع واربعين وسبعمايه ثم البدر بن جماعة ثم نزل عنها
للجمال ابن التركماني الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمايه ووليها الحافظ
زين الدين العراقي ثم لما ان ولي قضا القدس سنة ثمان وثمانين وسبعمايه استقر فيها
الشيخ سراج الدين بن الملقن **المدرسة الصالحية** بين القصرين
هي اربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الملك الكامل شرع في بنايها سنة سبع وثلاثين قال المقريزي وهذه
المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت
ولما فتحها انشد فيها الاديب ابو الحسين الجزار

الا هكذا ابنى المدارس من بنى ... ومن يتغالى في الثواب وفي البنا

في ابيات اخر وقال السراج الوراق

مليك له في العلم حب واهله ... فلله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدى ... عراق اهلها سمو وسام
ولا ذكر يوما نظامية لها ... فليس بضاير ذا النظام نظام

قال ابن السبكي الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى ما يختص

بالمالكيه من مدرسته ٥ ٥ ٥ ٥
بنيت لارباب العلوم مدارسا لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا تحل به الا الى جنب مالك

المدرسه الظاهريه القديمه للملك الظاهر بيبرس البندقداري
شرع في بنايها سنه احدى وستين وستمايه وتمت في اول سنه ست وستين
ورتب لتدريس الشافعيه بها تقي الدين بن رزين والحنفيه مجد الدين
عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف
الدين الدمياطي ولاقراء القراءات بالروايات كمال الدين القرشي ووقف
بها خزانه كتب **المدرسه** المنصوريه انشاها ميمارستان
الملك المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي
فلما تمت دخل عليه الشرف البوصيري فمدحه بقصيدة اولها ٥
انشات مدرسه وبيمارستانا لتصح الاديان والابدانا
فاعجبه ذلك واجزل عطاءه ورتب في هذه المدرسه دروس فقه
على المذاهب الاربعه ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب
المدرسه الناصريه ابتداها العادل كتبغا وانتهاها الناصر محمد بن قلاوون
فرغ من بنايها سنه ثلاث وسبع مايه ورتب بها دروسا للمذاهب
الاربعه قال المقريزي ادركت هذه المدرسه وهي محترمه الى الغايه
يجلس بها هلبزها عدة من الطواشيه ولا يمكن غريب ان يصعد اليها
الخانقاه البيبرسيه بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
في سنه سبع وسبع مايه موضع دار الوزاره ومات بعد ان تسلطن
فاكملها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثانيه ثم امر بفتحها
قال المقريزي وهي اجل خانقاه بالقاهره بنيانا واوسعها مقدارا
واتقنها صنعه والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان
بدار الخلافه ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حمله الامير البساسيري
من بغداد لما غلب على الخليفه القايم العباسي وارسل به الى صاحب
مصر **خانقاه** قوصون بالقرافه بنيت في سنه ست وثلاثين وسبع مايه
واول من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب التصانيف
المشهوره وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الى حصلت المحن سنه ست
وثلثمايه فتلاشى امرها كما تلاشى امر غيرها **خانقاه** سيجي بناها
الامير الكبير راس نوبه الامرا الجمداريه سيف الدين شيخو العمري جانب
خواجا عمر واستاذه الناصر محمد بن قلاوون ابتدا عمارتها في المحرم

سنه ست وخمسين وسبع مايه وفرغ من عمارتها في سنه سبع وخمسين
وسبع مايه ورتب فيها اربع دروس على المذاهب الاربعه ودرس حديث
ودرس قراات ومشيخه اسماع الصحيحين والشفا وفي ذلك يقول
ابن ابي حجله

ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد وايمان جمع
لئن بات مهما في العلو بهابه فوافقها ليث واشياخها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنه في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين وشرط في شيخها
الاكبر وتوشيح حضور التصوف وتدريس الحنفيه ان يكون اعلم الحنفيه
بالديار المصريه وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان لا يكون قاضيا
وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف بها واول
من تولى المشيخه بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى
تدريس الشافعيه بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي واول من
تولى تدريس المالكيه بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابله
بها قاضي القضاه موفق الدين واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين
عبد الله بن الزولي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخه
الى ان مات في رمضان سنه ست وثمانين وولي بعده عز الدين موسى
بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنه اربع وتسعين وولي بعده جمال الدين
محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنه خمس وتسعين وولي
الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا للمشيخه الظاهريه ثم ولي بدر الدين الطنتدائي
ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم
سنه ثمان وثمانمايه ثم ولده ناصر الدين سنه احدى عشره وثمانمايه ثم
ولها امين الدين بن الطرابلسي اثنتي عشره ثم اعيد بن العديم ثم
ولها شرف الدين ابن البناني سنه خمس عشره الى ان مات في صفر سنه سبع
وعشرين وولي الشيخ ربيع الدين قاري الهدايه الى ان مات سنه تسع
وعشرين وولها الشيخ زين الدين البغيني ثم صرف في سنه ثلاث وثلاثين
بالقضا وولها صدر الدين ابن العجمي فمات في رجب من عامه وولها
البدر حسن بن ابي بكر القدسي ثم ولها الشيخ بالرمدرسه
صرغتمش ابتدى بعمارتها في رمضان سنه ست وخمسين وسبع مايه
وتمت في جمادى الاولى سنه سبع وخمسين وهو من ابدع المباني واجلها
ورتب فيها دروس فقه على مذهب الحنفيه قرر فيه القوام الاتقاني ودرس
حديث وقال العلامه شمس الدين ابن الصايغ ٥ ٥ ٥ ٥

ليهنك يا مرغيث ما قد بنيته ... لا زال في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الرحيم كالزهر بهجة ... فلله من زهر ولله من بان

ملك رستم السلطان حسن ابن الناصر محمد بن قلاون شرع في بنيانها
في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة وكان في موضعها دور واسطبلات
قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة
في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة شكلها اقامها الثمان في ثلاث سنين
لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم عينا
سوى النقد بمقدار ذهبا حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام ما
بناه لتركت بناها من لدن ما صرف ودرج ايوانها الكبير خمسون ذراعا
في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس
للمذاهب الاربعة قال الحافظ بن حجر في انباء الغمر يقال ان السلطان حسن
اراد ان يعمل في مدرسته درس فرايض فقال له البهاء السبكي هو باب من
ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض
تشكل فسئل عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين
الكلاوي فقال اذا كان الفرايض بابا من ابواب الفقه فما لا يجيب
فبلغ ذلك على بهاء الدين وندم على ما قال وكان السلطان قد عزم
على ان يبني اربع منابر يؤذن عليها فتمت ثلاث منابر الى ان كان
يوم السبت سادس رجب الاخر سنة ست وسبع مائة سقط المنار
الذي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا
بمكتب السبيل ومن غيرهم فلم يجسر الناس بان ذلك ينذروا الى
الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك ابياتا

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ... يبشرك بمقال سار كالمثل
ان المنار لم يسقط لمنقصة ... لكن ليسرجفي قد نيط في عنقي
من تحتها قرئ القران فاستمعت ... فالوجد في الحال اذ اها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ... لصار عبرة راس من شدة الوجل
تلك الجنان لم تنقض بل هبطت ... من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت ... تبغيها نحوي في العلم مشتغل
فالحمد لله حظ العبد ما قد كان ... قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ... شيدت بنيانها بالعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات علما فليس عصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما

الملك الظاهر برقوق كان الشروع في بنائها في رجب سنة ثمان وثمانين
وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وكان الاهتمام على ارتاح كل الخليلي
امير اخور وقال المقريزي في السلوك [illegible]
الظاهر الملك السلطان [illegible] كانت لرفعة [illegible]
وبعض [illegible]
وقال ابن [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
السلطان [illegible]
[illegible]
وبا [illegible]
[illegible]

الناس بالميل في هرج

ابن مروان امير مصر و في سنة خمس واربعين وماية انتثرت الكواكب من
اول الليل الى الصباح فخاف الناس بذلك صاحب المراة و في سنة ثمانين وماية
كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها راس منارة الاسكندرية و في سنة
ست عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبدوس الفهري في شعبان ببلاد
مصر فتغلب على نواب ابي اسحق بن الرشيد وقويت شوكته واتبعه
خلق كثير وندب المامون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصرية فدخلها
في المحرم سبع عشرة وظفر بعبدوس وظفر عنقه ثم كر راجعا الى الشام
و في سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في الماء مستطيل دقيق الطرفين عرضه
الوسط من ناحية المغرب الى عشا الاخرة ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب
ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله في المراة و في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين اقبلت
الروم في البحر في ثمانمائة مركب وابهة عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا
واسرعوا الكرة في البحر وسبوا استمائة امراة واخذوا من الامتعة
والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس منهم في كل جهة فكان من غرق في بحيرة تنيس
اكثر ممن اسر ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد و في سنة اثنتين واربعين
ومائتين زلزلت الارض ورجفت السويداء قرية بناحية مصر من السما وورن
حجر من الحجارة فكان وزنه ارطال و في سنة اربع واربعين ومائتين زلزلت
اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود والنصارى في يوم
واحد قال ابن كثير وهذا عجيب غريب وقال في المراة لم يتفق في الاسلام
مثل ذلك و في خمس واربعين ومائتين زلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة
هايلة طويلة مات منها خلق كثير و في ست وستين ومائتين قتل اهل مصر
عاملهم الكرخي في ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير اتفق ان رمضان
كان يوم الاحد وكان احد الثاني الشعانين والاحد الثالث الفصح والاحد
الرابع السرور والاحد الخامس انسلاخ الشهر و في تسع وستين في
المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتماعهما في شهر واحد قاله في المراة
و في ثمان وسبعين ومائتين قال ابن الجوزي الليلتين بقيتا من المحرم
طلع نجم ذو وجهين ثم صارت الجهة ذوابة قال وفي هذه السنة وردت
الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شي وهذا شي لم يعهد مثله ولا بلغنا
في الاخبار السابقة فغلت الاسعار بسبب ذلك في ايام احمد بن طولون
في سنة تساقطت النجوم واعه ذلك فسال العلما والمنجمين
عن ذلك فما اجابوا بشي فدخل عليه الجل الشاعر وهم في الحديث فانشد في الحال
قالوا تساقطت النجوم لحادث فقط عسير

فاجبت عند معالم بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطات نجوم اعدا الامير

فتفال ابن طولون بذلك ووصله في سنة اثنتين وثمانين ومائتين
بزفت قطر الندا بنت خمارويه بن احمد بن طولون الى الخليفة المعتضد
ونقل ابوها في جهازها ما لم ير مثله كانت من جملته الف تكة بجوهر
وعشر صناديق جوهر ومائة هاون ذهب ثم بعد كل حساب منها مائة
الف دينار لتشتري بها من العراق ما دون تحتاج اليه مما لا يتهيا مثله بالديار
المصرية وقال بعض الشعرا

يا سيد العرب الذي وردت له باليمن والبركات سيدة العجم
فاسعد بها لتسعود بها بك انها ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى فكسفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في الافق حتى اجعل
الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران
فمكثوا كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون الله ويتضرعون
اليه حتى كشف عنهم حكاه ابن كثير وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ظهر
رجل بمصر يقال له الخليج فخلع الطاعة واستولى على مصر وحارب
الجيوش وارسل اليه الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا
اخر عليهم قائد المعتضدي فهزم الخليجي وهرب ثم ظفر به وامسك وسير
الى بغداد وفي سنة تسع وتسعين ومائتين ظهر ثلاث كواكب مذنبة احدها
في رمضان واثنان في ذي القعدة تبقى اياما ثم تضمحل حكاه ابن الجوزي
وفيها استخرج من كنز خمسمائة الف دينار من غير موانع ووجد
في هذا الكنز صلح انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر
فبعث به الى الخليفة المعتضد واهدي معه من مصر ليس له ضرع
يحلب لبنا حكى ذلك الصولي وصاحب المراة وابن كثير في احدى
وثمانين سار عبد الله المهدي المتغلب على المغرب في اربعين الفا
لياخذ مصر حتى بقي بينه وبين مصر ايام فحجز تكين الخاصة النيل فحال
الماء بينهم وبين مصر ثم جرت حروب فرجع المهدي الى برقة بعد
ان ملك الاسكندرية والفيوم وفي سنة اثنتين وثمانين
عاد المهدي الى الاسكندرية وتمت وقعة كبيرة ثم رجع الى القيروان
وفي ست وثمانين اقبل القائم بن المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية
والزاب الصعيد ثم رجع وفي سبع كانت الحروب والاراجيف الصعبة

بمصر ثم لطف الله واوقع المرض بالمغاربة ومات جماعة من امرائهم واشتد
غلة القائم وفيها انتقض قولنج عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد
انقضاضه صوت وعد شديدها بل من غير غيم وفي سنة ثمان
ملك العبيديون جزيرة الفسطاط فجزع الخلق واشرعوا في الهرب
والجفل وفي سنة تسع استرجعت الاسكندرية الى نواب الخليفة
ورجع العبيدي الى المغرب وفي سنة عشر وثلثمائة في جمادى الاولى ظهر كوكب
له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج السنبلة وفي سنة ثنتين منها اهدى
نائب مصر الى الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة معها فلوها ينعها
ويرضع منها وغلام يصل لسانه الى طرف انفه حكاه صاحب المراة
وابن كثير وفي سنة ثلاث عشر وثلثمائة في اخر المحرم انقض كوكب من
ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس فاضاف الدنيا منه وسمع له صوت
كصوت الرعد الشديد وفي سنة ثلاث وثلاثمائة في المحرم ظهر كوكب
بذنب راسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وذنبه
منتشر وبقي ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل وفي سنة اربع واربعين زلزلت
مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس
الى الله بالدعا في سنة تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا وادبا
فجاءهم سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة خمس وخمسين
قطعت بنو سليم الطريق على الحجيج من اهل مصر واخذوا منهم عشرين
الف بعير باحمالها وعليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة وابقى
الحاج في البوادي فهلك اكثرهم وفي ايام كافور الاخشيدي كثرت
الزلازل بمصر فاقامت ستة اشهر فانشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة
ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا
وانه في نسخة عتيقة من كتاب تهذيب الطالبين تاريخ كتابتها بعد الستمائة
ثم رايته ما خالف ذلك كما سنذكره في سنة تسع وخمسين انقض قولنج
في ذي الحجة فاضا الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت
كالرعد وفي سنة سبع وثلثمائة سارت القرامطة في جمع كثير الى الديار
المصرية فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالا شديدا بعين شمس
ثم وحاصروا
وهو ومن شعر امير القرامطة الحسين بن احمد بن بهرام

زعمت رجالا الغرب اني هبتهم فدعاء اما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم دري وبحرك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنة سار رجل من مصر الى بغداد وله قرنان فقطعهما وهما

وكانا مصريان عليه حكاه صاحب مرآة الزمان في سنة ثلاث وستين
خرج بنو هلال وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا
وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه
السنة سوى اهل درب العراق وحدهم في سنة سبع وستين كان
امير الحاج المصري الامير باديس بن زيري فاجتمع اليه اللصوص وسالوا
منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الاموال فاظهر لهم الاجابة
وقال اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا فقال
هل بقي منكم احد فحلفوا انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم
كلهم ولعمري فعل في سنة اربع وثمانين انفرد بالحج اهل مصر ولم يحج الشام
ولا العراق لخوف طريقهم وكذا في سنة خمس وثمانين والتي بعدها
وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر لربعة عشر قطعة من الاسطول فقتلت
ونهبت واحرقت الاموال التجار واخذت سرايا العزيز وحظاما
وكان حالا لم يراعظم منه ذكره ابن المتوج وفي سنة تسعين امر الحاكم بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض ثوب اضاء كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء بقي جرمه متموج نحو ذراعين ونصف ذراع يراه العين وتشقق بعد ساعة في هذه السنة انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق لعبث الاعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث وتسعين في سنة ثلاث وتسعين امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد والاسكندرية ودمياط فلم يبق بها كرم اخبر ازا من عصر الخمر وفي هذه السنة امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة في سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق بالاعراب ولبس الحاكم الغباطي البيض وفي سنة ثمان وتسعين هدم الحاكم الكنائس التي ببلاد مصر ونادى من اسلم والا فليخرج من مملكتي او يلزم بما امر فشرع امر بتعليق صلبان كبار على صدور النصارى وزن الصليب اربعة ارطال بالمصري وتعليق خشبة على قدر ارتفاع رجل وزنها ستة ارطال في عنق اليهود وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وتسعين انفرد المصريون بالحج وفي اربع مائة بنى الحاكم دار العلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة واجلس فيها الفقهاء والمحدثين واهل الخير والديانة ومنع صلوة الضحى والتراويح في احدى واربعمائة انفرد المصريون بالحج في سنة اثنتين واربعمائة كتب محضر ببغداد في نسب

خلفاء

خلفاء مصر الذين يزعمون انهم فاطميون ولسيوا كذلك وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه من الارجاس الاخباث عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا خوارج ولا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولاء الخوارج انهم ادعيا خوارج ولا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وقد كان هذا الانكار لباطلهم شائعا في الزمن وفي اول امرهم منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يزهيهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار وملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب النبوة والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية ولعنوا رسولا من اهل الجنة واربع ائمة وقد كتب خط في المحضر خلق كثير ومن العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد بن الاكفاني وابو القاسم الحريري وابو العباس بن السيوري ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن جكان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي في كثير وفي سنة ثلاث واربعمائة قال ابن المتوج رسم الحاكم بان لا يقبل الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا ولا بالصلوة عليه وكتب بذلك في رجب قال وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات واحرق الزبيب وقطع الكرم وغرق العسل قال ابن الجوزي وفي رمضان انتصر كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة وفي خمس واربعمائة زاد الحاكم في منع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن وقتل خلقا كثيرا من النساء على

مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن وغرق خلقا وفي سبع
واربعمايه ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من المسجد الحرام
وتسقط احجار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبسقوط القبة الكبيرة
على صخرة بيت المقدس قال ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها
وفي سبع ايضا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق لفساد
الطرقات بالاعراب وكذا في سنة ثمان وفي احدى عشر واربعمايه قال
ابن المتوج عن القولنج ثم هان بعد ان اجهد عظيمه وفي ايام الحاكم
قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها وضجت
الامة لا تعرف كيف جاؤها فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم
بالحاكم العدل اضحى الدين مقتديا بجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يرادبها وانما رقصت من عدله فرحا
وكانت ايام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمايه الى احدى عشر واربعمايه
وفي سنة عشر واربعمايه قال ابن كثير جرت كاينة غريبة ومصيبة على
امر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل
بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود قبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث
ضربات متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد والا علي فيمنعني
عما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت فانقاه اكثر الحاضرين وتاخروا
عنه وذلك انه كان رجلا طوالا جسيما احمر اشقر وعلى باب المسجد جماعة
من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من
اهل اليمن معه خنجر ووجاه به وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه
قطعا وتتبعوا اصحابه فقتل منهم جماعة ونصب اهل مكة رأس المصريين
وجرت فتنة عظيمة جدا وسكر الحال واما الحجر الرمي فانه سقط
منه ثلاث قطع من الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى صفرة محمسا
مثل الخشخاش فاخذ بنو ابيه تلك القطع فحشوها بالمسك والانك
وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر فيه الى الان وفي سبع
عشر منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر المخصوصة بعمارة الارض
المذللة لمصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد واضرار بالعباد والبلاد
وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الاعراب
وكذا في ثمان عشر وفي تسع عشر لم يحج احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار
المصرية ايضا الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة

مكران فانتهوا الى جدة فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون غيرهم
وفيها رجب انقضت كواكب كثيرة عديدة الصوت قوية الضوء وفي سنة
احدى وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع على حجاج مصر الطريق واخذت
الروم اكريت وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع على
حجاج مصر الطريق واخذت الروم اكريت ايضا وفيها قال ابن المتوج المحضر
خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في العصر من الجواري ولا يجمعون
لا صنع لكم يوما حسنا لم يرمثله بمصر وامر كل من كان له جارية فليحضرها
ولا يحل جارية الا وهي مزينة بالحلي والحلل ففعلوا ذلك حتى لم يترك جارية
الا احضرت فجعلهن في مجلس ودعا بالبنائين فبنى ابواب المجلس عليهن حتى ماتوا
عن اخرهن وكان يوم جمعهن يوم جمعة لست خلون من شوال وعدتهن الفان
وستمايه ستون جارية فلما مضى لهن ستة اشهر اضرم النار عليهن فاحرقهن
بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه وفي سنة خمس وعشرين كثر
الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم ومعه صوت مثل الرعد وضوء مثل
المشاعل ويقال ان السما انفرجت عنه انقضاضه حكاه في المراة ولم
يحج احد سوى اهل مصر وكذا في ست وعشرين وثمان وعشرين وفي
سنة ثمان وعشرين بعث صاحب مصر عمال لينفق على نهر بالكوفة باذن الخليفة
العباسي في ذلك فجمع القايم بامر الله الفقهاء فسالهم عن هذا المال فافتوا بان
هذا في المسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين وفي
سنة ثلاث واربع مايه تعطل الحج من الاقاليم باسرها فلم يحج احد لا من
مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي الحادي والثلاثين
والتي تليها انفرد بالحج اهل مصر وكذا في سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين
وتسع وثلاثين وثلاث سنين بعدها وفي احدى واربعين في ذي الحجة
ارتفعت سحابة سوداء ليلا فزادت على ظلمة الليل فظهر في جوانب
السما كالنار المضيئة فانزعج الناس لذلك واخذوا في الدعا والتضرع
فانكشفت بعد ساعة وفي سنة خمس واربعين وثلاثمايه انفرد اهل مصر
بالحج وفي ثمان واربعين قال في المراة عم الوبا والقحط مصر والشام
وبغداد والدنيا وانقطع ماء النيل وانفقت غربه قال ابن الجوزي
ورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص تعبوا بعض الدور فوجدوا
عند المصباح هو يحرك حلقة على باب الدرب والثاني على اس الدرجة
والثالث على الباب المكتوم وفي العشر الباقي من جمادى الاخرة ظهر وقت
السحر نجم له ذوابة بيضا طولها في راي العين نحو ذراع في نحو ذراع وليس

على هذه الحالة الى نصف رجب ثم اضمحل وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة
بعدها انفرد اهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة لاح في السماء في الليل
ضوء عظيم كالبرق يلمع في موضعين احدهما ابيض والآخر احمر الى ثلث الليل
وكثر الناس وهللوا حكاه في المرآة وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادى الآخرة الليلتين
بقيتا منه هبت الريح هبوبا عظيما جميع الفرص فمكثت اربع ساعات حتى
بدت النجوم واوت الطير الى اوكارها لشدة الظلمة وفي سنة خمس وخمسين
وقع بمصر وباء شديد كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة وفي سنة ست وخمسين
وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد على
الجزيرة التي توسط النيل بين مصر والجيزة واتصل الحرب بين الفريقين
وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة
عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة ويبقى الى اواخر الربيع ظهر كوكب آخر
عند غروب الشمس قد استدار نور عليه كالقمر فارتاع الناس وارتجوا
فلما اعتم الليل رمى ذؤابته نحو الجنوب واقام الى ايام من رجب وذهب
في سنة اربع وستين ابتدأ الغلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور
من عهد يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام واشتد القحط والوباء سبع
سنين متوالية بحيث اكلوا الجيف والميتات واقتتلوا الدواب وابيع الكلب
بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة افراس لبعد
العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فعقل الغلام عنها لضعفه من
الجوع فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا وصلبوا فاصبحوا
وقد اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر على رجل يقتل الصبيان
والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رؤوسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضة
بدينار وبلغ الاردب القمح مائة دينار ثم عدم الاصلا حتى حكى صاحب
المرآة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مدجوم فقالت من ياخذه
بمد قمح فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهنئ القائم ببغداد
وقد علم المصري ان جنوده سيؤتى يوسف وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه واوجس منها خيفة اي ايحاس
وفي سنة ست وستين زلزلت مصر حتى تقرب احدى زوايا جامع عمرو
وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار وسمي الامري
ومنع التعامل بغيره وفي خمس وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر
حتى ان اهل البيت كانوا يموتون في ليلة وحتى ان امرأة اكلت رغيفا
بالف دينار باعت عروضا لها قيمتها الف دينار واشترت بها جملة قمح

وحملت الحال على ظهرها فنهبها الناس فنهبت المرأة مع الناس فصلبها رغيف
واحد وكان الموت ان يكون في الاربعة يطلقون النساء بالحلال
فيأكلون لحومهن واجتاز امرأة بقرية والقتال يقتلها السودان
بالكلاليب ثم قطعوا من لحمها قطعا وقعدوا ياكلونها وغلوا عنها فخرجت
من الدار واستغاثت وبها الوالي واشرافها فرجعت الى الحاضر المسلمين
وفي سنة ثمانين وستمائة [illegible]
جدب عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

سقط في هذا الغلا في كل يوم باثني عشر الف رغيف على اثني عشر الف فقير
وفي سنة سبع وتسعين قال الذهبي في العبر كان الجوع والموت المفرط
بالديار المصرية وجرت امور يتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف
العام الآتي فلو قال القايل مات ثلاثة ارباع اهل الاقليم لما ابعد والذي
دخل تحت قلم الحشرية في مدة اثنين وعشرين شهرا اماية الف واحد عشر الفا
بالقاهرة وهذا اثر في جنب ما هلك بمصر والحواضر وفي البيوت والطرقات
ولم يدفن وكله ثمر في جنب ما هلك بمصر بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها تسعماية
منسج للحصر فلم يبق الا خمسة عشر فقس على هذا وبلغ الفروخ ما ثمن درهم
ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام واباكل لحوم الآدميين فشاع
وتواتر هذا الكلام الذهبي وقال صاحب المرآة في هذه السنة كان
هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة واحدة في دولة الفاطميين
ولم يبق منه الا شيء يسير واشتد الغلا والوبا بمصر فهرب الناس الى المغرب
والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح
ولده ويتسامع امه على طبخه ويشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك
ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى منزله ليضيفه
فيذبحه ويأكله وفعلوا بالاطبا ذلك وفقدت الميتات والجيف وكانوا
يخطفون الناس الصبيان من الشوارع فيأكلونهم وكفن السلطان في مدة
يسيرة مائتي الف وعشرين الفا واستلاءت طرقات المغرب والحجاز والشام
برمم الناس وصلى امام جامع اسكندرية في يوم واحد على سبع مائة جنازة قال
العماد الكاتب في سنة سبع وتسعين وخمسماية اشتد الغلا واشتد البلا وتحدثت
الجماعة وتفرقت الجماعة وهلك القوي فكيف الضعيف وخف الميت فكيف العجيف
وخرج الناس من الموحد ارامن الديار وتفرقت فرق مصر في الديار الامصار ولقد
رايت الارامل على الرمال والجمال بارك تحت الاحمال ومراكب الفرنج واقفة
بساحل البحر على اللقم تسترق الجماع باللقم قال صاحب المرآة وغيره وكان في
هذه السنة في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بنيان مصر فمات تحت
الهدم خلق كثير وفي سنة تسع وتسعين في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم
في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى
الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعا ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنة
واربعين وماتين قاله صاحب المرآة وغيره وفي سنة كانت زلزلة
عظيمة بديار مصر قال ابن الاثير في الكامل وفيها احدث الفرنج
قوم واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال ولم يدركهم الطلب

ليلة الجمعة [illegible] من جمادى الآخرة اتى عارض فيه ظلمة متكاثفة وبروق
خاطفة ورياح عاصفة [illegible]
يطلق [illegible] فرجفت لها الجدران واضطربت
ولا قرار على بعدها [illegible] وثار رجل الارض والسما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

وفي رمضان وستمايه كانت زلزله شديده هدمت بمصر والقاهره
دورا كثيرا ومات خلق تحت الهدم وفي خمس عشره وستمايه في جمد الاولى
نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسله ثم استحوذوا على دمياط في
سنه ست عشره فاستمرت بايديهم الى ان استردت في رمضان عشره قال الذهبي في
العبر وفي سنه ست عشره وستمايه حاصر الفرنج اهل دمياط ووقع حروب
كثيره يطول شرحها وجدت الفرنج في المحاصره وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت
اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت
الاقوات ثم سلموها بالامان في شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا اليها من
كل فج وشرعوا في تحصينها واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف
الاسلام على حطه خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب
وعزم المصريون على الجلا فثبتهم الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرف والمعظم
وحصل الفتح ولله الحمد وفي رمضان وعشرين وستمايه كان غلا شديد بديار مصر
قاله ابن كثير وبلغ النيل ستة عشر ذراعا وثلاثة اصابع فقط بعد توقف
واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على حطه
خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم المصريون
عظيم وبلغ القمح خمس دنانير الاردب فرسم السلطان بفتح الاهراء وسوق
الامراء ان يباع بثمانين درهما الاردب من غير زياده فانحط السعر اليه
ذكره ابن المتوج في سبع وعشرين وصل النيل ثمانيه عشر ذراعا وستة اصابع
وتاخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر
في سنه احدى وثلاثين قدم الى الملك الكامل هديه من الافرنج فهاد
ابيض وشعر مثل شعر السبع ينزل البحر فيصعد بالسمك فياكله وفي اثنتين
وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر وفي ثلاث ولاربعين كان الغلا بمصر وقاسى اهلها
شدايد وفي سنه سبع واربعين نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وملكوها
ثم استنقذت منهم وفي سنه تسع ولاربعين قال ابن كثير صليت صلوة العيد
يوم الفطر بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب وفي سبع وخمسين حصلت
بديار مصر زلزله عظيمه جدا وفي احدى وستين جهز السلطان الظاهر
بيبرس رحمه الله تعالى اخشابا وآلات كثيره لعمال المسجد النبوي بعد حريقه
فطيف بها بالديار المصريه فرحا بها وتعظيما لشانها ثم سار بها الى المدينه
وفي اثنتين وستين كان بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر الفقرا على
الامرا والاغنيا والزمهم باطعامهم وفرق هو فيما كثيرا ورتب كل يوم للفقرا
مائة اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنه ولد بمصر ولد ميت له راسان

ووصل

واربعة اعين واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سبع وثلاثين
وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم السلطان
عقوبه عظيمه وفيها استخدم الظاهر بمصر القضاه الثلاثه من كل مذهب
قاض وفي اربع وستين قال ابن المتوج جهز الظاهر بحر مصر بنفسه
وعسكره ما بين الروضه والمنشاه وفي خمس وستين جا الفرنس بالملك الظاهر
فانكسرت مخلفه وحصل له عرج وفي سبع وستين كانت كايينه الجبيس
النصرانى كان كاتبا ثم ترهب واقام بمغاره بجبل حلوان فقيل ان
طفرا بكز للحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقرا والمستورين من كل ملة
واشتهر امره وشاع ذكره وانفق في بلاد سنين اموالا عظيمه فاحضره
السلطان وتلطف به فابى عليه ان يعرفه بحليه امره واخذ براوعه ونغالطه
فلما اعياه حنق عليه وبسط عليه العذاب فمات قال الذهبي وقد افتى غير
واحد بقتله خوفا على ضعفا الايمان من المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفي
سبع وستين رسم السلطان باراقه الخمور وابطال المفسدات والخواطي
من الديار المصريه والشاميه وحبست الخواطي حتى يتوبن ولتبر الى
جميع البلاد بذلك وسقطت الضرائب التي كانت مرتبه عليها وفي هذه السنه
حج السلطان فاحسن الى اهل الحرمين وغسل الكعبه بالورد بيده وفي
اواخر ذي الحجه من هذه السنه هبت ريح شديده بديار مصر غرقت ما بقي
مركب في النيل وهلك في خلق كثير ووقع مطر شديد جدا واصابت الثمار
ضعف اهلكتها حكاه ابن كثير وفي سنه تسع وستين شدد السلطان
في امر الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان
الف دينار كل يوم بالقاهره وحدها وكتب بذلك توقيع قرى على منبر مصر
والقاهره وسارت البرد بذلك الى الافاق وفي سبعين قال قطب الدين في
جهد الاخر ولدت زرافه بقلعه الجبل وارضعت من بقره قال وهذا
شي لم يعهد مثله وفي سادس عشر شوال في خمس وسبعين قال ابن كثير
طيف بالمحمل وبكسوه الكعبه المشرفه بالقاهره وكان يوما مشهودا قلت
كان هذا مبدا ذلك واستمر ذلك كل عام الى الان وفي تسع وسبعين
في يوم عرفه وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف كثيرا من الغلال ووقعت
صاعقه بالاسكندريه واخرج تحت الجبل الاحمر عجاج فاحرقته فاخذ ذلك
الحجر وسبك فخرج منه من الحديد اوافي باكرطل المصري وفي ثمان وثمانين
ترتب جزيره كبيره ببحر النيل تجاه قريه بولاق واللوق وانقطع بسببها
مجرى البحر ما بين قلعه المقس وساحل بحر باب البحر واستدق وتشعث

بالكلية واتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد فيما
تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة من نقل الماء بعد النيل فاراد السلطان حفر
فقالوا انه لا يفيد ونشغل الى الابد وفي احدى وثمانين في شعبان طافوا بجثة
الكعبة ولعبت بها ليلة الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح واللاج
وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الى الآن بعد سنين وسطل
سنين وفي احدى وتسعين في الرابع والعشرين المحرم وقع حريق عظيم
بقلعة الجبل اتلف شيئا كثيرا من الدخاير والنفايس والكتب وفي ثلاث
وتسعين قال ابن التوج لزمت الفلوس وردها ارباب المعاملات
وجعلت بالميزان بربع نقرة بكل اوقية وقدم بسدس الاوقية وترك التسعير
بسبب ذلك وكان القمح في اول السنة بثلاثين درهما الاردب فانتقل الى
ستين درهما الاردب فيها قال ابن التوج كان زلزلة بديار مصر وفي سنة
اربع وتسعين او في النيل في السادس من ايام النسي وكسر وبلغ مجموع زيادته
ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل في هذه السنة بديار مصر غلا
شديد واستمرت نحو وتسعين واهل الديار المصرية في قحط شديد ووبا
مفرط حتى اكلوا الجيف وتغذت خواص السلطان من العلق فاقامت خول
السلطان ثلاثة ايام حتى احضرت التقاوي المجلوبة الى البلاد وبلغ الاردب القمح مائة
وسبعين درهما نقرة وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف
مثقال والخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقرة واكلت الضعفا الكلاب وطرحت
الاموات في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة
وابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما نقرة وبالقاهرة بتسعة
عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والخيل والبغال ولم يبق سوى
هذه الحيوانات يلوح في جهد الاحرم حتى الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح
الى خمسة وثلاثين درهما الاردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل
الى اول توت خمس عشرة ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي
سبع وتسعين بلغت زيادة النيل ثمانية وفي اخر ايام النسي وفي ثمان وتسعين
في المحرم ظهر دويب له ذوابة وفي تسع وتسعين او في النيل في ثالث عشر توت
وفي شعبان سنة سبعمائة امر بمصر والشام اليهود بلبس العمائم الصفر والنصارى
بلبس الزرق والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الى الآن وقال الشعراني في ذلك
فقال العلا الوداعي

لقد الزموا الكفار شاشات ذله ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقل لهم ما البسوكم عمايا ... ولكنكم قد البسوكم براطيشا

وما لهم

وقال اخر

تعجبوا للنصارى واليهود معا ... والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ كسر السما ... فاضحى فوقهم درفا

منسهلا

وفي سنة اثنتين وسبعمائة في ذي الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر
وكان ياتي بها الاسكندرية اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف البلد واخذ
الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى وهلك تحت
الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال البرزالي في تاريخه قرات في بعض الكتب الواردة
من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الاخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقة
من بحر النيل الى ارض المنوفية وصفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذانها
كاذان الجمل وعيناها وفرجاها مثل الناقة تغطي فرجها ذنب طوله شبر
ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ البقر المحسوبة بنا وقوائمها وسقاناها
مثل الكرباج ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولها
دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنانها مثل
بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن
رقبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودوار حافرها مثل
السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار
ذراعين ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها
ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ
جلدها اربع اصابع ما يعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة اجمال
في مقدار ساعة من نقله على جمل بعد جمل واحضره الى القلعة بين
يدي السلطان وحشوه تبنا واقاموه بين يديه به وفي هذه السنة ابطل
الامير ركن الدين الجاشنكير عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى
كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدائهم وان
النيل لا يزيد ما لم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصارى من
سائر النواحي الى مصر او يقع هناك امور فظيعة من سكر وغيره
فابطل ذلك الى يومنا هذا والله الحمد وفي سنة اربع وسبعمائة ظهر
في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها
الضامن ثم حملها الى بعض الملوك فدفع له فيها مائة الف وعشرين الف
درهم فابى ان يبيعها بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها
الى السلطان فمات الضامن غما وفيها او في النيل رابع توت
وكذا في خمس وفي تسع وسبعمائة توقف النيل واستسقى الناس

فلم يسعوا وانتهت زيادة في سابع عشري توت الى خمسة عشر ذراعا
وسبع عشر اصبعا ثم زاد واوفى ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه
وتشاءم الناس بسلطنة بلبرس وغنت العامة في ذلك ٥ ٥ ٥
• سلطاننا زين • ونايبنا ذفين • يجينا الماس ابن • يجيبوا لنا الاعرج
• يجي الماء ويخرج • وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير
ابن الخليلي في اعادة اهل الذمة الى لبس العمايم البيض بالعلايم وانهم
قد التزموا للديوان بسبع مائة الف في كل سنة زيادة على الجالية فسكت
اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله وتكلم كلاما عظيما
ورد على الوزير مقالته وقال للسلطان حاشاك ان تكون ممن تنصر
اهل الذمة فاصغى اليه السلطان واستمر لبسهم للاصفر والازرق ثم
عمل ذلك ببغداد ايضا في اربع وثلاثين افتداء بملك مصر وفي سنة
خمس عشر وسبع مائة وقع الشروع في رد الاقطاعات بمصر وابطل
السلطان مكوسا كثيرة واعادت الجهات التي بقيت من المكس واضيفت
الى الوزير وافرد لكل راتب من الدولة ولكل فريق جهة من البلاد ولم
يكن الوزير يتعلق به جهة مكس قديما ولذا كان يتولاه العلما وقضاة
القضاة • وفي سنة عشرين وسبع مائة حصل بالديار المصرية مرض كثير
قل ان سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة وبيعت الرمانة الحامضة
بثلاثة ارباع نقرة والعناب المصري بستة دراهم نقرة وكذلك الاجاص
والقلب اللوز وتمت مدة عظيمة ولكن كان المرض سليما والموت قليلا
ذكره في العبر • وفي سنة احدى وعشرين كان بالقاهرة حريق كبير متتابع
خارج عن الوصف ودام اياما في اماكن واحرق جامع ابن طولون وما حوله
باسره ثم ظفر بفاعليه وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النفط
فقتلوا واحرقوا وقدم غالب كنايس النصارى بمصر ونهب الكنايس
وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها احد من النصارى وبقي لا يظهر نصراني
الا ضرب به العوام وربما قتلوه • وفي هذه السنة قال الذهبي في العبر
نقلت من خط بدر الدين بن الغزازي ان كلبه ولدت بالقاهرة ثلاثين
جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فعجب منها وسال المنجمين
عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه • وفي سنة اثنتين وعشرين ابطل
السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض صاحبها ثلثي بلد دماميس
من صعيد مصر • وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان بابطال
الملاهي بالديار المصرية وحبس جماعة من النسا الزواني وحصل

بالديار

بالديار المصرية موت كثير • وفي هذه السنة نودي على الفلوس ان يتعامل
بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها درهم
وفي قدم السنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كبير قل ان وقع بمثله
وجا سيل الى النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع • وفي هذه
السنة حضر السلطان الناصر من قوص وعنده قاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة فسمع عشرين حديثا من نسا عيانه وخلع عليه خلعة عظيمة وفرق
من الذهب والفضة على الفقرا نحو ثلاثين الف درهم وفي سنة سبع وعشرين
رسم بنقل الدلالة بالديار المصرية • وفي سنة تسع وعشرين رسم بان لا يباع
مملوك تركي لعامي ولا لكاتب • وفي اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة
وعشرين درهما وكان بعشرين درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة
فشق ذلك على الناس ثم بطل ذلك وفي سنة اربع واربعين استدال
ملك نايبا لسلطنة على والي القاهرة في اراقة الخمر ومنع المحرمات
وعاقب جماعة كثيرة على ذلك واخرب خزانة البنود وكانت دار
فسيق وفجور وبنى مكانها مسجدا ونادى من احضر سكرانا او من معه
جرة خمر خلع عليه فقعد العامة لذلك بكل طريق وانتهى بجندي سكران
فضربه وقطع خبزه واخلع على الآتي به وصار له مهابة عظيمة وكف
الناس عن اشيا كثيرة حتى اعلن الامرا فقال بعض الشعرا في ذلك ان الملك
الحاجب غدا اسعد يملا ظهر الارض قياسا لك فالامرا من دونه سوقة
والملك الظاهر هو الملك • وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل
حتى صار ما بين المقياس ومصر بحاض وصار من بولاق الى المنشية
طريقا يمشى فيه وبلغت الراوية المادي ثمانين وكانت بنصف درهم
• وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون العام بمصر وغيرها في خمس وخمسين
وسبع مائة امر بان يكون ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية
اصفر وازار السامرية احمر • وفي سبع وخمسين في ربيع الآخر هبت
ريح من جهة المغرب وامتدت من مصر الى الشام في يوم وليلة وغرقت
ببولاق نحو الثمانين مركبا واقتلعت من النخيل والجميز ببلاد مصر
وبلبيس شيا كثيرا وفي سنة احدى وستين وقع الوبا بالديار المصرية
• وفي سنة اربع وستين كان الطاعون بديار مصر في سنة خمس وستين
وقع الغنا في البقر فهلك منها شي كثير في سنة سبع وستين اخذت
الفرنج مدينة اسكندرية وقتلوا واسروا فرجع السلطان والعسكر
لقتالهم فغروا وتركوها • وفي سنة تسع وستين وقع الوبا بالديار المصرية

في سنة ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار المصرية والشامية
ان يسمى اعمامهم بعلامة خضراء تمييزا لهم عن الناس ففعل ذلك بمصر
والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى
نزيل حلب ه جعلوا الابا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الزيف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها قول
الاديب شمس الدين محمد بن ابرهيم الدمشقي
اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها شرفا لتعرفهم من الاطراف
وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ايام من هاتور
فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل
ابن ابي حجلة مقامة المهول في هذه السنة اراد السراج الهندي
قاضي الحنفية ان يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة وتولية
القضاة في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الى ذلك
فاتفق انه توعك عقب ذلك وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذي
اراده في اربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة فاحرقت
منها شيئا كثيرا واستمر الحريق اياما في هذه السنة عقد الجاي
مجلسا بالعلما في اقامة خطبة بالمنصورية فافتاه البلقيني وابن
الصائغ بالجواز وخالف الباقون وصنف البلقيني كتابا في
الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا القاضي برهان
الدين بن جماعة جزا في المنع في خمس وسبعين توقف النيل
عن الزيادة وابطا الوفا الى ان دخل توت واجتمع العلما
والصلحا بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع توت عن بنقص
اربع اصابع من العادة ثم توفي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا
الى الصحرا مشاة وحضر غالب الاعيان وتعظم العوام واصيبت
المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب
جامع عمرو وصلى صلوة الاستسقا ودعا وابتهل وتضرع راسه
واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما مشهودا وابتدا الغلا
وزادت الاسعار في هذه السنة في اول جمادى الاولى حدث
زلزلة لطيفة وفيها ابتدئت قراة البخاري في رمضان بالقلعة
بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين قاريا ثم

ثم استزل معه شهاب الدين العزيزي يوما بيوم وامر السلطان
مشايخ العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا فحضر جماعة
من الاكابر وفيها ابطل ضمان المغاني ومحشر القراريط التي كانت
في بيع الدور وقرى بذلك مرسوم على المنابر وكان ذلك بتحريك
البلقيني واعانة اكمل الدين والبرهان بن جماعة وفي سنة ست
وسبعين وقع الغلا بالديار المصرية وبيع كل رمانة بستة عشر
درهما وهي قريب دينار وكل فروج بخمسة واربعين وكل بطيخة بسبعين
في هذه السنة احضر والي الاسمونين الى الامير منجك بنتا عمرها
خمس عشرة سنة فذكر انها لم تزل بنتا الى هذه الغاية فاستدعى الفرج
وظهر لها ذكر وانثيان واحتلم فشاهدوها وسموها محمدا ولهذه
القضية نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه قال الحافظ ابن حجر ووقع
في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة في سنة
سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من الروم وفي جملة
الهدايا صندوق فيه شخوص له حركات كلما مضى ساعة من الليل
ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت ربع ساعة سقطت
بندقة في زمان وسبعين في شعبان خسف القمر والشمس
جميعا وطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشره وسبعت الشمس بين
الظهر والعصر يوم السبت تاسع عشرين وفي سنة ثمانين كان
بمصر حريق عظيم ودام اياما في هذه السنة في ذي القعدة
عقد بر قوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة والعلما وذكر ان اراضي
بيت المال اخذت منه بالحيلة وجعلت اوقافا من بعد الناصر
بن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال الشيخ سراج
الدين البلقيني اما ما وقف على خدجه وعوسيته وفي طيبه
فنعم واما ما وقف على المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الى نقضه
لان لهم في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الامر على مقالة البلقيني
في هذه السنة ظهر كوكب له ذوابة وبقي مدة يرى في اول
النهار من ناحية الشمال في هذه السنة امر بتبطيل الوكلا
من دور القضاة في احدى وثمانين وكم الامير بركة بنفي الكلاب
من مصر وكم بان يعمل عليها قنطرة قبر الخوري سلسلة يمنع المراكب من الدخول
الى الخليج والى بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك
اذا اطلقت دمعي على خليج مد لسلسلة فراح مغتاظ

من رام مزيدا رأى عجبا فلينظر المطلق بالمسلسل
في ربيع الآخر من هذه السنة احدث السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة واحدث
بعد اعشر سنين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين
اتهد الطاعون بالقاهرة وفيها امطرت السما مطرا عظيما حتى صار
باب زويلة حوضا الى بطون الخيل وخرج سيل عظيم الى جهة
ظرى فغرق زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة
وفيها ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة القبلة في اربع وثمانين
وقع الغلا بمصر وفيها شرع جرجس الجليلي في عمل جسر بين الروضة
ومصر وطوله مائتي قصبة في عرض عشرة عند مورده الجسر وعمل
على النيل طحونا بدورا بالما في هذه السنة قال الحافظ ابن حجر
توجه الظاهر برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز من الصليبة وقناطر
السباع وفم الخور قال وكانت عادة السلاطين قبل من زمن الناصر
لا يظهرون الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيرة
الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة مرارا وجرى على ما
الفه في زمن الامرا وابطل كثيرا من رسوم السلطنة واخذ من
بعده بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير
جدا وفي هذه السنة بنى السلطان قناطر منية فاحكم عمارتها وفي خمس وثمانين
نزل السلطان الى النيل فخلق المقياس وشق الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يتم
ذلك السلطان قبله من زمن الظاهر بيبرس وفي سبع وثمانين زلزلت
مصر والقاهرة زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها حضرت
صغيرة مسته لها ابا سان وصدر واحد ويدان فتحا وبين تحت السوق صوت
شخصين كاملين كل شخص يعرج انثى ورجلين فشاهدها الناس ودفنت فيها
وقع الغلا بمصر وفي ثمان وثمانين في جمادى الآخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة
وفي هذه السنة عزل الفسنق عز الدين الى ان ابيع الرطل منه بمثقال ذهب
ونصف وفي تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية وجعلوا اسم السلطان
في وجه فتفاءلوا له من ذلك بالحسن فوقع غير ذلك ووقع نظيره لولده
الناصر فرج في الدنانير الناصرية وفي سبعين اصاب الحج في رجوعهم عند
نخرة حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع الطاعون
بالقاهرة وفي اطفيح وتسعين في شعبان امر نجم الدين الطنبدي المحتسب
ان يزاد بعد كل اذان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة

الثا

العشا فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي ست اثنين وتسعين عطش الحاج
بالحجر ودخلوا بلغ القربة مائة درهم فضة وفي سنة ثلاث وتسعين امر تشبعا
نائب السلطنة الغيبة ان لا يخرج النسا الى التربة بالقرافة وغيرها ومنع النسا
من لبس القمصان الواسعة الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ظهر
نوبة كبيرة بذوابة طولها رمحين في ست اربع وتسعين وقع الوبا في المغرب حتى كاد
اقليم مصر ان يفنى منها وفي هذه السنة امر اصحاب العاملات والقطعان ان يخرجوا
من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح
فآل الامر الى ان كانت اعظم الاسرار في فساد الاسرار ونقص الاموال وفي سبع
وتسعين استاذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين ان يلبسوا
الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة وفيها
ولدت امرأة بظاهر القاهرة اربعة ذكور احيا وفي ثمان ثمانين هبت ريح شديدة
بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ العتق على انهم لم يسمعوا بمثلها في سنة وثمانين
ذكر اهل الخبر انه تقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شي
من ذلك وفي رجب اربع ظهر كوكب قدر الزيادة وذوابة ظاهرة التوجه الى القاهرة
يطلع ويغيب ونور قوي يرى مع ضوء القمر حتى يرى بالنهار في اوايل
شعبان فاول بعضهم بظهور مسلك شيخ المحمودي وفي ست وثمانين
نودي على الفلوس بان تتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم
وكانت قد صارت الى الغاية بحيث صار وزن الفلوس بدرهم بعد ان
كان مثقالا في عز وقع الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس عشرة
ضربت الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين
درهما وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقرة وكان ضربها قديما في كل
درهم عشرة قصة وتسعة اعشار نحاس وفي ست عشرة فشا الطاعون
بمصر وفي سبع عشرة امر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية وفي سنة
ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة وفي تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة
ولزم الوبا بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة امر الملك المؤيد الخطبا
اذا وصلوا الى الدعا الذي في الخطبة ان يهبطوا من المنبر ووجه ادبا لكون
ذكر اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي ذكر فيه السلطان فصنع
ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الازهر وابن النقاش بجامع ابن طولون قال
ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا وفي عشرين ولدت
جلوس ببلبيس مولودا براسين وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي
ظهر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروق

احدى ٩

باثنتين فكانت من بديع صنع وفي هذه السنة امسك نصراني زنا بامراة
مسلمة فاعتر فالحكم برجمهما فرجما خارج باب الشعرية واحرق النصراني ودفن
المراة وفي سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية وفي خمس وعشرين
زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة وفي سبع وعشرين جدد للمشايخ الذين يظهرون
سماع الحديث بالقلعة فراجي سنجاب وهو اول ما فعل بهم ذلك وفي ثمان
وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها وهلك من الدواب
والناس شي كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون بالديار
العظيم بالديار المصرية وفي احدى واربعين كان الطاعون بالديار

ذكر الطريق المسلوك من مصر الى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله المحاسن السلطانية وجماهير الحجاج لا تخرج الا من اربع
جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر المحمل
والسبيل المسبل للفقراء والضعفاء المنقطعين بالمال والزاد والاشرية
والادوية والعقاقير والاطباء والكحالين والجبرين والادلاء والايمة
والمؤذنين والامراء والجند والقاضي والفقهاء والدواوين والامناء
ومغسل الموتى والكل ذي واتم ابهة واذا نزلوا منزلا اذا رحلوا
مرحلة تدق الكوسات وينفخ النفير ليؤذن الناس بالرحيل والنزول
فاذا خرج الرد من القاهرة نزل الركب على مرحلة واحدة فيقيم على ثلاثة
ايام او اربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخل في خمس مراحل وقد
عمل فيها الامير الملك الجوكندار المنصوري احد امراء المشورة في
الدولة الناصرية ابن قلاون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايلة
في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها الى حجر بحر القلزم ويمشي
على حجر حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به اربعة
ايام او خمسة وبه سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الى تحفل مرحلة
واحدة ثم الى مدين في اربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه السلام ويقال
ان ماها هو الذي سقى عليه موسى عليه السلام غنم بنات شعيب
ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى الوجه في ثلاث مراحل
ثم الى الارم في اربع مراحل وما في من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير
الملك الجوكندار وعمل هناك بيرا للحجاج الى الوجه في خمس
مراحل وما فيه عذب المياه ثم الى اكرى في مرحلتين وما فيه
اصعب ما في هذا الطريق ثم الى الحمراء وهي على ساحل بحر القلزم في اربع
مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشربه ثم الى نبط في مرحلتين

وماؤه

وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة ايام ثم الى الدهناء في
مرحلة ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينة حجازية وبها نخيل وجداول
وحدائق وبها الجار فرضة المدينة الشريفة ثم يرحل الى رابغ في خمس مراحل
وهي بازاء الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث مراحل
وبها بركة عملها الامير ارغون الناصري ثم الى بطن مر في ثلاث مراحل وفي
طريقه بير عسفان ثم يرحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع
في منازله الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصفرا في مرحلة
ثم الى ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى
الصفرا ويأخذ بين جبلين في فجوة تعرف بشعب علي حتى يأتي الى ينبع في ثلاث

الى ايلة تستقيم على طريق المصر

ذكر قدوم المشرسابقا بخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان فمن بعدهم وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ عماد
الدين ابن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمن رضي الله عنه واستمر
الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج فاخبر
بسلامة الناس واخبر اوليك بان اهل الموسم عازمون على الرجوع الى
المدينة ليكفوهم عن امير المؤمنين واخرج مالك في الموطا عن ابن دلاف
عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع
السير فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال اما بعد ايها الناس
ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال
سبق الحاج الا وانه اذان معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له
عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه ثم اياكم والدين
واخرج الخطيب البغدادي في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال خرج الذائد من جبل جياد في ايام
التشريق والناس بمنى قال فلذلك جاء سابق الحاج بخبر بسلامة الحاج الناس

ذكر حمام الرسايل

قال ابن كثير في تاريخه في سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين
الشهيد الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من
حد النوبة الى همذان فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل
الرسايل الى الافاق في اسرع مدة وايسر عدد وما احسن ما قال فيهن

الرسايل الى الافاق في اسرع مدة و ايسر عدة وما احسن ما قال فيهن
القاضي الفاضل الحمام ملايكة الملوك وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب
واظرفه واطرب واعجب واغرب وفي احدى وتسعين وخمسمايه اعتنى
الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء ايدا حتى صار يكتب بانساب
الطير المحاضر انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه ابيع بالف دينار وقد الف
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في امور هذه الحمام كتابا سماه تمايم الحمايم
وذكر فيه فصلا فيما ينبغي ان يفعله المنطق وما جرت العاده به في ذلك فقال
كان الجاري به العاده انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر
ولقوة الجناح والواجب انه اذا انطلق من مصر انطلق الامن امكنة معلومة
فاذا سرحت الى اسكندرية فلا تسرح الا من مغنية عقبة بالجيزة والى الشرقية
فمن مسجد التبن ظاهر القاهرة والى دمياط فمن بلبيس ومن بسط بحر منجا
والذي استقر قواعد الملك عليه ان طاير البطاقة لا يلهو الملك عنه ولا يغفل
ولا يهمل لحظ واحد فنعوت همات لا تستدرك اما من واصل واما من
هارب واما من متجدد في التعور ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان
بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل لا يهمل حتى يفرغ وان كان نايما
لا يهمل حتى يستيقظ بل ينبه وينبغي ان يكتب البطايق في ورق الطير
المعروف بذلك قال وراسات الاوايل لا يكتبون فيه بسمله قال واما انا فلهما
نبتهما قط الا بسمله للبركة ويوسخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا
يكثر في نعوت المخاطب فيه ولا يذكر في البطايق حشو في الالفاظ ولا يكتب الا
الكلام وزيدته ولا بد ان يكتب سرح الطاير ورفيع ان كانا طايرين قد سرحا
حتى ان تاخر الواحد يرقب حضوره او يطلق ليلا يكون قد وقع في برج
من ابراج المدينة ولا يحمل للبطايق هامش ولا يحمل وجرتا لعاده بان
يكتب في العرا وحسبنا الله ونعم الوكيل فان ذلك حفظا لها ومن فصل في وصفها
لتاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشا طال ما جارتها فاضحت محلقة
وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب وفيه تقول ابو محمد لعبد
ابن علوي بن ابي عقال القيرواني

خضر نعوت الريح في طيرانها ۞ بالبعد ما بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار العدى وعشية ۞ للمستهل شهر تجدد بين جناحها
وكانما الروح الامين بوحيه ۞ نفث الهدى اتعمنه في اروا حها

وقال غيره

فحبذا الطاير الميمون يطرقنا في الامر بالطاير الميمون ينبيها
فاقنع على الهدهد الله لو اخذت دنيا الملوك وما تهوى اعاليها
تاتي بكوكب نحو صاحبه تصون نظرته صونا وتخفيها
فما تمكن عين الشمس نظرة ولا تجوز ان تلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك فبالمنسوب تسمو ويدعوها مسميها
الرم بجيش سعيد ما سعادته مما يشكك في فكر حاكيها
حمامنا الغار يوم الغار حومته فما لها وقعة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفة وللسعادة اوقات تواتيها
ويوم فتح رسول الله مكته عند الدخول اليها من يواديها
صفت فظلل من شمس قنيبته الخضر اظهرة فيه تواليها
فظللت فما كانت تود هوى لو قابلتها باشواق فتنهيها
فعند ما حطيت بالغرب امنها فشرفت بعطايا جل مهديها
فما يحل لذي صيد تناولها ولا ينال المنى بالنار مصليها
ولا تطير باوراق لغن نجح ولا تسير عنها بما فيها اماتيها
سمت بملك المعاني غير ذي دنس لا ترتضيه ولو جرت نواصيها
وانظر لها الف تاتي للخلايف من الرسول بحبك كامل فيها
من المقام الى دار السلام ولم يمض النهار لعزم في ذواعيها
وربما ضل عن الهدى ملتقطا خبات قلقة وارتد مبطيها
فجاء في يومه في اثر سابقة حفظا لحق يد طابت ايادينها
مناقب لرسول الله اسرها لدى نبوته الغرا بكتفيها

ومن انشا القاضي الفاضل في وصف حمايم الرسايل سرحت لا تزال
اجنحتها تحمل من البطايق اجنحة وتجهز جيوش القاصد والافلا اسلحة
وتحمل من الاخبار ما تحمله الصبا وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير
وتزوي لها الارض حتى ترى ما سيبلغه ملك هذا الامر وتقرب منها
الما حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا وهمه وتكون مراكب الاغراض والاجنحة
قلوعا وتركب البحر الصفيق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق
الحاجات على اعجازها ولا تعوق الارادات عن انجازها ومن بلاغات
البطايق استفاده ما ابى منهوج به من السجع ومن رياض كتبها الفت
الرياض فهي اليها دايمة الرجع وقد سكنت النجوم فهي انجم واعدت
واعدت في كتابتها فهي للحاجات اسهم وكادت تكون ملايكة لانها
رسل واذا نيطت بالرفاع صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع

وراها تبكي على السحب

وقد باعد الله بين اسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظه
الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عهود اد الامانة في رقابها
اطواقا وصارت حوافي من ورا الخوافي وغطت سرها المودع بكتمان بحيث
عليه ذبول ريشها الصوافي ترنم انف النوى متقريب العهود وتكاد العيون
بملاحظتها تلاحظ نجم السعود وبني انبيا الطير لكرم ما تي به من الانباء وخطبوها
لانها تقوم على منابر مقام الخطبا وقال في وصفها شيخ الحاجب ذو البلاغتين
السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما الحمام الرسايلي
فهي من ايات الدهر المستنطقة الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز
البليغ الفصيح فيما تحمله من البطايق وترد به مسير عز من الاخبار الواضح
الحقايق وتعاكسه في الجو محلقا عند مطاره وتهديه على الطريق التي
عليها اليامن من ادراك قوت الادراك واخطاره وتنظر الى المقصد
الذي يسرح اليه من علو ووصول الى اقرب الساعات مما يصل به البريد
في البعد الايام من الخبر الجلي وتجيه معادا لا الروس انسفار مسامتا
وايتان بالمتجددات فكانه ناطق وان كان صامتا وتوعي تحمل الاعاظم
المركوب ويرجع حاملا عاظم المكتوب ولا يعرج على نكرا الهديل ولا تلتفت
الهدير ولا يسام من الدايب في الخدمه وابدا على التقدير وفي تقدمه
بالبشاير يكون المعنى بعقولهم ايمن طاير ولا عزوان فارق رسل اهل
الارض وقاتم وهو مرسل والكنان والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح
موكبه وابتدا الغايه سوطه والشوق الى اهله سوط مع امنه ما يحدث
لمنتاب السفار ومخبات القفار من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف
ومتالف الغوايل وغوايل المتالف الا ما يشذ من اعتراض خارج جارح
وانقضاض كاسب كاسر فكفيه معادة الدولة تاميمه ونضد
عنه تصميمه لانه اخذ جبيتها من الطير اللذين يحدثان في اعدايها
هذا بالانذار الجاعل كيدهم في تضليل وذاك بما ترى رايتها المنصوله
عليهم من تضليل **وقال** القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه
الله ولما وقفت على ما انشا القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ
السديد رحمه الله اردت ان اجرب الخاطر فانشات وانا غير مخاطر
احد ابل مخاطر واين الثرى من الثريا وما الحسن لكل احد تهيا
وعلى ان اجيب وما على ان اجيد وما وكل وليد يدرك ثارا ولو كيد
ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد فقلت واما الحمام
الرسايلي فكم اغنت البرا عن جوب القفار وكم قدت جيوبها على

اسرار اسرار وكم اغارت الهام اجنحه فاحسنت بتلك العاريه المطار
وكم قال جناحها لطالب النجاح لا جناح وكم سرت فجدت المسا اذا حمد
غيرها من السارين الصباح وكم ساوقت الصبا والجنايب فغاتتها ولم
يخرج سلام المشتاقين الى المنطاكا هل الرياح كم حسب تلك تلامنها تلك وكم
قال مسرحها لمجيبه بها فرع عين ساولك وكم اجملت في الهوا تقلبا واذا
غنيت الحمايم على الغصون صمت عن الهديل والهدير نادبا كم دفعت سكنا
بعينها ورفعت شكوى بنبيلها وكم ادت امانه ولم تعا اجنحتها بما في
شمالها ولا شمالها بما في يمينها كم التفت منها الساق بالساق فاحسنت لربها المسا
وكم اخذت عهود الامانه فبدت اطواقا في الاعناق وتقال ما تضمنته من
البطايق لعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق تسبق اللحق وكم اسفرت
بما يشير اذا جا بالفتح نعوت الطرف السابق والطرف الراي الرامق وما بلغت
سورة البروج الا وقد سورة الطارق كم انسى مطارها عدو البسلحو السليد
وكم غنيت في حليه سلطانها عن العنا وقال كل منهما الرفقه البك عن الايك
ما احوج نصيبهما في سالتهما الى الاعزاز ثبات وكم قيل في كل منهما لمن سام
هذا حمام في خدمه ابنا كافرت كم شرحا باحسان وكم طارا في افق فاستحق
ان يقال لهما فارسا سحاب اذا قيل لغيرهما فارسا هار حاملة علم
لمن هو اعلم به منها تغني السفار والسفاره فلا تحوجهم الى الاستغنا عنها
تغدو وتروح وبالسر لا تبوح فكم غنيت باجتماعها بالغها عن انها
تنوح كما سارت تحت امر سليمان الحسن السير وكم افهمت ان ملكه
سليماني اذ سخر له منها في مهماته الطير اسرع من السهام المفوقه وكم
من البطايق بخلقه وغير خلقه ثم ضلت كمن جد وكم بدت
في مقصون مصبح في التشلنا والسناد دونها مقصون بزد ربد و
من انشا الاديب تقي الدين ابي بكر بن حجه في ذلك سرح كما سرح
العيون الاذون رسالته مقبوله وطلبا السبق فلم يرض تعرف السبح
مبلوله وارسل فاقرا الناس برسالته وكتابه المصلق وانقطع توكد
الصبح خلفه فقال عنده ذكر التقصير هفت بجابا وعلى يدي مخلق تودي
ما جنا على لهم من الترسل صبح الاشواق وما جنت الحمام بحسن الاوراق
في الاوراق وصحبناه على الهدى فقال ما ضل صاحبكم وما غوى ومن
روى عنه حديث الفضل المسند فعن عكرمة قد روى بطير مع الهوى
لفرط صلاحه ولم يبق على الطير المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان يبرز
من مقصصه لم يبق للصرح الممرد فيه بل يتغزل بتبديح اطواقه

ويعلق عليه من العين تلك التميمه ما سجن الاصبر على السجن وضيقه الاطواق
ولهذا احدث عاقبته على الاطلاق ولا غنى على خود الاسال دموع عالنه ى
من حدائق الرياض ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض
كم علا فصار بين القوادم كالاهداب لعين النرد امسى عند الهبوط العيون
الهلال النعليه كالطبس فهو الطاير الميمون والغايه السباقه والامين
الذى اذا اودع اسرار الملوك حلنا بطاقه فهو من الطيور التى خلاها الجو
فنفرت ما شات من جنات النجوم والعجا التى من اخذ عنها شرح المعلقات
فقد اعرب عن دقائق المفهوم والمقدمه والتنبيه للكتاب الحلى فى منطق الطير
وهى من جملة الكتاب الذى اذا وصل القارى منه الى الغنم تهلل الحبيب الخبير ان
قصد البازى بغير علم فكم جمعت بين طرفى كتاب وان شات الغنمات على بديع
السجع اجمت عن رد الجواب

رعت النسور بقوق جيف البلا ورعى الذباب السهد وهو ضعيف
ما قدمت الا اوتنا من سمائها اللطيفه نعم الغادمه واظهرت لنا من خوافيها
ما كانت لخير كاشفه ثم اهدت من مخلقها وهى عاديه رايحه وثم حنت اليها الجوارح
وهى ادام الله اطلاقها غير جارحه واذا امت من نوس السجع ما هو الذى
من فوق الانشا وابح على المنشور من صبح الاعشى وثم عامت بحور الفضا
ولم تحفل بموج الجبال وثم جلت بلسانه وخضبت الكف ورمت من تلك الانامله
قلامة الهلال وثم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب وانحدرت
كانها معه سقطت على خد السقيق لا من مرب وثم لمع فى اصل الشمس
خضاب كفها الوضاح فصارت بسمو ها وفرطا التمحه تمشكاه فهى مصباح
والله تعالى يديم باقتنان ابو ابه العاليه الحان السواجع ولا برح تغريدها
مطربا بين البادى والراجع

ذكر عادة الملائكة فى الخلع والزى

قال ابن فضل الله واما القضاه والعلما فخلعهم من الصوف
بغير طراز ولهم الطرحه واصل الصوف ان يكون ابيض وتحته
اخضر واما زى القضاه والعلما فلا يتسع بغير تفريج فتحته
على كتفه وساس كبير منذ وابه بين الكتفين طويله واما من
دون هولا فالعرجيه الطويله الكم بغير تفريج والذوابه ايضا
واما زهادهم فيقصر الذوابه ويميلها الى الكتف الايسر ومنهم من
يلبس الطيلسان واما قاضى القضاه الشافعى فزيه الطرحه وبها
تمتاز ومراكبهم البغال ويعمل بدلا من الكنبوش الزنارى وهو

من الجوخ بالعبا المجوبه الصدر ومستدير من ورا الكفل والبسته الخطبا
دلق مدور اسود للشعار العباسى وساس اسود وطرحه سودا واما
زى الامرا والجنده فتقدم عند ذكر السلطان واما خلعهم وطبع الوزرا
ونحوهم فاسقطتها من كلام ابن فضل الله لانها ما بين حرير وذهب
وذلك محرم شرعا وقد التزمت ان لا اذكر فى هذا الكتاب الا ما ذكر
شيا اسال تحنه فى الاخره ان شا الله تعالى

ذكر عادة السلطان فى الكتابه على التعاليق

قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب كتب اسمه فقط
فان كان من كبارهم وهو من ذوى السيوف كتب والده فلان وان
كان من القضاه والعلما كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله فى المسالك معامله مصر الدراهم بلتها هو فضه وثلثها نحاس
والدرهم ثمانية عشر حبه حزوب الحزوبه ثلاث لمحات والمثقال اربعه وعشرون
حزوبه والدرهم منها قيمته ثمانيه واربعون فلسا والدينار الجيشى ثلاثة
عشر درهما وثلث درهم واما الكيل فيختلف فبمصر الاردب وهو ستة وبيات
الويبه اربعة ارباع الربع اربعة اقداح القدح ماتان اثنان وثلاثون
درهما هذا الاردب مصرى وفى ارياف يختلف الاردب من هذا المقدار
الى انهى ما ينتهى ثلاث وبيات والرطل اثنا عشر اوقيه الاوقيه اثنا عشر درهما
قال صاحب المراه فى خمس وسبعين من الهجره ضرب عبد الملك بن
مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد
درهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربعمايه سنه عليها مكتوب باسم الاب
والابن وروح القدس فسبكها ونقش فى صورة ما اثب فقيل جعل له وجه
لا اله الا الله وفى الاخر محمد رسول الله وورخ وقت ضربها وقيل جعل له وجه
قل هو الله احد وفى الاخر محمد رسول الله وقال القضاعى كتب على احد الوجهين
الله احد من غير قل ولما وصلت الى العراق امر الحجاج فزيد فيها فى الجانب
الذى فيه محمد رسول الله فى جوانب الدرهم مستدير ارسله بالهدى ودين
الحق الايه واستمر نقشها كذلك ما زمن الرشيد فامر ان يغير فقيل له هذا
امر قد استقر والعمه الناس فابقاها على ما هى عليه اليوم وتنقش عليها
اسمه وقيل اول من غير نقشها المنصور كتب عليها اسمه اما الوزن فما
تعرض احد لتغييره انتهى كلام صاحب المراه

ذكر دود الدينار

قال صاحب المراه ان اهل النجوم يذكرون ان دود الذهب طلع فى وقت
قتل قابيل هابيل وفى وقت الطوفان وفى وقت نار ابرهيم الخليل وعند

وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك
فرعون وفي غرق بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند جماعة من الخلفا
منهم الراضي والمعتز والمهتدي والمقتدر قال وادعى الاحداث عند ظهور
هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرجه الحاكم في
المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما
نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندي جلت الدنيا
ورايت اثار الانبيا والملوك والحكما ورايت اثار سليمان بن داود عليهما
السلام ببيت المقدس وتدمر والاردن وما بنته الشياطين فلم ار
مثل برابي مصر ولا على حكمتها ولا مثل الاثار التي بها والابنية التي لملوكها
وحكمائها ومصر تاتي بكل لون ليس منها لون الا وفيها ظرائف وعجايب
من اصناف الابنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما
ينتفع به الناس وبحرها الملوح وصعيدها ارض حجارة بحرها
بحر الحجاز ينبت النخل والاراك والغرط والدوم والعشر واسفل ارضها
شامي ينبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وساير الفاكهة والبقول
والرياحين ويقع به الثلج ومنها لوبية ومراقية براري وجبال وغياض
وزيتون وروم وجبال يربى بها جلبة بلاد ابل وماشية ونتاج
وعسل ولبن وكل لون من مصر مدينة قال تعالى وابعث في المدائن
حاشرين وفي كل مدينة منها اثار عجيبة من الابنية والصحور والرخام
والبرابي وتلك المدن كلها توتى في الما في السفن تحمل الطعام والمتاع
والاثاث الى الفسطاط تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير قال
الكندي وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحر من طريا غير اهل مصر
قال وذكر بعض اهل العلم انه ليس بالدنيا شجر الا وهي بمصر عرفها من عرفها
وجهلها من جهلها ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من الماكول
والمادوم والمشموم وساير البقول والخضر جميع ذلك في الصيف
والشتا لا ينقطع منه شي لبرد ولا حر وذكر بخت نصر قال لابنه بلسطان
ما اسكنك مصر الا لهذه الخصال وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع
وقال بعض من سكن مصر لولا ماطوبة وخروفا مسيد ولبن ربيات
وورد برمود ونبق بسنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسرى ورطب
بوت ورمان بابه وموزها تور وسمك ليهك ما اقمت بمصر واخرج
ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة

في مدح انواع الطائف مصر

بمطر الشام

اشياء وآلة آلة الذي الذي لا دواء له الذي اعيا الاطبا ان يداووا العنب
ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال بعضهم يجتمع بمصر
في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة وذلك البنفسج والورد والسوسن والمنثور
والنرجس وشقايق النعمان والبهار والياسمين والنسرين والنيلوفر
والتمام والمرزنجوش والريحان والنارنج والليمون والتفاح الشامي
والاترج والباقلي الاخضر والعنب والتين والموز واللوز الاخضر والسفرجل
والكمثرى والرمان والنبق والفستق والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب
واللفت والقنبيط والاسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك
يجتمع في وقت واحد من السنة وقال بعض من صنف في فضايل مصر بمصر
الحمير المرسنة والبقر الحسنة والنجب البحارية والاغنام النوبية والدجاج
الحبشية والمراكب الحربية والسفن الزيقية والمناسف الحلبية والستور
البهنساوية والغلايل القصبية والحرم السطاوية والنعال السنبية والسلال
الوهبانية والمضارب السلطانية وتحمل الى العراق وغيرها من مصر زيت
النجل والعسل النحل ويفتخر به على اعسال الدنيا ويروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم بارك فيه لما اهداه اليه المقوقس وبمصر يزرع البلسان وهو
يستعمل في اكثر العلاج والنفط وهو من النار الحرب التي بها قهر الاعدا ودهن
الخروع وزيت البز والدهن الصيني وزيت الخردل وزيت الخس ودهن
القرطم وزيت السلجم وخشب اللبخ وهو املح من الابنوس اليوناني وفي صعيد
مصر خشب الابنوس الابلق وساير العقاقير التي تدخل في العلاج والطب
وكل ما زرع في ارض مصر نبت وفيها من نبات الهند والصين مثل
الاهليلج والخيار شنبر والتمر هندي وغيره ما لا يوجد في بلد من
البلاد الاسلامية وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني والافيون
والشاهترج والعصفر والزجاج والجزع الملون والصوان وهو حجر
يعمل فيه الحديد وكانت الاوايل تعمله ومقطعه باسوان ومنه العمد الكافية
التي لا تكون بساير الدنيا وكل حمامات بمصر بالرخام للزينة عندهم ولذلك
صحون دورهم وبها الحجاز المسماه بالكدان سلط بها الدور ويعقد
بها الدرج وبها من الحصر العبداني ومن ساير اصناف الحصر ما لا يوجد
في غيرها ومن مصر البز الابيض من الديبقي وغيره الذي يعمل بدمياط
وتنيس وبالاسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة
وبالصعيد يعمل من الجلود انفع الاقطاع وبالبهنسا الستور البهي
احسن ستور الارض والبسط واجلة الدواب والبراقع وستور الكسوة

والمضارب والاكسيه والطيالس وكان يعمل باخميم الفرش التي تسمى نطوع
الخز وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان واصناف الطير
الحسن الصوت في صعيدها مثل القمري النوبي والنواح والدسول الاحمر
والابلق والكروان الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان
في الشرق والغرب والاشماع المتخذه من السمك وعسل الاسطرمون والنبيذ
المعمول من القمح والعقد الاباليج والطبرزد وماطوبه الذي لا يعدله
شي ولا يتغير على مر الايام والسمك الذي هو ملك الاسماك والبوري
الطري والملوح والبلاطي الذي كانه دروع من الفضه وطير الماء وطير
الجواصل يعمل من جلده الخفاف الناعمه والغزا الابيض الذي يقوم مقام
الفنك في لينه ودقته وبها الكتان ومنها يحمل الى ساير الارض والقراطيس
وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم الطب اليوناني والمساحه والنجوم
والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الرومي وفيها من ساير الثمار
والاشجار والمسمومات والعقاقير والحشايش والنبات ما لا يحصى والعصفور
يفرخ بمصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد
وليس في الدنيا زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى ساير الدنيا قال وبها
معدن الذهب يفوق كل معدن قال وبها القراطيس وليس هي بالدنيا الا بمصر
وقال غيره من خصايص مصر القراطيس وهو الطوامير وهي احسن ما تكتب
فيه وهو من حشيش ارض مصر ويعمل طوله ثلاثين ذراعا واكثر في عرض شبر
وقيل ان يوسف عليه السلام اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها قال الكندي
وبها من الطرز والقصب التنيسي والشرب والديبقي ما ليس بغيرها وبها
الثياب الصوف والاكسيه المرعز وليس هي في الدنيا الا بمصر ويحكى ان معوية
لما تبركات لابدفا فاتفقوا انه لا يدفيه الا الاكسيه تعمل في مصر من صوفها
المرعز الحسلي غير مصبوغ فعمل له منها عدد فما احتاج منها الا الى واحد وبها
طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور الارض وبها من النتاج
العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا
فرس في نهايه الصوت في العنق غير الفرس المصري وليس في الدنيا فرس
لا يردف غير المصري وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره
وحكى ان الوليد عزم على اجرا الخليه فكتب الى الامصار ان يوجه اليه بخيار
خيل كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت عليه المصريه فلما راها دقيقه
القصب لينه المفاصل والاعطاف قال هذه خيل ما عندها طايل فقال
له عمر بن عبد العزيز واين الخير كله الا هذه فقال له ما تترك تعضيل المصر

يا ابا حفص فلما اجريت الخيل جات المصريه كلها سابقه ما خالطها غيرها قال
وبها زيت الفجل ودهن البلسان والافيون والابرمس وشراب
العسل والنبر البري الاحمر واللبخ والخس والكبر والشمع والعسل وخل الخمر
والترمس والجلبان والرازيانج والكبيه والاترج الابلق والغرايج الزبليه
وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها قلة لبن عيسى فالهمها ان علت النبيه
فاطعمته اياها وذكر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون الاعشا من
العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجبان والبقر الذي بمصر
احسن البقر صوره وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا منها حتى ان العضو
منها يساوي اكبر ثور من غيرها وبها الحطب الصنط عشرين سنه
في الكانون او التنور فلا توجد له رماد طول هذه المده وحسيرتها في
وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب مباهج الفكر يقال ان
بمصر سبع مايه وخمسين معدنا توجد بجبل المقطم الذهب والفضه
والجامان والياقوت الا انه لطيف جدا يستعمل في الاكحال والادويه
وفي اسوان يغاص على السنباوح ومعدن التبر ومعدن الزمرد وليس
في الدنيا غيره وبجبال القلزم المتصله بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصايص
مصر بركه النطرون وينبت في ارض مصر ساير ما ينبت في الارض انتهى وقال
صاحب غرايب العجايب بمصر بير البلسم بالمطريه يسقى بها شجر البلسان
ودهنه عجيب والخاصيه في البير فان المسيح عليه السلام اغتسل فيها
وليس في الدنيا موضع نبت فيه البلسان الا هذا الموضع وقد استازت
الملك الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له فعمل ولم ينجح ولم يخلص منه
دهن فسال اباه ان يجري له ساقيه من المطريه اليه ففعل فلم ينجح قال وبارض
مصر حجر القي اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان حتى يتقيا جميع
ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التلف وقال الكندي جعل
الله مصر متوسط الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر
الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم السادس والسابع وطاب هواها
وبقي حرها وضعف حرها وخف بردها فسلم اهلها من مشقات الجبال
ومصايف عمان وصواعق تهامه ودماميل الجزيره وجرب اليمن
وطواعين الشام وغلا العراق وعقارب عسكر مكرم وظلمه البحرين
وحمى خيبر وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف العرب
ومكايد الديلم وسرايا القرامطه وسوق الانهار وقحط الامطار
وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب تصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها

والابنوس الابلق والقرط الذي يعلق الدواب وذكر انه يوقد بالحطب الصنط م

وخص سعرها وقال الجاحظ في مصر ان عيشها اهلها يستغنون عن كل بلد حتى
لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور يغني اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا وفيها
ما ليس بغيرها وهو حيوان السعفهور والنمس ولولاه اكلت النعابين اهلها
وبها تعاقد سجستان لافاعيها والسمك الرعاد والحطب الصنط الذي
لو وقد منه يوما اجمع ما وجد من رماده بل كن طيب العود سريع الوقود
بطي الخمود ويقال انه الابنوس بحق البقعة قصرت عن الكتان فجاء احمر
شديد الحمرة ودهن البلسان والافيون وهو عصان الخشخاش واللبخ
وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر ان الماكول منه الطابر والاترج الابلق والزمرد
واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطية
صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد فيه دون غيره فيقال
رطب توت ورمان بابه وموزها تمر وسمك تيمك وماطوبه وحروف اشير
ولبن برمهات وورد برمودة ونبق بشنس وتين بونة وعسل ابيب
وعنب مسرى وان صيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في ساير
البلاد من الفواكه توجد فيها في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم
الرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال
لولم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الخس والثلج وتطول
الارض وفي الشتاء عن الوقود والنار لكفاها ومما وصفت به
ان صعيدها حجازي بحر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقلاع العشر
والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر
مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز
واللوز والفستق وساير الفواكه والبقول والرياحين وهي ما بين اربع
صفات فضة بيضا او مسكة سودا او زبرجد خضرا او ذهبة صفرا
وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة بيضا ثم ينضب عنها فتصير
مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجد خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة
صفرا وحكى ابن زولاق في حاله ان امير مصر موسى بن عيسى كان
واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن معه
من جنده اترون ما ارى قالوا لا قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا ما
في شيء من الدنيا مثله فقالوا يقول الامير فقال ارى ميدان ازهار
وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة اموات ونهرا
عجاجا وارض مزرع ومرعى ماشية ومرابط خيل وساحل بحر
وقانصي وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومغاير ورملا

وسهلا

وسهلا وجبلا فهذه سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال
ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر
بازهة الرصد التي قد نزهت عن كل شيء خلا في جانب الوادي
قد اغدير وذا روض وذا جبل فالضد والنور والملاح والكاهي
وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الارض لما حوت
من الجهات المعظمة والارض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تشد اليها
الرحال وقبور الانبيا والطور والنيل والفرات وهما من الجنة وبها
معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا ما تفردت
به من هذا المعدن واستبداد ملوك الافاق له منها وبينه وبين
قوص ثمانية ايام بالسير المعتدل والبجاه تنزل حوله القيام بحفره وهو
في الجبل لا خذ على شرق النيل في منقطع من البر لا عمران عنده ولا قريبا
والى عنه مسيره نصف يوم وهذا المعدن في صدر رمغان طويله
في حجر ابيض منه يضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه
قال واكثر محاسن مصر محلوبة اليها بالغ بعضهم فقال ان العناصر الاربع
محلوبة اليها الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب من
حتى
م
جبل المقطم والافعى رمل محض لا ينبت والنسا رلا توجد بها سحى بها
وهو الصوان الا اذا جلب اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد
البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها وهي تشبه الجنوب
من القمح والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا والذرة
والارز وبها الرياحين الكثيرة كالحبق والآس والورد وغيرها
وبها الاترج والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب
السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد
والخوخ واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما
السفرجل والكمثرا فقليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا والفيوم
وبها البطيخ الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثا على انواع والفلفل
س
واللفت والجزر والقنبيط والبصل والبقول المنوعة وبها انواع الدوا
من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز
ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لغرابتها والبقر والغنم لعظمها وبها
اللوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما
من انواع الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب
اوقاتها الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب

على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فاقل
سعر الرطل نصف درهم ويعمل بمصر معامل كالسنانير ويعمل بها البيض
بصنعة ويوقد بحاكي بها نار الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض ويخرج
من تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها ما يستطاب من
الالبان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلة
واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهود على الغالب من السعر الرطل
بدرهم ونصف ومنها يجلب السكر الى اكثر من البلاد وقد يسمى بها ما كان
مذكرا من سكر الاموان وبها الكتان المعدوم المثل المنقول منه
وما يعمل من قماشه الى اقصى الارض وبها نيلها بالحجر واكثرها بالطوب
وافلاق النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من بلاد
الروم في البحر يسمى عندهم النبق وبها المدارس والحوانيت
والربط والزوايا والعمائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة
بالرخام المسقوفة بالاخشاب المدهونة الملمعة بالذهب واللازورد
قال وحاضرة مصر تشتمل على ثلاثة مدن عظام الفسطاط وهو بناء عمرو
ابن العاص وهي المسماة عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها
جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز وقلعة الجبل بناها قراقوش
للملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب واول
من سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض
بسور بناه قراقوش بها الا انه قد تقطع الان في بعض الاماكن
وهذا السور هو الذي دار القاضي الناصح في كتابه الى السلطان
صلاح الدين فقال له وبالله يحيي المولى حتى يستدير بالبلد من نطاقه
ويمتد عليها رواقه فهما عقيلة ما كان معصمها بغير سوار ولا
حضرها يجلى بلا منطقة نضار قال وبها المارستان المنصوري المعدوم
النظير لعظم بنائه وكثرة اوقافه وبها البساتين الحسان والمناظر
الزاهية والآثار الطلية على البحر وعلى الخلجان الممتدة فيه اوقات
مدها وبها القرافة تربة عظيمة دفن اهلها وبها العمائر الضخمة
وهي من احسن البلاد اتساعا ربعها ابان ربعها للغدر المتمادي
من مقطعات النيل بها وما تحتها من زرع اخرجت سطاها وفرقت
ازهارها وبها من نفائس الاشياء ولطائف الصنائع ما تكفي شهرته
ومن الاسلحة والقماش والمزركش والمصوغ والكتب وغير
ذلك ما يكاد يعد تفردها به والرماح التي لا يعمل في الدنيا احسن

منها انتهى كلام ابن فضل الله وقال الكندي في فضل مصر العجائب
والبركات فجبلها المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه
موسى فان اهل العلم ذكروا ان الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع عليه
التقديس قال لعب كلم الله موسى عليه السلام من الطور الى اطراف المقطم
من القدس وبها الوادي المقدس وبها التي موسى عصاه وبها فلق
البحر لموسى وبها الوادي ولد موسى وهرون وبها ولد عيسى وبها
كان ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى بريف من قوص
اهناس وبها اللبخة التي ارضعت عندها مريم عيسى باشمون فخرج
من هذه اللبخة الزيت وبها مسجد ابرهيم ومسجد يعقوب ومسجد
موسى ومسجد يوسف ومسجد مارية سرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفر اوصت ان يبنى بها مسجد فبني وبها مجمع البحرين
وهو البرزخ الذي قال الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وقال وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا وقال غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الكطبة
وهو قلم البرابي وهو قلم عجيب الحرف قال ومصر عند الحكماء العالم الصغير لمثل
العالم الكبير لانه ليس في بلد غني غريب الا وفيها مثله واتمرت
منه وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها النمس وهو اقتل
للثعابين بمصر من الفنافذ الافاعي بسجستان وبمصر جبل يكتب
بحجارته كما يكتب بالمداد وجبل يوخذ منه الحجر فيترك في الزيت
فيقلد كما يقد السراج ويقال انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا وفي
مصر مثله وليس يطلب في سائر الدنيا الاموال المدفونة الا بمصر
ويقال ان بمصر بقلة من مسها بيده تمس السماك الرعاد لم ترعد به
وبها حجر الخل يطفو على الخل وبها حجر الفي يوضع على اذا المسه
الانسان بيده تقيا كلما في بطنه وبها حجر يحملها المراة على حقوها
فلا تحبل وبها حجر يوضع على حرف التنور فيسقط جنين وكان يوجد
بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتقد كالمصابيح ومن
عجائبها حوض كان يدلا لات مدون من حجارة

السبب في كون اهل مصر اذلا يحملون الضيم

قال
محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول اقدم
سعد بن ابي وقاص في خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان الى
اهل مصر ايام ابن ابي حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه

من دخولها فقال لهم فلتسمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا
عليهم ان يضربهم الله بالذل هذا معناه قلت وبعد
من يعرف باجابة الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب
لسعد اذا دعاك في تذكرة الصلاح الصغدي كان الشيخ تاج الدين
الفزاري يقول ان العلما الحكما واهل التجارب ذكروا ان من
اقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد
في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد في نفسه سخا ومن اقام بدمشق
سنة وجد في طبعه غلظة وفظاظة ومن اقام بمصر وجد في اخلاقه
رقة وحسنا في مبادي الفكر يروى عن كعب قال لما خلق الله الاسيا
قال القتل انا الاحق بالشام قالت الفتنة وانا معك وقال الخصب انا الاحق
بمصر فقال الذل وانا معك وقال السقا انا الاحق بالبادية فقالت
الصحة وانا معك وقال محمد بن حبيب لما خلق الله الخلق خلق
معهم عشرة اخلاق الحيا والبخل والفتنة والكبر والنفاق والغنا
والفقر والذل والسقا فقال الايمان انا الاحق باليمن فقال الحيا وانا
معك فقالت البخل انا الاحق بالشام فقالت الفتنة وانا معك وقال
الكبر انا الاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنا انا الاحق
بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا الاحق بالبادية فقال
السقا وانا معك وقال غيره ان الله جعل البركة عشرة اجزا فتسعة
منها في قريش وواحد في ساير الناس وجعل الكرم عشرة اجزا
فتسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس وجعل الغنى عشرة اجزا
فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير الناس وجعل المكر عشرة
اجزا فتسعة في القبط وواحد في ساير الناس وجعل الجفا عشرة اجزا
فتسعة منها في البربر وواحد في ساير الناس وجعل الصناعة
عشرة اجزا فتسعة منها في الصين وواحد في ساير الناس وجعل
الهوى عشرة اجزا فتسعة منها في النسا وواحد في ساير الناس وجعل
العقل عشرة اجزا فتسعة منها في الانبيا وواحد في ساير الناس وجعل
الحسد عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في ساير الناس ويحكى
ان الحجاج سال ابن القرية عن طبايع اهل الارض فسال اهل الحجاز اسرع
فتنة وانجزهم عنها رجالها حتاه ونساوها عراه واهل اليمن اهل
سمع وطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل
البحرين قبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف ارا واهل
فارس

الايمان

فارس اهل بادية شديد وعز عنيد واهل الرات ابخل الناس عن ضيفهم

وابن عبد الحكم في تاريخ مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث
عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر
اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما في الجنة
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر
لنا النيل قال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر
لنا النيل قال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك مات
البهايم وهلكت الابكار لئن لم تجر لنا النيل لتتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى
الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حتى لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده
بالارض واشار بالسبابة ثم قال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل
الى سيده واني اعلم انك تعلم اني اعلم انه لا تقدر على اجرايه احد غيرك فاجره
قال فجرى النيل جريا لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال اني قد اجريت لكم النيل
فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال ايها الملك اعدني على عبدي قال
وما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني فاحب من
عاديت وعادى من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته
في بحر القلزم فقال يا ايها الملك اكتب لي فيه فدعا بكتاب ودواة فاجرا
العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان تغرق
في بحر القلزم قال يا ايها الملك ختمه لي بخنصره ثم دفعه اليه فلما كان يوم
البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا فاحكم به على نفسك

اثر متصل الاسناد في امر النيل

اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ ابي الفضل عبد
الرحيم بن الحسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي اخبرتنا
امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا
انا ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا انا ابو القسم اسمعيل بن احمد
السمرقندي وغيره سماعا قالوا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن النقور
سماعا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا انا عبيد الله بن
عبد الرحمن الميدومي اخبرتنا بن عيسى السكري ثنا ابو اسمعيل محمد بن
اسمعيل الترمذي وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الانماطي قالا
حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث قال حدثني الليث
بن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن ابي شالوم
بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم

حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى اعاجيب نيلها وما ياتي به
جعل لله تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت
قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال
بعضهم خمسة عشر لذا وخمسة عشر لذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا
فصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما راه استانس به وسلم
عليه فسال الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت قال انا جايد بن ابي شالوم
بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام فمن انت قال انا عمران بن فلان
ابن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام قال فما الذي جاء بك يا جايد
جئت من اجل هذا النيل فما جاء بك الى هنا يا عمران قال جاء بي الذي جاء بك
حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني
امره قال له جايد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك
في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال له عمران لم يبلغني ان رجلا من
بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا جايد قال له جايد يا عمران اخبرني
كيف الطريق اليه قال له عمران لست اخبرك بشي الا ان تجعل لي ما اسالك
قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله
تعالى الي بامره او يتوفاني فتدفنني فان وجدتني ميتا دفنتني وذهبت
قال له لك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك تاتي دابة ترى اخرها ولا
ترى اولها فلا يهولنك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت
اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر حتى يحول بينها وبينها حجبتها
واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها نهارا اجمعا
حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها
وسهولها من حديد فان انت جزتها سالما وقعت في ارض من نحاس جبالها
واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة
جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من
ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فهناك ينتهي اليك علم النيل فسار
حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى حصن من ذهب
وشرفه من ذهب وقبته من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما يخرج
من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتصرف في الابواب الاربعة
فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو
النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له
يا جايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما

انما نزل

نزل من الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها
اليوم يا جايد قال فاي شي هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي تكر و ر
فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور
فيه فقال بعض العلما انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال
له يا جايد انه ساتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيا من الدنيا فانه لا ينبغي
لشي من الجنة ان تؤثر عليه شيا من الدنيا ان لم تؤثر عليه شيا من الدنيا بقي ما بقيت
قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف
لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللولو الابيض ثم قال
يا جايد اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا جايد
فقد انتهى اليك علم النيل فقال هذه الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال
احدها الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة
التي ركبها فلما ركبها اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فاقبل
حتى انتهى الى عمران فوجد ميتا حين مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا
فاقبل شيخ متشبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل الى جايد فسلم عليه ثم قال
له يا جايد ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال له هكذا نجده
في الكتب ثم طرى ذلك التفاح في عينه وقال لا تاكل منه قال معي رزق
قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اؤثر عليه شيا من الدنيا قال له صدقت يا جايد
وينبغي لشي من الجنة ان يؤثر بشي من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل هذا
التفاح انما انبت له في الارض ليست من الدنيا وانما هذا الشجر من الجنة
اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد ولى عنها رفعت فلم
يزل يطريها في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض بلهاة
ثم قال اعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي
كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد وهو مجهود ان يبلغك
فكان مجهوده ان بلغه واقبل جايد حتى دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات
جايد بارض مصر وهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح حدثني
ابي لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله
تعالى فاخرجنا بهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان
بحافتي هذا النيل من اوله الى اخره في الشقين جميعا من اسوان الى
رشيد وكان له سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سردوس
وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها شي
عن شي ويزرع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغه

الما وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا وبهذا
الاسناد الى ابن هيعه عن يزيد بن ابى حبيب انه كان على نيل مصر فرضه لحفر
خلجها واقامة جسورها وبناقناطرها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين
الف فاعل معهم الطبر والمساحى والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء
ولا صيفا وذكر بعض الاخبارين ان حابد اهذا لم يتنبا وانه اوتى الحكمه
وانه سال الله ان يريه منتهى النيل فاعطى قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر
وقصد ان يطلع الى اعلاه فلم يقدر فسال الله فيسره عليه فصعد فراى
خلفه البحر الزفتى وهو بحر السود منتن الريح مظلم فراى النيل يجرى فى
وسطه كانه السبيكة الفضة وقال صاحب مسالك الفكر ذكر ابو
الفرج قدامه ان مجموع ما فى المعمور من الانهار مائتان وثمانية وعشرون
نهرا منها ما يجرى من المشرق الى المغرب ومنها ما يجرى من الشمال الى
الجنوب ومنها ما جريانه لنهر النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما
هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون فاما النيل فذكر قدامه ان
انبعاثه من جبال القمر وراء خط الاستوا من عين تجرى منها عشرة انهار
كل خمسة منها تصب الى بطيحة كبيرة فى الاقليم الاول ومن هذه البطيحة
تخرج نهر النيل وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الافاق
ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوكى ينسوبه لطايفة من السودان يسكنون
حولها متوحشين ياكلون من وقع اليهم من الناس فاذا خرج النيل
منها يشق بلاد كوكى ثم بلاد نبته طايفة من السودان بين عكاتم والنوبه
فاذا بلغ دنقله مدينة النوبه عطف من غربيها الى المغرب واخذ
الى الاقليم الثانى فيكون على شطيه عمارة النوبه وفيها هناك جزاير متسعة
عامرة بالمدن والقرى ثم يشرق الى الجنادل واليها تنتهى مراكب النوبه
انحدارا ومراكب الصعيد الاعلى صعودا وهناك احجار مضرسة لا مرور
للمراكب عليها الا فى اوان زيادة النيل ثم ياخذ الى الشمال فيكون على شرقيه
مدينة اسوان من الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال
مصر شرقى وغربى الى القسطاط فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين احدهما
يمر حتى يصب فى بحر الروم عند رشيد ويسمى بحر المغرب ومسافة النيل
من منبعه الى ان يصب فى رشيد سبعة اشهر فرسخ وثمانية واربعون فرسخا
وقيل انه يجرى فى الخراب اربعة اشهر وفى بلاد السودان ثمانين يوما
بلاد الاسلام شهرا وليس فى الارض نهر يزيد حين ينقص الانهار غيره
وذلك ان زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شهر السرطان والاسد

والنيل

والسنبله وروى ان الانهار تمد بها وقال قوم ان زيادته من
ثلوج تذيبها الصيف وعلى حسب مددها تكون لزيادته وقلته
وذهب اخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشه
وذهب اخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثيرة عن اختلاف الريح
وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة يهيج البحر الرومى فيدفع اليه ما فيه
منه فيقبض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان
البحر فيسترجع منه ما ده اليه فينقص وزعم اخرون ان زيادته
من عيون على شاطيه يراها من سافر ولحق باعاليه وقال اخرون
ان مجراه من جبال القمر وهى جبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر ويمر على
معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير ما شاء الله الى
ان ياتى الى بحيرة الزنج قالوا ولولا دخوله فى البحر الملح وما يختلط به
منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب فى زمان
مخصوص ومكان معلوم وكذا نقصه ومنتهى زيادته التى يحصل
بها الرى لارض مصر ستة عشر ذراعا والذراع اربع وعشرون
اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا واحدا ازداد فى الخراج مائة
الف دينار لما يروى من الاراضى العاليه والغاليه القصوى
فى الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك
كان فى الصعيد الاعلى ثمانية عشر ذراعا لارتفاع البقاع التى يمر
عليها ويسوق الرى اليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات
وترع فيخرق الما فيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة عن مجرى النيل
حكمة دبرت بالعقول السليمه وقدرت ومنافع مهدت فى الزمن
القديم وقررت وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج
دمياط وخليج منف وخليج المنهى حفره يوسف عليه السلام وخليج
اشموم طناح وخليج سردوس حفره هامان لفرعون وخليج سخا وخليج
حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب وحصل لاهل مصر
يوم وفاة الستة عشر التى هى قانون الرى سرور شديد بحيث
ركب الملك فى خواص دولته الحرايق المزينة الى المقياس ويمد فيه
سماطا ويخلق العمود الذى يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه صله
مقرره له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذى وعد فرعون
موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباهج الفكر وقد اختلف فى ضبط
جبل القمر فقيل انه بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين

اسنى وعشرين

قال التيفاشي وانما سمي بذلك لان العين تقرمنه اذا نظرت اليه
لشدة بياضه قال ولذلك ايضا سمي القمر قمرا قال وهذا الجبل مستطيل
من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب الى حد الخراب ونهايته
في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب
وله اعراق في الهوا منها طوال ومنها دونها قال في مختصر المسالك وذكر
بعضهم ان اناسا انتهوا الى هذا الجبل وصعدوه فراوا وراءه بحرا
عجاجا ماوه اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار يدخل الجبل من
جنوبه ويخرج من شماله ويتشعب على قبة هرمس المبنية هناك فزعموا
ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك
الموضع وبنى فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصار
الواحد منهم يضحك ويصفق بيديه والقى نفسه الى ما وراء الجبل
فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل ان اول ما
راوا حجر البهت وهي احجار براقة كالفضة البيضاء تتلالا لاكل من نظرها
ضحك والتصق بها حتى يموت وتسمى مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان
ملكا من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الى
جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة
عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الى جبال براقة لماعة كالبلور فلما انعكست
عليهم اشعة الشمس الواقعة عليها احرقتهم وقال صاحب مرآة الزمان
ذكر احمد بن يختيار ان العين التي هي اصل النيل هي اول العيون من
جبل القمر ثم ينبعث منها عشرة انهار تسمى مصر احدها قال والنيل ينقطع
الاقليم الاول ثم يجاوز الى الثاني ومن ابتدائه من جبل القمر الى انتهائه
الى البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدئ بالزيادة في نصف حزيران
وينتهي الى ايلول قال واختلفوا في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم
ذلك الا الله وقال اخرون سببه زيادة عيونه التي تحت جبل القمر
تتكدر في ايام زيادته فدل على انه فعل الله من غير زيادة بالمطر
قال وجميع الانهار تجري الى القبلة سواه فانه يجري الى ناحية الشمال
وكذا العاصي بحماه قال ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج
واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا كثر بمصر وباعظم واذا بلغ عشرين ذراعا
مات ملك مصر وقال ابن المتوج من عجائب مصر النيل الذي ياتي من غامض
علم الله في زمن النيل فيعم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مده

الباهت
ح

الريح الشمالي فيصدر له البحر الملح ويصير له كالجسر ومن ثم واذا بلغ
الحد الذي هو تمام الري واوان الزراعة بعث الله الريح الجنوب
فكنسته واخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة ومن عجائب
هذا النيل به سمكة لطيفة تسمى الرعاد من مسها بيده او بعود متصل بيده
او جذب شبكة هي فيها او قضيبه او سناره وقعت فيها رعدت
يده ما دامت فيه ويعصر بقله من مسها بيده ثم مس الرعاد لم ترعد
وفي النيل خيل تظهر في بلاد النوبة ويصيد وبها وفي سن من اسنانها
شفا من وجع المعدة وقال التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح
يسمى الملتن وذلك لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلف
خط الاستوا فتمطر بلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها
تاتي في وجه البحر الملح فتقف ماوه في وجه النيل فيتراجع حتى يروي البلاد
وفي ذلك يقول الشاعر اشفع فللشافع اعلا يد عندي واسنى من يد
فالنيل ذو فضل ولكنه الشكر في ذلك للملتن

المحسن

وقال صاحب سجع الهديل ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان
النيل يجري من خلف خط الاستوا باحدى عشرة درجة ونصف وياخذ
نحو الجنوب الى ان ينتهي الى دمياط والاسكندرية وغيرهما عند عرض
ثلاثين في الشمال قالوا فمن بدايته الى نهايته اثنان واربعون وماية
درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب فيكون طوله من الموضع
الذي يبتدي منه الى الموضع الذي منه الى البحر الملح ثمانية الف ميل
وستمايه واربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد والاستوا وله
تعريجات شرقا وغربا يطول بها ويزيد على ما ذكرنا ونقلت من خط الشيخ
عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب قال منبع النيل من جبل القمر
وبر آخر خط الاستوا باحد عشر درجة ونصف وامتداد هذا الجبل
خمس عشر درجة وعشرين دقيقة يخرج منه عشرة انهار من اعين فيه
ترى كل خمسة الى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول
العمران بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعد عن خط الاستوا
في الجنوب سبع درج واحدى وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان
وقطر كل واحد خمس درج ويخرج من كل واحد اربعة انهار ترمي الى
بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمران
بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا
من الشمال درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان ومصب كل واحد

من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر يخرج من هذه البحيرة
نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداؤه
من غير مركزها على خط الاستوا في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج
وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة
فاذا تعدى النيل مدينة مصر الى مدينة تقال لها شطنوف تفرق هناك الى
نهرين نهر يسمان الى البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد والاخر بحر دمياط
وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة يتفرع منه نهر يعرف ببحر اشمون يرجع
الى بحيرة هناك وباقيه يرمي الى البحر المالح عند دمياط وهذه صورة ذلك

وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيأكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه
وذكر ابن حوقل ان بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوة بوصير والفطا
قاك وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي جدودها وقيل انه من
نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فاقصد الماء صار تمساحا وما قصد البر
صار سقنقورا وله قضيبان كالضب وفيه السهل الرعاد اذا وقع في شبكة
الصياد لا يزال يرتعد يداه ورجلاه حتى يلقها او يموت وهي نحو الذراع
وفيه سمكة على صورة الفرس والمكان الذي يكون فيه العقرب التمساح وفيه
شيخ البحر يعد على صورة ادمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو
مشؤوم فاذا رأى في مكان دل على القحط والموت والفتن ويقال ان دمياط
ما تخرب حتى يظهر عندها

ذكر ما قيل في النيل من الاشعار

قال التيفاشي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال
قال قيس بن معدي كرب فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار

ما النيل اصبح زاخرا بعد ذهبه ... وجرت له ريح الصبا فجرى بها

قال بعضهم

واها لهذا النيل اي عجيبة ... تكرر مثل حديثها لا يسمع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم ... حتى اذا ما مل عاد يودع

ظافر الحداد

والنيل مثل عمامة شرب محساة باخضر
والجسر فيه كالطراز وموجه رقم مصور
تفريكه ما درجته للرياح من التكسر

وقال نصف افتراقه عند راس الروضة

لله يوم اناله النيل لحسنه جملة وتفصيل
في منظر مشرف على خضر كانه في الظلام قنديل
يبدي لنا جانبا جزيرته اسماتها العين تاميل
ورقه جسره وتغريكه الموج وفي نكته بالخليج تحميل

ابن الساعاتي

ولما توسطنا على النيل غدوة ... ظننت وقلت القوم باللهو ملان
عشارية انسانا له الما مقله ... وليس لها الا المجاديف اجفان

محي الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تامل مرأى ... حسنه معجز الحسن معجب

ومنها انه يزيد عند نقص سائر المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان
الحاجة اليه [illegible]
ويلبس الهواء وجفاف الارض [illegible] الارض ورطب الهواء [illegible]
تعديل زايجها [illegible]
وان يتبعها مضار [illegible] اوان طغيانه بفساد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

كم به شاب فودها وعجيب كيف شابت بالنيل والنيل يخضب

وقال

كم قطع الطرق نيل مصر حتى لقد خاف السبيل
بالسيف والرمح من غدير ومن قناة لها نصول

ابن نباته

زادت اصابع نيلنا وطغت وطافت في البلاد
واتت بكل مسرة ماذى اصابع ذى ايادى

النصير الكاتب

ان عجل النير ونزقتل الوفا عجل للعالم صنع العفا
فقد لقى من دمعهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

ناصر الدين حسن بن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب لما يبدو لعين الناس منه
فيأتى عند حاجتهم اليه ويمضى حين يستغنون عنه

اخر

النيل قال وقوله اذ قال بلى مسامعى
في غيظ من طلب العلا عم البلاد منافعى
وعيونهم بعد الوفا قلعتها باصابعى

شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا يروى حديثا وهو ذو تسلسل
لما راى الارض بها شقيقة ضمها بمايه المصندل

اخر

يا نيل اجر على حسن العوايد في ارجا مصرك واجبر كل مرتزق
واعلم بانك مصرى فلست ترى حلو الفكاهة مالم تات بالملق

خليل بن الكفتى

مولاى ان اليوم لما ترته حياك وهو اخوا لوفا بالاصبع
فانظر لبسطته فروتك التى هى مشتهاه وروضه الممتنع
ارخى عليه السترلما جئته خجلا وقد نضر عا بالاذرع

اخر

سد الخليج بكسره جبر الورى طرا فكل قد غدا مسرورا
الا سلطان فكيف توارت عنا الشاير اذ غدا مكسورا

شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له تفضلا لا نزال نشكره
حسبك منه بان عادته يجبر من لا يزال يكسره

الصلاح الصفدى

رايت في ارض مصر من خللت بها عجايبا ما راها الناس في جبل
تسود في عيني الدنيا فلم ارها تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال

ركبت في النيل يوما مع اخى ادب فقال دعنى من قال ومن قيل
سرحت يا بحر صدرى اليوم قلت له لا تنكر الشرح يا نجوى للنيل

وقال

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر بلغ الهرما

وقال

قد زاد هذا النيل في عامنا فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مائه عرى على ازرار اهرامه

تميم بن المعز العبيدى

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم لذاذة قصر
والسفن تجرى كالخيول بنا صعدا وجيش الما منحدر
فكانما امواجه علن وكانما داراته سر

اخر

مد نيل الفسطاط فالبر بحر زاخر فيه السفن تعوم
فكان الارضين منه سما وكان الضياع فيها نجوم

ظافر

وبه مجرى النيل فيها اذا الصبا ارتابه في عسكر انجوى
فنشط بين السهر به ذبلا ونهر يهز البيض هنديه بترا
اذا مد حاكى الورد غضا واذ صفا حكى ماء لونا ولم يعد

ابدمر التركى

كيميا النيل خالصة قد اتتنا منه بالعجب
كان معى ذرب اللجين فقد عاد بالدر من ذهب
راقص بالحسن مستبهج فهو في عجب وفي طرب
ومعانى مصر تسمعه نغمة الشادى بلا صخب
ونسيم الريح لاعبه في خلال الروض بالقضب

ابن عبد ون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما ... صبت بصفحته صفيحة صيقل
يأتيك من كدر الزواجر مثله ... بمسك من ماء ومصندل
فكان ضوء البدر في تموجه ... برق يموج في سحاب مسبل
وكان نور السراج من جنباته ... زهر الكواكب تحت ليل الليل
مثل الرياض مصنفا انوارها ... سبد ولعين مشبه وممثل

اخر

اري ابدا كثيرا من قليل ... وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء ... بصر مسيب بخليج مال
زيادة اصبع في كل مد ... زيادة اذرع في كل حال

الامير تميم بن المعز

انظر الى النيل في مده ... بموج يزيد ولا ينقص
كان معاطف امواجه ... معاطف جارية ترقص

ابن المعتز

انظر الى النيل الشديد المقبل ... والماء في انهاره كالسلسل
اضحى يريك الحسن بين مورد ... من لونه وممسك ومصندل
ويمر فيه قيد الرياح مسلسلا ... ياحسنه من مطلق ومسلسل
وترى زوارقه على امواجه ... مسوية للناظر المتأمل
مثل العقارب فوق حيات غدت ... يسعى بها في عدوها ما يأتلي
وكانما اسماكه من فضة ... من جيد ذائب ماله من اول

لبعضهم

اتطلب من زمانك ذا وفا ... وتامل ذاك جهلا من بنيه
لقد عدم الوفا به واني ... لاعجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل النيل المصري الذي يكسو الفضا ثوبا فضيا ويدلي من الارض ماء سراجا من النور مضيا ويتدافع تياره واقفا في صدر الجذب بيد الخصب ويرضع امهات خلجه الزارع فيأتي ابناؤها بالعصف والالاب وقال فيه ايضا واما النيل فقد اشتدت اصابعه وتكسرت بالموج اضالعه ولا يعرف الان قاطع طريق سواه ولا من يرجى ويخاف الا اياه وقال ايضا واما النيل المبارك فقد بلغ النقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع فكانما غار على الارض فغطاها واغار عليها فاستفحل وما تخطاها ومن كتاب السجع الجليل

فيما

فيما جرى من النيل واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبوديه فلا مقال ما جرى منه وما نقلت الرواة من العجايب عنده وذلك انه عم اول قدومه بالنفع البلاد وساوى بين بطون الاوديه وظهورها الوهاد وقدم المفرد مبشرا بوفايه في جمع لا نظير له في الاحاد واحمرت على من طلب الغلا عيونه وتكفل للعسر بوفي بعد وفاء ديونه وترك السعر حين اخذ من مطالع الارتفاع واحدق بالثرى فاصبح كانه سموات ذوابها مباع الضياع فلم يكن بعد ذلك الا كلح البصر او هو اقرب حتى عسل في شوارع مصر كما عسل الطريق الثعلب وجاء بخلاف ديارها فاصبح على ذوابها المبثوثه بسطه واحاط بالمقياس احاطة بالنقطه فعلت امواجه واشتد اضطرابه وكاد يمتزج بنهر المجرة الذي الغمام من ذهبه والنجوم حبابه وشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب الى الاقاليم اما دير الطين فقد لبس سقوف حيطانه واقتلع اشجار غيطانه واتى على ما فيه من حاصل وغله وترك ملقه فكان كما قيل زاد الطيان بله واما الجزيره فقد طغى الماء على قناطرها وجسر ووقع بها القصب من قاسه حتى غلا عليه الماء وتكسر فاصبح بعد احضرار بزته يناجي الاحباب ناصل الخضاب غارقا في بحر بحبي تغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والعقرا وترك الطالع كالصالح تمشي على الماء فنادوا مصبحين ان لا خلص اليوم عليهم مسكين وادركهم الغرق فايسوا من الخلاص وغشيهم من اليم ما غشيهم فاه واولات حين مناص وحق عليهم السقف من فوقهم فاصبحوا في اقفاصهم واستغاثوا من كره الماء بالذين امنوا واعملوا الصالحات وقليل ما هم واما الروضه فقد احاطها احاطة الكمام بزهره والكاس بحباب خمره فكانها فيه بساط اخضر وكانه فيها طراز مذهب تكم بها من شهم ومنجد ومسافر ما حصل له من المقيم المقعد وحايك املج حول انوله ينير وجعل من غزله من غير تكلف على اجير يحل ويسير ومنجم وصل الا من منزله العنبه الخارج فاصبح في الحبس يقوم ودخل الى بيت امراته فنظر نظر في النجوم فقال اني سقيم فاصبح في الطريق وعليه كابه وصفر ودموعه في المحاجر كالحصى لها اجتماع او حمره وشاعر اوقعه في الضرون بحر المديد واستغل بهدم دار من بيت العصيد وعروض ضاقت عليه الدايره فقال هذه الفاصله وقلع من عروض جبته وتد الازج بقلعه مفاصله ونحوي استغل عن زيد وعمرو بيل جبته وذهل حين استوى الماء وكسبه

الدليل

عن المفعول معه والمفعول به وطار عقله لاسيما عن تصانيف ابن عصفور
واخبار البحر وانا في بيته جار وبحر درر واما الجزيرة الوسطى فقد
اضيد جل ثمارها واتى على مقلتيها فلم يدع سبا من زرديها وخيارها
والحق موجودها بالمعدوم وتلا على المنكر ورى سنسه على الخرطوم
واحلق ديباج روضها الانف وترك قلقا سهامه وزجره على شفاعوف
واما المنشاة فقد اصبحت للمتمرض بعد ان كانت للعيون قرة وقيل
لمنشيها انى يحيى هذه الله بعد موتها فقال تحييها الذى انشاها اول مره
ومال على ما فيها من شئون الغلات كل الميل وتركها تلو بفمها الذى شفاه
مصراعى الباب يا ايانا منع منا الكيل واما بولاق فقد اصبحت خاويه
على عروشها واما الخليج الحاكمى فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حميته
ومرق من قسى قاطرة كالسهم من الرميه وتواضع حين قيل بكان زويله
عتيا تعرف العاليه وترك السفاين فى حالة العجز عن وصفها صريع
الدلا وحماد الراويه فاصبحوا من الكساد وقد سموا الاقامر قايلين
فى شوارع مصر يا الله السلامه

ذكر البشاره بوفا النيل

جرت العاده كل سنه اذا وفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا
بذلك الى البلاد لتطمين قلوب العباد وهذه عاده قديمه ولم يزل كتاب الانشا
ينشيون فى ذلك الرسايل البليغه فمن انشا القاضى الفاضل فى وفاء
النيل عن السلطان صلاح الدين بن ايوب نعم الله سبحانه وتعالى
مزاضويها بزوغا واضعافها سبوغا واضعافها نبوعا واسناها سموعا
وامدها بحر مواهب واصمها حسن العواقب النعمه بالنيل المصرى
الذى يبسط الامال ويقبضها ملء وحزره ويرى النبات
حجره ويعطى يحيى مطلعه الحيوان ويحيى ثمرات الارض صنوان وغير
صنوان ويبشر مطوى جريها ويبشر مواتها ويوضح معنى قوله
تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان وفا النيل المبارك تاريخ
كذا فاسفر وجه الارض وان كان شغب وامن يوم نشراه من كان
خايفا يترقب ورايتنا الايانه عن لطايف الله التى حققت الظنون
ووفت بالرزق المضمون ان فى ذلك لايات لقوم يومنون وقد اعلمنا
لتستوفى حقه من الاذاعه وتبعد من الاضاعه وتتصرف على ما نصرفا
من الطاعه وتشهر ما اورده البشير من البشرى بامانته وتمد بابصار
رسمه مهنا على عادته **وكتب** القاضى محى الدين بن عبد الظاهر

عن السلطان الى نايب السلطنه بحلب بشارة بوفا النيل اعز الله انصار
المقر وشرح بكل مبهجه وهناه بكل مقدمه سرور ربغد والخصب والبركه
مفتحه وبكل نعمى لا تصح لمنه السحاب بموجه وبكل رحمى لا يستعد لايامها
البارده ولا لليالها المثلجه هذه المكاتبه تفهمه ان نعم الله وان كانت
متعدده ومنحه وان تعددت بالبركات متردده ومنه وان اصبحت
الى القلوب متودده فان اسنيها واكملها واجملها وافضلها واجزلها وانبلها
واتمها واعمها واضمها والمها نعمه اجرات المزن والمنح وانزلت فى ارض
منح القطر اغزر سح وانت بالنعى الزراع ويعجل المراعى بالعجز البرق لما ع
ويغل العطاع ويكمل الاقطاع ويبعث افواهه وافواجه ويمد خطاها
امواهه وامواجه ويسبق وكل الريح من حيث يدرى ويغبط موجه
الهم لا يبلغه السرطان كما يغبط الحوت لانه بلغ المشترى ويأتى عجبه
فى العقد باكثر من اليوم وفى اليوم باكثر من الامس ويرد الطريق تحدا
بان وصل ظهر بوجهه حمى فهى ما تعرض للمسافر من حر الشمس ولولا كن
شقته طويله لما قيست بالذراع ولولا ان مقياسه اشرف ايقاع لما
اعتبر ما تاخر من ما حق له حوله الماضى بقاع يتباحون فى الحباب
اذا هو فى الطاق ويتباكون فى الاحتراق اذا هو فى الاحتراق والاغراق
ويتباهون فى المجارى اذا هو فى السوارى ويتباكون فى الحباب اذا هو
فى الجبال ويتباهون اذا هو فى السواء اذ يقال لفلانه من الاموال
ويتباكون اذا اصبح جبرا ويتباهون بحسب حسابه قد اكسب بحرا ويتباهون
عراة قد اتى بعرا حسبور على الحسور حبيسه الكرار وجم امست الترا
منه زراع والبحار منكال جم حسنت مقطعاته على مر الجديدين وكم امكن
مرار مقياسه على الغزو من بلاد سيس على العموم من اتم الله لطفه
فى الاتيان به على التدريج واجرايه بالرحمه الى نقص العيون بالتفريج
والقلب بالتفريج فاقبل جيشه بموانيه وجايطا عن الجذب
بالصوارى من كمراكيه وتصافت لحاجه الحسور بنبك الجحه
ويتاقف القحط بالترانس من برلسه والسيوف من خلجه ونكاعامل
ايابه وصح فى ديوان الفلاح والفلاحه حسابه واظهر ما عنده
من دفاتر التنسيق ودرايعه ولفظ عموده جل ذلك على اصابعه
وكانت السنه عشر ذراعا تسمى ما السلطان نزلنا وحضرنا
مجلس الوفا المعقود واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من
زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ووقع

تيار بين ايدينا سطور التفوق وعلمت يدينا الشريفه بالخلوق
وجدنا السير كاجد لنا السري وصرفناه في القرى للقرى ولم نحضره
في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ما جرى وخضرنا الى
الخليج واذا به امم قد تلقونا بالدعا المجاب وقرظونا فامرنا ماه ان
يحتو من سيل في اوجه المداحين التراب ومن بيدي المسار ويعيدها
ويزور منال القامه ويعود لها واذا سئل عن ارض الطباله قال
جئنا بليلي وعن خلجها قال وهي جنت بغيرنا وعن برك الفيل قال
واخرى بنا مجنونه لا تزيدها وما برح حتى نقص عن القيعان البقيعه
من المراكب بالسرعه المروعه ومن الاراضي المحروثه من جوانب
الادر بالزراعي المحبوثه وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليجد
الحاسدون واصبحت مصرجنه فيها لشهي الانفس وتلذ الاعين
واهلها في ظل الامن خالدون فلما خذ حظه من هذه البشرى
التي ما فتئنا بها حتى كتبت بها الرياح الى نهر المجره الى البحر المحيط ونطقت
بها رحمه الله تعالى الى مجاوري بيته من لا يسعى لتقوى ونازعي المخيط
وبشرت بها مطايا المبشر الذي يسير من قوص غير منقوص وتشارك
بها الابتهاج في العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص والله تعالى يجعل
الاوليا في دولتنا يبتهجون بكل امر جليل وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل
وكتب الصلاح الصفدي يشارك الى بعض النواب في بعض
الاعوام ضاعف الله نعمة الجناب وسر نفسه بانفس بشري
واسعه من الهنا كل ايه اكبر من الاخرى واقدم عليه من المسار ما يحرز
ناقله ويحري وساق اليه كل طلعه اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرى
واورد اليه من انبا الخصبه ما يتبرم به نحل المحل ويتبرى هذه
الكاتبه الى الجناب العالي يخصه بسلام يربي بالما السجاما ويروق
كالزهر انبساما وتتحفه بنا جعل المسك له ختاما وضرب له على الرياض
الناجمه خياما وتقص عليه من نبا النيل الذي خص الله البلاد المصريه
بوفاده وفايه واغنى به قطرها عن القطر فلم تحتج الى مد كافه وفايه
ونزهه عن منة الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقه وعلو ودمعه
بكايه فهي الارض التي لا تدم للامطار وجوها مطار ولا يدم للغطار
في بقعتها قطار ولا ترمد الانوا في عيون النوار ولا تشيب بالثلوج
مفارق الطرق ورؤس الجبال ولا تفقد فيها على النجوم لاندراج
الليله تحت السحب بين اليوم وامس ولا تمسك في شتايها المسالك

كما قيل بحبال الشمس وابن ارض تخد عجاجها بالبحر العجاج وتزدحم
في ساحتها افواج الامواج من ارض لا تنال الكسعيا الا بحرب
لان القطر سهام والضباب عجاج قد انعقد ولا يعم الغيث بقاعها
لان السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا انعقد فلو خاصم النيل مياه
الارض لقال عندي قبالة كل عين اصبع ولو فاخرها لقال انت بالجبال
اثقل وانا بالملق اطبع والنيل له الايات الكبر وفيه العجاب والعبر
منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ المرام اذا اغتاظ واضطرم
وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان
اذا كسر وهو كما يقال سلطان وهو اكرم منتمي واكرم منتدى
واعذب محتتي واعظم مجتدى الى غير ذلك من خصايصه ورايته
مع الزيادة من نقايصه وهو انه في هذا العام المبارك جذب البلاد
من الجدب وخلصها بذراعه وعصمها بخناد قه التي لا تراع من ذراعه
وحصنها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمل قلاعه وراعي
الادب بين ايدينا الشريفه بمطالعتنا في كل يوم بخرقاعه في رقاعه
حتى اذا اكمل السنة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخيل سراعا وفتح
ابواب الرحمه بتخليقه وحكمه في طلب تخليقه تضرع بذراعه الى
وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم ستره وطلب لكرم طباعه
حبر العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخ هنايه ويعلق فكسر
الخليج وقد كاد يتعلوم فوق موجه ويهيل لنيل سلم هوى هيجه
ودخل يده وسر بزراعي الدور المبثوثه وبحور خلال الحنايا كان له
فيها حنايا تورد ثوبه ورق كالسهم من قسي فاطره المنكوه وعلا
بزيد خزلته ولولا ظهرت في باطنه من بدور انامه اشعتها
المعكوسه وبشر بركة الفيل ببركة الغال وجعل المحنونه من
تيار المنحدر في السلاسل والاغلال وملا اكف الرجا باموال
الامواه وازدحمت في عيان شكر افواج الافواه واعلم الاقلام بعزها
عما دخل من خراج البلاد وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركتها
من الله على العباد وهذه عوايد الالطاف الالهيه بنا لم تزل تجلب
على موايدها وناخذ منها ما نصبه لرعايانا من فوايدها وتخص بالشكر
قوادمها فهي تدب حولنا وتدرج وتخص قوادمها بالثنا والحمد
والمدح فهي تدخل الثنا وتخرج فلما خذ الجناب العالي حظه من هذه
البشرى التي جات بالمن والمنح وانهلت ابادها المغدق بالشح والسح

وتبلغها بشكر يضي به في الدجى اديم الافق وتتخذها عقد الخيط منزا بالعنق
الى الدلو وتبلغها ولتقدم الجناب العالي بان لا يحرك المنزاز في هذه البشرى
بالجباية لسانه وليعط كل عامل في بلاد ما جنه امانه وليعمل بمقتضى هذا
المرسوم حتى لا يرى في اسقاط الجباية خيانه والله يديم الجناب العالي لقص الانباء
الحسنة عليه ويمتعه بجلا عرايس التهاني والافراح لديه **وقيل**
الاديب تقي الدين ابو بكر بن حجه بشاره عن الملك المؤيد شيخ سنة تسع عشرة وثمانمايه
وينبدي لعلم الكريم ظهور اية الليل الذي عاملنا فيها بالحسن وزياده
واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عاده وطلع صابعه لزوال الابهام فاعلن
المسلمون بالشهاده كسرى بعسرى فامسى كل قلب بهذا التكبير مجبور لو ابتغا
بنوروز وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدي مكسور ادق فقسا
السودان فالرانة البيضا عليه وقبل بغور الاسلام فارشفها رقة
الحلو فمالت اعصاف غصونها اليه وشبت جزيره في الصعيد بالقصب
ومد سبايله الذهبيه الى جزيرة المذهب فضرت الناصريه واتصل
باة دينار وقلنا لولا انه صبغ بقوم لما جا وعليه ذلك الاحمرار
واطال الله عمر زيادته فترد الى الاثار وعمر الزرد فاجرى سوا
مكلم الا ان عدت جنه تجري من تحتها الانهار وحصن مشتهى الروضه نبه
صدر وحنا عليها حنو المرضعات على العظيم وارشفه على ظمار لا الا
من المدامه للنديم وراق مديد بحره لما اتسعت عليه تلك الابيات
وسقى الارض سلا فتح الحمر به فحد منه بحلو النبات وادخله الى جنات
النخيل والاعناب فالق النوى والحب فارضع جنين النبت واحيى
له امهات العصف والاب وصافحته لفوق الموز فحيتها بخواتمه
العقيقيه ولبس الورد لشريعه وقال ارجو ان يكون شرقي في
ايامه قويه ونسي الزهري بحلاوة لقايه مراة النوى وهامت
به مخدرات الاشجار فارخت ضفايرها فروعها عليه من شدة الهوى واستوى
النبات ما كان له في ذمة الرى من الديون وما زج الحوامض بحلاوة
فهام الناس بالسكر والليمون وانجذب اليه الكباد وامتد ولكن
قوى قوله لما حظى منه بسهم لا يرد ولبس شربوش الابزج وترفع الى ان
لبس بعد التاج وفتح مسلنتور الارض علامته بشيعة الرزق وهدنعد
امره وراج فتاوك مقال السبير وعلى باقلاها ورسم لكل سلم
بالافراج وسرح بطايق السفر فحققت اجنحتها بحلق بشايرها
واشار باصابعه الى قتيل المحل فبادر الخضب الى امتثاله او امتثاله
وحظى

وحظى بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه فلا سكن البحر الاحمر ساكنه
بعد ما تفقه واتقن باب المياه ومد شفاه امواجه الى تقبيل فم الخور
وزاد بسرعه فاستحلى المصريون زايه على الغور ونزل في برك الحبش
فدخل التكرور في طاعته وحمل على الجهات البحريه فكسر المنصوبه وعلا
على الطويله بسهامه واظهر في مسجد الخضر عن الحياه فاقر الله عينه وصار
اهل رباط في برزخ بين الملح وبينه وطلب الملح رتبه بالصدر وطعن في
حلاوة شمايله فاستتر الاوقد في عليه ونزل في ساحله واستدارت
دواره على وجنات البحر عاطفه وتقلبت ابرداوا امواجه على حضور
الجواري واضطربت كالخايفه ومال شوق النخيل اليه فلم تغر طلعه وقبل
سالفه وامست سود الجواري كالحسنات على حمره وجناته لو كلما زاد زاد
الله في حسناته فلا فقير شد الاحصل له من فيض نعماه فتوح ولا
ميت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح ولكنه اجرت عينه على الناس
بزياده وترفع فقال له المقياس عندي قباله كل عين اصبع ونشر
اعلام قلوعه وحمل وله على ذا الخزيرة بحره وراى ان يحجم على غير
بلاله فباد راليه عزمنا المؤيدي وكسره وقد اثرنا المفرابيه
البشرى الذي فصلها برا وبحرا وحدثناه عن البحر ولا يحدث حرج وشرحنا
له حالا وصدرا ليا خذ حظه من هذه البشاره البحريه بالزيادة الواوه
وينبسق من طيبها نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاس
عاطره والله تعالى يوصل لبشايرنا الشريفه لسعه الدين ليصير بها
في كل وقت مستفا ولا يبرح من نيلها المارل وانعامنا الشريف على كلا

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام
ووضع مقياسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوكه ابنة زيا مقياسا
بانصنا وهو صغير الذرع ومقياسا باخميم ووضع عبد العزيز
ابن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد
التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيره وهي المسماه الان
بالروضه وهو اكبرها حدثنا يحيى بن بكير قال ادركت المقياس
بقيس في مقياس منف وبدخل بزيادته الى الفسطاط هذا ما ذكره ابن
عبد الحكم قال الشيباني ثم هدم المامون مقياس الجزيره واسسه ولم
يتمه فاتمه المتوكل بناه وهو الموجود الان وقال صاحب مباهج الفكر المقياس
الذي بانصنا ينسب لاسمون بن قنطم بن مصر ويقال انه من بناء دلوكا

وبناوه كالطيلسان وعليه اعلام بعدد ايام السنه من الصوان
الاحمر ورايت في بعض الجامع ما نصه قال يزيد بن حبيب وجدت في
رسالة منسوبة الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر
ابن الخطاب ما يلقى اهلها من الغلاء في فوف النيل عن ملك في مقياس
لم فضلا عن تقاصره وان فرط الاستسعار يدعوهم الى الاحتكار ويدعو
الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير فرط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن
العاصي يسأله عن شرح الحال فاجاب فقال عمرو اني وجدت ما تروى
به مصر حتى لا تخط اهلها اربع عشرة ذراعا والحد الذي يروى منه
سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ست عشرة ذراعا
والنهايتين المختلفتين في الزيادة والنقصان وهما الظاهر والاستجار اثنتا
عشرة ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة هذا والبلد
في ذلك يخفر الانهار ومعقود الجسور عند ما تسلم من القبط وخمير العمارة
فيه فاستشار عمر ابن الخطاب علي ابن ابي طالب في ذلك فامره ان يكتب اليه بان
يبني مقياسا وان يعقد ذراعين على اثني عشرة ذراعا وان يقرر ما بعدها
على الاصل وان ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين وفعل
ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من زوال الارجاف وزوال ما منه
كان يخاف بان يجعل الاثنتي عشرة ذراعا اربع عشرة ذراعا لان كل ذراع
اربعة وعشرون اصبعا فجعلها ثمانية وعشرين من اولها الى الاثنتي عشرة
ذراعا يكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية واربعون اصبعا وهي الذراعان
وجعل الاربع عشرة بيت عشرة والست عشرة ثماني عشرة والثماني عشرة عشرين
ذراعا وسمي المقياس لان وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر
المتوكل الى مصر يامرهم بعمل المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع
واربعين ومائتين وكان الذي تولى امر المقياس النصارى فورد كتاب
امير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضي مصر بان لا يتولى
ذلك الا مسلم مختار فاختار القاضي بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد
السلام المؤدب وكان محدثا فاقامه القاضي بكار لمراعاة المقياس واجرى
عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الى اليوم وقال صاحب المرآة المقياس
الظاهر الآن بناه المامون وقيل انما بناه اسامة بن زيد التنوخي في خلافة
سليمان بن عبد الملك ودثر فجدده المامون وبنى احمد بن طولون مقياسين
احدهما في خلافة سليمان بن عبد الملك بقوص وهو قائم اليوم والاخر بالجزيرة
وقد انهدم قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في العود الذي يظل

بالمقياس

به المقسي قياس النيل في كل يوم بزيادة النيل قد قلت لما اتى المقسي وحيه
قد قلت لما اتى المقسي وفي يده عود به النيل قد عودي وقد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجري الماء في العود

ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروضة

قال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين
مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة
مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل ابن امير
الجيوش الى اليوم انتهى والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت
بذلك لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن تخوم الارض فصارت منقطعة
وفي الصحاح الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض
وقال ابن المتوج في قاموس الالفاظ المتغلغل والالفاظ المتداولة انما سميت جزيرة مصر
بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها
وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن
العاصي مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها
عمر بن العاصي بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت
الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ولم يزل هذا
الحصن حتى خربه النيل وقال المقريزي اعلم ان الجزائر التي هي الآن
في بحر النيل كلها حادثة في الاسلام ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة
تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصي الى ارض
مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى
فتح الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر لم
يتغير الى الآن متى حدثت واما غيرها من الجزائر كلها قد تجددت بعد
فتح مصر والى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لما فتح الله على المسلمين القصر
وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم
كان بالجزيرة في ايام عبد الملك ابن مروان امير مصر جسمانة فاعل
عليه الحريق ان كان في البلاد او هدم وقال الكندي بنيت بالجزيرة
الصناعة في اربع وخمسين والصناعة اسم لمكان قد اعد لانشاء المراكب
البحرية واول صناعة عملت بارض مصر التي بنيت بالروضة في
سنة اربع وخمسين من الهجرة فاستمرت الى ايام الاخشيد فانشا صناعة بساحل
فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التي بالروضة بستانا سماه المختار
وقال القضاعي حصن الجزيرة بناه احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين

ليحرز فيه حريمه وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغى من العراق
واليا على مصر وجمع العمال بن طولون في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ
احمد بن طولون مسيره تامل مدينة فسطاط مصر فوجدها لا توخذ
الا من جهة النيل فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة لبلون
معقلا لحريمه وذخايره واتخذ ساتة مركب حربية سوى ما ينضاف اليها
اليها من العشاريات وغيرها فلما بلغ موسى بن بغى الى الرقة تثاقل عن المسير
لعظم شان ابن طولون وقوته ثم لما بلغ موسى الاهات وكفى ابن طولون امره
وقال محمد بن طولون

داود لاحدن م

لما نوى ابن بغى بالرقتين ملا ساقيه درقا الى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به بالعسف والضرب والصناع في تعب
الجيش القصوى تخندقها وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراتب فوق النيل الذي لما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت بالسطا ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال سعيد العاص من ابيات

وان جئت راس الجسر فانظر تاملا الى الحصن اوفاه عريضا على الجسر
ترى اثر المسوى من يستطيعه من الناس في بد البلاد ولا حضر

وما زال الحصن الجزيرة هذا عامرا ايام بني طولون حتى اخذه النيل
شيا فشيا وقد بقيت منه بقايا الى الان وكان نقل الصناعة من الجزيرة
الى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وبنى مكانها البستان
المختار وصرف على بنائه خمسة الف دينار فاتخذه الاخشيد متنزها به
وصار يفاخر به اهل العراق ولم يزل متنزها الى ان زالت الدولة
الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيدية فكان يتنزه فيه
المعز والعزيز وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس بها الدواوين
وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما استولى الافضل شاهنشاه ابن
امير الجيوش بدر الدين امشا في بحري الجزيرة مكانا نزهها سماه الروضة
وتردد اليه تردد اتنيه ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف
بالروضة قال ابن ميسر في تاريخ مصر امشا الافضل الروضة بحري الجزيرة
وكان يمضي كل يوم اليها في العشاريات الموكبية وكان قتل الافضل في سنة
خمس عشرة وخمسمائة قال وفي سنة ست عشرة وخمسمائة نقل المامون
البطايحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر الى الصناعة

متقطعة م

القديمة بساحل مصر وبنى عليها منظرة كانت باقية الى اخر ايام الدولة
العلوية فلما استبد الخليفة الامر بالامر انشا بجوار البستان المختار
من جزيرة الروضة مكانا لمحبوبته الدرية عرف بالهودج وذلك لما
صعب عليها السكنى في القصور ومفارقة ما اعتادته من الغضا وكان الهودج
على شاطي النيل في شكل غريب ولم يزل الامر يتردد اليه للنزهة
فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم كانوا قد اتهموا
له بالروضة فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم الاربعاء رابع
ذي القعدة اربع وعشرين وخمسمائة ونصب سوق الجزيرة ذلك
اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب جزيرة مصر المعروفة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان
سنة ست وعشرين وخمسمائة وبقيت على ملكه الى ان سير السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده الملك العزيز عثمن الى مصر ومعه عمه
الملك العادل وكتب الى الملك المظفر بان يسلم لهما البلاد ويتقدم عليه
الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه
الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود
له اليها ابدا فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة المنصورية وكانت
قديما تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة
بكمالها ووقف ايضا مدرسة بالفيوم وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق
فلكه جاه ولم يزل الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب
فاستاجر الجزيرة من القاضي فخر الدين ابي محمد عبد العزيز ابن قاضي القضاة
عماد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس
المدرسة المذكورة لمدة سنتين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى
من جامع عين الى المناظر طولا وعرضا من البر الى البحر واستاجر القطعة
الثانية وهي باقي ارض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل جميع ذلك واستولى
على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس فانه لما عمر الملك الصالح مناظر
قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العمائر واما الجميز فانه كان يشاطي
بحر النيل صف جميز يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر قد رجموه تحتها في زمن
النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر بها شوانى عوض
الشوانى التي كان سيرها الى جزائر قبرص وتكسرت هناك واستمر تدريس
المدرسة المنصورية بيد القاضي فخر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده
ولده القاضي عماد الدين ابو الحسن علي وفي ايامه سلم له القطعة المستاجرة

من الجزيره اولا و بقى بيد السلطنه القطعة الثانيه الى الان وكان
الافراج عنها في شهور سنة ثمان وتسعين وستمايه في الدولة الناصريه
ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسها الى حين وفاته فوليها ولده وهو
مدرسها الان في شعبان سنة اربع عشر وسبع مايه هذا كله كلام ابن
المتوج ولم تزل الروضه متنزها ملوكيا ومسكنا للناس الى ان
تسلطن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد فانشا بالروضه
قلعه واتخذها سريرملك فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الروضه
وبقلعة الجزيره وبالقلعه الصالحيه وكان الشروع في حفر اساسها يوم
الاربعا خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمايه ووقع الهدم في الدور
والقصور والمساجد التي كانت بجزيره الروضه وتحول الناس
من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسه كانت للنصارى بجانب المقياس
وادخلها في القلعه وانفق في عمارتها اموالا جمه وبنى فيها الدور
والقصور وعمل لها بستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار
ونقل اليها من البرابي العمد الصوان والعمد المرخام وسيجها بالاسلحه
والات وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشيه من محاصره
الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ في اتقانها
مبالغه عظيمه حتى قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبه
بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت
تدهش من كثرة زخرفها وتحير الناظر اليها حسن سقوفها المقرنصه
وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي انشا فيه هذه القلعه
الف نخله سمح كان رطبها يهدى الى ملوك الحسن منظر وطيب طعمه
وخرب البستان المختار والمودج وهدم ثلاثه وثلاثين مسجدا كانت
بالروضه وادخلت في القلعه وانفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب
قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليعموري سمعت الامير جمال
الدين موسى بن يغمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من
الملك الصالح انه امرني ان اهدم مسجدا بجزيره مصر فاحرت ذلك
وكرهت ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اكاسر عنه فكانه
فهم عني ذلك فاستدعى بعض خدمه وانا غايب وامره ان يهدم
ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعه وقد رايت صفتها فهدم ذلك المسجد
وعمر تلك القاعه مكانه وكملت او قدم الفرنج على الديار المصريه وخرج
الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعه التي بنيت في

مكان المسجد فتوفي السلطان بالمنصوره وجعل في مركب واتي به الى الروضه
فجعل في تلك القاعه التي بنيت مكان المسجد هذا الى ان بنيت له التربه
التي في جنب مدرسته بالقاهره وكان النيل في القديم محيطا بالروضه
طول السنه وكان فيما بين ساحل مصر والروضه جسر من خشب وكذلك
فيما بين الروضه والجيزه جسر من خشب يمر عليها الناس والدواب
من مصر الى الروضه ومن الروضه الى الجيزه وكان هذان الجسران
من مراكب مصطفه بعضها بجنب البعض وهي موثقه ومن فوق المراكب
اخشاب ممتده فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل
هذا الجسر قايما الى ان قدم المامون الى مصر فاحدث جسرا جديدا
فاستمر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المعز
مع جوهر القايد على هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضه
قريبه حيث المدرسه الحزوبيه قبلي دار النحاس وكان النيل عندما
عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضه قد انطرد عن مصر
ولا يحيط بالروضه الا في ايام الزياده فلم يزل يغرق السفن في ناحية
الجيزه ويحفر فيما بين الروضه ومصر ما كان هنالك من الرمال
حتى عاد ما النيل الى مصر واستمر هناك فانشا جسرا عظيما ممتدا
من مصر الى الروضه وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كريمه حيث
المدرسه الحزوبيه قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بانفسهم ودوابهم
في المراكب لان الجسرين قد احترقا بحصولهما في حين قلعة السلطان
وكان الامرا اذا ركبوا من منازلهم يركبون الخدم الى السلطان بقلعة
الروضه ثم يجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول الجسر الى القلعه
ولا يمكن احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كملت تحول
اليها باهله وحريمه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه
البحريه وكانت عدتهم نحو الالف وما برح الجسر قايما الى ان خرب المعز
ايبك قلعة الروضه بعد سنة ثمان واربعين وستمايه فاهمل ثم جدده
الظاهر بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضه ومن
الروضه الى الجيزه لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج
وقال علي بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضه هي امام مصر
الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزه وبها مقياس النيل وكانت منتزها
لاهل مصر فاختارها الصالح ابن الكامل سريرا للسلطنه وبنى
ثم بنى فيها قلعه مسوره بسور ساطع اللون محكم البنا عالي السمك لم

ترعيني احسن منه وفي هذه الجزيره كان الموذج الذي بناه الآمر الخليفه
لزوجته البدويه التي هام في حبها والمختار بستان الاخشيد وقصره وله
ذكر في شعر تميم بن المعز وغيره ولشعرا مصر في هذه الجزيره اشعار منها
قول ابي الفتح بن قادوس الدمياطي

اري سرج الجزيره من بعيد كاحداق تغازل في المغازل
كان بحرة الجوزا خطت واثبتت المنازل في المنازل

وكنت ابيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحله فيزدهيني ضحك البدر
في وجه النيل اما سور هذه الجزيره الدري اللون ولم انفصل عن
مصر حتى كل سور هذه القلعه وفي داخله من الدور السلطانيه
ما ارتفعت الهمه بانها هو من اعظم السلاطين همة في البنا ابصرت
في هذه الجزيره ايوانا الجلوسه لم ترعيني مثاله ولا تقدر ما انفق عليه
وفيه من الكتابه بصفايح الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع
ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار وينفصل عما احاط به السور
ارض طويله في بعضها حاظر خطر على اصناف الوحوش التي تتفرج فيها
السلطان وبعدها برج مقطع فيها ماء النيل فينظر فيها احسن
منظر وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيره مما يلي بر القاهره
فقطعت بها عيشات مذهبات لا تزل لاحزان الغربه مذهبات
واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكليه وفي ايام
احتراق النيل يتصل برها بمر السلطان من جهه خليج القاهره
وبقي موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت مرة في هذا النيل ايام
الزياده مع الصاحب المحسن محي الدين بن بنداد وزير الجزيره وصعدنا
الى جهة الصعيد ثم اخذ دنا واستقبلنا هذه الجزيره وابراجها تلالا
والنيل قد انقسم عنها فقلت

تامل لحسن الصالحيه اذ بدت مناظرها مثل النجوم تلالا
وللقلعة العزا كالبدر طالعا يفرج صدر الماعنه هلالا
ووافى اليها المآمن بعد غاية كما وارد مستغوفا يروم وصالا
وعانقها من فرط شوق وحسنها فمد يمينا نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعه عامره حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك
السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر
امر ببنائها وعمر منها مدرسته المعروفه بالمعزيه في رحبه الحنا بمدينه
مصر وطمع في القلعه من لرجاه فاخذ جماعه منها على سقوف وشبابيك

لشرع وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشيا جليله فلما صارت
مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة
قلعة الروضه ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور ان يتولى عمارتها
كما كانت فاصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجاندارية واعادها
الى ما كانت عليه من الحرمه وامر بابراجها ففرقت على الامرا
واعطى برج الزاويه الامير عز الدين ايدغان واعطى برج الزاويه
الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقيه الابراج على سايرالامرا
ورسم ان تكون بيوتات جميع الامرا واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح
لهم فلما سلطن الملك المنصور قلاون وشرع في بنا المرستان والقبه
والمدرسه المنصوريه نقل من قلعة الروضه هذه ما احتاج اليه
من العمد الصوان والعمد الرخام التي كانت القلعة بالرابي واخذ
منها رخاما كثيرا واعتابا جليله مما كان بالرابي وغير ذلك ثم اخذ
منها السلطان الناصر محمد بن قلاون ما احتاج اليه من العمد الصوان
في بنا الايوانا المعروف بدار العدل من قلعه الجبل وبالجامع الجديد
الناصري ظاهر مدينه مصر واخذ غير ذلك حتى ذهبت كانه لم تكن
قال المقريزي وتاخر منها عقد جليل لتسميه العامه القوس كان مما
يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الى نحو سنه عشرين وثمانمايه وبقي
من ابراجها عن قد انقلب كثير منها وبنى الناس في قهاد ورهم المطله
على النيل وعادت الروضه بعد هدم القلعه منها منتزها تشتمل على
دور كثيره وبساتين على وجوامع يقام بها الجمعات والاعياد ومساجد
وفي الروضه يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لا عدتك مسره ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانه يميت ويحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اضحت هوادجا وتختلفات الموج فيها جمالها
ومن اعجب الاشيا انك جنه ترف على اهل الضلال ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغرا والنيل واسمع بدايع تشبهي وتمثيل
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا هناك اشبه شي بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره نسيمها بين تفريك وتعديل

الاسعد بن مماتي في الروضه وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع على الارض لما حل فيك محمد

قبل عمان

• فلك البحر ان لكن كفا على الناس اندى بالعطا واجود •
• واصبحت الاغصان من فرح به تميل والاطيار فيك تغرد •
• فرق نسيم حين سار وجدول ويشدو هزار حين يرقص املد •

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض ملوك مصر بسبب هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابرهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص جدد حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب فحفر عام الرمادة وكان نصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة فكتب الى عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتى لا تحمل المير من مصر الى المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يقال له اولا خليج امير المومنين يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والان يسميه العامة بالخليج الكافوري وزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابرهيم عليه السلام طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجرى له معها ما جرى ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر مكة وجهت اليه تعرفه انها بمكان جذب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى برقي السعن في البحر المالح فكان يحمل اليه الحنطة واصناف الغلات فتنقل الى جدة وتحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز مكة وكان اسم الذي حفره ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليها ثم جددها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ثم جددها الاخشيد في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عمرت في ايام عبد العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خطا السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر وزرعت الجزر اهملت هذه القنطرة فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي انشاها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين وستمائة قال ابن عبد الظاهر والك

للخليفة المنصور

من

من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المامون ابن الرطابي وجعل عليه واليا بمفرده ولابي الحسن ابن الساعاتي في شهر يوم الخليج

• ان يوم الخليج يوم من الحسن بديع المرى والمسموع •
• دم لديه من ليث غاب صول ومهاة مثل الغزال المروع •
• وعلى السد عزة قبل ان تملكه ذله المحب الخضوع •
• شهر واجسره هناك فخاطر شهر قلب متيم فيض دموع •

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما بنى الخانقاه بسرياقوس فاراد اجراء الماء من النيل اليها ليرتب عليه السواقي والزراعات وفوض امره الى ارغون النايب فحفر في مدة شهرين من اول جمادى الاولى الى اخر سلخ جمادى الاخرة وبنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة وبنى قديدار والي القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الامير بيبرس

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين مضعفين بينهما بالسوية النصف على الاقارب والنصف على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر اربعين وستمائة وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف على الاشراف والطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر اربعين وستمائة وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة امر الناصري قلاوون بحفر خليج من النيل الى حايط الرصد ببركة الحبش وحفر عشرة ابار كل بير اربعون ذراعا يركب عليها السواقي لتجري الماء منها الى القناطر التي تحمل الماء الى القلعة فشق الخليج من مجرى رباط الاثار وكان مهما عظيما وامر الناصري في هذه السنة بتجديد جامع رائله وكان قد تهدم غالبه ظاهر الحداد في بركة الحبش

• تاملت نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغناء شكل مقدر •
• فكان وقد لاحت بسطيه خضره وكانت وفيها الماء موفر •
• عمامة شرب في جوانبه خضره اضيف اليها طيلسان مقور •

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم بركة الحبش والافق بين الضيا والغبش
والنيل بين الرياح مضطرب لصارم في عين مرتعش
ونحن في روضة منوقة دبج بالنور عطفه ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وزمن الشتا والربيع

شمس الدين بن التلمساني

ولما جلا فصل الربيع يحاسنا وصفق ماء النهر اذ غرد القمري
اتاه النسيم الرطب رقص دوحه فنقط وجه الماء بالذهب المصري

وقال

تغنت في ذرى الاوراق ورق ففي الافنان من طرب فنون
وهم بسمت بثغور الدهر عجبا وبالاكمام قد رقصت غصون

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن فتحون المخزومي يصف ناريجه في نهر

ولقد رمت مع العشي بنظره في منظر عض البشاشة يهيج
نهر صقيل كالحسام يشطه روض لنا فتاجته تتأرج
ثني معاصفه الصفا في برده موشيه بيد الغمامة تنسج
والماء فوق صفائه ناريجة تطفو به وعبابها يتموج
حمر اقانية الاديم كانها وسط المجرة كوكب يتأجج

القاضي عياض

كانما الزرع وخاماته وقد تبدت فيه ايدي الرياح
كتائب تجفل مهزومة سقائق النعمان فيها جراح

لقد القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الجاي الدوادار

ملذ انت سالن في رباها بلد تحسد الرياض رباها
قد تعالت الى السما نسماك فالعت على البطاح رداها
جمد الطل في الزهور فقلنا انه عقد جوهر لرباها
وجرى الماء في الرياض فقلنا كسرت فوقه المغاني حلاها
مثلما انت في معانيك فرد هو فرد البلاد في معناها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الركي المعشبة والغدران التي كانها صفائح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم تفتر من سنب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مراها ونظر معناها ما تعرضه على الخاطر الكريم ليوقف الملوك توقيف عليم او يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم ٥ ٥ ٥

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر

في كل سفح ملتقى ماء الحياة والخضر ولذلك
ما مثل مصر في زمان ربيعها لصفا ماء واعتلال نسيم
افتسمها تحوي البلاد نظيرها لما نظرت الجمال وسيم وقال
ما بين اكناف البطاح مسك يذر على الرياح
من حيث يلقى الروض في ازهارها ريان ضاحي
والزهر في الشجر البهيم يطير مسحي الجناح
تسري فتعتنق الغصون بها على عين الصباح
والنيل في تيار المنصب يهتز الصفاح
وبه السفاين كالجبال تحول امثال القداح
فرحت من صهواتها دهما ساكنة الجماح
حراقة تجري على اسم الله في الماء القراح
والافق مثل حديقة خضراء من هرة النواحي
تحكي المجرة بينها نهر تدفق في اقاحي
واقتادت الجوزاء الليل البهيم الى المراح
فكانه زنجية جذبت باطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجه الجاي المهلل للامتداحي

وقال

وحديقة غنى الرباب لها بتوقيع السحاب
فتمايلت حتى لقد رقصت على صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب تحوي بدور المواكب
فكم بها فلك في بحراه تسري الكواكب

ابن عبد الظاهر

روض به اشيا لست في سواه تؤلف
فمن المزار تهازر ومن القضيب تعطف
ومن النسيم تلطف ومن الغدير تعطف

نور الدين علي بن سعد الغماري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم منشيها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليه الغصون تقرؤها

الصلاح الصفدي

قال خلي بالله صف ارض مصر وقت كانها بوصف تحقق

قلت ارض بالنيل يرى نزاها فلهذا الكتان نور ازرق

وقال

لم ار هيم بمصر وارتضيها واعشق
ولم تر العين احلى من مآتيها ان تعلق

ابن الواسطي

كانما السفن بارجاها وهي على الماء جاريات
عقارب في رفع اذناتها تسري على ابطن حيات

ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كحلبه والموج يحسبه جياد ركض
وكانما سلك به امواجه بيضا مذهبة تثار وتنقض
كل يصيح اذا تصيح حياته الا النسيم يصيح ساعة يمرض

مجير الدين بن تميم

ياحسنه من جدول متدفق يلهي برونق حسنه من نظرا
ما زلت انثر عيونا حوله خوفا عليه ان يصاب بمعجم
فابى وزاد تماديا في جريه حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال

وحديقة مالت تعاطف دوحها من غير سكر
والنهر ساج قد غدا بسعاية الاغصان يجري

وقال

لما انتهيم الى الرياض وحسنها واظل منها تحت ظل صاف
والروض من حياني بثغر باسم والماء ما بين بعقل صاف

وقال

ونهر خالف الاهواء حتى غدت طوعا له في كل امر
اذا اسرف خلى الاغصان العت اليه بها فاخذ وجرى

وقال

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى ودمعهما بين الرياض
كان نسيم الروض قد ضاع معهما فاصبح ذا يجري وذاك يعود

ناصر الدين بن النقيب

وروضة توسوس الغصن بها لما هدا فيها النسيم الشمال
قد جن في ارجائها جدولا فهو على وجه الثرى سلسل

اخر

وحديقة

وحديقة بالزهر مطلولة والشمس ترشف ريق ازهارها الزرى
ينكسر الماء الزلال على الحصا فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها صفايح تبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجري جنة وقد البستهن الرياح سلاسلا

ابن قزل

كانما النهر اذ مر النسيم به والبرق يهمي وضوء الغيم حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى خاف الغدير سطاها فانثنى زردا

اخر

ياحسن وجه النهر حين به اذا السحب تهطل فوقه هطلا
فكانه درع وقد ملأت ايدي الكماة عيونه نبلا

العزي

في روض قران النهار يجي بها بسناذ كافر ادهن توقدا
وانجر فوق غديرها ذيل الصبا سحرا فاصبح الصفيح مزردا

ناجي بن مظفر الذهبي

وجدول خط فيه سطر بكف القبول
بدا عليه ارتعاش كذاك خط الغليل

الشهاب محمود

والسرو مثل عرايس لعبت عليهن الملاء
شمرن فضل الازر عن سوق خلا خلهن ماء
والنهر كالمراة تبصر وجهها فيه السماء

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم

كانما النهر وقد حفت به اشجار افصا فحته الاغصان
مراة غيد قد وقفن حولها ينظرن فيها ايهن احسن

اخر

شجرات الخريف تكسو من غير سوال الى الرياح نشاطا
تتعرى من لبسها وهو تبر ثم تلقيه للنديم بساطا

اخر

انظر الى الروض النضير فحسنه للعين قرة
فكانه خضرة السما ونهره فيه المجرة

ابن وكيع

غدير بجعد امواهه هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت فوهمته جوشنا من ضبا

سيف الدين علي بن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه غنى الحمام وطاب الابتدا
والروض بين تكبر وتواضع شيخ الغضيب به وخر الما

اخر

اما حسنها من روضة ضاع نشرها فافادت عليه الرياض طيورا
وقد لا اضحى تعد ظلوعه لكنه ما يبلى بها ويدور

سعد الدين بن شيخ الصوفية محي الدين بن عربي

شاهدت دوحا بالله ادمع تكلفت للروض بالري
فاعجب لدمن فلك دايرا فيه برج غير ساري

اخر

وناعورة فارقت الالف من جنسها
تدور على قلبها وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي

فوان تحسب من حسنها سبيكة من فضة خالصه
تلهيك بالحسن فقد اصبحت جارية ملهية راقصه

الصلاح الصفدي

النهر مولى والنسيم خديمه هذا كلام لست فيه اساء
لولم تكن في خدمة النهر ابرى ما كان يصقل نوره وينقاء

وقال

لما نهى نهر الربيع بروضه وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام خطيبا بالثنا وجرى الغدير فخر بين يديه

محيي الدين بن عربي

تكسر الماء ان جرى فغدا الدولاب يندبه سجوا وبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما والزرق فوق راسي الدوح حفاه

وقال

والنهر مذ علق الغصون محبة اضحى يطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لائما اقدامها وحزينه شكوى الذي يلقاه

وقال

بعث الربيع رسالة بقدومه للروض فهو بقدومه فرحان

والطيب

والطيب باقر الهزار يشدو مضمونها مالت له الاغصان

شمس الدين بن التلمساني

كانما البرق خلال السما من فوق غيم ليس بالكاسي
طراز خز تبر في قبا ازرق من تحته فروة سنجاب

وقال في فصل الشتا

فصل الشتا منح النواظر نضرة لما لبسي الالوان وهي عوار
لم يلبس الغبرا لين مطارف حتى كسا الزرقا بيض ازار

محيي الدين بن عربي

تكسر الماء ان جرى ودولاب روض كان من قبل اغصنا
تذكر عهدا بالرياض فكله عيون على ايام عصر الصبا تجري

اخر

وناعورة قد ضاعفت سنواحها نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما بها وقد غدت من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعد الاندلسي

لله دولاب يغيظ بسلسل في روضه قد اينعت افنانا
قد طارحت فيه الحمام شجوها بحنينها وترجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمهله يبكي ويسال فيه عن من بانا
ضاق بجاري طرفه عن دمعه فتفجرت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال سام بنكسه الحظ ويعلو بسافل محروق

اخر

النهر مكسو غلالة فضة فاذا جرى سيل فثوب نضار
واذا رات استقام رات صفحة منصل واذا استدارت سلسلة زرار

ابرهيم بن خفاجة الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره وعليه من صبغ الاصيل طراز
تمزقها الامواج فيه كانها عكن الخصور تهزها الاعجاز

بعضهم

ان هذا الربيع شي عجيب تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضا

ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد حل صوبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا وقد غدا نحوهم وقد راحا
فسل هذا اسيفا له وبكى هذا وهذا من خفقه صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية

وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية **ما** ورد في الغالية وهي نوع الحنا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الغالية واخرج البيهقي عن انس قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغالية **ما** ورد في الورد روي فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن فارس في كتاب الرياحين والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضعهما ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر قال صاحب سبايك الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حكى النعمان بن المنذر والسقيق واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكلامنا اولى بصاحبه والى هذا ابن سلم بقوله

للورد عندي محل لانه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الامير الاجل
ان جاء عز او تاهوا حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود زاد غيره وازرق وحكى صاحب كتاب نشوار المحاضرة انه راى وردا اسود حالك السواد له رايحة ذكية وانه راى بالبصرة ورده نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض ناصع البياض والورقة التي قد وقع الخط فيها كانها مقسومة بقلم قال صاحب سبايك الفكر راينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعذوبة ورق ورده فكانت الف ورقة قال وحكى لي بعض الاصحاب انه راى بحلب ورده لما وجاه

لهما

احدهما احمر والاخر اصفر قال وحكى بعض الاصحاب انه راى اكارا يجري الى سحر الورد ماء مخلوطا بالنيل فسأله فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب السبايك والظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش بن انس عن كليب بن وائل وكليب نكرة لا يعرف انه راى بالهند ورد في الورد مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وروى ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها ورده كبيرة طيبة الرايحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى ورده لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل ويقال ورد جور من جسن جرجان ونيلوفر شروان ومنثور بغداد وزعفران قم وسا هسفرم سمرقند قال ابو العلا صاعد الاندلسي في باكورة ورده

ودونك يا سيدي ورده تذكرك المسك انفاسها
لعذر اتاه بصرها متصر فغطت باكمامها راسها

اخر

ورده يحكي امام الورد طلعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قرا البرد ضم قم لقبلة من بعد

ابو عباد البحتري

اتاك الربيع بحتال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحن برد الندى فكانما يبثن حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد مظهرة لنا بدايع قد ركبن في قصب
كانهن بنو اقيت يطيف بها زبرجد وسطه سندس من الذهب

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ابن دستير ابو بابك

وقد وصف الورد كهو درا ابيض وياقوت احمر عاكرا سي زبرجد
اخضر بوسطه سندس من ذهب اصفر ٥ الناشي

قصب الزبرجد قد حلين عقايقا ايمان من قراضة العقيان
وكان دمع القطر في اهدابه دمع ترقرقه فواتر الاجفان

محمد بن عبد الله بن طاهر

مداهن من يواقيت مركبة على الزبرجد في اجوافها ذهب
كانه حين يبدو ومن مطالعه صبت تقبل جبا وهو يرتعب
خاف الملال اذا طالت اقامته فظل يظهر احيانا ويحتجب

ابو طالب الرقي

وورده من بنات معطار جبت بها في لطيف اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار

العماد الاصبهاني

قلت للورد ما الشوك يودي كلما قد اسعرته جراحي
قال لي هذه الرماحين جندي انا سلطانها فشوكي سلاحي

في الورد الاصفر لبعضهم

وعى الله وردا غدا اصفرا بها نضيرا يحاكي النضارا
وسقي عصونا به اثمرت وحلن متن نمو سا صغارا

المؤيد الطغرائي

شجرات ورد اصفر تخذت في قلب كل متيم طربا
سبك يد الغيم اللجين لها فكسته صبغا مونقا عجبا
من ذا راى من قبله شجرا شقي اللجين فاثمر الذهبا

وقال

الم تر ان جند الورد وافى يصفر من بطاردة وحضر
اتى مستلما بالشوك فيه نضاله زمرد وتراس تبر

في الورد الازرق من وصف بستان لبعضهم

وبه وارد من الورد قد اينع في رقة الهوى اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الالف نالته جفوة من الف
فهو يحكيه زرقة ومثال القرصولونا في خد ظبي ريف
ورق ازرق لزرق يواقيت تطلعن من لجين مشوف

في الورد الابيض للسري الرفا

وروض كساه الغيث ازجاد دمعه مجالس وشي من بهار ومنثور
بدا ابيض الورد الجني كانما تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه جرادة تبر في مداهن بلور

في الورد الاسود لابي احمد الطاري

له اسود ورد ظل يلحظنا من الرياض باحداق اليعافير
كانها وجنات الزنج نقطها كف الامام باضعاف الدنانير

اخر

وورد اسود خلناه لما تفتق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر محض وفيها بقايا من سحيق الزعفران

علي بن الرومي يهجو الورد

يا مادح الورد لا يغلط من غلط اليس ينظر في كفر بلنقطه
كانه سرمة حين يبرزه عند البراز وباقي الروث في وسطه

قال ابن المعتز يرد عليه

يا ماجي الورد لا اجيبت من رجل غلطت والمرء يوبق على غلطه
هل تنبت الارض شيئا من ازاهرها اذا تحلت على الوسخين نطه
احلى واشهر من ورد له ارج كانما المسك مذرور على وسطه

علي ابن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المحتج للورد بزور وبحال
ذهب النرجس بالفضل فانصف في المقال
لا تقاس الاعين النجل باسرار الكحال

ابو هلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس لا اجعل الانجم كالاشمس
ليس الذي يقعد في مجلس مثل الذي يمثل في المجلس

علي بن سعيد الموروح

من فضل النرجس فهو الذي يرضي بحكم الورد اذ يرأس
اما ترى الورد عند اقاعد اوقام في خدمته حسا النرجس

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الود ولهذا كتب ابو دلف الى عبد الله بن طاهر يعاتبه

وودي لكم كالاس حسنا ونضرة لها زهرة تبقى اذا فني الورد

فاجابه عبد الله بن طاهر

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه وهل زهرة الا وسيدها الورد
وودك كالاس المريرة ذاقه وليس له في الطيب قبل ولا بعد

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراف اذا نظرت اليه عين يحب هاجه الطرب
خاف الملال اذا دامت اقامته فصار ينظر حينا ثم يحتجب

وما ورد في النرجس فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل

اري

روى

ولا تغتر من الاوهام لرعيه

بالقضاة عن علي مرفوعا شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة
ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب لحبة من الجنون والجذام
والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال بقراط كل شيء يغذو الجسم والنرجس
يغذو العقل وقال جالينوس من كان له رعاف فليجعل نصفه في النرجس
فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الكندي بن سهل من ادمن
شم النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف وقال بعض الادباء النرجس
نزهة الطرف وطرف الطرف وعين الروح ومادة الروح وكان هشري
انوشروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين درر ابيض على
زمرد اخضر وقال انه لا يستحي ان اباضع في مجلس فيه النرجس لانه
اشبه شيء بالعيون الناظرة وقال الشاعر

فاذا قضيت لنا بعين مراقب في الحب فلتك من عيون النرجس

ابو نواس

لدى نرجس غض القطاف كانه اذا ما تحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة مكان سواد والبياض جفون

ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بيننا مدامع ابن تبكي خشوعا من عتيق
اذا بلهن القطر خلت دموعها بكاء جفون تحملن خلوق

لشاعر

كانما نرجسنا وقد بدا من كثب انامل من فضة
حملن كاسا من ذهب

الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف ولا عجب اني صبا مدنف
كانه بين رباحينا اعشار اي ضمها مصحف

ابن مكسبة

ونرجس الحدائق الزهي محدق كانما صفرته على بياض يقق
اعشاجزا اذهبت في ورق من ورق

ابو بكر بن حازم

ونرجس عكوس النبر لاحة من الزبرجد قد قامت بها ساق
كانه هدب عيون هدبها ورق لهن ما خالط العشيان احداق

اخر

واحسن ما في الوجه العيون واشبهها بالنرجس

فظل يلاحظ وجه النديم فرد واحد افيستانس

الصنوبري

وعند نا نرجس انيق تحتى بانفاسه العقوم
كانه اجفانه بلدور كان احداقه شموس

وقال

اراك تحسين من عيوننا النرجس او من تلاحظين وسط المجلس
حرسنق ممن تواهيت على قضب الزبرجد فوق بسط السندس

ابن الرومي

ونرجس كالنعور مبتسم لدموع الحدق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه فموه القطر ضاحك باكي

وقال

انظر الى نرجس في روضة انف غنا قد جمعت شتى من الزهر
كان ياقوته صفرا قد طبعت في عضه حولها ست من الدرر

اخر

ابصرت ياقوت نرجس نزلت من اهوائه غضه
فكانها فضة لزبرجد قد مخضت ذهبا وفضه

ومن رسالة لضيا الدين ابن الاثير يصف منتزها جاء فيه وصف النرجس
فمن جاني نرجس وتقول هذا صاحب العذار الماسي والذي عينه
غير متيقظ وجيده جيد ناعس وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على
الوالد وقد جعل ذا لونين اثنين اذا لم يحظ عينه الابلور واحد

بنفسج

ورد في البنفسج فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها
حديث ابي سعيد مرفوعا فضل دهن البنفسج على سائر الادهان
كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء اخرجه ابن حبان
في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس
وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس اخرجها الخطيب
البغدادي من حديث علي اخرجه الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة
واخرج ابو نعيم حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل فضل
دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل ولد عبد المطلب على سائر
قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على سائر الاديان قال ابو نعيم
هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا
الاسناد عن هذا الشيخ افاده الدارقطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات

الحلبة من

قال ابن وحشيه البنفسج نوعان جبلي وبستاني والجبلي دقيق الورق
ازرق اللون والبستاني عريض الورق حايل اللون ويوجد فيه الابيض على
لون السمع ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوني ومن عجيب امره ان الانسان اذا تعوط
في مجاري الماء اليه مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا
دام الضباب عليه يوما او نحوه ضعف ومتى توالى تضعف بهرته وصغر ورقه
وتغير تسر رايحته ومن الاشيا المضادة له القصب فانه لا يكاد يغلبه بقربه
ولا يبقى وان وقعت صاعقة على اربعة ذراع منه فاقل هلك سريعا ويشله
ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والصمم وريح الشمال الباردة والمطر
الكثير وما الابار والدخان وتراب المقبرة من رسالة لابي العلاء
عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجة سماوية اللباس مسكية الانفاس
واضعة راسها على لبتها كعاشق مهجور ينطوي على قلب مسجور كقبا النفس
في بنان الكاعب او النفس في اصابع الكاتب او الكحل في الالحاظ الملاح
الراض لصحاح الفاترات الفاتنات المحييات القاتلات لازوردية ارت بزرقتها
على ازرق اليواقيت كاوايل النار في اطراف كريات الدوائر القرص في خدود
العذارى او عذار من خلعت فيه العذار ا ٥

ابو القاسم بن هذيل الاندلسي

بنفسج جمعت اوراقه فحكت حلا تشرب يوم تشتيت ومعاج
اولازوردية ارت برقتها وسما الرياض على ازرق اليواقيت
كانه وضعاف القضب حمله اوايل النار في اطراف كريات

اخر

بنفسج يذكي الريح مخصوص ما في زمانك اذ وافاك ينغيص
كانما شعل الكريت منظرم او هدا اغيد بالتجليس مقروص

اخر

بنفسج يذكي الريح مخصوص ٥ ٥ ٥ ٥
ماس البنفسج في اغصانه فحكى ازرق القصوص على ابيض القراطيس
كانه وهبوب الريح تعطفه بين الحدائق اعراف الطواويس

اخر في البنفسج الابيض

كان البنفسج فيما حكى اخلاق المونقه
يلوح فتحت طاقاته قصوصا من الفضة المحرقه

الامير عبد الله البيكالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجا يرتاح صدري له وينشرح

تبشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامر ينفسح

محيي الدين بن عبد الحموي

عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو البنفسج
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم هو العدو الازرق

اخر

بنفسج الروض تاه عجبا وقال طيبي للجو ضمني
فاقبل الزهر في احتفاله والبان من غيظه تنفس

ما قيل في النيلوفر قال ابن التلميذ النيلوفر اسم فارسي معناه
النيلي الاجنحة والنيلي الارياش وقال ابن وحشيه الفرس تسميه نيلوفر
قال ابن التلميذ ومن عادته انه يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيبقى
انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا احدرت في الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب
حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت
اخذ في الانفتاح وهذا دابه ابدا اقول ويمونيات قمري تزيد بزيادة القمر
وتنقص بنقصانه ٥ ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة زهو بنيلوفر تشبهها تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته ومالت الشمس لوقت المغيب
اطبق جفنيه على حبه وخاض في البركة خوف الرقيب

اخر

وبركة احيى بها ماؤها من زهرها كل نبات عجيب
كان نيلوفرها عاشق نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا عجبه وانصرف المحبوب خوف الرقيب
اطبق جفنيه عسى في الكرى يبصر من فارقه عن قرب

اخر

يا حبذا بركة نيلوفر قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض تعرضه في صحن خد الحبيب
كانه يعشق نمر الضحى فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها حتى اذا غابت سناها يغيب

اخر

كلنا باسط اليه يحو نيلوفر ندي
كر بابليس مسجد قضبها من زبرجد

اخر

انظر الى بركة تنلوفر محمرة الاوراق خضرا
كانما ازهارها اخرجت السنة النار من الما

اخر

ونيلوفر صافحته الرياح وعانقها الما صفوا وفيها
تحمل اوراقه في الغدير السنة النار حمرا وزرقا

اخر

صفر الدارى تضمها شرف منتضح عند نشرها العطر
تحمل خيزرانه وبلت ذبول صب اذا به المجمر
كانها اذرات السنة انطفها للهيمن السكر
خاجر من خاجر نزعت فهى على الما من دم حمر

الطغراى

ونيلوفر اعناقه ابدا صفر كان به سكر وليس بسكران
اذا انفتحت اوراقه فكانها وقد ظهرت الوانه البيض
انامل صباغ صبغن بنيله وراحتها بيضا فى وسطها بيض

ابن الرومى

يرتاح القلب الذى لا يستفيق من الغرام وجمله
والورد اضحى فى الرواح عبده والنرجس المسكى خادم
يا حسنه فى بركة قد اصبحت محشوة مسكا يشاب بنيله
مهجور حب ظل يرفع راسه كالمستجير بربه من صدوه
وكانه اذ غاب عند مسابه فى الما فيما نجحت نضان قلده
صب تقلده الحبيب بهجره ظلما تفرق نفسه من وجده

الوجيه ابن الذروى يهجو النيلوفر

ونيلوفر ابدى لنا باطنا له مع الظاهر المخضر حمرة خدام
فشبهته لما قصدت هجاه بكاسات حجام بها لوثها الدم

البستنين قال فى مبايع العين واذا مر النيل بمصر انبت فى اماكن منخفضة قد وقف الما نبات تشبه النيلوفر ليست له رايحة ذكية يسمى البستنين يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الخيرى يشبه الريحان ويسمى اهل مصر الجلجلان والاخر يسمى العزى وفى اصل يسمى البيارون ما ورد فى الاس اخرج ابن السنى وابو نعيم كلاهما فى الطب النبوى عن ابن عباس قال اهبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء بالاس وهى سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا واخرج ابن

للنيلوفر

فيام

الى

ابى حاتم فى تفسيره وابن السنى عن ابن عباس قال قال اى شى غرس نوح حين خرج من السفينة الاس واخرج ابن السنى عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستاك بعود الاس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واخرج ابن السنى عن الاوزاعى يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالاس وقال انه يسقى عرق الجذام قال فى مبايع العبر العرب تسمى الاس مرسينا وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشية الاس سيد الرياحين ويعظم حتى انه يتجر ويخمن بمن اقدر الخمص وهو ثلاثة انواع اخضر وهو الاقوى واصفر وهو دونه فساد من فرق الاول وازرق وهو الخسرواى وهو ان يخلط فى اصوله عند الزرع فرق النيل

قال الكتيطل الاموزى

ومشمومة مخضرة اللون تحسبه حوت منظر الناظرين اشيقا
اذا شمها المعشوق حلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا

ابن وكيع

خليلى ما للاس يعبق نشره اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى كونه اصداء ريم معذر وصورته اذان خيل نوافر

ما ورد فى الريحان فى هو الحبق روى فيه احاديث موضوعة منها حديث ابن عباس مرفوعا نعم الريحان ينبت تحت العرش وماوه شفاء للعين اخرجه الغيلى وقال باطل لا اصل له وابن الجوزى فى الموضوعات وورد نحوه من حديث انس اخرجه الخطيب البغدادى وقال موضوع وابن الجوزى ايضا واخرج الخطيب فى تالى التلخيص من حديث انس مرفوعا ان فى الجنة بيتا سقفه من مرزنجوش قال فى مبايع العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل ريح طيبة والحبق انواع منه الريحان النبطى وهو عريض الورق ويسمى الساذروج وهو الحام المعروف عند الناس المتخذ فى البساتين المتخذ فى البساتين وحبق جانى وله رايحة كرايحة الصعتر وحبق رومانى ويسمى بالفارسية الشاهسفرم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الصيمران والصومران وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السداب وحبق العصى وهو المرزنجوش والعرب تسميه العصفر ويقال انه البنام وريحان الكافور ويسمى بالفارسية سوسن شكل شكل المنشور وزهره ورقه يوديان روايح الكافور قال السرى الرفا نصف حوض ريحان

وبساط ريحان كان برجد عبثت به ايدى النسيم فارعدا

نبت له

مشاقة القوم الكرام فكلما مرض النسيم سعوا اليه عوّدا

ابو الفضل الميكالي

اعددت محفلا ليوم فراغ روضا غدا انسان عين الباغ
روض يروض هموم قلبي حسنه فيه ليوم اللهو اي مساغ
واذا انثنت قضبان ريحان به حيت بمثل سلاسل الاصداغ

ابو القاسم الصقلي

انا بالريحان معتون ولا مثل الحمى
فتامله تجد عذر الصب القلب هائم
غلة الجند بحضر القمص في حمر العمائم

الطغرائي

مراضيع من الريحان تسقى سقوط الطل او در العهاد
ملابسهن خضر مشبعات تسر رهن الى السواد
اذا ادرت عليها الماء ريح وجاد بفيضهن يد العوادي
تخللها الرياح فمن حنها صنيع المشط في الشعر الجعاد

ابن افلح

وحمام كاسنة في كل معترك قد نيم
او انجم زغت لتحرق كل شيطان رجيم
او مثل اعراف الديوك لدا مبارزة الخصوم
او كالشقيق تحرست نفر وعه ايدي النسيم
او تاكل صبغت ثيابا من دم الخد اللطيم

ابن وكيع

هذا الكمام زهى فيه حيوه النفوس
كانه حين يبدو براقة الابنوس

اخر

اما ترى الريحان اهدى لنا حماما منه فاحيانا
تحسبه في قطله والندى زمردا يحمل مرجانا

ابن وكيع في الصعتري

صعتري ارق من ارجل النمل واذكى من نفحة الزعفر
تسطر نسن نقطا وشكلا من يدي كاتب ظريف البنان
ما عد الا هند لسي في الريحان الزنجي
لما دو قبل زنجان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق

من

من طيبه سرق الابريج نكهته ما فوه مرحوق من الاسحار سراق

اخر

ذكي العرف مسكوب الايادي كريم عرفه يسلي الحزينا
اغار على الزنج وقد حكاه وزاد على اسمه الفاو نونا

ما قيل في المنثور وهو الخيري

ابن وكيع

انظر الى المنثور وميد انه يربو الى الناظر من حيث نسطر
لجمر مختلف لونه كسلك نظام فانتثر

اسله

اخر

انظر الى المنثور ما بيننا وقد حباه الطل قصانا
كانما صاغته ايدي الحيا من احمر الياقوت مرجانا
ومن خواصه انه لا تعتق له رائحة الا ليلا وفيه يقول الشاعر
يتم مع الاظلام طيب نسيمه ويخفي متى الاصباح كالمتستر
كعاطل ليلا لوعد محبها وكانه صبحا نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي الى النصير الحمامي مستغرا فيه

يا من يحل اللغز في ساعة فلحه من طرفه العين
ما اسم اذا انقصت من عده في الخط حرفا صار اسمين

فاجابه نصير الدين

لعرض مولانا وانفاسه الغرت لي حقا بالاسمين
اسم سيد اسي لطيف به نخافة تظهر للعين
لكنه يعد وسمينا اذا اسقطت من اولاه حرفين

ابو اسحق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليل هبا وانقضا عنكما الكرى وقوما الى الروض ونشر نسيمه
فقد راح راس الياسمين منورا كافراط در قمعتا بعقيق
يميل على ضعفي الغصون كانما له حالتا ذي عشيه ويفيق
اذا الريح ادنته الى الارض خلته نسيم جنوب ضمخ بخلوق

اخر

وروضه نورها يزف مثل عروس اذا تزف
كانما الياسمين فيه انامل مالها الكف

ابو بكر بن القوطية

وابيض ناصع صافي الاديم يطلع فوق مخضر بهيم

كان نوار المجنى منه سما قد تحلت بالنجوم

آخر

كان الياسمين الغض لما ادرت عليه وسط الروض
سما للزبرجد قد تبدت لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد

كانما ياسمينا الغطاء لواب في السما بيض
والطرق الحمر في بواطنه لخد عذراء آمسة غض

ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف
مثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

آخر

وياسمين عبق النشر زكي ريح العنبر الشحر
يلوح من فوق غصون له مثل اقراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبتسما وحسنه فاتن للنفس والعين
بعثته مثبتا عن صدق معتقدي فانظر تجد لفظه ياسا وميسا

وقال آخر

لا مرحبا بالياسمين وان غدا في الروض زينا
صحفته فوجدته متقابلا ياسا ومينا

آخر

وياسمين ان تاملته حقيقة ابصرته شيئا
لانه ياس ومين ومن احب قط الياس والمينا

ما قيل في النسرين قال ابن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى كانهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق آخر وردة البر من فرد مما يسمى حلنسرين قال عبد الرزاق بن علي النحوي

زان حسن الحدايق النسرين فالحجى في رياضه مفتون
قد جرى فوقه اللجين والا فمن ما فضة مد هو بن ن
اشبهته طلى الحسان بناها وحوته شبه القدود غصون

آخر

اكرم بنسرين تذيع الصبا من نشره مسكا وكافورا

ما ان رايناقط من قبله زبرجد ابيض بلورا

آخر

انظر لنسرين يلوح على قضيب اسلد
قد ابن من فضة فيها برادة عسجد
حيتك من ايدي الغصون بها الكف زبرجد

ما قيل في الاقحوان محيي الدين محمد بن تميم

لا تمش في روض وفيه شقائق او اقحوان غنج كل غمام
ان اللواحظ والخدود واجلها عن وطئها في الارض بالاقدام

آخر

كان نور الاقحوان اذ لاح عند الغطر
انامل من لجين الفها من فضة

علي بن عباد الاشبيلي

والاقحوانة تحكي وهي ضاحكة عن واضح عن ظلام والليل
كانها شمسة من فضة حرست حول الوجوه مسمارا من الذهب

ظافر بن الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية تبتسم فيه من عجب ومن عجب
في القد والزد والريق الشهي وطيب الريح واللون فما
كشمسة من لجين في زبرجدة قد شرفت حول مسمار من الذهب

الجمال علي بن ظافر المصري

انظر فقد ابدى الاقاح مباسما ضحكت تهلل في قدود غصون
كفصوص در لطفت اجرامها قد نظمت من حول شمسة عسجد

آخر

طفرت يد للاقحوان بزهرة تاهت بها في الروضة الازهار
ابدت ذراع زبرجد وانامل من فضة في لفها دينار

ما قيل في البان شمس الدين محمد ابن السلماني

نسيم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصفولة فان غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان

اذا ما عدت غنى ايدي النسيم فملت وعندي بعض الكسل
فسل كيف حال قدود الملاح وعن حال سر العنا لا تسل

ابو جليل الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان

لله بستان حللنا دوحه في جنه قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنابك رات قاضي القضا فنغشت

باج الدين بن شقير

قد اقبل الصيف وولى الشتا وعن قرب نشكي الحرا
اما ترى البان باغصانه قد اقلب الغزو الى مبدا

ماقيل في الشقيق

ابن المروي

يصوغ لنا كنز الربيع حدايقا كعقد عقيق بين لآلي
وفيهن نوار الشقيق قد حكى خدود غوان تعطن بغزال

السقائق

هشام

فرج القلب غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل عقيق على عروس نوج

ابو العلا السروي

جام تكون من عقيق احمر ملتقرا زنه بمسك اذفر
خرط الربيع مثاله فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري

وكان محمر الشقيق اذا انصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

الحسار البلدي

انظر الى مقل الشقيق تضمنت حدق السبيج
من فوق اغصان حسن وما سجن من العوج

اخر

شقيقة شق على الورد ما قد لست من لون الصبغ
كانها في حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصدغ

في زهر النارنج

للقاضي الفاضل

نديمي هيا قد قضى النجم نحبه وهب نسيم ناعم يوقظ الغصن
وقد ازهر النارنج ازرا دفضه زبرجد على الاشجار اوراقا

في الخشخاش

ابن وكيع

وخشخاش كانا من نفر في قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صينت باغشيته من الديباج خضر

في نور الكتان

ابن وكيع

ذوابل فنان تمايل في الضحى على خضر اغصان من الريحان

كان

كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها مداهن تبر ركبت في زبرجد

اخر

كانه حين بدو مدامن اللازورد
اذا السماء راته تقول هذا فرندي

ابن الرومي

وجيش من الكتان اخضر ناعم مقنبة داي الرياح يجيب
اذا ادرجت فيه الشمال تتابعت دواليه حتى يقول غدير

ذكر الفواكه

ما ورد في البطيخ

في الكامل عن عائشة قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الجعب وصيني ويسمى بصر الاصفر وفيه يقول الشاعر

ثلاث هن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذله
خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة

وخراساني ويسمى بصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر فانه الذي دخل به مصر قال ابو طالب المامون في البطيخ الهندي

وبيضه فيه طرائق خضره كما اخضر مجرى السيل من صيب
لحمة عاج ضبيت بزبرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن

المزن

اخر

اخ لي صادق اهدى الينا كما يهدي الصديق الى الصديق
قلال زبرجد فيهن شهد وحشو الشهد شي كالعقيق

اخر

راينا في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضرا محتومة على الغصوص الحرف القطن

ابو طالب المامون في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرف مدام
محققة مثل الاكف كانها من الجزع كسرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن معمل بالاس عبد عمام

لله بستان حللنا دوحه في جنه قد فتحت ابوابها رنه بها
والبان تحسبه سنابك رات قاضي القضا فنفشت
تاج الدين بن شعير
قد اقبل الصعن وولى الشتا وعن قرب نشكي الحرا
اما ترى البان باغصانه قد اقلب الغزوالى بدرا

ماقيل في الشقيق

ابن المرومي
يصوغ لنا كنز الربيع حدايقا كعقد عقيق بين سطح لآل
وفيهن نوار الشقيق وقد حكى خدودا غوان تقطن بغزال

السفانق

شاعر
فرج التلي غاية التفرج ابتهاجي ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاكيل عقيق على روس زنوج
ابو العلا السروي
جام تكون من عقيق احمر ملتقرا زنه بمسك اذفر
فرط الربيع ماله فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر
ابو بكر الصنوبري
وكان محمر الصعيد الشقيق اذا نصوا وتصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
الخبازالبلدي
انظر الى مقل الشقيق تضمنت حدق السبيج
من فوق اغصان حسن وما سجن من العوج
اخر
شقيقة شق على الورد ما قد لبست من لون الصبغ
كانها في حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصدغ

في زهر النارنج

للقاضي الفاضل
ندمي هبا قد قضى النجم نحبه وهب نسيم ناعم يوقظ الغصن
وقد ازهر النارنج ازرا دفضه زبرجد على الاشجار اوراقا

في الخشخاش

ابن وكيع
وخشخاش كانا منه نثر في قميص زبرجد عن جسم درد
كاقداح من البلور صيغت باغشيه من الديباج خضر

في نور الكتان

ابن وكيع
ذوابل فتان تمايل في الضحى على خضر اغصان من الريحان

كان

كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها مداهن تبر ركبت في زبرجد
اخر
كانه حين بدو مدامن اللازورد
اذا السمار اته تقول هذا فرندي
ابن الرومي
وجيش من الكتان اخضر ناعم مقنبة داجي الرباب
اذا ادرجت فيه الشمال تتابعت دوابير حتى تقول غدير

ذكر الفواكه

ماورد في البطيخ

في الكامل عن عائشة قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج الطبراني والحاكم في
المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب
بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة
اليه قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى
بصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الجعب وصيني ويسمى بصر الاصفر
وفيه يقول الشاعر
ثلاث هن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذله
خشونة لمسه والثقل فيه وصغر لونه من غير علة
وخراساني ويسمى بصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر
فانه الذي دخل به مصر قال ابو طالب المامونى في البطيخ الهندي
ومبيضه فيه طرائق خضره كما اخضر مجرى السيل من صيب
لحمة عاج ضبيت بزبرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن

المزن

اخر
اخ لي صادق اهدى الينا كما يهدي الصديق الى الصديق
قلال زبرجد فيهن شهد وحشو الشهد شي كالعقيق
اخر
رايتها في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضرا تحتوي منه على الفصوص الحمر في القطن
ابو طالب المامونى في البطيخ الاصفر
وبطيخة مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرف مدام
محققة مل الاكف كانها من الجزع كسرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن معمل بالاس عبد غمام

تمازج فيها لون حب وعاشق كشا الهوى والبين ثوب سقام
اذا فصلت للاكل كانت اهله وان لم تفصل فيه بد رتمام

وقال

تقطع بالسكين بطيخه ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه
لبدر بدر برق في سما اهلة على هالة في الافق بين هوالبه

اخر

اتانا الغلام ببطيخه وسكينه اشعرها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى وناول كل هلال هلالا

اخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشقق وقد جاز في التشقيق كل
صفاها كبلور بدت في زمرد ترتبه فيها فصوص عقيق

ما ورد في الرمان اخرج عبد الله بن احمد في زوايد
المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب قال
كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس انه كان ياخذ الحبة من الرمان فياكل فقيل
له لم تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة الا تلقح بحبة
من حب الجنة فلعلها هذه وقال بعضهم

رمانة صبغ الزمان اديمها فتبسمت عن ناضر الاغصان
فكانما في حقة من عسجد قد اودعت حرزا من المرجان

اخر

رمانة مثل نهد الكاعب الرتم تزهى بشكل ولون غير مذموم
كانها حقة من عسجد ملئت من اليواقيت نثرا غير منظوم

اخر

ولاح رمانا فابهجنا بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفره من عفره يقوى في الحسن كل منعوت
كانها حقة فان فتحت فصرة من فصوص ياقوت

اخر

طعم الوصال يطوف طعم النوم سبحان خالق ذا وذا
فكانها والخضر من اوراقها خضر الثياب على نهود الغيد

اخر

خذ واصفة الرمان عني فان لي لسانا عن الاوصاف غير قصير

حقاق كامثال العقيق تضمنت فصوص لخمش في غشاء حرير

في جلنار ابو فراس الحمداني

وجلنار مشرف على اعالي شجر ٥
قراضة من ذهب في حرق معصفر ٥

عبد الله بن المعتز

وجلنار كاحمرار الخد او مثل اعرا وديول الهند

ابن وكيع

وجلنار بهي ضرامه متوقد
بدا لنا في غصون خضر من الزبرجد
كعلى فصوص عقيق في قبة من زبرجد

اخر

كان الجلنار لما اظهر العرض للعيون
انامل كلها خضيب لاداء على الغصون

ما ورد في الموز اخرج الخطيب في رواة مالك عن
مالك بن انس قال ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا الموز
لان الله تعالى يقول اكلها دايم وانت ترى الموز في الشتا
والصيف دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة
ابن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال
ما بال الامير لا يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال له صفه حتى
اطعمك منه فقال ما اصفه من حرب ديباجيه فيها سبايك ذهبيه
كانما حشيت زبدا وعسلا او خبيصا مرملا اطيب الثمر كانه
مخ الشجر سهل المعشر لين المكسر عذب المطعم بين المطعوم
سلسل في الحلقوم وقال الكتبي ابن اسرايل

انعته موز شهي المنظر مستحكم النضج لذيذ المخبر
كان تحت جلده المزعفر لفات زبدا عجنت بسكر

ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب ليس بمعدود ولا محسوب
كاد من موقعه المحبوب يسلمه البلع الى القلوب

البهاء زهير

يا حبذا الموز الذي ارسلته لقد اتانا طيب من طيب
في لونه وطعمه وريحه كالمسك او كالتبر او كالضرب

وافت به اطباقه منضدا كانه مكاحل من ذهب

آخر

يحكي اذا اقشرته انياب افيال صغار
ذو باطن مثل الاقاح وظاهر مثل البهار

ما ورد في النخل اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشجرة شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر شيء يلقح غيرها قال
في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل
انه قد رجع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه
وقال الدمنوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا
ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على
وجه الارض فمنقولة من الحجاز نقلها النمارده الى المشرق
ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى باب اليون
واعمالها وحملها التبابعة في مسيرهم الى اليمن وعمان والشحر
وغيرها ه الحداد

روض كمخضر العذار وجدول نقشت عليه يد النسيم بردا
والنخل كالهيفا الحسان تزينت فلبسن من اثمارهن قلايدا

في الطلع

كانما الطلع يحكي لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين يضمها حق صندل

في الجمار

اهدى لنا جمارة من لست اخشى من عذابه
فكانما هي جسمه لما تجرد من ثيابه

في البلح الاخضر

اما ترى النخل نثرت بلحا جانبيه ابدوله الرطب
مكاحلا من زبرجد خرطت مقمعات الروس بالفضة

في الاصفر

اما ترى البسر الذي قد جانا بالعجب

في الاحمر

انظر الى البسر اذ تبدى ولونه قد حكى السعيقا
كانما خوصه عليه زبرجد صمر عقيقا

ما ورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران
مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن
ابي لبيبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج
والخيار الاحمر لبعضهم

كان اترجنا النضير وقد زان بحاكنا بصبغه
ايد من التبر ابصرت بدرا من جوهر فانثنت بجمعه

آخر

ما حبذا اترجة تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة لها غشا من ذهب

الامعذبي مما بي

لله بل للحسن اترجة تذكر الناس بالنعيم
كانما قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد
ابن المعتز

اترجة قد اتتك برا لا تقبلها وان سررتا
لا تهدا ترجة فاني رايت معلوها مجرتا

ما ورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق
من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة
اشياء والله الذي لا اله الا هو اعيا الاطباء ان يداووه
العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت
بمصر لبعضهم

تحليه سمرا لقنا ولكن تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا زادك من ريقه حلاوه

في الكمثرى

حيا بكمثراة لونها لون محب زايد الصفره
تشبه نهدا لكنها ان اقعدت وهي لها ان

في الخوخ

كانما الخوخ في وجه وقد بدا احمر الخدي

ماورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس
عن ابي ذر قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين
فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس كشاجم
اهلا بتين جانا منضد الحلى طبق
كسفرة منضومة قد جمعت بلا حلق
ابن المعتز
انعم بتين طاب طعما واكتسى حسنا وقارب منظرا من يخبر
في برد ثلج في قفاته وفي ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه خيما ضربن من الحرير الاخضر
في اللوز الاخضر ابن المعتز
ثلاثة اثواب على جسد رطب مخالفة الاشكال من صنعة رب
تثير الردى في ليله وهنان وان كان كالمسجون في بلد ذنب
اخر
اما ترى اللوز حين مر حلته من الاقانين كف مقتطف
وقشره قد حلا القلوب لنا كانه البدر داخل الصدف
ظافر الحداد
لوز اخضر اصغره ملء اليد
كانما زبرجد نبت عذار الامرد
كانما قلوبه من توم ومرد
جواهر لفها الاصداف من زبرجد
البدر الذهبي
ما نظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا ابوابه
اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد عذابه
ماقيل في المشمش محي الدين بن عبد الظاهر
حبذا مشمش على الدوح اضحى واشعاع يستوقف الابصارا
شجر اخضر لنا جعل الله تعالى منه كما قال نارا
وقال
وكان ضوء الشمس من اقداحها في نقش اسورة الغصون خلاخل
وكان مشمشها بصوت هزارها اذ حركته به النسيم جلاجل
اخر

ومشمش جانا من اعجب العجب اشهى الى من اللذات والطرب
كانه وهبوب الريح تنثره بنادق خرطت من خالص الذهب
ماقيل في البنق ابن الجيلي
انظر الى البنق في الاغصان منتظما والشمس قد اخذت تجلوه من نظر
كان صفرته للناظرين غدت تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب
اخر
وسرقة كل يوم من حسنها في فنون
كانما البنق فيها وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار قد علقت في الغصون
في الحبوب والخضراوات والبقول والسعير في سنابل البر
القاضي عياض
انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست ايام الرياح
كتيبة تحمل مهزومة سقائق النعمان فيها جراح
اخر
ياحبذا سنبله تبدو لعين المبصر
كانها سلسله مظفورة من عنبر
ظافر الحداد
كان سنابل حبب الحصيد وقد شارفت وقت ادراكها
خايس مظفورة رفعت وارخي فاضل خيطانها
ابن رافع القيرواني
انظر الى سنبل الزروع وقد مرت عليه الجنوب والشمال
كانه البحر في تموجه يعلو مرارا ومرة يسفل
والماء للسنبل في جوانبه مسك للناظرين اوضد
في الباقلي قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك البصري
فصوص زبرجد في غلف در باقاء حكت تعليم ظفر
وقد حاك الربيع لها ثيابا لها من بيض وخضر
اخر
لي بخوردا الباقلي ادمان لهو ولهج
كانما مبيضه يلوح في ذاك الدعج
خواتم من فضة فيها فصوص من سبج
ابن وكيع

ولاح ورد البا قلا ناظرا عن مقلة تفتح جفنا عن جوهر
كمثل الحاظ الربا فيراذا رعها من ناقص فرط الحذر
كانها مدامن من فضة مجلوة فيها من المسك اثر
كانها سوالف من جرد قد زينت سوادها سود الطرر

١٤ العشا عبد الرحيم بن رافع العقيلي واني
احب بقثا انا نسا فوق الطباق منضد
تضارب قد حررت اجرامهن من الزبرجد
نعم الدوا اذا المنوا من الهوا جر قد تو قد
ابن المعتز
انظر اليه انا بيبا منضدة من الزبرجد خضر
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته وكان معكوسه مالها وق
في الخيار لبعضهم انخ جم اتق
خيار اذ يشبهه لبيب لريحان السرور اخضرار
كان نسيمه انفاس حب فليس يغرم عنه اصطبار
في العنقوس
شبهت حين بدا العنقوس مبتهجا على الرياض تحت فيه كافور
مخازن من لجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور
في القرع لعبد الرحيم بن رافع
وقرع تبدا اللعبون كانه خراطيم افيال لطخن بخار
مررنا فعاينا ه بين مزارع فاعجب منها حسنه كل نظار
١٤ الباذنجان لبعضهم
اهدت لنا الارض من عجايبها ماسوف يزهو بمثله وقتي
اذا اجاد الذي لشبهه واحكم الوصف منه في النعت
قال كرات الاديم قد حشيت بسملم وقمعت بكيمخت
اخر
ومستحسن عند الطعام مدحرج غداة يمر الما في كل نبات
تطلع من اقماعه فكانه قلوب لعشاق في مخاليب عقبان
اخر
وكانما الابدنج سود حمام او كارها روض الربيع المسكر
لقطت مناقرها الزبرجد اسمسما فاستودعته حواصلا منقارها
اخر

وباذنجاه حشيت حشاها صغار الدر باللبن الحليب
وغشت البنفسج واستعلت من الآس الرطيب على قضيب
في السلجم لابن رافع العقيرواني
كانما السلجم لما بدا في حسنه الرائق من غير مين
قطايع الكافور مملوءة لمبصريها اوكرات العجين
في العجل لبعضهم
لله عجل قد اتانا به جارية تخجل شمس النهار
كانه في يدها اذ اتت به لنا غصنا بصوب العطار
سبايك من فضة قد صغت او مثل انياب الفيول الصفا
اخر
احب بعجل قد اتانا به طباخنا من بعد تقتير
منضدا في طبق خلته من حسنه قضبان بلور
اخر
وبيضا من حور الجنان ملكتها ولمت عليها صاحبي وابن العمار
وما نسيت من سندس الخلد حلة ولا معجز الكرز ذوابها خضر
في الجزر لابن رافع العقيرواني
انظر الى الجزر البديع كانه في حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد في لونها وقلوبه صيغت من العقيان
في الثوم لابن رافع العقيرواني
يا حبذا ثومة في كف جارية بديعة الحسن تسبي كل من نظرا
ابصرتها وهي من عجب تقلبها نصرة من دينها حوت درا
اخر
الثوم مثل اللوز ان قشرته لولا روايحه وطعم مذاقه
كالند لغرك منظرا فاذا دعي لفضيلة سمي الى اعراقه
في الكمام ابن رشيق
لم كره الكمام اهل الهوى اما اخوالي وما احسنوا
ان كان مما ما فتنكيسه من غير تكذيب لهم ثامن
اخر
لا بارك الله في الكمام ان له اسما قبيحا من الاسما مجيد رام
لو لم يتم على العشاق سرهم ما كان فيهم بهذا الاسم مشهور
في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رايته كاصداغ زنج فلغلت من تجعد
في النارنج لبعضهم
تاملها كرات من عقيق ورق وقك في ذرى دوح ورق
صوالج من عصون ناعمات غذتها درة العيس الانيق
اخر
انظر الى منظر يهيل منظره بمثله في البرايا يضرب المثل
نار يلوح على الاغصان في شجر لا النار تطغى ولا الاغصان تشتعل
ابو الحسن الصقلي
ونارنجه بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مال كاكرة بدت ذهبا في صولجان زبرجد
وقال
تنعم بنارنجك المجتني فقد حضر السعد لما حضر
فيا مرحبا بقد والغصون ويا مرحبا بخد والشجر
كان السما همت بالنضار فصاغت لنا الارض منها اكر
ابن المعتز
كانما النارنج لما بدت صفرته في حمرة كاللهب
وجنة معشوق راى عاشقا فاصفر ثم احمر خوف الرقيب
اخر
وساذن قلت لم صف لنا بستانا هذا ونارنجنا
فقال بستانكم جنة ومن جنا النارنج نارا جنا
في الليمون
قال ابن وحشية الليمو والنارنج في الاصل شجر هندي
السري الرفا
ظللته شجرات عطرها اطيب عطر
فلك انجمه الليمو فمن بيض وصفر
اكر من فضة قد شابها تلويح تبر
اخر
يا رب ليمونة حيا بها قوم حلوا المقبل المي بارد
كانها كرة من فضة خلطت فاسود عوها غلافا صيغ من زرد
اخر
الا ترى الليمون لما بدا ياخذ في اشراقه بالعيان

كانه بيض دجاج وقد لطخها العابث بالزعفران
لغز الكتاب ولله الحمد والمنه
تجزئة سلخ صفر لسنة
الرحمن الرحيم بحرمة عل
محمد المصطفى
لعمه محمد
غزالي

Süleymaniye Umumi Kütüphanesi
Kısmı: Kırat vel.
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 2250